

هو

۱۲۱

# تفسير الصافي

الجزء الرابع

ملا محسن فيض كاشاني

به كوشش: زهرا خالوئي

# فهرست

٣.....	سُورَةُ الْفُرْقَانِ
١٣.....	سُورَةُ الشُّعَرَاءِ
٢٦.....	سُورَةُ النَّملِ مَكِّيَّةٌ
٣٦.....	سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ
٥٠.....	سُورَةُ الْعنْكَبُوتِ
٥٦.....	سُورَةُ الرُّومِ
٦٢.....	سُورَةُ لُقْمَانَ
٦٨.....	سُورَةُ السَّجْدَةِ
٧١.....	سُورَةُ الْأَحْزَابِ
٩٣.....	سُورَةُ سَبَأِ
١٠١.....	سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ
١٠٨.....	سُورَةُ يَسِ
١١٧.....	سُورَةُ الصَّافَّاتِ
١٢٨.....	سُورَةُ ص مَكِّيَّةٌ
١٣٩.....	سُورَةُ الزَّمَرِ
١٤٨.....	سُورَةُ الْمُؤْمِنِ
١٥٥.....	سُورَةُ حَمِ السَّجْدَةِ
١٦١.....	سُورَةُ حَمْعَسَقِ وَ تَسْمَى سُورَةُ الشُّورَى
١٦٩.....	سُورَةُ الزُّخْرَفِ
١٧٧.....	سُورَةُ الدُّخَانِ

## سُورَةُ الْفُرْقَانِ

(مِكِّيَّةٌ كُلُّهَا وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْآ ثَلَاثُ آيَاتٍ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ مِنْ قَوْلِهِ وَ الَّذِيْنَ لَا يَدْعُوْنَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورًا رَحِيمًا عَدَدُ آيَاتِهَا سَبْعٌ وَ سَبْعُونَ بِلَا خِلَافٍ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ تَكَاثَرَ خَيْرُهُ مِنَ الْبَرَكَةِ وَ هِيَ كَثْرَةُ الْخَيْرِ وَ قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْفُرْقَانِ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ لِيَكُونَ الْعَبْدُ أَوْ الْفُرْقَانُ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا لِلْجَنِّ وَ الْإِنْسِ مِنْذَرًا أَوْ إِذْذَارًا كَالنَّكِيرِ بِمَعْنَى الْإِنْكَارِ

الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا كَمَا زَعَمَهُ النَّصَارَى وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ كَقَوْلِ الثَّنِيَّةِ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا قَمِيًّا عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ تَدْرِي مَا التَّقْدِيرُ قِيلَ لَا قَالَ هُوَ وَضَعُ الْحُدُودِ مِنَ الْأَجَالِ وَ الْأَرْزَاقِ وَ الْبِقَاءِ وَ الْفَنَاءِ تَدْرِي مَا الْقَضَاءُ قِيلَ لَا قَالَ هُوَ إِقَامَةُ الْعَيْنِ.

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ لِأَنَّ عِبَادَتَهُمْ يَنْحَتُونَهُمْ وَ يَصَوِّرُونَهُمْ وَ لَا يَمْلِكُونَ وَ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا دَفَعَ ضَرًّا وَ لَا نَفْعًا وَ لَا جَلْبَ نَفْعٍ وَ لَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَ لَا حَيَاةً وَ لَا نُشُورًا وَ لَا يَمْلِكُونَ إِمَاتَةَ أَحَدٍ وَ أَحْيَاءَهُ أَوْلًا وَ بَعَثَهُ ثَانِيًا وَ مِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَبِمَعْزَلٍ عَنِ الْأُلُوهِيَّةِ.

وَ قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا يَعْنُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا إِفْكٌ كَذَبٌ مَصْرُوفٌ عَنِ وَجْهِهِ افْتِرَاهُ اخْتَلَقَهُ وَ أَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ.

القَمِيًّا قَالُوا هَذَا الَّذِي يَقْرَأُهُ رَسُولُ اللَّهِ وَ يَخْبِرُنَا بِهِ أَنَّمَا يَتَعَلَّمُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ يَكْتُبُهُ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَ يَكْتُبُ عَنْ رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ قَبِيصَةَ يَنْقُلُهُ عَنْهُ بِالْغَدَاوَةِ وَ الْعَشِيِّ فَحَكِي سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى قَوْلُهُمْ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْإِفْكُ الْكُذْبُ وَ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنُونَ أَبَا فِكَيْهَةَ وَ حَبْرًا وَ عِدَاسًا وَ عَبَّاسًا مَوْلَى حَوَيْطِبٍ فَقَدْ جَاؤُ ظُلْمًا وَ زُورًا وَ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ مَا سَطَرَهُ الْمُتَقَدِّمُونَ اكْتَتَبَهَا كَتَبَهَا بِنَفْسِهِ أَوْ اسْتَكْتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيْلًا الْقَمِيًّا قَوْلُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ.

قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لِأَنَّهُ أَعْجَزَكُمْ عَنِ آخِرِكُمْ بِفَصَاحَتِهِ وَ تَضَمَّنَ إِخْبَارًا عَنْ مَغِيْبَاتٍ مُسْتَقْبَلَةٍ وَ أَشْيَاءٍ مَكْنُونَةٍ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَالَمُ الْأَسْرَارِ فَكَيْفَ تَجْعَلُونَهَا أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا فَلِذَلِكَ لَا يَعْجَلُ فِي عَقُوبَتِكُمْ عَلَى مَا تَقُولُونَ مَعَ كِمَالِ قَدْرَتِهِ وَ اسْتِحْقَاقِكُمْ أَنْ يَصَبَّ عَلَيْكُمْ الْعَذَابُ صَبًّا.

وَ قَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ الَّذِي يَزْعُمُ الرِّسَالَةَ وَ فِيهِ اسْتِهَانَةٌ وَ تَهْكُمُ بِأَكْلِ الطَّعَامِ كَمَا نَأْكُلُ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَطَلْبِ الْمَعَاشِ كَمَا نَمْشِي وَ الْمَعْنَى أَنْ صَحَّ دَعْوَاهُ فَمَا بِالْهَلِكِ لَمْ يَخَالَفْ حَالَهُ حَالِنَا وَ ذَلِكَ لِعَمَهُمْ وَ قُصُورِ نَظَرِهِمْ عَلَى الْمَحْسُوسَاتِ فَانَّ تَمِيْزَ الرِّسَالَةِ مِنْ عِدَاهُمْ لَيْسَ بِأَمُورٍ جِسْمَانِيَّةٍ وَ إِنَّمَا هُوَ بِأَحْوَالِ نَفْسَانِيَّةٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ لَوْ لَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا لَيَعْلَمُ صِدْقَهُ بِتَصَدِيقِ الْمَلِكِ.

أَوْ يُلْقَى إِلَيْهِ كَنْزٌ فَيَسْتَظْهِرُ بِهِ وَ يَسْتَعْنِي عَنِ تَحْصِيلِ الْمَعَاشِ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا عَلَى سَبِيلِ النُّزُلِ إِيَّاهُ لَمْ يَلْقَ إِلَيْهِ كَنْزٌ فَلَا أَقْلَ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَسْتَانٌ كَمَا لِلدَّهَاقِينَ وَ الْمِيَاسِيرِ فَيَتَعَيْشُ بِرَبِيعِهِ وَ قَرَأَ نَاقِلٌ بِالنُّونِ وَ قَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا سَحَرَهُ عَلَى عَقْلِهِ قِيلَ وَضَعُ الظَّالِمُونَ مَوْضِعَ ضَمِيرِهِمْ تَسْجِيلًا عَلَيْهِمْ بِالظُّلْمِ فِيمَا قَالُوهُ.

وَ الْقَمِيًّا عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَزَلَ جِبْرِئِيلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ هَكَذَا وَ قَالَ الظَّالِمُونَ لَأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَقَّهُمْ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا أَنْظَرُ كَيْفَ ضَرَبْتُمْ لَكُمْ الْأَمْثَالَ قَالُوا فَيْكَ الْأَقْوَالُ الشَّاذَّةُ وَ اخْتَرَعُوا لَكَ الْأَحْوَالَ النَّادِرَةَ فَضَلُّوا عَنِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلِ إِلَى مَعْرِفَةِ خَوَاصِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ التَّمْيِيزِ بَيْنَهُ وَ بَيْنِ الْمُتَنَبِّئِ فَخَبَطُوا خَبْطَ عَشْوَاءٍ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إِلَى الْقَدْحِ فِي نَبُوتِكَ أَوْ إِلَى الرَّشْدِ وَ الْهُدَى.

وَ الْقَمِيًّا عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى وَلايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَلِيٍّ هُوَ السَّبِيلُ.

تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ مِمَّا قَالُوهُ وَ لَكِنْ آخِرُهُ إِلَى الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ يَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا وَ قَرَى يَجْعَلُ بِالرَّفْعِ.

فِي الْإِحْتِجَاجِ وَ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ سَبْحَانَهُ أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لِأَبِي عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَنْظُرُ إِلَى الْيَهُودِ وَ

المشركين إذا عاتبوه ويحاجهم قال مراراً كثيرة و ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قاعداً ذات يوم بمكة بفناء الكعبة فابتدأ عبد الله بن أبي امية المخزومي فقال يا محمد لقد ادعيت دعوى عظيمة و قلت مقالاً هائلاً زعمت أنك رسول رب العالمين و ما ينبغي لرب العالمين و خالق الخلق أجمعين ان يكون مثلك رسوله بشراً مثلنا يأكل كما نأكل و يمشي في الأسواق كما نمشي و هذا ملك الروم و هذا ملك الفارس لا يبعثان رسولا الا كثير مال عظيم خطير له قصور و دُور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده و لو كنت نبياً لكان معك ملك يصدقك و شاهده بل لو أراد الله ان يبعث إلينا نبياً لكان انما يبعث إلينا ملكاً لا بشراً مثلنا ما انت يا محمد الا مسحوراً و لست بنبي ثم اقترحوا أشياء كثيرة مضى ذكرها في سورة بني إسرائيل و يأتي ذكر بعضها في سورة الزخرف ان شاء الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انت السامع لكل صوت و العالم بكل شيء تعلم ما قاله عبادك فأنزل الله عليهم يا محمد و قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام الى قوله قصوراً مع آيات اخر قد مضت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله اما ما ذكرت من اني أكل الطعام كما تأكلون و زعمت انه لا يجوز لأجل هذه ان أكون لله رسولاَ فأنما الامر لله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو محمود و ليس لي و لا لأحد اعتراض و كيف الا ترى ان الله كيف أفقر بعضاً و أغنى بعضاً و أذل بعضاً و أصح بعضاً و أسقم بعضاً و شرف بعضاً و وضع بعضاً و كلهم ممن يأكل الطعام ثم ليس للفقراء ان يقولوا لم أفقرتنا و أغنيتهم و لا للضعفاء ان يقولوا لم أضعفنا و الضعفاء ان يقولوا لم أضعفنا و أضعفتنا و صححتهم و لا لأذلاء ان يقولوا لم اذلتنا و أعززتهم و لا لقباح الصور ان يقولوا لم أقبحتنا و جملتهم بل ان قالوا ذلك كانوا على ربهم راديين و له في أحكامه منازعين و به كافرين و لكن جوابه لهم انا الملك الخافض الرافع المغني المفقر المعز المذل المصحح المسقم و أنتم العبيد ليس لكم الا التسليم لي و الانقياد لحكمي فان سلمتم كنتم عباداً مؤمنين و ان أبيتم كنتم بي كافرين و بعقوباتي من الهالكين ثم انزل الله عليه يا محمد قل إنما أنا بشرٌ مثلكم يعني أكل الطعام يوحى إليّ أنما إلهكم إلهٌ واحدٍ يعني قل لهم انا في البشرية مثلكم و لكن ربّ خصني بالنبوة كما يخص بعض البشر بالغنى و الصحة و الجمال دون بعض من البشر فلا تنكروا ان يخصني ايضاً بالنبوة ثم اجاب عن مقترحاتهم الاخر بما سبق ذكره في سورتى بني إسرائيل و الانعام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله و اما قولك ما انت الا رجل مسحور فكيف أكون كذلك و قد تعلمون اني في صحة التميز و العقل فوقكم فهل جربتم عليّ منذ نشأت الى ان استكملت أربعين سنة خزية او ذلة او كذبة او خيانة او خطأ من القول او سفهاً من الرأي أ تظنون ان رجلاً يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و قوتها او بحول الله و قوته و ذلك ما قال الله انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً الى ان يثبوتوا عليك عمى بحجة اكثر دعاويهم الباطلة التي يبين عليك لتحصيل بطلانها بل كذبوا بالساعة فقصرت انظارهم على الحطام الدنيوية فظنوا ان الكرامة انما هي بالمال و طعنوا فيك بفقرك و اعتدنا لمن كذب بالساعة سعيراً ناراً شديدة الاسعار إذا رآتهم إذا كانت برأى منهم من مكان بعيد في المجمع عن الصادق عليه السلام و القمي قال من مسيرة سنة سمعوا لها تعيظاً و زفيراً صوت تعيظ.

و إذا ألقوا منها مكاناً ضيقاً مقرنين القمي قال مقيدين بعضهم مع بعض دعوا هُنالك ثبوراً هلاكاً أي يتمنون هلاكاً و ينادونه. لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً اي يقال لهم ذلك و ادعوا ثبوراً كثيراً لأن عذابكم انواع كثيرة. قل أ ذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاءً و مصيراً. لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان على ربك وعداً مسؤولاً كان ما يشاؤون موعوداً حقيقاً بأن يسئل و يطلب او سأله الناس بقولهم ربنا و آتينا ما وعدتنا على رسلك او الملائكة بقولهم و أدخلهم جنات عدن و يوم يحشرونهم و ما يعبدون من دون الله يعم كل معبود سواه فيقول أي للمعبودين و قرء بالنون فيهما أ أنتم أضللتم عبادي هؤلاء أم هم ضلوا السبيل لإخلالهم بالنظر الصحيح و اعراضهم عن المرشد النصيح و هو استفهام تفريع و تبكيت للعبدة. قالوا سبحانك تعجباً مما قيل لهم لأنهم اما ملائكة و انبياء معصومون او جمادات لا تقدر على شيء و اشعاراً بأنهم الموسومون بتسيحهم و توحيده فكيف يليق بهم إضلال عبيده او تزيهاً لله عن الأنداد ما كان ينبغي لنا ما يصح لنا أن نتخذ من دونك من أولياء في المجمع عن الباقر عليه السلام انه قرء نتخذ بضم النون و فتح الخاء و لكن متعتهم و آباءهم بأنواع النعم و استغرقوا في الشهوات حتى نسوا الذكر حتى غفلوا عن ذكرك و التذكر لآلائك و التدبر في آياتك و كانوا قوماً بوراً هالكين.

فَقَدْ كَذَّبُواكَ التَّفَاتِ إِلَى الْعِبَادَةِ بِالْإِحْتِجَاجِ وَالْإِزْهَامِ عَلَى حَذْفِ الْقَوْلِ وَالْمَعْنَى فَقَدْ كَذَّبَكُمْ الْمَعْبُودُونَ بِمَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِكُمْ إِنَّهُمْ آلِهَةٌ وَهَؤُلَاءِ أَضْلُوْنَا وَقَرَأَ بِالْيَاءِ أَيْ كَذَّبُواكُمْ بِقَوْلِهِمْ سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا فَمَا يَسْتَطِيعُونَ أَيْ الْمَعْبُودُونَ وَقَرَأَ بِالتَّاءِ عَلَى خُطَابِ الْعَابِدِينَ صَرَفًا دَفْعًا لِلْعَذَابِ عَنْكُمْ وَلَا نَصْرًا فَيَعِينُكُمْ عَلَيْهِ وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا وَهُوَ النَّارُ. وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ جَوَابَ لِقَوْلِهِمْ مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ يَمْشُونَ بِضَمِّ الْيَاءِ وَبِفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَشْدُودَةِ أَيْ يَمْشِيهِمْ حَوَائِجُهُمْ أَوْ النَّاسَ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ لِبَعْضٍ فِتْنَةً ابْتِلَاءً وَمِنْ ذَلِكَ ابْتِلَاءُ الْفُقَرَاءِ بِالْأَغْنِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ بِالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ وَمَنَاصِبَتِهِمْ لَهُمْ الْعِدَاوَةُ وَإِذَا هُمْ لَهُمْ وَهُوَ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَا قَالُوهُ بَعْدَ نَقْضِهِمْ أَنْ تَصْبِرُونَ عِلَّةً لِلْجَعْلِ أَيْ لِنَعْلَمَ أَيُّكُمْ يَصْبِرُ وَحَثَّ عَلَى الصَّبْرِ عَلَى مَا افْتَنُوا بِهِ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا بِمَنْ يَصْبِرُ وَلَا يَصْبِرُ.

وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا بِالْخَيْرِ لِكُفْرِهِمْ بِالْبَعْثِ وَأَصْلُ اللَّقَاءِ الْوَصُولُ لَوْلَا هَلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةَ فَيُخْبِرُونَا بِصِدْقِ مُحَمَّدٍ أَوْ يَكُونُونَ رَسُولًا إِلَيْنَا أَوْ نَرَى رَبَّنَا فَيَأْمُرُنَا بِتَصَدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ فِي شَأْنِهَا وَعَتَوْا وَتَجَاوَزُوا الْحَدَّ فِي الظُّلْمِ عَتَوًا كَبِيرًا بِالْغَا أَقْصَى مَرَاتِبِهِ حَيْثُ عَايَنُوا الْمَعْجَزَاتِ الْقَاهِرَةَ فَأَعْرَضُوا عَنْهَا وَاقْتَرَحُوا لِأَنْفُسِهِمُ الْخَيْبَةَ مَا سَدَّتْ دُونَهُ مَطَامِعُ النَّفُوسِ الْقُدْسِيَّةِ.

يَوْمَ يَرُونَ الْمَلَائِكَةَ مَلَائِكَةَ الْمَوْتِ أَوْ الْعَذَابِ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا يَسْتَعِيدُونَ مِنْهُمْ وَيَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَمْنَعَ لِقَاءَهُمْ وَهِيَ مِمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عِنْدَ لِقَاءِ عَدُوٍّ أَوْ هَجُومٍ مَكْرُوهٍ. وَقَدَّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَا هَبَاءً مَثُورًا.

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ لِأَشَدِّ بِيَاضًا مِنَ الْقَبَاطِيِّ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا كُونِي هَبَاءً مَثُورًا وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا شَرَعَ لَهُمُ الْحَرَامَ أَخَذُوهُ وَفِي رِوَايَةٍ لَمْ يَدْعُوهُ.

وَالْقَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ يَبْعَثُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمًا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ نُورٌ كَالْقَبَاطِيِّ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ كُنْ هَبَاءً مَثُورًا ثُمَّ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَصُومُونَ وَيَصَلُّونَ وَلَكِنْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَإِذَا ذَكَرَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ فَضْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْكَرُوهُ قَالَ وَالْهَبَاءُ الْمَثُورُ هُوَ الَّذِي تَرَاهُ يَدْخُلُ الْبَيْتَ فِي الْكُوَّةِ مِنْ شِعَاعِ الشَّمْسِ.

وَفِي الْبَصَائِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سئِلَ أَعْمَالٌ مِنْ هَذِهِ فَقَالَ أَعْمَالٌ مَبْغُضِينَ وَمَبْغُضِي شِعْتِنَا. أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا مَكَانًا يَسْتَقَرُّ فِيهِ فِي أَكْثَرِ الْأَوْقَاتِ لِلتَّجَالِسِ وَالتَّحَادُثِ وَأَحْسَنُ مَقِيلًا مَكَانًا يُؤْوِي إِلَيْهِ لِلْأَسْتِرْوَاحِ قَبْلَ تَجَوُّزِهِ لَمْ مَكَانِ الْقِيلُولَةِ عَلَى التَّشْبِيهِ إِذْ لَا نَوْمَ فِي الْجَنَّةِ.

وَفِي الْكَافِي فِي حَدِيثِ سؤَالِ الْقَبْرِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ثُمَّ يَفْتَحَانِ لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ يَقُولَانِ لَهُ نَمِ قَرِيرَ الْعَيْنِ نَوْمَ الشَّابِّ النَّاعِمِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا.

وَالْقَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَّغْنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا اسْتَوَى أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ لِيَنْطَلِقَ بِهِمْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوا النَّارَ فَيُقَالُ لَهُمْ ادْخُلُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ مِنْ دَخَانِ النَّارِ فَيَحْسَبُونَ أَنَّهَا الْجَنَّةُ ثُمَّ يَدْخُلُونَ النَّارَ أَفْوَاجًا وَذَلِكَ نِصْفُ النَّهَارِ وَأَقْبَلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا اسْتَهْوَاهُ مِنَ التَّحَفِّ حَتَّى يَعْطُوا مَنَازِلَهُمْ فِي الْجَنَّةِ نِصْفَ النَّهَارِ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ الْآيَةُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَنْتَصِفُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَقْبَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ.

وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ تَشَقُّقًا وَقَرَأَ بِتَشْدِيدِ الشَّيْنِ بِالْغَمَامِ بِسَبَبِ طُلُوعِ الْغَمَامِ مِنْهَا قِيلَ هُوَ الْغَمَامُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَنَزَّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا وَقَرَأَ وَيَنْزِلُ مِنَ الْإِنْزَالِ وَنَسَبَ الْمَلَائِكَةَ قِيلَ أَيْ فِي ذَلِكَ الْغَمَامِ بِصِحَائِفِ الْأَعْمَالِ.

وَالْقَمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْغَمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ.

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ الثَّابِتُ لَهُ لِأَنَّ كُلَّ مَلِكٍ يَبْطُلُ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَبْقَى إِلَّا مَلِكُهُ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا شَدِيدًا. وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ فِرطِ الْحَسْرَةِ.

الْقَمِّيُّ قَالَ الْأَوَّلُ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا.

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام علياً ولياً.

يا وَيَلْتِي لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا قال يعني الثاني.

لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي قال يعني الولاية وَكَانَ الشَّيْطَانُ قَالَ وَهُوَ الثَّانِي لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا.

و في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام و في خطبة الوسيلة قال في مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع و طال لها الاستماع و لئن تقمّصها دوني الا شقيان و نازعاني فيما ليس لهما بحق و ركباها ضلالة و اعتقداها جهالة فليس ما عليه و ردها و لبس ما لأنفسهما مهدياً يتلاعنان في دورهما و يتبرء كلّ منهما من صاحبه يقول لقرينه إذا التقيا يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبَسَّ الْقَرِينُ فَيَجِيبُهُ الْأَشْقَى عَلَى وَثُوبِهِ يَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْكَ خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّلْتَنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا فَأَنَا الذِّكْرُ الَّذِي عَنْهُ ضَلَّ السَّبِيلَ الَّذِي عَنْهُ مَالَ وَ الْإِيمَانَ الَّذِي بِهِ كَفَرَ وَ الْقُرْآنَ الَّذِي إِيَّاهُ هَجَرَ وَ الدِّينَ الَّذِي بِهِ كَذَبَ وَ الصِّرَاطَ الَّذِي عَنْهُ نَكَبَ.

و في الاحتجاج عنه عليه السلام في احتجاجه على بعض الزنادقة قال انّ الله ورى اسماء من اغتروا فتن خلقه و ضلّ و اضلّ و كنى عن اسمائهم في قوله وَ يَوْمَ يَعْضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ الْآيَاتِينَ وَ قَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا بَأْسًا تَرْكُوهُ وَ صَدَّوْا عَنْهُ.

وَ كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ كَمَا جَعَلْنَا لَكَ فَاصِبِرْ كَمَا صَبَرُوا وَ كَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَ نَصِيرًا لك عليهم و قد سبق في المقدمة السادسة.

حديث من الاحتجاج فيه بيان لهذه الآية.

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ أَي انزل عليه كخبر بمعنى اخبر لئلا يناقض قوله جُمْلَةً وَاحِدَةً دَفْعَةً وَاحِدَةً كَالْكَتَبِ الثَّلَاثَةِ كَذَلِكَ لِنُبَيِّنَ بِهِ فُؤَادَكَ أَي كَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ مَفْرَقًا لِنَقْوِي بِتَفْرِيقِهِ فُؤَادَكَ عَلَى حِفْظِهِ وَ فَهْمِهِ وَ لِأَنَّهُ إِذَا أَنْزَلَ بِهِ جَبْرِئِيلُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ يَثْبِتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَ رَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَ قَرَأْنَاهُ عَلَيْكَ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ عَلَى تَوَدُّةٍ وَ تَمَهُّلٍ فِي عَشْرِينَ سَنَةً.

وَ لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ الدَّامِغِ لَهُ فِي جَوَابِهِ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيرًا وَ بِمَا هُوَ أَحْسَنُ بَيَانًا وَ مَعْنَى مِنْ سَأَلَهُمْ.

الَّذِينَ يُحْشِرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَ أَضَلُّ سَبِيلًا فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سَأَلَ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ انّ الذي أمشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة.

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَ جَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزَيْرًا يُؤَاوِرُهُ فِي الدَّعْوَةِ وَ إِعْلَاءِ الْكَلِمَةِ.

فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا يَعْنِي فَرَعُونَ وَ قَوْمَهُ فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا أَي فَذَهَبَا إِلَيْهِمْ فَكَذَّبُوهُمَا فَدَمَرْنَاهُمْ.

و في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فدمرناهم على التأكيد بالنون الثقيلة و في رواية فدمرناهم قال و هذا كأنه امر لموسى و هرون ان يدمرناهم.

وَ قَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَبُوا الرُّسُلَ أَعْرَفْنَاهُمْ بِالطُّوفَانِ وَ جَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً.

عِبْرَةٌ وَ أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا.

وَ عَادًا وَ ثَمُودَ وَ جَعَلْنَا عَادًا وَ ثَمُودَ أَيْضًا وَ أَصْحَابَ الرَّسِّ وَ قُرُونًا وَ أَهْلَ اعْصَارٍ بَيِّنَ ذَلِكَ كَثِيرًا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ.

وَ كَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ بَيْنَنَا لَهُ الْقِصَصَ الْعَجِيبَةَ مِنْ قِصَصِ الْأَوَّلِينَ اعْذَارًا وَ إِنْذَارًا فَلَمَّا أَصْرُوا أَهْلَكُوا كَمَا قَالَ وَ كَلَّا تَبَرَّنَا تَتَبِيرًا فَتَنَاهُ تَفْتِينًا وَ مِنْهُ التَّبَرُّ لِفَتَاتِ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ.

و في المعاني و القمّي عن الصادق عليه السلام يعني كسرنا تكسيرا و زاد القمّي قال هي لفظة بالنبطية.

في العيون و العلل عن الرضا عن أبيه عن أبيه عن أبيه الحسين ابن علي عليه السلام قال اتى علي بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة ايام من اشراف تميم يقال له عمرو فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن أصحاب الرّس في اي عصر كانوا و اين كانت منازلهم و من كان ملكهم و هل بعث الله اليهم رسولا ام لا و بما إذا اهلكوا فاني أجد في كتاب الله تعالى ذكرهم و لا أجد خبرهم فقال علي عليه السلام لقد سئلت عن حديث ما سألتني عنه احد قبلك و لا يحدثك به احد بعدي الا عني و ما في كتاب الله تعالى آية الا و انا اعرفها و اعرف تفسيرها و في اي مكان نزلت من سهل او جبل و في اي وقت من ليل او نهار و ان هنا لعلماً جمّاً و أشار الى صدره و لكن طلابه يسيروا عن قليل تدمون لو فقدتموني كان من قصصهم يا أخوا تميم انهم

كانوا قوماً يعبدون شجرة صنوبر يقال له شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفيرة عين يقال لها روشاب كانت أنبت النوح بعد الطوفان و إنما سموا أصحاب الرّس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض و ذلك بعد سليمان بن داود وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرّس من بلاد المشرق و بهم سمي ذلك النهر و لم يكن يومئذ في الأرض نهر اغزر منه و لا أعذب منه و لا قرى اكثر و لا اعمر منها تسمى احدهن ابان و الثانية آذر و الثالثة دي و الرابعة بهمن و الخامسة إسفندار و السادسة فروردين و السابعة أريدهشت و الثامنة خرداد و التاسعة مرداد و العاشرة تير و الحادية عشر مهر و الثانية عشر شهريور و كانت أعظم مدينتهم إسفندار و هي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركود بن غابور بن يارش بن سادن بن نمرود بن كنعان فرعون ابراهيم (ع) و بها العين و الصنوبرة و قد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة فنبتت الحبة و صارت شجرة عظيمة و حرّموا ماء العين و الأنهار و لا يشربون منها و لا أنعامهم و من فعل ذلك قتلوه و يقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد ان ينقص من حياتها و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرّس الذي عليه قراهم و قد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيداً يجتمع اليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كلة من حرير فيها من انواع الصّور ثم يأتون بشاة و بقر فيذبحونها قرباناً للشجرة و يشعلون فيها النيران بالحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح و قثارها في الهواء و حال بينهم و بين النظر الى السماء خرّوا سجداً للشجرة ويكون و يتضرعون اليها ان ترضى عنهم و كان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها و يصيح من ساقها صباح الصبي اني قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفساً و قرّوا عيناً فيرفعون رؤوسهم عند ذلك و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف و يأخذون الدّست بند فيكونون على ذلك يومهم و ليلتهم ثم ينصرفون و إنما سمّت العجم شهورها بابان ماه و آذر ماه و غيرهما اشتقاقاً من اسماء تلك القرى لقول أهلها بعضهم لبعض هذا عيد شهركذا و عيد شهركذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع اليه صغيرهم و كبيرهم فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقاً من ديباج عليه انواع الصور له اثنا عشر باباً كل باب لأهل قرية منهم و يسجدون للصنوبرة خارجاً من السرداق و يقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التي في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكاً شديداً و يتكلّم من جوفها كلاماً جهورياً و يعدهم و يمنيهم بأكثر ممّا وعدتهم و منتهم الشياطين كلّها فيرفعون رؤوسهم من السجود و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون و لا يتكلّمون من الشرب و العزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً و لياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عزّ و جلّ و عبادتهم غيره بعث الله سبحانه اليهم نبياً من بني إسرائيل من ولد يهود من يعقوب فلبث فيهم زمناً طويلاً يدعوهم الى عبادة الله عزّ و جلّ و معرفته و ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغيّ و الضلال و تركهم قبول ما دعاهم اليه من الرشد و النجاح و حضر عيد قريتهم العظمى قال يا ربّ انّ عبادك أبوا الا تكذبي و الكفر بك و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع و لا تضرّ فأبى شجرهم اجمع و أرحم قدرتك و سلطانك فأصبح القوم و قد يبس شجرهم فهالهم ذلك و قطع بهم و صاروا فرقتين فرقة قالت سحر آلهتكم هذا الرّجل الذي يزعم انه رسول إله السماء و الأرض إليكم ليصرف وجوهكم عن آلهتكم الى الهه و فرقة قالت لا بل غضب آلهتكم حين رأّت هذا الرجل يعيها و يقع فيها و يدعوكم الى عبادة غيرها فحجبت حسننها و بهائنها لكي تغضبوا عليه فتضروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالاً من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين الى على الماء واحدة فوق الاخرى مثل اليراع و نرحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئر ضيقة المدخل عميقة و أرسلوا فيها نبيهم و القموا فاها صخرة عظيمة ثم اخرجوا الأنابيب من الماء و قالوا نرجو الآن ان ترضى عنا آلهتنا إذا رأّت اننا قد قتلنا من كان يقع فيها و يصدّ عن عبادتها و دفناه تحت كبيرها يتشقى منه فيعود لنا نورها و نضرتها كما كان فبقوا عامّة يومهم يسمعون أنين نبيهم و هو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني و شدة كربى فارحم ضعف ركنى و قلّة حيلتي و عجلّ بقبض روحي و لا تؤخّر اجابة دعوتي حتى مات فقال الله تعالى لجبرئيل يا جبرئيل أ يظنّ عبادى هؤلاء الذين غرهم حلمي و امنوا مكري و عبدوا غيري و قتلوا رسولي ان يقوموا لغضبي و يخرجوا من سلطاني كيف و انا المنتقم ممّن عصاني و لم يخش عقابي و اني حلفت بعزتي لأجعلنهم عبرة و نكالاً للعالمين فلم يرعهم و هم في عيدهم ذلك الا بريح عاصفة شديدة الحمرة فتحيروا فيها و ذعروا منها و تضام بعضهم الى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت تتوقّد و اظلمت سحابة سوداء فألقت عليهم كالبّة جمراً يلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه و نزول نعمته و لا حول و لا قوة الا بالله العليّ العظيم و القميّ الرّسّ نهر بناحية آذربايجان.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه دخل عليه نسوة فسألته امرأة منهن عن السحق فقال حدّها حدّ الزاني فقالت المرأة ما ذكر الله عزّ وجلّ ذلك في القرآن فقال بلى فقالت و اين هو قال هنّ أصحاب الرّسّ.

و القمّي عنه عليه السلام قال دخلت امرأة مع مولاة لها على أبي عبد الله عليه السلام فقالت ما تقول في اللواتي مع اللواتي قال هنّ في النار إذا كان يوم القيامة اتى بهنّ فألبسن جلاباً من نار و خفّين من نار و قناعاً من نار و ادخل في اجوافهنّ و فروجهنّ اعمدة من نار و قذف بهنّ في النار فقالت ليس هذا في كتاب الله قال نعم قالت أين هو قال قوله و عاداً و ثموداً و أصحاب الرّسّ فهنّ الرسيّات.

و في المجمع عنهما عليهما السلام انّ سحق النساء كان في أصحاب الرّسّ و بلفظ آخر كان نساؤهم سحاقات. و لقد أتوا يعني قريشاً مرّوا مراراً في متاجرهم الى الشام على القرية التي أمطرت مطر السوء القمي عن الباقر عليه السلام و اما القرية التي أمطرت مطر السوء فهي سدوم قرية قوم لوط أمطر الله عليهم حجارة من سجيل يقول من طين أ فلم يَكُونُوا يَرَوْنَهَا في مرار مرورهم فيتعظون بما يرون فيها من آثار عذاب الله بل كانوا لا يرجون نشوراً بل كانوا كفرة لا يتوقعون نشوراً و لا عاقبة لذلك لم ينظروا و لم يتعظوا فمرّوا بها كما مرّت ركابهم.

و إذا رأوك إنّ يتخذونك إلا هزواً ما يتخذونك إلا موضع هزء أ هذا الذي بعث الله رسلاً اي يقولون ذلك تهكماً و استهزاء. إنّ كاد أنّه كاد ليضلنا عن آلهتنا ليصرفنا عن عبادتها بفرط اجتهاده في الدعاء الى التوحيد و كثرة ما يورد ممّا يسبق الى الذهن أنّها حجج و معجزات لو لا أنّ صبرنا عليها ثبتنا عليها و استمسكنا بعبادتها و سوف يعلمون حين يرون العذاب من أضل سبيلاً فيه وعيد و دلالة على انه لا يهملهم و ان امهلمهم.

أ رأيت من اتخذ إلهه هواه بأن أطاعه و بنى عليه دينه لا يسمع حجة و لا يتبصر دليلاً فأنت تكون عليه وكيلاً حفيظاً تمنعه عن الشرك و المعاصي و حاله هذا فالاستفهام الأوّل للتقرير و التعجب و الثاني للإنكار.

أم تحسب بل أ تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون فتجدي لهم الآيات و الحجج فتهتم بشأنهم و تطمع في ايمانهم و هو اشدّ مذمة ممّا قبله حتى حق بالإضراب عنه اليه و تخصيص الأكثر لأنه كان منهم من آمن و منهم من عقل الحق و كابر استكباراً و خوفاً على الرياسة إنّ هم إلا كالأنعام في عدم انتفاعهم بقرع الآيات أذانهم و عدم تدبرهم فيما شاهدوا من الدلائل و المعجزات بل هم أضل سبيلاً من الانعام لأنها تنقاد من يتعهدا و تميز من يحسن اليها ممّن يسيء اليها و تطلب ما ينفعها و تجتنب ما يضرها و هؤلاء لا ينقادون لرّبهم و لا يعرفون احسان الرحمن من اساءة الشيطان و لا يطلبون الثواب الذي هو أعظم المنافع و لا يتقون العقاب الذي هو اشدّ المضارّ و لأنها لو لم تعتقد حقاً و لم تكتسب خيراً لم تعتقد باطلاً و لم تكتسب شراً بخلاف هؤلاء و لأن جهالتها لا تضرّ بأحد و جهالة هؤلاء تؤدّي الى هيج الفتن و صدّ الناس عن الحق و لأنها غير متمكنة من تحصيل الكمال فلا تقصير منها و لا ذمّ و هؤلاء مقصرون و مستحقون أعظم العقاب على تقصيرهم، القمي قال نزلت في قريش و ذلك انه ضاق عليهم المعاش فخرجوا من مكة و تفرّقوا و كان الرجل إذا رأى شجرة حسنة او حجراً حسناً هواه فعبده و كانوا ينحرون لها النعم و يلطخونها بالدم و يسمونها سعد صخرة و كان إذا أصابهم داء في إبلهم و اغنامهم جاؤوا الى الصخرة فيتمسحون بها الغنم و الإبل فجاء رجل من العرب بابل له يريد ان يتمسح بالصخرة ابله و يتبارك عليها فنفرت ابله و تفرقت فقال الرجل أتيت الى سعد ليجمع شملنا فشتتنا من سعد فما نحن من سعد و ما صخر إلا صخرة مستودّة من الأرض لا تهدي لغيّ و لا رشد و مرّ به رجل من العرب و الثعلب يبول عليه فقال:

و ربّ يبول الثعلبان برأسه لقد ذلّ من بالته عليه الثعالب

أ لم تر إلى ربك الم تنظر الى صنعه كيف مدّ الظلّ كيف بسطه.

القمي عن الباقر عليه السلام في هذه الاية قال الظلّ ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قيل و هو أطيب الأحوال فانّ الظلمة الخالصة تنفر الطبع و تسدّ النظر و شعاع الشمس يسخن الهواء و يبهر البصر و لذلك وصف به الجنة فقال و ظلّ ممّود و لو شاء لجعلته ساكناً ثابتاً من السكّنى او غير متقلّص من السكون بأن يجعل الشمس مقيمة على وضع واحد ثم جعلنا الشمس عليه دليلاً فانه لا يظهر للحسّ حتى تطلع فيقع ضوءها على بعض الاجرام فلولاها لما عرف الظلّ و لا يتفاوت الا



بسبب حركتها ثم قَبَضْنَاهُ إِنَّا اي أزلناه بإيقاع الشعاع موقعه لما عبّر عن احداثه بالمدّ بمعنى التيسير عبّر من إزالته بالقبض الى نفسه الذي هو في معنى الكفّ قَبْضاً يَسِيراً قليلاً قليلاً حسبما ترتفع الشمس لتنظم بذلك مصالح الكون ويتحصّل به ما لا يحصى من منافع الخلق.

وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا شَبَهَ ظِلَامَهُ بِاللَّبَاسِ فِي سِتْرِهِ وَ النَّوْمَ سُبَاتًا رَاحَةً لِلأَبْدَانِ بِقَطْعِ المَشَاغِلِ وَ اصْلَ السَّبَبِ القَطْعِ وَ جَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ذَا نُشُورِ اي انتشار ينتشر فيه الناس وفيه اشارة الى ان النوم واليقظة أنموذج للموت والنشور. وفي الحديث النبوي كما تنامون تموتون وكما تستيقظون تبعثون.

وَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا اي ناشرات للسحاب او مبشرات على اختلاف القراء كما مضى في سورة الاعراف بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ يعني قدام المطر وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا مطهراً أو بليغاً في الطهارة وصفه به اشعاراً بالنعمة فيه و تميماً للمنة فيما بعده فأن الماء الطهور أهنا و انفع مما خالطه ما يزيل طهوريته

لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا بالنبات و تذكر ميتاً لأن البلدة في معنى البلد وَ نُسْفِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَ أَنَاسِيًا كَثِيرًا. وَ لَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ قِيلَ صَرَفْنَا هذا القول بين الناس في القرآن و ساير الكتب او المطر بينهم في البلدان المختلفة في الأوقات المتغيرة و الصفات المتفاوتة من وابل و طل و غيرهما.

و في الفقيه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ مَا اتَى عَلَى اهل الدنيا يوم واحد منذ خلقها اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ الأَ وَ السماء فيها يمطر فيجعل الله ذلك حيث يشاء لِيَدَّكَّرُوا لِيَتَفَكَّرُوا و يعرفوا كمال القدرة و حقّ النعمة في ذلك و يقوموا بشكره و يعتبروا بالصرف عنهم و اليهم فَأَبَى أَكْثَرَ النَّاسِ إِلاَّ كُفُورًا إلا كفوران النعمة و قلة الاكتران لها و جحودها بأن يقولوا أمطرنا نبؤكذا من غير ان يروه من الله و يجعلوا الأنوار و سائط مسخرات

وَ لَوْ شِئْنَا لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا نَبِيًّا يَنْذِرُ أَهْلَهَا فيخفف عليك أعباء النبوة لكن قصرنا الامر عليك اجلالاً لك و تعظيماً لشأنك و تفضيلاً لك على سائر الرسل فقابل ذلك بالثبات و الاجتهاد في الدعوة و اظهار الحق.

فَلَا تُطْعِ الكَافِرِينَ فيما يريدونك عليه و هو تهيج له و للمؤمنين وَ جَاهِدُهُمْ بِه القرآن أو يترك طاعتهم جهاداً كبيراً يعني انهم يجتهدون في إبطال حَقِّكَ فقابلهم بالاجتهاد في مخالفتهم و ازاحة باطلهم فأن مجاهدة السفهاء بالحجج اكبر من مجاهدة الأعداء بالسيف.

وَ هُوَ الَّذِي مَرَجَ البُحْرَيْنِ خَلاهما متجاوزين متلاصقين بحيث لا يتمازجان من مرج دابته إذا خلاها هذا عَذْبٌ قُرَاتٌ بليغ العذوبة وَ هذا مِلْحٌ أَجَاجٌ بليغ الملوحة.

في الكافي عنهما عليهما السلام ان الله جلّ و عزّ عرض ولايتنا على المياه فما قبل ولايتنا عذب و طاب و ما جحد ولايتنا جعله الله مرّاً و ملحاً أَجَاجاً وَ جَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً حَاجِزاً من قدرته وَ حِجْرًا مَحْجُورًا قِيلَ تَنَافَرًا بليغاً او حدّاً محدوداً و ذلك كدجلة تدخل البحر فتشقه فتجري في خلاله فراسخ لا يتغير طعمها و القمي يقول حراماً محرماً ان يغير واحد منهما طعم الآخر.

وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَرًا قِيلَ يعني الذي خمر به طينة آدم (ع) ثم جعله جزء من مادة البشر ليجتمع و يسلسل و يقبل الاشكال بسهولة او النطفة فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا فقسّمه قسمين ذوي نسب أي ذكوراً ينسب اليهم و ذوات صهر اي اناثاً يصاهر بهنّ وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا حيث خلق من مادة واحدة بشراً ذا أعضاء مختلفة و طباع متباعدة و جعله قسمين متقابلين.

في الكافي عن الباقر عليه السلام و القمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال ان الله تبارك و تعالي خلق آدم من الماء العذب و خلق زوجته من سنخه فبرأها من أسفل أضلاعه فجرى بذلك الضلع بينهما سبب و نسب ثم زوجها إياه فجرى بينهما بسبب ذلك صهر فذلك قوله نَسَبًا وَ صِهْرًا فالنسب ما كان بسبب الرجال و الصهر ما كان بسبب النساء.

و في المجمع عن ابن سيرين نزلت في النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله و عليّ بن أبي طالب عليه السلام زَوْجُ فَاطِمَةَ عَلِيًّا وَ هُوَ ابْنُ عمّه وَ زَوْجُ ابنته فَكَانَتْ نَسَبًا وَ صِهْرًا و في المعاني عن الباقر عن امير المؤمنين عليهما السلام قال ألا و اني مخصوص في القرآن بأسماء احذروا ان تغلبوا عليها فتصلوا في دينكم انا الصهر يقول الله عزّ و جلّ وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ المَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا.

وفي الامالي ياسناده الى انس بن مالك عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِيٌّ أَخُوكَ قَالَ نَعَمْ عَلِيٌّ أَخِي قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ صَفِّ لِي كَيْفَ عَلِيٌّ أَخُوكَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ مَاءَ تَحْتِ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ عَامٍ وَاسْكَنَهُ فِي لَوْلُؤَةِ خَضْرَاءٍ فِي غَامِضِ عِلْمِهِ إِلَى أَنْ خَلَقَ آدَمَ فَلَمَّا خَلَقَ آدَمَ نَقَلَ ذَلِكَ الْمَاءَ مِنَ اللَّوْلُؤَةِ فَأَجْرَاهُ فِي صَلْبِ آدَمَ إِلَى أَنْ قَبَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ نَقَلَهُ إِلَى صَلْبِ شِيثَ فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الْمَاءَ يَنْقَلُ مِنْ ظَهْرِ إِلَى ظَهْرِ حَتَّى صَارَ فِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ ثُمَّ شَقَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِصْفَيْنِ فَصَارَ نِصْفُهُ فِي أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَنِصْفُهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ نِصْفِ الْمَاءِ وَ عَلِيٌّ مِنَ النِّصْفِ الْآخِرِ فَعَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ثُمَّ قرء رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا الْآيَةَ، وَ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَظْفَةَ بَيْضَاءَ مَكُونَةَ فَتَقَلُّهَا مِنْ صَلْبِ إِلَى صَلْبِ حَتَّى نَقَلْتُ النِّظْفَةَ إِلَى صَلْبِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ فَجَعَلَ نِصْفَيْنِ فَصَارَ نِصْفُهَا فِي عَبْدِ اللَّهِ وَ نِصْفُهَا فِي أَبِي طَالِبٍ فَأَنَا مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَلِيٌّ مِنْ أَبِي طَالِبٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ الْآيَةَ.

وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا يَضُرُّهُمْ وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا يَظَاهِرُ الشَّيْطَانَ فِي الْعِدَاوَةِ وَ الشَّرْكِ. فِي الْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهَا فَقَالَ تَفْسِيرُهَا فِي بَطْنِ الْقُرْآنِ عَلِيٌّ هُوَ رَبُّهُ فِي الْوِلَايَةِ وَ الرَّبُّ هُوَ الْخَالِقُ الَّذِي لَا يُوصَفُ.

أَقُولُ: يَعْنِي أَنَّ الرَّبَّ عَلَى الْإِطْلَاقِ الْغَيْرِ الْمُقَيَّدِ بِالْوِلَايَةِ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ جَلَّ ذِكْرُهُ. وَ الْقَمِيُّ قَدْ يَسْمَى الْإِنْسَانُ رَبًّا كَقَوْلِهِ تَعَالَى اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ وَ كُلُّ مَالِكٍ لَشَيْءٍ يَسْمَى رَبَّهُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ كَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا فَقَالَ الْكَافِرُ الثَّانِي وَ كَانَ عَلِيٌّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ظَهِيرًا. وَ مَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا لِلْمُؤْمِنِينَ وَ نَذِيرًا لِلْكَافِرِينَ.

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ إِلَّا مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا مِنْ أَجْرِ إِلَّا مَنْ شَاءَ إِلَّا فَعَلَ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ وَ يَطْلُبَ الزَّلْفَى عِنْدَهُ بِالْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ فَصَوَّرَ ذَلِكَ فِي صُورَةِ الْأَجْرِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ مُقْصُودُ فَعْلِهِ وَ اسْتِثْنَاءُ مِنْهُ قِطْعًا لِشَبْهَةِ الطَّمَعِ وَ أَظْهَارًا لِغَايَةِ الشَّفَقَةِ.

وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ فِي اسْتِكْفَائِهِ شُرُورَهُمْ وَ الْإِعْنَاءِ مِنْ أَجُورِهِمْ فَانَّهُ الْحَقِيقُ بِأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ دُونَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ فَانَّهُمْ إِذَا مَاتُوا ضَاعَ مِنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِمْ وَ سَخَّ بِحَمْدِهِ وَ نَزَّهَهُ عَنِ صِفَاتِ النِّقْصَانِ مِثْلًا عَلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ طَالِبًا لِمَزِيدِ الْإِنْعَامِ بِالشُّكْرِ عَلَى سِوَابِغِهِ وَ كَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَ مَا بَطْنُ فَلَاحِ عَلَيْكَ أَنْ آمَنُوا أَوْ كَفَرُوا. الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ قَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ وَ لَعَلَّ ذِكْرَهُ لَزِيَادَةِ تَقْرِيرِ لِكُونِهِ حَقِيقًا بِأَنْ يَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ الْخَالِقُ لِلْكَلِّ وَ الْمُتَصَرِّفُ فِيهِ وَ تَحْرِيصُ عَلَى الثَّبَاتِ وَ التَّائِي فِي الْأَمْرِ فَانَّهُ تَعَالَى مَعَ كَمَالِ قُدْرَتِهِ وَ سُرْعَةِ نَفَازِ أَمْرِهِ خَلَقَ الْأَشْيَاءَ عَلَى تَوَدُّعٍ وَ تَدَرُّجٍ وَ قَدْ مَضَى هَذَا الْمَعْنَى فِي كَلَامِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ الرَّحْمَنُ خَبَرَ لِلَّذِي أَنْ جَعَلْتَهُ مَبْتَدَأً وَ لِمُحْدُوفٍ أَنْ جَعَلْتَهُ صِفَةً لِلْحَيِّ أَوْ بَدَلَ مِنَ الْمَسْتَكْنِ فِي اسْتَوَى فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا فَسَأَلَ عَمَّا ذَكَرَ مِنَ الْخَلْقِ وَ الْاسْتِوَاءِ أَوْ عَنِ أَنَّهُ هُوَ الرَّحْمَنُ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ رَوَى أَنَّ الْيَهُودَ حَكَمُوا عَنِ ابْتِدَاءِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ بِخِلَافِ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ سَبْحَانَهُ فَسَأَلَ بِهِ خَيْرًا وَ السُّؤَالُ كَمَا يَعْدِي بَعْنَ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى التَّفْتِيْشِ يَعْدِي بِالْبَاءِ لِتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِعْتِنَاءِ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صِلَةً خَيْرًا وَ الْخَيْرُ هُوَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ أَوْ جِبْرِئِيلُ أَوْ مَنْ وَجَدَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ لِيَصَدِّقَكَ فِيهِ كَذَا قِيلَ.

أَقُولُ: وَ يَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهَا الرِّسَالَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ فَيَكُونُ السُّؤَالُ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَ سَأَلَ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَمْ جَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ وَ قِيلَ الضَّمِيرُ لِلرَّحْمَنِ وَ الْمَعْنَى أَنْ أَنْكَرُوا إِطْلَاقَهُ عَلَى اللَّهِ فَاسْأَلَ عَنْهُ مَنْ يَخْبِرُكَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَتَعْرِفُوا مَجِيءَ مَا يَرَادُ فِي كِتَابِهِمْ.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَ مَا الرَّحْمَنُ قِيلَ لَهُمْ مَا كَانُوا يَطْلُقُونَهُ عَلَى اللَّهِ أَوْ لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ غَيْرَهُ تَعَالَى، الْقَمِيُّ قَالَ جَوَابُهُ الرَّحْمَنُ عِلْمُ الْقُرْآنِ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عِلْمَهُ الْبَيَانَ أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا وَ قرءَ بِالْبَاءِ وَ زَادَهُمْ نُفُورًا عَنِ الْإِيمَانِ يَعْنِي الْأَمْرَ بِسُجُودِ الرَّحْمَنِ.

تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا يَعْنِي الْبُرُوجَ الْاِثْنَيْ عَشَرَ وَقَدْ سَبَقَ بَيَانُهَا فِي سُورَةِ الْحَجْرِ وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا يَعْنِي الشَّمْسَ لِقَوْلِهِ وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا وَقَرَأَ سُورًا بَضَمَتَيْنِ فِيشْمَلُ الْكَوَاكِبَ الْكَبِيرَ.  
و فِي الْجَوَامِعِ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَا تَقْرَأُ سِرْجًا وَ اِنَّمَا هِيَ سِرَاجًا وَ هِيَ الشَّمْسُ وَ قَمَرًا مُنِيرًا مُضِيئًا بِاللَّيْلِ.  
فِي الْاَهْلِيَّةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كَلَامٍ لَهُ وَ جَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَ قَمَرًا مُنِيرًا يَسْبِحَانِ فِي فَلَكَ يَدُورُ بِهِمَا دَائِبِينَ يَطْلَعُهُمَا تَارَةً وَ يُؤْفَلُهُمَا أُخْرَى حَتَّى تَعْرِفَ عِدَّةَ الْاَيَّامِ وَ الشُّهُورِ وَ السَّنِينَ وَ مَا يَسْتَأْنَفُ مِنَ الصَّيْفِ وَ الرَّبِيعِ وَ الشِّتَاءِ وَ الْخَرِيفِ اَزْمَنَةً مُخْتَلَفَةً بِاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ.  
وَ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ خِلْفَةً يَخْلِفُ كُلٌّ مِنْهُمَا لِآخَرَ بَأَن يَاقُومُ مَقَامَهُ فِيمَا يَنْبَغِي اِنْ يَفْعَلُ فِيهِ لِمَنْ اَرَادَ اَنْ يَدْكُرَّ وَ قَرَأَ بِالْتَخْفِيفِ اَوْ اَرَادَ شُكُورًا.

فِي الْفَقِيهِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُلُّ مَا فَاتَكَ بِاللَّيْلِ فَاقْضِهِ بِالنَّهَارِ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ يَعْنِي اِنْ يَقْضِي الرَّجُلُ مَا فَاتَهُ بِاللَّيْلِ بِالنَّهَارِ وَ مَا فَاتَهُ بِالنَّهَارِ بِاللَّيْلِ.

وَ فِي التَّهْذِيبِ وَ الْقَمِيٍّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ وَ زَادَ الْقَمِيٍّ وَ هُوَ مِنْ سِرِّ آلِ مُحَمَّدٍ الْمَكْنُونِ.  
وَ عِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الرَّجُلُ يَمْشِي بِسَجِيَّتِهِ الَّتِي جَبَلَ عَلَيْهَا لَا يَتَكَلَّفُ وَ لَا يَتَبَخَّرُ.  
وَ الْقَمِيٍّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْأَثْمَةَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا خَوْفًا مِنْ عَدُوِّهِمْ.  
وَ عَنِ الْكَاطِمِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ سئِلَ عَنْهُ فَقَالَ هُمُ الْأَثْمَةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَتَّقُونَ فِي مَشِيهِمْ.  
وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ سئِلَ عَنْهُ قَالَ هُمُ الْأَوْصِيَاءُ مَخَافَةَ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا تَسْلِيمًا مِنْكُمْ وَ مِتَارَكَةً لَكُمْ لَا خَيْرَ بَيْنَنَا وَ لَا شَرَّ  
وَ الَّذِينَ يَبْتَئُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَ قِيَامًا فِي الصَّلَاةِ وَ تَخْصِيصَ الْبَيْتُوتَةَ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ بِاللَّيْلِ أَحْمَزُهُ وَ اَبْعَدُ مِنَ الرِّيَاءِ.  
وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا لِأَزْمًا وَ مِنْهُ الْغَرِيمُ لِمَلَاذِمَتِهِ.  
الْقَمِيٍّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مَلَاذِمًا لَا يَفَارِقُ.

أَقُولُ: وَ هُوَ إِذَانُ بَأَنَّهُمْ مَعَ حُسْنِ مَخَالَقَتِهِمْ مَعَ الْخَلْقِ وَ اجْتِهَادِهِمْ فِي عِبَادَةِ الْحَقِّ وَ جَلُونَ مِنَ الْعَذَابِ مَبْتَهَلُونَ اِلَى اللَّهِ فِي صَرْفِهِ عَنْهُمْ لِعَدَمِ اعْتِدَادِهِمْ بِأَعْمَالِهِمْ وَ لَا وَثُوقِهِمْ عَلَى اسْتِمْرَارِ أَحْوَالِهِمْ.  
إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مَقَامًا الْجَمَلَتَانِ يَحْتَمِلَانِ الْحِكَايَةَ وَ الْاِبْتِدَاءَ مِنَ اللَّهِ.  
وَ الَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ قَرَأَ بِكَسْرِ التَّاءِ مِنْ اِقْتَرَّ وَ كَانَ يَبِينُ ذَلِكَ قَوَامًا.  
الْقَمِيٍّ الْإِسْرَافُ الْإِنْفَاقُ فِي الْمَعْصِيَةِ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَ لَمْ يَقْتُرُوا لَمْ يَبْخَلُوا عَنْ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الْقَوَامُ الْعَدْلُ وَ الْإِنْفَاقُ فِيمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ اَعْطَى فِي غَيْرِ حَقٍّ فَقَدْ اَسْرَفَ وَ مَنْ مَنَعَ مِنْ حَقٍّ فَقَدْ قَتَرَ.  
وَ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ فِي الْمَأْكُولِ وَ الْمَشْرُوبِ سَرْفٌ وَ اِنْ كَثُرَ وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّمَا الْإِسْرَافُ فِيمَا أَفْسَدَ الْمَالُ وَ اَضْرَبَ بِالْبَدَنِ قَلِيلٌ فَمَا الْإِقْتَارُ قَالَ أَكَلَ الْخَبْزَ وَ الْمَلْحَ وَ اَنْتَ تَقْدِرُ عَلَى غَيْرِهِ قَلِيلٌ فَمَا الْقَصْدُ قَالَ الْخَبْزُ وَ اللَّحْمُ وَ اللَّبَنُ وَ الْخَلُّ وَ السَّمْنُ مَرَّةً هَذَا وَ مَرَّةً هَذَا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ حَصِيٍّ وَ قَبْضَةً بِيَدِهِ فَقَالَ هَذَا الْإِقْتَارُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ ثُمَّ قَبِضَ قَبْضَةً أُخْرَى فَأَرْخَى كَفَّهُ كُلَّهَا ثُمَّ قَالَ هَذَا الْإِسْرَافُ ثُمَّ أَخَذَ قَبْضَةً أُخْرَى فَأَرْخَى بَعْضَهَا وَ اَمْسَكَ بَعْضَهَا وَ قَالَ هَذَا الْقَوَامُ.  
(٦٨) وَ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَ لَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ اَي حَرَمَهَا بِمَعْنَى حَرَمَ قَتْلِهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا جِزَاءً اِثْمًا.

(٦٩) يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ يَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا وَ قَرَأَ يَضَاعَفُ بِالرَّفْعِ وَ بِحَذْفِ الْاَلِفِ وَ التَّشْدِيدِ مَرْفُوعًا وَ مَجْزُومًا وَ يَتَّبِعُهُ يَخْلُدُ فِي الرِّفْعِ وَ الْجُزْمِ.

القَمِي اِثَام واد من اودية جهنم من صفر مذاب قدّامها حدّة في جهنم يكون فيه من عبد غير الله و من قتل النفس التي حرم الله و يكون فيه الزّناة و يضاعف لهم فيه العذاب.

(٧٠) اِلَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا في الامالي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عزّ و جل فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ فَقَالَ يُؤْتِي بِالْمُؤْمِنِ الْمَذْنِبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَوْقِفَ بِمَوْقِفِ الْحِسَابِ فَيَكُونُ اللَّهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَتَوَلَّى حِسَابَهُ لَا يَطَّلِعُ عَلَى حِسَابِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ فَيَعْرِفُهُ ذَنْبُهُ حَتَّى إِذَا أَقْرَبَ سَيِّئَاتِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْكَتَبَةِ بَدِّلُوها حَسَنَاتٍ وَ أَظْهَرُوها لِلنَّاسِ فَيَقُولُ النَّاسُ حِينَئِذٍ مَا كَانَ لِهَذَا الْعَبْدِ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ فَهَذَا تَأْوِيلُ الْآيَةِ وَ هِيَ فِي الْمَذْنِبِينَ مِنْ شِيعَتِنَا خَاصَّةً.

و عن الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله حبنا اهل البيت يكفر الذنوب و يضاعف الحسنات و ان الله ليتحمل من محبينا اهل البيت ما عليهم من مظالم العباد الا ما كان منهم على إضرار و ظلم للمؤمنين فيقول للسيئات كوني حسنات.

و في العيون عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا كان يوم القيامة تجلّى الله عزّ و جلّ لعبده المؤمن فيقفه على ذنوبه ذنباً ذنباً ثم يغفر له لا يطالع الله على ذلك ملكاً مقرباً و لا نبياً مرسلأ و يستر عليه ما يكره ان يقف عليه احد ثم يقول لسيئاته كوني حسنات.

و القمي عنه عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة أوقف الله عزّ و جلّ المؤمن بين يديه و عرض عليه عمله فينظر في صحيفته فأول ما يرى سيئاته فيتغيّر لذلك لونه و ترتعد فرائضه ثم تعرض عليه حسناته فتفرح لذلك نفسه فيقول الله عزّ و جلّ بدّلوا سيئاته حسنات و أظهروها للناس فيبدل الله لهم فيقول الناس اما كان لهؤلاء سيئة واحدة و هو قوله تعالى يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَ الْأَخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ.

و في حديث أبي إسحاق اللّيثي عن الباقر عليه السلام الذي ورد في طينة المؤمن و طينة الكافر ما معناه ان الله سبحانه يأمر يوم القيامة بأن تؤخذ حسنات أعدائنا فتردّ على شيعتنا و تؤخذ سيئات مُحِبِّينَا فتردّ على مبغضينا قال و هو قول الله تعالى فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ شِيعَتِنَا وَ يُبَدِّلُ اللَّهُ حَسَنَاتِ أَعْدَائِنَا سَيِّئَاتٍ.

و في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه و آله ما من جلس قوم يذكرون الله الا نادى لهم مناد من السماء قوموا فقد بدلّ الله سيئاتكم حسنات.

وَ مَنْ تَابَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ يَرْجِعُ إِلَيْهِ مَتَابًا.

القَمِي يَقُولُ لَا يَعُودُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِإِخْلَاصٍ وَ نِيَّةٍ صَادِقَةٍ.

وَ الَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ.

في الكافي عن عنهما عليهما السلام مثله.

و في المجمع عنهما عليهما السلام مثله.

و القمي قال الغناء و مجالس اللّهُوَ وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا معرضين عنه مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليه و الخوض فيه و من ذلك الاغضاء عن الفحشاء و الصّفْحُ عَنِ الذُّنُوبِ وَ الْكِنَايَةُ مِمَّا يَسْتَهْجَنُ التَّصْرِيحَ بِهِ.

في المجمع عن الباقر عليه السلام هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا عنه.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض أصحابه اين نزلتم قالوا على فلان صاحب القيام فقال كونوا كراماً ثم قال اما سمعتم قول الله عزّ و جلّ في كتابه وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا.

و في العيون عن محمد بن أبي عباد و كان مشتهراً بالسماح و بشرّب النبيذ قال سألت الرضا عليه السلام عن السماع فقال لأهل الحجاز رأي فيه و هو في حيز الباطل و اللّهُوَ اما سمعت الله عزّ و جلّ يقول وَ إِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا.

وَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوا عَلَيْهَا صُمًّا وَ عُمِيَانًا لَمْ يَاقِمْوا عَلَيْهَا غَيْرَ وَ أَعْيَنَ لَهَا وَ لَا مَتَبَصِّرِينَ بِمَا فِيهَا كَمَنْ لَا يَسْمَعُ وَ لَا يَبْصُرُ بَلْ أَكْبَوْا عَلَيْهَا سَامِعِينَ بِأَذَانٍ وَاعِيَةٍ مَبْصُرِينَ بَعْيُونَ رَاعِيَةٍ.

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال مستبصرين ليسوا بشكّاك.

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَ ذُرِّيَّتِنَا وَ قرء و ذرّيتنا قرّة أعين بتوفيقهم للطاعة و حيازة الفضائل فانّ المؤمن إذا شاركه اهله في طاعة الله سرّ به قلبه و قربهم عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين و توقع لحوقهم به في الجنة و اجعلنا للمتقين إماماً.

في الجوامع عن الصادق عليه السلام ايّانا عني و في رواية هي فينا.

و في المناقب عن سعيد بن جبير قال هذه الآية و الله خاصّة في امير المؤمنين عليه السلام كان اكثر دعائه يقول ربّنا هبّ لنا من أزواجنا يعني فاطمة و ذرّياتنا الحسن و الحسين عليهم السلام قرّة أعين قال امير المؤمنين عليه السلام و الله ما سئلت ربّي ولداً نضير الوجه و لا سألت ولداً احسن القامة و لكن سئلت ربّي ولداً مطيعين لله خائفين و جلين منه حتى إذا نظرت اليه و هو مطيع لله قرت به عيني قال و اجعلنا للمتقين إماماً نفتدي بمن قبلنا من المتقين فيقتدي المتقون بنا من بعدنا.

و القمي عن الصادق عليه السلام قال نحن هم اهل البيت قال و روى ان أزواجنا خديجة و ذرّياتنا فاطمة و قرّة عيننا الحسن و الحسين و اجعلنا للمتقين إماماً عليّ بن أبي طالب و الأئمة عليهم السلام قال و قرء عنده هذه الآية فقال قد سألوا الله عظيماً ان يجعلهم للمتقين أئمة فليل له كيف هذا يا ابن رسول الله قال انما انزل الله و اجعل لنا من المتقين اماماً.

و في الجوامع عنه عليه السلام ما يقرب منه.

أولئك يجزون العرقة بما صبروا على مواضع الجنة و يلقون فيها و قرء بفتح الياء و التخفيف تحيةً و سلاماً يحييهم الملائكة و يسلمون عليهم او يحيى بعضهم بعضاً و يسلم عليه.

خالد بن فيها لا يموتون و لا يخرجون حسنت مستقراً و مقاماً

قل ما يعجبوا بكم ربّي القمي عن الباقر عليه السلام يقول ما يفعل ربّي بكم لو لا دعاؤكم في المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام انه سئل كثرة القراءة أفضل او كثرة الدعاء قال كثرة الدعاء أفضل و قرء هذه الآية فقد كذبتم بما أخبركم به حيث خالفتموه فسوف يكون لزاماً يكون جزاء التكذيب لازماً يحيق بكم لا محالة.

في ثواب الاعمال و المجمع عن الكاظم عليه السلام من قرء هذه السورة في كل ليلة لم يعذبه الله ابداً و لم يحاسبه وكان منزله في الفردوس الأعلى اللهم ارزقنا تلاوته.

## سورة الشعراء

مكية كلّها غير قوله و الشعراء يتبعهم الغاؤون الآيات الى آخر السورة فإنها نزلت بالمدينة عدد آياتها مائتان و سبع و عشرون آية.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طسم في المجمع عن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه و آله لما أنزلت طسم قال الطاء طور سينا و السين اسكندرية و الميم مكة و قال الطاء شجرة طوبى و السين سدرة المنتهى و الميم محمد المصطفى صلى الله عليه و آله. و القمي قال طسم هو من حروف اسم الله الأعظم.

و في المعاني عن الصادق عليه السلام و اما طسم فمعناه انا الطالب السميع المبدئ المعيد.

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ.

لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ قَاتِلَ نَفْسِكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية دلالة ملجأة الى الايمان و بلية قاسرة عليه فظلت أعناقهم لها خاضعين متقادين.

في الكافي عن الصادق عليه السلام ان القائم عليه السلام لا يقوم حتى ينادي مناد من السماء تسمعه الفتاة في خدرها و يسمعه اهل المشرق و المغرب و فيه نزلت هذه الآية إن نشأ ننزل الآية.

و القمي عنه عليه السلام في هذه الآية قال تخضع رقابهم يعني بني امية و هي الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر عليه السلام.

و في ارشاد المفيد عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال سيفعل الله ذلك بهم قيل من هم قال بنو امية و شيعتهم قيل و ما الآية قال ركود الشمس ما بين زوال الشمس الى وقت العصر و خروج صدر و وجه في عين الشمس يعرف بحسبه و نسبه و ذلك في زمان السفيناني و عندها يكون بواره و بوار قومه.

و في الإكمال عن الرضا عليه السلام في حديث يصف فيه القائم عليه السلام قال و هو الذي ينادي مناد من السماء يسمعه جميع اهل الأرض بالدعاء اليه يقول الا ان حجة الله قد ظهرت عند بيت الله فاتبعوه فان الحق معه و فيه و هو قول الله عز و جل ان نشأ نزل عليهم الآية.

و ما يأتيهم من ذكر من الرحمن بوحيه الى نبيه صلى الله عليه و آله محدث مجد انزاله إلا كانوا عنه معرضين إلا جددوا اعراضاً و اصراراً على ما كانوا عليه.

فقد كذبوا اي بالذكر بعد اعراضهم و أمعنوا في تكذيبه بحيث ادّى بهم الى الاستهزاء فسأيتهم أنباء ما كانوا به يستهزون من انه كان حقاً ام باطلاً و كان حقيقاً بان يصدق و يعظم قدره او يكذب فيستخف أمره.

أ و لم يروا إلى الأرض ا و لم ينظروا الى عجائبها كم أنبتنا فيها من كل زوج صنف كريم محمود كثير المنفعة.

إن في ذلك لآية على ان منبتها تام القدرة و الحكمة سايع النعمة و الرحمة و ما كان أكثرهم مؤمنين.

و إن ربك لهو العزيز الغالب القادر على الانتقام من الكفرة الرجيم حيث امهلهم.

و إذ نادى ربك موسى أن ات القوم الظالمين بالكفر و الاستعباد بني إسرائيل و ذبح أولادهم.

قوم فرعون لعل الاقتصار على القوم للعلم بان فرعون اولى بذلك أ لا يتقون تعجيب من افراطهم في الظلم و اجترائهم.

قال رب إني أخاف أن يكذبون و يضيق صدري و لا يتطلق لساني فأرسل إلى هارون ليقوى به قلبي و ينوب منابي إذا اعتراني الحبسة في اللسان.

و لهم علي ذنب تبعه ذنب و هو قتل القبطي سماه ذنباً على زعمهم فأخاف أن يقتلوني به قبل أداء الرسالة.

قال كلاً فأذهباً اجابة له الى الطلبتين يعني ارتدع يا موسى عما تظن فاذهب انت و الذي طلبته بآياتنا إنا معكم يعني موسى و هارون و فرعون مستمعون لما يجري بينكما و بينه فأظهركما عليه.

فاتيا فرعون فقولاً إنا رسول رب العالمين

أفرد الرسول لأنه مصدر وصف به فإنه مشترك بين المرسل و الرسالة.

أن أرسل معنا بني إسرائيل خلمهم يذهبوا معنا الى الشام.

قال اي فرعون لموسى بعد ان أتياه فقالا له ذلك أ لم نربك فينا في منازلنا وليداً طفلاً و لبثت فينا من عمرك سنين.

و فعلت فعلتك التي فعلت يعني قتل القبطي وبخه به معظماً آياه بعد ما عدد عليه نعمته و أنت من الكافرين بنعمتي.

القمي عن الصادق عليه السلام قال لما بعث الله موسى الى فرعون اتى بابه فاستأذن عليه فلم يأذن له فضرب بعصاه الباب فاصطكت الأبواب مفتحة ثم دخل على فرعون فأخبره اني سؤل رب العالمين

و سأله ان يرسل معه بني إسرائيل فقال له فرعون كما حكى الله أ لم نربك الى قوله و فعلت فعلتك التي فعلت يعني قتلت الرجل و أنت من الكافرين يعني كفرت نعمتي.

قال فعلتها إذا و أنا من الضالين قيل من الجاهلين.

و في العيون عن الرضا عليه السلام انه سئل عن ذلك مع ان الأنبياء معصومون فقال قال و أنا من الضالين عن الطريق بوقوعي الى مدينة من مداينك.

أقول: لعل المراد انه ورى لفرعون فقصد الضلال عن الطريق و فرعون انما فهم منه الجهل و الضلال عن الحق فان الضلال عن الطريق لا يصلح عذرا للقتل.

ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً حكماً و جعلني من المرسلين.

وَ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ اِي وَ تِلْكَ التَّرْبِيَّةُ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ بِهَا ظَاهِرًا وَ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ تَعْبِيدُكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ قَصْدُهُمْ بَذِيحُ أَبْنَائِهِمْ فَانَّهُ السَّبَبُ فِي وَقُوعِي إِلَيْكَ وَ حَصُولِي فِي تَرْبِيَّتِكَ وَ يَحْتَمِلُ تَقْدِيرَ هَمْزَةِ الْإِنْكَارِ اِي أَوْ تِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ وَ هِيَ أَنْ عَبَّدتَّ.

قَالَ فِرْعَوْنُ وَ مَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَمَّا سَمِعَ جَوَابَ مَا طَعَنَ بِهِ فِيهِ وَ رَأَى أَنَّهُ لَمْ يَرِعْ بِذَلِكَ شَرَعَ فِي الْإِعْتِرَاضِ عَلَى دَعْوَاهُ فَبَدَأَ بِالْإِسْتِفْسَارِ عَنِ حَقِيقَةِ الْمُرْسَلِ.

قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا عَرَفَهُ بِأَظْهَرِ خَوَاصِهِ وَ آثَارِهِ.

فِي الْكَافِي عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي خُطْبَةِ جَوَامِعِ التَّوْحِيدِ قَالَ الَّذِي سَأَلَتِ الْأَنْبِيَاءَ عَنْهُ فَلَمْ تَصْفِهِ بِحَدٍّ وَ لَا بِبَعْضِ بَلِّ وَ صِفَتِهِ بِفَعَالِهِ وَ دَلَّتْ عَلَيْهِ بِآيَاتِهِ إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ عِلْمَتُمْ ذَلِكَ.

قَالَ لِمَنْ حَوَّلَهُ أَلَّا تَسْتَمِعُونَ جَوَابَهُ سَأَلْتَهُ عَنِ حَقِيقَتِهِ وَ هُوَ يَذْكَرُ أَفْعَالَهُ.

الْقَمِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ وَ إِنَّمَا سَأَلَهُ عَنِ كَيْفِيَّةِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ مُتَعَجِّبًا لِأَصْحَابِهِ أَلَّا تَسْتَمِعُونَ أَسْأَلُهُ عَنِ الْكَيْفِيَّةِ فَيَجِيبُنِي عَنِ الْحَقِّ.

أَقُولُ: يَعْنِي عَنِ الثَّبُوتِ.

قَالَ رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ عَدَلَ إِلَى مَا لَا يَشْكُ فِي إِفْتِقَارِهِ إِلَى مَصُورٍ حَكِيمٍ وَ خَالِقٍ عَلِيمٍ وَ يَكُونُ أَقْرَبَ إِلَى النَّظَرِ وَ أَوْضَحَ عِنْدَ الْمُتَأَمِّلِ.

قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ أَسْأَلُهُ عَنِ شَيْءٍ وَ يَجِيبُنِي عَنْ آخِرِ وَ سَمَاءٍ رَسُولًا عَلَى السَّخْرِيَّةِ قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَا بَيْنَهُمَا تَشَاهِدُونَ كُلَّ يَوْمٍ أَنَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ وَ يَذْهَبُ بِهَا إِلَى الْمَغْرِبِ عَلَى وَجْهِ نَافِعٍ يَنْتَظِمُ بِهِ أُمُورَ الْخَلْقِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ إِنْ كَانَ لَكُمْ عَقْلٌ عِلْمَتُمْ أَنْ لَا جَوَابَ لَكُمْ فَوْقَ ذَلِكَ لَا يَنْبَغُ أَوْلًا ثُمَّ لَمَّا رَأَى شِدَّةَ شَكِيمَتِهِمْ خَاشَنَهُمْ وَ عَارَضَهُمْ بِمِثْلِ مَقَالَتِهِمْ.

قَالَ لَئِنْ اتَّخَذتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ عَدَلَ إِلَى التَّهْدِيدِ عَلَى الْمَحَاجَّةِ بَعْدَ الْإِنْقِطَاعِ وَ هَكَذَا دِيدَنُ الْمَعَانِدِ الْمَحْجُوجِ.

قَالَ أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ اِي أَتَفْعَلُ ذَلِكَ وَ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ عَلَى صِدْقِ دَعْوَايَ يَعْنِي الْمَعْجِزَةَ فَانَّهَا الْجَامِعَةُ بَيْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ وَ حِكْمَتِهِ وَ الدَّلَالَةَ عَلَى صِدْقِ مَدْعِي نُبُوتِهِ.

قَالَ فَأَتَ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ

فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ظَاهِرُ الثُّعْبَانِيَّةِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَالْتَقَمَتِ الْإِيوَانَ بِلِحْيَيْهَا فَدَعَاهُ إِنْ يَا مُوسَى أَقْلَنِي إِلَى غَدِ ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ. وَ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ قَالَ الْبَاقِرُ أَوْ الْمَجْمَعُ أَوْ غَيْرُهُمَا لِأَنَّهُ إِذَا رَاجَعْنَا إِلَى سُورَتِي الْأَعْرَافِ وَ الشُّعْرَاءِ مِنَ الْمَجْمَعِ، لَمْ نَقِفْ عَلَى الْحَدِيثِ وَ التَّفْسِيرِ فِي ذَيْلِ الْقِصَّتَيْنِ وَ لَعَلَّهُ فِي مَوْضِعِ آخِرِ وَ اللَّهُ الْعَالِمُ قَدْ حَالَ شِعَاعُهَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ وَجْهِهِ.

وَ الْقَمِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْ جُلَسَاءِ فِرْعَوْنَ إِلَّا هَرَبَ وَ دَخَلَ فِرْعَوْنُ مِنَ الرَّعْبِ مَا لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ فَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا مُوسَى أَنْشِدْكَ بِاللَّهِ وَ بِالرِّضَاعِ إِلَّا مَا كَفَفْتَهَا عَنِّي ثُمَّ نَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءٌ لِلنَّاطِرِينَ فَلَمَّا أَخَذَ مُوسَى الْعَصَا رَجَعَتْ إِلَى فِرْعَوْنَ نَفْسَهُ وَ هُمْ بِتَصْدِيقِهِ فَقَامَ إِلَيْهِ هَامَانَ فَقَالَ لَهُ بَيْنَا أَنْتَ الْهَ تَعْبُدُ إِذْ صَرْتَ تَابِعًا تَعْبُدُ.

قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ فَانَّقَ فِي عِلْمِ السَّحَرِ.

يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَا ذَا تَأْمُرُونَ بِهِرِهِ سُلْطَانَ الْمَعْجِزَةِ حَتَّى حَطَّهَ عَنِ دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ إِلَى مَوْأَمَرَةِ الْقَوْمِ وَ ائْتِمَارِهِمْ.

قَالُوا أَرْجُوهُ وَ أَخَاهُ آخِرَ أَمْرِهِمَا وَ ابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ شَرْطًا يَحْشِرُونَ السَّحْرَةَ.

يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ يَفْضَلُونَ عَلَيْهِ فِي هَذَا الْفَنِّ.

فَجَمَعَ السَّحْرَةَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ لَمَّا وَقَّتْ بِهِ مِنْ سَاعَاتِ يَوْمٍ مَعِينٍ وَ هُوَ وَقْتُ الضُّحَى يَوْمَ الزَّيْنَةِ كَمَا سَبَقَ فِي سُورَةِ طه.

وَ قِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ فِيهِ اسْتِبْطَاءَ لَهُمْ فِي الْاجْتِمَاعِ حَتَّى عَلَى مَبَادِرْتِهِمْ إِلَيْهِ.

لَعَلَّنَا نَتَّبِعَ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ لَعَلَّنَا نَتَّبِعُهُمْ فِي دِينِهِمْ إِنْ غَلَبُوا.

كَأَنَّ مَقْصُودَهُمُ الْإِصْلَاحِيَّ إِنْ لَا يَتَّبِعُوا مُوسَى لَا إِنْ يَتَّبِعُوا السَّحْرَةَ فَسَاقُوا الْكَلَامَ مَسَاقَ الْكِنَايَةِ.

فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالُوا لِفِرْعَوْنَ أَيْنَ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ

قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ التَّرَمُّ لَهُمُ الْأَجْرُ وَالْقَرِيبَةَ عِنْدَهُ زِيَادَةٌ عَلَيْهِ إِنْ غَلَبُوا.

قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ أَيَّ بَعْدَ مَا قَالُوا لَهُ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَهُ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ.

فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعَصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ أَقْسَمُوا بِعِزَّتِهِ عَلَى أَنْ الْغَلْبَةَ لَهُمْ لِفِرْعَوْنَ لِعَقْدِهِمْ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ

إِتْيَانِهِمْ بِأَقْصَى مَا يُمْكِنُ أَنْ يُؤْتَى بِهِ مِنَ السَّحْرِ وَهِيَ مِنْ أَقْسَامِ الْجَاهِلِيَّةِ وَفِي الْإِسْلَامِ لَا يَصِحُّ الْحَلْفُ إِلَّا بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ تَلْبَعٌ وَقَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ مَا يَأْفِكُونَ مَا يَقْبَلُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بِتَمْوِيهِمْ وَتَزْوِيرِهِمْ فَيُخَيِّلُونَ حِبَالَهُمْ

وَ عَصِيَّهُمْ أَنَّهَا حَيَاتٌ تَسْعَى.

فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ لِعِلْمِهِمْ أَنَّ مِثْلَهُ لَا يَأْتِي بِالسَّحْرِ وَانَّمَا عَبَّرَ عَنِ الْخُرُورِ بِالِإِلْقَاءِ لِشَاكِلٍ مَا قَبْلَهُ وَيَدَلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمَّا

رَأَوْا مَا رَأَوْا لَمْ يَتِمَّا لِكُورِ أَنْفُسِهِمْ وَكَأَنَّهُمْ أَخَذُوا فَطْرَحُوا عَلَى وَجْهِهِمْ وَانَّهُ تَعَالَى أَلْقَاهُمْ بِمَا خَوَّلَهُمْ مِنَ التَّوْفِيقِ.

قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ

رَبِّ مُوسَى وَ هَارُونَ أَبْدَالَ لِلتَّوْضِيحِ وَ دَفْعِ لِلتَّوْهَمِ وَ الْإِشْعَارِ عَلَى أَنْ الْمَوْجِبُ لَا يَمَانَهُمْ مَا أَجْرَاهُ عَلَى أَيْدِيهِمَا.

قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ وَ قَرَأَ بِهَمْزَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ أَدْنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَعَلَّمَكُمُ شَيْئاً دُونَ شَيْءٍ وَ لَذَلِكَ غَلِبَكُمْ أَوْ

تَوَادَعَكُمْ ذَلِكَ تَوَاطَأْتُمْ عَلَيْهِ أَرَادَ بِهِ التَّلْبِيسَ عَلَى قَوْمِهِ كَيْ لَا يَعْتَقِدُوا أَنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى بَصِيرَةٍ وَ ظَهَرَ حَقُّ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ بِال

مَا فَعَلْتُمْ لِأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَ لِأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ

قَالُوا لَا ضَيْرَ لَا ضَيْرَ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُتَقَلِّبُونَ بِمَا تَوَعَدْنَا إِلَيْهِ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَيْهِ مِمَّا حَادِيَ لِلذَّنْبِ مَوْجِبٌ لِلثَّوَابِ وَ الْقُرْبِ

مِنَ اللَّهِ.

إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَشْهَدِ وَ قَرَأَ إِنْ بَكَسَرَ الْهَمْزَةَ.

الْقَمِّيُّ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ قَدْ تَعَلَّمَا السَّحْرَ وَ انَّمَا غَلَبَا النَّاسَ بِالسَّحْرِ وَ ادَّعَى فِرْعَوْنُ

الرُّبُوبِيَّةَ بِالسَّحْرِ فَلَمَّا أَصْبَحَ بَعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ مَدَائِنَ مِصْرَ كُلِّهَا وَ جَمَعُوا أَلْفَ سَاحِرٍ وَ اخْتَارُوا مِنَ الْآلِفِ مِائَةً وَ مِنْ

الْمِائَةِ ثَمَانِينَ فَقَالَ السَّحْرَةَ لِفِرْعَوْنَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أُسْحَرُ مِمَّا فَانَ غَلَبْنَا مُوسَى فَمَا يَكُونُ لَنَا عِنْدَكَ قَالَ إِنَّكُمْ إِذَا

لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدِي أَشَارَكُمْ فِي مَلِكِي قَالُوا فَانَ غَلَبْنَا مُوسَى وَ أَبْطَلَ سَحْرُنَا عَلَيْنَا إِنْ مَا جَاءَ بِهِ لَيْسَ مِنْ قَبْلِ السَّحْرِ وَ لَا مِنْ

قَبْلِ الْحِيلَةِ آمَنَّا بِهِ وَ صَدَقَانَا قَالَ فِرْعَوْنُ إِنْ غَلِبَكُمْ مُوسَى صَدَقْتَهُ أَنَا أَيْضاً مَعَكُمْ وَ لَكِنْ أَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ أَيَّ حِيلَتِكُمْ قَالَ وَكَانَ

مَوْعِدُهُمْ يَوْمَ عِيدِهِمْ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ وَ جَمَعَ فِرْعَوْنُ الْخَلْقَ وَ السَّحْرَةَ وَ كَانَتْ لَهُ قَبَّةٌ طَوْلُهَا فِي السَّمَاءِ ثَمَانُونَ ذِرَاعاً وَ قَدَّكَانَتْ

أَلْبَسَتْ الْحَدِيدَ وَ الْفُؤُلَازَ الْمَصْقُولَ وَ كَانَتْ إِذَا وَقَعَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا لَمْ يَقْدِرْ أَحَدٌ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا مِنْ لَمَعِ الْحَدِيدِ وَ وَهَجِ الشَّمْسِ

وَ جَاءَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ وَ قَعَدَا عَلَيْهَا يَنْظُرَانِ وَ أَقْبَلَ مُوسَى يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَتْ السَّحْرَةُ لِفِرْعَوْنَ أَنَا نَرَى رِجَالاً يَنْظُرُونَ إِلَى

السَّمَاءِ وَ لَمْ يَبْلُغْ سَحْرُنَا السَّمَاءَ وَ ضَمِنَتْ السَّحْرَةُ مِنْ فِي الْأَرْضِ فَقَالُوا لِمُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَهُ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ قَالَ

لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَ عَصِيَّهُمْ فَأَقْبَلَتْ تَضَطَّرِبُ مِثْلَ الْحَيَاتِ فَ قَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى فَنُودِيَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى وَ أَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ

فَأَلْقَى مُوسَى الْعَصَا فَذَابَتْ فِي الْأَرْضِ مِثْلَ الرِّصَاصِ ثُمَّ طَلَعَ رَأْسُهَا وَ فَتَحَتْ فَاهَا وَ وَضَعَتْ شَدَقَهَا الْعُلْيَا عَلَى رَأْسِ قَبَّةِ فِرْعَوْنَ

ثُمَّ دَارَتْ وَ أَرَخَتْ شَفْطَهَا السُّفْلَى وَ التَّقَمَتْ عَصَا السَّحْرَةَ وَ حِبَالَهُمْ وَ غَلَبَتْ كُلَّهُمْ وَ انْهَزَمَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهَا وَ عَظَمَتْهَا وَ هَوَّلَهَا

بِمَا لَمْ تَرَ الْعَيْنَ وَ لَا وَصَفَ الْوَاصِفُونَ مِثْلَهُ فَقَتَلَ فِي الْهَزِيمَةِ مِنْ وَطِئِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بَعْضاً عَشْرَةَ آلَافٍ رَجُلًا وَ امْرَأَةً وَ صَبِيًّا وَ

دَارَتْ عَلَى قَبَّةِ فِرْعَوْنَ قَالَ فَأَحْدَثَ فِرْعَوْنُ وَ هَامَانَ فِي ثِيَابِهِمَا وَ شَابَ رَأْسُهُمَا مِنَ الْفِرْعَزِ وَ مَرَّ مُوسَى فِي الْهَزِيمَةِ مَعَ النَّاسِ

فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خُذْهَا وَ لَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى فَرَجَعَ مُوسَى وَ لَفَّ عَلَى يَدَيْهِ عِبَائِهِ وَ كَانَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ ادْخَلَ يَدَيْهِ فِي

فَمَهَا فَإِذَا هِيَ عَصَاً كَمَا كَانَتْ وَكَانَ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ لَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ



موسى و هارون فغضب فرعون عند ذلك غضباً شديداً و قال آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ يَعْنِي موسى الَّذِي عَلَّمَكُمْ السِّحْرَ الْآيَةَ فَقَالُوا لَهُ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا ضَيْرَ الْآيَتَيْنِ فَحَبَسَ فرعون من آمن بموسى فِي السِّجْنِ حَتَّى انزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَ الْجَرَادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفَادِعَ وَ الدَّمَ فَأُطْلِقَ عَنْهُمْ.

وَ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي قَيْلٍ وَ ذَلِكَ بَعْدَ سِنِينَ أَقَامَ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْحَقِّ وَ يَظْهَرُ لَهُمُ الْآيَاتُ فَلَمْ يَزِيدُوا إِلَّا عِتْوَاءً وَ فِسَاداً إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ يَتَّبِعُكُمْ فرعون وَ جُنُودُهُ.

فَأَرْسَلَ فرعونُ حِينَ أَخْبَرَ بِسَرَاهُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ الْعَسَاكِرَ لِيَتَّبِعُوهُمْ. إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ.

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عَصَبَةٌ قَلِيلَةٌ.

وَ إِنَّهُمْ لَنَا لِعَائِطُونَ لِفَاعِلُونَ مَا يَغِيظُنَا.

وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ وَ أَنَا لَجَمْعٌ مِنْ عَادَتِنَا الْحَذَرَ وَ اسْتِعْمَالَ الْحَزْمِ فِي الْأُمُورِ وَ قَرَأَ بِحَذْفِ الْآلِفِ.

الْقَمِيَّ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَخَرَجَ موسى بِنِي إِسْرَائِيلَ لِيَقْطَعَ بِهِمُ الْبَحْرَ وَ جَمَعَ فرعونُ أَصْحَابَهُ وَ ابْعَثَ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ وَ حَشَرَ النَّاسَ وَ قَدَّمَ مَقْدَمَتَهُ فِي سِتَّةِ مِائَةِ أَلْفٍ وَ رَكِبَ هُوَ فِي أَلْفٍ أَلْفٍ وَ خَرَجَ كَمَا حَكَى اللَّهُ.

فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ.

وَ كُنُوزٍ وَ مَقَامٍ كَرِيمٍ يَعْنِي الْمَنَازِلَ الْحَسَنَةَ وَ الْمَجَالِسَ الْبَهِيَّةَ.

كَذَلِكَ مِثْلُ ذَلِكَ الْإِخْرَاجِ وَ أَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ دَاخِلِينَ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ.

فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ تَقَارَبَا بِحَيْثُ رَأَى كُلُّ مَنَّهُمَا الْآخَرَ قَالَ أَصْحَابُ موسى إِنَّنا لَمُدْرِكُونَ لِمَلْحَقُونَ.

قَالَ كَلَّا لَنْ يَدْرِكُوكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ الْخِلَاصَ مِنْهُمْ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي بِالْحِفْظِ وَ النِّصْرَةِ سَيَهْدِينِ طَرِيقَ النِّجَاةِ مِنْهُمْ.

فَأَوْحَيْنَا إِلَى موسى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ أَي ضَرَبَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ كَالجَبَلِ الْمَنِيفِ الثَّابِتِ فِي مَقَرِّهِ فَدَخَلُوا فِي شَعَابِهَا.

وَ أَرْزَلْنَا وَ قَرَّبْنَا ثُمَّ الْآخِرِينَ فرعونَ وَ قَوْمَهُ حَتَّى دَخَلُوا عَلَى أَثَرِهِمْ مَدَاخِلَهُمْ.

وَ أَنْجَيْنَا موسى وَ مَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ بِحِفْظِ الْبَحْرِ عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ حَتَّى عَبَرُوا.

ثُمَّ أَعْرَفْنَا الْآخِرِينَ بِأَطْبَاقِهِ عَلَيْهِمْ.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً وَ آيَةَ آيَةٍ وَ مَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ وَ مَا تَنَبَّهَ عَلَيْهَا أَكْثَرُهُمْ إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَا أَحَدٌ مِمَّنْ بَقِيَ فِي مِصْرَ مِنَ الْقَبْطِ وَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَا نَجَوْا سَأَلُوا بِقَرَّةٍ يَعْبُدُونَهَا وَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ وَ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً.

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ لِتَنْتَقِمَ مِنْ أَعْدَائِهِ الرَّحِيمِ بِأَوْلِيَائِهِ.

الْقَمِيَّ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَلَمَّا قَرِبَ موسى (ع) مِنَ الْبَحْرِ وَ قَرِبَ فرعونُ مِنْ موسى قَالَ أَصْحَابُ موسى إِنَّنا لَمُدْرِكُونَ قَالَ موسى كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ أَي سَيُنْجِينِ فَدَنَا موسى مِنَ الْبَحْرِ فَقَالَ الْبَحْرُ اسْتَكْبَرَتْ يَا موسى إِنْ انْفَرَقَ لَكَ

وَ لَمْ اعْصِنِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ طَرَفَةَ عَيْنٍ وَ قَدْ كَانَ فِيكُمْ الْعَاصِي فَقَالَ لَهُ موسى فَاحْذَرِ أَنْ تَعْصِي وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ آدَمَ أَخْرَجَ مِنَ الْجَنَّةِ بِمَعْصِيَتِهِ وَ أَنَّمَا لَعَنَ إِبْلِيسَ بِمَعْصِيَتِهِ فَقَالَ الْبَحْرُ رَبِّي عَظِيمٌ مَطَاعٌ أَمْرُهُ وَ لَا يَنْبَغِي لَشَيْءٍ أَنْ يَعْصِيَهُ فَقَامَ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ

فَقَالَ لِموسَى يَا نَبِيَّ اللَّهُ مَا أَمْرُكَ رَبُّكَ قَالَ بَعْبُورِ الْبَحْرِ فَاقْحَمِ يَوْشَعَ فَرَسَهُ فِي الْمَاءِ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى موسى أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَضْرَبَهُ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ أَي كَالجَبَلِ الْعَظِيمِ فَضْرَبَ لَهُ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقاً فَأَخَذَ كُلَّ

سَبْطٍ مِنْهُمْ فِي طَرِيقٍ فَكَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ وَ بَقِيَتْ الْأَرْضُ يَابِسَةً طَلَعَتِ الشَّمْسُ فَبَيَسَتْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لَا تَخَافُ دَرَكاً وَ لَا تَخْشَى وَ دَخَلَ موسى (ع) وَ أَصْحَابَهُ الْبَحْرَ وَ كَانَ أَصْحَابَهُ اثْنِي عَشَرَ سَبْطاً فَضْرَبَ

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فِي الْبَحْرِ اثْنِي عَشَرَ طَرِيقاً فَأَخَذَ كُلَّ سَبْطٍ فِي طَرِيقٍ وَ كَانَ الْمَاءُ قَدْ ارْتَفَعَ عَلَى رُؤُوسِهِمْ مِثْلَ الْجِبَالِ فَجَزَعَتْ الْفِرْقَةُ الَّتِي كَانَتْ مَعَ موسى فِي طَرِيقِهِ فَقَالُوا يَا موسى إِنْ إِيحْوَانُنَا فَقَالَ لَهُمْ مَعَكُمْ فِي الْبَحْرِ فَلَمْ يَصْدَقُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ

الْبَحْرَ فَصَارَ طَاقَاتٍ حَتَّى كَانَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ يَتَحَدَّثُونَ وَ أَقْبَلَ فرعونَ وَ جُنُودَهُ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ قَالَ لِأَصْحَابِهِ أَلَا

تعلمون أنّي ربكم الا على قد فرج لي البحر فلم يجسر احد ان يدخل البحر و امتنعت الخيل منه لهول الماء فتقدم فرعون حتى جاء الى ساحل البحر فقال له منجمه لا تدخل البحر و عارضه فلم يقبل منه و اقبل على فرس حصان فامتنع الحصان ان يدخل الماء فعطف عليه جبرائيل و هو على ماذيانة فتقدمه فدخل فنزل الفرس الى الرمكة فطلبها و دخل البحر و اقتحم أصحابه خلفه فلما دخلوا كلهم حتى كان آخر من دخل من أصحابه و آخر من خرج اصحاب موسى امر الله عزّ و جلّ الرياح فضربت البحر بعضه ببعض فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال فقال فرعون عند ذلك آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَ جَبْرَائِيلُ كِفًّا مِنْ حِمَاةِ فَدَسَّهَا فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ وَ قد مرّ بعض هذه القصة في سورة يونس و آخر في سورة طه.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان قوماً آمن بموسى قالوا لو آتينا عسكر فرعون وكنا فيه و نلنا من دنياه فإذا كان الذي نرجوه من ظهور موسى صرنا اليه ففعلوا فلما توجه موسى و من معه هارين من فرعون ركبوا دوابهم و اسرعوا في السير ليلحقوا بموسى و عسكره فيكونوا معهم فبعث الله عزّ و جلّ ملكاً فضرب وجوه دوابهم فردّهم الى عسكر فرعون فكانوا فيمن غرق مع فرعون.

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ  
إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ سَأَلَهُمْ لِيُرِيَهُمْ أَنَّمَا يَعْبُدُونَ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ.  
قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ أَطَّلَعْنَا جَوَابَهُمْ تَحْجَجًّا وَ افْتِخَارًا.  
قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ يَسْمَعُونَ دَعَاءَكُمْ.  
أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ عَلَى عِبَادَتِكُمْ لَهَا أَوْ يَضُرُّونَ مِنْ أَعْرَضَ عَنْهَا.  
قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ أَضْرَبُوا عَلَى جَوَابِهِ وَ التَّجَنُّوا إِلَى التَّقْلِيدِ.  
قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ.  
أَنْتُمْ وَ آبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ.

فإنهم عدو لي يريد عدو لكم و لكنّه صور الامر في نفسه تعريضاً له لأنّه انفع في النصيح من التصريح و البدئة بنفسه في النصيحة ادعى للقبول إلا رب العالمين استثناء منقطع او متصل على ان الضمير لكل معبود عبوده و كان من آباءهم من عبد الله.

الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ لِأَنَّهُ يَهْدِي كُلَّ مَخْلُوقٍ لِمَا خَلَقَ لَهُ مِنْ أُمُورِ الْمَعَاشِ وَ الْمَعَادِ كَمَا قَالَ الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى هِدَايَةَ مَرْدُودَةً مِنْ مَبْدَأِ الْإِبْرَاهِيمِ إِلَى مَتْنِهِ أَجَلُهُ.

وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِي  
وَ إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي أَنَّمَا لَمْ يَنْسَبِ الْمَرَضَ إِلَيْهِ لِأَنَّ مَقْصُودَهُ تَعْدِيدَ النِّعَمِ وَ لِأَنَّهُ فِي غَالِبِ الْأُمُورِ أَنَّمَا يَحْدُثُ بِتَفْرِيطِ الْإِنْسَانِ مِنْ مَطَاعِمِهِ وَ مَشَارِبِهِ وَ فِي أَمْرِ اللَّهِ وَ نَوَاهِيهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ الَّذِي يُمِيتُنِي عَدَاةَ الْمَوْتِ مِنْ جَمَلَةِ النِّعَمِ وَ أَضَافَهُ إِلَى اللَّهِ لِأَنَّهُ لِأَهْلِ الْكَمَالِ وَصَلَةَ إِلَى نَيْلِ الْمَحَابِّ الَّتِي يَسْتَحَقُّ دُونَهَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَوِيَّةَ وَ خِلَاصَ مِنْ أَنْوَاعِ الْمُحَنِّ وَ الْبَلِيَّةِ ثُمَّ يُحْيِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ.

وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ذَكَرَ ذَلِكَ هُزْماً لِنَفْسِهِ وَ تَعْلِيماً لِلْأُمَّةِ أَنْ يَجْتَنِبُوا الْمَعَاصِيَ وَ يَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ وَ طَلَبٍ لِأَنَّ يَغْفِرُ لَهُمْ مَا يَفْرَطُ مِنْهُمْ وَ اسْتِغْفَاراً لِمَا عَسَى أَنْ يَنْدِرَ مِنْهُ مِنْ خِلَافِ الْأُولَى وَ حَمَلِ الْخَطِيئَةِ عَلَى كَلِمَاتِهِ الثَّلَاثِ إِنِّي سَقِيمٌ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ وَ قَوْلُهُ هِيَ اخْتِي لَا وَجْهَ لَهُ لِأَنَّهَا مَعَارِضٌ وَ لَيْسَتْ بِخَطَايَا.

رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا كَمَا لَمْ يَكُنْ فِي الْعِلْمِ وَ الْعَمَلِ اسْتَعَدَّ بِهِ لِخِلَافَةِ الْحَقِّ وَ رِيَاسَةِ الْخَلْقِ وَ الْحَقِيقِيِّ بِالصَّالِحِينَ وَ وَقَفَنِي لِلْكَمَالِ فِي الْعَمَلِ لِأَنَّ نِظْمَ بِهِ فِي عِدَادِ الْكَامِلِينَ فِي الصَّلَاحِ.

وَ اجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ جَاهًا وَ حَسَنَ صَيْتٍ فِي الدُّنْيَا يَبْقَى أَثَرُهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَ لِذَلِكَ مَا مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا وَ هُمْ مَحْبُوبُونَ لَهُ مَشُونٌ عَلَيْهِ.

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام لسان صدق للمرء يجعله الله في الناس خير له من المال يأكله و يورثه أو المراد و اجعل صادقاً من ذريتي يحدد أصل ديني و يدعو الناس إلى ما كنت أدعوهم إليه و هو محمد و علي و الأئمة عليهم السلام من ذريتهما.

القمي قال هو امير المؤمنين عليه السلام.

وَ اجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ فِي الآخِرَةِ وَ قد سبق معنى الوراثه فيها في سورة المؤمنين.

وَ اغْفِرْ لِأَبِي بِالْهِدَايَةِ وَ التَّوْفِيقِ لِلإِيمَانِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ طريق الحق و انما دعا له بالمغفرة لما وعده بأنه سيؤمن كما قال الله تعالى وَ مَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَّهَا إِبَاءً.

وَ لَا تُخْزِنِي بِمَعَاتِبِي عَلَى مَا فَرَطْتَ مِنَ الْخِزْيِ بمعنى الهوان او من الخزية بمعنى الحياء يَوْمَ يُعْتَبُونَ الضَّمِيرَ للعباد لأنهم معلومون.

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَ لَا بَنُونَ

إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ اي لا ينفعان احداً إلا مخلصاً سليم القلب.

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال هو القلب الذي سلم من حب الدنيا و في الكافي عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال القلب السليم الذي يلقي ربه و ليس فيه احد سواه قال و كل قلب فيه شرك او شك فهو ساقط و انما أرادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة.

و في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام صاحب النية الصادقة صاحب القلب السليم لأن سلامة القلب من هواجس المذكورات تخلص النية لله في الأمور كلها ثم تلا هذه الآية.

وَ أزلَفَتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ بحيث يرونها من الموقف فيتبجحون بانهم المحشورون اليها.

وَ بَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ فيرونها مكشوفة و يتحسرون على انهم المسوقون اليها و في اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد. وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اين آلهتكم الذين ترعمون انهم شفعاؤكم هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم أو ينتصرون بدفعه عن أنفسهم لأنهم و آلهتهم يدخلون النار.

فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَ الْغَاوُونَ اي الآلهة و عبدتهم و الكبيبة تكرير الكب لتكرير معناه كأن من القى في النار ينكب مرة بعد اخرى حتى يستقر في قعرها.

في الكافي و القمي عن الصادق عليه السلام هُم قوم و صفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه الى غيره.

القمي و في خبر آخر هُم بنو امية و الْغَاوُونَ بني العباس.

وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ في الكافي عن الباقر عليه السلام جُنُودُ إِبْلِيسَ ذرئته من الشياطين.

قَالُوا وَ هُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ

تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا أَنَّهُ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

إِذْ نَسَوَإِكُمْ رَبِّ الْعَالَمِينَ القمي يقولون لمن تبعوهم اطعناكم كما اطعنا الله فصرتم ارباباً.

وَ مَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني المشركين الذين اقتدوا بهم هؤلاء فاتبعوهم على شركهم و هم قوم محمد صلى الله عليه و آله ليس فيهم من اليهود و النصارى احد و تصديق ذلك قول الله عز و جل كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ لَيْسَ هُمُ الْيَهُودُ الَّذِينَ قَالُوا عَزَّزْنَا بِنُ اللَّهِ وَ لَا النَّصَارَى الَّذِينَ قَالُوا الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ سيدخل الله اليهود و النصارى النار و يدخل كل قوم بأعمالهم و قولهم وَ مَا أَضَلَّنَا إِلاَّ الْمُجْرِمُونَ إِذْ دَعَوْنَا إِلَى سَبِيلِهِمْ ذَلِكَ قول الله عز و جل فيهم حين جمعهم الى النار قالت أخواهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فأتيتهم عذاباً ضعفاً من النار و قوله كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى إذا أداركوا فيها جميعاً برىء بعضهم من بعض و لعن بعضهم بعضاً يريد ان بعضهم يحج بعضاً رجاء الفلج فيفلتوا من عظم ما نزل بهم و ليس بأوان بلوى و لا اختبار و لا قبول معذرة و لا حين نجاة.

فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ.

وَ لَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.

في المحاسن عن الصادق عليه السلام الشافعون الأئمة عليهم السلام و الصديق من المؤمنين.  
و القميّ عنهما عليهما السلام و الله لنشفعن في المذنبين من شيعتنا حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلك فما لنا من شافعين و لا  
صديق حميم.

و في الكافي عن الباقر عليه السلام ان الشفاعة لمقبولة و ما تقبل في ناصب و ان المؤمن ليشفع لجاره و ماله حسنة فيقول يا  
رب جاري كان يكف عني الأذى فيشفع فيه فيقول الله تبارك و تعالي انا ربك و انا احق من كافي عنك فيدخله الله الجنة و  
ماله من حسنة و ان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنساناً فعند ذلك يقول اهل النار فما لنا من شافعين و لا صديق حميم.  
و في المجمع عن النبي (ص) ان الرجل يقول في الجنة ما فعل صديقي فلان و صديقه في الجحيم فيقول الله اخرجوا له  
صديقه إلى الجنة فيقول من بقي في النار فما لنا من شافعين و لا صديق حميم.

فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ القميّ قال من المهتدين قال لأن الايمان قد لزمهم بالإقرار.  
إن في ذلك لآية لحجة و عظة لمن أراد ان يستبصر بها و يعتبر و ما كان أكثرهم مؤمنين به.

و إن ربك لهو العزيز القادر على تعجيل الانتقام الرحيم بالامهال لكي يؤمنوا هم او واحد من ذريتهم.  
كذبت قوم نوح المرسلين قد مر الكلام في تكذيبهم.

و في الإكمال عن الباقر عليه السلام انه قدم على قوم مكذبين للأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم (ع) و ذلك قوله تعالى كذبت  
قوم نوح المرسلين يعني من كان بينه و بين آدم (ع).

إذ قال لهم أخوهم نوح لأنه كان منهم أ لا تتقون الله فتركوا عبادة غيره  
إني لكم رسول أمين مشهور بالامانة فيكم.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا فِيهِمَا أَمْرَكُمْ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَ الطاعة لله.

و ما أسئلكم عليه على ما انا عليه من الدعاء و النصيح من أجر إن أجري إلا على رب العالمين

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا كَرْرَهُ للتأكيد و التنبيه على دلالة كل واحد من أمانته و حسم طعمه لوجوب طاعته فيما يدعوهم اليه فكيف  
إذا اجتمعوا.

قَالُوا أ نُوْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذُلُونَ القميّ قال الفقراء.

أقول: أشاروا بذلك الى ان اتباعهم ليس عن نظر و بصيرة و انما هو لتوقع مال و رفعة.

قال و ما علمي بما كانوا يعملون انهم عملوه اخلاصاً او طمعاً في طعمة و ما علي الا الاعتبار الظاهر.

إن حسابهم إلا على ربي فانه المطمع على البواطن لو تشعرون لعلمتم ذلك و لكنكم تجهلون فتقولون ما لا تعلمون.

و ما أنا بطارد المؤمنين جواب لما أوهم قولهم من استدعاء طردهم و توقيف ايمانهم عليه حيث جعلوا اتباعهم المانع عنه.

إن أنا إلا نذير مبين لا يليق بي طرد الفقراء لاستتباع الأغنياء.

قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ عَمَّا تَقُولُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ من المشتمين او المضروبين بالحجارة.

قال رب إن قومي كذبون فافتح بيني و بينهم فتحاً فاحكم بيني و بينهم و نجني و من معي من المؤمنين.

فَأَنْجِنَاهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ المملو.

القميّ عن الباقر عليه السلام المشحون المجهز الذي قد فرغ منه و لم يبق الا دفعه.

ثم أغرقنا بعد اي بعد انجائه الباقيين من قومه.

إن في ذلك لآية شاعت و تواترت و ما كان أكثرهم مؤمنين

و إن ربك لهو العزيز الرحيم

كذبت عاد قبيلة عاد و هو اسم أبيهم المرسلين

إذ قال لهم أخوهم هود أ لا تتقون.

إني لكم رسول أمين.

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ  
أَتَّبُونَ بِكُلِّ رِيعٍ مَكَانٍ مَرْتَفِعٍ آيَةً قِيلَ أَيُّ عِلْمًا لِلْمَارَّةِ أَوْ بِنَاءٍ لَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ تَعْبُثُونَ بِنِيبَاتِهِ لَأَسْتَغْنَاكُمْ عَنْهُ بِالنَّجْمِ  
لِلْهُدَاةِ أَوْ بِمَنَازِلِكُمْ لِلسَّكْنَى فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ كُلَّ بِنَاءٍ يَبْنِي وَبِالْأَعْلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَا  
لَا يَدُّ مِنْهُ.

وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ قِيلَ مَأْخِذِ الْمَاءِ أَوْ قِصُورًا مَشِيدَةً وَحِصُونًا لِعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ فَتَحْكُمُونَ بِنِيبَاتِهِ.  
وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَسُوطًا أَوْ سَيْفًا بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ مَتَسَلِّطِينَ غَاشِمِينَ بِلَا رَأْفَةٍ وَلَا قِصْدٍ تَأْدِيبٍ وَلَا نَظَرٍ فِي الْعَاقِبَةِ.

الْقَمِيَّ قَالَ يَقْتُلُونَ بِالْغَضَبِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ.  
فَاتَّقُوا اللَّهَ بَتَرَكَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ وَأَطِيعُوا فِي مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ.  
وَآتَقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ كَرَّرَهُ مَرْتَبًا عَلَيْهِ أَمْدَادُ اللَّهِ إِيَاهُمْ بِمَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ أَنْوَاعِ النِّعَمِ تَعْلِيلًا وَتَنْبِيهًا عَلَى الْوَعْدِ عَلَيْهِ  
بِدَوَامِ الْأَمْدَادِ وَالْوَعِيدِ عَلَى تَرْكِهِ بِالْإِنْقِطَاعِ.

أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنٍ  
وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ  
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.  
قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْ عَظَّتْ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ فَاثْنَا لَا نَرْعُوهُ عَمَّا نَحْنُ عَلَيْهِ.  
إِنَّ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ أَيُّ مَا هَذَا الَّذِي جِئْتَ بِهِ إِلَّا عَادَةُ الْأَوَّلِينَ كَانُوا يَلْفَقُونَ مِثْلَهُ أَوْ مَا هَذَا الَّذِي نَحْنُ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ إِلَّا  
خَلْقُ الْأَوَّلِينَ وَنَحْنُ بِهِمْ مُقْتَدُونَ.  
وَقرء بفتح الخاء ما هذا الذي جئنا به إلا كذب الأولين أو ما خلقنا هذا إلا خلقهم نحى ونموت مثلهم ولا بعث ولا  
حساب كذا قيل.

وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ عَلَى مَا نَحْنُ عَلَيْهِ.  
فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِرِيحٍ صَرَّصَرٍ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ  
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ  
كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ  
إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ  
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا

وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ  
أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ

فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ  
وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ لَطِيفٌ لِينٌ أَوْ مَتَدَلَّى مِنْكَسِرٍ مِنْ كَثْرَةِ الْحَمْلِ.  
وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ حَادِثِينَ وَقرء بحذف الالف اي بطرين.  
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا.

وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ

الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى خُلُوصِ فَسَادِهِمْ.

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ قِيلَ أَيُّ مِنَ الَّذِينَ سَحَرُوا كَثِيرًا حَتَّى غَلَبَ عَلَى عَقْلِهِمْ أَوْ مِنْ ذَوِي السَّحَرِ وَهِيَ الرِّيَّةُ أَيُّ مِنَ  
الْإِنْسَانِيَّ.

الْقَمِيَّ يَقُولُ أَجُوفٌ قَوْلُهُ أَجُوفٌ مُؤَنَّثَةٌ جُوفَاءُ بِمَعْنَى ذِي بَطْنٍ كَأَعُورٍ وَعُورَاءُ أَيُّ أَنْتَ ذُو بَطْنٍ مِثْلَ خَلْقِ النَّاسِ وَلَوْ كُنْتَ رَسُولًا  
مَا كُنْتَ مِثْلَنَا

ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا تُكِيدُ عَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي فَأَتَتْ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَاكَ.  
قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ أَي بَعْدَ مَا أَخْرَجَهَا اللَّهُ مِنَ الصَّخْرَةِ بِدَعَائِهِ كَمَا اقْتَرَحَوهَا عَلَى مَا سَبَقَ حَدِيثُهُ لَهَا شَرِبُ مِنَ الْمَاءِ وَ لَكُمْ  
شَرِبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ فَاقْتَصَرُوا عَلَى شَرِبِكُمْ وَ لَا تَزَاحِمُوهَا فِي شَرِبِهَا.  
فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَوَّلَ عَيْنٍ نَبَعَتْ فِي الْأَرْضِ هِيَ الَّتِي فَجَرَهَا اللَّهُ لِصَالِحٍ فَقَالَ لَهَا شَرِبُ وَ لَكُمْ  
شَرِبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ.

وَ لَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ كَضَرْبٍ وَ عَقْرِ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ عَظُمَ الْيَوْمُ لِعَظْمِ مَا يَحِلُّ بِهِ وَ هُوَ ابْلَغُ مِنَ تَعْظِيمِ الْعَذَابِ.  
فَعَقَرُوهَا أَسَدَ الْعَقْرِ إِلَى كُلِّهِمْ لِأَنَّ عَاقِرَهَا أَمَّا عَقْرُ بَرِّضَاهُمْ وَ لِذَلِكَ أَخَذُوا جَمِيعاً فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ عَلَى عَقْرِهَا عِنْدَ مَعَايِنَةِ  
الْعَذَابِ.

فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ الْعَذَابُ الْمَوْعُودُ.

فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَمَّا يَجْمَعُ النَّاسَ الرِّضَا وَ السَّخَطُ وَ أَمَّا عَقْرُ نَاقَةِ ثَمُودَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَمَعَهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ لَمَّا عَمَّوهَ بِالرِّضَا فَقَالَ  
سَبْحَانَهُ فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ خَارَتْ أَرْضُهُمْ بِالْخَسْفَةِ خَوَارِ السَّكَةِ الْمَحْمَاةِ فِي الْأَرْضِ الْخَوَارَةَ إِنْ فِي ذَلِكَ  
لَايَةٌ وَ مَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ

وَ إِنْ رَبِّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ

إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا

وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ

وَ تَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ لِأَجْلِ اسْتِمَاعِكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ مُتَجَاوِزُونَ عَنْ حُدِّ الشَّهْوَةِ أَوْ مَفْرُطُونَ فِي  
الْمَعَاصِي.

قَالُوا لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ مِنَ الْمُنْفِيِّينَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرْنَا.

قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ مِنَ الْمُبْغِضِينَ غَايَةَ الْبُغْضِ.

رَبِّ نَجِّنِي وَ أَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ أَي مِنْ شَوْمِهِ وَ عَذَابِهِ.

فَنَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ أَهْلَ بَيْتِهِ وَ الْمُتَبَعِينَ لَهُ عَلَى دِينِهِ بِإِخْرَاجِهِمْ مِنْ بَيْنِهِمْ وَقْتُ حُلُولِ الْعَذَابِ بِهِمْ.

إِلَّا عَجُوزاً هِيَ امْرَأَةٌ لُوطٍ فِي الْغَابِرِينَ مُقَدَّرَةٌ فِي الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ.

ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ أَهْلَكْنَاهُمْ.

وَ أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا حِجَارَةً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ قَدْ سَبَقَ قِصَّتُهُمْ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَ مَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ

وَ إِنْ رَبِّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ

كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ الْأَيْكَةُ غِيضَةٌ تَنْبِتُ نَاعِمَ الشَّجَرِ.

إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ.

فِي الْجَوَامِعِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ شُعَيْباً أَخَا مَدْيَنَ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَ إِلَى أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ.

إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا

وَ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَوْفُوا الْكَيْلَ أتمَّوهَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ حَقُوقِ النَّاسِ بِالنَّطْفِيفِ.

وَ زُنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ بِالْمِيزَانِ السَّوِيِّ.  
وَ لَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَ لَا تَنْقُصُوا شَيْئاً مِنْ حَقِّهِمْ وَ لَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ بِالْقَتْلِ وَ الْغَارَةِ وَ قَطْعِ الطَّرِيقِ.  
وَ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَ الْجِبَلَةَ الْأُولِينَ وَ ذَوِي الْجِبَلَةِ الْأُولِينَ يَعْنِي مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ الْخَلَائِقِ.  
الْقَمِّي قَالَ الْخَلْقِ الْأُولِينَ.

قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ  
وَ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا قِيلَ اتُّوا بِالْوَاوِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ جَامِعٌ بَيْنَ وَصْفَيْنِ مُنَافِيَيْنِ لِلرَّسَالَةِ مَبَالِغَةً فِي تَكْذِيبِهِ وَ إِنْ وَ أَنَّهُ نَطَقْتَ لَمِنْ  
الْكَاذِبِينَ فِي دَعْوَاكَ.

فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفاً مِنَ السَّمَاءِ قِطْعَةً مِنْهَا وَ قَرَأَ بِفَتْحِ السَّيْنِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي دَعْوَتِكَ.  
قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ وَ بَعْدَابِهِ مَنْزِلٌ عَلَيْكُمْ مَا أَوْجَبَهُ فِي وَقْتِهِ الْمَقْدَرُ لَهُ.  
فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ.

الْقَمِّي يَوْمَ حَرٍّ وَ سَمَائِمٍ قَالَ فَبَلَّغْنَا وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَصَابَهُمْ حَرٌّ وَ هُمْ فِي بِيوتِهِمْ فَخَرَجُوا يَلْتَمِسُونَ الرُّوحَ مِنْ قَبْلِ السَّحَابَةِ الَّتِي  
بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا الْعَذَابَ فَلَمَّا غَشِيَهُمْ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ وَ قِيلَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْحَرَ سَبْعَةَ  
أَيَّامٍ حَتَّى غَلَّتْ أَنْهَارُهُمْ فَأَظْلَمَتْهُمُ سَحَابَةٌ فَاجْتَمَعُوا تَحْتَهَا فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ نَاراً فَاحْتَرَقُوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ.  
إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَ مَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ  
وَ إِنْ رَبُّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ  
وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ

نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ أَي جَبْرَائِيلُ فَانَّهُ أَمِينُ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَ قَرَأَ بِتَشْدِيدِ الزَّيِّ وَ نَصَبِ الرُّوحِ وَ الْأَمِينِ.  
عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ.

فِي الْكَافِي وَ الْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْوَلَايَةُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.  
وَ الْقَمِّي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْوَلَايَةُ الَّتِي نَزَلَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْغَدِيرِ.  
بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَاضِحٍ الْمَعْنَى.

فِي الْكَافِي عَنِ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ سئل عَنْهُ فَقَالَ بَيَّنَّ الْأَلْسُنَ وَ لَا تَبَيَّنَّ الْأَلْسُنَ.

وَ فِي الْعِلَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى كِتَاباً وَ لَا وَحِيّاً إِلَّا بِالْعَرَبِيَّةِ فَكَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ  
الْأَنْبِيَاءِ بِالسَّنَةِ قَوْمَهُمْ وَ كَانَ يَقَعُ فِي مَسَامِعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ إِذَا كَلَّمَ بِهِ قَوْمَهُ كَلَّمَهُمُ بِالْعَرَبِيَّةِ فَيَقَعُ فِي مَسَامِعِهِمْ  
بِلِسَانِهِمْ. وَ كَانَ أَحَدٌ لَا يَخَاطَبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِأَيِّ لِسَانٍ خَاطَبَهُ إِلَّا وَقَعَ فِي مَسَامِعِهِ بِالْعَرَبِيَّةِ كُلِّ ذَلِكَ يَتَرَجَّمُ  
جَبْرَائِيلُ عَنْهُ تَشْرِيفاً مِنَ اللَّهِ لَهُ (ص).

وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ وَ أَنْ مَعْنَاهُ أَوْ ذَكَرَهُ لَفِي كِتَابِ الْأَنْبِيَاءِ الْأُولِينَ.

أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ عَلَى صَحَّةِ الْقُرْآنِ وَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَرَأَ تَكُنْ بِالتَّاءِ وَ آيَةٌ بِالرَّفْعِ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي  
إِسْرَائِيلَ أَنْ يَعْرِفُوهُ بِنَعْتِهِ الْمَذْكُورِ فِي كِتَابِهِمْ.

وَ لَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ

فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لَفَرَطَ عِنَادُهُمْ وَ اسْتِنكَافَهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ الْعَجْمِ.

الْقَمِّي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ نَزَّلْنَا الْقُرْآنَ عَلَى الْعَجْمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَ قَدْ نَزَلَ عَلَى الْعَرَبِ فَأَمَنَتْ بِهِ الْعَجْمُ فَهَذِهِ مِنْ  
فَضِيلَةِ الْعَجْمِ.

كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ أَدْخَلْنَا مَعَانِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ عِنَاداً.

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ الْمَلْجئِ إِلَى الْإِيمَانِ.

فَيَأْتِيَهُمْ بَعْتَةٌ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ يَأْتِيَانَهُ.

فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ تَحْسِرًا وَ تَأْسَفًا

أَفَبَعْدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ فَيَقُولُونَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ فَأَتِنَا بِمَا تَعِدُنَا وَحَالَهُمْ عِنْدَ نَزُولِ الْعَذَابِ طَلَبُ النَّظَرَةِ.  
أَفَرَأَيْتَ إِن مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ  
ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ

ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون لم يغن عنهم تمتعهم المتطاوّل في دفع العذاب و تخفيفه.

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال اري رسول الله صلى الله عليه وآله في منامه بني امية يصعدون منبره من بعده يضلون الناس عن الصراط القهقري فأصبح كثيراً حزينا فهبط جبرئيل فقال يا رسول الله ما لي أراك كثيراً حزينا قال يا جبرئيل اني رأيت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط القهقري فقال و الذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء فلم يلبث أن نزل عليه بآي من القرآن يؤنسه بها قال أ فرأيت إن متّعناهم سنين الآيات و انزل عليه إننا أنزلناه قال جعل الله عز و جل ليلة القدر لنبيه خيراً من ألف شهر ملك بني امية.  
و ما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون أنذروا أهلها الزاماً للحجة.

ذكرى تذكرة و ما كنا ظالمين فنهلك قبل الإنذار.

و ما تنزلت به الشياطين كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقي به الشياطين على الكهنة.

و ما ينبغي لهم و ما يصح لهم ان ينزلوا به و ما يستطيعون و ما يقدرون.

إنهم عن السمع لكلام الملائكة كمعزولون اي مصروفون عن استماع القرآن من السماء قد حيل بينهم و بين السمع بالملائكة و الشهب قيل و ذلك لأنه مشروط بمشاركة في صفاء الذات و قبول فيضان الحق و نفوسهم خبيثة ظلماتية شريرة.  
فلا تدع مع الله إلهاً آخر فتكون من المعدّين من قبيل اياك اعني و اسمعي يا جاره فإنه كان مزهاً عن ان يشرك بالله طرفة عين.

و أنذر عشيرتك الأقربين فان الاهتمام بشأنهم اهم.

في العيون و في المجالس عن الرضا عليه السلام و أنذر عشيرتك الأقربين و رهطك المخلصين قال هكذا في قراءة ابي بن كعب و هي ثابتة في مصحف عبد الله ابن مسعود قال و هذه منزلة رفيعة و فضل عظيم و شرف عال حين عنى الله عز و جل بذلك الآل فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله.

و في المجمع نسب القراءة الى الصادق عليه السلام و ابن مسعود.

و القمي قال نزلت في رهطك منهم المخلصين قال نزلت بمكة فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم و هم أربعون رجلاً كل واحد منهم يأكل الجذع و يشرب القربة فاتخذ لهم طعاماً يسيراً بحسب ما أمكن فأكلوا حتى شبعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من يكون وصيي و وزيري و خليفتي فقال ابو لهب جزماً سحرهم محمد صلى الله عليه وآله و آله ففرقوا فلما كان اليوم الثاني امر رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن حتى رووا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ايكم يكون وصيي و وزيري و خليفتي فقال ابو لهب جزماً سحرهم محمد ففرقوا فلما كان اليوم الثالث امر رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ففعل بهم مثل ذلك ثم سقاهم اللبن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله و آله ايكم يكون وصيي و وزيري و ينجز عداتي و يقضي ديني فقام علي و كان أصغرهم سناً و احمشهم ساقاً و اقلهم مالاً فقال انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله و آله انت هو و في المجمع عن طريق العامة ما يقرب منه و زاد في آخره فقام القوم و هم يقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد امره عليك و أورده.

في العلل باختصار مع هذه الزيادة و القمي و قوله و رهطك منهم المخلصون قال علي بن ابي طالب و حمزة و جعفر و الحسن و الحسين و الأئمة من آل محمد صلوات الله عليهم.

و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين لئن جانبك لهم مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد ان ينحط.

في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام قد امر الله اعز خلقه و سيد بريته محمد صلى الله عليه وآله بالتواضع فقال و اخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين و التواضع مزرعة الخشوع و الخشية و الحياء و انهن لا يتبين الا منها و فيها و لا يسلم الشرف التام الحقيقي الا للمتواضع في ذات الله.



فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ الْقَمِيَّ فَإِنْ عَصَوْكَ يَعْنِي مِنْ بَعْدِكَ فِي وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْأُمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
قَالَ وَمَعْصِيَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ مَيْتٌ كَمَعْصِيَتِهِ وَهُوَ حَيٌّ.  
وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى قَهْرِ أَعْدَائِهِ وَنَصْرِ أَوْلِيَائِهِ يَكْفِكَ شَرَّ مَنْ يَعْصِيكَ وَقِرَاءَةَ فَتَوَكَّلْ.  
الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ  
وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ.

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ  
فِي النَّبُوَّةِ وَ تَقْلُبُكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَا فِي أَصْلَابِ النَّبِيِّينَ نَبِيٌّ بَعْدَ  
نَبِيٍّ حَتَّى أُخْرِجَهُ مِنْ صُلْبِ أَبِيهِ عَنِ نِكَاحِ غَيْرِ سَفَاحٍ مِنْ لَدُنِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.  
وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَا تَرْفَعُوا قَبْلِي وَ لَا تَضَعُوا قَبْلِي فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا  
أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي ثُمَّ تَلَا هَذِهِ آيَةَ.

أَقُولُ: يَعْنِي رُؤُوسَكُمْ فِي الصَّلَاةِ.  
إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ  
هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَنْ نَزَّلَ الشَّيَاطِينَ لَمَّا بَيَّنَّ الْقُرْآنَ لَا يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا نَزَلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينَ أَكَّدَ ذَلِكَ بَيَانًا مِنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ.  
نَزَّلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ كَذَابٍ شَدِيدِ الْإِثْمِ.  
يُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَكْثَرَهُمْ كَاذِبُونَ أَيِ الْإِفَّاكُونَ يُلْقُونَ السَّمْعَ إِلَى الشَّيَاطِينِ فَيَتَلَقَّوْنَ مِنْهُمْ ظُنُونًا وَ أَمَارَاتٍ لِنَقْصَانِ عِلْمِهِمْ فَيُضْمَوْنَ  
إِلَيْهَا عَلَى حَسَبِ تَخِيلَاتِهِمْ أَشْيَاءَ لَا يَطَابِقُ أَكْثَرُهَا.

فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْسَ مِنْ يَوْمٍ وَ لَا لَيْلَةٍ إِلَّا وَ جَمِيعِ الْجَنِّ وَ الشَّيَاطِينِ تَزُورُ أُمَّةَ الضَّلَالِ وَ يَزُورُ أُمَّةَ الْهُدَى  
عَدَدَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَتَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ فَهَبَطَ فِيهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَى وَليِّ الْأَمْرِ خَلَقَ اللَّهُ أَوْ قَالَ قَبِضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ  
الشَّيَاطِينِ بَعْدَهُمْ ثُمَّ زَارُوا وَ لِيَّ الضَّلَالَةَ فَآتَوْهُ بِالْإِفْكَ وَ الْكُذْبِ حَتَّى لَعَلَّهُ يَصْبِحُ يَقُولُ رَأَيْتُ كَذَا وَ كَذَا فَلَوْ سَأَلَ وَ لِيَّ الْأَمْرَ عَنِ  
ذَلِكَ لَقَالَ رَأَيْتُ شَيْطَانًا أَخْبَرَكَ بِكَذَا وَ كَذَا حَتَّى يَفْسِّرَ لَهُ تَفْسِيرًا وَ يَعْلَمُهُ الضَّلَالَةَ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا.  
وَ فِي الْخِصَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَ هُمْ سَبْعَةُ الْمَغِيرَةِ وَ بَنَانٍ وَ صَايِدٍ وَ حَمْزَةَ بِنِ عِمَارَةَ الْبَرْبَرِيِّ وَ  
الْحَارِثَ الشَّامِيَّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ وَ ابْنَ الْخَطَّابِ.

وَ الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ وَ قِرَاءَةُ بِالْتَّخْفِيفِ قِيلَ هُوَ اسْتِيفَانٌ أَبْطَلَ بِهِ كَوْنَهُ شَاعِرًا كَمَا زَعَمَهُ الْمُشْرِكُونَ يَعْنِي أَنْ اتَّبَعَ مُحَمَّدٌ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسُوا بِغَاوِينَ فَكَيْفَ يَكُونُ شَاعِرًا.  
وَ الْقَمِيَّ قَالَ نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ غَيَّرُوا دِينَ اللَّهِ وَ خَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ رَأَيْتُمْ شَاعِرًا قَطَّ يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ وَ إِنَّمَا عَنِ ذَلِكَ الَّذِينَ  
وَضَعُوا دِينًا بَارِئَهُمْ فَيَتَّبِعُهُمُ النَّاسُ عَلَى ذَلِكَ.

وَ فِي الْمَعَانِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ آيَةِ قَالَ هَلْ رَأَيْتُمْ شَاعِرًا يَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِنَّمَا هُمْ قَوْمٌ تَفَقَّهُوا لِغَيْرِ اللَّهِ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.  
وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْعِيَاشِيِّ عَنِ الصَّادِقِ (ع) هُمْ قَوْمٌ تَعَلَّمُوا وَ تَفَقَّهُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَ أَضَلُّوا.  
وَ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سئلَ عَنِ هَذِهِ آيَةِ فَقَالَ هُمْ الْقَصَاصُ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ قِيلَ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَكْثَرَ كَلِمَاتِ الشُّعْرَاءِ خَيَالَاتٌ لَا حَقِيقَةَ لَهَا وَ الْقَمِيَّ يَعْنِي يَنْظُرُونَ بِالْأَبْطِيلِ وَ  
يَجَادِلُونَ بِالْحُجَجِ الْمُضْلِيَّةِ وَ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ يَذْهَبُونَ يَعْنِي بِهِمُ الْمَغِيرِينَ دِينَ اللَّهِ.  
وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ قَالَ يَعْظُونَ النَّاسَ وَ لَا يَتَّعْظُونَ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لَا يَنْتَهَوْنَ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ لَا يَعْلَمُونَ  
قَالَ وَ هُمُ الَّذِينَ غَضَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ.

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا قِيلَ هُوَ اسْتِثْنَاءٌ لِلشُّعْرَاءِ الْمُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ  
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ذِكْرَ اللَّهِ وَ يَكُونُ أَكْثَرَ أَشْعَارِهِمْ فِي التَّوْحِيدِ وَ الثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ الْحَثِّ عَلَى طَاعَتِهِ وَ لَوْ قَالُوا هَجْوًا أَرَادُوا  
بِهِ الْإِنْتِصَارَ مِمَّنْ هَجَاهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ مَكَاافَاةَ هِجَاةِ الْمُسْلِمِينَ كَحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ وَ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ وَ كَعْبِ بْنِ زُبَيْرٍ.  
وَ الْقَمِيَّ ثُمَّ ذَكَرَ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ شِيعَتَهُمُ الْمُهْتَدِينَ فَقَالَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا آيَةَ.

أقول: يمكن التوفيق بين التفسيرين بإرادة كلا المعنيين فإن حجج المبطلين من اهل الجدل ايضاً أكثرها خيالات شعرية لا حقيقة لها و تمويهات لا طائل تحتها كأقويل الشعراء وكلا الفريقين سيان في أنهم في كل واد يهيمون و أنهم يقولون ما لا يفعلون إلا ان ذكر اتباع الغاوين انما هو بالنظر الى من له رياسة في الإضلال من اهل المذاهب الباطلة و انكار احد المعنيين في الحديث يرجع الى انكار الحصر فيه ثم ليس المراد بالشعر المذموم الكلام المنظوم باعتبار نظمه كيف و ان من الشعر لحكمة يعني من المنظوم و ان منه لموعظة و ان منه لثناء على الله و على أوليائه بل باعتبار التشبيب بالحرام و تمزيق الاعراض و مدح من لا يستحق و نحو ذلك.

و في العيون عن الصادق عليه السلام قال من قال فينا بيت شعر بنى الله بيتاً في الجنة و قال ما قال فينا قائل شعراً حتى يؤيد بروح القدس.

و في المجمع عن كعب بن مالك انه قال يا رسول الله ماذا تقول في الشعراء قال ان المؤمن مجاهد بسيفه و الذي نفسي بيده لكأنما يرضخونهم بالنبل قال و قال النبي صلى الله عليه و آله لحسان بن ثابت اهجهم او هاجهم و روح القدس معك. و في الجوامع قال لكعب بن مالك اهجهم فو الذي نفسي بيده لهو اشد عليهم من النبل. و في الكتاب الكشي عن الصادق عليه السلام يا معشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فانه على دين الله. و في المعاني عنه عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما هذا الذكر الكثير قال من سبح بتسبيح فاطمة الزهراء عليها السلام فقد ذكر الله كثيراً.

و في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام من ذكر الله عز و جل في السر فقد ذكر الله كثيراً ان المنافقين كانوا يذكرون الله علانية و لا يذكرونه في السر فقال الله تعالى يراون الناس و لا يدكرون الله إلا قليلاً و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون القمي ثم ذكر أعدائهم و من ظلمهم فقال جل ذكره و سيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون هكذا و الله نزلت. و في الجوامع نسب هذه القراءة الى الصادق عليه السلام.

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام من قرء سور الطواسين الثلاث في ليلة الجمعة كان من اولياء الله و في جواره و كنفه و لم يصبه في الدنيا بؤس ابداً و اعطى في الآخرة من الجنة حتى يرضى و فوق رضاه و زوجة الله مائة زوجة من الحور العين.

و زاد في المجمع و اسكنه الله في جنة عدن وسط الجنة مع النبيين و المرسلين و الوصيين الراشدين.

## سورة النمل مكية

عدد آياتها ثلاث و تسعون آية حجازي اربع بصري شامي ثلاث كوفي و اختلافها آيتان و أولوا بأس شديد حجازي قوارير غير الكوفي.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس في المعاني عن الصادق عليه السلام و اما طس فمعناه انا الطالب السميع.

تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ

هُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ

إن الذين لا يؤمنون بالآخرة زيننا لهم أعمالهم بأن جعلناها مشتهاة لطبائعهم محبوبة لأنفسهم فهم يعمهون عنها لا يدركون ما يتبعها.

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ كَالْقَتْلِ وَ الْأَسْرِ يَوْمَ بَدْرٍ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ اشد الناس خسراً لفوات المثوبة و استحقاق العقوبة.

وَ إِنَّكَ لَتَلَقَى الْقُرْآنَ لَتَوْتَاهُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ أَي حَكِيمٍ وَ أَي عَلِيمٍ.

إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنستُ ناراً سآتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَى عَنْ حَالِ الطَّرِيقِ لِأَنَّهُ قَدْ ضَلَّهٗ أَوْ آتِيكُمْ بِشَهَابٍ قَبَسٍ شَعْلَةَ نَارٍ مَّقْبُوسَةٍ وَقَرَأَ بِتَنوِينِهَا وَالعَدَتَانِ عَلَى سَبِيلِ الظَّنِّ وَ لِذَلِكَ عَبَّرَ عَنْهُمَا فِي طَه بِصِيغَةِ التَّرَجُّيِّ وَ التَّرِيدِ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَظْفَرِ بِهَمَا جَمِيعاً ظَفَرَ بِأَحَدِهِمَا بِنَاءِ عَلَى ظَاهِرِ الأَمْرِ وَ ثِقَةِ بِاللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ رَجَاءً أَنْ تَسْتَدْفُوا بِهَا.

فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِي أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ مِنْ فِي مَكَانِ النَّارِ وَ هُوَ البَقْعَةُ المَبَارَكَةُ المَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى نُودِي مَنْ شَاطِئِ الوَادِ الأَيِّمَنِ فِي البُقْعَةِ المَبَارَكَةِ وَ مِنْ حَوْلِهَا وَ مِنْ حَوْلِ مَكَانِهَا وَ سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ مِنْ تَمَامِ مَا نُودِيَ بِهِ لِئَلَّا يَتَوَهَّمُ مِنْ سَمَاعِ كَلَامِهِ تَشْبَهُاً وَ لِلتَعْجَبِ مِنْ عَظَمَةِ ذَلِكَ الأَمْرِ

يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ العَزِيزُ الحَكِيمُ انا القوي القادر على ما يبعد من الأوهام كقلب العصا حية الفاعل كل ما يفعله بحكمة و تدبير.

وَ أَلْقَى عَصَاكَ وَ نُودِيَ أَنْ أَلْقَى عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَيَّأَتْ تَتَحَرَّكَ بِاضْطِرَابٍ كَأَنَّهَا جَانٌّ حَيَّةٌ خَفِيفَةٌ سَرِيعَةٌ وَ لَى مُدْبِرٌ وَ لَمْ يُعَقَّبْ وَ لَمْ يَرْجِعْ مِنْ عَقَبِ المَقَاتِلِ إِذَا كَرَّ بَعْدَ مَا فَرِيَ مُوسَى لَا تَحَفُّ مِنْ غَيْرِ ثِقَةٍ بِي إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ المُرْسَلُونَ إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ قِيلَ فِيهِ تَعْرِيزٌ لِمُوسَى بِوَكْزِهِ القَبْطِيِّ وَ الاستثناء منقطع او متصل و ثُمَّ بَدَّلَ مُسْتَأْنَفٌ مَعْطُوفٌ عَلَى مَحذُوفٍ أَي مِنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ ذَنْبَهُ بِالتَّوْبَةِ، وَ القَمِيِّ مَعْنَى إِلاَّ مَنْ ظَلَمَ وَ لَا مِنْ ظَلَمَ فَوْضِعَ حَرْفِ مَكَانِ حَرْفِ.

وَ أَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آفَةٍ.

فِي المَعْنَايِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْ غَيْرِ بَرَصٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ فِي جَمَلَتِهَا أَوْ مَعَهَا عَلَى أَنْ التَّسْعَ هِيَ الفَلَقُ وَ الطُّوفَانُ وَ الجِرَادُ وَ القَمَلُ وَ الضَّفَادِعُ وَ الدَّمُ وَ الطَّمْسَةُ وَ الحَدَبُ فِي بَوَادِيهِمْ وَ النِّقْصَانُ فِي مَزَارِعِهِمْ وَ لَمَنْ عَدَا العَصَا وَ اليَدَ مِنَ التَّسْعِ أَنْ يَعِدَّ الأَخِيرِينَ وَاحِداً وَ لَا يَعِدَّ الفَلَقَ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ بِهِ إِلَى فِرْعَوْنَ كَذَا قِيلَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ تَعْلِيلٌ لِلرَّسَالِ.

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا بِأَنْ جَاءَهُمْ مُوسَى بِهَا مُبْصِرَةً بَيِّنَةً اسْمُ فَاعِلٍ أَطْلُقُ لِلْمَفْعُولِ اشْعَاراً بِأَنَّهَا لَفَرَطٌ اجْتَلَانُهَا لِلْبَصَارِ بِحَيْثُ تَكَادَ تَبْصُرُ نَفْسُهَا لَوْ كَانَتْ مِمَّا تَبْصُرُ.

وَ فِي المَجْمَعِ عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ مُبْصِرَةً بِفَتْحِ المِيمِ وَ الصَّادِ أَي مَكَاناً يَكْثُرُ فِيهِ التَّبْصِرَةُ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ وَاضِحٌ سِحْرِيَّتِهِ.

وَ جَحَدُوا بِهَا وَ كَذَّبُوا بِهَا وَ اسْتَيْفَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ وَ قَدْ اسْتَيْقَنَتْهَا ظُلماً لِأَنفُسِهِمْ وَ عُلُوّاً تَرَفَعاً مِنَ الإِيمَانِ وَ الانْقِيَادِ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ المُفْسِدِينَ وَ هُوَ العُرْقُ فِي الدُّنْيَا وَ الحَرْقُ فِي الآخِرَةِ.

وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ عِلْماً طَائِفَةً مِنَ العِلْمِ أَوْ عِلْماً أَيَّ عِلْمٍ وَ قَالَا الحَمْدُ لِلَّهِ فَفَعَلَا شُكْرًا لَهُ مَا فَعَلَا وَ قَالَا الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ المُؤْمِنِينَ يَعْمَ مَنْ لَمْ يَأْتِ عِلْماً أَوْ مِثْلَ عِلْمِهِمَا وَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَضْلِ العِلْمِ وَ شَرَفِ أَهْلِهِ حَيْثُ شَكَرَاهُ عَلَى العِلْمِ وَ جَعَلَاهُ أَساسَ الفَضْلِ وَ لَمْ يَعتَبِرَا دُونَهُ وَ مَا أوتِيَا مِنَ المَلِكِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ غَيْرَهُمَا وَ تَحْرِيزِ للعَالَمِ عَلَى أَنْ يَحْمَدَ اللَّهَ عَلَى مَا آتَاهُ مِنَ فَضْلِهِ وَ أَنْ يَتَوَاضَعَ وَ يَعتَقِدَ أَنَّهُ وَ أَنْ فَضَّلَ عَلَى كَثِيرٍ فَقَدْ فَضَّلَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ. وَ وَرَثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ المَلِكُ وَ النُّبُوَّةُ.

فِي الكَافِي عَنِ الجَوَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي حَدِيثِ سَنِكَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ يَسْتَخْلِفَ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ هُوَ صَبِيٌّ يَرعى الغنمَ فَأنكَرَ ذَلِكَ عَبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ عِلْمَاؤُهُمْ فَأَوْحَى إِلَى دَاوُدَ أَنْ خُذْ عَصَا المَتَكَلِّمِينَ وَ عَصَا سُلَيْمَانَ وَ اجْعَلْهَا فِي بَيْتٍ وَ اخْتِمْ عَلَيْهَا بِخَوَاتِيمِ القَوْمِ فَإِذَا كَانَ مِنَ الغَدِ فَمَنْ كَانَتْ عَصَاهُ أَوْرَقَتْ وَ أَثْمَرَتْ فَهُوَ الخَلِيفَةُ فَأَخْبَرَهُمْ دَاوُدَ (ع) فَقَالُوا قَدْ رَضِينَا وَ سَلَّمْنَا وَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَ أوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَشْهيراً لِنَعْمَةِ اللَّهِ وَ تَنوِيهاً بِهَا وَ دَعَاءَ لِلنَّاسِ إِلَى التَّصَدِيقِ بِذِكْرِ المَعْجِزَةِ.

فِي البَصَائِرِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ تَلَا رَجُلٌ عِنْدَهُ هَذِهِ الآيَةُ فَقَالَ (ع) لَيْسَ فِيهَا مِنْ وَ أُنْمَا هِيَ وَ أوتِينَا كُلَّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الفُضْلُ المُبِينُ الَّذِي لَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ.

فِي الجَوَامِعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي المَلِكُ وَ النُّبُوَّةُ.

و القمّي عنه عليه السلام اعطى سليمان بن داود مع علمه معرفة المنطق بكلّ لسان و معرفة اللّغات و منطق الطّير و البهائم و السّباع وكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسيّة و إذا قعد لعمّاله و جنوده و أهل مملكته تكلم بالروميّة و إذا خلا بنسائه تكلم بالسرّانية و النبطيّة و إذا قام في محرابه لمناجاة ربّه تكلم بالعربيّة و إذا جلس للوفود و الخصماء تكلم بالعبرانيّة.

و في المجمع عنه عن أبيه عليهما السلام قال اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض و مغاربها فملك سبعمائة سنة و ستّة أشهر ملك اهل الدّنيا كلّهم من الجنّ و الانس و الشياطين و الدواب و الطير و السباع و اعطى علم كلّ شيء و منطق كلّ شيء و في زمانه صنعت الصنایع العجيبة التي سمع بها النّاس و ذلك قوله علّمنا منطِقَ الطّير.

و في البصائر عنه عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لابن عبّاس ان الله علّمنا منطق الطّير كما علّم سليمان بن داود عليه السلام و منطق كلّ دابة في برّ و بحر و عنه عليه السلام ان سليمان بن داود (ع) قال علّمنا منطق الطّير و أوّتنا من كلّ شيء و قد و الله علّمنا منطق الطّير و علم كلّ شيء.

و في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال ان الإمام لا يخفى عليه كلام احد من الناس و لا طير و لا بهيمة و لا شيء فيه الروح و من لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو يمام.

و عن الباقر عليه السلام انه وقع عنده زوج ورشان على الحايط فهدلا هديلهما فردّ عليهما كلامهما فمكثا ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحايط هدل الذكر على الأنثى ساعة ثم نهضا فسئل (ع) ما هذا الطير فقال كلّ شيء خلقه الله من طير و بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا و أطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظنّ بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمّد بن عليّ (ع) فرضيا بي فأخبرته انه لها ظالم فصدّقها.

و الاخبار في هذا المعنى عنهم عليهم السلام كثيرة.

وَ حُشِرَ وَ جُمِعَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطّيرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ يَحْسِبُونَ.

القمّي عن الباقر عليه السلام يحبس أولهم على آخرهم يعني ليتلاحقوا.

حتّى إذا أتوا على واد النمل القمّي قعد على كرسيه و حملته الرّيح فمرت به على وادي النمل و هو واد ينبت فيه الذهب و الفضة و قد و كلّ به النمل و هو قول الصادق عليه السلام ان لله وادياً ينبت الذهب و الفضة و قد حماه الله بأضعف خلقه و هو النمل لو رامته البخاتي ما قدرت عليه قالت نملة يا أيّها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان و جنوده و هم لا يشعرون انهم يحطمونكم إذ لو شعروا لم يفعلوا.

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا قَالَ لَمَّا قَالَتِ النَّمْلَةُ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَ جُنُودُهُ حَمَلَتِ الرِّيحُ صَوْتَ النَّمْلَةِ إِلَى سُلَيْمَانَ وَ هُوَ مَارٌّ فِي الْهَوَاءِ وَ الرِّيحُ قَدِ حَمَلْتَهُ فَوْقَ وَ قَالَ عَلِيٌّ بِالنَّمْلَةِ فَلَمَّا أَتَى بِهَا قَالَ سُلَيْمَانُ يَا أَيُّهَا النَّمْلَةُ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ وَ أَنِّي لَا أَظْلِمُ أَحَدًا قَالَتِ النَّمْلَةُ بَلَى قَالَ سُلَيْمَانُ فَلِمَ تَحْذِرِينَهُمْ ظَلَمِي وَ قُلْتَ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ قَالَتِ النَّمْلَةُ خَشِيتُ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى زِينَتِكَ فَيَفْتِنُوا بِهَا فَيَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَةُ أَنْتَ أَكْبَرُ أَمْ أَبُوكَ دَاوُدُ قَالَ سُلَيْمَانُ بَلَى أَبِي دَاوُدَ قَالَتِ النَّمْلَةُ فَلِمَ زِيدَ فِي حُرُوفِ اسْمِكَ حُرُوفَ اسْمِ أَبِيكَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سُلَيْمَانُ مَا لِي بِهَذَا عِلْمٌ قَالَتِ النَّمْلَةُ لِأَنَّ أَبَاكَ دَاوُدَ (ع) دَاوَى جِرْحَهُ بِوَدِّ فَسَمِيَّ دَاوُدَ وَ أَنْتَ يَا سُلَيْمَانَ أَرْجُو أَنْ تَلْحَقَ بِأَبِيكَ ثُمَّ قَالَتِ النَّمْلَةُ هَلْ تَدْرِي لِمَ سَخَّرْتَ لَكَ الرِّيحَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ الْمَمْلُوكَةِ قَالَ سُلَيْمَانُ مَا لِي بِهَذَا عِلْمٌ قَالَتِ النَّمْلَةُ يَعْنِي عَزَّ وَ جَلَّ بِذَلِكَ لَوْ سَخَّرْتَ لَكَ جَمِيعَ الْمَمْلُوكَةِ كَمَا سَخَّرْتَ لَكَ هَذِهِ الرِّيحَ لَكَانَ زَوَالُهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ كَزَوَالِ الرِّيحِ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا.

أقول: و لعلّ النملة أرادت بقولها لأنّ أباك داود (ع) داوى جرحه بوّد ان اسم أبيك كان ذلك فخفف و أنّما عبرت عنه بهذه العبارة اشارة الى علّة التسمية و على هذا يزيد حروف اسم أبيه على اسمه و قال ربّ أوّزغني أنّ أشكر نعمتك اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه و ارتبطه بحيث لا ينفك عني و لا انفك عنه الّتي أنعمت عليّ و على والديّ أدرج فيه ذكر والديه تكثيراً للنعمّة و أنّ عمل صالحاً ترصاه اتماماً للشكر و استدامة للنعمّة و أدخلني برحمتك في عبادك الصّالحين في عدادهم في الجنّة.

في البصائر عن الصادق عليه السلام كان سليمان عنده اسم الله الأكبر الذي إذا سئل به أعطي وإذا دعي أجاب ولو كان اليوم احتاج إلينا.

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ وَتَعَرَّفَ الطَّيْرَ فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا الْهَدَّهْدَ فَقَالَ مَا لِي لَا أَرَى الْهَدَّهْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ الْقَمِيِّ وَكَانَ سُلَيْمَانُ إِذَا قَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّهِ جَاءَتْ جَمِيعُ الطَّيْرِ الَّتِي سَخَّرَهَا اللَّهُ لَهُ فَتَظَلَّ الْكُرْسِيَّ وَالبَسَاطَ بِجَمِيعٍ مِنْ عَلَيْهِ عَنِ الشَّمْسِ فَغَابَ عَنْهُ الْهَدَّهْدُ مِنْ بَيْنِ الطَّيْرِ فَوَقَعَ الشَّمْسُ مِنْ مَوْضِعِهِ فِي حِجْرِ سُلَيْمَانَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ وَقَالَ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَأَعْدَبْتَهُ عَذَابًا شَدِيدًا كَتَتَفَ رِيشَهُ أَوْ جَعَلَهُ مَعَ ضَدِّهِ فِي قَفْصٍ أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ لِيَعْتَبَرَ بِهِ أَبْنَاءَ جَنْسِهِ أَوْ لِيَأْتِيَنِّي وَقَرَأَ بَنُونِينِ أَوْلَهُمَا مَفْتُوحَةً مُشَدَّدَةً بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ بِحُجَّةٍ تَبَيَّنَ عِذْرُهُ وَالحَلْفِ فِي الْحَقِيقَةِ عَلَى الْأَوَّلِينَ بِتَقْدِيرِ عَدَمِ الثَّلَاثِ.

في الكافي عن الكاظم عليه السلام وإنما غضب عليه لأنه كان يدهله على الماء قال فهذا وهو طائر قد أعطى ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن له يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وإن الله يقول في كتابه وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِّمَ بِهِ الْمَوْتَى وَقَدْ وَرَّثْنَا نَحْنُ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي فِيهِ مَا تَسِيرُ بِهِ الْجِبَالُ وَيَقْطَعُ بِهِ الْبُلْدَانَ وَيَحْيِي بِهِ الْمَوْتَى وَنَحْنُ نَعْرِفُ الْمَاءَ تَحْتَ الْهَوَاءِ الْحَدِيثِ. فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ زَمَانًا غَيْرَ مُدِيدٍ يَرِيدُ بِهِ الدَّلَالَهَ عَلَى سُرْعَةِ رَجُوعِهِ وَقَرَأَ بِضَمِّ الْكَافِ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ يَعْنِي حَالِ سَبَا وَفِي مَخَاطَبَتِهِ آيَاهُ بِذَلِكَ تَتَّبِعُهُ عَلَى أَنَّهُ فِي ادْنَى خَلْقِ اللَّهِ مِنْ أَحَاطَ عِلْمًا بِمَا لَمْ يَحِطْ بِهِ لِيَتَحَاقَرُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَيَتَصَاغَرُ لَدَيْهِ عِلْمُهُ وَجَنَّتْكَ مِنْ سَبَاً بِنَبَأٍ يَقِينٍ بِخَبَرٍ مُحَقَّقٍ وَقَرَأَ سَبَاً بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَبِدُونِهَا.

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ يَعْنِي بَلْقِيسُ بِنْتُ شَرَاخِيلَ بِنْتُ مَالِكِ بْنِ رِيَّانٍ أَوْ تَيْتٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْمُلُوكُ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ وَجَدْتُهَا وَ قَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونَِ اللَّهِ وَ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَيْهِ.

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ فَصَدَّهُمْ لِأَنَّهُ لَا يَسْجُدُوا أَوْ زَيْنَ لَهُمْ أَنْ لَا يَسْجُدُوا أَوْ لَا يَهْتَدُونَ إِلَى أَنْ يَسْجُدُوا بِزِيَادَةِ لَا كَقَوْلِهِ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ وَقَرَأَ بِالتَّخْفِيفِ عَلَى أَنَّهَا لِلتَّبْيِيهِ وَيَا لِلنَّدَاءِ وَمِنَادَاهُ مُحَذُوفٌ أَيِ الْإِلَا يَا قَوْمِ اسْجُدُوا الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَ مَا تُعْلِنُونَ وَصَفَ لَهُ بِمَا يُوْجِبُ اخْتِصَاصَهُ بِاسْتِحْقَاقِ السُّجُودِ مِنَ التَّفَرُّدِ بِكَمَالِ الْقُدْرَةِ وَ الْعِلْمِ حَتَّى عَلَى سَجُودِهِ وَ رَدًّا عَلَى مَنْ يَسْجُدُ لِغَيْرِهِ وَ الْخَبَاءَ مَا خَفِيَ فِي غَيْرِهِ وَ إِخْرَاجَهُ إِظْهَارَهُ وَ هُوَ يَعْمُ اشْرَاقَ الْكَوَاكِبِ وَ انْزَالَ الْأَمْطَارَ وَ إِنْبَاتِ النَّبَاتِ بِلِ الْإِنْشَاءِ فَانَّهُ إِخْرَاجُ مَا فِي الشَّيْءِ بِالْقُوَّةِ إِلَى الْفِعْلِ وَ الْإِبْدَاعِ فَانَّهُ إِخْرَاجُ مَا فِي الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ مَعْلُومٌ أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَ الْقَمِيِّ فِي السَّمَاوَاتِ الْمَطْرُ وَ فِي الْأَرْضِ النَّبَاتِ.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الشَّامِلِ لِلْمَخْلُوقَاتِ كُلِّهَا. قَالَ سَنَنْظُرُ سَتَعَرَفُ مِنَ النَّظَرِ بِمَعْنَى التَّأَمُّلِ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَالْقِيَّةُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ ثُمَّ تَنَحَّ عَنْهُمْ إِلَى مَكَانٍ قَرِيبٍ تَتَوَارَى فِيهِ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ مَاذَا يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ مِنَ الْقَوْلِ، الْقَمِيِّ قَالَ الْهَدَّهْدُ أَنَّهَا فِي حِصْنٍ مَنِيعٍ قَالَ سُلَيْمَانُ الْقِ كِتَابِي عَلَى قَبْتِهَا فَجَاءَ الْهَدَّهْدُ فَالْقِي الْكِتَابَ فِي حِجْرِهَا فَارْتَاعَتْ مِنْ ذَلِكَ وَ جَمَعَتْ جُنُودَهَا وَقَالَ لَهُمْ كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَتْ أَيُّ بَعْدَ مَا الْقِي إِلَيْهَا يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أَلْقِي إِلَيْكِ كِتَابَ كَرِيمٍ الْقَمِيِّ أَيِ مَخْتُومٍ وَ فِي الْجِوَامِعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ كَرَمِ الْكِتَابِ خْتَمَهُ.

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ اسْتِيْنَاْفَ كَأَنَّهُ قِيلَ لَهَا مَمَّنْ هُوَ وَ مَا هُوَ فَقَالَتْ إِنَّهُ أَيِ الْكِتَابِ أَوْ الْعِنَانِ مِنْ سُلَيْمَانَ وَ إِنَّهُ وَ انْ الْمَكْتُوبِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَيَّ وَ اتُّوْنِي مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ أَوْ مُنْقَادِينَ وَ هَذَا كَلَامٌ فِي غَايَةِ الْوَجَازَةِ مَعَ كَمَالِ الدَّلَالَهَ عَلَى الْمَقْصُودِ لِاسْتِمَالِهِ عَلَى الْبَسْمَلَةِ الدَّلَالَهَ عَلَى ذَاتِ الصَّانِعِ وَ صِفَاتِهِ وَ النَّهْيِ عَنِ التَّرَفُّعِ الَّذِي هُوَ أَمُّ الرِّذَالِ وَ الْإِسْلَامِ الْجَامِعِ لِامْتِهَاتِ الْفَضَائِلِ وَ لَيْسَ الْإِمْرُ فِيهِ بِالْإِنْقِيَادِ قَبْلَ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى رِسَالَتِهِ حَتَّى يَكُونَ اسْتِدْعَاءٌ لِلتَّقْلِيدِ فَانَّ الْقِيَّةَ الْكِتَابِ إِلَيْهَا عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدْلَةِ.

قالت يا أيها المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي اذْكُرُوا مَا تَسْتَصِيبُونَ فِيهِ مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونَ لِأَبْمَحْضَرِكُمْ كَأَنَّهَا اسْتَعَطَفْتَهُمْ بِذَلِكَ لِيَمَالَتْهَا عَلَى الْإِجَابَةِ.  
قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً بِالْأَجْسَادِ وَالْعَدَدِ.

في الإكمال عن الصادق عليه السلام ما يخرج القائم الآ في اولي قوّة و ما يكون أولوا قوّة الآ عشرة آلاف و أولوا بأسٍ شديدٍ بشدّة و شجاعة و الأمرُ إِلَيْكَ موكول فأنظري ما ذا تأمّرين من المقاتلة و الصلح نطعك و نتبع رأيك.  
قالت إن الملوّك إذا دخلوا قريّةً أفسدوها بنهب الأموال و تخريب الديار و جعلوا أعزّة أهلها أذلةً بالإهانة و الأسر و كذلك يفعلون.

القمي فقال الله تعالى و كذلك يفعلون.

و إنني مرسلّة إليهم بهديّة فناظرّة منتظرة. كذا في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام بم يرجع المرسلون من حاله حتى اعمل بحسب ذلك.

القمي قالت ان كان هذا نبياً من عند الله كما يدعي فلا طاقة لنا به فان الله عزّ و جلّ لا يغلب و لكن سأبعث إليهم بهديّة فان كان ملكاً يميل الى الدنيا قبلها و علمت انه لا يقدر علينا فبعث حقة فيها جوهرة عظيمة و قالت للرّسول قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد و لا نار فأتاه الرّسول بذلك فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان فأخذ خيطاً في فمه ثم ثقبها و أخذ الخيط من الجانب الآخر.

فلما جاء سليمان اي الرّسول و ما أهدت اليه قال أتمدون بمال و قرء بنون واحدة مشددة على الإدغام فما آتاني الله من النبوة و الملك الذي لا مزيد عليه خير مما آتاكم فلا حاجة لي الى هديتكم و لا وقع لها عندي بل أنتم بهديتكم تفرحون لأنكم لا تعلمون الآ ظاهراً من الحياة الدنيا.

ارجع اليها الرّسول إليهم الى بلقيس و قومها فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها لا طاقة لهم بمقاومتها و لا قدرة بهم على مقاتلتها و لنخرجنهم منها من سبأ أذلةً بذهاب ما كانوا فيه من العزّ و هم صاغرون أسراء مهانون.

القمي فرجع اليها الرّسول فأخبرها بذلك و بقوة سليمان فعلمت انه لا محيص لها فخرجت و ارتحلت نحو سليمان.

قال يا أيها الملوّك أياكم يأتي بي بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين القمي لما علم سليمان باقبالها نحوه قال ذلك قيل أراد بذلك ان يريها بعض ما خصه الله تعالى به من العجائب الدالة على عظيم القدرة و صدقه في دعوة النبوة و يختبر عقلها بأن ينكر عرشها فنظر أ تعرفه ام تنكره.

قال عفريت خبيث مارد من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك مجلسك للحكومة قيل وكان يجلس الى نصف النهار و إنني عليه على حملة لقوي أمين لا اختزل منه شيئاً و لا ابدله.

قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك القمي قال سليمان يعني بعد مقالة العفريت أريد اسرع من ذلك فقال آصف بن برخيا أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك فدعا الله عزّ و جلّ بالاسم الأعظم فخرج السرير من تحت كرسي سليمان.

و في روضة الواعظين عن النبي صلى الله عليه و آله انه سئل عن الذي عنده علم من الكتاب قال ذلك وصي اخي سليمان بن داود.

و في البصائر و الكافي عن الباقر عليه السلام ان اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفاً و انما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلّم به فحسفت بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت اسرع من طرفة عين و عندنا نحن من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفاً و حرف عند الله استأثر به في علم الغيب عنده و لا حول و لا قوّة الآ بالله العلي العظيم و في رواية اخرى من البصائر فتكلّم به فانحسفت الأرض ما بينه و بين السرير و التفت القطعتان و حول من هذه الى هذه.

و في اخرى من الكافي عن الهادي عليه السلام قال فتكلّم به فانخرقت له الأرض فيما بينه و بين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى سيره الى سليمان ثم انبسطت الأرض في اقل من طرفة عين.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان الأرض طويت له.

و عن العياشي عن الهادي عليه السلام قال الذي عنده علم من الكتاب آصف بن برخيا و لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف لكنه (ع) احب ان يعرف الجن و الانس انه الحجة من بعده و ذلك من علم سليمان اودعه آصف بأمر الله ففهمه الله ذلك لئلا يختلف في إمامته و دلالة كما فهم سليمان (ع) في حياة داود (ع) لتعرف إمامته و نبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق فلما رآه رأى العرش مستقراً عنده حاصلاً بين يديه قال تلقياً للنعمة بالشكر على شاكلة المخلصين من عباد الله هذا من فضل ربي تفضل به علي من غير استحقاق ليبلوني أشكر بأن أراه فضلاً من الله بلا حول مني و لا قوة و أقوم بحقه أم أكفر بأن أجد نفسي في البين او اقصر في أداء واجبه و من شكر فإنما يشكر لنفسه فإنه به يستجلب لها دام النعمة و مزيدها و من كفر فإن ربي غني عن شكره كريم بالإنعام عليه ثانياً.

قال نكروا لها عرشها بتغيير هيئته و شكله ننظر أ تهدي أم تكون من الذين لا يهتدون الى معرفته.

فلما جاءت قيل أ هكذا عرشك تشبيهاً عليها زيادة في امتحان عقلها قالت كأنه هو و لم تقل هو هو لاحتمال ان يكون مثله و ذلك من كمال عقلها و أوتينا العلم من قبلها و كنا مسلمين قيل هي من تمة كلامها كأنها ظنت انه أراد بذلك اختبار عقلها و اظهار معجزة لها فقالت و أوتينا العلم بكمال قدرة الله و صحة نبوتك قبل هذه الحالة. و صدّها ما كانت تعبداً من دون الله اي و صدّها عبادتها الشمس عن التقدم الى الإسلام إنَّها كانت من قوم كافرين و قرء بفتح الهمزة على البدل اي صدّها نشوها بين اظهر الكفار او على التعليل.

لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ

القصر و قيل عرصة الدار كما رآته حسبته لجة و كشفت عن ساقها قال إنه

ان ما تظنيه ماء ریح ممرّد

مملسن قوارير

من الزجاج الّت ربّني ظلمت نفسي

بعبادتي للشمس و قيل بطني بسليمان فانها حسبت انه يغرقها في اللجة أسلمت مع سليمان لله رب العالمين

فيما امر به عباده روي انه امر قبل قدومها فبنى قصر صحنه من زجاج ابيض و اجرى من تحته الماء و القى فيه حيوانات البحر و وضع سريره في صدره فجلس عليه فلما أبصرته ظنت ماء راكداً و شفت عن ساقها.

و القمي و كان قد امر ان يتخذ لها بيتاً من قوارير وضعه على الماء ثم يل لها ادخلي الصرح

و ظنت انه ماء فرفعت ثوبها و أبدت ساقها فإذا عليهما شعر كثير فقبل لها أنه صرح ممرّد من قوارير قالت ربّني ظلمت

الآية فتزوجها سليمان و هي بلقيس بنت الشراح الحميرية و قال سليمان للشياطين اتخذوا لها شيئاً يذهب هذا الشعر عنها فعملوا الحمامات و طبخوا التورة فالحمامات و التورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس وكذا الأرحية التي تدور على الماء.

و لقد أرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً أن اعبدوا الله فإذا هم فريقان يختصمون.

القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول مصدق و مكذب قال الكافرون منهم أ تشهدون أن صالحاً مرسل من ربي قال المؤمنون إننا بالذي أرسل به مؤمنون قال الكافرون منهم إننا بالذي آمتمم به كافرين و قالوا يا صالح اتنا بآية إن كنت من الصادقين فجاءهم بناقة فعقروها و كان الذي عقها أزرق احمر ولد زنا.

قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنه بالعقوبة قبل التوبة فانهم كانوا يقولون ان صدق إيعاده تبا، القمي أنهم سألوه قبل ان تأتيهم الناقة ان يأتيهم بعداب اليم فأرادوا بذلك امتحانه قال يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنه يقول بالعذاب قبل الرحمة لو لا تستغفرون الله قبل نزوله لعلكم ترحمون بقبولها فانها لا تقبل حينئذ.

قالوا اطيرنا بك و بمن معك تشأ منا إذ تابعت علينا الشدائد و أوقع بيننا افتراق منذ اخترعتم دينكم.

القمي أصابهم جوع شديد فقالوا هذا من شؤمك و شؤم الذين معك أصابنا هذا و هي الطيرة قال طائرکم عند الله قال يقول خيركم و شرکم من عند الله بل أنتم قوم تفتنون تختبرون بتعاقب السراء و الضراء.

و كان في المدينة تسعة رهط تسعة نفر يفسدون في الأرض و لا يصلحون اي شأنهم الإفساد الخالص عن شوب الصلاح.

القمي كانوا يعملون في الأرض بالمعاصي.

قالوا قال بعضهم لبعض تقاسموا بالله اي تحالفوا امر مقول او خبر وقع بدلاً لنبيته وأهله لنباغتن صالحاً وأهله ليلاً ثم نقولن لوليّه لوليّ دمه و قرء لتبئته و لتقولن بالثناء و صيغة الجمع على خطاب بعضهم لبعض ما شهدنا مهلك أهله فضلاً ان تولينا إهلاكهم و هو يحتمل المصدر و الزمان و المكان و قرء بفتح اللام مع فتح الميم و ضمها و إنّنا لصادقون و نحلف إنّنا لصادقون او و الحال إنّنا لصادقون يعنون نُوري القمي يقول لنفعلن.

و مكرّوا مكرّاً بهذه المواضع و مكرّنا مكرّاً بأن جعلناها سبباً لإهلاكهم و هم لا يشعرون بذلك.

روي انه كان لصالح في الحجر مسجد في شعب يصلي فيه فقالوا زعم انه يفرغ منا اي فنفرغ منه و من اهله قبل الثلاث فذهبوا الى الشعب ليقتلوه فوقع عليهم صخرة جبالهم فطبقت عليهم فم الشعب فهلكوا ثمّة و هلك الباقون في أماكنهم بالصيحة.

و القمي فاتوا صالحاً ليلاً ليقتلوه و عند صالح ملائكة يحرسونه فلما أتوه قاتلتهم الملائكة في دار صالح رجماً بالحجارة فأصبحوا في داره مقتلين و أخذت قومه الرجفة فأصبحوا في دارهم جائمين.

فأنظر كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم و قرء بفتح الهمزة و قومهم أجمعين

فتلك بيوتهم خاوية خالية من خوى البطن إذا خلا او ساقطة منهدة من خوى النجم إذا سقط بما ظلّموا بسبب ظلمهم إنّ في ذلك لآية لقوم يعلمون فيتعظون.

و أنجبنا الذين آمنوا صالحاً و من معه و كانوا يتقون الكفر و المعاصي فلذلك خصوا بالنجاة.

و لو طأ إذ قال لقومه أ تأتون الفاحشة و أنتم تبصرون تعلمون خبثها او يبصرها بعضكم من بعض و كانوا يعلنون.

أ إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء اللاتي خلقن لذلك بل أنتم قوم تجهلون سفهاء.

فما كان جواب قومهم إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من قريبتكم إنهم أناس يتطهرون يتنزهون عن أفعالنا.

فأنجبناه و أهله إلا امرأته قدرناها من الغابرين قدرنا كونها من الباقين في العذاب و قرء قدرناها بالتخفيف.

و أمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المُنذرين مضي مثله.

قل الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى.

في الجوامع عنهم (ع) و القمي قال هم آل محمد صلوات الله عليه و عليهم آله خير أمّا يُشركون و قرء بالياء الزام لهم و تهكم به و تسفيه لرايهم.

أمن بل ام من خلق السماوات و الأرض و أنزل لكم من السماء ماءً فأنبتنا به حدائق ذات بهجة عدل عن الغيبة الى التكلم لتأكيد اختصاص الفعل بذاته كما قال ما كان لكم أن تُنبؤوا شجرها شجر الحدائق أ إله مع الله أ غيره يقرب به و يجعل له شريكاً و هو المتفرد بالخلق و التكوين بل هم قوم يعدلون عن الحق و هو التوحيد.

أمن جعل الأرض قراراً و جعل خلالها أنهاراً جارية و جعل لها رواسي جبالاً يتكون فيها المعادن و ينبع من حضيضها المنابع و جعل بين البحرين العذاب و الملح حاجزاً برزخاً و قد مرّ بيانه في سورة الفرقان أ إله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون الحق فيشركون.

أمن يجيب المضطر الذي أحوجه شدة ما به الى اللجأ الى الله إذا دعاه و يكشف السوء و يجعلكم خلفاء الأرض خلفاء فيها بأن ورثكم سكنها و التصرف فيها ممن كان قبلكم أ إله مع الله الذي متعكم بهذه النعم قليلاً ما تذكرون اي تذكرون الاء تذكراً قليلاً و ما مزيدة و قرء بتشديد الدال و بالياء معه.

و القمي عن الصادق عليه السلام قال نزلت في القائم من آل محمد صلى الله عليه و آله هو و الله المضطر إذا صلى في المقام ركعتين و دعا الله عز و جل فأجاب و يكشف السوء و يجعله خليفة في الأرض و في رواية فيكون أول من يبايعه جبرئيل ثم الثلاثمائة و الثلاثة عشر رجلاً و قد سبق كلام آخر في هذه الآية في سورة البقرة عند قوله تعالى أوجب دعوة الداع.

أمن يهديكم في ظلمات البرّ و البحر بالنجوم و علامات الأرض و من يرسل الرياح بُشراً بين يدي رحمة يعني المطر أ إله مع الله يقدر على شيء من ذلك تعالى الله عما يشركون.



أَمَّنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ مَنْ يُرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ أَي بِأَسْبَابِ سَمَاوِيَّةٍ وَ اَرْضِيَّةٍ أَلِلَّهِ مَعَ اللَّهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى أَنْ غَيْرِهِ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي إِشْرَاكِكُمْ.

قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ أَنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخْبَرَ يَوْمًا بِبَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي لَمْ يَأْتِ بِعَدِّ فَقِيلَ لَهُ أُعْطِيَ يَا امِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عِلْمَ الْغَيْبِ فَضَحِكَ (ع) وَ قَالَ لَيْسَ هُوَ بِعِلْمِ غَيْبٍ أَنَّمَا هُوَ تَعَلَّمَ مِنْ ذِي عِلْمٍ وَ أَنَّمَا عِلْمُ الْغَيْبِ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ مَا عَدَّهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ بِقَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ الْآيَةَ فَيَعْلَمُ سَبْحَانَهُ مَا فِي الْأَرْحَامِ مِنْ ذَكَرٍ وَ أَنْثَى وَ قَبِيحٍ وَ جَمِيلٍ وَ سَخِيٍّ وَ بَخِيلٍ وَ شَقِيٍّ وَ سَعِيدٍ وَ مَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حَطْبًا أَوْ فِي الْجَنَّةِ لِلنَّبِيِّينَ مِرَافِقًا فَهَذَا عِلْمُ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ وَ مَا سِوَى ذَلِكَ فَعِلْمُ اللَّهِ نَبِيَّهُ فَعَلَّمْنِيهِ وَ دَعَا لِي أَنْ يَعِيهِ صَدْرِي وَ تَضَمَّنَّ عَلَيْهِ جَوَارِحِي وَ مَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ مَتَى يَنْشُرُونَ.

بَلْ إِذَا دَرَكْتَ تَتَابَعْتَ حَتَّى اسْتَحْكَمَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ الْقَمِي يَقُولُ عِلْمُوا مَا كَانُوا جَهَلُوا فِي الدُّنْيَا وَ قَرَأَ بَدُونَ الْاَلْفَ مَعَ تَخْفِيفِ الدَّلَالِ وَ تَشْدِيدِهَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا فِي حَيْرَةٍ بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ لِاخْتِلَالِ بَصِيرَتِهِمْ قِيلَ الْاَضْرَابَاتِ الثَّلَاثُ تَنْزِيلٌ لِأَحْوَالِهِمْ. وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذَا كُنَّا تُرَابًا وَ آبَاؤُنَا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ أَوْ مِنَ الْفَنَاءِ إِلَى الْحَيَاةِ وَ تَكَرَّرَ الْهَمْزَةُ لِلْمَبَالِغَةِ فِي الْإِنْكَارِ وَ قَرَأَ بِحَذْفِ الْاُولَى وَ بِحَذْفِهَا وَ اِنَّا بِالنُّونِ.

لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكَادِيهِمْ الَّتِي هِيَ كَالْاَسْمَارِ. قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ تَهْدِيدٌ لَهُمْ عَلَى التَّكْذِيبِ وَ تَخْوِيفٌ بِأَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِثْلُ مَا نَزَلَ بِالْمُكْذِبِينَ قَبْلَهُمْ وَ التَّعْبِيرُ عَنْهُمْ بِالْمُجْرِمِينَ لِيَكُونَ لَطْفًا لِلْمُجْرِمِينَ فِي تَرْكِ الْجَرَائِمِ. وَ لَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِمْ وَ اِعْرَاضِهِمْ وَ لَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ فِي حَرْجِ صَدْرٍ وَ قَرَأَ بِكَسْرِ الضَّادِ مِمَّا يَمْكُرُونَ مِنْ مَكْرِهِمْ فَانَّ اللَّهَ يَعِصَمُكَ مِنَ النَّاسِ.

وَ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْعَذَابِ الْمَوْعُودِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ تَبَعَكُمْ وَ لِحَقِّكُمْ وَ الْقَمِي أَي قَدْ قَرَّبَ مِنْ خَلْفِكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ حُلُولَهُ قِيلَ هُوَ عَذَابٌ يَوْمَ بَدْرٍ.

وَ إِنْ رَبِّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ بِتَأْخِيرِهِ عَقُوبَتِهِمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ لَا يَعْرِفُونَ حَقَّ النِّعْمَةِ فَلَا يَشْكُرُونَهُ بَلْ يَسْتَعْجِلُونَ بِجَهْلِهِمْ وَقُوعِهِ.

وَ إِنْ رَبِّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ مَا تَخْفِيهِ وَ مَا يُعْلِنُونَ مِنْ عِدَاوَتِكَ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ خَافِيَةٍ فِيهِمَا إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ.

فِي الْكَافِي عَنْ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ وَ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ لآيَاتٍ مَا يَرَادُ بِهَا أَمْرٌ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ بِهِ مَعَ مَا قَدْ يَأْذَنُ اللَّهُ مِمَّا كَتَبَهُ الْمَاضُونَ جَعَلَهُ اللَّهُ لَنَا فِي أَمِّ الْكِتَابِ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ مَا مِنْ غَائِبَةٍ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَنَحْنُ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا اللَّهُ وَ أَوْرَثْنَا هَذَا الَّذِي فِيهِ تَبَيَّنَ كُلُّ شَيْءٍ.

إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْصُصُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ كَالْتَشْبِيهِ وَ التَّنْزِيهِ وَ اِحْوَالِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ وَ الْعَزِيزِ وَ الْمَسِيحِ. وَ إِنَّهُ لَهْدَى وَ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ الْمَشْفَعُونَ بِهِ.

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِحُكْمِهِ أَي بِحُكْمَتِهِ أَوْ بِمَا يَحْكُمُ بِهِ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ هُوَ الْعَزِيزُ فَلَا يَرُدُّ قِضَاءَ الْعَلِيمِ بِحَقِيقَةٍ مَا يَقْضِي فِيهِ وَ حُكْمَتِهِ.

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ لَا تَبَالٍ بِمَعَادَاتِهِمْ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ وَ صَاحِبُ الْحَقِّ حَقِيقٌ بِالْوَثُوقِ بِحِفْظِ اللَّهِ وَ نَصْرِهِ. إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَ لَا تَسْمَعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ وَ قَرَأَ بِالْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ وَ رَفَعَ الصِّمَّ إِذَا وَكَلُوا مُدْبِرِينَ شَبَّهُوا بِالْمَوْتَى وَ الصِّمَّ لِعَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ بِمَا يَتَلَى عَلَيْهِمْ

وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَى وَ قَرَأَ تَهْدِي الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ حَيْثُ أَنْ الْهَدَايَةَ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِالْبَصْرِ إِنْ تَسْمَعُ مَا يَجْدِي اِسْمَاعِكَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا مَنْ هُوَ فِي عِلْمِ اللَّهِ كَذَلِكَ فَهُمْ مُسْلِمُونَ مُخْلِصُونَ.

وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ مَا وَعَدُوا بِهِ مِنَ الرَّجْعَةِ عِنْدَ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا يَأْتِي بَيَانُهُ عَنْ قَرِيبٍ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ و قرء تكلمهم بالتخفيف من الكلم بمعنى الجرح. و في الجوامع عن الباقر عليه السلام قال كلم الله من قرء تكلمهم ولكن تكلمهم بالتشديد.

و القمي عن الصادق عليه السلام قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام و هو نائم في المسجد قد جمع رملاً و وضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الأرض فقال رجل من أصحابه يا رسول الله ا يسمي بعضنا بعضاً بهذا الاسم فقال لا و الله ما هو الا له خاصّة و هو الدابة الذي ذكره الله في كتابه فقال عزّ و جلّ و إذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ الآية ثم قال يا علي إذا كان آخر الزمان أخرجك الله في احسن صورة و معك ميسم تسم به أعداءك فقال رجل لابي عبد الله عليه السلام ان العامة يقولون ان هذه الدابة انما تكلمهم فقال ابو عبد الله كلمهم الله في نار جهنم انما هو يكلمهم من الكلام.

و عنه عليه السلام قال قال رجل لعمار بن ياسر يا أبا اليقظان ان آية في كتاب الله قد أفسدت قلبي و شككتني فقال و آية آية هي قال قوله عزّ و جلّ و إذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ الآية فأية دابة هذه قال عمار و الله ما اجلس و لا آكل و لا اشرب حتى أريكمها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين عليه السلام و هو يأكل تمرأ و زبدأ فقال يا أبا اليقظان هلم فاقبل عمار و جلس يأكل معه فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال الرجل سبحان الله انك حلفت ان لا تأكل و لا تشرب و لا تجلس حتى تريني الدابة قال عمار قد أريتكمها ان كنت تعقل.

و في المجمع انه روى العياشي هذه القصة بعينها عن أبي ذر أيضاً.

و في الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام و لقد أعطيت الست علم المنيا و البلايا و الوصايا و فصل الخطاب و اني لصاحب الكرات و دولة الدول و اني لصاحب العصا و الميسم و الدابة التي تكلم الناس.

و في الإكمال عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث بعد ان ذكر الدجال و من يقتله قال الا ان بعد ذلك الطامة الكبرى قيل و ما ذلك يا امير المؤمنين قال خروج دابة الأرض من عند الصفا و معها خاتم سليمان (ع) و عصا موسى (ع) تضع الخاتم على وجه كل مؤمن فينطبع فيه هذا مؤمن حقاً و تضعه على وجه كل كافر فيكتب هذا كافر حقاً حتى ان المؤمن ليناوي الويل لك حقاً يا كافر و ان الكافر ينادي طوبى لك يا مؤمن و ددت اني كنت مثلك فأفوز فوزاً عظيماً ترفع الدابة رأسها من بين الخافقين ياذن الله جلّ جلاله و ذلك بعد طلوع الشمس من مغربها فعند ذلك ترفع التوبة فلا تقبل توبة و لا ينفع نفساً إيمانها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا.

ثم قال عليه السلام لا تسألوني عما يكون بعد هذا فإنه عهد الى حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا اخبر به غير عترتي.

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال دابة الأرض طولها ستون ذراعاً لا يدركها طالب و لا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه و يكتب بين عينيه مؤمن و تسم الكافر بين عينيه و يكتب بين عينيه كافر و معها عصا موسى (ع) و خاتم سليمان (ع) فتجلو وجه المؤمن بالعصا و تخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن و يا كافر.

و عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن الدابة فقال اما و الله ما لها ذنب و ان لها للحيّة. وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا يَعْنِي يَوْمَ الرَّجْعَةِ مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا يَعْنِي بِالْأُمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَهُمْ يُوزَعُونَ يحبس أولهم على آخرهم ليتلاحقوا.

حتى إذا جاؤ الى المحشر قال أ كذبتُم بآياتي و لم تحيطوا بها علماً أما ذا كذبتُم تعملون ام اي شيء كذبتُم تعملون بعد ذلك و هو للتبكيه إذ لم يفعلوا غير التكذيب.

و وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ حلّ بهم العذاب الموعود بما ظلموا بسبب ظلمهم و هو التكذيب بآيات الله فهم لا ينطقون بالاعتذار لشغلهم بالعذاب.

القمي عن الصادق عليه السلام في الحديث الذي مضى في تفسير الدابة اولاً قال و الدليل على ان هذا في الرجعة قوله وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا الآية قال الآيات امير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام فقال الرجل ان العامة تزعم ان قوله عزّ و جلّ و

يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا عَنِ فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَحْشُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا وَيُدْعُ الْبَاقِينَ لَا وَ لَكِنَّهُ فِي الرَّجْعَةِ وَ أَمَا آيَةُ الْقِيَامَةِ فِيهِ وَ حَشَرْنَاَهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمُ أَحَدًا.

و عنه عليه السلام ليس احد من المؤمنين قتل الا و يرجع حتى يموت و لا يرجع الا من محض الايمان محضاً و من محض الكفر محضاً و في الكافي عنه عليه السلام في قوله بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ أَنَّهُمْ قَوْمٌ يَعْبَثُ اللَّهُ قَبْلَ خُرُوجِ الْقَائِمِ فَلَا يَدْعُونَ وَ تَرَى لَأَلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ الْآ قَتْلُوهُ وَ قَدْ سَبَقَ تَمَامُ الْحَدِيثِ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا حَاجَةَ بِنَا إِلَى إِعَادَتِهِ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ وَ قَدْ تَظَاهَرَتِ الْأَخْبَارُ عَنْ أَيْمَةِ الْهُدَى مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيُعِيدُ عِنْدَ قِيَامِ الْمَهْدِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمًا مَمَّنْ تَقَدَّمَ مَوْتُهُمْ فِي أَوْلِيَائِهِ وَ شِيعَتِهِ لِيَفُوزُوا بِثَوَابِ نَصْرَتِهِ وَ مَعُونَتِهِ وَ يَتَبَهَّجُوا بِظُهُورِ دَوْلَتِهِ وَ يَعِيدُ أَيْضًا قَوْمًا مِنْ أَعْدَائِهِ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَ يَنَالُوا بَعْضَ مَا يَسْتَحِقُّونَهُ مِنَ الْعِقَابِ فِي الْقَتْلِ عَلَى أَيْدِي شِيعَتِهِ أَوْ الذَّلِّ وَ الْخِزْيِ مِمَّا يَشَاهِدُونَ مِنْ عُلُوكَلِمَتِهِ وَ لَا يَشْكُ عَاقِلٌ أَنَّ هَذَا مَقْدُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى غَيْرُ مُسْتَحِيلٌ فِي نَفْسِهِ وَ قَدْ فَعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَ نَطَقَ الْقُرْآنُ بِذَلِكَ فِي عِدَّةٍ مَوَاضِعٍ مِثْلَ قِصَّةِ عَزِيزٍ وَ غَيْرِهِ عَلَى مَا فَسَّرْنَاهُ فِي مَوْضِعِهِ وَ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ آلِهِ قَوْلُهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كُلِّ مَا كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوُ النَّعْلِ وَ الْقَذَّةُ بِالْقَذَّةِ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ دَخَلَ حَجْرًا ضَبَّ لِدَخَلْتُمُوهُ أَقُولُ: وَ قَدْ صَنَّفَ الْحَسَنُ بْنُ سَلِيمَانَ الْحَلِّيُّ طَابَ ثَرَاهُ كِتَابًا فِي فِضَائِلِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أورد فيه اخباراً كثيرة في اثبات الرجعة و تفاصيل أحوالها و ذكر فيه أنَّ الدابة امير المؤمنين عليه السلام في اخبار كثيرة متوافقة المعاني و نقل أكثرها من كتاب سعد بن عبد الله المسمي بمختصر البصائر و لنورد هنا من كتابه حديثاً واحداً و من أراد سائرها فليراجع اليه و هو ما رواه عن الأصمغين بن نباته أنَّ عبد الله الكواء الشكري قام الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان اناساً من أصحابك يزعمون أنَّهم يردون بعد الموت فقال امير المؤمنين (ع) نعم تكلم بما سمعت و لا ترد في الكلام ممَّا قلت لهم قال قلت لا أو من بشيء ممَّا قلت فقال له امير المؤمنين عليه السلام وملك ان الله عزَّ و جلَّ ابتلى قوماً بما كان من ذنوبهم فأماتهم قبل آجالهم التي سميت لهم ثم ردهم الى الدنيا ليسوفوا أرزاقهم ثم أماتهم بعد ذلك قال فكبر علي بن الكوا و لم يهتد له فقال له امير المؤمنين عليه السلام وملك تعلم ان الله عزَّ و جلَّ قال في كتابه وَ اخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَاَنْطَلَقَ بِهِمْ مَعَهُ لِيَشْهَدُوا لَهُ إِذَا رَجَعُوا عِنْدَ الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّ رَبِّي قَدْ كَلَّمَنِي فَلَوْ أَنَّهُمْ سَلِمُوا ذَلِكَ وَ صَدَّقُوا بِهِ لَكَانَ خَيْرَ لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ قَالُوا لِمُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَآخَذْتَكُمْ الصَّاعِقَةَ يَعْنِي الْمَوْتَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ا فترى يا ابن الكوا ان هؤلاء قد رجعوا الى منازلهم بعد ما ماتوا فقال ابن الكوا و ما ذاك ثم أماتهم مكانهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام وملك ا و ليس قد أخبرك في كتابه حيث يقول وَ ظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَ السَّلْوىَ فَعِنْدَ الْمَوْتِ إِذْ بَعَثَهُمْ أَيْضًا مِثْلَهُمْ يَا ابْنَ الْكُؤَا الْمَلَأُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ هُمْ أُولُو قُلُوبٍ حَدَرِ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ وَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عَزِيرٍ حَيْثُ أَخْبَرَ اللَّهُ فَقَالَ أَوْ كَأَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَ هِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ وَ أَخَذَهُ بِذَلِكَ الذَّنْبِ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ وَ رَدَّهُ إِلَى الدُّنْيَا فَقَالَ كَمْ لَبِثْتَ فَقَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَلَا تَشْكُ يَا ابْنَ الْكُؤَا فِي قُدْرَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ بِالنُّومِ وَ الْقَرَارِ وَ النَّهَارَ مُبْصِرًا قِيلَ أَصْلُهُ لِيَبْصُرُوا فِيهِ فَيَبْلُغُ فِيهِ بِجَعْلِ الْأَبْصَارِ حَالًا مِنْ أَحْوَالِهِ الْمَجْبُولِ عَلَيْهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فِي الْقُرْنِ رُوي أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سُئِلَ عَنْهُ فَقَالَ قَرْنٌ مِنْ نُورِ التَّقْمَةِ إِسْرَافِيلُ فُوصِفَ بِالسَّعَةِ وَ الضِّيْقِ وَ اخْتَلَفَ فِي أَنَّ أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَ أَسْفَلُهُ وَاسِعٌ أَوْ بِالْعَكْسِ وَ لِكُلِّ وَجْهِ وَ رُوي أَنَّ فِيهِ ثَقْبًا بَعْدَ كُلِّ إِنْسَانٍ ثَقْبَةٌ فِيهَا رُوحُهُ فَفَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْهُولِ وَ عَبَّرَ عَنْهُ بِالْمَاضِي لِتَحَقُّقِ وَقُوعِهِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ لَا يَفْرَعَ بِأَنْ يَثْبِتَ قَلْبَهُ وَ كُلُّ أُنُوفَةٍ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ وَ قَرَأَ بِقِصْرِ الْهَمْزَةِ وَ فَحَّ النَّاءِ.

وَ تَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً ثَابِتَةً فِي مَكَانِهَا وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ فِي السَّرْعَةِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ أَجْرَامَ الْكِبَارِ إِذَا تَحَرَّكَتْ فِي سَمْتٍ وَاحِدٍ لَا تَكَادُ تَتَبَيَّنُ حَرَكَتُهَا صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَحْكَمَ خَلْقَهُ وَ سِوَاهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ عَالَمٍ بِظُوهَرِ الْأَفْعَالِ وَ بَوَاطِنِهَا فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا وَ قَرَأَ بِالنَّاءِ.

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَ هُمْ مِنْ فَرَعٍ يَوْمِيذٍ آمِنُونَ وَ قَرَأَ بِالْإِضَافَةِ.

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ فَكَبُّوا فِيهَا عَلَى وُجُوهِهِمْ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ الْقَمِيِّ قَالَ الْحَسَنَةُ وَاللَّهُ وَلايَةِ امير المؤمنين عليه السلام و السبيته و الله اتباع أعدائه و في الكافي عن الصادق عن أبيه عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الاية قال الحسنه معرفة الولاية و حبنا اهل البيت و السبيته انكار الولاية و بغضنا اهل البيت ثم قرء الآيه و عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا قَالَ مَنْ تَوَلَّى الْأَوْصِيَاءَ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ اتَّبَعَ آثَارَهُمْ فَذَلِكَ يَزِيدُهُ وَلايَةِ مَنْ مَضَى مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الْمُؤْمِنِينَ الْأَوْلِيَّينَ حَتَّى يَصِلَ وَلايَتَهُمْ إِلَى آدَمَ (ع) وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا نَدَخَلَهُ الْجَنَّةَ وَ فِي رَوْضَةِ الْوَاعِظِينَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ قَالَ الْحَسَنَةُ وَلايَةِ عَلِيِّ وَ حَبِّهِ وَ السَّيِّئَةِ عِدَاوَتِهِ وَ بَغْضِهِ وَ لا يَرْفَعُ مَعَهُمَا عَمَلٌ وَ قَدْ مَضَى فِي آخِرِ سُورَةِ الْإِنْعَامِ حَدِيثٌ فِي صَدْرِ الْآيَتَيْنِ.

إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَ الْقَمِيَّ يَعْنِي مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ قَرِيبًا لَمَّا هَدَمُوا الْكَعْبَةَ وَجَدُوا فِي قَوَاعِدِهِ حَجْرًا فِي كِتَابٍ لَمْ يَحْسِنُوا قِرَاءَتَهُ حَتَّى دَعَوْا رَجُلًا قَرَأَهُ فَإِذَا فِيهِ أَنَا اللَّهُ ذُو بَكَّةَ حَرَّمَتَهَا يَوْمَ خَلَقَتِ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ وَضَعَتَهَا بَيْنَ هَذَيْنِ الْجَبَلَيْنِ وَ حَفَفَتَهَا بِسَبْعَةِ أَمْلاكٍ حَقًّا وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا قَدَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ يَوْمَ افْتَتَحَهَا فَتَحَ بَابَ الْكَعْبَةِ فَأَمَرَ بِصُورِ فِي الْكَعْبَةِ فَطَمَسَتْ فَأَخَذَ بَعْضَادَتِي الْبَابَ فَقَالَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ فَهِيَ حَرَامٌ بِحَرَامِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا يَنْفِرُ صَيْدُهَا وَ لَا يَعْضُدُ شَجَرُهَا وَ لَا يَخْتَلِي خِلَالَهَا وَ لَا تَحِلُّ لِقَطْعَتِهَا إِلَّا لِمُنْشَدٍ فَقَالَ الْعَبَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْإِذْخَرُ فَانَّهُ لِلْقَبْرِ وَ الْبَيْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخَرَ وَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ خَلَقًا وَ مَلَكًا وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الْمُنْقَادِينَ.

وَ أَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ وَ أَنْ أَوَاطِبَ عَلَى تِلَاوَتِهِ لِتَنْكَشِفَ لِي حَقَائِقُهُ فِي تِلَاوَتِهِ شَيْئًا فَشَيْئًا فَمَنْ اهْتَدَى بِاتِّبَاعِهِ آيَاتِي فِي ذَلِكَ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ فَإِنَّ مَنَافِعَهُ عَائِدَةٌ إِلَيْهِ وَ مَنْ ضَلَّ بِمَخَالَفَتِي فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذَرِينَ فَلَا عَلَيَّ مِنْ وَ بِالضَّلَالَةِ شَيْءٌ إِذْ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَ قَدْ بَلَغْتُ.

وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ النُّبُوَّةِ وَ عَلَى مَا عَلَّمَنِي رَبِّي وَ وَفَّقَنِي لِلْعَمَلِ بِهِ سَبِيحًا كَمَا آيَاتِهِ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَ رَجَعُوا فَتَعْرِفُونَهَا فَتَعْرِفُونَ أَنَّهَا آيَاتُ اللَّهِ حِينَ لَا تَنْفَعُكُمْ الْمَعْرِفَةُ، الْقَمِيُّ قَالَ الْآيَاتُ امير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام إِذَا رَجَعُوا إِلَى الدُّنْيَا يَعْرِفُهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ إِذَا رَأَوْهُمْ فِي الدُّنْيَا قَالَ امير المؤمنين عليه السلام و الله ما لله آية أكبر مِنِّي وَ مَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ تَأْخِيرَ عَذَابِكُمْ لَغَفْلَةٍ مِنْ أَعْمَالِكُمْ وَ قَرَأَ بِالْبَيَاءِ وَ قَدْ مَضَى ثَوَابُ قِرَاءَةِ الطَّوَسِينَ الثَّلَاثِ.

### سُورَةُ الْقَصَصِ مَكِّيَّةٌ

عَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَ ثَمَانِينَ آيَةً اخْتَلَفَ آيَاتَانِ طَسَمَ كُوفِي يَسْتَقُونُ غَيْرَ الْكُوفِيِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ طَسَمَ (٢) تَلَّكَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (٣) تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبِيِّ مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ بَعْضَ نَبَاهِمَا بِالْحَقِّ مُحَقِّقِينَ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لِأَنَّهُمْ الْمُنْتَفِعُونَ بِهِ.

إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ أَرْضَ مِصْرَ وَ جَعَلَ أَهْلَهَا شِيْعًا فَرَقًا يَشِيْعُونَ يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَ هُمْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يُذَبِّحُ أَوْلَادَهُمْ وَ يَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ كَاهِنًا قَالَ لَهُ يُولَدُ مَوْلُودٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَذْهَبُ مَلِكًا عَلَى يَدِهِ وَ ذَلِكَ كَانَ مِنْ غَايَةِ حَقْمِهِ فَانَّهُ لَوْ صَدَّقَ لَمْ يَنْدَفِعْ بِالْقَتْلِ وَ انْ كَذَبَ فَمَا وَجَّهَ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَلِذَلِكَ اجْتَرَأَ عَلَى قَتْلِ خَلْقٍ كَثِيرٍ مِنْ أَوْلَادِ الْأَنْبِيَاءِ لِتَخْيِيلِ فَاسِدٍ.

وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ أَنْ نَفْضَلَ عَلَيْهِمْ حَالَ مِنْ يَسْتَضَعِفُ أَوْ حِكَايَةِ حَالَ مَاضِيَةٍ وَ نَجْعَلَهُمْ أُتَمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ

وَ نُمْكِنُ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ نَسَلْتَهُمْ فِيهَا وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ مِنْ ذَهَابِ مَلِكِهِمْ وَ هَلَاكِهِمْ وَ قَرَأَ وَ يَرَى بِالْبَيَاءِ وَ رَفَعَ الْأَسْمَاءَ فِي الْغَيْبَةِ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام قَالَ هُمُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَبِيعُ اللَّهُ مَهْدِيَهُمْ بَعْدَ جَهْدِهِمْ فَيَعَزَّهُمْ وَ يَذَلُّ أَعْدَاءَهُمْ وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَتَعْطِفَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا وَ تَلَا عَقِيبَ ذَلِكَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ الْآيَةَ وَ فِي الْكَافِي نَظَرَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَمْشِي فَقَالَ أَرَى هَذَا مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا الْآيَةَ وَ فِي الْمَعَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

ان رسول الله صلى الله عليه وآله نظر الى عليّ والحسن والحسين عليهم السلام فبكى وقال انتم المستضعفون بعدي ان الله عز وجل يقول وَ نُرِيدُ الْآيَةَ فَقِيلَ لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مَعْنَى ذَلِكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ مَعْنَاهُ أَنْتُمْ الْأُئِمَّةُ بَعْدِي إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ فَهَذِهِ الْآيَةُ جَارِيَةٌ فِينَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ فِي الْمَجَالِسِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ هِيَ لَنَا أَوْ فِينَا وَ فِي الْإِكْمَالِ وَ الْغَيْبَةِ أَنَّ الْقَائِمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا تَوَلَّدَ نَطَقَ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَ الْقَمِّيُّ أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِمَا لَقِيَ مُوسَى وَ أَصْحَابَهُ مِنْ فِرْعَوْنَ مِنَ الْقَتْلِ وَ الظُّلْمِ لِيَكُونَ تَعْزِيَةً لَهُ فِيمَا يَصِيبُهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ أُمَّتِهِ ثُمَّ بَشَّرَهُ بِعَدْتِهِ أَنْهُ يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ وَ يَجْعَلُهُمْ خُلَفَاءَ فِي الْأَرْضِ أئِمَّةً عَلَى أُمَّتِهِ وَ يَرُدُّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ أَعْدَائِهِمْ حَتَّى يَنْتَصِفُوا مِنْهُمْ فَقَالَ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ الْآيَةَ قَالَ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا يَعْنِي الَّذِينَ غَضِبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ، وَقَوْلُهُ مِنْهُمْ أَيُّ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ أَيُّ مِنَ الْقَتْلِ وَ الْعَذَابِ قَالَ وَ لَوْ كَانَتْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي مُوسَى وَ فِرْعَوْنَ لَقَالَ وَ نُرِي فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا مِنْهُ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ أَيُّ مِنْ مُوسَى وَ لَمْ يَقُلْ مِنْهُمْ فَلَمَّا تَقَدَّمَ قَوْلُهُ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً عَلِمْنَا أَنَّ الْمَخَاطَبَةَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِالْجُمْلَةِ حَمَلُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ عَلَى تَفْسِيرِ الْآيَةِ بِضَرْبٍ مِنَ التَّكْلِيفِ وَ اسْتَشْهَدَ لَهُ بِكَلِمَاتِهِمْ (ع) لَا دَلَالََةَ فِيهَا عَلَى مَطْلُوبِهِ وَ الصَّوَابُ أَنَّ يَحْمَلُ الْأَخْبَارَ عَلَى التَّأْوِيلِ كَمَا فِي سَائِرِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي نِظَائِرِهَا مِنَ الْآيَاتِ وَ مَعْلُومٌ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي مِنْهُمْ رَاجِعٌ إِلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا يَعْنِي بَنِي إِسْرَائِيلَ كَسَائِرِ الضَّمَايِرِ فِي الْجَوَامِعِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا أَنَّ الْأَبْرَارَ مَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَ شِيعَتَهُمْ بِمَنْزِلَةِ مُوسَى وَ شِيعَتِهِ وَ أَنَّ عَدُوَّنَا وَ أَشْيَاعَهُمْ بِمَنْزِلَةِ فِرْعَوْنَ وَ أَشْيَاعِهِ.

وَ أَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ مَا أَمَكَّنَكَ إِخْفَاؤُهُ فَإِذَا خِفتَ عَلَيْهِ الصَّوْتُ فَالْتَمِيهِ فِي الْيَمِّ فِي النَّيْلِ وَ لَا تَخَافِي عَلَيْهِ ضَيْعَةً وَ لَا شِدَّةً وَ لَا تَحْزَنِي لِفِرْعَوْنَ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ عَنْ قَرِيبٍ بَحِيثٍ تَأْمِينٍ عَلَيْهِ وَ جَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فَالْتَقِطْهُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَنًا تَعْلِيلًا لِالْتِقَاطِهِمْ أَيَّاهُ بِمَا هُوَ عَاقِبَتُهُ وَ مُؤَدَّاهُ تَشْبِيهًا لَهُ بِالْغَرَضِ الْحَامِلِ عَلَيْهِ وَ قَرَأَ بِضَمِّ الْحَاءِ وَ التَّسْكِينِ إِنَّ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ جُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِبِينَ وَ قَالَتْ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ أَيُّ لِفِرْعَوْنَ حِينَ أَخْرَجْتَهُ مِنَ التَّابُوتِ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَ لَكَ هُوَ قَرَّةٌ عَيْنٍ لَنَا فِي الْمَجْمَعِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِرْعَوْنَ قَرَّتْ عَيْنَ لَكَ فَمَا لِي فَلَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الَّذِي يَحْلِفُ بِهِ لَوْ أَقْرَفِرْعَوْنَ بَأَنَّ يَكُونُ لَهُ قُرْتُ عَيْنٍ كَمَا اقْرَأَتْ امْرَأَتُهُ لَهْدَاهُ اللَّهُ بِهِ كَمَا هَدَاهَا وَ لَكِنَّهُ أَبِي لِلشَّقَاءِ الَّذِي كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا فَإِنَّ فِيهِ مَخَالِيلَ الْيَمْنِ وَ دَلَائِلَ النِّفَعِ أَوْ نَتَّخِذْهُ وَادًّا وَ نَتَّبِئَهُ فَانَّهُ أَهْلٌ لَهُ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهُ الَّذِي ذَهَبَ مَلِكُهُمْ عَلَى يَدَيْهِ.

وَ أَصْبَحَ فُوَادٌ أُمُّ مُوسَى فَارِعًا صَفْرًا مِنَ الْعَقْلِ لَمَّا دَهَمَهَا مِنَ الْخَوْفِ وَ الْحَيْرَةِ إِنَّ كَادَتْ لِتُبْدِي بِهِ أَنَّهَا كَادَتْ لِتُظْهِرَ بِأَمْرِهِ وَ قِصَّتِهِ.

القَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَادَتْ تَخْبِرُ بِخَبْرِهِ أَوْ تَمُوتُ ثُمَّ حَفِظَتْ نَفْسَهَا لَوْ لَا أَنَّ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا بِالصَّبْرِ وَ الثَّبَاتِ لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَصْدِقِينَ بِوَعْدِ اللَّهِ أَوْ الْوَاتِقِينَ بِحِفْظِهِ.

فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ فِي بَيَانِ هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ فَلَمَّا خَافَتْ عَلَيْهِ الصَّوْتُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهَا أَنْ أَعْمَلِي التَّابُوتَ ثُمَّ اجْعَلِي فِيهِ ثُمَّ أَخْرِجِي لَيْلًا فَاطْرَحِيهِ فِي نَيْلٍ مِصْرَ فَوَضَعْتَهُ فِي التَّابُوتِ ثُمَّ دَفَعْتَهُ فِي الْيَمِّ فَجَعَلَ يَرْجِعُ إِلَيْهَا وَ جَعَلَتْ تَدْفَعُهُ فِي الْغَمْرِ وَ أَنَّ الرِّيحَ ضَرَبَتْهُ فَانْطَلَقَتْ بِهِ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَدْ ذَهَبَ بِهِ الْمَاءُ هَمَّتْ أَنْ تَصِيحَ فَرَبَطَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهَا. وَ قَالَتْ لِأَخْتِهَا قُصِيهِ اتَّبِعِي إِثْرَهُ وَ تَبْتِغِي خَبْرَهُ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ عَنْ بَعْدٍ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ أَنَّهَا تَقْصُّ وَ أَنَّهَا أَخْتُهُ. وَ حَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ وَ مَعْنَاهُ أَنْ يَرْتَضِعَ مِنَ الْمَرْضَعَاتِ مِنْ قَبْلُ مِنْ قَبْلِ قِصَصِهَا إِثْرَهُ فَقَالَتْ هَلْ أَذْكَكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ لَا يَقْصُرُونَ فِي إِرْضَاعِهِ وَ تَرْبِيَتِهِ.

وَ فِي الْجَوَامِعِ رَوَى أَنَّهَا لَمَّا قَالَتْ وَ هُمْ لَهُ نَاصِحُونَ قَالَ هَامَانَ أَنَّهَا لَتَعْرِفُهُ وَ تَعْرِفُ أَهْلَهُ قَالَتْ أَنَّمَا أَرَدْتُ وَ هُمْ لِلْمَلِكِ نَاصِحُونَ.

فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمَّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا بَوْلِدِهَا وَ لَا تَحْزَنَ بِفِرْعَوْنَ وَ لَتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ عِلْمَ مَشَاهِدَةٍ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَدْ سَبَقَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي حَدِيثِ الْقَمِّيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَفْصَلَةً فِي سُورَةِ طه وَ أَوْرَدَهَا فِي الْإِكْمَالِ بِأَبْسَطِ مِنْهَا.

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ فِي الْمَعَانِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِ عَشْرَةَ سَنَةً وَاسْتَوَى التَّحَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِهِ الَّذِي سَبَقَ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ مُوسَى عِنْدَ فِرْعَوْنَ فِي أَكْرَمِ كِرَامَةٍ حَتَّى بَلَغَ مِائَةَ السَّبْعِينَ وَكَانَ يَنْكُرُ عَلَيْهِ مَا يَنْكُرُ بِهِ مُوسَى مِنَ التَّوْحِيدِ حَتَّى هَمَّ بِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ.

و فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَكَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَطْلُبُ وَتَسْأَلُ عَنْهُ فَعَمِي عَلَيْهِمْ خَبْرَهُ فَبَلَغَ فِرْعَوْنَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَهُ وَ يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَ زَادَ عَلَيْهِمْ فِي الْعَذَابِ وَ فَرَقَ بَيْنَهُمْ وَ نَهَاہُمْ عَنِ الْإِخْبَارِ بِهِ وَ السُّؤَالِ عَنْهُ قَالَ فَخَرَجَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ ذَاتَ لَيْلَةٍ مَقْمَرَةً إِلَى شَيْخٍ لَهُمْ عِنْدَهُ عِلْمٌ فَقَالُوا كُنَّا نَسْتَرِيحُ إِلَى الْأَحَادِيثِ فَحَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي هَذَا الْبَلَاءِ قَالَ وَ اللَّهُ أَنْكُمْ لَا تَزَالُونَ فِيهِ حَتَّى يَجِيءَ اللَّهُ بِغَلَامٍ مِنْ وَلَدِ لَأْوِي بْنِ يَعْقُوبَ اسْمُهُ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ غَلَامٌ طَوَالَ جَعْدٍ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذَا قَبَلَ مُوسَى يَسِيرَ عَلَى بَغْلَةٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمْ فَرَفَعَ الشَّيْخُ رَأْسَهُ فَعَرَفَهُ بِالصَّفَةِ فَقَالَ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ مُوسَى قَالَ ابْنُ مَنْ قَالَ ابْنُ عِمْرَانَ فَوَثَبَ إِلَيْهِ الشَّيْخُ فَأَخَذَ بِيَدِهِ فَقَبَّلَهَا وَ ثَارُوا إِلَى رَجْلِهِ فَقَبَّلُوهَا فَعَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ وَ اتَّخَذَ شِيعَتَهُ فَمَكَثَ بَعْدَ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ خَرَجَ.

وَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ مَدِينَةَ مِنْ مَدَائِنِ فِرْعَوْنَ كَذَا فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا قَالُوا وَ ذَلِكَ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَ الْعِشَاءِ فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَ هَذَا مِنْ عَدُوِّهِ أَحَدُهُمَا مِمَّنْ شَايَعَهُ عَلَى دِينِهِ يَعْنِي مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ الْآخَرَ مِنْ مَخَالِفِيهِ يَعْنِي الْقَبْطَ.

الْقَمِيَّ فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ قَالَ أَحَدُهُمَا يَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَى وَ الْآخَرُ يَقُولُ بِقَوْلِ فِرْعَوْنَ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَسَأَلَهُ أَنْ يَغِيثَهُ بِالْإِعَانَةِ وَ لِذَلِكَ عَدَى بَعْلَى وَ قَرَأَ اسْتَعَانَهُ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِيَهْتَنِّكُمْ الْأَسْمُ قَيْلٌ وَ مَا الْأَسْمُ قَالَ الشَّيْعَةُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَضْرَبَ الْقَبْطِيَّ بِجَمْعِ كَفِّهِ فَفَضَّى عَلَيْهِ قَيْلٌ أَيِ قَتَلَهُ وَ أَصْلُهُ أَنْهَى حَيَاتَهُ مِنْ قَوْلِهِ وَ قَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ.

وَ فِي الْعِيُونَ سَأَلَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ مَعَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ فَقَالَ فَفَضَّى عَلَيْهِ أَيِ عَلَى الْعَدُوِّ بِحُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ فَوَكَّرَهُ فَمَاتَ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي الْإِقْتِتَالَ الَّذِي كَانَ وَقَعَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ لَا مَا فَعَلَهُ مُوسَى مِنْ قَتْلِهِ.

قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي قَالَ (ع) يَقُولُ وَضَعْتَ نَفْسِي غَيْرَ مَوْضِعِهَا بِدُخُولِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاعْفِرْ لِي قَالَ (ع) يَعْنِي اسْتَرْنِي مِنْ أَعْدَائِكَ لَنَلَّا يَظْفَرُوا بِي فَيَقْتُلُونِي فَعَفِّرْ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي مِنَ الْقُوَّةِ حَتَّى قَتَلْتَ رَجُلًا بِوَكْرَةٍ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ قَالَ (ع) بَلْ أَجَاهِدُهُمْ فِي سَبِيلِكَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ حَتَّى تَرْضَى.

فِي الْإِكْمَالِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ وَكَانَ مُوسَى (ع) قَدْ اعْطِيَ بَسْطَةً فِي الْجِسْمِ وَ شِدَّةً فِي الْبَطْشِ قَالَ فَذَكَرَهُ النَّاسُ وَ شَاعَ أَمْرُهُ وَ قَالُوا أَنَّ مُوسَى قَتَلَ رَجُلًا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ.

فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ حَائِفًا يَتَرَقَّبُ يَتَرَصَّدُ الْإِسْتِفَادَةَ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ يَسْتَعِيثُهُ عَلَى آخِرِ قَوْلِهِ لَمْ يُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ بَيْنَ الْغَوَايَةِ فِي حَدِيثِ الْعِيُونَ قَالَ قَالَ لَهُ قَاتِلْتَ رَجُلًا بِالْأَمْسِ وَ تَقَاتَلْتَ هَذَا الْيَوْمَ لِأَوْذِينِكَ وَ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِهِ.

فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا لِمُوسَى وَ الْإِسْرَائِيلِيِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى دِينِهِمَا وَ لِأَنَّ الْقَبْطَ كَانُوا أَعْدَاءَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ مَتَطَاوَلًا عَلَى النَّاسِ وَ مَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ بَيْنَهُمْ فِي حَدِيثِ قَالَ وَ هُوَ مِنْ شِيعَتِهِ.

أَقُولُ: لَعَلَّ الْمُرَادَ أَنَّ الْإِسْرَائِيلِيَّ قَالَ ذَلِكَ وَكَأَنَّهُ لَمَّا سَمَا غَوِيًّا ظَنَّ أَنَّهُ يَبْطِشُ بِهِ وَ الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ آخَرَ فَتَشَبَّثَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُولُ بِقَوْلِ مُوسَى فَاسْتَعَاثَ بِمُوسَى فَلَمَّا نَظَرَ صَاحِبَهُ إِلَى مُوسَى قَالَ لَهُ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي فَخَلَى عَنْ صَاحِبِهِ وَ هَرَبَ.

وَ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ يَتَشَاوَرُونَ بِسَبَبِكَ وَ إِنَّمَا سَمِيَ التَّشَاوُرَ ائْتِمَارًا لِأَنَّ كَلَامَ مِنَ الْمُتَشَاوِرِينَ يَأْمُرُ الْآخَرَ وَ يَأْتِمُرُ لِيَقْتُلُوكَ فَخَرَجَ إِلَيَّ لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ قَيْلٌ هُوَ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ وَ كَانَ ابْنُ عَمِّ مُوسَى وَ فِي الْقَمِيَّ فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ وَ كَانَ خَازِنَ فِرْعَوْنَ مُؤْمِنًا بِمُوسَى قَدِ كَتَمَ إِيمَانَهُ سِتْمَانَةَ سَنَةً وَ هُوَ الَّذِي قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ رَجُلٌ



قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ فَاتَمَامَهُ مِنْ عِنْدِكَ تَفْضُلًا لَا مِنْ عِنْدِي الزَّامًا عَلَيْكَ وَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ بِالزَّامِ إِتِمَامَ الْعَشْرِ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ فِي حَسَنِ الْمَعَامِلَةِ وَ لِيَنِ الْجَانِبِ وَ الْوَفَاءِ بِالْمَعَاهِدَةِ.

قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ لَا نَخْرُجُ عَنْهُ أَيْمًا الْأَجْلَيْنِ اطْوِلْهُمَا وَ اقْصِرْهُمَا فَضَيْتُ وَ فَيْتَكَ أَيَّاهُ فَلَا عُذْوَانَ عَلَيَّ فَلَا تَعْتَدِي عَلَيَّ بِطَلْبِ الزِّيَادَةِ وَ اللَّهُ عَلَيَّ مَا نَقُولُ مِنَ الْمَشَارِطَةِ وَ كَيْلُ شَاهِدٍ حَفِيظٍ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ سَأَلَ أَيَّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا وَ ابْطَأَهُمَا وَ فِي رِوَايَةٍ وَ إِنْ سَأَلْتَ آيَةَ الْابْنَيْنِ تَرْوِجُ فَقُلِ الصَّغْرَى مِنْهُمَا وَ هِيَ الَّتِي جَاءَتْ وَ قَالَتْ يَا أَبَتُ اسْتَأْجِرْهُ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ أَيَّتَهُمَا الَّتِي قَالَتْ إِنْ أَبِي يَدْعُوكَ قَالَ الَّتِي تَرْوِجُ بِهَا قِيلَ فَأَيُّ الْأَجْلَيْنِ قَضَى قَالَ أَوْفَاهُمَا وَ أَبْعَدَهُمَا عَشْرَ سِنِينَ قِيلَ فِدْخَلُ بِهَا قَبْلَ أَنْ يَمْضِيَ الشَّرْطُ أَوْ بَعْدَ انْقِضَائِهِ قَالَ قَبْلَ أَنْ يَنْقُضِي قِيلَ فَالرَّجُلُ يَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةَ يَشْتَرِطُ لِأَبِيهَا إِجَارَةَ شَهْرَيْنِ أَوْ يَجُوزُ ذَلِكَ قَالَ إِنْ مَوْسَى عَلِمَ أَنَّهُ سَيِّمٌ لَهُ شَرْطُهُ قِيلَ كَيْفَ قَالَ عَلِمَ أَنَّهُ سَيِّقِي حَتَّى يَفِي.

وَ الْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَا يَحِلُّ النِّكَاحُ الْيَوْمَ فِي الْإِسْلَامِ بِإِجَارَةِ بَأْنٍ يَقُولُ أَعْمَلُ عِنْدَكَ كَذَا وَ كَذَا سَنَةً عَلَى أَنْ تَرْوِجَنِي أَخْتِكَ أَوْ ابْنَتِكَ قَالَ هُوَ حَرَامٌ لِأَنَّهُ ثَمَنُ رَقَبَتِهَا وَ هِيَ أَحَقُّ بِمَهْرِهَا قَالَ فِي الْفَقِيهِ وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّمَا كَانَ ذَلِكَ لِمَوْسَى بْنِ عِمْرَانَ لِأَنَّهُ عَلِمَ مِنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ هَلْ يَمُوتُ قَبْلَ الْوَفَاءِ أَمْ لَا فَوَفِيَ بِأَتَمِّ الْأَجْلَيْنِ.

وَ فِي الْإِكْمَالِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَوْشَعَ بْنِ نُونٍ وَصِيَّ مَوْسَى عَاشَ بَعْدَ مَوْسَى ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ خَرَجَتْ عَلَيْهِ صَفْرَاءُ بِنْتُ شَعِيبِ زَوْجَةَ مَوْسَى فَقَالَ أَنَا أَحَقُّ مِنْكَ بِالْأَمْرِ فَقَاتَلَهَا فَقَتَلَهَا مَقَاتِلِهَا وَ أَحْسَنَ أَسْرَهَا.

فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ بِامْرَأَتِهِ آتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ابْصَرَ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي تَلِي الطُّورَ.

الْقَمِّيُّ فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ أَنَّهُ قَالَ لَشَعِيبٍ لَا بَدَّ لِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَى وَطَنِي وَ أُمَّي وَ أَهْلِ بَيْتِي فَمَا لِي عِنْدَكَ فَقَالَ شَعِيبُ (ع) مَا وَضَعْتَ إِغْنَامِي فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ غَنَمٍ بَلَقَ فَهُوَ لَكَ فَعَمِدَ مَوْسَى عِنْدَ مَا أَرَادَ أَنْ يَرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ إِلَى عِصَاءِ فَقَشَّرَ مِنْهُ بَعْضَهُ وَ تَرَكَ بَعْضَهُ وَ غَرَزَهُ فِي وَسْطِ مَرِيضِ الْغَنَمِ وَ الْقَى عَلَيْهِ كِسَاءً أَبْلَقَ ثُمَّ أَرْسَلَ الْفَحْلَ عَلَى الْغَنَمِ فَلَمْ تَضِعِ الْغَنَمُ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَّا بَلَقًا فَلَمَّا حَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ حَمَلَ مَوْسَى امْرَأَتَهُ وَ زَوَّدَهُ شَعِيبٌ مِنْ عِنْدِهِ وَ سَاقَ غَنَمَهُ فَلَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ قَالَ لَشَعِيبِ ابْغِي عِصَاءً يَكُونُ مَعِي وَ كَانَتْ عِصَى الْأَنْبِيَاءِ عِنْدَهُ قَدْ وَرِثَهَا مَجْمُوعَةٌ فِي بَيْتِ فَقَالَ لَهُ شَعِيبٌ ادْخُلْ هَذَا الْبَيْتَ وَ خُذْ عِصَاءً مِنْ بَيْنِ الْعِصَى فِدْخَلُ فَوَثَبَتْ إِلَيْهِ عِصَى نُوحٍ وَ إِبْرَاهِيمَ وَ صَارَتْ فِي كَفِّهِ فَأَخْرَجَهَا وَ نَظَرَ إِلَيْهَا شَعِيبٌ فَقَالَ رَدَّهَا وَ خُذْ غَيْرَهَا فَرَدَّهَا لِأَخِذْ غَيْرَهَا فَوَثَبَتْ إِلَيْهِ تِلْكَ بَعَيْنَهَا فَرَدَّهَا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَى شَعِيبٌ (ع) ذَلِكَ قَالَ لَهُ أَذْهَبَ فَقَدْ خَصَّكَ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلَّ بِهَا فَسَاقَ غَنَمَهُ فَخَرَجَ يَرِيدُ مِصْرًا فَلَمَّا صَارَ فِي مَفَازَةٍ مَعَهُ أَهْلُهُ أَصَابَهُمْ بَرْدٌ شَدِيدٌ وَ رِيحٌ وَ ظِلْمَةٌ وَ جَنَّهُمُ اللَّيْلُ فَنَظَرَ مَوْسَى إِلَى نَارٍ قَدْ ظَهَرَتْ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ الْآيَةَ قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آتِسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ بِخَبَرِ الطَّرِيقِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سَارَ بِأَهْلِهِ نَحْوَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ اخْطَأَ الطَّرِيقَ لَيْلًا فَرَأَى نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آتِسْتُ نَارًا أَوْ جَدْوَةً عَوْدٌ غَلِيظٌ وَ قَرَأَ بِالْفَتْحِ وَ الضَّمِّ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ تَسْتَدْفُونَ بِهَا.

فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ قِيلَ مِنَ الشَّاطِئِ الْأَيْمَنِ لِمَوْسَى فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ.

فِي التَّهْذِيبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْفِرَاتُ وَ الْبُقْعَةُ الْمُبَارَكَةُ هِيَ كَرْبَلَاءُ مِنَ الشَّجَرَةِ قِيلَ كَانَتْ نَابِتَةً عَلَى الشَّاطِئِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هَذَا وَ إِنْ خَالَفَ مَا فِي طِهِ وَ النَّمْلُ لِفِطْرًا فَلَا يَخَالَفُهُ فِي الْمَعْنَى.

وَ أَنْ أَلْقَى عِصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرَّتْ أَيُّ فَالْقَاهَا فَصَارَتْ ثَعْبَانًا وَ اهْتَزَّتْ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرَّتْ كَأَنَّهَا جَانٌّ حَيَّةٌ فِي الْهَيْئَةِ وَ الْجَثَّةِ أَوْ فِي السَّرْعَةِ وَ كَى مُدْبِرًا مِنْهُمَا مِنَ الْخَوْفِ وَ لَمْ يُعَقَّبْ وَ لَمْ يَرْجِعْ يَا مُوسَى نُودِيَ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَ لَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْأَمِينِينَ مِنَ الْمَخَافِ فَإِنَّهُ لَا يَخَافُ لَدَيْ الْمُرْسَلُونَ الْقَمِّيُّ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي سَبَقَ قَالَ فَأَقْبَلَ نَحْوَ النَّارِ يَقْتَسِبُ فَإِذَا شَجَرَةٌ وَ نَارٌ تَلْتَهَبُ عَلَيْهَا فَلَمَّا ذَهَبَ نَحْوَ النَّارِ يَقْتَسِبُ مِنْهَا أَهْوَاتُ إِلَيْهِ فَفَزِعَ وَ عَدَا وَ رَجَعَتْ النَّارُ إِلَى الشَّجَرَةِ فَالْتَفَتَ إِلَيْهَا وَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَجَرَعَ الثَّانِيَةَ لِيَقْتَسِبَ فَأَهْوَتْ نَحْوَهُ فَعَدَا وَ تَرَكَهَا ثُمَّ التَفَتَ وَ قَدْ رَجَعَتْ إِلَى الشَّجَرَةِ فَجَرَعَ إِلَيْهَا الثَّلَاثَةَ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ فَعَدَا



وَلَمْ يُعَقِّبْ أَي لَمْ يَرْجِعْ فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَالَ مُوسَى فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَا فِي يَمِينِكَ يَا مُوسَى قَالَ هِيَ عَصَايَ قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى فَفَزَعَهَا مِنْهَا مُوسَى وَعَدَا فَنَادَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ.

اسْتَلَّ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَالَ أَي مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَذَلِكَ أَنَّ مُوسَى كَانَ شَدِيدَ السَّمْرَةِ فَأَخْرَجَ يَدَهُ مِنْ جَيْبِهِ فَأُضَاءَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ وَقَرَعَ بِضَمِّ الرَّاءِ وَبِفَتْحَتَيْنِ وَلَعَلَّ ذَلِكَ لَا خِفَاءَ الْخَوْفِ عِنْدَ الْعَدُوِّ أَوْ لَتَسْكِينِهِ بِنَاءٍ عَلَى مَا يُقَالُ أَنَّ الْخَوْفَ يَسْكُنُ بَوْضِعَ الْيَدِ عَلَى الصَّدْرِ فَذَانِكَ وَقَرَعَ بِتَشْدِيدِ النَّونِ بُرْهَانًا حُجَّتَانِ مِنْ رَبِّكَ مَرْسَلًا بِهِمَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سُوءَ فَاسِقِينَ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ بِهَا.

وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْءًا مَعِينًا وَقَرَعَ بِغَيْرِ هَمْزٍ يُصَدِّقُنِي بِتَلْخِصِ الْحَقِّ وَتَقْرِيرِ الْحُجَّةِ وَتَزْيِيفِ الشَّبْهِهِ وَقَرَعَ مَجْزُومًا إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ وَلِسَانِي لَا يَطَاوَعُنِي عِنْدَ الْمَحَاجَةِ.

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ سَنَقُويكُ بِهِ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا غَلِيْبَةً فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِأَيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ.

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُفْتَرٍ وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ.

وَقَالَ وَقَرَعَ بِغَيْرِ وَאוּ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَى مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ الْعَاقِبَةُ الْمَحْمُودَةُ لِدارِ الدُّنْيَا الَّتِي هِيَ الْجَنَّةُ لِأَنَّهَا خَلِقَتْ مَجَازًا إِلَى الْآخِرَةِ وَقَرَعَ يَكُونُ بِالْيَاءِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ لَا يَفُوزُونَ بِالْهُدَى فِي الدُّنْيَا وَحَسَنَ الْعَاقِبَةِ فِي الْعَقْبَى.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي نَفَى عِلْمَهُ بِإِلَهٍ غَيْرِهِ دُونَ وَجُودِهِ كَأَنَّهُ كَانَ شَاكًّا فِيهِ وَلِذَا أَمَرَ بِبِنَاءِ الصَّرْحِ.

قِيلَ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ جَبْرِئِيلَ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَوْ رَأَيْتَنِي وَفِرْعَوْنَ يَدْعُو بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَا ادْسَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّينِ لَشِدَّةِ غَضَبِي عَلَيْهِ مَخَافَةَ أَنْ يَتُوبَ فَيَتُوبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا كَانَ شِدَّةَ غَضَبِكَ عَلَيْهِ يَا جَبْرِئِيلُ قَالَ لِقَوْلِهِ أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى وَهِيَ كَلِمَتُهُ الْآخِرَةُ مِنْهُمَا وَأَمَّا قَالِهَا حِينَ انْتَهَى إِلَى الْبَحْرِ وَكَلِمَتُهُ الْأُولَى مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَكَانَ بَيْنَ الْأُولَى وَالْآخِرَةِ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانَ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَطُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ الْقَمِيِّ فِي حَدِيثِهِ السَّابِقِ فَبَنَى هَامَانَ لَهُ فِي الْهَوَاءِ صَرْحًا حَتَّى بَلَغَ مَكَانًا فِي الْهَوَاءِ لَا يَتِمَكَّنُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَقُومَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّيحِ الْقَائِمَةِ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لِفِرْعَوْنَ لَا نَقْدِرُ أَنْ نَزِيدَ عَلَى هَذَا فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا فَفَرَمَتْ بِهِ فَاتَّخَذَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ عِنْدَ ذَلِكَ التَّابُوتَ وَعَمِدًا إِلَى أَرْبَعَةِ أَنْسَرٍ فَأَخَذَ أَفْرَاحَهَا وَرَبَّيَاها حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْقُوَّةَ وَكَبُرَتْ عَمِدًا إِلَى جَوَانِبِ التَّابُوتِ الْأَرْبَعَةِ فَغَرَزَا فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْ خَشَبَةٍ وَجَعَلَا عَلَى رَأْسِ كُلِّ خَشَبَةٍ لَحْمًا وَجَوْعًا الْأَنْسَرُ وَشَدَّ أَرْجُلَهَا بِأَصْلِ الْخَشَبَةِ فَنظرتِ الْأَنْسَرُ إِلَى اللَّحْمِ فَأَهْوَتْ إِلَيْهِ وَصَفَقَتْ بِأَجْنِحَتِهَا وَارْتَفَعَتْ بِهِمَا فِي الْهَوَاءِ وَأَقْبَلَتْ تَطِيرُ يَوْمَهَا فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِهَامَانَ انظُرْ إِلَى السَّمَاءِ هَلْ بَلَغْنَاهَا فَنظَرَ هَامَانَ فَقَالَ ارْأَى السَّمَاءَ كَمَا كُنْتَ ارْأَاهَا مِنَ الْأَرْضِ فِي الْبَعْدِ فَقَالَ انظُرْ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ لَا ارْأَى الْأَرْضَ وَلَكِنْ ارْأَى الْبَحَارَ وَالْمَاءَ قَالَ فَلَمْ يَزَلِ النَّسْرُ يَرْتَفِعُ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَابَتْ عَنْهُمَا الْبَحَارُ وَالْمَاءُ فَقَالَ فِرْعَوْنَ يَا هَامَانَ انظُرْ إِلَى السَّمَاءِ فَنظَرَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ ارْأَاهَا كَمَا كُنْتَ ارْأَاهَا مِنَ الْأَرْضِ فَلَمَّا جَنَّهُم اللَّيْلُ نَظَرَ هَامَانَ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ فِرْعَوْنَ هَلْ بَلَغْنَاهَا قَالَ ارْأَى الْكَوَاكِبَ كَمَا كُنْتَ ارْأَاهَا مِنَ الْأَرْضِ وَلَسْتُ ارْأَى مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا الظُّلْمَةَ قَالَ ثُمَّ حَالَتِ الرِّيحُ الْقَائِمَةُ فِي الْهَوَاءِ فَأَقْبَلَتْ التَّابُوتَ بِهِمَا فَلَمْ يَزَلِ يَهْوِي بِهِمَا حَتَّى وَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ مَا كَانَ عَتُورًا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بِغَيْرِ الاسْتِحْقَاقِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْكَبْرِيَاءَ رِدَائِي وَالْعِظْمَةَ اِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا الْقِيَمَةَ فِي النَّارِ وَلَا ابْأَلِي وَظَنُّوا أَنَّهُمْ لَنَا لَا يُرْجَعُونَ بِالنَّشُورِ وَقَرَعَ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِ الْجِيمِ.

فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ كَمَا مَرَّ بِبَيَانِهِ وَفِيهِ فِخَامَةٌ وَتَعْظِيمٌ لِشَأْنِ الْأَخْذِ وَاسْتِحْقَاقٌ لِلْمَأْخُودِينَ كَأَنَّهُ أَخَذَهُمْ مَعَ كَثْرَتِهِمْ فِي كَفٍّ وَطَرَحَهُمْ فِي الْيَمِّ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ.

وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً قَدْوَةً ضَلَالٍ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ بِدفع العذاب عنهم.

في الكافي عن الصادق عليه السلام أن الأئمة في كتاب الله امامان قال الله تبارك وتعالى وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأمرنا لا بأمر الناس يقدمون أمر الله قبل أمرهم وحكم الله قبل حكمهم قال وَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ يقدمون أمرهم قبل أمر الله وحكمهم قبل حكم الله ويأخذون بأهوائهم خلاف ما في كتاب الله عز وجل.

وَ اتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً طَرَدًا عَنِ الرَّحْمَةِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ مِمَّنْ قَبِحَ وَجُوهُهُمْ.

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ التَّوْرَةَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى أَقْوَامَ نُوحٍ وَ هُودٍ وَ صَالِحٍ وَ لُوطٍ.

في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله ما أهلك الله قوماً ولا قرناً ولا أمة ولا اهل قرية بعذاب من السماء منذ انزل التوراة على وجه الأرض غير اهل القرية التي مسحوا قرده الم تر أن الله تعالى قال وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ الْآيَةَ بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَ هُدًى وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ.

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ بِجَانِبِ جَبَلِ الطُّورِ الْعَرَبِيِّ حَيْثُ كَلَّمَ اللَّهُ فِيهِ مُوسَى إِذْ قَضَيْنَا أَوْحِينَآ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَ كَلَّمْنَاهُ وَ مَا كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ لِتَكْلِيمِهِ.

وَ لَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ فَحَرَفَتِ الْأَخْبَارُ وَ تَغَيَّرَتِ الشَّرَائِعُ وَ انْدَرَسَتِ الْعُلُومُ فَأَوْحِينَآ إِلَيْكَ وَ مَا كُنْتَ ثَاوِيًا مَقِيمًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ وَ هُمُ شُعَيْبٌ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ قِيلَ يَعْنِي فَتَقْرَأُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ آيَاتِنَا الَّتِي فِيهَا قَصَّتْهُمْ وَ لَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ إِلَيْكَ وَ مَخْبِرِينَ لَكَ بِهَا.

وَ مَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَ لَكِنَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَ لَكِنَ عِلْمَانِكَ رَحْمَةً لِنُنذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَوْعَوْعَهُمْ فِي فِتْرَةِ بَيْنِكَ وَ بَيْنَ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَطَّوْنَ.

في العيون عن النبي صلى الله عليه وآله لما بعث الله عز وجل موسى بن عمران واصطفاه نجياً و فلق له البحر و نجى بني إسرائيل و أعطاه التوراة و الألواح رأى مكانه من ربه عز وجل فقال رب لقد اكرمتني بكرامة لم تكرم بها احد من قبلي فقال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان محمداً أفضل عندي من جميع ملائكتي و جميع خلقي قال موسى يا رب فان كان محمد أكرم عندك من جميع خلقك فهل في آل الأنبياء أكرم من آلي قال الله جل جلاله يا موسى اما علمت ان فضل آل محمد صلوات الله عليهم على جميع آل النبيين كفضل محمد صلى الله عليه وآله على جميع المرسلين فقال موسى يا رب فان كان آل محمد صلوات الله عليهم كذلك فهل في امم الأنبياء أفضل عندك من امتي ظللت عليهم الغمام و أنزلت عليهم المن و السلوى و فلق لهم البحر فقال الله عز وجل يا موسى اما علمت ان فضل أمة محمد صلى الله عليه وآله على جميع الأمم كفضله على جميع خلقي قال موسى (ع) يا رب ليتني كنت أراهم فأوحى الله عز وجل اليه يا موسى لن تراهم و ليس هذا أوان ظهورهم و لكن سوف تراهم في الجنان جنات عدن و الفردوس بحضرة محمد صلى الله عليه وآله في نعيمها يتقلبون و في حيرانها يتبجحون أ فتحّب ان أسمعك كلامهم قال نعم الهي قال الله جل جلاله قم بين يدي و اشدد ميزرك قيام العبد الذليل بين يدي الملك الجليل ففعل ذلك موسى فنادى ربنا عز وجل يا أمة محمد فأجابوه كلهم و هم في أصلاب آبائهم و أرحام امهاتهم لييك اللهم لييك لا شريك لك لييك ان الحمد و النعمة و الملك لك لا شريك لك قال فجعل الله عز وجل تلك الاجابة شعاراً لحاج ثم نادى ربنا عز وجل يا أمة محمد ان قضائي عليكم ان رحمتي سبقت غضبي و عفوي قبل عقابي فقد استجبت لكم قبل ان تدعوني و أعطيتكم من قبل ان تسألوني من لقيني بشهادة ان لا إله الا الله وحده لا شريك له و ان محمداً عبده و رسوله صادق في أقواله محق في أفعاله و ان علي بن أبي طالب عليه السلام أخوه و وصيه من بعده و وليه، و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد (ص) و ان أوليائه المصطفين الطاهرين المطهرين المثابرين العجائب آيات الله و دلائل حجج الله من بعد هما أوليائه ادخله جنّتي و ان كانت ذنوبه مثل زبد البحر قال فلما بعث الله عز وجل محمداً صلى الله عليه وآله قال يا محمد و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا امتك بهذه الكرامة ثم قال عز وجل لمحمد صلى الله عليه وآله قل الحمد لله رب العالمين على ما اختصني به من هذه الفضيلة و قال لأمته قولوا الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذه الفضائل.

وَلَوْ لَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ جوابه محذوف يعني لو لا قولهم إذا أصابتهم عقوبة بسبب كفرهم و معاصيهم ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتك فنتبعا و نكون من المصدقين ما أرسلناك أي إنما أرسلناك قطعاً لعذرهم و الزاماً للحجة عليهم.

فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى مِنَ الْكِتَابِ جَمَلَةً وَالْيَدِ وَالْعَصَا وَغَيْرَهُمَا اقْتِرَاحًا وَتَعْنَتًا أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ يَعْنِي أَبْنَاءَ جَنَسِهِمْ فِي الرَّأْيِ وَالْمَذْهَبِ وَهُمْ كُفْرَةُ زَمَانِ مُوسَى قَالُوا سِحْرَانِ قِيلَ يَعْنِي مُوسَى (ع) وَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْقَمِّيَّ قَالَ مُوسَى وَ هِرُونَ وَ قَرَأَ سِحْرَانِ مَبَالِغَةً أَوْ يَعْنُونَ بِهِمَا التَّوْرَةَ وَ الْقُرْآنَ تَظَاهِرًا تَعَاوَنًا بِتَوَافُقِ الْكُتَابَيْنِ أَوْ بِإِظْهَارِ تِلْكَ الْخَوَارِقِ وَ قَالُوا إِنَّا بِكُلِّ مِنْهُمَا أَوْ بِكُلِّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَافِرُونَ. قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا مِمَّا نَزَّلَ عَلَى مُوسَى وَ عَلِيٍّ أَتَّبِعُهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ. فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ إِذْ لَوْ اتَّبَعُوا حِجَّةً لَأَتَوْا بِهَا وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ اسْتِفْهَامَ بِمَعْنَى النَّفْيِ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ.

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في هذه الآية قال يعني من اتخذ دينه رأيه بغير امام من أئمة الهدى. و في البصائر عن الصادق (ع) مثله إن الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا أنفسهم بانهماكهم في اتباع الهوى. وَ لَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ اتَّبَعْنَا بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَنْزَالِ لِيَتَّصِلَ التَّنْذِيرُ أَوْ فِي النِّظْمِ لِنَقَرَّ الدَّعْوَةَ بِالْحِجَّةِ وَ الْمَوَاعِظَ بِالْمَوَاعِيدِ وَ النَّصَائِحَ بِالْعَبْرِ.

في الكافي عن الكاظم عليه السلام امام الى امام.

وَ الْقَمِّيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِمَامٌ بَعْدَ اِمَامٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ فَيَطِيعُونَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ قِيلَ نَزَلَتْ فِي مُؤْمِنِي اَهْلِ الْكِتَابِ. وَ إِذَا يُنْتَلَى عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ أَي بَأَنَّهُ كَلَامَ اللَّهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ لَمَّا رَأَوْا ذَكَرَهُ فِي الْكُتُبِ الْمُتَقَدِّمَةِ. أَوْلَيْكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ بِمَا صَبَرُوا عَلَى التَّقِيَّةِ وَ قَالَ بِالْحَسَنَةِ التَّقِيَّةِ وَ السَّيِّئَةِ الْأَذَاعَةِ وَ الْقَمِّيَّ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ صَبْرٌ وَ شِيَعَتُنَا اصْبِرْ مَنَا وَ ذَلِكَ أَنَّا صَبَرْنَا عَلَى مَا نَعْلَمُ وَ صَبَرُوا عَلَى مَا لَا يَعْلَمُونَ قَالَ وَ قَوْلُهُ يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أَي يَدْفَعُونَ سَيِّئَةً مِنْ أَسَاءِ إِلَيْهِمْ بِحَسَنَاتِهِمْ.

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله اتبع بالحسنة السيئة تمحها و مما رزقناهم ينفقون في سبيل الخير. وَ إِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ تَكْرِمًا الْقَمِّيَّ قَالَ اللَّغْوُ الْكُذْبُ وَ اللَّهْوُ وَ الْغِنَاءُ قَالَ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَعْرَضُونَ عَنِ ذَلِكَ كُلِّهِ وَ قَالُوا اللَّاغين لنا أعمالنا و لكم أعمالكم سلام عليكم متاركة لهم و توديعاً لا تبتغي الجاهلين لا نطلب صحبتهم و لا نريدها.

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ الْقَمِّيَّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَبِي طَالِبٍ كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ يَا عَمَّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَنْفَعَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا ابْنَ أَخِي اإِنَا اَعْلَمُ بِنَفْسِي فَلَمَّا مَاتَ شَهِدَ الْعَبَّاسُ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اإِنَا اَعْلَمُ بِمَا سَمِعْتَهُ مِنْهُ وَ أَرْجُو أَنْ أَنْفَعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ قَالَ لَوْ قَمْتُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ لَشَفَعْتَ فِي أُمِّي وَ أَبِي وَ عَمِّي وَ أَخِي كَانَ لِي مَوَاحِيَاً فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام ان مثل أبي طالب مثل اصحاب الكهف اسرّوا الايمان و اظهروا الشرك فأتاهم الله أجْرهم مرتين.

أقول: إنما اسرّ الايمان و اظهر الشرك ليكون اقدر على نصرته النبي صلى الله عليه وآله كما استفاد من اخبار اخر. و عنه عليه السلام قيل له انهم يزعمون ان أبا طالب عليه السلام كان كافراً فقال كذبوا كيف يكون كافراً و هو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمداً نبياً كموسى خطّ في أول الكتب و في حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافراً و هو يقول لقد علموا ان ابنا لا يكذب:

لدينا ولا يعبأ بقول الأباطل و ابيض يستسقي الغمام بوجهه

ثمال اليتامى عصمة للأرامل

أقول: خط في أول الكتب اي هذا الحكم مثبت في الكتاب الأول اي اللوح المحفوظ و الأبيض الرجل النقي العرض و الثمال ككتاب الغياث الذي يقوم بأمر قومه و الارملة من لا زوج لها من النساء.

و عن الكاظم عليه السلام انه سئل اكان رسول الله صلى الله عليه و آله محجوجاً بأبي طالب فقال لا و لكنه كان مستودعاً للوصايا فدفعها اليه صلى الله عليه و آله قيل فدفع اليه الوصايا على انه محجوج به فقال لو كان محجوجاً به ما دفع اليه الوصية قيل فما كان حال أبي طالب قال اقر بالنبى صلى الله عليه و آله و بما جاء به و دفع اليه الوصايا و مات من يومه.

أقول: معنى محجوجاً بابي طالب ان أبا طالب كان حجة عليه قبل ان يُبعث و أريد بالوصايا وصايا الأنبياء عليهم السلام على انه محجوج به يعني على ان يكون النبي صلى الله عليه و آله حجة عليه و يعني بقوله ما دفع اليه الوصية ان الوصية انما تنتقل ممن له التقدم.

و عن الصادق عليه السلام قال لما توفى ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه و آله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك بها ناصر و ثارت قريش بالنبي صلى الله عليه و آله فخرج هارباً حتى جاء الى جبل مكة يقال له الحجون فصار اليه.

و عنه عليه السلام قال قال نزل جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه و آله فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام و يقول اني قد حرمت النار على صلب أنزلك و بطن حملك و حجر كفلك فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب و البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب و أما حجر كفلك فحجر أبي طالب و زاد في رواية و فاطمة بنت أسد.

و في بشارة المصطفى عنه عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال كان ذات يوم جالساً بالرحبة و الناس مجتمعون فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انك بالمكان الذي أنزلك الله به و أبوك يعذب بالنار فقال له مه فض الله فاك و الذي بعث محمداً بالحق نبياً لو شفع أبي في كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم لابي يعذب بالنار و ابنه قسيم النار ثم قال و الذي بعث محمداً بالحق ان نور أبي طالب يوم القيامة ليظفي أنوار الخلق الا خمسة أنوار نور محمد و نوري و نور فاطمة و نوري الحسن و الحسين و من ولده من الأئمة عليهم السلام لأن نوره من نورنا الذي خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفي عام.

و في المجمع قد ذكرنا في سورة الانعام ان اهل البيت عليهم السلام قد اجمعوا على ان أبا طالب مات مسلماً و تظاهرت الروايات بذلك عنهم عليهم السلام و اوردنا هناك طرفاً من اشعاره الدالة على تصديقه للنبي صلى الله عليه و آله و توحيده فان استيفاء جميعه لا يسع له الطوامير و ما روي من ذلك في كتب المغاز و غيرها اكثر من ان يحصى يكاشف فيها من كاشف النبي صلى الله عليه و آله و يناضل عنه و يصحح نبوته و قال بعض الثقات قصائده في هذا المعنى التي تنفت في عقد السحر و تغبر في وجه الدهر تبلغ قدر مجلد و اكثر من هذا و لا شك في انه لم يختر تمام مجاهرة الاعداء استصلاحاً لهم و حسن تدبير في دفع كيادهم لئلا يلجئوا الرسول الى ما ألجأوه اليه بعد موته.

و قالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا نخرج منها.

القمي قال نزلت في قريش حين دعاهم رسول الله صلى الله عليه و آله الى الإسلام و الهجرة و رواه ابن طاوس عن امير المؤمنين عليه السلام.

و في روضة الواعظين عن السجاد عليه السلام ان النبي صلى الله عليه و آله قال و الذي نفسي بيده لادعون الى هذا الأمر الأبيض و الأسود و من على رؤوس الجبال و لجاج البحار و لادعون اليه فارس و الروم فجبرت قريش و استكبرت و قالت لأبي طالب اما تسمع الى ابن أخيك ما يقول و الله لو سمعت بهذا فارس و الروم لاختطفتنا من أرضنا و لقلعت الكعبة حجراً حجراً فأنزل الله تعالى هذه الآية أ و لم نمكّن لهم حرماً آمناً ا و لم نجعل مكانهم حرماً ذا أمن بحرمة البيت يُجبي إليه يحمل اليه و يجمع فيه و قرء بالتاء ثمرات كل شيء من كل أوب رزقاً من لدنا فإذا كان هذا حالهم و هم عبدة الأصنام فكيف نعرضهم للتخوف و للتخطف إذا كانوا موحدين و لكن أكثرهم لا يعلمون جهلة لا يتفطنون له.

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا وَكَمْ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ كَانَتْ حَالُهُمْ كَحَالِكُمْ فِي الْأَمْنِ وَخَفَضَ الْعَيْشَ حَتَّى اشْرَوْا فَدَمَّرَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَخَرَّبَ دِيَارَهُمْ فَتِلْكَ مَسَاكِينُهُمْ خَاوِيَةٌ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْ شُومِ مَعَاصِيهِمْ وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ. وَ مَا كَانَ رَبُّكَ وَ مَا كَانَتْ عَادَتُهُ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمَّهَا فِي أَصْلِهَا لِأَنَّ أَهْلَهَا تَكُونُ أَفْطَنَ وَ أَنْبَلَ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا لِإِلْزَامِ الْحِجَّةِ وَ قَطْعِ الْمَعْدَرَةِ وَ مَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَ أَهْلُهَا ظَالِمُونَ بِتَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَ الْعَتْوِ فِي الْكُفْرِ.

وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتُهَا تَمْتَعُونَ وَ تَتَزَيَّنُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ الْمُنْقِضِيَّةَ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ هُوَ ثَوَابُهُ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَذَّةٌ خَالِصَةٌ وَ بَهْجَةٌ كَامِلَةٌ وَ أَبْقَى لِأَنَّهُ أَبَدِيٌّ أَوْ فَلَا تَعْقِلُونَ أَوْ تَسْتَبَدُّونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَ قَرءَ بِالْتَاءِ. أَوْ فَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَا قِيَّةَ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ زِينَتَهَا الَّذِي هُوَ مَشُوبٌ بِالْأَلَامِ مُكَدَّرٌ بِالْمَتَاعِ مَسْتَعْقَبٌ لِلتَّحَسُّرِ عَلَى الْإِنْفِطَاحِ ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ لِلْحِسَابِ أَوْ الْعَذَابِ وَ هَذِهِ الْآيَةُ كَالنَّتِيجَةِ لِلَّتِي قَبْلَهَا.

وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ تَزْعُمُونَ تَزْعُمُونَ شُرَكَائِي. قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أَيْ قَوْلُهُ لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ وَ غَيْرِهِ مِنْ آيَاتِ الْوَعِيدِ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَيْ هَؤُلَاءِ هُمُ الَّذِينَ أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَ مِمَّا اخْتَارُوهُمْ مِنَ الْكُفْرِ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ وَ أَنَّمَا يَعْبُدُونَ أَهْوَاءَهُمْ.

وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ مِنْ فِرطِ الْحَيْرَةِ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ لِعِزِّهِمْ عَنِ الْإِجَابَةِ وَ النَّصْرَةِ وَ رَأَوْا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ لَوْجَهُ مِنَ الْحَيْلِ يَدْفَعُونَ بِهِ الْعَذَابَ أَوْ لَوْ لِلتَّمَنِّيِّ أَيْ تَمَنُّوا أَنَّهُمْ كَانُوا مُهْتَدِينَ.

وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ لَا تَهْتَدِي إِلَيْهِمْ وَ أَصْلُهُ فَعَمُوا عَنِ الْأَنْبَاءِ لَكِنَّهُ عَكْسُ مَبَالِغَةٍ وَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا يَحْضُرُ الذَّهْنَ أَنَّمَا يَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ خَارِجٍ فَإِذَا أَخْطَأَ لَمْ يَكُنْ لَهُ حِيلَةٌ إِلَى اسْتِحْضَارِهِ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ لَا يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَنِ الْجَوَابِ. فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ عَسَى تَحْقِيقُ عَلَى عَادَةِ الْكِرَامِ أَوْ لِتَرْجِيٍّ مِنَ التَّائِبِ بِمَعْنَى فَلْيَتَوَقَّعْ أَنْ يَفْلَحَ.

الْقَمِّيُّ أَنَّ الْعَامَّةَ قَدْ رَوَوْا أَنَّ ذَلِكَ يَعْنِي النِّدَاءَ فِي الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا الْخَاصَّةُ. فَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا دَخَلَ قَبْرَهُ وَ فَزِعَ مِنْهُ يَسْأَلُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيُقَالُ لَهُ مَاذَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ فَإِنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَاءَ بِالْحَقِّ فَيُقَالُ لَهُ أَرَقَدْ رَقْدَةً لَا حِلْمَ فِيهَا وَ يَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ وَ يَفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعَةَ أَذْرَعٍ وَ يَرَى مَكَانَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ إِذَا كَانَ كَافِرًا قَالَ مَا أَدْرِي فَيَضْرِبُ ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ مَنْ خَلَقَ اللَّهُ إِلَّا الْإِنْسَانَ وَ يَسْلُطُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَ لَهُ عَيْنَانِ مِنْ نَحَاسٍ أَوْ نَارِ تَلْمَعَانِ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ فَيَقُولُ لَهُ أَنَا أَخُوكَ وَ يَسْلُطُ عَلَيْهِ الْحَيَاتُ وَ الْعَقَارِبُ وَ يَظْلِمُ عَلَيْهِ قَبْرَهُ ثُمَّ يَضْغَطُهُ ضِغْطَةً يَخْتَلِفُ أَضْلَاعُهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَصَابِعِهِ فَشَرَّجَهَا. وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ أَيْ التَّخْيِيرُ كَالطَّيْرَةِ بِمَعْنَى التَّطْيِيرِ يَعْنِي لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ أَنْ يَخْتَارَ عَلَيْهِ أَوْ لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَخْتَارَ شَيْئًا إِلَّا بِقُدْرَتِهِ وَ مَشِيئَتِهِ وَ اخْتِيَارُهُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَنْزِيهًا لَهُ أَنْ يَنْزِعَهُ أَحَدٌ أَوْ يَزَاحِمَ اخْتِيَارَهُ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ عَنِ اشْرَاكِهِمْ.

الْقَمِّيُّ قَالَ يَخْتَارُ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلًّا الْإِمَامَ وَ لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَخْتَارُوا. وَ فِي الْكَافِي وَ الْمَجَالِسِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ فَضْلِ الْإِمَامِ وَ صِفَتِهِ قَالَ هَلْ تَعْرِفُونَ قَدْرَ الْإِمَامَةِ وَ مَحَلَّهَا مِنْ الْأُمَّةِ فَيَجُوزُ فِيهَا اخْتِيَارُهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ لَقَدْ رَامُوا صَعْبًا وَ قَالُوا أَفْكَأً وَ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا وَ وَقَعُوا فِي الْحَيْرَةِ إِذْ تَرَكُوا الْإِمَامَ عَنِ بَصِيرَةٍ وَ زَيْنٍ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ مَا كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ رَغِبُوا عَنِ اخْتِيَارِ اللَّهِ وَ اخْتِيَارِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى اخْتِيَارِهِمْ وَ الْقُرْآنُ يُنَادِيهِمْ وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَ قَالَ عِزُّ وَ جَلُّ وَ مَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ.

وَ فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْعِلَّةِ تَمْنَعُ الْقَوْمَ مِنْ اخْتِيَارِ الْإِمَامِ لِأَنفُسِهِمْ قَالَ مُصْلِحٌ أَمْ مَفْسَدٌ قِيلَ مُصْلِحٌ قَالَ فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ تَقَعَ خَيْرَتُهُمْ عَلَى الْمَفْسَدِ بَعْدَ أَنْ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَخْطُرُ بِبَالِ غَيْرِهِ مِنْ صِلَاحٍ أَوْ فِسَادٍ قِيلَ بَلَى قَالَ فَهِيَ الْعِلَّةُ وَ أَوْرَدَهَا لَكَ بَبْرَهَانَ يَنْقَادُ لَهُ عَقْلُكَ ثُمَّ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اخْبِرْنِي عَنِ الرُّسُلِ الَّذِينَ اصْطَفَاهُمْ اللَّهُ عِزًّا وَ جَلًّا وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِمْ

الكتاب و أيدهم بالوحي و العصمة إذ هم اعلام الأمم اهدى الى الاختيار منهم مثل موسى و عيسى هل يجوز مع و فور عقلهم إذ هما بالاختيار ان يقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنّهما مؤمن قيل لا قال هذا موسى كليم الله مع و فور عقله و كمال علمه و نزول الوحي اليه اختار من اعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربّه عزّ و جلّ سبعين رجلاً ممّن لا يشكّ في ايمانهم و إخلاصهم فوقع خيرته على المنافقين قال الله عزّ و جلّ و اختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا الى قوله لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ بِظَلْمِهِمْ فَلَمَّا وَجَدْنَا اخْتِيَارَ مَنْ قَدِ اصْطَفَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلنَّبُوَّةِ وَاقْعًا عَلَى الْأَفْسَادِ دُونَ الْأَصْلَحِ وَ هُوَ يَظُنُّ أَنَّ الْأَصْلَحَ دُونَ الْأَفْسَادِ عَلِمْنَا أَنَّ اخْتِيَارَ مَنْ يَقَعُ الْأَمْنُ يَعْلَمُ مَا تَخْفِي الصُّدُورُ وَ تَكْنُ الضَّمَايِرُ وَ تَنْصَرِفُ إِلَيْهِ السَّرَائِرُ وَ انْ لَا خَطَرَ لِاخْتِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ بَعْدَ وَقُوعِ خَيْرَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى ذَوِي الْفَسَادِ لَمَّا أَرَادُوا الصَّلَاحَ.

أقول: هذه الأخبار تدلّ على التفسير الأوّل للآية و يدلّ في التفسير الثاني ما روي في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام في كلام له قال و تعلم أنّ نواصي الخلق بيده فليس لهم نفس و لحظة إلا بقدرته و مشيئته و هم عاجزون عن إتيان أقلّ شيء في مملكته إلا بأذنه و ارادته قال الله تعالى وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ الْآيَةَ. وَ رَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ مَا يُعْلِنُونَ الْقَمِيّ قَالَ مَا عَزَمُوا عَلَيْهِ مِنْ اخْتِيَارِ.

أقول: و على التفسير الأوّل يجوز ان يكون المعنى وَ رَبُّكَ هُوَ الَّذِي يَعْلَمُ مَا تَكْنُ الصُّدُورُ وَ تَخْفِي الضَّمَايِرُ دُونَ غَيْرِهِ فَلَهُ انْ يَخْتَارَ لِلنَّبُوَّةِ وَ الْإِمَامَةِ وَ غَيْرِ هُمَا دُونِهِمْ وَ لَعَلَّهُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشِيرُ فِي أَوَاخِرِ حَدِيثِ الْإِكْمَالِ بِقَوْلِهِ عَلِمْنَا أَنَّ اخْتِيَارَ مَنْ يَقَعُ الْأَمْنُ يَعْلَمُ مَا تَخْفِي الصُّدُورُ وَ تَكْنُ الضَّمَايِرُ وَ تَنْصَرِفُ إِلَيْهِ السَّرَائِرُ.

وَ هُوَ اللَّهُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا أَحَدٌ يَسْتَحِقُّهَا إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَ الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ الْمَوْلَى لِلنَّعْمِ كُلِّهَا عَاجِلُهَا وَ آجِلُهَا يَحْمَدُهُ الْمُؤْمِنُونَ فِي الْآخِرَةِ كَمَا حَمَدُوهُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِهِمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَ عَدَّهُ ابْتِهَاجًا بِفَضْلِهِ وَ التَّنَادَا بِحَمْدِهِ وَ لَهُ الْحُكْمُ الْقَضَاءِ النَّافِذِ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بِالنُّشُورِ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَمْ فَلَا تَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدَبَّرٍ وَ اسْتَبْصَارِ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ اسْتِرَاحَةً مِنْ مَتَاعِ الْأَشْغَالِ أَمْ فَلَا تُبْصِرُونَ وَ لَعَلَّهُ لَمْ يَصِفِ الضِّيَاءَ بِمَا يَقَابَلُهُ لِأَنَّ الضُّوءَ نِعْمَةٌ فِي ذَاتِهِ مَقْصُودٌ بِنَفْسِهِ وَ لَا كَذَلِكَ اللَّيْلُ وَ لِأَنَّ مَنَافِعَ الضُّوءِ أَكْثَرَ مِمَّا يَقَابَلُهُ وَ لِذَلِكَ قَرِنَ بِهِ أَمْ فَلَا تَسْمَعُونَ وَ بِاللَّيْلِ أَمْ فَلَا تُبْصِرُونَ لِأَنَّ اسْتِفَادَةَ الْعَقْلِ مِنَ السَّمْعِ أَكْثَرَ مِنْ اسْتِفَادَتِهِ مِنَ الْبَصَرِ.

وَ مِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ فِي اللَّيْلِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ فِي النَّهَارِ بِأَنْوَاعِ الْمَكَاسِبِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ. وَ لَكِي تَعْرِفُوا نِعْمَةَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ فَتَشْكُرُوهُ عَلَيْهَا.

وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ تَقْرِيعٌ بَعْدَ تَقْرِيعٍ لِلْأَشْعَارِ بِأَنَّهُ لَا شَيْءَ اجْتَلَبَ لِغَضَبِ اللَّهِ مِنَ الْإِشْرَاقِ بِهِ وَ لِأَنَّ الْأَوَّلَ لِتَقْرِيعِ فُسَادِ رَأْيِهِمْ وَ الثَّانِي لِبَيَانِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ بَرَهَانٍ. وَ نَزَعْنَا وَ أَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ.

القَمِيّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَمَّةِ أَمَامَهَا فَفَلْنَا لِلْأُمَّمِ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ عَلَى صِحَّةِ مَا تَتَدَيَّنُونَ بِهِ فَعَلِمُوا حِينَئِذٍ أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ وَ غَابَ عَنْهُمْ غَيْبَةُ الضَّيَاحِ مَا كَانُوا يَقْتَرُونَ مِنَ الْبَاطِلِ. إِنْ قَارُونَ كَانُوا مِنْ قَوْمِ مُوسَى قِيلَ كَانَ ابْنُ عَمِّهِ يَصْهَرُ بِنِ فَاحِثِ بْنِ لَأْوَى وَ كَانَ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ ابْنُ خَالَتِهِ وَ لَا تَنَافِي بَيْنَ الْخَبْرَيْنِ فَبَغَى عَلَيْهِمْ فَطَلَبَ الْفَضْلَ عَلَيْهِمْ فَتَكَبَّرَ وَ آتَيْنَاهُ مِنْ الْكُنُوزِ مِنَ الْأَمْوَالِ الْمُدْخَرَةِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ مَفَاتِيحُ صِنَادِقِهِ جَمْعُ مَفْتَحٍ بِالْكَسْرِ لَنَنُوءًا بِالْعُصْبَةِ لِثِقَلِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ أُولِي الْقُوَّةِ.

القَمِيّ الْعَصْبِيَّةُ مَا بَيْنَ الْعَشْرَةِ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرَةٍ قَالَ كَانَ يَحْمِلُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْعَصْبَةِ أُولُوا الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ لَا تَبْطُرْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ أَيِ بَزْخَارِفِ، الدُّنْيَا فِي الْخِصَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَةِ الْمَالِ وَ لَا تَدْعُ ذِكْرِي عَلَى كُلِّ حَالٍ فَانْ كَثْرَةُ ذِكْرِي تَنْسِي الذُّنُوبَ وَ تَرُكُ ذِكْرِي يَقْسِي الْقُلُوبَ.

و في التوحيد عنه عليه السلام ان كانت العقوبة عن الله تعالى حقاً فالفرح لما ذا.

وَ ابْتِغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ مِنَ الْغَنَى الدَّارَ الْآخِرَةَ بِصَرْفِهِ فِيمَا يُوْجِبُهَا لَكَ وَ لَا تَتَسَّ وَ لَا تَتْرَكَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا فِي الْمَعَانِي عَنْهُ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ لَا تَتَسَّ صَحَّتِكَ وَ قُوَّتِكَ وَ فِرَاعِكَ وَ شَبَابِكَ وَ نَشَاطِكَ اِنْ تَطَلَّبَ بِهَا الْآخِرَةَ وَ أَحْسِنُ اِلَى عِبَادِ اللَّهِ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ اِلَيْكَ فِيمَا أَنْعَمَ عَلَيْكَ اَوْ أَحْسِنِ الشُّكْرَ وَ الطَّاعَةَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ اِلَيْكَ بِالْأَنْعَامِ وَ لَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ اِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ.

في مصباح الشريعة قال الصادق عليه السلام فساد الظاهر من فساد الباطن و من أصلح سريره أصلح الله علانيته و من خان الله في السر هتك الله سره في العلانية و أعظم الفساد ان يرضى العبد بالغفلة عن الله تعالى إذ هذا الفساد يتولد من طول الأمد و الحرص و الكبر كما اخبر الله تعالى في قصة قارون في قوله وَ لَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ اِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ وَ كانت هذه الخصال من صنع قارون و اعتقاده و أصلها من حب الدنيا و جمعها و متابعة النفس و هواها و اقامة شهواتها و حب المحمدة و موافقة الشيطان و اتباع خطراته و كل ذلك مجتمع تحت الغفلة عن الله و نسيان منته.

قَالَ اِنْمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي.

الْقَمِيَّ يَعْنِي مَا لَهُ وَ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ أَوْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لَا يُسْأَلُ عَنْ دُنُوبِهِمْ الْمُجْرِمُونَ الْقَمِيَّ لَا يَسْتَلُّ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ عَنْ ذُنُوبِ هَؤُلَاءِ.

فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ الْقَمِيَّ فِي الثِّيَابِ الْمَصْبُغَاتِ يَجْرُهَا بِالْأَرْضِ وَ قِيلَ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى بَغْلَةٍ شَهَاءَ عَلَيْهِ الْأَرْجَوَانُ وَ عَلَيْهَا سِرَجٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ مَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ عَلَى زِيَةِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى مَا هُوَ عَادَةُ النَّاسِ مِنَ الرَّغْبَةِ فِيهَا يَا كَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ تَمْنُوا مِثْلَهُ لَا عَيْنَهُ حَذَرًا عَنِ الْحَسَدِ إِنَّهُ لَدُوٌّ حَظٌّ عَظِيمٌ مِنَ الدُّنْيَا. وَ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ بِأَحْوَالِ الْآخِرَةِ لِلْمُتَمَنِّينَ.

الْقَمِيَّ قَالَ لَهُمُ الْخَالِصُ مِنَ اصْحَابِ مُوسَى وَيَلِكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا مِمَّا أُوتِيَ قَارُونُ بَلْ مِنَ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا وَ لَا يُلْقَاهَا اِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْعُلَمَاءُ اِلَّا الصَّابِرُونَ عَلَى الطَّاعَاتِ وَ عَنِ الْمَعَاصِي.

فَحَسَفْنَا بِهِ وَ بَدَارِهِ الْأَرْضَ فِي مَنَاهِي الْفَقِيهِ وَ نَهَى اِنْ يَخْتَالُ الرَّجُلُ فِي مَشِيهِ وَ قَالَ مِنْ لِبَسِ ثَوْبًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَ كَانَ قَرِينِ قَارُونُ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَالَ فَخَسَفَ اللَّهُ بِهِ وَ بَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتَّةٍ أَعْوَانَ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيُدْفَعُونَ عَنْهُ عَذَابَهُ وَ مَا كَانَ مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ الْمُتَمَنِّينَ مِنْهُ رَوَى أَنَّ مُوسَى بَاهَلَهُ بِأَخِيهِ هَرُونَ وَ بَنِيهِ فَخَسَفَ بِهِ وَ بِأَهْلِهِ وَ مَالِهِ وَ مِنْ وَازَرِهِ مِنْ قَوْمِهِ.

و الْقَمِيَّ وَ كَانَ سَبَبُ هَلَاكِ قَارُونِ أَنَّهُ لَمَّا اَخْرَجَ مُوسَى (ع) بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ وَ أَنْزَلَ لَهُمُ الْبَادِيَةَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى اِلَى اِنْ قَالَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ دُخُولَ مِصْرَ وَ حَرَمَهَا عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَ كَانُوا يَقُومُونَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ يَأْخُذُونَ فِي قِرَاءَةِ التَّوْرَةِ وَ الدُّعَاءِ وَ الْبُكَاءِ وَ كَانَ قَارُونُ مِنْهُمْ وَ كَانَ يَقْرَأُ التَّوْرَةَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحْسَنُ صَوْتًا مِنْهُ وَ كَانَ يُسَمَّى الْمُنُونُ لِحُسْنِ قِرَاءَتِهِ وَ كَانَ يَعْمَلُ الْكِيمِيَاءَ فَلَمَّا طَالَ الْأَمْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي التِّيهِ وَ التَّوْبَةِ وَ كَانَ قَارُونُ قَدْ اِمْتَنَعَ مِنَ الدُّخُولِ مَعَهُمْ فِي التَّوْبَةِ وَ كَانَ مُوسَى (ع) يُحِبُّهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ مُوسَى فَقَالَ لَهُ يَا قَارُونُ قَوْمُكَ فِي التَّوْبَةِ وَ اَنْتَ قَاعِدٌ هَاهُنَا اَدْخُلْ مَعَهُمْ وَ اِلَّا يَنْزِلُ بِكَ الْعَذَابُ فَاسْتَهَانَ بِهِ وَ اسْتَهْزَأَ بِقَوْلِهِ فَخَرَجَ مُوسَى مِنْ عِنْدِهِ مَغْتَمًّا فَجَلَسَ فِي فَنَاءِ قَصْرِهِ وَ عَلَيْهِ جَبَّةٌ شَعْرٌ وَ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ مِنْ جِلْدِ حِمَارٍ شَرَاكِهِمَا مِنْ خِيوطِ شَعْرِ بِيَدِهِ الْعَصَا فَأَمَرَ قَارُونُ اِنْ يَصَبَّ عَلَيْهِ رَمَادٌ قَدْ خَلَطَ بِالْمَاءِ فَصَبَّ عَلَيْهِ فَغَضِبَ مُوسَى (ع) غَضَبًا شَدِيدًا وَ كَانَ فِي كَتْفِهِ شَعْرَاتٌ كَانَتْ إِذَا غَضِبَ خَرَجَتْ مِنْ ثِيَابِهِ قَطْرٌ مِنْهَا الدَّمُ فَقَالَ مُوسَى (ع) يَا رَبِّ اِنْ لَمْ تَغْضَبْ لِي فَلَسْتُ لَكَ بِنَبِيٍّ فَأَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ اِلَيْهِ قَدْ أَمَرْتُ الْأَرْضَ اِنْ تَطِيعَكَ فَمُرَّهَا بِمَا شِئْتَ وَ قَدْ كَانَ قَارُونُ قَدْ اَمَرَ اِنْ يَغْلِقُ بَابَ الْقَصْرِ فَأَقْبَلَ مُوسَى فَأَوْمَى اِلَى الْأَبْوَابِ فَانْفَرَجَتْ وَ دَخَلَ عَلَيْهِ فَلَمَّا نَظَرَ اِلَيْهِ قَارُونُ عَلِمَ أَنَّهُ قَدْ أُوتِيَ بِالْعَذَابِ فَقَالَ يَا مُوسَى أَسْأَلُكَ بِالرَّحْمِ الَّذِي بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا اَرْضُ خُذِيهِ فَدَخَلَ الْقَصْرَ بِمَا فِيهِ فِي الْأَرْضِ وَ دَخَلَ قَارُونُ فِي الْأَرْضِ اِلَى رُكْبَتَيْهِ فَبَكَى وَ حَلَفَ بِالرَّحْمِ فَقَالَ لَهُ مُوسَى يَا ابْنَ لَأْوَى لَا تَزِدْنِي مِنْ كَلَامِكَ يَا اَرْضُ خُذِيهِ فَابْتَلَعَتْهُ بِقَصْرِهِ وَ خَزَائِنِهِ وَ هَذَا مَا قَالَ مُوسَى لِقَارُونِ يَوْمَ أَهْلَكَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَعَيَّرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَا قَالَ لِقَارُونِ فَعَلِمَ مُوسَى (ع) اِنْ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ عَيَّرَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ يَا رَبِّ اِنْ قَارُونُ دَعَانِي بِغَيْرِكَ وَ لَوْ دَعَانِي بِكَ لِأَجْبَتَهُ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ

جلّ يا ابن لاوى و لا تزدني من كلامك فقال موسى يا ربّ لو علمت أنّ ذلك لك رضى لأجبتة فقال الله يا موسى و عزّتي و جلالتي و جودي و مجدي و علوّ مكاني لو أنّ قارون كما دعاك دعاني لأجبتة و لكنّه لمّا دعاك و كلّته اليك يا ابن عمران لا تجزع من الموت فأنّي كتبت الموت على كلّ نفس و قد مهدت لك مهاداً لو قد وردت عليه لقرّت عينك فخرج موسى (ع) الى جبل طور سيناء مع وصيّيه و صعد موسى (ع) الجبل فنظر الى رجل قد اقبل و معه مكتل و مسحاة فقال له موسى (ع) ما تريد قال أنّ رجلاً من اولياء الله قد توفّي و انا احفر له قبراً فقال له موسى (ع) أ فلا أعينك عليه قال بلى قال فحفر القبر فلما فرغ أراد الرجل ان ينزل الى القبر فقال له موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا أكفيك فدخل موسى ما تريد قال ادخل القبر فانظر كيف مضجعه فقال له موسى انا أكفيك فدخل موسى فاضطجع فيه فقبض ملك الموت روحه و انضم عليه الجبل، و القميّ في سورة يونس و قد سأل بعض اليهود امير المؤمنين عليه السلام عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه فقال يا يهوديّ اما السجن الذي طاف أقطار الأرض بصاحبه فأنه الحوت الذي حبس يونس في بطنه فدخل في بحر القلزم ثم خرج الى بحر مصر ثم دخل بحر طبرستان ثم خرج في دجلة الغور قال ثمّ مرت به تحت الأرض حتّى لحقت بقارون و كان قارون هلك في ايام موسى و وكلّ الله به ملكاً يدخله في الأرض كلّ يوم قامة رجل و كان يونس في بطن الحوت يسبح الله و يستغفره فسمع قارون صوته فقال للملك الموكلّ به انظرني فأنّي اسمع كلام آدميّ فأوحى الله الى الملك الموكلّ به انظره فأنظره ثمّ قال قارون من انت قال يونس انا المذنب الخاطي يونس بن متىّ قال فما فعل شديد الغضب لله موسى بن عمران قال هيهات هلك قال فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هرون بن عمران قال هلك قال فما فعلت كلثم بنت عمران التي كانت سمّيت لي قال هيهات ما بقي من آل عمران أحد فقال قارون اسفأ على آل عمران فشكر الله تعالى له على ذلك فأمر الموكلّ به ان يرفع عنه العذاب ايام الدنيا فرجع عنه الحديث، و يأتي تمامه في سورة الصافات.

و العياشي عن الباقر عليه السلام قال أنّ يونس عليه السلام لما أذاه قومه و ساق الحديث الى ان قال فألق نفسه فالتقمه الحوت فطاف به البحار السبعة حتّى صار الى البحر المسجور و به يعذب قارون فسمع قارون دويّاً فسأل الملك عن ذلك فأخبره أنّه يونس و أنّ الله حبسه في بطن الحوت فقال له قارون أ تأذن لي ان اكلمه فأذن له فسأله عن موسى فأخبره أنّه مات فبكى ثمّ سأله عن هرون (ع) فأخبره أنّه مات فبكى و جزع جزعاً شديداً و سأله عن أخته كلثم و كانت مسمّاة له فأخبره أنّها ماتت فبكى و جزع جزعاً شديداً قال فأوحى الله الى الملك الموكلّ به ان ارفع عنه العذاب بقيّة ايام الدنيا لرقته على قرابته.

و أصبح الذين تمنّوا مكانه منزله بالأمس منذ زمان قريب يقولون ويكأنّ الله القميّ قال هي لغة سريانية يبسط الرزق لمن يشاء من عباده و يقدر بمقتضى مشيئة لا لكرامة تقتضي البسط و لا لهوان يوجب القبض لو لا أنّ من الله علينا فلم يعطنا ما تمنينا لخسف بنا لتوليدنا فينا ما ولده فيه فخسف به لأجله و قرء بفتح الخاء و السين ويكأنّه لا يفلح الكافرون نعمة الله.

تلك الدار الآخرة التي سمعت خبرها و بلغك و صفها نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض غلبة و قهراً و لا فساداً ظلاماً على الناس.

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام أنّه كان يمشي في الأسواق و هو وال يرشد الضالّ و يعين الضعيف و يمرّ بالبياع و البقال فيفتح عليه القرآن و يقرأ هذه الآية و يقول نزلت في اهل العدل و التواضع من الولاة و اهل القدرة من سائر الناس و عنه عليه السلام قال الرجل ليعجبه شراك نعله فيدخل في هذه الآية و في رواية أنّ الرجل ليعجبه ان يكون شراك نعله أجود من شراك نعل صاحبه فيدخل تحتها و القميّ عن الصادق عليه السلام العلوّ الشرف و الفساد النبأ.

و عنه عليه السلام أنّه قال لحفص بن غياث يا حفص ما منزلة الدنيا من نفسي الا بمنزلة الميتة إذا اضطرت اليها أكلت منها يا حفص انّ الله تبارك و تعالى علم ما العباد عاملون و الى ما هم صايرون فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم فلا يغرنك حسن الطلب ممّن لا يخاف الفوت ثمّ تلا قوله تلك الدار الآخرة الآية و جعل يبكي و يقول ذهبت و الله الاماني عند هذه الآية فاز و الله الأبرار تدري من هم هم الذين لا يؤذون الذرّكفى بخشية الله علماً و كفى بالاغترار بالله جهلاً الحديث و العاقبة المحمودة للمتقين من اتقى ما لا يرضاه الله.



مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا ذَاتًا وَقَدْرًا وَوَصْفًا وَقَدْ مَضَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَدِيثٌ فِي آخِرِ سُورَةِ الْإِنْعَامِ وَفِي نَظِيرِهَا فِي آخِرِ سُورَةِ النَّملِ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ عَمَلُوا السَّيِّئَاتِ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ تَهْجِينًا لِحَالِهِمْ بِتَكَرُّرِ اسْمِ السَّيِّئَةِ عَلَيْهِمْ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ حَذْفُ الْمَثَلِ مَبَالِغَةٌ فِي الْمِمَّاثَلَةِ.  
إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ أَيْ مَعَادٍ.

الْقَمِيّ عَنِ السَّجَادِ قَالَ يَرْجِعُ إِلَيْكُمْ نَبِيِّكُمْ وَآمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.  
عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ جَابِرٌ فَقَالَ رَحِمَ اللَّهُ جَابِرًا لَقَدْ بَلَغَ مِنْ عِلْمِهِ أَنَّهُ كَانَ يَعْرِفُ تَأْوِيلَ هَذِهِ الْآيَةِ يَعْنِي الرَّجْعَةَ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَى وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ وَالْمُشْرِكِينَ.  
وَمَا كُنْتُ تَرْجُو أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنْ أَلْقَاهُ رَحْمَةً مِنْهُ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ قِيلَ بِمَدَارَاتِهِمْ وَالتَّحَمُّلِ عَنْهُمْ وَالْإِجَابَةَ إِلَى طَلِبَتِهِمْ.

وَالْقَمِيّ قَالَ الْمَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ.  
وَلَا يَصْدُقُكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ إِلَى عِبَادَتِهِ وَتَوْحِيدِهِ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.  
وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ.

الْقَمِيّ الْمَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ وَهُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بَأَيِّكَ اعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ.  
فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ عَنِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ.  
وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْظَمُ مَنْ أَنْ يُوصَفَ بِالْوَجْهِ لَكِنْ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَالْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ.

أَقُولُ: يَعْنِي بِالْوَجْهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ الَّذِي يَهْدِي الْعِبَادَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى مَعْرِفَتِهِ مِنْ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ عَقْلٍ كَامِلٍ بِذَلِكَ وَفِي فَانَّهُ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي اللَّهُ مِنْهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَجْهَ مَا يُوَاجِهُ بِهِ وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ أَمَّا يُوَاجِهُ عِبَادَهُ وَيَخَاطِبُهُمْ بِوَسْطَةِ نَبِيٍّ أَوْ وَصِيِّ أَوْ عَقْلٍ كَامِلٍ.

وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ طَرِيقَ الْحَقِّ وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِمَا أَمَرَهُ مِنْ طَاعَةِ مُحَمَّدٍ وَالْأئِمَّةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَعْدِهِ فَهُوَ الْوَجْهَ الَّذِي لَا يَهْلِكُ ثُمَّ قَرَأَ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ.  
وَفِي الْكَافِي عَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا فِي مَعْنَاهُ وَالْمُرَادُ أَنْ كُلَّ مَطِيعٍ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُتَوَجِّهٌ إِلَى اللَّهِ فَهُوَ بَاقٍ فِي الْجَنَانِ أَبَدَ الْآبِدِينَ وَهُوَ وَجْهَ اللَّهِ فِي خَلْقِهِ بِهِ يُوَاجِهُ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ وَمَنْ هُوَ بِخِلَافِهِ فَهُوَ فِي النَّيْرَانِ مَعَ الْهَالِكِينَ وَقِرَاءَةُ الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ طَاعَتَهُ لِلرَّسُولِ تُوَجِّهُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى وَجْهِهِ وَتُوَجِّهُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى خَلْقِهِ وَهُوَ السَّبَبُ فِي تَسْمِيَتِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَإِضَافَتِهِ إِلَيْهِ.  
وَفِي التَّوْحِيدِ عَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَهْلِكُ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا وَجْهَهُ قَالَ دِينَهُ وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دِينَ اللَّهِ وَوَجْهَهُ وَعَيْنَهُ فِي عِبَادَتِهِ وَلسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدُهُ عَلَى خَلْقِهِ وَنَحْنُ وَجْهَ اللَّهِ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادَتِهِ مَا دَامَتْ لِلَّهِ فِيهِمْ رُؤْيَا قِيلَ وَمَا الرُّؤْيَا قَالَ الْحَاجَّةُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ رَفَعْنَا إِلَيْهِ وَصَنَعْنَا بِمَا أَحَبَّ.

وَالْقَمِيّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ فَيُنْفَى كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ اللَّهُ أَعْظَمُ مَنْ أَنْ يُوصَفَ وَلَكِنْ مَعْنَاهُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ وَنَحْنُ الْوَجْهَ الَّذِي يُؤْتِي مِنْهُ لَنْ نَزَالَ فِي عِبَادَتِهِ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا فِي التَّوْحِيدِ.

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ آمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمُرَادُ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا دِينَهُ لِأَنَّ الْمَحَالَ أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيَبْقَى الْوَجْهَ هُوَ أَجَلٌّ وَأَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ أَمَّا يَهْلِكُ مِنْ لَيْسَ مِنْهُ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ قَالَ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ فَفَضَّلَ بَيْنَ خَلْقِهِ وَوَجْهِهِ.

أَقُولُ: وَوَرَدَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنَّ الضَّمِيرَ فِي وَجْهَهُ رَاجِعٌ إِلَى الشَّيْءِ وَعَلَى هَذَا فَمَعْنَاهُ أَنَّ وَجْهَ الشَّيْءِ لَا يَهْلِكُ وَهُوَ مَا يُقَابَلُ مِنْهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ رُوحُهُ وَحَقِيقَتُهُ وَمَلَكُوتُهُ وَمَحَلُّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ مِنْهُ الَّتِي تَبْقَى بَعْدَ فَنَاءِ جَسْمِهِ وَشَخْصِهِ وَ

المعنيان متقاربان وربما يفسر الوجه بالذات وليس بذلك البعيد له الحكم القضاء النافذ في الخلق وإليه ترجعون للجزاء بالحق قد سبق ثواب قراءة هذه السورة في آخر سورة الشعراء.

## سورة العنكبوت

(مكية كلها في قول مدنية في آخر مكية إلا عشر آيات من أولها فإنها مدنية في ثالث عدد آياتها تسع وستون آية) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الم

أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ لَا يُخْتَبَرُونَ.

في المجمع عن الصادق عليه السلام معنى يُفْتَنُونَ يبتلون في أنفسهم وأموالهم وعن النبي صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال لا بد من فتنة تتلى بها الأمة بعد نبئها ليتعين الصادق من الكاذب لأن الوحي قد انقطع وبقي السيف وافتراق الكلمة الى يوم القيامة.

وفي نهج البلاغة قام رجل فقال يا امير المؤمنين أخبرنا عن الفتنة و هل سألت رسول الله عنها فقال علي عليه السلام لما انزل الله سبحانه الم أَحْسِبَ النَّاسُ الْآيَةَ عَلِمْتَ أَنْ الْفِتْنَةَ لَا تَزِلُّ بِنَا وَرَسُولَ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهَرِنَا فَقُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الْفِتْنَةُ الَّتِي أَخْبَرَكَ اللَّهُ بِهَا فَقَالَ يَا عَلِيُّ إِنَّ أُمَّتِي سَيَفْتَنُونَ مِنْ بَعْدِي فَقُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَّلَ مَا لَيْسَ قَدْ قُلْتَ لِي يَوْمَ أَحَدٍ حَيْثُ اسْتَشْهَدَ مِنْ اسْتَشْهَدَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَجِزَتْ عَنِّي الشَّهَادَةُ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ فَقُلْتَ لِي ابْشِرْ فَإِنَّ الشَّهَادَةَ مِنْ وَرَائِكَ فَقَالَ لِي إِنَّ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ صَبْرِكَ إِذْنِ فَقُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا مِنْ مَوَاطِنِ الصَّبْرِ وَلَكِنْ مِنْ مَوَاطِنِ الْبُشْرَى وَالشُّكْرِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ سَيَفْتَنُونَ بِأَمْوَالِهِمْ وَيَمْنُونَ بِدِينِهِمْ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَتَمَنُونَ رَحْمَتَهُ وَيَأْمَنُونَ سَطْوَتَهُ وَيَسْتَحْلُونَ حَرَامَهُ بِالشَّبَهَاتِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَهْوَاءِ السَّاهِيَةِ فَيَسْتَحْلُونَ الْخَمْرَ بِالنَّبِيذِ وَالسَّحْتِ بِالْهَدِيَّةِ وَالرِّبَا بِالْبَيْعِ قُلْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَبِأَيِّ الْمَنَازِلِ أَنْزَلَهُمْ أَوْ بِمَنْزِلَةِ رَدَّةِ أُمَّةٍ بِمَنْزِلَةِ فَتْنَةٍ.

و القمي عن الكاظم عليه السلام قال جاء العباس الى امير المؤمنين (ع) فقال انطلق يبيع لك الناس فقال له امير المؤمنين عليه السلام أ و تراهم فاعلين قال نعم قال فأين قوله عز وجل الم أَحْسِبَ النَّاسُ الْآيَةَ.

وفي الكافي عنه عليه السلام أنه قرء هذه الآية ثم قال ما الفتنة قيل الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب.

و لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ اخْتَبَرْنَاهُمْ فَانَّ ذَلِكَ سَنَةٌ قَدِيمَةٌ جَارِيَةٌ فِي الْأُمَّةِ كُلِّهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتَوَقَّعَ خِلَافَهُ فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَكَيْعَلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ فليعلمنهم في الوجود ممتحنين بحيث يتميز الذين صدقوا في الايمان و الذين كذبوا فيه بعد ما كان يعلمهم قبل ذلك أنهم سيوجدون و يمتحنون.

و في المجمع عن امير المؤمنين و الصادق عليهما السلام أنهما قرءا بضم الياء وكسر اللام فيهما من الاعلام اي ليعرفنهم الناس.

أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ أَنْ يُسَبِّحُونَا أَنْ يَفُوتُونَا فَلَا نَقْدِرُ أَنْ نَجَازِيَهُمْ عَلَى مَسَاوِيهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ الْقَمِيَّ قَالَ مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ جَاءَهُ الْأَجَلُ.

و في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني من كان يؤمن بأنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب قال فاللقاء هاهنا ليس بالرؤية و اللقاء هو البعث و هو السميع لاقوال العباد العليم بعقائدهم و أعمالهم.

و مَنْ جَاهَدَ الْقَمِيَّ قَالَ نَفْسُهُ عَنِ الذَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَالْمَعَاصِي فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ لِأَنَّ مَنْفَعَتَهُ لَهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ فَلَا حَاجَةَ بِهِ إِلَى طَاعَتِهِمْ.

و الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ احسن جزاء أعمالهم.

وَ وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ بُوَالِدَيْهِ حُسْنًا الْقَمِيَّ قَالَ هُمَا اللَّذَانِ وَلَدَاهُ وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ بِالْهَيْتَةِ عَبَّرَ عَنْ نَفِيهَا  
بنفي العلم بها اشعاراً بأن ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم بطلانه فضلاً عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك  
فانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ بالجزاء عليه.

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ فِي جَمَلَتِهِمْ.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ الْقَمِيَّ قَالَ إِذَا أَذَاهُ إِنْسَانٍ أَوْ أَصَابَهُ ضَرٌّْ وَ فَاقَةَ  
او خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى ان ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع و لئن جاء نصر من ربك  
فتح و غنيمة و القمي يعني القائم عليه السلام ليقولن اننا كنا معكم في الدين فأشركونا فيه أ و ليس الله بأعلم بما في صدور  
العالمين من الإخلاص و النفاق.

وَ لِيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِقُلُوبِهِمْ وَ لِيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ فِيجَازِي الْفَرِيقِينَ.

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَ لَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ.

الْقَمِيَّ قَالَ كَانَ الْكُفَّارُ يَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِينَ كُونُوا مَعَنَا فَإِنَّ الَّذِي تَخَافُونَ أَنْتُمْ لَيْسَ بِشَيْءٍ فَإِنْ كَانَ حَقًّا نَحْمِلْ نَحْنُ ذُنُوبَكُمْ  
فيعذبهم الله عز و جل مرتين مرة بذنوبهم و مرة بذنوب غيرهم و ما هم بحاملين من خطاياهم من شيء إنهم لكاذبون  
وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ أَثْقَالًا مَا اقْتَرَفْتَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَ أَثْقَالًا آخَرَ مَعَهَا لَمَّا تَسَبَّوْا لَهُ بِالْإِضْلَالِ وَ الْحَمْلِ عَلَى  
المعصية من غير ان ينقص من أثقال من تبعهم شيء و ليسلن يوم القيامة سؤال تقريع و تبكيت عما كانوا يفترون من الأباطيل  
الذي اضلوا بها.

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَشَارِكْهُ فِي نُبُوتهِ أَحَدٌ وَ  
في الكافي عنه عليه السلام يدعوهم سرّاً و علانية فلما أبوا و عتوا قال رب أني مغلوب فانتصر فأخذهم الطوفان و هم ظالمون  
فأنجيناه و أصحاب السفينة و جعلناها آية للعالمين يتعظون و يستدلون بها.

وَ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ مِمَّا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

إنما تعبدون من دون الله أوثاناً و تخلقون إفكاً و تكذبون كذباً في تسميتها آلهة او ادعاء شفاعتها عند الله إن الذين تعبدون  
من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فابتغوا عند الله الرزق و اعبدوه و أشكروا له إليه ترجعون

وَ إِنْ تَكْذَبُوا وَ ان تَكْذَبُونِي قِيلَ هِيَ مِنْ جَمَلَةِ قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَ الْقَمِيَّ انْقَطَعَ خَبْرُ إِبْرَاهِيمَ وَ خَاطَبَ اللَّهُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى  
الله عليه و آله فقال و إن تكذبوا الى قوله لهم عذاب أليم ثم عطف على خبر ابراهيم (ع) فقال فما كان جواب قومه فهذا من  
المنقطع المعطوف.

أقول: الوجه فيه ان مساق قصة ابراهيم (ع) لتسلية الرسول و التنفيس عنه بأن أباه خليل الله كان ممنوناً بنحو ما مني به من  
شرك القوم و تكذيبهم و تشبيه حاله فيهم بحال ابراهيم (ع) في قومه و لذلك توسط مخاطبتهم بين طرفي قصته فقد كذب أمم  
من قبلكم الرسل فلم يضرهم تكذيبهم و انما ضرر أنفسهم فكذا تكذيبهم و ما على الرسول إلا البلاغ المبين.

أ و لم يروا و قرء بالثناء على تقدير القول كيف يبدى الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير إذ لا يفتقر في فعله الى شيء.

قل سيروا في الأرض خطاب لمحمد صلى الله عليه و آله ان كانت هذه الآية معترضة في قصة ابراهيم كما ذكره.

و القمي و حكاية كلام الله لإبراهيم (ع) ان كانت من جملة قصته فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة و قرء  
بفتح الشين و المد إن الله على كل شيء قدير.

يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ وَ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ تَرَدُّونَ.

وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ رَبُّكُمْ عَنِ ادْرَاكِكُمْ وَ لَا فِي السَّمَاءِ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنْ قَضَائِهِ بِالتَّوَارِي فِي إِحْدَاهُمَا وَ مَا لَكُمْ مِنْ  
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا نَصِيرٍ يَحْرُسُكُمْ عَنِ بَلَائِهِ.

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَ لِقَائِهِ بِالْبَعْثِ أُولَئِكَ يَسْتَوْسُوا مِنْ رَحْمَتِي لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثِ وَ الْجَزَاءِ وَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِكُفْرِهِمْ.

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ قَوْمِ إِبْرَاهِيمَ (ع) لَهُ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ قِيلَ وَ كَانَ ذَلِكَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ لَكِنْ لَمَّا قَالَ فِيهِمْ وَ رَضِيَ  
به الباقون أسند الى كلهم فأنجاه الله من النار اي فقدفوه فيها فأنجاه منها بأن جعلها عليه برداً و سلاماً إن في ذلك في انجائه

منها آيات هي حفظه من أذى النار وإخمادها مع عظمها في زمان يسير وإنشاء روض مكانها لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ لأنهم المنتفعون بها.

وَ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ و قرء بالاضافة منصوبة و مرفوعة فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اي لتتوادوا بينكم و تتواصلوا لاجتماعكم على عبادتها ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ.

في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني يتبرء بعضكم من بعض. و في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام الكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرء بعضكم من بعض قال و نظيرها في سورة ابراهيم (ع) قول الشيطان إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ و قول ابراهيم عليه السلام خليل الرحمن كَفَرْنَا بِكُمْ اي تبرأنا منكم و يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا اي يقوم التناكر و التلاعن بينكم او بينكم و بين الأوثان كقوله و يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا.

في الكافي عن الصادق عليه السلام ليس قوم اتتموا يامام في الدنيا الا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه الا أنتم و من كان على مثل حالكم.

و في المحاسن عنه عليه السلام اما ترضون ان يأتي كل قوم يلعن بعضهم بعضاً الا أنتم و من قال بمقاتلكم و مأواكم النار و ما لكم من ناصرين يخلصونكم منها.

فَأَمَّنَ لَهُ لَوْ طُ و كان ابن خالته كما سبق في قصتها و قَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي قيل مهاجر من قومي الى حيث أمرني ربي. القمي قال مهاجر من هجر السيئات و تاب الى الله إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي يَمْنَعُنِي من اعدائي الْحَكِيمُ الَّذِي لا يأمرني الا بما فيه صلاح.

في الإكمال عن الباقر عليه السلام ان ابراهيم عليه السلام كان نبوته بكوثى و هي قرية من قرى السواد يعني به الكوفة قال فيها بدا اول أمره ثم هاجر منها و ليست بهجرة قتال و ذلك قول الله عز و جل إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ.

و وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ و يَعْقُوبَ و لِدَا و نافلة حين أيس عن الولادة من عجوز عاقر و لذلك لم يذكر إسماعيل و جعلنا في ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ فكثر منهم الأنبياء و الْكِتَابَ يشمل الكتب الأربعة و الصِّحْفَ و آتِيَاهُ أَجْرُهُ فِي الدُّنْيَا يعطاء الولد في غير أوانه و الذرية الطيبة التي من جملتهم خاتم الأنبياء و سيد المرسلين و امير المؤمنين عليهما السلام و عترتهما الطيبين و استمرار النبوة فيهم و انتماء الملل اليه و الصلاة و الثناء عليه الى آخر الدهر و إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ لفي عداد الكاملين في الصلاح. و لَوْ طًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ و قرء بحذف همزة الاستفهام على الخبر لتأتون الفاحشة الفعلة البالغة في القبح ما سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ.

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ و تَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ و تتعرضون للسابلة بالفاحشة و الفضيحة حتى انقطعت الطرق و تَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ فِي مجالسكن الغاصة و لا يقال النادي الا لما فيه اهله المُنْكَرُ.

في المجمع عن الرضا عليه السلام كانوا يتضارطون في مجالسهم من غير حشمة و لا حياء و القمي قال كان يضرب بعضهم على بعض.

و في العوالي عن النبي صلى الله عليه و آله هو الخذف فما كان جواب قومه إلا أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين.

قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ بابتداع الفاحشة فيمن بعدهم.

و لَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى بالبشارة بالولد و النافلة قالوا إِنَّا مُهْلِكُوا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ قريه سدوم إن أهلها كانوا ظالمين. قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ و قرء بالتخفيف و أَهْلُهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ الباقيين في العذاب. و لَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سَيِّءَ بِهِمْ جَاءَتْهُ الْمَسَاءُ و الغم بسببهم و ضاقَ بِهِمْ ذَرْعًا و ضاقَ بِشَأْنِهِمْ و تدبير أمرهم ذرعه اي طاقته و قالوا لَمَّا رَأَوْا فِيهِ مِنْ اِثْرِ الصُّجْرَةِ لا تَخَفْ و لا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ و قرء بالتخفيف و أَهْلِكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ.

إِنَّا مُنْزِلُونَ و قرء بالتشديد على أهل هذه القرية رجراً من السماء عذاباً منها بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم. و لَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ هي منزل لوط بقي عبرة للسيارة كما سبق في قصتهم المشروحة في سورة هود.

وَإِلَىٰ مَدِينٍ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَاعْمَلُوا مَا تَرْجُونَ بِهِ ثَوَابَهُ وَقِيلَ إِنَّهُ مِنَ الرِّجَاءِ بِمَعْنَى الْخَوْفِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ.

فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ الَّتِي فِيهَا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ بَارِكِينَ عَلَى الرَّكْبِ مَيِّتِينَ. وَعَادًا وَتَمُودَ أَيَّ وَادِكْرَهُمَا وَاهْلِكْنَاهُمَا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِينِهِمْ بَعْضُ مَسَاكِينِهِمْ إِذَا نَظَرْتُمْ إِلَيْهَا عِنْدَ مَرُورِكُمْ بِهَا وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ السَّبِيلِ السَّوِيِّ الَّذِي بَيْنَ لَهُمُ الرَّسْلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ مَتَمَكِّنِينَ مِنَ النَّظَرِ وَالِاسْتَبْصَارِ وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا.

وَ قَارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ قَدَّمَ قَارُونَ لِشَرَفِ نَسَبِهِ وَ لَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ مَا كَانُوا سَابِقِينَ فَائِثِينَ بَلْ أَدْرَكَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ.

فَكَأَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا حَاصِبًا حَصَبًا كَقَوْمِ لُوطٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ كَمَدْيَنَ وَ ثَمُودَ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ كَقَارُونَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَعْرَفْنَا كَفِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ قَوْمَ نُوحٍ وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ فَيَعْقِبَهُمْ بِغَيْرِ جَرْمٍ وَ لَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بِالْتَعْرِيزِ لِلْعَذَابِ.

مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ فِيمَا اتَّخَذُوهُ مَعْتَمِدًا وَ مَتَكَلًّا كَمَثَلِ الْعُنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا فِيمَا نَسَجَهُ فِي الْوَهْنِ وَ الْخُورِ وَ إِنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبِيتُ الْعُنْكَبُوتِ لَا بَيْتَ أَوْهَنَ وَ اقْلٍ وَ قَايَةَ لِلْحَرِّ وَ الْبَرْدِ مِنْهُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ يَرْجِعُونَ إِلَىٰ عِلْمِ لَعَلَّمُوا أَنَّ هَذَا مِثْلُهُمْ.

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَدْعُونَ وَ قَرَأَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. وَ تِلْكَ الْأَمْثَالُ يَعْنِي هَذَا الْمَثَلُ وَ نَظَائِرُهُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ تَقْرِيْبًا لِمَا بَعْدَ مِنْ إِفْهَامِهِمْ وَ مَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَ الْأَشْيَاءَ عَلَىٰ مَا يَنْبَغِي.

الْقَمِيِّ يَعْنِي آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ الْعَالَمُ الَّذِي عَقَلَ عَنِ اللَّهِ فَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ وَ اجْتَنَبَ سَخَطَهُ. خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّهُمُ الْمُنْتَفِعُونَ بِهَا.

أَتْلُ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ تَقْرِيْبًا إِلَى اللَّهِ بِقِرَاءَتِهِ وَ تَحْفَظًا لِأَلْفَاظِهِ وَ اسْتِكْشَافًا لِمَعَانِيهِ وَ أَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْتَهِي عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ الْقَمِيِّ قَالَ مَنْ لَمْ تَنْهَ الصَّلَاةَ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا إِلَّا بَعْدًا.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلَهُ وَ رَوَى أَنَّ فَتَىٰ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَصَلِّي الصَّلَاةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَرْتَكِبُ الْفَوَاحِشَ فَوَصَفَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ إِنَّ صَلَاتَهُ تَنْهَاهُ يَوْمًا مَا فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ تَابَ.

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الصَّلَاةُ حِجْزَةُ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّهَا تَحْجِزُ الْمُصَلِّيَّ عَنِ الْمَعَاصِي مَا دَامَ فِي صَلَاتِهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ سَعْدِ الْخَطَّافِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَهُ هَلْ يَتَكَلَّمُ الْقُرْآنُ فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ رَحِمَ اللَّهُ الضَّعْفَاءَ مِنْ شِيعَتِنَا أَنَّهُمْ أَهْلُ تَسْلِيمٍ ثُمَّ قَالَ نَعَمْ يَا سَعْدُ وَ الصَّلَاةُ تَتَكَلَّمُ وَ لَهَا صُورَةٌ وَ خَلْقٌ تَأْمُرُ وَ تَنْهَىٰ قَالَ فَتَغْيِرُ لِدَلِكِ لُونِي وَ قُلْتَ هَذَا شَيْءٌ لَا اسْتَطِيعُ أَنْ اتَّكَلَّمَ بِهِ فِي النَّاسِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هَلِ النَّاسُ إِلَّا شِيعَتُنَا فَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الصَّلَاةَ فَقَدْ أَنْكَرَ حَقَّنَا ثُمَّ قَالَ يَا سَعْدُ أَسْمَعُكَ كَلَامَ الْقُرْآنِ قَالَ سَعْدٌ فَقُلْتُ بَلَىٰ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَالَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ فَالنَّهْيُ كَلَامٌ وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ رِجَالٌ وَ نَحْنُ ذَكَرُ اللَّهِ وَ نَحْنُ أَكْبَرُ.

أَقُولُ: وَ الْفَحْشَاءُ وَ الْمُنْكَرُ الْأَوْلَانُ إِذْ هُمَا صُورَتُهُمَا وَ خَلْقُهُمَا وَ الصَّلَاةُ مِنْ بَيْنِهِمَا وَ هُوَ مَعْرُوفٌ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ.

الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ لَذِكْرِ اللَّهِ لِأَهْلِ الصَّلَاةِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِهِمْ أَيَّاهُ لَا تَرَىٰ أَنَّهُ يَقُولُ فَادُّكُرُونِي أَدُّكُرْكُمْ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَ لَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ ذَكَرَ اللَّهُ عِنْدَ مَا أَحَلَّ وَ حَرَّمَ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.

وَ لَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ مَضَىٰ تَفْسِيرُهُ فِي سُورَةِ النَّحْلِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ وَ جَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بِالْإِفْرَاطِ وَ الْإِعْتِدَاءِ وَ قَوْلُوا آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَ أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ هُوَ مِنَ الْمَجَادَلَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ.

و روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم و قولوا آمنا بالله و بكتبه و رسله فان قالوا باطلا لم تصدقوهم و ان قالوا حقا لم تكذبوهم و إلهنا و إلهكم واحد و نحن له مسلمون مطيعون له خاصة و لعل فيه تعريضا باتخاذهم أحبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله.

و كذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به.

القمي هم آل محمد صلوات الله عليهم و من هؤلاء قال يعني أهل الإيمان من أهل القبلة من يؤمن به و ما يجحد بآياتنا مع ظهورها و قيام الحجّة عليها إلا الكافرون القمي يعني ما يجحد بأمر المؤمنين و الأئمة عليهم السلام إلا الكافرون.

و ما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تحطه بيمينك فان ظهور هذا الكتاب الجامع لأنواع العلوم الشريفة على امي لم يعرف بالقراءة و التعلّم خارق للعادة و ذكر اليمين زيادة تصوير للمنفى و نفى للتجوز في الاسناد إذا لارتاب المبطون اي لو كنت ممن تخط و تقرأ لقالوا لعله تعلمه او التقطه من كتب الأقدمين. القمي هذه الآية معطوفة على قوله في سورة الفرقان اكتتبتها فهي تملئ عليه بكرة و أصيلا فرد الله عليهم فقال كيف يدعون ان الذي تقرأه او تخبر به تكتبه عن غيرك و انت ما كنت تتلوا من قبله من كتاب و لا تحطه بيمينك إذا لارتاب المبطون اي شكوا.

و في العيون عن الرضا عليه السلام في حديث و من آياته انه كان يتيما فقيرا راعيا اجيرا لم يتعلم كتابا و لم يختلف الى معلم ثم جاء بالقرآن الذي فيه قصص الأنبياء و اخبارهم حرفا حرفا و اخبار من مضى و من بقي الى يوم القيامة.

بل هو القرآن آيات بيّنات في صدور الذين أوتوا العلم.

في الكافي عن الباقر عليه السلام انه تلا هذه الآية فأومى بيده الى صدره و عنه عليه السلام انه تلاها فقال ما بين دفّتي المصحف قيل من هم قال من عسى ان يكونوا غيرنا.

و عن الصادق عليه السلام هم الأئمة عليهم السلام و قال نحن و ايانا عنى في اخبار كثيرة و ما يجحد بآياتنا الا الظالمون. و قالوا لو لا أنزل عليه آيات من ربّه مثل ناقة صالح و عصا موسى (ع) و مائدة عيسى (ع) و قرء آيات قل إنما الآيات عند الله ينزلها كما يشاء لست أملكها فاتيكم بما تقترحونه و إنما أنا نذير مبين ليس من شأنى الا الإنذار بما أعطيت من الآيات. أ و لم يكفهم آية مغنية عما اقترحوه أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يدوم تلاوته عليهم إن في ذلك أي في ذلك الكتاب و الذي هو آية مستمرة و حجة مبينة لرحمة لعظمة و ذكرى لقوم يؤمنون و تذكرة لمن همم الإيمان دون التعنت. روي ان اناسا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه وآله بكتف كتب فيها بعض ما يقوله اليهود فقال كفى بها ضلالة قوم ان يرغبوا عما جاء به نبينهم الى ما جاء به غير نبينهم فنزلت.

قل كفى بالله بيني و بينكم شهيدا بصدقي و قد صدقني بالمعجزات يعلم ما في السماوات و الأرض فلا يخفى عليه حالي و حالكم و الذين آمنوا بالباطل و هو ما يعبدون من دون الله و كفروا بالله أولئك هم الخاسرون حيث اشتروا الكفر بالإيمان.

و يستعجلونك بالعذاب بقولهم فأمطر علينا حجارة من السماء و لو لا أجل ممسّى

لكل عذاب و قوم لجاءهم العذاب عاجلا و ليأتينهم بعثة فجأة في الدنيا كوقعة بدر أو الخرة عند نزول الموت بهم و هم لا يشعرون بآتيانه.

يستعجلونك بالعذاب و إن جهنم لمحيطة بالكافرين لاحاطة أسبابها بهم.

يوم يغشاهم العذاب من فوقهم و من تحت أرجلهم و يقول و قرئ بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون.

يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون

اي إذا لم يتيسر لكم العبادة في بلدة فهاجروا الى حيث يتمشى لكم ذلك.

القمي عن الباقر عليه السلام قال يقول لا تطيعوا اهل الفسق من الملوك فان خفتموهم ان يفتنوكم عن دينكم فان أرضي واسعة

و هو يقول فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا أ لم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام إذا عصي الله في أرض انت بها فاخرج منها الى غيرها.

و في الجوامع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فَرْدَيْنِهِ مِنْ أَرْضِ إِلَى أَرْضٍ وَ إِنْ كَانَ شَبْرًا مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجِبَ بِهَا الْجَنَّةَ وَ كَانَ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَ مُحَمَّدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ تَنَالَهُ لَا مَحَالَةَ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ وَ قَرَأَ بِالْبَاءِ قَدْ مَرَّ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ أَخْبَارَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.  
وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ لِنَزَلَّتْهُمْ وَ قَرَأَ لِنُتَوِّبَهُمْ بِالْبَاءِ مِنَ الشَّوَاءِ إِي لِنَقِيمَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا عَوَالِي تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ.

الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الْمَحْنِ وَ الْمَشَاقِّ وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ وَ لَا يَتَوَكَّلُونَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ.  
وَ كَائِنٌ مِنْ ذَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ.

الْقَمِيَّ قَالَ كَانَتْ الْعَرَبُ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مَخَافَةَ الْجُوعِ فَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَ إِيَّاكُمْ وَ قِيلَ لَمَّا أَمَرُوا بِالْهَجْرَةِ قَالَ بَعْضُهُمْ كَيْفَ نَقْدُمُ بِلَدَةٍ لَيْسَ لَنَا فِيهَا مَعِيشَةٌ فَنَزَلَتْ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَعْضِ حِيْطَانِ الْأَنْصَارِ فَأَخَذَ يَأْكُلُ تَمْرًا وَ قَالَ هَذِهِ صَبْحُ رَابِعَةٍ مِنْذَ لَمْ أَذُقْ طَعَامًا وَ لَوْ شِئْتُ لِدَعَوْتُ رَبِّي فَأَعْطَانِي مِثْلَ مَا مَلَكَ كَسْرِي وَ قِيَصِرُ فَكَيْفَ بَكَ يَا بَنَ عَمْرِو إِذَا بَقِيَتْ مَعَ قَوْمٍ يَخْبَثُونَ رِزْقَ سَنَتِهِمْ لَضَعْفِ الْيَقِينِ فَوَاللَّهِ مَا بَرَحْنَا حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ لِقَوْلِكُمْ وَ بَضْمِيرِكُمْ.  
وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ يَصْرَفُونَ عَنْ تَوْحِيدِهِ بَعْدَ إِقْرَارِهِمْ بِذَلِكَ بِالْفِطْرَةِ.

اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ لِمَنْ يَسِطُ عَلَى التَّعَاقِبِ أَوْ لِمَنْ يَشَاءُ لِإِبْهَامِهِ إِنْ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ مَصَالِحَهُمْ وَ مَفَاسِدَهُمْ.

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ فَيَتَنَاقَضُونَ حَيْثُ يَقْرُونَ بِأَنَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ثُمَّ أَنَّهُمْ يَشْرِكُونَ بِهِ الْأَصْنَامَ.

وَ مَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ إِلَّا كَمَا يَلْهَى وَ يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَانُ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَ يَتَهَجَّجُونَ بِهِ سَاعَةً ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ مَتَعِبِينَ وَ إِنْ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَهِيَ دَارُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ لَا مَتَاعَ طَرِيَانِ الْمَوْتِ عَلَيْهَا وَ فِي لَفْظَةِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ مَا لَيْسَتْ فِي لَفْظَةِ الْحَيَاةِ لِبِنَاءِ فَعْلَانِ عَلَى الْحَرَكَةِ وَ الْاضْطِرَابِ اللَّازِمِ لِلْحَيَاةِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَمْ يُوْثِرُوا عَلَيْهَا الدُّنْيَا الَّتِي حَيَاتُهَا عَارِضَةٌ سَرِيعَةُ الزَّوَالِ.

فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ عَلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْكِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَانَتْ فِي صُورَةٍ مِنْ أَخْلَصَ دِينَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ حَيْثُ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا اللَّهَ وَ لَا يَدْعُونَ سِوَاهُ لَعَلَّمَهُمْ بِأَنَّهُ لَا يَكْشِفُ الشَّدَائِدَ إِلَّا هُوَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ فَاجْتَوَا الْمَعَاوِدَ إِلَى الشَّرْكِ.

لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ لِكَيْ يَكُونُوا كَافِرِينَ بِشْرِكِهِمْ نِعْمَةَ النِّجَاةِ وَ لِيَتَمَتَّعُوا بِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ وَ تَوَادُّهِمْ عَلَيْهَا وَ قَرَأَ بِسُكُونِ اللَّامِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ ذَلِكَ حِينَ يَعَاقِبُونَ.

أَوْ لَمْ يَرَوْا يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا إِي جَعَلْنَا بِلَدِهِمْ مَصُونًا عَنِ النَّهْبِ وَ التَّعَدِّيِّ آمِنًا أَهْلَهُ عَنِ الْقَتْلِ وَ السَّبْيِ وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ يَخْتَلِسُونَ قَتْلًا وَ سَبِيًّا إِذْ كَانَتْ الْعَرَبُ حَوْلَهُ فِي تَغَاوُرٍ وَ تَنَاهَبٍ أَوْ قَبَالِبًا بَعْدَ هَذِهِ النِّعْمَةِ الظَّاهِرَةِ وَ غَيْرِهَا مِمَّا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ بِالصَّنَمِ أَوْ الشَّيْطَانِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ حَيْثُ أَشْرَكُوا بِهِ غَيْرَهُ.

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بِأَنْ زَعَمَ أَنْ لَهُ شَرِيكًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ حِينَ جَاءَهُ مِنْ غَيْرِ تَأْمَلٍ وَ تَوَقُّفٍ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ

وَ الَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا فِي حَقِّنَا يَشْمَلُ جِهَادُ الْأَعَادِي الظَّاهِرَةِ وَ الْبَاطِنَةِ لِنَهْدِيَنَّهُمْ سَبِيلَنَا سَبِيلَ السَّبْرِ إِلَيْنَا وَ الْوَصُولِ إِلَى جَنَابِنَا.

وَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ عَمَلٍ بِمَا عَلَّمَ وَرَثَهُ اللَّهُ عِلْمَ مَا لَمْ يَعْلَمْ وَ إِنْ اللَّهُ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ بِالنَّصْرِ وَ الْإِعَانَةِ.

الْقَمِيَّ مِنْ جَاهَدُوا فِينَا إِي صَبَرُوا وَ جَاهَدُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِنَهْدِيَنَّهُمْ سَبِيلَنَا إِي لِنَتَبِّتَهُمْ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةُ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ أَشْيَاعِهِمْ.





ذلك مثل بني امية ذكروا انهم ليسوا من قريش و ان اصلهم من الروم و فيهم تأويل هذه الآية الم غلبت الروم معناه انهم غلبوا على الملك و سيغلبهم على ذلك بنو العباس.

وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَا يَشَاهِدُونَ مِنْهَا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ الَّتِي هِيَ غَايَتُهَا وَ الْمَقْصُودُ مِنْهَا وَ هُمْ غَافِلُونَ لَا تَخْطُرُ بِالْهَمِّ. الْقَمِيَّ قَالَ يَرُونَ حَاضِرَ الدُّنْيَا وَ يَتَغَافَلُونَ عَنِ الْآخِرَةِ.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ مِنْهُ الرِّجْرُ وَ النُّجُومُ.

أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أ و لم يحدثوا التفكر فيها أو أ و لَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِ أَنْفُسِهِمْ فَانْهَاقَ قَرِيبَ الْيَهُمِ مِنْ غَيْرِهَا وَ مِرَاةَ يَتَجَلَّى لِلْمُسْتَبصرِ مَا يَتَجَلَّى لَهُ فِي سَائِرِ الْمَخْلُوقَاتِ لِتَحَقُّقِ لَهُمْ قُدْرَةَ مَبْدِعِهَا عَلَى إِعَادَتِهَا قُدْرَتَهُ عَلَى إِبْدَاعِهَا مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى تَنْتَهِي عِنْدَهُ وَ لَا تَبْقَى بَعْدَهُ وَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ جاحدون يحسبون ان الدنيا ابدية و ان الآخرة لا تكون.

أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ تَقْرِيرَ لَسِيرِهِمْ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ نَظْرَهُمْ إِلَى آثَارِ الْمَدْمَرِينَ قَبْلِهِمْ.

و في الخصال عن الصادق عليه السلام ان معناه أ و لم ينظروا في القرآن كانوا أشد منهم قوة كعاد و ثمود و أناروا الأرض و قلبوا وجهها لاستنباط المياه و استخراج المعادن و زرع البذور و غيرها و عمروها و عمرها الأرض أكثر مما عمروها من عمارة اهل مكة اياها فانهم اهل واد غير ذي زرع لا تبسط لهم في غيرها و فيه تهكم بهم من حيث انهم مغترون بالدنيا مفتخرون بها و هم أضعف حالا فيها و جاءتهم رسلهم بالبينات بالآيات الواضحات فما كان الله ليظلمهم فيدمرهم من غير جرم و لا تكدير و لكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عملوا ما ادى الى تدميرهم.

ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُا السُّوَاى قِيلَ اى ثم كان عاقبتهم العقوبة وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على ما اقتضى ان يكون تلك عاقبتهم و السوای تأنيث أسوء و قرئ عاقبة بالنصب أن كذبوا بآيات الله و كانوا بها يستهزون قيل أن كذبوا اما بدل او هو خبركان و السوای مصدر أساءوا او مفعوله بمعنى ثم كان عاقبة الذين اقترفوا الخطيئة ان طبع الله على قلوبهم حتى كذبوا الآيات و استهزؤا بها.

اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ يَنْشِئُهُمْ ثُمَّ يُعِيدُهُ يَعْثَبُهُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ لِلْجَزَاءِ وَ قرئ بالياء.

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ يَسْكُتُونَ مَتَحِيرِينَ آيسِينَ.

وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكَائِهِمْ مَنَ اشْرَكُوهُمْ بِاللَّهِ شَفَعَاءُ يَجِيرُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ.

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ الْقَمِيَّ قَالَ إِلَى الْجَنَّةِ وَ النَّارِ.

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ الْقَمِيَّ اى يكرمون و أصله السرور.

وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَ لِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ لَا يَغِيْبُونَ عَنْهُ.

فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ.

وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ قِيلَ اخبار في معنى الأمر بتزويه الله سبحانه و تعالى و الثناء عليه في هذه الأوقات التي تظهر فيها قدرته و يتجدد فيها نعمته و قيل الآية جامعة للصلوات الخمس تمسون صلاة المغرب و العشاء و تصبحون صلاة الفجر و عشيا صلاة العصر و تظهرون صلاة الظهر.

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ.

الْقَمِيَّ قَالَ يُخْرِجُ الْمُؤْمِنَ مِنَ الْكَافِرِ وَ يُخْرِجُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ.

و رواه في المجمع عنهما عليهما السلام كما مرَّ وَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَ كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ وَ قرئ بفتح التاء.

في الكافي عن الكاظم عليه السلام في قوله يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَالَ لَيْسَ يَحْيِيهَا بِالْقَطْرِ وَ لَكِنْ يَبْعَثُ اللَّهُ رَجَالًا فِيحْيُونَ الْعَدْلَ فَتَحْيِي الْأَرْضَ لِاحْيَاءِ الْعَدْلِ وَ لِقَامَةِ الْحَدِّ فِيهِ أَنْفَعُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْقَطْرِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا.

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ.

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا لَتَمِيلُوا إِلَيْهَا وَ تَأْلَفُوا بِهَا فَإِنَّ الْجَنَسِيَّةَ عِلَّةٌ لِلضَّمِّ وَ الْاِخْتِلَافِ سَبَبٌ لِلتَّنَافُرِ وَ جَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَ رَحْمَةً بِوَسْطَةِ الزَّوْجِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ فَيَعْلَمُونَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْحُكْمِ.  
وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ اِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ لِعَاتِكُمْ وَ أَلْوَانِكُمْ بِيَاضِ الْجِلْدِ وَ سُودِهِ وَ مَا بَيْنَهُمَا إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ وَ قَرَأَ بِكُسرِ اللَّامِ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا بَصَرَ الرَّجُلُ عَرْفَهُ وَ عَرَفَ لَوْنَهُ وَ إِنْ سَمِعَ كَلَامَهُ مِنْ خَلْفِ حَائِطٍ عَرَفَهُ وَ عَرَفَ مَا هُوَ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ وَ مِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ الْآيَةَ قَالَ وَ هُمُ الْعُلَمَاءُ فَلَيْسَ يَسْمَعُ شَيْئًا مِنَ الْأَمْرِ يَنْطِقُ بِهِ إِلَّا عَرَفَهُ نَاجٍ أَوْ هَالِكٌ فَلِذَلِكَ يُجِيبُهُمُ بِالَّذِي يُجِيبُهُمْ.

وَ مِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ وَ اِئْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ مَنَامُكُمْ فِي الزَّمَانِينَ لِاسْتِرَاحَةِ الْبَدَنِ وَ طَلَبِ مَعَاشِكُمْ فِيهِمَا أَوْ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ وَ اِئْتِغَاؤُكُمْ بِالنَّهَارِ فَلَفَّ وَ ضَمَّ بَيْنَ الزَّمَانِينَ وَ الْفَعْلَيْنِ بِعَاطِفِينَ اشْعَارًا بِأَنَّ كَلَامًا مِنَ الزَّمَانِينَ وَ إِنْ اخْتَصَّ بِأَحَدِهِمَا فَهُوَ صَالِحٌ لِلْآخِرِ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَ يُؤَيِّدُهُ سَائِرُ الْآيَاتِ الْوَارِدَةِ فِيهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَفْهَمٍ وَ اسْتِبْصَارٍ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ فِيهِ ظَاهِرَةٌ.

وَ مِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا مِنَ الصَّاعِقَةِ وَ لِلْمَسَافِرِ وَ طَمَعًا فِي الْغَيْبِ وَ لِلْمَقِيمِ وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بِالنباتِ بَعْدَ مَوْتِهَا بَيِّنًا إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَسْتَعْمَلُونَ عَقُولَهُمْ فِي اسْتِبْطَاطِ أَسْبَابِهَا وَ كَيْفِيَّةِ تَكُونِهَا لِيُظْهِرَ لَهُمْ كَمَالَ قُدْرَةِ الصَّانِعِ وَ حِكْمَتِهِ.

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ قِيَامَهُمَا بِإِقَامَتِهِ لَهَا وَ إِرَادَتِهِ لِقِيَامَهُمَا ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ثُمَّ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْقُبُورِ بَغْتَةً إِذَا دَعَاكُمْ مِنَ الْأَرْضِ دَعْوَةً وَاحِدَةً بِلَا تَوْقِفٍ.

وَ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ كُلِّ لَهٌ قَانِتُونَ مُنْقَادُونَ لِفَعْلِهِ فِيهِمْ لَا يَمْتَنِعُونَ عَلَيْهِ.  
وَ هُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ بَعْدَ هَلَاكِهِمْ وَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَ الْإِعَادَةُ أَسْهَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِبْدَاءِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى قُدْرَتِهِ وَ الْقِيَاسِ عَلَى أَصُولِكُمْ وَ الْآ فَهُمَا عَلَيْهِ سَوَاءٌ وَ لَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الْوَصْفِ الْعَجِيبِ الشَّانِ الَّذِي لَيْسَ لغيرِهِ مَا يَسَاوِيهِ أَوْ يَدَانِيهِ.

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى الَّذِي لَا يَشْبَهُهُ شَيْءٌ وَ لَا يُوصَفُ وَ لَا يَتَوَهَّمُ فَذَلِكَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى.  
وَ فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَنْتَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ فِي رِوَايَةٍ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ نَحْنُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ سَبِيلُ الْهُدَى وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَ فِي الزِّيَارَةِ الْجَامِعَةِ الْجَوَادِيَّةِ (ع) السَّلَامُ عَلَى أُمَّةِ الْهُدَى إِلَى قَوْلِهِ وَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ يَصِفُهُ بِهِ مَا فِيهِمَا دَلَالَةٌ وَ نَطْقًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْقَادِرُ الَّذِي لَا يَعْجِزُ عَنِ الْإِبْدَاءِ وَ الْإِعَادَةِ الْحَكِيمُ الَّذِي يَجْرِي الْإِفْعَالُ عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِهِ

ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ مُنْتَرَعًا مِنْ أَحْوَالِهَا الَّتِي هِيَ أَقْرَبُ الْأُمُورِ إِلَيْكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ مَمَالِكِكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَ غَيْرِهَا فَانْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ فَتَكُونُونَ أَنْتُمْ وَ هُمْ فِيهِ سَوَاءٌ يَتَصَرَّفُونَ فِيهِ كَتَصَرَّفِكُمْ مَعَ أَنَّهُمْ بِشَرِّ مِثْلِكُمْ وَ إِنَّهَا مَعَارَةٌ لَكُمْ تَخَافُونَهُمْ إِنْ تَسْتَبَدُّوا بِتَصَرَّفٍ فِيهِ كَخَيْفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَمَا يَخَافُ الْأَحْرَارُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ كَذَلِكَ نَفَصَلُ الْآيَاتِ نَبِيْنَهَا فَإِنَّ التَّمْثِيلَ مِمَّا يَكْشِفُ الْمَعَانِي وَ يُوَضِّحُهَا لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يَسْتَعْمَلُونَ عَقُولَهُمْ فِي تَدْبِيرِ الْأَمْثَالِ.

وَ الْقَمِيِّ كَانَ سَبَبُ نَزْوِلِهَا إِنْ قَرِيشًا وَ الْعَرَبُ كَانُوا إِذَا حَجَّوْا يَلْبُونَ وَ كَانَتْ تَلْبِيَّتُهُمْ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ إِنْ الْحَمْدُ وَ النِّعْمَةُ لَكَ وَ الْمَلِكُ لَا شَرِيكَ لَكَ وَ هِيَ تَلْبِيَّةُ إِبْرَاهِيمَ وَ الْأَنْبِيَاءِ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ وَ قَالَ لَهُمْ لَيْسَتْ هَذِهِ تَلْبِيَّةُ اسْلَافِكُمْ قَالُوا وَ مَا كَانَتْ تَلْبِيَّتُهُمْ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ فَتَفَرَّقَ الْقَرِيشُ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ عَلَى رِسْلَتِكُمْ حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِ كَلَامِهِ فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَ مَا يَمْلِكُ إِلَّا تَرُونَ أَنَّهُ يَمْلِكُ الشَّرِيكَ وَ مَا مَلَكَهُ فَرَفَضُوا بِذَلِكَ وَ كَانُوا يَلْبُونَ بِهَذَا قَرِيشَ خَاصَّةً فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ هَذَا شَرِكٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَانْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَي تَرْضُونَ أَنْتُمْ فِي مَا تَمْلِكُونَ إِنْ يَكُونُ لَكُمْ فِيهِ شَرِيكَ وَ إِذَا لَمْ تَرْضُوا أَنْتُمْ إِنْ يَكُونُ لَكُمْ فِي مَا تَمْلِكُونَ شَرِيكَ فَكَيْفَ تَرْضُونَ إِنْ تَجْعَلُوا إِلَيَّ شَرِيكًا فِيمَا أَمْلِكُ.

بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِالإِشْرَاقِ أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ جَاهِلِينَ لَا يَكْفَهُمْ شَيْءٌ فَإِنَّ الْعَالَمَ إِذَا اتَّبَعَ هَوَاهُ رَدَعَهُ عِلْمُهُ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ فَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى هِدَايَتِهِ وَ مَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ يَخْلَصُونَهُمْ مِنَ الضَّلَالَةِ وَ يَحْفَظُونَهُمْ عَنْ آفَاتِهَا. فَأَقِيمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا الْقَمِيَّ أَي طَاهِرًا قِيلَ هُوَ تَمَثِيلٌ لِلإِقْبَالِ وَ الإِسْتِقَامَةِ عَلَيْهِ وَ الإِهْتِمَامِ بِهِ وَ فِي الْكَافِي وَ الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هِيَ الْوَلَايَةُ.

وَ فِي التَّهْذِيبِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَمْرُهُ أَنْ يَقِيمَ وَجْهَهُ لِلْقِبْلَةِ لَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. وَ الْقَمِيَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ قَالَ يَقِيمُ لِلصَّلَاةِ وَ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَ لَا شِمَالًا فَطَرَتَ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تِلْكَ الْفِطْرَةُ قَالَ هِيَ الْإِسْلَامُ فَطَرَهُمُ اللَّهُ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ قَالَ السَّتْ بَرَبِكُمْ وَ فِيهِمُ الْمُؤْمِنُ وَ الْكَافِرُ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ النَّاسَ كُلَّهُمْ عَلَى الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَهُمْ عَلَيْهَا لَا يَعْرِفُونَ إِيمَانًا بِشَرِيعةٍ وَ لَا كُفْرًا بِجُحُودِهِمْ ثُمَّ بَعَثَ اللَّهُ الرَّسُلَ يَدْعُونَ الْعِبَادَ إِلَى الْإِيمَانِ بِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِهِ. وَ فِيهِ وَ فِي التَّوْحِيدِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِخْبَارِ كَثِيرَةٍ قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَطَرَهُمْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ. وَ الْقَمِيَّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَى هَاهُنَا التَّوْحِيدِ. وَ فِي الْبَصَائِرِ وَ التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَى التَّوْحِيدِ وَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَطَرَهُمْ عَلَى التَّوْحِيدِ عِنْدَ الْمِيثَاقِ عَلَى مَعْرِفَتِهِ أَنَّهُ رَبُّهُمْ قَالَ لَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ رَبِّهِمْ وَ لَا مِنْ رَازِقِهِمْ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَغْيِرَهُ ذَلِكَ الدِّينَ الْقِيَمُ الْمَسْتَوِي الَّذِي لَا عُوجَ فِيهِ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اسْتِقَامَتَهُ

مُبَيِّنِينَ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَ اتَّقَوْهُ وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ لَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ اخْتَلَفُوا فِيمَا يَعْبُدُونَهُ عَلَى اخْتِلَافِ أَهْوَائِهِمْ وَ قَرَأَ فَارِقُوا أَي تَرَكُوا وَ كَانُوا شِيْعًا فَرَقًا يَشَاعِرُ كُلَّ أَمَامِهَا الَّذِي أَضَلَّ دِينَهَا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ مَسْرُورُونَ ظَنًّا بِأَنَّهُ الْحَقُّ.

وَ إِذَا مَسَّ النَّاسَ ضَرْبٌ شَدِيدٌ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُبِيِّنِينَ إِلَيْهِ رَاجِعِينَ إِلَيْهِ مِنْ دَعَاءِ غَيْرِهِ ثُمَّ إِذَا أذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً خَلَّصًا مِنْ تِلْكَ الشَّدَةِ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ فَاجْتَنُوا الْإِشْرَاقَ بِرَبِّهِمْ الَّذِي عَافَاهُمْ. لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ اللَّامَ فِيهِ لِلْعَاقِبَةِ فَتَمَتَّعُوا التَّفَاتِ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ تَمَتَّعِكُمْ.

أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حَجَّةً أَوْ إِذَا سُلْطَانٌ أَي مِنْ مَعَهُ بَرَهَانٌ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ بِإِشْرَاقِهِمْ. وَ إِذَا أذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً نِعْمَةً مِنْ صَحَّةٍ أَوْ سَعَةٍ فَارْحَبُوا بِهَا بِطَرَاوِ سَبَبِهَا وَ إِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ شَدِيدَةٌ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ بِشَوْمِ مَعَاصِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ قَرَأَ بِكُسرِ النَّونِ.

أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ فَمَا لَهُمْ لَمْ يَشْكُرُوا وَ لَمْ يَحْتَسِبُوا فِي السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ كَالْمُؤْمِنِينَ إِنْ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ يَسْتَدَلُّونَ بِهَا عَلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَ الْحِكْمَةِ.

فَآتَ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَ الْمَسْكِينِ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ يَقْصِدُونَ بِمَعْرِفَتِهِمْ آيَاهُ خَالِصًا وَ أَوْلِيكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ حَيْثُ حَصَلُوا بِمَا بَسَطَ لَهُمُ النِّعَمِ الْمَقِيمِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَى فَاطِمَةَ فَدَكَأَ وَ سَلَّمَ إِلَيْهَا وَ قَدْ سَبَقَ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكَلَامُ فِي هَذَا الْمَعْنَى مُسْتَوْفَى.

وَ مَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّاً هَدِيَّةً يَتَوَقَّعُ بِهَا مَزِيدَ مَكْفَاةٍ وَ قَرَأَ أَتَيْتُمْ بِالْقَصْرِ لِيُرَبُّوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ لِيَزِيدَ وَ يَزُكُوا فِي أَمْوَالِهِمْ يَعْنِي يَنْمُوا فِيهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ وَ قَرَأَ بِالتَّاءِ الْمَضْمُومَةِ وَ سَكُونِ الْوَاوِ فَلَا يُرَبُّوا عِنْدَ اللَّهِ فَلَا يَزُكُوا عِنْدَهُ يَعْنِي لَا يَثَابُ عَلَيْهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال الربا ربانان ربا يؤكل و ربا لا يؤكل فأما الذي يؤكل فهديتك الى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها فذلك الربا الذي يؤكل و هو قول الله عز و جل و ما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله و اما الذي لا يؤكل فهو الذي نهى الله عنه و أوعده عليه النار.

و القمّي عنه عليه السلام الربا ربانان أحدهما حلال و الآخر حرام فأما الحلال فهو ان يقرض الرجل أخاه قرضاً طمعاً ان يزيد و يعوّضه بأكثر مما يأخذه بلا شرط بينهما فان أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له و ليس له ثواب عند الله فيما أقرضه و هو قوله فلا يربوا عند الله و اما الحرام فالرجل يقرض قرضاً و يشترط ان يرد أكثر مما أخذه فهذا هو الحرام.

و في المجمع عن الباقر عليه السلام هو ان يعطي الرجل العطية او يهدي الهدية ليثاب أكثر منها فليس فيه اجر و لا وزر و ما آتيتم من زكاة تريدون وجه الله تبتغون به وجهه خالصاً فأولئك هم المضعفون ذوا الاضعاف من الثواب في الأجل و المال في العاجل.

القمّي اي ما بررتم به إخوانكم و اقرضتموهم لا طمعاً في الزيادة.

و قال الصادق عليه السلام على باب الجنة مكتوب القرض بثمانية عشر و الصدقة بعشرة.

و في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام فرض الله الصلاة تنزيهاً عن الكبر و الزكاة تسبيحاً للرزق و في الفقيه عن فاطمة عليها السلام ما يقرب منه.

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ و قرئ بالتاء.

في مصباح الشريعة عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله الحريص محروم و مع حرمانه مذموم في اي شيء كان وكيف لا يكون محروماً و قد قر من وثاق الله و خالف قول الله تعالى حيث يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ظهر الفساد في البر و البحر بما كسبت أيدي الناس.

القمّي قال في البر فساد الحيوان إذا لم تمطر و كذلك هلاك دواب البحر بذلك قال الصادق عليه السلام حياة دواب البحر بالمطر فإذا كف المطر ظهر الفساد في البر و البحر و ذلك إذا كثرت الذنوب و المعاصي.

و في الكافي و القمّي عن الباقر عليه السلام قال ذاك و الله حين قالت الأنصار منا امير و منكم امير ليذيقهم بعض الذي عملوا بعض جزائه فان تمامه في الآخرة لعلهم يرجعون عما هم عليه.

قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل لتشهدوا مصداق ذلك.

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عني بذلك اي انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم و ما أخبركم عنه كان أكثرهم مشركين اي كان سوء عاقبتهم لفشو الشرك فيهم.

فأقيم وجهك للدين القيم البليغ الاستقامة من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله لتحتّم مجيئه يومئذ يصدعون يتصدعون اي يتفرقون فريق في الجنة و فريق في السعير.

من كفر فعليه كفرة اي و باله و هو النار المؤبدة و من عمل صالحاً فلأنفسهم يمهدون يسوون منازلهم في الجنة.

في المجمع عن الصادق عليه السلام قال ان العمل الصالح ليسيق صاحبه الى الجنة فيمهد له كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه. ليجزي الذين آمنوا و عملوا الصالحات من فضله إنه لا يحب الكافرين اكتفى عن ذكر جزائهم بالفحوى.

و من آياته أن يرسل الرياح رباح الرحمة مبشرات بالمطر و ليذيقكم من رحمته المنافع التابعة لها و لتجري الفلك بأمره و لتبتغوا من فضله يعني تجارة البحر و لعلكم تشكرون و لتشكروا نعمة الله فيها.

لقد أرسلنا من قبلك رسلاً إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فانتقمنا من الذين أجرموا

بالتدمير كان حقاً علينا نصر المؤمنين

فيه اشعار بأن الانتقام لهم و اظهار لكرامتهم حيث جعلهم مستحقين على الله ان ينصرهم.

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا مِنْ أَمْرٍ مُسْلَمٍ يَرُدُّ عَنْ عَرْضِ أَخِيهِ إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَرُدَّ عَنْهُ نَارَ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ قَرَأَ كَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ.

و في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال حسب المؤمن نصرة ان يرى عدوه يعمل بمعاصي الله. الله الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا القَمِيَّ اِي ترفعه فَيَسْطُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ سَائِرًا وَ وَاَقْفًا مَطْبَقًا وَ غير مطبَّق من جانب دون جانب الى غير ذلك وَ يَجْعَلُهُ كِسْفًا قِيلَ قَطْعًا اِي يبسطه تارة وَ اخرى يَجْعَلُهُ قَطْعًا. وَ القَمِيَّ قال بعضه على بعض فَتَرَى الوَدَقَ المَطْرَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَ في المجمع عن عليّ عليه السلام من خلله فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ يعني بلادهم وَ أراضيتهم إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ بمجيء الخصب. وَ إِن كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمُ المَطْرَ مِنْ قَبْلِهِ تَكَرَّرَ للتأكيد لِمُسْلِمِينَ لَا بَسِين. فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ أَثَرَ الغَيْثِ مِنَ النَبَاتِ وَ الأشجار وَ انواع الثمار وَ قرئ اثار كيف يحيي الأرض بعد موتها إِنَّ ذَلِكَ يعني الذي قدر على احياء الأرض بعد موتها لِمُحْيِي المَوْتِ ليحييهم لا محالة وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ لَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا قِيلَ فَرَأَوْهُ الأثر وَ الزرع فَأَنَّهُ مَدْلُولٌ عَلَيْهِ بِمَا تَقَدَّمَ وَ قِيلَ السَّحَابُ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ مُصْفَرًّا لَمْ يَمَطْرَ لَطُلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ قِيلَ هَذِهِ الآيَاتُ نَاعِيَةٌ عَلَى الكُفَّارِ بِقَلَّةِ تَثْبِثِهِمْ وَ عَدَمِ تَدَبُّرِهِمْ وَ سُرْعَةِ تَزَلُّزِهِمْ لِعَدَمِ تَفَكُّرِهِمْ وَ سَوْءِ رَأْيِهِمْ فَانْظُرْ النَّظَرَ السَّوِيَّ يَقْتَضِي أَنْ يَتَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَ يَلْتَجِئُوا إِلَيْهِ بِالِاسْتِغْفَارِ إِذَا احْتَبَسَ القَطْرَ عَنْهُمْ وَ لَمْ يَبْسُتُوا مِنْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْ يَبَادِرُوا إِلَى الشُّكْرِ وَ الِاسْتِدَامَةِ بِالطَّاعَةِ إِذَا أَصَابَهُمْ بِرَحْمَتِهِ وَ لَمْ يَفْرَطُوا فِي الِاسْتِشَارِ وَ أَنْ يَصْبِرُوا عَلَى بِلَاثِهِ إِذَا ضَرَبَ زُرْعَهُمْ بِالِاصْفَرِّ وَ لَمْ يَكْفُرُوا نِعْمَهُ.

فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ المَوْتَى وَ هُمْ مِثْلُهُمْ لَمَّا سَدَّوا عَنْ الحَقِّ مَشَاعِرَهُمْ وَ لَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ وَ قرئ بالياء مفتوحة وَ رفع الصم إذا ولّوا مُدْبِرِينَ قِيلَ قَيْدَ الحِكم لِيَكُونَ أَشَدَّ اسْتِحَالَةً فَانْظُرْ لِصَمِّ المَقْبَلِ وَ انْظُرْ لِمَا يَسْمَعُ الكَلَامَ تَفْطِنُ مِنْهُ بِوَسْطَةِ الحَرَكَاتِ شَيْئًا. وَ مَا أَنْتَ بِهَادِي العَمِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا لِأَنَّهُ الَّذِي يَتَلَقَّى اللَّفْظَ وَ يَتَدَبَّرُ المَعْنَى فَهَمَّ مُسْلِمُونَ لَمَّا تَأْمَرَهُمْ بِهِ.

اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ابْتَدَأَكُمْ ضَعْفًا أَوْ خَلَقَكُمْ مِنْ أَصْلِ ضَعِيفٍ وَ هُوَ النُّطْفَةُ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً وَ هُوَ بَلُوغَكُمْ لِأَشَدِّ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَ شَيْبَةً إِذَا أَخَذَ مِنْكُمْ السِّنَّ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ مِنْ ضَعْفٍ وَ قُوَّةٍ وَ شَيْبَةٍ وَ قرئ بفتح الضاد في الجميع وَ هُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ.

وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ الْقِيَامَةُ وَ هِيَ مِنَ الأَسْمَاءِ الغَالِبَةِ يُقْسِمُ المُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي القُبُورِ غَيْرَ سَاعَةٍ اسْتَقَلُّوا مَدَّةً لِبَثِهِمْ كَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ التَّصَرُّفِ عَنِ الصَّدُوقِ كَانُوا يُؤْفَكُونَ بِصَرْفِهِمْ فِي الدُّنْيَا. وَ قَالَ الذِّينَ أُوتُوا العِلْمَ وَ الإِيمَانَ.

في الكافي و العيون عن الرضا عليه السلام في الحديث الذي يصف فيه الإمامة و الإمام قال فقلدها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رِسْمِ مَا فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى فَصَارَتْ فِي ذُرِّيَّتِهِ الأَصْفِيَاءَ الَّذِينَ اتَّيَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى العِلْمَ وَ الإِيمَانَ بِقَوْلِهِ وَ قَالَ الذِّينَ أُوتُوا العِلْمَ وَ الإِيمَانَ الآيَةَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي عِلْمِهِ وَ قَضَائِهِ وَ مَا أَوْجَبَهُ لَكُمْ وَ كَتَبَهُ إِلَى يَوْمِ البُعْثِ الَّذِي أَنْكَرْتُمُوهُ فَهَذَا يَوْمُ البُعْثِ وَ لَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ

أنه حق لتفريطكم في النظر فقد تبين لكم بطلان انكاركم القمي هذه الآية مقدّمة و مؤخّرة و إنّما هو وَ قَالَ الذِّينَ أُوتُوا العِلْمَ وَ الإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ البُعْثِ.

فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الذِّينَ ظَلَمُوا مَعذِرَتَهُمْ وَ قرئ بالياء وَ لَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ لَا يَدْعُونَ إِلَى مَا يَقْتَضِي اعْتَابَهُمْ أَيْ إِزَالَةَ عَتَبِهِمْ مِنَ التَّوْبَةِ وَ الطَّاعَةِ كَمَا دَعَا إِلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَعْتَبَنِي فَلَانَ فَأَعْتَبْتَهُ أَيْ اسْتَرْضَانِي فَأَرْضِيته.

وَ لَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا القُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولُنَّ الذِّينَ كَفَرُوا مِنْ فِرطِ عِنَادِهِمْ وَ قَسْوَةِ قُلُوبِهِمْ إِنْ أَنْتُمْ يَعْنُونَ الرُّسُولَ وَ المُؤْمِنِينَ إِلَّا مُبْطَلُونَ مَزُورُونَ.

كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الذِّينَ لَا يَعْلَمُونَ.

فَأَصْبِرْ عَلَىٰ إِذَا هُمْ إِذَا هُمْ إِنَّ وَعَدَ اللَّهُ بِنَصْرَتِكَ وَظَهَرَ دِينَكَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ حَقًّا لَا بَدَّ مِنْ إِنْجَازِهِ وَلَا يَسْتَحْفِنُكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ وَلَا يَحْمِلُنكَ عَلَى الخِيفَةِ وَالْقَلْقِ بِتَكْذِيبِهِمْ وَإِذْأَتَهُمْ فَانْهَمُ شَاكُونَ ضَالِّونَ لَا يَسْتَبَدِعُ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَالْقَمِّيُّ أَي لَا يَغْضَبُكَ وَثَوَابُ قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورَةِ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا تِلَاوَتَهُ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

## سُورَةُ نُفُثَانَ

مَكِّيَّةٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ثَلَاثُ آيَاتٍ نَزَلْنَ بِالْمَدِينَةِ وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ إِلَى آخِرِهِنَّ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ آيَةً حِجَازِيٌّ أَرْبَعٌ فِي الْبَاقِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

الم

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ذِي الْحِكْمَةِ أَوْ الْمَحْكَمِ آيَاتِهِ.

هُدًى وَرَحْمَةً وَقُرْءَانًا بِالرَّفْعِ لِلْمُحْسِنِينَ.

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ بَيَانَ لِإِحْسَانِهِمْ أَوْ تَخْصِيصٍ لِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ مِنْ شَعْبِهِ لِفَضْلِ اعْتِدَادِهَا.

أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ لِاسْتِجْمَاعِهِمُ الْعَقِيدَةَ الْحَقَّةَ وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ.

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ مَا يَلْهِي عَمَّا يَلْبَسُ كَالْأَحَادِيثِ الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَالْأَسَاطِيرَ الَّتِي لَا اعْتِبَارَ فِيهَا وَالْمُضَاحِكَةَ وَفُضُولَ الْكَلَامِ.

الْقَمِّيُّ قَالَ الْغَنَاءُ وَشَرِبَ الْخَمْرَ وَجَمِيعَ الْمَلَاهِي وَيَأْتِي تَمَامُ الْقَوْلِ فِيهِ عَنْ قَرِيبٍ لِيُضِلَّ وَقُرْءَانًا بِفَتْحِ الْيَاءِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ الْقَمِّيُّ قَالَ يَحِيدُهُمْ عَنْ طَرِيقَةِ بَغْيٍ عِلْمٌ بِحَالِ مَا يَشْتَرِيهِ وَيَتَّخِذُهَا وَقَرَأَ بِالنَّصْبِ هُزُؤًا وَيَتَّخِذُ السَّبِيلَ سَخْرِيَّةً أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ لِأَهَانَتِهِمْ الْحَقُّ يَأْتِيَارُ الْبَاطِلَ عَلَيْهِ.

وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا مُتَكَبِّرًا لَا يَعْزُبُ عَنْهَا كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ثَقَلًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْمَعَ فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أَعْلَمَهُ بِهِ وَأَمَّا ذِكْرُ الْبَشَارَةِ عَلَى التَّهَكُّمِ.

الْقَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عُلْقَمَةَ بْنِ كَلْدَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قَاصِيٍّ وَكَانَ النَّضْرُ ذَا رَوَايَةٍ لِأَحَادِيثِ النَّاسِ وَأَشْعَارِهِمْ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَإِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا الْآيَةَ.

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُوَ الطَّعْنُ فِي الْحَقِّ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِهِ وَمَا كَانَ أَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابُهُ يَجِيئُونَ بِهِ إِذْ قَالَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَلَا أَطْعَمَكُمُ مِنَ الزَّقُومِ الَّذِي يَخَوْفُكُمُ بِهِ صَاحِبُكُمْ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى زَيْدٍ وَتَمَرٍ فَقَالَ هُوَ الزَّقُومُ الَّذِي يَخَوْفُكُمُ بِهِ قَالَ وَمِنْهُ الْغَنَاءُ.

وَفِي الْمَعَانِي وَالْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مِنْهُ الْغَنَاءُ وَفِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْغَنَاءُ مِمَّا أَوْعَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ النَّارَ وَتِلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ كَسْبِ الْمَغْنِيَّاتِ فَقَالَ الَّتِي يَدْخُلُ عَلَيْهَا الرِّجَالُ حَرَامٌ وَالَّتِي تَدْعَى إِلَى الْأَعْرَاسِ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنَ النَّاسِ الْآيَةَ.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ أَي لَهُمْ نَعِيمٌ جَنَّاتٌ فَعَكْسٌ لِلْمَبَالِغَةِ.

خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ شَيْءٌ فَيَمْنَعُهُ عَنْ إِنْجَازِ وَعْدِهِ وَعِيدِهِ الْحَكِيمُ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا يَسْتَدْعِيهِ حِكْمَتُهُ.

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بَغْيَرٍ عَمَدَ تَرَوْنَهَا صَفَةً لِعَمَدٍ.

الْقَمِّيُّ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ عَمَدٌ وَلَكِنْ لَا تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّ جِبَالًا شَوَامِخَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ كِرَاهَةً أَنْ تَمِيلَ بِكُمْ قِيلَ أَنَّ بَسَاطَةَ أَجْزَائِهَا تَقْتَضِي تَبَدُّلَ أَحْيَاظِهَا وَأَوْضَاعَهَا لِامْتِنَاعِ اخْتِصَاصِ كُلِّ مِنْهَا لِذَاتِهِ أَوْ لِشَيْءٍ مِنْ لَوَازِمِهِ بِحَيْزٍ وَوَضْعٍ مَعْيِنِينَ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ كَثِيرٍ الْمُنْفَعَةِ.

هذا خَلَقُ اللَّهِ مخلوقه فَأُرُونِي ما ذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ حَتَّى اسْتَحَقُّوا مِشَارَكَتَهُ فِي الْإِلَهِيَّةِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ  
اضراب عن تبيكيتهم الى التسجيل عليهم بالضلال.  
وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ.

في الكافي عن الكاظم عليه السلام قال الفهم والعقل.  
والقمي عن الصادق عليه السلام قال اوتي معرفة امام زمانه أَنْ اشْكُرَ لِلَّهِ وَ مَنْ يَشْكُرُ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لَأَنْ نَفَعَهُ عَائِدُ إِلَيْهَا وَ  
هو دوام النعمة واستحقاق مزيدها.

وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الشُّكْرِ حَمِيدٌ حَقِيقٌ بِالْحَمْدِ حُمِدٌ أَوْ لَمْ يُحْمَدْ أَوْ مَحْمُودٌ يَنْطَلِقُ بِحَمْدِهِ جَمِيعٌ مَخْلُوقَاتِهِ.  
في الكافي عن الصادق عليه السلام شكر كل نعمة وان عظمت ان يحمد الله عز وجل عليها وفي رواية وان كان فيما أنعم  
عليه حق أداءه.

وفي اخرى عنه عليه السلام من أنعم الله عليه بنعمة فعرّفها بقلبه فقد ادى شكرها.  
وعنه عليه السلام اوحى الله عز وجل الى موسى (ع) يا موسى اشكرني حق شكري فقال يا رب وكيف أشكرك حق شكرك  
وليس من شكر أشكرك به الا وانت أنعمت به عليّ قال يا موسى الآن شكرتني حين علمت ان ذلك مني.

وفي المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال حقاً أقول لم يكن لقمان نبياً ولكن كان عبداً كثير التفكير حسن اليقين  
احب الله فأحبه ومن عليه بالحكمة كان نائماً نصف النهار إذ جاءه نداء يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الأرض  
تحكم بين الناس بالحق فأجاب الصوت ان خيرني ربي قبلت العافية ولم اقبل البلا وان هو عزم عليّ فسمعاً وطاعة فاني  
اعلم انه ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة بصوت لا يريهم لم يا لقمان قال لأن الحكم اشد المنازل و  
اكدها يغشاها الظلم من كل مكان ان وفي فبالحري ان ينجو وان اخطأ اخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وفي  
الآخرة شريفاً خير من ان يكون في الدنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً ومن تخير الدنيا على الآخرة تفتت الدنيا ولا يصيب  
الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقته فنام نومة فأعطي الحكمة فانتهبه يتكلم بها ثم كان يوازر داود (ع) بحكمته فقال له  
داود طوبى لك يا لقمان أعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى. والقمي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن لقمان و  
حكيمته التي ذكرها الله عز وجل فقال اما والله ما اوتي لقمان الحكمة بحسب ولا مال ولا اهل ولا بسط في جسم ولا  
جمال ولكنه كان رجلاً قوياً في امر الله متورعاً في الله ساكناً سكيناً عميق النظر طويل الفكر حديد النظر مستغن بالبر لم ينم  
نهاراً قط ولم يتك في مجلس قط ولم يتفل في مجلس قط ولم يعبث بشيء قط ولم يره احد من الناس على بول ولا  
غائط ولا اغتسال لشدة تستره وعموق نظره وتحفظه في أمره ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم في دينه ولم يغضب  
قط ولم يمازح إنساناً قط ولم يفرح بشيء بما أوتيته من الدنيا ان أتاه من امر الدنيا ولا حزن منها على شيء قط وقد نكح  
من النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم افراطاً فما بكى على موت احد منهم ولم يمر برجلين يختصمان او يقتتلان  
الا أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتى تحابا ولم يسمع قولاً قط من احد استحسنته الا سأله عن تفسيره وعمّن اخذه فكان  
يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء وكان يغشى القضاة والملوك والسلاطين فيرثي للقضاة ممّا ابتلوا به ويرحم الملوك و  
السلاطين لعزّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك ويعتبر ويتعلم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان وكان  
يداوي قلبه بالتفكير ويداوي نفسه بالعبر وكان لا يظعن الا فيما ينفعه ولا ينظر الا فيما يعنيه فبذلك اوتي الحكمة ومنح  
العصمة وان الله تبارك وتعالى امر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع  
ولا يراهم فقالوا يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين الناس فقال لقمان ان أمرني ربي بذلك فالسمع  
والطاعة لأنه ان فعل بي ذلك اعانني عليه وعلمني وعصمني وان هو خيرني قبلت العافية.

فقالت الملائكة يا لقمان لم قلت ذلك قال لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين واكثر فتناً وبلاء ما يخذل ولا  
يعان ويغشاها الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين ان أصاب فيه الحق فبالحري ان يسلم وان اخطأ اخطأ طريق الجنة و  
من يكن في الدنيا ذليلاً ضعيفاً كان اهون عليه في المعاد من ان يكون فيه حكماً سرياً شريفاً ومن اختار الدنيا على الآخرة  
يخسرهما كلتا هما تزول هذه ولا يدرك تلك قال فعجبت الملائكة من حكمته واستحسن الرحمن منطقته فلما امسى وأخذ





يا بُنَيَّ و قرئ بكسر الياء إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَيْ الْخَصْلَةَ مِنَ الْإِسَاءَةِ أَوْ الْإِحْسَانَ تَكُ مِثْلًا فِي الصَّغْرِكَ حَبَّةِ الْخَرْدَلِ وَ قرئ مثقال بالرفع فإلهاء للقصة و الكون تامة فَتَكُنُّ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ فِي أَخْفَى مَكَانٍ وَ احرزه و أعلاه و أسفله يَأْتِ بِهَا اللَّهُ يَحْضُرُهَا وَ يحاسب عليها.

و القمِّي قال من الرزق يَأْتِيكَ بِهِ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطَيْفٌ يَصِلُ عِلْمُهُ إِلَى كُلِّ خَفِيٍّ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِكُنْهِهِ. و العياشي عن الصادق عليه السلام اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذَّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِبًا لَا يَقُولْنَ أَحَدُكُمْ أَذْنِبُ وَ اسْتَغْفِرَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ يَقُولُ إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ الْآيَةَ رَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ. يا بُنَيَّ و قرئ بكسر الياء و إسكانها أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ أْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِنَ الشَّدَائِدِ. فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْمَشَقَّةِ وَ الْأَذَى فِي الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ قَطَعَهُ قَطْعَ إِجْبَابٍ وَ الزَّامِ وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِرُخْصِهِ كَمَا يُحِبُّ أَنْ يُؤْخَذَ بِعِزَّتِهِ. وَ لَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لَا تَمَلْ وَجْهَكَ مِنَ النَّاسِ تَكْبَرًا وَ لَا تَعْرُضْ عَمَّنْ يَكَلِّمُكَ اسْتِخْفَافًا بِهِ.

كَذَا فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ هُوَ مِنَ الصَّعْرِ وَ هُوَ دَاءٌ يَعْتَرِي الْبَعِيرَ فَيَلْوِي عُنُقَهُ وَ الْقَمِّي أَيْ لَا تَذَلُّ لِلنَّاسِ طَمَعًا فِيمَا عِنْدَهُمْ وَ قرئ لا تصاعر وَ لَا تَمَشْرِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا فَرِحًا وَ هُوَ الْبَطْرُ. و القمِّي عن الباقر عليه السلام يقول بالعظمة إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ عِلَّةَ النَّهْيِ. فِي الْمَجَالِسِ وَ الْفَقِيهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ نَهَى أَنْ يَخْتَالَ الرَّجُلُ فِي مَشِيئَتِهِ وَ قَالَ مَنْ لَبَسَ ثَوْبًا فَاخْتَالَ فِيهِ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَ كَانَ قَرِينِ قَارُونَ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اخْتَالَ فَخَسَفَ بِهِ وَ بَدَّارَهُ الْأَرْضُ وَ مِنْ اخْتَالَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهُ فِي جَبْرُوتِهِ. وَ أَقْصِدْ فِي مَشِيكَ تَوَسَّطْ فِيهِ بَيْنَ الدَّبِيبِ وَ الْإِسْرَاعِ. و القمِّي أَيْ لَا تَعْجَلْ.

وَ فِي الْخِصَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ سُرْعَةُ الْمَشْيِ تَذْهَبُ بِبِهَاءِ الْمُؤْمِنِ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ أَقْصِرْ مِنْهُ وَ الْقَمِّي أَيْ لَا تَرْفَعَهُ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ أَوْ حَشَّهَا لَصَوْتِ الْحَمِيرِ. فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الْعَطْسَةُ الْقَبِيحَةُ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هِيَ الْعَطْسَةُ الْمَرْتَفَعَةُ الْقَبِيحَةُ وَ الرَّجُلُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالْحَدِيثِ رَفْعًا قَبِيحًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ دَاعِيًا أَوْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَ الْقَمِّي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَ إِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ الْآيَاتِ قَالَ فَوَعظَ لُقْمَانُ ابْنَهُ بَأَثَارِ حَتَّى تَفْطُرَ وَ انشَقَّ وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ أَنْ قَالَ يَا بُنَيَّ أَنْتَ مِنْذُ سَقَطْتَ إِلَى الدُّنْيَا اسْتَدْبَرْتَهَا وَ اسْتَقْبَلْتَ الْآخِرَةَ فَدَارَ أَنْتَ إِلَيْهَا تَسِيرًا اقْرَبِ إِلَيْكَ مِنْ دَارِ أَنْتَ عَنْهَا مُتَبَاعِدًا يَا بُنَيَّ جَالِسِ الْعُلَمَاءِ وَ زَاحِمِهِمْ بِرُكْبَتِكَ وَ لَا تَجَادِلِهِمْ فَيَمْنَعُوكَ وَ خُذْ مِنَ الدُّنْيَا بِلَاغًا وَ لَا تَرْفُضْهَا فَتَكُونَ عِيَالًا عَلَى النَّاسِ وَ لَا تَدْخُلْ فِيهَا دُخُولًا يَضُرُّ بِآخِرَتِكَ وَ صُمْ صَوْمًا يَقْطَعُ شَهْوَتَكَ وَ لَا تَصُمْ صِيَامًا يَمْنَعُكَ مِنَ الصَّلَاةِ فَإِنَّ الصَّلَاةَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الصِّيَامِ يَا بُنَيَّ إِنْ الدُّنْيَا بَحْرٌ عَمِيقٌ قَدْ هَلَكَ فِيهَا عَالَمٌ كَثِيرٌ فَاجْعَلْ سَفِينَتَكَ فِيهَا الْإِيمَانَ وَ اجْعَلْ شِرَاعَهَا التَّوَكُّلَ وَ اجْعَلْ زَادَكَ فِيهَا تَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ نَجْوَى اللَّهِ فَإِنَّ هَلَكَتْ فَبِذُنُوبِكَ يَا بُنَيَّ إِنْ تَأَدَّبْتَ صَغِيرًا انْتَفَعْتَ بِهِ كَبِيرًا وَ مِنْ عَنِ الْأَدَبِ اهْتَمَّ بِهِ وَ مِنْ اهْتَمَّ بِهِ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ وَ مِنْ تَكَلَّفَ عِلْمَهُ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ وَ مِنْ اشْتَدَّ لَهُ طَلَبُهُ أَدْرَكَ مَنَفَعَتَهُ فَاتَّخَذَهُ عَادَةً فَانْكَرَ تَخَلَّفَ فِي سَلْفِكَ وَ تَنَفَّعَ بِهِ مِنْ خَلْفِكَ وَ يَرْتَجِيكَ فِيهِ رَاغِبٌ وَ يَخْشَى صَوْلَتَكَ رَاهِبٌ وَ آيَاكَ وَ الْكَسْلَ عَنْهُ وَ الطَّلَبَ لِغَيْرِهِ فَإِنْ غَلَبَتْ عَلَى الدُّنْيَا فَلَا تَغْلِبَنَّ عَلَى الْآخِرَةِ وَ إِذَا فَاتَكَ طَلَبُ الْعِلْمِ فِي مِظَانِهِ فَقَدْ غَلَبَتْ عَلَى الْآخِرَةِ وَ اجْعَلْ فِي أَيَّامِكَ وَ لَيَالِيكَ وَ سَاعَاتِكَ لِنَفْسِكَ نَصِيحًا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّكَ لَنْ تَجِدَ لَهُ تَضْيِيعًا أَشَدَّ مِنْ تَرْكِهِ وَ لَا تَمَارِينَ فِيهِ لِحُجُوبًا وَ لَا تَجَادِلَنَّ فِقِيهًا وَ لَا تَعَادِلَنَّ سُلْطَانًا وَ لَا تَمَاشِينَ ظُلُومًا وَ لَا تَصَادِقَنَّهُ وَ لَا تَوَاحِينَ فَاسِقًا نَظْفًا وَ لَا تَصَاحِبَنَّ مَتَهَمًا وَ اخْزَنْ عِلْمَكَ كَمَا تَخْزَنْ وَ رَقْلَكَ.

يَا بُنَيَّ خَفِ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ خَوْفًا لَوْ أَتَيْتَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِبِرِّ الثَّقَلَيْنِ خَفْتَ أَنْ يَعَذِّبَكَ وَ ارْجِ اللَّهَ رَجَاءً لَوْ وَافَيْتَ الْقِيَامَةَ بِإِثْمِ الثَّقَلَيْنِ رَجَوْتَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكَ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ يَا أَبَتِ وَ كَيْفَ أُطِيقُ هَذَا وَ أَنَا لِي قَلْبٌ وَاحِدٌ فَقَالَ لَهُ لُقْمَانُ يَا بُنَيَّ لَوْ اسْتَخْرَجَ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ فَشَقَّ لَوَجَدَ فِيهِ نُورَانِ نُورٌ لِلْخَوْفِ وَ نُورٌ لِلرَّجَاءِ لَوْ وَزْنَا مَا رَجَّحَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ بِمِثْقَالِ ذَرَّةٍ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ يَصَدِّقُ مَا قَالَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ لَمْ يَصَدِّقْ مَا قَالَ اللَّهُ فَإِنَّ

هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض فمن يؤمن بالله ايماناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً فقد آمن بالله صادقاً و من أطاع الله خافه و من خافه فقد احبه و من احبه فقد اتبع أمره و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته و من لم يتبع رضوان الله فقد هان عليه سخط الله نعوذ بالله من سخط الله.

يا بني لا تركز الى الدنيا و لا تشغل قلبك بها فما خلق الله خلقاً هو اهلون عليه منها الا ترى انه لم يجعل نعيمها ثواباً للمطيعين و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين.

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ بِأَنْ جَعَلَهُ سَبَاباً لِمَنَافِعِكُمْ وَ مَا فِي الْأَرْضِ بِأَنْ مَكَّنَكُمْ مِنَ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً ظَاهِرَةً وَ بَاطِنَةً مَحْسُوسَةً وَ مَعْقُولَةً مَا تَعْرِفُونَهُ وَ مَا لَا تَعْرِفُونَهُ وَ قَرَأْ نِعْمَةَ عَلِيٍّ الْجَمْعِ.

و القمي عن الباقر عليه السلام اما النعمة الظاهرة فالنبي صلى الله عليه وآله و ما جاء به من معرفة الله و توحيده و اما النعمة الباطنة فوليتنا اهل البيت و عقد مودتنا.

و في الإكمال و المناقب عن الكاظم عليه السلام النعمة الظاهرة الامام الظاهر و الباطنة الامام الغائب.

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله اما ما ظهر فالإسلام و ما سوى الله من خلقك و ما أفضل عليك من الرزق و اما ما بطن فستر مساوي عملك و لم يفضحك به.

و في الامالي عن الباقر عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام قل: ما اول نعمة ابلاك الله عز و جل و أنعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه و لم أك شيئاً مذكوراً قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي إذ خلقني فجعلني حياً لا مواتاً قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني و له الحمد في احسن صورة و اعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكراً راعياً لا ساهياً قال صدقت فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر أدرك ما ابتغيت بها و جعل لي سراجاً منيراً قال صدقت فما السادسة قال ان هداني الله لدينه و لم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مرداً في حياة لا انقطاع لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكاً مالكاً لا مملوكاً قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي سماءه و ارضه و ما فيهما و ما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا سبحانه ذكراً قواماً على حلائلنا لا اناثاً قال صدقت فما بعدها قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت و ان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله و قال ليهنك الحكمة ليهنك العلم يا أبا الحسن فأنت وارث علمي و الميّن لأمتي ما اختلفت فيه من بعدي الحديث. وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ فِي تَوْحِيدِهِ وَ صِفَاتِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُسْتَفَادٍ مِنْ بَرَهَانٍ وَ لَا هُدًى رَاجِعٍ إِلَى رَسُولٍ أَوْ وَصِيِّ رَسُولٍ وَ لَا كِتَابٍ مُتَّبِعٍ أَنْزَلَهُ اللَّهُ بَلْ تَقْلِيدٍ مِنْ لَا يَجُوزُ تَقْلِيدُهُ.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ الْقَمِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اتَّبِعْ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ قَالَ بَلْ أَتَّبِعْ مَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي.

وَ مَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ بَانَ فَوْضُ أَمْرِهِ إِلَيْهِ وَ أَقْبَلَ بِشِرَازِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فِي عِلْمِهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى تَعَلَّقَ بِأَوْثَقِ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

القمي قال بالولاية و إلى الله عاقبة الأمور إذ الكل صائر اليه.

وَ مَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزَنُكَ كُفْرُهُ فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّكَ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَتَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ نَمَتَّعَهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ.

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبَرَهَانِ بِحَيْثُ اضْطَرُّوا إِلَى الْإِذْعَانِ.

في التوحيد عن الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل مولود يولد على الفطرة يعني على المعرفة بأن الله عز و جل خالقه و ذلك قول الله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ الْآيَةَ.

و عن الجواد عليه السلام انه سئل ما معنى الواحد فقال اجتمع الألسن عليه بالتوحيد كما قال عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ الْآيَةَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَىٰ إِلْزَامِهِمْ وَ الْجَانِهُمُ إِلَى الْاعْتِرَافِ بِمَا يُوْجِبُ بَطْلَانَ مَعْتَقَدِهِمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ يُلْزِمُهُمْ.

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ فِيهِمَا غَيْرُهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ عَنْ حَمْدِ الْحَامِدِينَ الْحَمِيدُ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ وَ  
 أَنْ لَمْ يَحْمَد.  
 وَكَوَأَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٍ وَالْبَحْرِ يَمْدُهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ وَالْبَحْرِ الْمَحِيظُ بِسَعْتِهِ مَدَادًا مَمْدُودًا بِسَبْعَةِ أَبْحُرٍ  
 فَأَغْنَى عَنْ ذِكْرِ الْمَدَادِ بِمَدِّهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَدِّ الدَّوَاةِ وَامْدَاهَا وَالْبَحْرِ بِالنَّصْبِ.  
 وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ وَالْبَحْرُ مَدَادُهُ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ يَكْتُبُهَا بِتِلْكَ الْأَقْلَامِ الْمَدَادِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ لَا  
 يَعْجِزُهُ شَيْءٌ حَكِيمٌ لَا يَخْرُجُ عَنْ عِلْمِهِ وَحِكْمَتِهِ أَمْرًا.  
 الْقَمِّيُّ وَذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الرُّوحِ فَقَالَ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَ مَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا  
 قَالُوا نَحْنُ خَاصَّةٌ قَالَ بَلِ النَّاسُ عَامَةٌ قَالُوا فَكَيْفَ يَجْتَمِعُ هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَمْ تَزْعُمُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا وَقَدْ أُوتِيتَ  
 الْقُرْآنَ وَأُوتِينَا التَّوْرَةَ وَقَدْ قَرَأْتَ وَمَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ وَهِيَ التَّوْرَةُ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَكَوَأَنَّ مَا  
 فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ يَقُولُ عِلْمُ اللَّهِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَ مَا أُوتِيتُمْ كَثِيرًا فِيكُمْ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ.  
 (٢٨) مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً قِيلَ الْإِذَا خَلَقَهَا وَبَعَثَهَا إِذْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنِ شَأْنٍ.  
 الْقَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلِغْنَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ خَلَقْنَا أَطْوَارًا نَطْفَأُ ثُمَّ عَلَقْنَا ثُمَّ أَنْشَأْنَا خَلْقًا آخِرَكُمْ تَزْعُمُ وَ  
 تَزْعُمُ أَنَّا نَبِئْتُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ اللَّهُ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ إِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ  
 لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ وَلَا ابْصَارٌ عَنْ ابْصَارٍ.  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَ يُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ الْقَمِّيُّ يَقُولُ مَا يَنْقُصُ مِنَ اللَّيْلِ يَدْخُلُ فِي النَّهَارِ وَ مَا يَنْقُصُ مِنَ  
 النَّهَارِ يَدْخُلُ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّهُمَا مِنَ النَّيِّرِينَ يَجْرِي فِي فَلَكِهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى الْقَمِّيُّ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا  
 يَجْرِي إِلَى مَنْتَهَاهُ لَا يَقْصُرُ عَنْهُ وَ لَا يَجَاوِزُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِكُنْهِهِ.  
 ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الَّذِي ذَكَرَ مِنْ سَعَةِ الْعِلْمِ وَ شَمُولِ الْقُدْرَةِ وَ عَجَائِبِ الصَّنْعِ وَ اخْتِصَاصِ الْبَارِي عَزَّ اسْمُهُ بِهَا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ  
 أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ قَرَأَ بِالْيَاءِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْمَتَرَفِعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَ الْمَتَسَلِّطُ عَلَيْهِ.  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ بِإِحْسَانِهِ فِي تَهْيِئَةِ أَسْبَابِهِ.  
 الْقَمِّيُّ قَالَ السَّفِينُ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ دَلَالَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قِيلَ أَي لِكُلِّ مَنْ  
 حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَ التَّفَكُّرِ فِي آيَاتِهِ وَ الشُّكْرِ لِنِعْمَائِهِ.  
 وَ الْقَمِّيُّ قَالَ الَّذِي يَصْبِرُ عَلَى الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ وَ يَشْكُرُ اللَّهَ عَلَى جَمِيعِ أَحْوَالِهِ.  
 أَقُولُ: وَ لَعَلَّهُ أَرَادَ بِهِ مِنْ لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ لَطَلَبِ الرِّزْقِ وَ يَعْتَبِرُ لِمَنْ رَكِبَهُ لِذَلِكَ وَ قِيلَ أَرِيدُ بِالصَّبَّارِ الشُّكُورَ الْمُؤْمِنَ وَ فِي الْحَدِيثِ  
 الْإِيمَانَ نَصْفَانِ نَصْفٌ صَبْرٌ وَ نَصْفٌ شُكْرٌ رَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ.  
 أَقُولُ: رَاكِبُ الْبَحْرِ بَيْنَ خَوْفٍ مِنَ الْغَرَقِ وَ رَجَاءٍ لِلْخَلَاصِ فَهُوَ لَا يَزَالُ بَيْنَ بَلِيَّةٍ وَ نِعْمَةٍ وَ الْبَلِيَّةُ تَطْلُبُهُ بِالصَّبْرِ وَ النِّعْمَةُ تَطْلُبُهُ  
 بِالشُّكْرِ فَهُوَ صَبَّارٌ شَكُورٌ.  
 وَ إِذَا غَشِيَهُمْ عِلَاهِمُ وَ غَطَّاهُمْ يَعْنِي فِي الْبَحْرِ مَوْجٌ كَالظُّلْمِ كَمَا يُظَلُّ مِنْ جِبَلٍ أَوْ سَحَابٍ أَوْ غَيْرِهِمَا دَعَا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ  
 لِرُؤَالِ مَا يَنَازِعُ الْفِطْرَةَ مِنَ الْهُوَى وَ التَّقْلِيدِ بِمَا دَهَاهُمْ مِنَ الْخَوْفِ الشَّدِيدِ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ الْقَمِّيُّ أَي صَالِحٌ  
 وَ مَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ غَدَّارٍ يَنْقُضُ الْعَهْدَ الْفِطْرِيَّ وَ مَا كَانَ فِي الْبَحْرِ وَ الْخَتْرَ اشْدَّ الْغَدْرَ.  
 وَ الْقَمِّيُّ قَالَ الْخَتَّارُ الْخَدَّاعُ كَفُورٌ لِلنِّعَمِ.  
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ لَا يَقْضِي عَنْهُ وَ قَرَأَ لَا يَجْزِي مِنْ أَجْزَاءِ أَي لَا يَغْنِي وَ لَا  
 مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالثَّوَابِ وَ الْعِقَابِ.  
 الْقَمِّيُّ قَالَ ذَلِكَ الْقِيَامَةُ فَلَا تَعْرَنُوكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا بِتَشْوِيقِهَا فِي الْكَافِي عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الدُّنْيَا دُنْيَا دُنْيَا بِلَاغٍ وَ دُنْيَا  
 مَلْعُونَةٌ وَ لَا يَغْرَنُوكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ بَانَ يَرْجِيكُمْ التَّوْبَةَ وَ الْمَغْفِرَةَ فَيَجْرَثُكُمْ عَلَى الْمَعَاصِيِ.  
 إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ عِلْمٌ وَقْتُ قِيَامِهَا وَ يُنَزَّلُ الْعَيْثُ فِي إِثْنَاءِ الْمَقْدَرَةِ لَهُ وَ الْمَحَلُّ الْمَعْيَنُ لَهُ فِي عِلْمِهِ وَ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ وَ  
 يَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ مِنْ ذَكَرَ أَوْ نَثَى وَ قَبِيحٌ أَوْ جَمِيلٌ وَ سَخِيٌّ أَوْ بَخِيلٌ وَ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ وَ مَنْ يَكُونُ لِلنَّارِ حَطْبًا

او في الجنان للنبين مرافقاً و ما تَدْرِي نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَدًا من خير او شرّ و ربّما تعزم على شيء فتفعل خلافه و ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ.

القَمِيّ عن الصادق عليه السلام هذه الخمسة أشياء لم يَطَّلِعْ عليها ملك مقرب. و لا نبيّ مرسل و هي من صفات الله تعالى.

و في نهج البلاغة فهذا هو علم الغيب الذي لا يعلمه احد الا الله.

و في المجمع جاء في الحديث ان مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهنّ الا الله و قرأ هذه الآية و قد روي عن أئمة الهدى ان هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل و التحقيق غيره تعالى.

أقول: و انما قيل على التفصيل و التحقيق لأنهم عليهم السلام ربّما كانوا يخبرون عن بعض هذه على الإجمال و انما كان ذلك تعلمًا من ذي علم كما قاله امير المؤمنين عليه السلام انّ الله عَلِيمٌ يعلم الأشياء كلّها خبيرٌ يعلم بواطنها كما يعلم ظواهرها. في ثواب الأعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة لقمان في ليلة و كل الله به في ليلته ملائكة يحفظونه من إبليس و جنوده حتى يصبح و إذا قرأها بالنهار لم يزالوا يحفظونه من إبليس عليه اللعنة و جنوده حتى يمسي.

### سُورَةُ السَّجْدَةِ

(مَكِّيَّةٌ الا ثلاث آيات منها فانها نزلت بالمدينة أ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا الى تمام الآيات عدد آياتها تسع و عشرون آية بصري و ثلاثون في الباقيين) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

الم

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ إِذْ كَانُوا أَهْلَ الْفِتْرِ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ بِانذارك اياهم. اللّٰهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ سبق تفسيره في سورة الاعراف ما لكم من دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لَا شَفِيعٍ إِذَا جَاوَزْتُمْ أَمْرَهُ أَ فَلَا تَتَذَكَّرُونَ بِمَوَاعِظِ اللّٰهِ. يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ.

القَمِيّ يعني الأمور التي يدبّرها و الامر و النهي الذي امر به و اعمال العباد كلّ هذا يظهر يوم القيامة فيكون مقدار ذلك اليوم الف سنة من سني الدنيا و قد سبق في سورة الحج اخبار في هذا المعنى

ذلك عالم الغيب و الشهادة فيدبّر أمرها على وفق الحكمة العزیز الغالب على أمره الرّحيم على العباد في تدبيره. الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مَوْفَرًا عَلَيْهِ مَا يَسْتَعِدُّهُ وَ يَلِيقُ بِهِ عَلَى وَفْقِ الْحِكْمَةِ وَ الْمَصْلَحَةِ وَ قَرَأَ بِفَتْحِ اللَّامِ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ القَمِيّ قال هو آدم.

ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ ذُرِّيَّتَهُ سَمِيَّتَ بِهِ لِأَنَّهَا تَنْسَلُ مِنْهُ أَي تَنْفَصِلُ مِنْ سُلَالَةِ الْقَمِيّ نَسْلَهُ أَي وَلَدَهُ مِنْ سُلَالَةٍ قَالَ هُوَ الصَّفْوَةُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ قَالَ النُّطْفَةُ الْمَنِيّ.

ثُمَّ سَوَّاهُ قَوْمَهُ بِتصوير أعضائه على ما ينبغي القَمِيّ استحاله من نطفة الى علقة و من علقة الى مضغعة حتى نفخ فيه الروح. وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ اضافة الى نفسه تشريفًا و اظهارًا بأنّه خلق عجيب و ان له لشأنًا له مناسبة ما الى الحضرة الربوبية و لأجله قبل من عرف نفسه فقد عرف ربه و قد مضى في معنى الروح اخبار في سورة الحجر وَ جَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَ الْأَبْصَارَ وَ الْأَفْئِدَةَ خصوصًا لتسمعوا و تبصروا و تعقلوا قليلاً ما تشكروون شكرًا قليلاً.

وَ قَالُوا أَ إِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَي صرنا ترابًا مخلوطًا بتراب الأرض لا نتميّز عنه او غبنا فيها و قرء بحذف الهمزة. و في الجوامع عن امير المؤمنين عليه السلام انه قرء بالمهملة و كسر اللّام من صلّ اللحم إذا أنتن أ إنّنا لفي خلقٍ جديدٍ يجدد خلقنا و قرئ بحذف الهمزة بل هم بلقاء ربهم كافرون.

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام يعني البعث فسمّاه الله عزّ و جلّ لقائه.

قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ يَسْتَوْفِي نَفُوسِكُمْ لَا يَتْرِكُ مِنْهَا شَيْئًا وَلَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدًا مَلَكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ بِقَبْضِ أَرْوَاحِكُمْ وَاحْصَاءِ أَجَالِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

الْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا اسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَلَكًَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ بِيَدِهِ لَوْحٌ مِنْ نُورٍ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا مَقْبَلًا عَلَيْهِ كَهَيْئَةِ الْحَزِينِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جَبْرَائِيلُ قَالَ هَذَا مَلَكَ الْمَوْتِ مَشْغُولٌ فِي قَبْضِ الْأَرْوَاحِ فَقُلْتُ ادْنِ مِنْهُ يَا جَبْرَائِيلُ لِأَكَلِمَهُ فَأَدْنَانِي مِنْهُ فَقُلْتُ لَهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ أَكُلُ مِنْ مَاتَ أَوْ هُوَ مَيِّتٌ فِيمَا بَعْدَ أَنْتَ تَقْبِضُ رُوحَهُ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ وَتَحْضَرُهُمْ بِنَفْسِكَ قَالَ نَعَمْ مَا الدُّنْيَا كُلُّهَا عِنْدِي فِيمَا سَخَّرَهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِي وَمَكَّنَنِي مِنْهَا إِلَّا كَالدَّرْهِمِ فِي كَفِّ الرَّجْلِ يَقْلِبُهُ كَيْفَ شَاءَ وَمَا مِنْ دَارٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَأَدْخَلَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ وَأَقُولُ إِذَا بَكَى أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَى مَيِّتِهِمْ لَا تَبْكُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً وَعَوْدَةٌ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْكُمْ أَحَدٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَى بِالْمَوْتِ طَامَةً يَا جَبْرَائِيلُ فَقَالَ جَبْرَائِيلُ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ اطْمَأَنَّ وَأَعْظَمَ مِنَ الْمَوْتِ.

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ مِنَ الْحَيَاءِ وَالْخِزْيِ رَبَّنَا قَاتِلِينَ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا مَا وَعَدْتَنَا وَسَمِعْنَا مِنْكَ تَصْدِيقَ رَسَلِكَ فَأَرْجَعْنَا إِلَى الدُّنْيَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ إِذْ لَمْ يَبْقَ لَنَا شَيْءٌ بِمَا شَاهَدْنَا.

الْقَمِيَّ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فِي الدُّنْيَا وَلَمْ نَعْمَلْ بِهِ.

وَلَوْ شِئْنَا لَأَتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا مَا تَهْتَدِي بِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ بِالتَّوْفِيقِ لَهُ.

الْقَمِيَّ قَالَ لَوْ شِئْنَا أَنْ نَجْعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مَعْصُومِينَ لَقَدَرْنَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ثَبَتَ قَضَائِي وَسَبَقَ وَعِيدِي لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ

فَدُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ.

الْقَمِيَّ أَي تَرَكْنَاكُمْ وَدُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْمَعَاصِي.

إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا وَعَظُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا خَوْفًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَنَزَّهَهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ كَالْعَجْزِ عَنِ الْبَعْثِ حَامِدِينَ لَهُ شُكْرًا عَلَى مَا وَفَّقَهُمُ لِلْإِسْلَامِ وَأَتَاهُمُ الْهُدَى وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ.

تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ تَرْتَفِعُ وَتَتَحَنَّى عَنِ الْمَضَاجِعِ الْفَرَشِ وَمَوَاضِعِ النَّوْمِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هُمُ الْمُتَهَجِّدُونَ بِاللَّيْلِ الَّذِينَ يَقُومُونَ عَنْ فَرَشِهِمْ لِلصَّلَاةِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ دَاعِينَ آيَاهُ خَوْفًا مِنْ سَخَطِهِ وَطَمَعًا فِي رَحْمَتِهِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي وَجْهِ الْخَيْرِ.

فِي الْعِلَلِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ لَعَلَّكَ تَرَى أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يَكُونُوا يَنَامُونَ لَا بَدَّ لِهَذَا الْبَدَنِ أَنْ تَرِيحَهُ حَتَّى يَخْرُجَ نَفْسُهُ فَإِذَا خَرَجَ النَّفْسُ اسْتَرَحَ الْبَدَنُ وَرَجَعَ الرُّوحُ قُوَّةً عَلَى الْعَمَلِ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَاتِّبَاعِهِ مِنْ شِيعَتِنَا يَنَامُونَ فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَإِذَا ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ فَزَعُوا إِلَى رَبِّهِمْ رَاغِبِينَ مَرْهَبِينَ طَامِعِينَ فِيمَا عِنْدَهُ فَذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَأَخْبَرَكُمْ بِمَا أَعْطَاهُمْ أَنَّهُ أَسْكَنَهُمْ فِي جَوَارِهِ وَأَدْخَلَهُمْ جَنَّتَهُ وَآمَنَهُمْ خَوْفَهُمْ وَأَذْهَبَ رَعْبَهُمْ.

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْمَجَالِسِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا أَخْبَرَكَ بِأَبْوَابِ الْخَيْرِ قِيلَ نَعَمْ قَالَ الصَّوْمُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَالصَّدَقَةُ تَكْفِرُ الْخَطِيئَةَ وَقِيَامُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةٍ يَذَكَرُ اللَّهُ وَفِي أُخْرَى يَنَاجِي رَبَّهُ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ.

وَفِي الْأَمَالِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ لَا يَنَامُونَ حَتَّى يُصَلُّوا الْعَتَمَةَ.

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ وَقُرِئَ بِسُكُونِ الْبَيَاءِ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ مِمَّا تَقْرِبُهُ عَيْنُهُمْ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

الْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا مِنْ عَمَلٍ حَسَنٍ يَعْمَلُهُ الْعَبْدُ إِلَّا وَ لَهُ ثَوَابٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا صَلَاةَ اللَّيْلِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَبَيِّنْ ثَوَابَهَا لِعَظَمِ خَطَرِهِ عِنْدَهُ فَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ إِلَى قَوْلِهِ يَعْمَلُونَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ كَرَامَةً فِي عِبَادَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعَثَ اللَّهُ إِلَى الْمُؤْمِنِ مَلَكًَا مَعَهُ حَلَّتَانِ فَيَنْتَهِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اسْتَأذِنُوا لِي عَلَى فُلَانٍ فَيَقَالُ لَهُ هَذَا رَسُولُ رَبِّكَ عَلَى الْبَابِ فَيَقُولُ لِأَزْوَاجِهِ أَيُّ شَيْءٍ تَرِينَ عَلَيَّ أَحْسَنُ فَيَقْلُنَّ يَا سَيِّدَنَا وَالَّذِي أَبَاحَكَ الْجَنَّةَ مَا رَأَيْنَا عَلَيْكَ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ هَذَا بَعَثَ إِلَيْكَ رَبُّكَ فَيَتَرَّرُ بِوَاحِدَةٍ وَيَتَعَطَّفُ بِالْأُخْرَى فَلَا يَمْرُ بِشَيْءٍ إِلَّا أَضَاءَ لَهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى الْمَوْعَدِ فَإِذَا اجْتَمَعُوا تَجَلَّى لَهُمُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِذَا نَظَرُوا إِلَيْهِ خَرُّوا سُجَّدًا فَيَقُولُ عِبَادِي أَرْفَعُوا رُءُوسَكُمْ لَيْسَ هَذَا يَوْمَ سَجُودٍ وَ

لا يوم عبادة قد رفعت عنكم المؤنة فيقولون يا ربّ و ايّ شيء أفضل ممّا أعطيتنا أعطيتنا الجنة فيقول لكم مثل ما في أيديكم سبعين ضعفاً فيرجع المؤمن كلّ جمعة سبعين ضعفاً مثل ما في يديه و هو قوله و لَدَيْنَا مَزِيدٌ و هو يوم الجمعة ليلتها ليلة غرّاء و يومها يوم أزهر فأكثروا فيها من التسبيح و التكبير و التهليل و الثناء على الله و الصلاة على محمد و آله قال فيمّر المؤمن فلا يمرّ بشيء إلا أضاء له حتى ينتهي الى أزواجه فيقلن و الذي أباحنا الجنة يا سيّدنا ما رأيناك قطّ احسن منك الساعة فيقول انّي قد نظرت الى نور ربّي ثم قال ان أزواجه لا يغرن و لا يحضن و لا يصلفن قال الراوي قلت جعلت فداك انّي أردت ان أسألك عن شيء استحي منه قال سل قلت في الجنة غناء قال ان في الجنة شجر يأمر الله رياحها فتهبّ فتضرب تلك الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق بمثلها حسناً ثم قال هذا عوض لمن ترك السماع للغناء في الدنيا من مخافة الله.

قال قلت جعلت فداك زدني فقال ان الله خلق جنة بيده و لم ترها عين و لم يطلع عليها مخلوق يفتحها الربّ كلّ صباح فيقول ازدادي ريحاً و ازدادي طيباً و هو قول الله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

و في المحاسن عنهما عليهما السلام قالوا قال رسول الله صلى الله عليه و آله لمّا اسري بي رأيت في الجنة نهراً ابيض من اللبن و أحلى من العسل و اشدّ استقامة من السهم فيه أباريق عدد النجوم على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدرّ الأبيض فضرب جبرئيل بجناحيه فإذا هو مسكة ذفرة ثم قال و الذي نفس محمد صلى الله عليه و آله بيده ان في الجنة لشجراً يتصفّق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون يثمر ثمراً كالرمان يلقي ثمره الى الرجل فيشقّها عن سبعين حلّة و المؤمنون على الكراسي و هم الغرّ المحجلون حيث شاءوا من الجنة فيبناهم كذلك إذ أشرفت عليهم امرأة من فوقه تقول سبحان الله يا عبد الله ما لنا منك دولة فيقول من انت فتقول انا من اللواتي قال الله فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ.

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر بله ما اطّعتكم عليه اقرؤا ان شئتم فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ الْآيَةَ.

أقول: بله ككتف بمعنى دع او سوى.

أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا خَارِجًا عَنِ الْإِيمَانِ لَا يَسْتَوُونَ فِي الشَّرَفِ وَ الْمَثُوبَةِ.

أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا مَّا يَئِدُّ لِلنَّازِلِ مِنْ طَعَامٍ وَ شَرَابٍ وَ صَلَاةٍ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا عِبْرَةً عَنْ خُلُودِهِمْ فِيهَا وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ اهانة لهم و زيادة في غيظهم.

القَمِيّ قال ان جهنّم إذا دخلوها ههنا مسيرة سبعين عاماً فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنّم فإذا بلغوا اعلاها قمعوا بمقام الحديد فهذه حالهم.

وَ لَنَذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَذْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ أَي قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى الْآخِرَةِ.

القَمِيّ قال العذاب الأذنى عذاب الرجعة بالسيف لعلّهم يرجعون قال فانهم يرجعون في الرجعة حتى يعذبوا.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام ان العذاب الأذنى عذاب القبر قال و الأكثر في الرواية عن الباقر و الصادق عليهما السلام ان العذاب الأذنى الدابة و الدجال.

القَمِيّ عن الباقر عليه السلام قال ان علي بن أبي طالب عليه السلام و الوليد بن عقبة تشاجرا فقال الفاسق الوليد بن عقبة انا و الله ابسط منك لساناً واحداً منك شأناً و أمثل جثواً في الكتيبة فقال علي عليه السلام اسكت انما انت فاسق فأنزل الله هذه الآيات.

و في الاحتجاج عن الحسن المجتبي عليه السلام في حديث له و اما انت يا وليد ابن عقبة فو الله ما ألومك ان تبغض علياً و قد جلدك في الخمر ثمانين جلدة و قتل أباك صبراً بيده يوم بدر ام كيف تسبّه و قد سمّاه الله مؤمناً في عشر آيات من القرآن و سمّاك فاسقاً و هو قول الله عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ.

أقول: الاخبار مستفيضة من طريق العامة و الخاصة بأن هذه الآيات نزلت في عليّ عليه السلام و الوليد.

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا فَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا وَ ثَمَّ لَا سِتْبَاعَ الْأَعْرَاضِ عَنْهَا مَعَ فِرْطٍ وَ ضَوْحِهَا وَ إِرْشَادِهَا إِلَى اسْبَابِ السَّعَادَةِ بَعْدَ التَّذْكِيرِ بِهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُتَقَمِّمُونَ فكيف ممّن كان اظلم من كلّ ظالم.

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ قِيلَ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِ فِي الْآخِرَةِ كَذَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَقرئ بكسر اللام والتخفيف. الْقَمِيَّ قَالَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُمْ يَصْبِرُونَ عَلَى مَا يَصِيبُهُمْ فَجَعَلَهُمْ أُمَّةً. وَعَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ الْأَمَامُ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِمَامَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَا بِأَمْرِ النَّاسِ يَقْدَمُونَ أَمْرَ اللَّهِ قَبْلَ أَمْرِهِمْ وَحُكْمَ اللَّهِ قَبْلَ حُكْمِهِمُ الْحَدِيثُ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ لَا مَعَانِهِمْ فِيهَا النَّظَرُ. إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقْضِي فِيمَنْ يَحِقُّ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَمْيِيزِ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ بِتَمْيِيزِ الْحَقِّ مِنَ الْمَبْطَلِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ.

أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ أَي كَثْرَةَ مَنْ أَهْلَكْنَاهُمْ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِينِهِمْ قِيلَ يَعْنِي أَهْلَ مَكَّةَ يَمْرُونَ فِي مَتَاجِرِهِمْ عَلَى دِيَارِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَدَبَّرَ وَاتَّعَظَ. أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرْزِ الَّتِي جُرْزَ نَبَاتُهَا أَي قَطَعَ وَازِيلَ الْقَمِيَّ قَالَ الْأَرْضُ الْخَرَابُ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ كَالْتِبْنِ وَالْوَرَقِ وَأَنْفُسُهُمْ كَالْحَبِّ وَالشَّمْرِ أَفَلَا يُبْصِرُونَ فَيَسْتَدْلُونَ بِهِ عَلَى كِمَالِ قُدْرَتِهِ وَفَضْلِهِ. وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي الْوَعْدِ بِهِ.

قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ وَلَا يَمْهَلُونَ. فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانْتَظَرُوا إِنَّهُمْ مُنْتَظَرُونَ الْقَمِيَّ هُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ فِي الرَّجْعَةِ وَالْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِخَبَرِ الرَّجْعَةِ قَالُوا مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَهَذِهِ مَعْطُوفَةٌ عَلَى قَوْلِهِ وَتُنْذِرُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ.

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَالْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ السَّجْدَةِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ جُمُعَةً أَعْطَاهُ اللَّهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَلَمْ يَحَاسِبْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَكَانَ مِنْ رَفَقَاءِ مُحَمَّدٍ وَاهِلِ بَيْتِهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ وَفِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ اشْتِاقِ إِلَى الْجَنَّةِ وَالْيَ صِفَتُهَا فَلْيَقْرَأِ الْوَاقِعَةَ وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى صِفَةِ النَّارِ فَلْيَقْرَأِ سُجْدَةَ لِقْمَانَ وَفِي الْخِصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ الْعِزَائِمَ أَرْبَعٌ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ وَالنَّجْمَ وَتَنْزِيلَ السَّجْدِ وَحَمَّ السَّجْدَةِ وَاللَّهِ يَعْلَمُ.

## سُورَةُ الْأَحْزَابِ

(مَدْنِيَّةٌ وَهِيَ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ آيَةً بِالْإِجْمَاعِ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ الْقَمِيَّ وَهَذَا هُوَ الَّذِي قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِيَّهُ بآيَاتِكَ اعْنِي وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ فَالْمَخَاطَبَةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَعْنَى لِلنَّاسِ فِي الْمَجْمَعِ نَزَلَتْ فِي أَبِي سَفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَعُكْرَمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ وَأَبِي الْأَعْوَرِ السَّلْمِيِّ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ وَنَزَلُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَعْدَ غَزْوَةِ أَحَدَ بِأَمَانٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَكْلِمُوهُ فِقَامُوا وَقَامَ مَعَهُمْ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ وَطَعْمَةُ بْنُ أَبِي بَيْرِقٍ فَدَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ ارْفُضْ ذِكْرَ آلِهَتِنَا اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَمَنَاتٍ وَقُلْ إِنَّ لَهَا شَفَاعَةً لِمَنْ عِبَدَهَا وَنَدَعُكَ وَرَبِّكَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذْ نَزَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي قَتْلِهِمْ فَقَالَ إِنِّي أُعْطِيتُهُمُ الْإِمَانَ وَأَمْرًا (ص) فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَنَزَلَتِ الْآيَةُ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَبَا سَفْيَانَ وَأَبَا الْأَعْوَرِ وَعُكْرَمَةَ وَالْمُنَافِقِينَ ابْنَ أَبِي وَابْنَ سَعْدٍ وَطَعْمَةَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا بِالصَّالِحِ وَالْمُفَاسِدِ حَكِيمًا لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِمَا يَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ.

وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا وَقرئ بالياء. وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ مَا جَمَعَ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفٍ رَدَّ لَمَّا زَعَمَتِ الْعَرَبُ مِنْ أَنَّ اللَّيْبَ الْأَرِيبَ لَهُ قَلْبَانِ.

في المجمع نزلت في أبي معمر حميد بن معمر بن حبيب الفهري وكان لبيباً حافظاً لما يسمع وكان يقول ان في جوفي لقلبين اعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد صلى الله عليه وآله وكانت قريش تسمه ذا القلبين فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر يلقاه ابو سفيان بن حرب وهو أخذ بيده احدى نعليه و الاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما بالك احدى نعليك في يدك و الاخرى في رجلك فقال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا يومئذ انه لم يكن له الا قلب واحد لما نسي نعله في يده.

و القمي عن الباقر عليه السلام قال قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف انسان ان الله لم يجعل لرجل قلبيين في جوفه فيحب بهذا و يبغض بهذا فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار لا كدر فيه فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه فان شارك في حبنا حب عدونا فليس منا و لسنا منه و الله عدوهم و جبرئيل و ميكائيل و الله عدو للكافرين.

و في الامالي ما يقرب منه.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام ما جعل الله لرجل من قلوبين يحب بهذا قوماً و يحب بهذا أعداءهم.

و في مصباح الشريعة عنه عليه السلام فمن كان قلبه متعلقاً في صلواته بشيء دون الله فهو قريب من ذلك الشيء بعيد عن حقيقة ما أراد الله منه في صلواته ثم تلا هذه الآية و ما جعل أزواجكم اللاتي و قرى بالياء وحده بدون همزة تظاهرون منهن و قرى بضم التاء و تشديد الظاء و بحذف الالف و تشديد الظاء و الهاء أمهاتكم و ما جمع الزوجية و الامومة في امرأة رد لما زعمت العرب ان من قال لزوجته انت علي كظهر امي صارت زوجته كالام له و يأتي تمام الكلام فيه في سورة المجادلة ان شاء الله و ما جعل ادعياءكم أبناءكم و ما جمع الدعوة و البنوة في رجل رد لما زعمت العرب ان دعي الرجل ابنه و لذلك كانوا يقولون لزيد بن حارثة الكلبي عتيق رسول الله ابن محمد صلى الله عليه وآله.

القمي عن الصادق عليه السلام قال كان سبب ذلك ان رسول الله لما تزوج خديجة بنت خويلد خرج الى سوق عكاظ في تجارة لها و رأى زيدا يباع و رآه غلاماً كئيباً حصيماً فاشتراه فلما نبى رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه الى الإسلام فأسلم وكان يدعى زيد مولى محمد صلى الله عليه وآله فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبي خبر ولده زيد قدم مكة وكان رجلاً جليلاً فأتى ابا طالب فقال يا ابا طالب ان ابني وقع عليه السبي و بلغني انه صار الى ابن أخيك تسأله اما ان يبيعه و اما ان يفاديه و اما ان يعتقه فكلّم ابو طالب رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو حر فليذهب حيث شاء فقام حارثة فأخذ بيد زيد فقال له يا بني الحق بشرفك و حسبك فقال زيد لست أفارق رسول الله صلى الله عليه وآله ابداً فقال له أبوه فتدع حسبك و نسبك و تكون عبداً لقريش فقال زيد لست أفارق رسول الله ما دمت حياً.

فغضب أبوه فقال يا معشر قريش اشهدوا اني قد برئت منه و ليس هو ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشهدوا ان زيد ابني ارثه و يرثني فكان يدعى زيد ابن محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه و سمّاه زيد الحب فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة تزوج زينب بنت جحش و ابطأ عنه يوماً فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله منزله يسأله عنه فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيباً بفهر لها فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله الباب فنظر اليها وكانت جميلة حسنة فقال سبحان الله خالق النور فتبارك الله احسن الخالقين ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى منزله و وقعت زينب في قلبه موقعاً عجباً و جاء زيد الى منزله فأخبرته زينب بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها زيد هل لك ان اطلقك حتى يتزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فعلك قد وقعت في قلبه فقالت أخشى ان تطلقني و لا يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء زيد الى رسول الله فقال بأبي انت و امي يا رسول الله اخبرتني زينب بكذا وكذا فهل لك ان اطلقها حتى تتزوجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا اذهب و اتق الله و امسك عليك زوجك ثم حكى الله عز و جل فقال أمسك عليك زوجك و اتق الله و تخفي في نفسك ما الله مبديه و تخشى الناس و الله احق أن تخشاه فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكها الى قوله و كان أمر الله مفعولاً فزوجه الله تعالى من فوق عرشه فقال المنافقون يحرم علينا نساء آبائنا و يتزوج امرأة ابنه زيد فأنزل الله عز و جل في هذا و ما جعل ادعياءكم أبناءكم الى قوله يهدي السبيل.



أقول: و يأتي قصة تزويج زينب من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْوِ آخِرِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ إِنْ شَاءَ اللهُ ذَلِكَ قَوْلَكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ لِأَحْقَاقِهِ لِه كَقَوْلِ مَنْ يَهْدِي وَ اللهُ يَقُولُ الْحَقَّ مَا لَهُ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ سَبِيلَ الْحَقِّ.

أَدْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ أَنْسِبُوهُمْ إِلَيْهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ أَعْدَلُ أُرِيدُ بِهِ مَطْلُقَ الزِّيَادَةِ لِالتَّفْضِيلِ وَ مَعْنَاهُ الْبَالِغُ فِي الصَّدَقِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ لِتَنْسِبُوهُمْ إِلَيْهِمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ فَهَمَّ إِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَ مَوَالِيكُمْ وَ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِيهِ فَيَقُولُوا هَذَا أَخِي وَ مَوْلَايَ بِهَذَا التَّأْوِيلِ وَ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَ لَا أَثْمَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْتُمُوهُ مِنْ ذَلِكَ مَخْطئين قَبْلَ النَّهْيِ أَوْ بَعْدَهُ عَلَى النَّسِيَانِ أَوْ سَبْقِ اللِّسَانِ وَ لَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَ كَانَ اللهُ غَفُوراً رَحِيماً يَعْفُو عَنِ الْمَخْطِئِينَ.

النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْنِي أَوْلَى بِهِمْ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا فَانَّهُ لَا يَأْمُرُهُمْ وَ لَا يَرْضَى مِنْهُمْ إِلَّا بِمَا فِيهِ صَلَاحُهُمْ وَ نَجَاحُهُمْ بِخِلَافِ النَّفْسِ فَلِذَلِكَ أُطْلِقَ فَيَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ أَحِبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَمْرُهُ أَنْفِذَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهَا وَ شَفَقْتَهُمْ عَلَيْهِ أَمْ مِنْ صَفَقْتَهُمْ عَلَيْهَا.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَرَادَ غَزْوَةَ تَبُوكَ وَ أَمْرَ النَّاسِ بِالْخُرُوجِ قَالَ قَوْمٌ نَسْتَأْذِنُ آبَاءَنَا وَ أُمَّهَاتِنَا فَتَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَنَّهُمَا قَرَأَا وَ أَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ هُوَ أَبٌ لَهُمْ وَ الْقَمِيَّ قَالَ نَزَلَتْ وَ هُوَ أَبٌ لَهُمْ. أقول: يَعْنِي فِي الدِّينِ وَ الدُّنْيَا جَمِيعاً أَمَّا فِي الدِّينِ فَانَّ كُلَّ نَبِيٍّ أَبٌ لِأُمَّتِهِ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ أَصْلُ فِيهَا بِه الْحَيَاةِ الْإِبْدِيَّةِ وَ لِذَلِكَ صَارَ الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً وَ وَرَدَ أَيْضاً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ أَنَا وَ عَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُمَا فِي هَذَا الْمَعْنَى سَوَاءٌ إِلَّا أَنَّ عَلِيًّا بَعْدَ النَّبِيِّ وَ أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَلِإِذَا لَزِمَ اللهُ إِيَّاهُ مُؤْتَمَهُمْ وَ تَرْبِيَتَهُ أَيْتَامَهُمْ وَ مَنْ يَضِيعُ مِنْهُمْ. الْقَمِيَّ جَعَلَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْمُؤْمِنِينَ أَوْلَادَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ جَعَلَ رَسُولَ اللهِ أَبَاهُمْ لِمَنْ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَصُونَ نَفْسَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ وَ لَيْسَ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَ لَوْلَايَةِ فَجَعَلَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ الْوَلَايَةَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ جَعَلَهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ هُوَ قَوْلُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَدِيرِ خَمٍّ إِيَّاهَا النَّاسُ أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ قَالُوا بَلَى.

ثُمَّ أَوْجِبَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا أَوْجَبَهُ لِنَفْسِهِ عَلَيْهِمْ مِنَ الْوَلَايَةِ فَقَالَ الْإِمَامُ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ فَلَمَّا جَعَلَ اللهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْمُؤْمِنِينَ الزَّمَةَ مُؤْتَمَهُمْ وَ تَرْبِيَةَ أَيْتَامَهُمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ صَعِدَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنْبِرَ فَقَالَ مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ وَ مَنْ تَرَكَ دِيناً أَوْ ضِيَاعاً فَعَلِيٌّ وَ إِلَيَّ فَأَلْزَمَ اللهُ نَبِيَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا يَلْزِمُ الْوَالِدَ لِلْوَلَدِ وَ الزَّمَّ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الطَّاعَةِ لَهُ مَا يَلْزِمُ الْوَالِدَ لِلْوَالِدِ فَكَذَلِكَ الزَّمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَا الزَّمَّ رَسُولُ اللهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ بَعْدَهُ الْأَيْمَةُ وَاحِداً وَ وَاحِداً قَالَ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُمَا وَالدَّانِ قَوْلُهُ وَاعْبُدُوا اللهَ وَ لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً فَالْوَالِدَانِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَكَانَ إِسْلَامُ عَامَّةِ الْيَهُودِ بِهَذَا السَّبَبِ لِأَنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَ عِيَالَتِهِمْ. وَ فِي الْعِلْلِ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَتَلَ لِمَنْ كَتَبَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْقَاسِمَ فَقَالَ لِأَنَّهُ كَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ الْقَاسِمُ فَكَتَبَ بِهِ فَقَالَ السَّائِلُ يَا بَنَ رَسُولِ اللهِ هَلْ تَرَانِي أَهْلاً لِلزِّيَادَةِ فَقَالَ نَعَمْ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنَا وَ عَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ قَالَ بَلَى قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَجَمِيعِ أُمَّتِهِ وَ عَلِيٌّ مِنْهُمْ قَالَ بَلَى قَالَ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَاسِمُ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَعِيلٌ لَهُ أَبُو الْقَاسِمِ لِأَنَّهُ أَبُو الْقَاسِمِ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ وَ مَا مَعْنَى ذَلِكَ فَقَالَ أَنَّ شَفَقَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أُمَّتِهِ كَشَفَقَةِ الْآبَاءِ عَلَى الْأَوْلَادِ وَ أَفْضَلَ أُمَّتِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ بَعْدِهِ شَفَقَةُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمْ كَشَفَقَتِهِ لِأَنَّهُ وَصِيَّهُ وَ خَلِيفَتُهُ وَ الْإِمَامُ مِنْ بَعْدِهِ فَلِذَلِكَ قَالَ أَنَا وَ عَلِيٌّ أَبَوَا هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنْبِرَ فَقَالَ مَنْ تَرَكَ دِيناً أَوْ ضِيَاعاً فَعَلِيٌّ وَ إِلَيَّ وَ مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ فَصَارَ بِذَلِكَ أَوْلَى مِنَ آبَائِهِمْ وَ أُمَّهَاتِهِمْ وَ صَارَ أَوْلَى بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ كَذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَهُ جَرَى ذَلِكَ لَهُ مِثْلُ مَا جَرَى لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ سَلِيمِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جَعْفَرَ الطَّيَّارَ يَقُولُ كُنَّا عِنْدَ مَعَاوِيَةَ أَنَا وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ وَ عُمَرُ بْنُ أُمِّ سَلْمَةَ وَ إِسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَجَرَى بَيْنِي وَ بَيْنَ مَعَاوِيَةَ كَلَامٌ فَقُلْتُ لِمَعَاوِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ أَخِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا اسْتَشْهَدَ

فالحسن بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم ثم ابني الحسين من بعده أولى بالمؤمنين من أنفسهم فإذا استشهد فابنه علي بن الحسين أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ستدرکه يا علي ثم ابنه محمد بن علي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و ستدرکه يا حسين ثم تكلمة اثني عشر إماماً تسعة من ولد الحسين عليهم السلام.

قال عبد الله بن جعفر و استشهدت الحسن و الحسين و عبد الله بن عباس و عمر ابن ام سلمة و اسامة بن زيد فشهدوا لي عند معاوية قال سليم و قد سمعت ذلك من سلمان و أبي ذر و المقداد و ذكروا انه سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله. و عن الصادق عليه السلام ان النبي صلى الله عليه و آله قال انا اولي بكل مؤمن من نفسه و علي اولي به من بعدي فليل له ما معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه و آله من ترك ديناً او ضياعاً فعلي و إلي و من ترك مالا فلورثته فالرجل ليست على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال و ليس له على عياله امر و لا نهى إذا لم يجز عليهم النفقة و النبي و امير المؤمنين و من بعدهما سلام الله عليهم الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولي بهم من أنفسهم و ما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه و آله و انهم امنوا على أنفسهم و عيالاتهم.

و في نهج البلاغة في حديث له قال فوالله اني لأولى الناس بالناس و أزواجه أمهاتهم منزلات منزلتهن في التحريم مطلقاً و في استحقاق التعظيم ما دمن على طاعة الله.

في الكافي عن الباقر عليه السلام في حديث و ازواج رسول الله صلى الله عليه و آله في الحرمة مثل امهاتهم.

و في الإكمال عن القائم عليه السلام انه سئل عن معنى الطلاق الذي فوض رسول الله حكمه الى امير المؤمنين عليه السلام قال ان الله تقدس اسمه عظم شأن نساء النبي صلى الله عليه و آله فخصهن بشرف الامهات فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا ابا الحسن ان هذا الشرف باق ما دمن على الطاعة فأيتتهن عصت الله بعدي بالخروج عليك فأطلقها في الأزواج و أسقطها من تشرف الامهات و من شرف امومة المؤمنين و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله في حكمه المكتوب.

القمي قال نزلت في الإمامة.

و في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الآية جرت في ولد الحسين عليه السلام من بعده فنحن اولي بالأمر و برسول الله صلى الله عليه و آله من المهاجرين و الأنصار.

أقول: و قد مضت هذه الآية بعينها في آخر سورة الانفال و انها نزلت في نسخ التوارث بالهجرة و النصر و التوفيق بنزول هذه في الامرة و تلك في الميراث لا يلائم الاستثناء في هذه الآية و لا ما يأتي في بيانه الا ان يقال ان الامرة تأويل كما يستفاد مما يأتي نقلاً من العلل عند قوله تعالى أنما يريد الله الآية و بالتعميم في الآيتين يرتفع التخالف من المؤمنين و المهاجرين صلة لأولي الأرحام اي أولوا الأرحام بحق القرابة اولي بالامرة او بالميراث من المؤمنين بحق الدين و المهاجرين بحق الهجرة و ان حملنا الآية على الميراث احتمال ايضاً ان يكون بياناً لاولي الأرحام الا ان تفعلوا الى أوليائكم معروفاً يعني به الوصية.

في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل اي شيء للموالي فقال ليس لهم من الميراث الا ما قال الله عز و جل الا ان تفعلوا الى أوليائكم معروفاً كان ذلك في الكتاب مسطوراً اي ما ذكر في الآيتين في اللوح ثابت كذا قيل.

و إذ أخذنا مقدر بذكر من النبيين ميثاقهم و منك و من نوح و إبراهيم و موسى و عيسى ابن مريم و أخذنا منهم ميثاقاً غليظاً القمي قال و هذه الواو زيادة في قوله و منك انما هو منك و من نوح فأخذ الله عز و جل الميثاق لنفسه على الأنبياء ثم أخذ لنبية صلى الله عليه و آله على الأنبياء و الأئمة عليهم السلام ثم أخذ للأنبياء على رسوله

ليسأل الصادقين عن صدقهم فعلنا ذلك ليسأل الله يوم القيامة الأنبياء الذين صدقوا عهدهم فيظهر صدقهم و أعدد للكافرين عذاباً أليماً كأنه قيل فاثاب المؤمنين و أعدد للكافرين

يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود يعني الأحزاب و هم قريش و غطفان و يهود قريظة و النصير فأرسلنا عليهم ريحاً ربيع الدبور و جنوداً لم تروها الملائكة و كان الله بما تعملون بصيراً من حفر الخندق و قرئ بالياء يعني من التحزب و المحاربة.

إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ مِنْ عَلَى الْوَادِي وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ مِنْ أَسْفَلَ الْوَادِي وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ مَالَتْ عَنْ مَسْتَوَى نَظَرِهَا حَيْرَةً وَ شَخْوَصًا وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ رِعْبًا فَانِ الرِّيَّةَ تَنْفَخُ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ فَتَرْتَفِعُ بَارْتِفَاعِهَا إِلَى رَأْسِ الْحَنْجَرَةِ وَ هِيَ مَنْتَهَى الْحَلْقُومِ وَ تَنْظُونُ بِاللَّهِ الظُّنُونًا الْأَنْوَاعِ مِنَ الظَّنِّ وَ قَرِئَ بِحَذْفِ الْأَلْفِ فِي الْوَصْلِ وَ مَطْلَقًا.

هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَ اخْتَبَرُوا فَظَهَرَ الْمُخْلِصُ مِنَ الْمُنَافِقِ وَ الثَّابِتُ مِنَ الْمَتَزَلِّزِ وَ زُلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا مِنْ شِدَّةِ الْفِرْعِ. وَ إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنَ الظَّرْفِ وَ إِعْلَاءِ الدِّينِ إِلَّا غُرُورًا وَ عَدَاً بَاطِلًا. وَ إِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ أَهْلَ مَدِينَةٍ لَا مَقَامَ لَكُمْ لَا مَوْضِعَ قِيَامٍ لَكُمْ هَاهُنَا وَ قَرِئَ بِضَمِّ الْمِيمِ عَلَى أَنَّهُ مَكَانٌ أَوْ مَصْدَرٌ مِنَ الْإِقَامَةِ فَارْجِعُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ هَارِبِينَ وَ يَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ النَّبِيَّ لِلرَّجُوعِ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ غَيْرَ حَصِينَةٍ وَ أَصْلَهَا الْخَلَلُ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ هِيَ رَفِيعَةُ السَّمَكِ حَصِينَةٌ.

وَ الْعِيَاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ بِيوتِهِمْ فِي أَطْرَافِ الْبُيُوتِ حَيْثُ يَنْفَرِدُ النَّاسُ فَكَذَّبَهُمْ قَالَ وَ مَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا مِنَ الْقِتَالِ.

وَ لَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا مِنْ جَوَانِبِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ الرَّدَّةَ وَ مَقَاتِلَةَ الْمُسْلِمِينَ لَأَتَوْهَا لِأَعْطَوْهَا وَ قَرَأَ بِالْقَصْرِ وَ مَا تَلَبَّثُوا بِهَا بِالْفِتْنَةِ أَيْ بِإِعْطَائِهَا إِلَّا يَسِيرًا.

وَ لَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ لَا يُؤَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَ كَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا عَنِ الْوَفَاءِ بِهِ.

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوْ الْقَتْلِ فَانَّهُ لَا بَدَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ حَتْفِ أَنْفٍ أَوْ قَتْلِ فِي وَقْتٍ مَعِينٍ سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَ جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ وَ إِذَا لَا تُتَمَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا أَيْ وَ إِنْ نَفَعَكُمْ الْفِرَارُ مَثَلًا فَمُنْتَعَمٌ بِالتَّأخِيرِ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ التَّمَتُّعَ إِلَّا تَمَتُّعًا أَوْ زَمَانًا قَلِيلًا.

قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَ لَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا يَنْفَعُهُمْ وَ لَا نَصِيرًا يَدْفَعُ الضَّرَرَ عَنْهُمْ.

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ الْمُثْبِطِينَ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ وَ الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا قَرِيبًا أَنْفُسَكُمْ إِلَيْنَا وَ لَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا وَ لَا يَقَاتِلُونَ إِلَّا قَلِيلًا.

أَشْحَةً عَلَيْكُمْ قِيلَ بِخِلَاءِ عَلَيْكُمْ بِالْمَعَاوَنَةِ أَوْ النَفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الظَّرْفِ وَ الْغَنِيمَةِ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ فِي إِحْدَاقِهِمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ كَنْظَرُ الْمَغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ مِنْ مَعَالِجَةِ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ خَوْفًا وَ لَوْ إِذَا بَكَ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وَ حِيَزَتِ الْغَنَائِمَ سَلَفُوكُمْ ضَرْبُوكُمْ بِاللِّسَانِ حِدَادُ ذَرْبَةٍ يَطْلُبُونَ الْغَنِيمَةَ وَ السَّلْقُ الْبَسْطُ وَ الْقَهْرُ بِالْيَدِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَشْحَةً عَلَى الْخَيْرِ أَوْلَيْكَ لَمْ يُؤْمِنُوا إِخْلَاصًا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا هَيِّنًا.

يَحْسُبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا أَيْ هَوْلًا لِجَبْنِهِمْ يَظُنُّونَ أَنَّ الْأَحْزَابَ لَمْ يَنْهَزُوا وَ قَدْ انْهَزُوا وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ كَرَّةً ثَانِيَةً يَوَدُّوْنَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ تَمَنَّوْا أَنَّهُمْ خَارِجُونَ إِلَى الْبَدْوِ وَ حَاصِلُونَ بَيْنَ الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونَ كُلَّ قَادِمٍ مِنْ جَانِبِ الْمَدِينَةِ عَنْ أَنْبَائِكُمْ عَمَّا جَرَى عَلَيْكُمْ وَ لَوْ كَانُوا فِيكُمْ هَذِهِ الْكِرَّةَ وَ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَ كَانَ قِتَالُ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا رِيَاءً وَ خَوْفًا عَنِ التَّعْيِيرِ.

الْقَمِّي نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي قِصَّةِ الْأَحْزَابِ مِنْ قَرِيشٍ وَ الْعَرَبِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ قَالَ وَ ذَلِكَ إِنْ قَرِيشًا تَجَمَّعَتْ فِي سَنَةِ خَمْسٍ مِنَ الْهَجْرَةِ وَ سَارُوا إِلَى الْعَرَبِ وَ حَلَبُوا وَ اسْتَفَزَّوْهُمْ لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ فَوَافُوا فِي عَشْرَةِ آلَافٍ وَ مَعَهُمْ كِنَانَةٌ وَ سَلِيمٌ وَ فِزَارَةٌ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَجَلَا بَنِي النَّضِيرِ وَ هُمْ بَطْنٌ مِنَ الْيَهُودِ مِنَ الْمَدِينَةِ وَ كَانَ رَأْسُهُمْ حَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ وَ هُمْ يَهُودٌ مِنْ بَنِي هَرُونَ عَلَى نَبِيِّنا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا أَجَلَاهُمْ مِنَ الْمَدِينَةِ صَارُوا إِلَى خَيْبَرَ وَ خَرَجَ حَيَّ بْنُ أَخْطَبٍ إِلَى قَرِيشٍ بِمَكَّةَ وَ قَالَ لَهُمْ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ وَتَرَكَمُ وَ وَتَرْنَا وَ أَجَلَانَا مِنَ الْمَدِينَةِ مِنْ دِيَارِنَا وَ أَمْوَالِنَا وَ أَجَلِي بَنِي عَمَّنَا بَنِي قَنِقَاعٍ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ وَ اجْتَمَعُوا حَلْفَائِكُمْ وَ غَيْرَهُمْ حَتَّى نَسِيرَ إِلَيْهِمْ فَانَّهُ قَدْ بَقِيَ مِنْ قَوْمِي بِيَثْرِبَ سَبْعَ مِائَةٍ مَقَاتِلٍ وَ هُمْ بَنُو قَرِيظَةَ وَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ عَهْدٌ وَ مِيثَاقٌ وَ أَنَا أَحْمَلُهُمْ عَلَى نَقْضِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَ يَكُونُونَ مَعَنَا عَلَيْهِمْ فَتَأْتُونَ أَنْتُمْ مِنْ فَوْقٍ وَ هُمْ مِنْ أَسْفَلَ وَ كَانَ مَوْضِعُ بَنِي قَرِيظَةَ مِنَ الْمَدِينَةِ عَلَى قَدْرِ مِيلَيْنِ وَ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْمَى بِثَرِّ

بني المطّلب فلم يزل يسير معهم حيّ بن اخطب في قبائل العرب حتّى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش وكنانة و الأقرع بن حابس في قومه و عباس بن مرداس في بني سليم فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه و آله فاستشار أصحابه وكانوا سبعمائة رجل فقال سلمان الفارسي (ره) يا رسول الله انّ القليل لا يقاوم الكثير في المطاولة قال فما نضع قال نحفر خندقاً يكون بينك و بينهم حجاباً فيمكنك معهم المطاولة و لا يمكنهم ان يأتونا من كلّ وجه فأنّا كنّا معاشر العجم في بلاد فارس إذا دهمنا دهم من عدونا نحفر الخنادق فتكون الحرب من مواضع معروفة فنزل جبرئيل على رسول الله فقال أشار بصواب فأمر رسول الله صلّى الله عليه و آله بمسحه من ناحية احد الى راتج و جعل على كلّ عشرين خطوة و ثلاثين خطوة قوم من المهاجرين و الأنصار يحفرونه فحملت المساحي و المعاول و بدأ رسول الله صلّى الله عليه و آله و أخذ معولاً فحفر في موضع المهاجرين بنفسه و امير المؤمنين عليه السلام ينقل التراب من الحفرة حتّى عرق رسول الله صلّى الله عليه و آله و عي و قال لا عيش الا عيش الآخرة اللهم اغفر للأنصار و المهاجرين فلما نظر الناس الى رسول الله صلّى الله عليه و آله يحفر اجتهدوا في الحفر و نقلوا التراب فلما كان في اليوم الثاني بكروا الى الحفر و قعد رسول الله صلّى الله عليه و آله في مسجد الفتح فيينا المهاجرون و الأنصار يحفرون إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه فبعثوا جابر بن عبد الله الانصاري الى رسول الله صلّى الله عليه و آله يعمل به بذلك قال جابر فجئت الى المسجد و رسول الله مستلق على قفاه و رداؤه تحت رأسه و قد شدّ على بطنه حجراً فقلت يا رسول الله انه قد عرض لنا جبل لا تعمل المعاول فيه فقام مسرعاً حتّى جاءه ثم دعا بماء في إناء فغسل وجهه و ذراعيه و مسح على رأسه و رجليه ثم شرب و مَجّ من ذلك الماء في فيه ثم صبّه على ذلك الحجر ثم أخذ معولاً فضرب ضربة فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور الشام ثم ضرب اخرى فبرقت برقة نظرنا فيها الى قصور المدائن ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى فنظرنا فيها الى قصور اليمن فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله اما انه سيفتح الله عليكم هذه المواطن التي برقت فيها البرق ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرّمل فقال جابر فعلمت انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله مقوى اي جائع لما رأيت على بطنه الحجر فقلت يا رسول الله هل لك في الغذاء قال ما عندك يا جابر فقلت عناق و صاع من شعير فقال تقدّم و أصلح ما عندك قال جابر فجئت الى اهلي فأمرتها فطحنت الشعير و ذبحت العنز و سلختها و أمرتها ان تخبز و تطبخ و تشوي فلما فرغت من ذلك جئت الى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقلت بأبي انت و أمي يا رسول الله قد فرغنا فاحضر مع من أجبنا فقام الى شفير الخندق ثم قال يا معاشر المهاجرين و الأنصار أجيئوا جابر قال جابر و كان في الخندق سبعمائة رجل فخرجوا كلّهم ثم لم يمر بأحد من المهاجرين و الأنصار الا قال أجيئوا جابر فتقدّمت فقلت لأهلي قد و الله أتاك محمد رسول الله صلّى الله عليه و آله بما لا قبل لك به فقالت أعلمته انت بما عندنا قال نعم قالت فهو اعلم بما اتى قال جابر فدخل رسول الله صلّى الله عليه و آله فنظر في القدر ثم قال اغرفي و ابقي ثم نظر في التّور ثم قال اخرجي و ابقي ثم دعا بصحفة و ثرد فيها و غرف فقال يا جابر ادخل عليّ عشرة عشرة فأدخلت عشرة فأكلوا حتّى نهلوا و ما يرى في القصعة الا اثار أصابعهم ثم قال يا جابر عليّ بالذراع فأتيته بالذراع فأكلوه ثم قال ادخل عليّ عشرة فأدخلتهم حتّى أكلوا و نهلوا او ما يرى في القصعة الا اثار أصابعهم ثم قال يا جابر عليّ بالذراع فأكلوا و خرجوا ثم قال: ادخل عليّ عشرة فأدخلتهم فأكلوا حتّى نهلوا و ما ترى في القصعة الا اثار أصابعهم ثم قال عليّ بالذراع فأتيته فقلت يا رسول الله كم للشاة من الذراع قال ذراعان فقلت و الذي بعثك بالحقّ لقد أتيتك بثلاثة فقال اما لو سكت يا جابر أكل الناس كلّهم من الذراع قال جابر فأقبلت ادخل عشرة عشرة فياأكلون حتّى أكلوا كلّهم و بقي و الله لنا من ذلك الطعام ما عشنا به ايّاماً قال و حفر رسول الله صلّى الله عليه و آله الخندق و جعل له ثمانية أبواب و جعل على كل باب رجلاً من المهاجرين و رجلاً من الأنصار مع جماعة يحفظونه و قدمت قريش و كنانة و سليم و هلال فنزلوا الزغابة ففرغ رسول الله صلّى الله عليه و آله من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة ايام و أقبلت قريش و معهم حيّ بن اخطب فلما نزلوا العقيق جاء حيّ بن اخطب الى بني قريظة في جوف الليل وكانوا في احصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله (ص) فدقّ باب الحصن فسمع كعب بن أسيد فقال لأهله هذا قرع الباب أخوك قد شام قومه و جاء الآن يشأنا و يهلكنا و يأمرنا نقض العهد بيننا و بين محمد صلّى الله عليه و آله و قد و في لنا محمد صلّى الله عليه و آله و احسن جوارنا فنزل اليه من غرفته فقال له من انت قال حيّ بن اخطب قد جئتكم بعزّ الدهر فقال كعب بل جئتني بذلّ الدهر فقال كعب هذه قريش في قادتها و سادتها قد نزلت بالعقيق مع حلفائهم من كنانة و هذه فزارة مع قادتها و سادتها قد نزلت

الزغابة و هذه سليم و غيرهم قد نزلوا حصن بني ذبيان و لا يفلت محمّد و أصحابه من هذا الجمع ابدأ فافتح الباب و انقض العهد الذي بينك و بين محمّد صلّى الله عليه و آله فقال كعب لست بفاتح لك الباب ارجع من حيث جئت فقال حيّ ما يمنعك من فتح الباب الا حشيشك التي في التنور مخافة ان أشركك فيها فافتح فانك آمن من ذلك فقال له كعب لعنك الله لقد دخلت عليّ من باب دقيق ثم قال افتحوا له الباب ففتح له فقال ويلك يا كعب انقض العهد الذي بينك و بين محمّد صلّى الله عليه و آله و لا تردّ رأيي فانّ محمداً لا يفلت من هذا الجمع ابدأ فان فاتك هذا الوقت لا تدرك مثله ابدأ قال فاجتمع كلّ من كان في الحصن من رؤساء اليهود مثل غزال بن شمول و ياسر بن قيس و رفاعة بن زيد و الزبير ابن ياطا فقال لهم كعب ما ترون قالوا انت سيّدنا و المطاع فينا و صاحب عهدنا و عقدنا فان نقضت نقضنا معك و ان أقمت أقمتنا معك و ان خرجت خرجنا معك فقال الزبير بن ياطا وكان شيخاً كبيراً مجرباً و قد ذهب بصره قد قرأت التوراة التي أنزلها الله تعالى في سفرنا بأنّه يبعث نبياً في آخر الزمان يكون مخرجه بمكة و مهاجره في هذه البحيرة يركب الحمار العريّ و يلبس الشملة بالكسريات يجترني و التميرات و هو الضحوك القتال في عينيه الحمرّة و بين كتفيه خاتم النبوة يضع سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى يبلغ سلطانه منقطع الخفّ و الحافر فان كان هو هذا فلا يهولته هؤلاء و جمعهم و لو ناوى على هذه الجبال الرّواسي لغلبها فقال حيّ ليس هذا ذاك ذلك النبيّ صلّى الله عليه و آله من بني إسرائيل و هذا من العرب من ولد إسماعيل و لا يكونوا بنو إسرائيل اتباعاً لولد إسماعيل (ع) ابدأ لأنّ الله قد فضّلهم على الناس جميعاً

و جعل فيهم النبوة و الملك و قد عهد إلينا موسى (ع) ألاّ نُؤمّنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ و ليس مع محمّد آية و انما جمعهم جمعاً و سحرهم و يريد ان يغلبهم بذلك فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه فقال لهم اخرجوا الكتاب الذي بينكم و بين محمّد صلّى الله عليه و آله فأخرجوه فأخذ حيّ بن اخطب و مرّقه و قال قد وقع الامر فجهّزوا و تهيّؤوا للقتال و بلغ رسول الله صلّى الله عليه و آله ذلك فغمّه غمّاً شديداً و فزع أصحابه فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله لسعد بن معاذ و أسيد بن حصين و كانا من الأوس و كانت بنو قريظة حلفاء الأوس اثني بني قريظة فانظروا ما صنعوا فان كانوا نقضوا العهد فلا تُعلّموا احداً إذا رجعتما إليّ و قولاً عضل و القارة فجاء سعد بن معاذ و أسيد بن حصين الى باب الحصن فأشرف عليهما كعب من الحصن فشم سعداً و شتم رسول الله صلّى الله عليه و آله فقال له سعد انما انت ثعلب في حجر لتولين قريش و ليحاصرناك رسول الله صلّى الله عليه و آله ثم لينزلناك على الصّخر و القمام و ليضربنّ عنقك ثم رجعا الى رسول الله صلّى الله عليه و آله فقالا له عضل و القارة فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله لعلنا نحن امرناهم بذلك و ذلك انه كان على عهد رسول الله عيون لقريش يتجسسون اخباره و كانت عضل و القارة قبلتان من العرب دخلا في الإسلام ثم عذرا فكان إذا عذر احد ضرب بهما المثل فيقال عضل و القارة و رجع حيّ ابن اخطب الى أبي سفيان و قريش فأخبرهم بنقض بني قريظة العهد بينهم و بين رسول الله صلّى الله عليه و آله ففرحت قريش بذلك فلما كان في جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعي الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و آله و قد كان اسلم قبل قدوم قريش بثلاثة ايام فقال يا رسول الله قد آمنت بالله و صدقتك كنت ايماني عن الكفرة فإن أمرتني ان اتيك بنفسي و أنصرك بنفسي فعلت و ان أمرتني ان اخذل بين اليهود و بين قريش فعلت حتى لا يخرجوا من حصنهم فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله اخذل بين اليهود و بين قريش فانه أوقع عندي قال فتأذن لي ان أقول فيك ما أريد قال قل ما بدا لك فجاء الى أبي سفيان فقال له أتعرف مودّتي لكم و نصحي و محبّتي ان ينصركم الله على عدوكم و قد بلغني ان محمداً قد وافق اليهود ان يدخلوا بين عسكركم و يميلوا عليكم و وعدهم إذا فعلوا ذلك ان يردّ عليهم جناحهم الذي قطعه بنو النضير و قينقاع فلا ارى ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهناً تبعثوا به الى مكة فتأمّنوا مكرهم و غدرهم فقال له ابو سفيان و ففك الله و احسن جزاك مثلك اهدى النصايح و لم يعلم ابو سفيان ياسلام نعيم و لا احد من اليهود ثم جاء من فوره ذلك الى بني قريظة فقال له يا كعب تعلم مودّتي لكم و قد بلغني ان أبا سفيان قال نخرج بهؤلاء اليهود فنضعهم في نحر محمّد صلّى الله عليه و آله فان ظفروا كان الذكر لنا دونهم و ان كانت علينا كانوا هؤلاء مقادير الحرب فما ارى لكم ان تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من اشرافهم يكونون في حصنكم انهم ان لم يظفروا بمحمّد صلّى الله عليه و آله لم يرجعوا حتى يردّوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمّد صلّى الله عليه و آله و بينكم لأنّه ان ولّت قريش و لم يظفر بمحمّد غزاكم محمّد صلّى الله عليه و آله فتقتلكم فقالوا أحسنت و أبلغت في النصيحة لا نخرج من

حصننا حتى نأخذ منهم رهناً يكونون في حصننا وأقبلت قريش فلما نظروا الى الخندق قالوا هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلك فليل لهم هذا من تدبير الفارسي الذي معه فوافى عمرو ابن عبد ود وهبيرة بن وهب وضرار بن الخطاب الى الخندق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد صف أصحابه بين يديه فصاحوا بخيلهم حتى طفروا الخندق الى جانب رسول الله (ص) فصاروا أصحاب رسول الله (ص) كلهم خلفه و قدموا رسول الله بين أيديهم.

وقال رجل من المهاجرين وهو فلان لرجل بجنبه من إخوانه أما ترى هذا الشيطان عمروا اما والله ما يفلت من بين يديه احد فهلّموا ندفع اليه محمداً صلى الله عليه وآله ليقتله ونلحق نحن بقومنا فأنزل الله عزّ وجلّ على نبيه صلى الله عليه وآله في ذلك الوقت قد يعلم الله الموعوفين منكم الى قوله تعالى وكان ذلك على الله يسيراً وركز عمرو بن عبد ود رمحه في الأرض و اقبل يجول جولة و يرتجز و يقول:

ولقد بحت من النداء بجمعكم هل من مبارز  
ووقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز  
أنّي كذلك لم أزل متسرّعاً نحو الهزاهز  
إنّ الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذا الكلب فلم يجبه احد فوثب اليه امير المؤمنين عليه السلام فقال انا له يا رسول الله فقال يا عليّ هذا عمرو بن عبد ود فارس نبيل فقال انا عليّ بن أبي طالب فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ادن مني فدنا منه فعممه بيده و دفع اليه سيفه ذا الفقار و قال له اذهب و قاتل بهذا و قال اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله و من فوقه و من تحته فمرّ امير المؤمنين عليه السلام يهرول في مشيته و هو يقول:

لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز  
ذو نيّة و بصيرة و الصدق منجي كلّ فائر  
أنّي لأرجو ان أقيم عليك نائحة الجنائز  
من ضربة نجلاء يبقى صيتها بعد الهزاهز

فقال له عمرو من انت قال انا عليّ بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله و خنته فقال والله ان أباك كان لي صديقاً و نديماً و اني اكره ان أقتلك ما أمن ابن عمك حين بعثك إليّ ان اختطفك برمحي هذا فأتركك شائلاً بين السماء و الأرض لا حيّ و لا ميت فقال له امير المؤمنين عليه السلام قد علم ابن عمي انك ان قتلنتي دخلت الجنة و انت في النار و ان قتلتك فأنت في النار و انا في الجنة فقال عمرو و كلناهما لك يا عليّ تلك إذا قسمة ضيزى فقال عليّ عليه السلام دع هذا يا عمرو و اني سمعت منك و انت متعلّق بأستار الكعبة تقول لا يعرض عليّ احد في الحرب ثلاث خصال الا أجبتة الى واحدة منها و انا اعرض عليك ثلاث خصال فأجبنني الى واحدة قال هات يا عليّ قال تشهد ان لا إله الا الله محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحّ عنيّ هذا فاسأل الثانية فقال ان ترجع و تردّ هذا الجيش عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان يك صادقاً فأنتم على به عيناً و ان يك كاذباً كفتكم ذؤبان العرب أمره فقال إذا لا تتحدّث نساء قريش بذلك و لا تنشد الشعراء في اشعارها اني جبت و رجعت الى عقبي من الحرب و خذلت قوماً راسوني عليهم فقال له امير المؤمنين عليه السلام فالثالثة ان تنزل الى قتالي فإنك فارس و انا راجل حتى أنابذك فوثب عن فرسه و عرقبه و قال هذه خصلة ما ظننت ان احداً من العرب يسومني عليها ثم بدأ فضرب امير المؤمنين عليه السلام بالسيف على رأسه فاتقاه امير المؤمنين عليه السلام بالدرقة فقطعها و ثبت السيف على رأسه فقال له عليّ عليه السلام اما كفك اني بارزتك و انت فارس العرب حتى استعنت عليّ بظهير فالتفت عمرو الى خلفه فضربه امير المؤمنين عليه السلام مسرعاً على ساقيه فقطعها جميعاً و ارتفعت بينهما عجاجة فقال المنافقون قتل عليّ بن أبي طالب عليه السلام ثم انكشفت العجاجة و نظروا فإذا امير المؤمنين عليه السلام على صدره و أخذ بلحيته يريد ان يذبحه ثم أخذ رأسه و اقبل الى رسول الله صلى الله عليه وآله و الدماء تسيل على رأسه من ضربة عمرو و سيفه يقطر منه الدم و هو يقول و الرأس بيده.

انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ مَا كَرْتَهُ قَالَ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ الْحَرْبُ خَدِيعَةٌ وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الزبير الى هبيرة بن وهب فضربه على رأسه ضربة فلقت هامته و امر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عمر بن الخطاب ان يبارز ضرار بن الخطاب فلما برز اليه ضرار انتزع له عمر سهماً فقال له ضرار ويلك يا ابن صهآك أ ترميني في مبارزة و الله لئن رميتني لا تركت عدويا بمكة الا قتلته فانهمز عند ذلك عمر و مرّ نحوه ضرار و ضربه ضرار على رأسه بالقناة ثم قال احفظها يا عمر فأني آليت ان لا اقتل قرشياً ما قدرت عليه فكان عمر يحفظ له ذلك بعد ما ولى و لآه فبقي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يحاربهم في الخندق خمسة عشر يوماً فقال ابو سفيان لحيّ بن اخطب ويلك يا يهوديّ اين قومك فسار حيّ بن اخطب اليهم فقال ويلكم اخرجوا فقد نابذكم محمد الحرب فلا أنتم مع محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و لا أنتم مع قريش فقال كعب لسنا خارجين حتى تعطينا قريش عشرة من اشرافهم رهناً يكونون في حصننا انهم ان لم يظفروا بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لم يبرحوا حتى يردّ محمد علينا عهدنا و عقدنا فاناً لا نأمن ان تفرّ قريش و نبقي نحن في عقر دارنا و يغزونا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله فيقتل رجالنا و يسبي نساءنا و ذرارينا و ان لم نخرج لعلّه يردّ علينا عهدنا فقال له حيّ بن اخطب تطمع في غير مطعم قد نابذت العرب محمد الحرب فلا أنتم مع محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و لا أنتم مع قريش فقال كعب هذا من شومك انما انت طائر تطير مع قريش غداً و تتركنا في عقر دارنا و يغزونا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقال له هل لك عهد الله عليّ و عهد موسى انه ان لم تظفر قريش بمحمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله اني ارجع معك الى حصنك يصيبني ما يصيبك فقال كعب هو الذي قد قلته لك ان أعطتنا قريش اشرافهم رهناً يكونون عندنا و الا لم نخرج فرجع حيّ بن اخطب الى قريش فأخبرهم فلما قال يسألون الرهن قال ابو سفيان هذا و الله أوّل الغدر قد صدق نعيم بن مسعود لا حاجة لنا في اخوان القردة و الخنازير فلما طال على اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الامر و اشتدّ عليهم الحصار و كانوا في برد شديد و أصابتهم مجاعة و خافوا من اليهود خوفاً شديداً و تكلم المنافقون بما حكى الله عزّ و جلّ عنهم و لم يبق احد من اصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله الا نافع الا القليل و قد كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله اخبر أصحابه ان العرب تتحزّب عليّ و يجيئوننا من فوق و تغدر اليهود و تخافهم من أسفل و انه يصيبهم جهد شديد و لكن يكون العاقبة لي عليهم فلما جاءت قريش و غدرت اليهود قال المنافقون ما وعدنا الله و رسوله الا غروراً و كان قوم لهم دور في أطراف المدينة فقالوا يا رسول الله تأذن لنا ان نرجع الى دورنا فانها في أطراف المدينة و هي عورة و نخاف اليهود أن يغيروا عليها و قال قوم هلمّوا فنهرب و نصير في البادية و نستجير بالاعراب فان الذي كان يعدنا محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله كان باطلاً كلّه و رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله امر أصحابه ان يحرسوا المدينة بالليل و كان امير المؤمنين عليه السلام على العسكر كله بالليل يحرسهم فان تحرك احد من قريش نابذهم و كان امير المؤمنين عليه السلام يجوز الخندق و يصير الى قرب قريش حيث يراهم فلا يزال الليل كلّه قائماً وحده يصليّ فإذا أصبح رجع الى مركزه و مسجد امير المؤمنين عليه السلام هناك معروف يأتيه من يعرفه فيصلّي فيه و هو من مسجد الفتح الى العقيق اكثر من غلوة الشاب فلما رأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله من أصحابه الجزع لطول الحصار صعّد الى مسجد الفتح و هو الجبل الذي عليه مسجد الفتح اليوم فدعا الله عزّ و جلّ و ناجاه فيما وعده و كان ممّا دعاه ان قال يا صريح المكروبين و يا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ و يا كاشفَ الكَرْبِ الْعَظِيمِ انتَ مَوْلَايَ و وَلِيِّيَ و وَلِيَّ آبَائِي الْاَوَّلِينَ اكْشِفْ عَنَّا غَمَّنَا وَ هَمَّنَا وَ كَرْبَنَا و اصرف

عَنَّا شَرَّ هَوَالِي الْقَوْمِ بِقَوَّتِكَ وَ حَوْلِكَ و قدرتك فنزل جبرئيل فقال يا محمد انّ الله عزّ و جلّ قد سمع مقاتلتك و أجاب دعوتك و امر الدبور و هي الريح مع الملائكة ان تهزم قريشاً و الأحزاب و بعث الله عزّ و جلّ على قريش الدبور فانهمزوا و قلعت أخبيتهم و نزل جبرئيل (ع) فأخبره بذلك فنأدى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه و كان قريباً منه فلم يجبه ثم ناداه ثانياً فلم يجبه ثم ناداه ثالثاً فقال لبيك يا رسول الله قال أدعوك فلا تجيبني قال يا رسول الله بأبي انت و امي من الخوف و البرد و الجوع فقال ادخل في القوم و اثنتي بأخبارهم و لا تحدثن حدثاً حتى ترجع إليّ فانّ الله عزّ و جلّ قد اخبرني انه قد أرسل الرياح على قريش و هزمهم قال حذيفة فمضيت و انا انتفض من البرد فو الله ما كان الا بقدر ما جزت الخندق حتى كأني في الحمام فقصدت خبأ عظيماً فإذا نار تحبو و توقد و إذا خيمة فيها ابو سفيان قد دلّي خصيته على النار و هو ينتفض من شدة البرد و يقول يا معشر قريش ان كُنّا نقاتل اهل السماء بزعم محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله فلا

طاقة لنا بأهل السماء و ان كنا نقاتل اهل الأرض فنقدر عليهم ثم قال لينظر كل رجل منكم الى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا قال حذيفة فبادرت انا فقلت للذي عن يميني من انت فقال انا عمرو بن العاص ثم قلت للذي عن يساري من انت فقال انا معاوية و انما بادرت الى ذلك لثلا يسألني احد من انت ثم ركب ابو سفيان راحلته و هي معقولة فلو لا ان رسول الله صلى الله عليه و آله قال لا تحدث حدثاً حتى ترجع إليّ لقدرت ان اقلته ثم قال ابو سفيان لخالد بن الوليد يا با سليمان لا بد من ان أقيم انا و أنت على ضعفاء الناس ثم قال ارتحلوا انا مرتحلون ففروا منهزمين فلما أصبح رسول الله (ص) قال لأصحابه لا تبرحوا فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة و بقي رسول الله (ص) في نفر يسير و كان ابن عرقد الكناني رمى سعد بن معاذ بسهم في الخندق فقطع اكله فزفه الدم فقبض سعد على اكله بيده ثم قال اللهم ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها فلا أجد احب إليّ من محاربتهم من قوم حاربوا الله و رسوله و ان كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله صلى الله عليه و آله و بين قريش فاجعلها لي شهادة و لا تمتني حتى تقرّ عيني من بني قريظة فامسك الدم و تورمت يده و ضرب له رسول الله صلى الله عليه و آله في المسجد خيمة و كان يتعاهده بنفسه فأنزل الله عزّ و جلّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمُ الْآيَاتِ الِى قَوْلِهِ إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يَعْنِي بَنِي قَرْيِظَةَ حِينَ غَدَرُوا وَ خَافَهُمْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ الِى قَوْلِهِ إِنَّ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا وَ هُمُ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله تَأْذِنَ لَنَا نَرْجِعَ الِى مَنَازِلِنَا فَإِنهَا فِي أَطْرَافِ الْمَدِينَةِ وَ نَخَافُ الْيَهُودَ عَلَيْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ الِى قَوْلِهِ وَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا وَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الثَّانِي لَمَّا قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَمْ نَدْفَعْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله الِى قَرْيِشٍ فَنَلْحَقْ نَحْنُ بِقَوْمِنَا.

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي أَعْمَالِهِ وَ أَخْلَاقِهِ كُتِبَتْهُ فِي الْحَرْبِ وَ مَقَاسَاتِهِ لِلشَّدَائِدِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ وَ قَرَأَ بِضَمِّ الْهَمْزَةِ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا قَرْنَ بِالرَّجَاءِ كَثْرَةَ الذِّكْرِ الْمُؤَدِّيَةِ الِى مَلَازِمَةِ الطَّاعَةِ فَانَّ الْمُؤْتَسِيَ بِالرَّسُولِ مِنْ كَانَ كَذَلِكَ.

وَ لَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْقَمِيّ وَ صَفَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْمَصْدِقِينَ بِمَا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله مَا يَصِيبُهُمْ فِي الْخَنْدَقِ مِنَ الْجَهْدِ وَ مَا زَادَهُمْ قَالِ يَعْنِي ذَلِكَ الْبَلَاءُ وَ الْجَهْدُ وَ الْخَوْفُ إِلَّا إِيمَانًا وَ تَسْلِيمًا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله قَالَ سَيَشْتَدُّ الْأَمْرُ بِالْجَمَاعِ الْأَحْزَابِ عَلَيْكُمْ وَ الْعَاقِبَةُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ أَنَّهُمْ سَائِرُونَ إِلَيْكُمْ بَعْدَ تِسْعِ أَوْ عَشْرٍ.

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ وَ فَوَّا بَعْدَهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ نَذْرَهُ وَ النَّحْبُ النَّذْرُ اسْتَعِيرَ لِلْمَوْتِ لِأَنَّهُ كَنَزْرٌ لَازِمٌ فِي الرِّقْبَةِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ الشَّهَادَةَ وَ مَا بَدَّلُوا الْعَهْدَ وَ لَا غَيْرَهُ تَبْدِيلًا شَيْئًا مِنَ التَّبْدِيلِ فِيهِ تَعْرِيفٌ لِأَهْلِ النِّفَاقِ وَ مَرَضٌ الْقَلْبِ بِالتَّبْدِيلِ.

الْقَمِيّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قَالَ الْإِبْرَاهِيمُ ابْدَأْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أَيِ أَجَلِهِ وَ هُوَ حِمْزَةٌ وَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أَجْلَهُ يَعْنِي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي الْخِصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَهُ مَعَ يَهُودِيٍّ قَالَ قَالَ وَ لَقَدْ كُنْتُ عَاهَدْتُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أَنَا وَ عَمِّي حِمْزَةٌ وَ أَخِي جَعْفَرُ وَ ابْنُ عَمِّي عَبِيدَةُ عَلَى أَمْرٍ وَ فِينَا بِهِ لِلَّهِ تَعَالَى وَ لِرَسُولِهِ فَتَقَدَّمَنِي أَصْحَابِي وَ تَخَلَّفْتُ بَعْدَهُمْ لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِينَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا الْآيَةَ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِينَا نَزَلَتْ رَجَالٌ صَدَقُوا قَالِ فَا نَا وَ اللَّهُ الْمُنْتَظَرُ وَ مَا بَدَّلَتْ تَبْدِيلًا.

وَ فِي سَعْدِ السُّعُودِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ كُوتُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قَالَ كُونُوا مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ هُوَ حِمْزَةٌ بِنِ عِبْدِ الْمَطْلَبِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ هُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ اللَّهُ وَ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا وَ فِي الْمَنَاقِبِ أَنَّ أَصْحَابَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَرْبَلَاءَ كَانُوا كُلٌّ مِنْ أَرَادَ الْخُرُوجَ وَ دَعَى الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَيَجِيئُهُ وَ عَلَيْكَ السَّلَامُ وَ نَحْنُ خَلْفُكَ وَ يَقْرَأُ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ.



في الكافي عن الصادق عليه السلام المؤمن مؤمنان فمؤمن صدق بعهد الله و وفى بشرطه و ذلك قول الله عزّ و جل رجالاً صدّقوا ما عاهدوا الله عليه و ذلك الذي لا يصيبه احوال الدنيا و لا احوال الآخرة و ذلك ممّن يشفع و لا يشفع له و مؤمن كحامة الزرع يعرج احياناً و يقوم احياناً فذلك ممن يصيبه احوال الدنيا و احوال الآخرة و ذلك ممّن يشفع له و لا يشفع و عنه عليه السلام لقد ذكركم الله في كتابه فقال من المؤمنين رجال صدّقوا الآية انكم و فيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا و انكم لما تبدلون بنا غيرنا.

و عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي من احبك ثم مات فقد قضى نحبهُ و من احبك و لم يمّت فهو ينتظر و ما طلعت شمس و لا غربت الا طلعت عليه برزق و ايمان و في نسخة نور.

ليجزى الله الصادقين بصدقهم و يعذب المنافقين المبدلين ان شاء أو يتوب عليهم ان تابوا او يوفقهم للتوبة ان الله كان غفوراً رحيماً لمن تاب.

و ردّ الله الذين كفروا يعني الأحزاب بعظيم متغيظين لم ينالوا خيراً غير ظافرين و كفى الله المؤمنين القتال في المجمع عن الصادق عليه السلام بعلي بن ابي طالب عليه السلام و قتله عمرو بن عبد ود فكان ذلك سبب هزيمة القوم و كان الله قوياً على احداث ما يريد عزيماً غالباً على كل شيء.

و أنزل الذين ظاهروهم ظاهرهم الا حزاب القمي نزلت في بني قريظة من اهل الكتاب من صياصبيهم من حصونهم و قذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقاً تقتلون و تأسرون فريقاً.

و أورثكم أرضهم و ديارهم مزارعهم و حصونهم و أموالهم نقودهم و مواشيهم و اثاثهم و أرضاً لم تطوها و كان الله على كل شيء قديراً، القمي فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و آله المدينة و اللواء معقود أراد ان يغتسل من الغبار فناده جبرئيل عذيرك من محارب و الله ما وضعت الملائكة لامتها فكيف تضع لا متك ان الله عزّ و جل يأمر ان لا تصلي العصر الا ببني قريظة فاني متقدمك و منزلزل بهم حصنهم انا كنا في آثار القوم نزرهم زجراً حتى بلغوا حمراء الأسد فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فاستقبله حارثة بن نعمان فقال له ما الخبر يا حارثة فقال بأبي انت و امي يا رسول الله هذا دحية الكلبي ينادي في الناس الا لا يصلين العصر احداً الا في بني قريظة فقال ذاك جبرئيل ادعوا علياً عليه السلام فجاء امير المؤمنين عليه السلام فقال له ناد في الناس لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فنادى فيهم فخرج الناس فبادروا الى بني قريظة فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله و امير المؤمنين عليه السلام بين يديه مع الراية العظمى و كان حي بن اخطب لما انهزم قريش جاء فدخل حصن بني قريظة فجاء امير المؤمنين عليه السلام فأحاط بحصنهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن يشتمهم و يشتم رسول الله صلى الله عليه و آله فأقبل رسول الله صلى الله عليه و آله على حمار فاستقبله امير المؤمنين عليه السلام فقال بأبي انت و امي يا رسول الله لا تدن من الحصن فقال رسول الله صلى الله عليه و آله يا علي لعلمهم شتموني انهم لو راوني لأذلهم الله ثم دنا رسول الله صلى الله عليه و آله من حصنهم فقال يا اخوة القردة و الخنازير و عبدة الطاغوت أ تشتموني انا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم فأشرف عليهم كعب بن أسيد من الحصن فقال و الله يا أبا القاسم ما كنت جهولاً فاستحيا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى سقط الرداء من ظهره حياء مما قاله و كان حول الحصن نخل كثير فأشار اليه رسول الله بيده فتباعد عنه و تفرق في المفازة و انزل رسول الله صلى الله عليه و آله العسكر حول حصنهم فحاصرهم ثلاثة ايام فلم يطلع احد منهم رأسه فلما كان بعد ثلاثة ايام نزل اليه غزال بن شمول فقال يا محمد تعطينا ما أعطيت إخواننا من بني النضير احقن دماءنا و نخلي لك البلاد و ما فيها و لا نكتمك شيئاً فقال لا أو تنزلون على حكمي فرجع و بقوا اياماً فبكى النساء و الصبيان اليهم و جزعوا جزعاً شديداً فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله فأمر رسول الله صلى الله عليه و آله بالرجال فكتفوا و كانوا سبعمائة و امر بالنساء فعزلوا و قامت الأوس الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا يا رسول الله حلفاؤنا و موالينا من دون الناس نصرنا على الخروج في المواطن كلها و قد وهبت لعبد الله بن ابي سبعمائة ذراع و ثلاث مائة حاسر في صبيحة واحدة و ليس نحن بأقل من عبد الله بن ابي فلما أكثروا على رسول الله صلى الله عليه و آله قال لهم اما ترضون ان يكون الحكم فيهم الى رجل منكم فقالوا بلى و من هو قال سعد بن معاذ قالوا قد رضينا بحكمه فأتوا به في محفة و اجتمعت الأوس حوله يقولون له يا أبا عمرو اتق الله و احسن في حلفائك و

موالیک فقد نصرونا ببغات و الحدائق و المواطن کلها فلما أكثروا علیه قال لقد آن لسعد ان لا يأخذه فی الله لومة لائم فقالت الأوس و قوماه ذهب و الله بنی قریظة آخر الدهر و بکی النساء و الصبیان الی سعد فلما سکتوا قال لهم سعد یا معشر اليهود أرضیتم بحکمی فیکم قالوا بلی قد رضینا بحکمک و الله قد رجونا نصفک و معروفک و حسن نظرتک فعاد علیهم القول فقالوا بلی یا أبا عمرو فالتفت الی رسول الله صلی الله علیه و آله اجلاً له فقال له ما ترى بأبی انت و امی یا رسول الله فقال احکم فیهم یا سعد فقد رضیت بحکمک فیهم فقال قد حکمت یا رسول الله ان تقتل رجالهم و تسبی نساؤهم و ذراریهم و تقسم غنائمهم و أموالهم بین المهاجرین و الأنصار فقام رسول الله صلی الله علیه و آله فقال قد حکمت بحکم الله عزّ و جلّ فوق سبعة اربعة ثم انفجر جرح سعد بن معاذ فما زال ینزفه الدم حتی قضی و ساقوا الأسارى الی المدینة فأمر رسول الله صلی الله علیه و آله بأخدود فحفرت بالقیح فلما امسى امر یاخراج رجل فکان یضرب عنقه فقال حیّ بن اخطب لکعب بن أسید ما ترى یصنع بهم فقال له ما یسؤک اما ترى الداعی لا یطلع و الذي یدهب لا یرجع فعلیکم بالصبر و الثبات علی دینکم فأخرج کعب بن أسید مجموعة یده الی عنقه وکان جمیلاً و سیماً فلما نظر الیه رسول الله صلی الله علیه و آله فقال له یا کعب اما نفعک و صیة ابن لجواس الحبر الذکی الذي قدم علیکم من الشام فقال ترکت الخمر و الخمیر و جئت الی البؤس و التّمور لنبیّ یبعث مخرجه بمکة و مهاجره فی هذه البحیرة یجترنی بالکسیرات و التمیرات و یرکب الحمار العریّ فی عینیة حمرة و بین کتفیه خاتم النبوة یضع سیفه علی عاتقه لا یبالی من لاقی منکم ینبغ سلطانه منقطع الخفّ و الحافر فقال قدکان ذلك یا محمد و لو لا انّ اليهود یمیرونی انی جزعت عند القتل لآمنت بک و صدقتک و لکنی علی دین اليهود علیه احیی و علیه أموت فقال رسول الله صلی الله علیه و آله قدّموه فاضربوا عنقه فضربت ثمّ قدّم حیّ بن اخطب فقال له رسول الله صلی الله علیه و آله یا فاسق کیف رأیت صنع الله بک فقال و الله یا محمد ما ألوم نفسی فی عداوتک و لقد قلقت کلّ مقلقل و جهدت کلّ الجهد و لکن من یخذله الله یخذل ثمّ قال حین قدم للقتل لعمری ما لام ابن اخطب نفسه و لکنه من یخذله الله یخذل فقدم فاضرب عنقه فقتلهم رسول الله صلی الله علیه و آله فی البردین بالغداة و العشیّ فی ثلاثة ایام وکان یقول اسقوهم العذب و أطعموهم الطیب و أحسنوا أسرارهم حتی قتلهم کلهم فأنزل الله عزّ و جلّ علی رسوله فیهم و أنزل الذین ظاهروهم من أهل الکتاب من صیاصیهم الآیة ای من حصونهم.

یا أیها النبیّ قلّ لأزواجک ان کنتن تردنّ الحیاة الدنیا السعة و التنعّم فیها و زینتها و زخارفها فتعالین أمتعننّ اعطکنّ المتعة و أسرحکنّ سراحاً جمیلاً طلاقاً من غیر ضرار و بدعة برغبة.

و ان کنتن تردنّ الله و رسوله و الدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منکنّ أجراً عظیماً استحققر دونه الدنیا و زینتها. القمیّ کان سبب نزولها انه لما رجع رسول الله صلی الله علیه و آله من غزوة خیبر و أصاب کنز آل أبی الحقیق قلن أزواجه أعطنا ما أصبت فقال لهنّ رسول الله صلی الله علیه و آله قسمته بین المسلمین علی ما امر الله عزّ و جلّ فغضبن من ذلك قلن لعلک ترى إنک ان طلقنا ان لا نجد الاکفاء من قومنا یتزوجونا فأنف الله لرسوله فأمره ان یمتزلهن فاعتزلهن رسول الله صلی الله علیه و آله فی مشربة ام ابراهیم تسعة و عشرين يوماً حتی حضن و طهرن ثم انزل الله عزّ و جلّ هذه الآیة و هی آیة التخییر فقامت ام سلمة اول من قامت فقالت قد اخترت الله و رسوله فقمین کلهنّ فعانقنه و قلن مثل ذلك فأنزل الله تعالی ترّجی من تشاء منهنّ و تؤوی الیک من تشاء الآیة.

قال الصادق علیه السلام من أوی فقد نکح و من أرجی فقد طلق فقله عزّ و جلّ ترّجی من تشاء منهنّ مع هذه الآیة یا أیها النبیّ قلّ لأزواجک الآیة و قد اخترت عنها فی التألیف.

و فی الکافی عن الباقر علیه السلام فی عدة روايات انّ زینب بنت جحش قالت لرسول الله صلی الله علیه و آله لا تعدل و انت نبیّ فقال تربت یداک إذا لم اعدل من یعدل قالت دعوت الله یا رسول الله لتقطع یدای فقال لا و لکن لتربان فقالت انک ان طلقنا وجدنا فی قومنا أكفاء فاحتبس الوحي عن رسول الله صلی الله علیه و آله تسعاً و عشرين لیلة قال فأنف الله لرسوله فأنزل الله عزّ و جلّ یا أیها النبیّ قلّ لأزواجک الآیتین فاخرتن الله و رسوله و لم یکن شیء و لو اخترن انفسهنّ لکن.

و عن الصادق عليه السلام ان زينب قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله لا تعدل و انت رسول الله و قالت حفصة ان طلقنا و وجدنا أكفاءنا من قومنا فاحتبس الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله عشرين يوماً قال فانف الله لرسوله فأنزل يا أيها النبي قل لأزواجك الآيتين قال فاخترن الله و رسوله و لو اخترن أنفسهن لبن و ان اخترن الله و رسوله فليس بشيء.

و عنه عليه السلام ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وآله قالت أ يرى محمد صلى الله عليه وآله انه لو طلقنا ان لا نجد الاكفاء من قومنا قال فغضب الله عز و جل له من فوق سبع سموات فأمره فخيرهن حتى انتهى الى زينب بنت جحش فقامت فقبلته و قالت اختار الله و رسوله.

و عنه عليه السلام انه سئل عن رجل خير امرأته فاخترت نفسها بانت قال لا انما هذا شيء كان لرسول الله صلى الله عليه وآله و آله خاصة امر بذلك ففعل و لو اخترن أنفسهن لطلقهن و هو قول الله تعالى قل لأزواجك إن كنتمن الآية.

يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يظهر قبحها يضاعف لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن اي مثليه لأن الذنب منهن أقبح و قرء يضعف بتشديد العين و بالنون و نصب العذاب و كان ذلك على الله يسيراً لا يمنعه عن التضعيف كونهن نساء النبي و كيف و هو سببه.

القمي عن الصادق عليه السلام قال الفاحشة الخروج بالسيف.

و من يقنت منكن و من يدم على الطاعة لله و رسوله و تعمل صالحاً نوتها أجرها مرتين مرة على الطاعة و مرة على طلبهن رضاء النبي صلى الله عليه وآله بالقناعة و حسن المعاشرة و غير ذلك و قرء نعم و نوتها بالنون فيهما و اعتدنا لها رزقاً كريماً في الجنة زيادة على أجرها.

القمي عن الباقر عليه السلام قال كل ذلك في الآخرة حيث يكون الأجر يكون العذاب.

يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقنتن الله فلا تخضعن بالقول قيل فلا تجبن بقولكن خاضعاً لينا مثل قول المربيات فيطمع الذي في قلبه مرض فجور و قلن قولاً معروفاً حسناً بعيداً عن الريبة.

و قرن في بيوتكن من الوقار او القرار و قرء بفتح القاف و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى في الإكمال عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ان يوشع ابن نون وصي موسى عليه السلام عاش بعد موسى ثلاثين سنة و خرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام فقالت انا احق منك بالأمر فقاتلتها فقتل مقاتلتها و احسن أسرها و ان ابنة أبي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفأ من امتي فيقاتلتها فيقتل مقاتلتها و بأسرها فيحسن أسرها و فيها انزل الله تعالى و قرن في بيوتكن و لا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى يعني صفراء بنت شعيب.

و القمي عن الصادق عن أبيه عليهما السلام في هذه الآية قال اي سيكون جاهلية اخرى و أقمن الصلاة و آتين الزكاة و أطعن الله و رسوله في سائر ما امركن به و نهاكن عنه إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً القمي ثم انقطعت مخاطبة نساء النبي صلى الله عليه وآله و آله و خاطب اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله و آله فقال إنما يريد الله الآية ثم عطف على نساء النبي صلى الله عليه وآله فقال و اذكرن ما يتلى ثم عطف على آل محمد صلوات الله عليهم فقال إن المسلمین الآية.

و عن الباقر عليه السلام نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله و علي ابن أبي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و ذلك في بيت ام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليه و آله امير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات الله عليهم ثم البسهم كساء له خبيراً و دخل معهم فيه ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي الذين وعدتني فيهم ما وعدتني اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً فقالت ام سلمة و انا معهم يا رسول الله قال ابشري يا ام سلمة فانك على خير و عن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ان جهلاً من الناس يزعمون انه انما أراد الله بهذه الآية ازواج النبي صلى الله عليه وآله و آله و قد كذبوا و أموا و ايمن الله و لو عنى ازواج النبي صلى الله عليه وآله و آله لقال ليذهب عنكم الرجس و يطهركن تطهيراً و كان الكلام مؤثماً كما قال اذكرن ما يتلى في بيوتكن و لا تبرجن و لستن كأحد من النساء.

و العياشي عن الباقر عليه السلام ليس شيء ابعد من عقول الرجال من تفسير القرآن ان الآية ينزل اولها في شيء و اوسطها في شيء و آخرها في شيء ثم قال إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً من ميلاد الجاهلية.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال يعني الأئمة عليهم السلام و ولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي فَأَنْتِي سَأَلْتُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَفْرَقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يوردهما عَلَيَّ الحوض فأعطاني ذلك و قال لا تعلموهم فانهم اعلم منكم و قال انهم لن يخرجوكم من باب هدى و لن يدخلوكم في باب ضلالة قال فلو سكت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و لم يبين من اهل بيته لادعاهما آل فلان و آل فلان و لكن الله عز و جل انزل في كتابه لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ الْآيَةَ وَكَانَ عَلَيَّ وَ الحسَن وَ الحسِين وَ فاطمة عليهم السلام فأدخلهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تحت الكساء في بيت أم سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي أهلاً و ثقلاً و هؤلاء أهل بيتي و ثقلي فقالت أم سلمة أ لست من أهلك فقال انك الى خير و لكن هؤلاء اهلي و ثقلي و قال في آخر الحديث الرجس هو الشك و الله لا نشك في ربنا ابداً.

و في الخصال في احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال فانشدك بالله ألي و لأهلي و ولدي آية التطهير من الرجس ام لك و لأهل بيتك قال بل لك و لأهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ أَهْلِي وَ ولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت و اهل بيتك و في احتجاجه عليه السلام على الناس يوم الشورى قال أنشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ الْآيَةَ فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كِسَاءَ خَيْرِيًّا فَضَمَّنِي وَ فِيهِ فَاطِمَةُ وَ الحسَن وَ الحسِين عليهم السلام ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً غيري قالوا اللهم لا.

و في الإكمال عن امير المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين و الأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان أيها الناس أ تعلمون ان الله عز و جل انزل في كتابه إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمُ تَطْهِيراً فجمعني و فاطمة و ابني حسناً و حسينا عليهم السلام و القى علينا كساءه و قال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي و لحمي يؤلمني ما يؤلمهم و يحزنني ما يحزنهم و يخرجني ما يخرجهم فاذب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة و انا يا رسول الله فقال انت أو انك على خير انما أنزلت في و في اخي و في ابنتي و في ابني و في تسعة من ولد ابني الحسين عليهم السلام خاصة ليس معنا احد غيرنا فقالوا كلهم نشهد ان أم سلمة حدثتنا بذلك فسألنا رسول الله فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة رضي الله عنها.

و في العلل عن الصادق عليه السلام نزلت هذه الآية في النبي و امير المؤمنين و الحسَن وَ الحسِين وَ فاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز و جل نبيه كان امير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تأويل هذه الآية و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله و كان علي بن الحسين عليهما السلام ثم جرت في الأئمة من ولده الأوصياء عليهم السلام فطاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله عز و جل.

أقول: الروايات في نزول هذه الآية في شأن الخمسة اصحاب العباء من طريق الخاصة و العامة اكثر من ان يحصى و قد ذكر في المجمع من طريق العامة منها ما ذكر من اراده فليطلبه منه.

وَ اذْكَرْنَا مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللهِ وَ الْحِكْمَةِ مِنَ الْكِتَابِ الْجَامِعِ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ إِنَّ اللهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِمَاتِ الدَّاخِلِينَ فِي السَّلَامِ الْمُنْقَادِينَ لِحُكْمِ اللهِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُصَدِّقِينَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَصَدَّقَ.

في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُسْلِمُ مِنَ سَلْمِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ يَدِهِ وَ لِسَانِهِ وَ الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَ جَارَهُ بِوَأْتِقِهِ وَ مَا أَمِنَ بِي مِنْ بَاتِ شِبَعَانَ وَ جَارَهُ طَوَّ ..

و في الكافي عن الصادق عليه السلام ان الإيمان ان الإيما ن ما وفر في القلوب و الإسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء و الايمان يشارك الإسلام و الإسلام لا يشارك الايمان.

أقول: و يؤيد هذا قول الله سبحانه قالت الأعراب أمتنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا أسلمنا و لما يدخُل الإيمان في قلوبكم و القانتين و القانتين المداومين على الطاعة و الصادقين و الصادقات في القول و العمل و الصابرين و الصابرات على الطاعات و عن المعاصي و الخاشعين و الخاشعات المتواضعين لله بقلوبهم و جوارحهم و المتصدقين و المتصدقات من أموالهم ابتغاء مرضات الله و الصائمين و الصائمات لله بنية صادقة و الحافظين فروجهم و الحافظات عن الحرام و الذاكرين الله كثيراً و

الذَّاكِرَاتِ بِقُلُوبِهِمْ وَأَسْتَنَّهُمْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً لِدُنُوبِهِمْ وَأَجْرًا عَظِيمًا عَلَى طَاعَتِهِمْ. وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْ مِقَاتِلِ بْنِ حَيَّانَ لَمَّا رَجَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عَمِيْسٍ مِنَ الْحَبْشَةِ مَعَ زَوْجِهَا جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ دَخَلَتْ عَلَى نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ هَلْ نَزَلَ فِيْنَا شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ قُلْنَ لَا فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ النِّسَاءَ لَفِي خِيْبَةِ وَخَسَارٍ فَقَالَ وَمِمَّ ذَلِكَ قَالَتْ لِأَنْهِنَّ لَا يَذْكُرْنَ بِخَيْرِكُمْ يَذْكُرُ الرِّجَالُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ.

وَ مَا كَانَ مَا صَحَّ لِْمُؤْمِنٍ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُوْلُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ وَ قَرَأَ بِالْيَاءِ لَهُمْ الْخَيْرَةَ مِنْ أَمْرِهِمْ أَنْ يَخْتَارُوا مِنْ أَمْرِهِمْ شَيْئًا بَلْ يَجِبُ عَلَيْهِمْ أَنْ يَجْعَلُوا اخْتِيَارَهُمْ تَبَعًا لِاخْتِيَارِ اللَّهِ وَ رَسُوْلِهِ وَ الْخَيْرَةُ مَا يَتَخَيَّرُ وَ قَدْ مَرَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ حَدِيثٌ فِي سُورَةِ الْقَصَصِ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُوْلَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا.

الْقَمِيّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَطَبَ عَلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشِ الْأَسَدِيَّةِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ وَ هِيَ بِنْتُ عَمَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى أُوَامِرَ نَفْسِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا كَانَ لِْمُؤْمِنِ وَ لَا مُؤْمِنَةٍ الْآيَةَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمْرِي بِيَدِكَ فَزَوِّجْهَا أَيَّاهُ الْحَدِيثُ وَ يَأْتِي تَمَامَهُ عَنْ قَرِيبٍ.

وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْإِسْلَامِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ بِالْعِتْقِ وَ هُوَ زَيْدُ ابْنِ حَارِثَةَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ زَيْنَبُ وَ اتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِهَا فَلَا تَطْلُقْهَا وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ هُوَ أَنهَا سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَ أَنْ زَيْدًا سَيَطْلُقْهَا وَ تُخْشَى النَّاسَ تَعْيِيرَهُمْ أَيَّاكَ بِهِ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَاهُ أَنْ كَانَ فِيهِ مَا يَخْشَى.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الَّذِي أَخْفَاهُ فِي نَفْسِهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ أَعْلَمَهُ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَ أَنْ زَيْدًا سَيَطْلُقْهَا فَلَمَّا جَاءَ زَيْدٌ وَ قَالَ لَهُ أَرِيدُ أَنْ أَطْلُقَ زَيْنَبَ قَالَ لَهُ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ فَقَالَ سَبَّحَانَهُ لَمْ قُلْتُ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ قَدْ أَعْلَمْتُ أَنَّهَا سَتَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِكَ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا حَاجَةً بِحَيْثُ مَلَّهَا وَ لَمْ يَبْقَ لَهُ فِيهَا حَاجَةٌ وَ طَلَّقَهَا وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا زَوَّجْنَاكَهَا وَ قَرَأَ فِي الشَّوَّازِ زَوَّجْتُكَهَا وَ فِي الْجَوَامِعِ أَنَّهَا قِرَاءَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا قَرَأْتُهَا عَلَى أَبِي إِلَّا كَذَلِكَ إِلَى أَنْ قَالَ وَ مَا قَرَأَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا كَذَلِكَ قَالَ وَ رَوَى أَنَّ زَيْنَبَ كَانَتْ تَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي لَأَدُلُّ عَلَيْكَ بِثَلْثِ مَا مِنْ نِسَائِكَ أَمْرًا تَدُلُّ بِهِنَّ جَدِّي وَ جَدَّكَ وَاحِدًا وَ زَوْجَنِيكَ اللَّهُ وَ السَّقْفِيرُ جَبْرَائِيلُ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطْرًا عَلَّةً لِلتَّرْوِيحِ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا

مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ تَمَّ لَهُ وَ قَدَّرَ.

الْقَمِيّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي تَمَامِ الْحَدِيثِ السَّابِقِ قَالَ فَزَوِّجْهَا أَيَّاهُ فَمَكَثَ عِنْدَ زَيْدٍ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ أَنَّهُمَا تَشَاجَرَا فِي شَيْءٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَعْجَبْتَهُ فَقَالَ زَيْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِي طَلْقِهَا فَإِنَّ فِيهَا كِبْرًا وَ أَنَّهَا لِتُؤْذِنِي بِلِسَانِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ص) اتَّقِ اللَّهَ وَ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ أَحْسِنْ إِلَيْهَا ثُمَّ أَنْ زَيْدًا طَلَّقَهَا وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نِكَاحَهَا عَلَى رَسُولِهِ.

قَالَ وَ رَوَى فِيهِ أَيْضًا غَيْرَ هَذَا قَدْ نَقَلْنَاهُ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ مَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ فِي أَوَّلِ هَذِهِ السُّورَةِ. أَقُولُ: قَدْ ذَكَرْنَا هُنَاكَ تِلْكَ الرَّوَايَةَ.

وَ فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ عَصْمَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ وَ أَمَّا مُحَمَّدٌ وَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَ تُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تُخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَرَفَ نَبِيَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَ أَسْمَاءَ أَزْوَاجِهِ فِي الْآخِرَةِ وَ أَنَّهُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَ أَحَدِي مِنْ سَمَى لَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ وَ هِيَ يَوْمئِذٍ تَحْتَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَأَخْفَى اسْمَهَا فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يَبْدِهِ لِكَيْلَا يَكُونَ أَحَدٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُ أَنَّهُ قَالَ فِي أَمْرَةٍ فِي بَيْتِ رَجُلٍ أَنَّهَا أَحَدُ أَزْوَاجِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَ خَشِيَ قَوْلَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ تُخْفَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تُخْشَاهُ يَعْنِي فِي نَفْسِكَ وَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَا تَوَلَّى تَرْوِيحَ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ إِلَّا تَرْوِيحَ حَوْأَ مِنْ آدَمَ وَ زَيْنَبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا زَوَّجْنَاكَهَا وَ فَاطِمَةُ مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي عَصْمَةَ الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَصَدَ دَارَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاهِيلِ الْكَلْبِيِّ فِي أَمْرِ ارادِهِ فَرَأَى أَمْرَاتَهُ تَغْتَسِلُ فَقَالَ لَهَا سَبَّحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ وَ أَنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ تَنْزِيهِ اللَّهِ عَنْ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَاصْفَاكُمْ رَبِّكُمْ بِالْبَيْنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِنَاثًا إِنَّكُمْ

لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا رَأَاهَا تَغْتَسِلُ سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ أَنْ يَتَّخِذَ وَكْدًا يَحْتَاجُ إِلَى هَذَا التَّطْهِيرِ وَالِاغْتِسَالِ فَلَمَّا عَادَ زَيْدٌ إِلَى مَنْزِلِهِ أَخْبَرْتَهُ امْرَأَتُهُ بِمَجِيءِ الرَّسُولِ وَقَوْلِهِ لَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَكَ فَلَمْ يَعْلَمْ زَيْدٌ مَا أَرَادَ بِذَلِكَ فَظَنَّ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لَمَّا اعْجَبَ مِنْ حَسَنَةِ فِجَاءِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَمْرَاتِي فِي خَلْقِهَا سُوءٌ وَإِنِّي أُرِيدُ طَلَاقَهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ (ص) أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ الْآيَةَ وَقَدْ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَرَفَهُ عَدَدَ أَزْوَاجِهِ وَ أَنَّ تِلْكَ الْمَرْأَةَ مِنْهُنَّ فَأَخْفَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَبْدِهِ لَزَيْدٍ وَخَشِيَ النَّاسَ أَنْ يَقُولُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِمَوْلَاهُ أَنَّ امْرَأَتَكَ سَتَكُونُ لِي زَوْجَةً فَيَعْيِبُونَهُ بِذَلِكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يُعْنِي بِالإِسْلَامِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يُعْنِي بِالْعِتْقِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ الْآيَةَ ثُمَّ أَنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ طَلَّقَهَا وَاعْتَدَّتْ مِنْهُ فَزَوَّجَهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَانزَلَ بِذَلِكَ قِرَاءَةً فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا الْآيَةَ ثُمَّ عَلِمَ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ الْمَنَافِقِينَ سَيَعْيِبُونَهُ بِتَزْوِيجِهَا فَأَنْزَلَ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ سَنَةً فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ هِيَ نَفْيُ الْحَرَجِ عَنْهُمْ فِيمَا أَبَاحَ لَهُمْ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا مَقْدُورًا قَضَاءً مَقْضِيًّا وَحُكْمًا قَطْعِيًّا.

الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَ يَحْشَوْنَ اللَّهَ وَ لَا يَحْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَخْشَى إِلَّا مِنْهُ.

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ فِي الْحَقِيقَةِ فَيُثَبِّتُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ مَا بَيْنَ الْوَالِدِ وَ وَلَدِهِ مِنْ حَرَمَةِ الْمَصَاهِرَةِ وَ غَيْرِهَا.

الْقَمِي نَزَلَتْ فِي زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَتْ قَرِيشٌ يَعْبِرُنَا مُحَمَّدٌ بِدَعْوَى بَعْضِنَا بَعْضًا وَ قَدْ ادَّعَى هُوَ زَيْدًا.

أَقُولُ: لَا يَنْتَقِضُ عَمُومُهُ بِكَوْنِهِ أَبًا لِلْقَاسِمِ وَ الطَّاهِرِ وَ اِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَبْلُغُوا مَبْلَغَ الرِّجَالِ وَ لَوْ بَلَّغُوا كَانُوا رِجَالَهُ لَا رِجَالَهُمْ وَكَذَلِكَ لَا يَنْتَقِضُ بِكَوْنِهِ أَبًا لِلْأُمَّةِ الْمُعْصَمِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لِأَنَّهُمْ رِجَالُهُ لَيْسُوا بِرِجَالِ النَّاسِ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يُقَاسُونَ بِالنَّاسِ فِي الْمَجْمَعِ قَدْ صَحَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِلْحَسَنِ أَنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ وَقَالَ أَيْضًا لِلْحَسَنِ وَ الْحَسَنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ابْنَايَ هَذَانِ أَمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا.

أَقُولُ: يُعْنِي قَامَا بِالْإِمَامَةِ أَوْ قَعَدَا عَنْهَا وَقَالَ أَنَّ كُلَّ بَنِي بِنْتِ يَنْسِبُونَ إِلَى أَبِيهِمْ إِلَّا أَوْلَادَ فَاطِمَةَ فَانِّي أَنَا أَبُوهُمْ وَ قَدْ مَضَى فِي سُورَتِي النِّسَاءِ وَ الْإِنْعَامِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمَا ابْنَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ وَ كُلُّ رَسُولٍ أَبُو أُمَّتِهِ لَا مَطْلَقًا بَلْ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ شَفِيقٌ نَاصِحٌ لَهُمْ وَاجِبُ التَّوْقِيرِ وَ الطَّاعَةِ عَلَيْهِمْ وَ زَيْدٌ مِنْهُمْ وَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ لَادَةٌ مُحْرَمَةٌ لِلْمَصَاهِرَةِ وَ غَيْرِهَا وَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ آخِرَهُمُ الَّذِي خَتَمَهُمْ أَوْ خَتَمُوا عَلَى اخْتِلَافِ الْقِرَاءَتَيْنِ.

فِي الْمَنَاقِبِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَ أَنْتَ يَا عَلِيُّ خَاتَمُ الْأَوْصِيَاءِ وَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَتَمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا وَ أَنِّي خَتَمْتُ الْفِ وَ وِصِيَّ وَ أَنِّي كَلَّفْتُ مَا لَمْ يَكْلَفُوا وَ كَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فَيَعْلَمُ مَنْ يَلِيقُ أَنْ يَخْتَمَ بِهِ النَّبِيُّ وَ كَيْفَ يَنْبَغِي شَأْنَهُ.

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا يَغْلِبُ الْأَوْقَاتِ وَ يَعْمَ أَنْوَاعِ مَا هُوَ أَهْلُهُ مِنَ التَّقْدِيسِ وَ التَّمْجِيدِ وَ التَّهْلِيلِ وَ التَّحْمِيدِ.

وَ سَبَّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلاً أَوَّلَ النَّهَارِ وَ آخِرَهُ خُصُوصًا لِفَضْلِهِمَا عَلَى سَائِرِ الْأَوْقَاتِ لِكَوْنِهِمَا مُشْهُودِينَ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا وَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ إِلَّا الذِّكْرَ فَلَيْسَ لَهُ حَدٌّ يَنْتَهِي إِلَيْهِ فَفَرْضَ اللَّهُ الْفَرَائِضَ مِنْ أَدَاهِنَ فَهُوَ حُدُّهُنَّ وَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَهِيَ صَامَةٌ فَهُوَ حُدُّهُ وَ الْحَجَّ فَمَنْ حَجَّ فَهُوَ حُدُّهُ إِلَّا الذِّكْرَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَرْضَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ حَدًّا يَنْتَهِي إِلَيْهِ.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِيعَتَنَا الَّذِينَ إِذَا خَلَوْا ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا.

وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْبِيحَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ مِنَ الذِّكْرِ الْكَثِيرِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَ الْإِخْبَارِ فِي الذِّكْرِ الْكَثِيرِ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ تَحْصَى.

هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ بِالرَّحْمَةِ وَ مَلَائِكَتُهُ بِاسْتِغْفَارِ لَكُمْ وَ الْإِهْتِمَامِ بِمَا يَصْلِحُكُمْ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنْ ظُلُمَاتِ الْكُفْرِ وَ الْمَعَاصِي إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَ الطَّاعَةِ وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا حَيْثُ اعْتَنَى بِصَلَاةِ أَمْرِهِمْ وَ إِنْ نَفَعَهُمْ قَدْرَهُمْ.

وَ اسْتَعْمَلَ فِي ذَلِكَ الْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ عَشْرًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَ مِنْ صَلَّى عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ مِائَةَ مَرَّةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ مَلَائِكَتُهُ الْفَأَمَّا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ وَ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلَائِكَتُهُ الْآيَةَ.

و في المجمع عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ صَلَّتِ الْمَلَائِكَةُ عَلَيَّ وَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعَ سِنِينَ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ لَمْ يَصَلِّ فِيهَا أَحَدٌ غَيْرِي وَ غَيْرِهِ.

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ قِيلَ هُوَ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى الْمَفْعُولِ أَيَّ يَحْيُونَ يَوْمَ لِقَاءِهِ بِالسَّلَامَةِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَ آفَةٍ. فِي التَّوْحِيدِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّقَاءُ هُوَ الْبَعْثُ فَافْهَمْ جَمِيعَ مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنْ لِقَاءِهِ فَانَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ الْبَعْثُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَزُولُ الْإِيمَانُ عَنْ قُلُوبِهِمْ يَوْمَ يَبْعَثُونَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا هِيَ الْجَنَّةُ. يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا عَلَى مَنْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ بِتَصْدِيقِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ وَ نَجَاتِهِمْ وَ ضَلَالِهِمْ وَ مُبَشِّرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ بَتْسِيرِهِ.

فِي الْعِلَلِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي جَوَابِ نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ حِينَ سَأَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ سَمَّيْتَ مُحَمَّدًا وَ أَحْمَدًا وَ أَبَا الْقَاسِمِ وَ بَشِيرًا وَ نَذِيرًا وَ دَاعِيًا أَمَا الدَّاعِي فَانِّي ادْعُو النَّاسَ إِلَى دِينِ رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَا النَّذِير فَانِّي أَنْذِرُ بِالنَّارِ مِنْ عَصَايَ وَ أَمَا الْبَشِير فَانِّي أَبْشِرُ بِالْجَنَّةِ مِنْ اطَاعَنِي وَ سِرَاجًا مُبِيرًا يَسْتَضَاءُ بِهِ عَنِ ظُلُمَاتِ الْجَهَالَةِ وَ يَقْتَسِبُ مِنْ نُورِهِ أَنْوَارَ الْبَصَائِرِ. وَ بَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ أَوْ عَلَى أَجْرِ أَعْمَالِهِمْ. وَ لَا تَطْعُ الْكَافِرِينَ وَ الْمُتَافِقِينَ تَهِيحُ لَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مَخَالَفَتِهِمْ وَ دَعَا أَذَاهُمْ أَيَّاكَ وَ إِيْدَانِكَ أَيَّاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَانَّهُ يَكْفِيكَهُمْ وَ كَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا مَوْكَلًا إِلَيْهِ الْأُمُورَ فِي الْأَحْوَالِ كُلِّهَا.

الْقَمِّي أَنَّهُ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِخَمْسِ سِنِينَ قَالَ فِيهِذَا دَلِيلٌ عَلَى خِلَافِ التَّأْلِيفِ. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ تَجَامِعُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ أَيَّامٍ يَتَرَبَّصْنَ فِيهَا بِأَنْفُسِهِنَّ تَعْتَدُونَهَا تَسْتَفُونَ عِدَدَهَا فَتَمْتَعُوهُنَّ وَ سَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا مِنْ غَيْرِ ضَرَرٍ وَ لَا مَنَعِ حَقٌّ. فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا قَالَ عَلَيْهِ نِصْفَ الْمَهْرِ إِنْ كَانَ فَرَضَ لَهَا شَيْئًا وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ فَرَضَ لَهَا شَيْئًا فَلِيَمْتَعِهَا عَلَى نَحْوِ مَا يَتَمَتَّعُ بِهِ مِثْلُهَا مِنَ النِّسَاءِ.

وَ فِي الْفَقِيهِ وَ التَّهْذِيبِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ فَتَمْتَعُوهُنَّ أَيَّ أَحْمَلُوهُنَّ بِمَا قَدَرْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَعْرُوفٍ فَانَّهُنَّ يَرْجِعْنَ بِكَآبَةِ وَ وَحْشَةٍ وَ هَمَّ عَظِيمٍ وَ شِمَاتَةٍ مِنْ أَعْدَائِهِنَّ فَانَّ اللَّهَ كَرِيمٌ يَسْتَحِي وَ يَحِبُّ أَهْلَ الْحَيَاءِ إِنْ أَكْرَمَكُمْ أَشَدَّكُمْ أَكْرَامًا لِحِلَاتِكُمْ وَ قَدْ مَضَى تَمَامُ الْكَلَامِ فِيهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِيَّاتِ أَتَيْتَ أَجُورَهُنَّ مَهْرَهُنَّ لِأَنَّ الْمَهْرَ أَجْرٌ عَلَى الْبُضْعِ وَ مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ بِالْسَبْيِ وَ بَنَاتِ عَمَّاتِكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ وَ بَنَاتِ خَالَاتِكَ اللَّاتِيَّاتِ هَاجِرْنَ مَعَكَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ.

فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ وَ هُوَ فِي مَنْزِلِ حَفْصَةَ وَ الْمَرْأَةُ مَتَلْبَسَةٌ مَتَمَشَّطَةٌ فَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ الْمَرْأَةَ لَا تَخْطُبُ الزَّوْجَ إِنْ أَمْرَأَةٌ أَيْمٌ لَا زَوْجَ لِي مِنْذُ دَهْرٍ وَ لَا وَلَدَ فَهَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَانْ تَكُ فَقَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ إِنْ قَبَلْتَنِي فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَيْرًا وَ دَعَا لَهَا ثُمَّ قَالَ يَا أُخْتِ الْأَنْصَارِ جِزَاكُمُ اللَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرًا فَقَدْ نَصَرَنِي رِجَالُكُمْ وَ رَغِبْتُ فِي نِسَائِكُمْ فَقَالَتْ لَهَا حَفْصَةُ مَا أَقَلَّ حَيَاتِكَ وَ أَجْرَاكَ وَ انْهَمَكَ لِلرِّجَالِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَيْتَنِي عَنْهَا يَا حَفْصَةُ فَانَّهَا خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبْتُ فِي رَسُولِ اللَّهِ فَلَمَّتْهَا وَ عَيَّيْتَهَا ثُمَّ قَالَ لِلْمَرْأَةِ أَنْصَرِفِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَكَ الْجَنَّةَ لِرَغْبَتِكَ فِيَّ وَ تَعَرَّضْتُ لِمَحَبَّتِي وَ سُرُورِي وَ سَيِّئَتِكَ أَمْرِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَانْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً الْآيَةَ قَالَ فَاحْلُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَبَةَ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ لَا يَحِلُّ ذَلِكَ لِغَيْرِهِ.

وَ الْقَمِّي كَانَ سَبَبُ نَزُولِهَا إِنْ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَدْ تَهَيَّأَتْ وَ تَزَيَّنَتْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَكَ فِي حَاجَةٍ وَ قَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ قَبْحَكَ اللَّهُ مَا انْهَمَكَ لِلرِّجَالِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَا يَأْتِيكَ يَا عَائِشَةُ فَانَّهَا رَغِبْتُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ زَهَدْتَنِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ رَحِمَكَ اللَّهُ وَ رَحِمَكُمُ يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ يَنْصَرِنِي رِجَالُكُمْ وَ تَرُغِبُ فِي نِسَائِكُمْ أَرْجِعِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَانِّي أَنْتَظِرُ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً الْآيَةَ فَلَا تَحِلُّ الْهَبَةُ إِلَّا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

و في المجمع قيل أنها لما وهبت نفسها للنبي قالت عائشة ما بال النساء يبذلن انفسهن بلا مهر فنزلت الآية فقالت عائشة ما ارى الله تعالى الا يسارع في هواك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وانك ان اطعت الله سارع في هواك. و في الخصال عن الصادق عليه السلام قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس عشر امرأة و دخل بثلاث عشرة منهن و قبض عن تسع فاما اللتان لم يدخل بهما فعمرة و السنة و اما الثلاث عشرة اللواتي دخل بهن فأولهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم ام سلمة و اسمها هند بنت ابي امية ثم ام عبد الله ثم عائشة بنت ابي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين ثم زينب بنت جحش ثم ام حبيب رملة بنت ابي سفيان ثم ميمونة بنت الحارث ثم زينب بنت عميس ثم جويرية بنت الحارث ثم صفية بنت حي بن اخطب و اللاتي وهبت نفسها للنبي خولة بنت حكيم السلمية و كان له سريتان يقسم لهما مع أزواجه مارية القبطية و ريحانة الخندقية و التسع اللواتي قبض عنهن عائشة و حفصة و ام سلمة و زينب بنت جحش و ميمونة بنت الحارث و ام حبيب بنت ابي سفيان و صفية و جويرية و سودة و افضلهن خديجة بنت خويلد ثم ام سلمة ثم ميمونة قد علمنا ما فرضنا عليهم في أزواجهم من الشرائط و الحصر في الأربع و ما ملكت أيماهم و الجملة اعراض لكيلا يكون عليك حرج اي خلص إحلالها لك لمعان تقتضي التوسع عليك و كان الله عفورا لما يعسر التحرز عنه رحيمًا بالتوسعة في مظان الحرج.

ترجي من تشاء منهن توخرها و لم تنكحها او تطلقها و قرء بغير همز و تؤوي إليك من تشاء و تضم اليك و تمسك من تشاء. في الكافي عن الصادق عليه السلام و في المجمع عنهما عليهما السلام من آوى فقد نكح و من أرجى فلم ينكح و في رواية القمي و من أرجى فقد طلق كما مرت و من ابتغيت طلبت ممن عزلت فلا جناح عليك في شيء من ذلك ذلك أدنى أن تقر أعينهن و لا يحزن و يرضين بما آتيتهن كلهن ذلك التفويض الى مشيتك اقرب الى قرّة عيونهن و قلة حزنهن و رضاهن جميعاً لأنه حكم كلهن فيه سواء ثم ان سويت بينهن وجدن ذلك تفضلاً منك و ان رجحت بعضهن علمن انه بحكم الله فتطمئن نفوسهن و الله يعلم ما في قلوبكم و كان الله عليماً بذات الصدور حليماً لا يعجل بالعقوبة فهو حقيق بأن يتقي. لا يحل لك النساء من بعد و لا أن تبدل بهن من أزواج من مزيدة لتأكيد الاستغراق و لو أعجبك حسنها إلا ما ملكت يمينك و كان الله على كل شيء رقيباً قيل المعنى لا يحل لك النساء من بعد الأجناس المذكورة اللاتي نص على إحلالهن لك و لا ان تبدل بهن ازواجاً من أجناس اخر و قيل معناه لا يحل لك النساء من بعد نسائك اللاتي خيرتهن فاخترن الله و رسوله و هن التسع مكافاة لهن على اختيارهن الله و رسوله.

و في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال انما عني به لا يحل لك النساء اللاتي حرم الله عليك في هذه الآية حرمت عليكم أمهاتكم و بناتكم و أخواتكم الى آخرها و لو كان الامر كما يقولون كان قد احل لكم ما لم يحل له لأن أحدكم يستبدل كلما أراد و لكن الامر ليس كما يقولون ان الله عز و جل احل لنبيه صلى الله عليه وآله ان ينكح من النساء ما أراد الا ما حرم في هذه الآية في سورة النساء.

و مثله عن الصادق عليه السلام في عدة روايات و في بعضها اراكم و انتم تزعمون انه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله صلى الله عليه وآله و في بعضها احاديث آل محمد صلوات الله عليهم خلاف احاديث الناس.

و القمي لا يحل لك النساء من بعد ما حرم عليه في سورة النساء و قوله و لا أن تبدل بهن من أزواج معطوف على قصة امرأة زيد و لو أعجبك حسنها اي لا تحل لك امرأة رجل تتعرض لها حتى يطلقها و تزوجها انت و لا تفعل هذا الفعل بعد أقول: و هذه الأخبار كما ترى وكذا ما قاله القمي رزقنا الله فهمها و قيل هذه الآية منسوخة بقوله ترجي من تشاء منهن و تؤوي إليك من تشاء فإنه و ان تقدمها قراءة فهو مسبوق بها نزولاً.

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام تدعون اليه غير ناظرين إنا غير منتظرين وقته او إدراكه من اني الطعام إذا أدرك و لكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا

تفرقوا و لا تمكثوا و لا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه و على اهله و اشتغاله بما لا يعنيه فيستحيي منكم من إخراجكم و الله لا يستحيي من الحق فيأمركم بالخروج و إذا سألتموهن متاعاً شيئاً ينتفع به فسألوهن المتاع من وراء حجاب الستر.



القَمِي لما تزوج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بزينب بنت جحش وكان يحبها فأولم و دعا أصحابه وكان أصحابه إذا أكلوا يخبون ان يتحدثوا عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وكان يحب ان يخلو مع زينب فأنزل الله عز وجل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَّرَاءِ حِجَابٍ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَدْخُلُونَ بِلَا إِذْنٍ.

و في العلل عن الصادق عليه السلام قال كان جبرئيل إذا أتى النبيَّ قعد بين يديه قعدة العبد وكان لا يدخل حتى يستأذنه ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَ قُلُوبِهِنَّ مِنَ الْخَوَاطِرِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنْ تَفْعَلُوا مَا يَكْرَهُهُ وَ لَا أَنْ تُتَّكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا مِنْ بَعْدِ وَفَاتِهِ أَوْ فِرَاقِهِ إِنْ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ذَنْبًا عَظِيمًا.

إِنْ تُبَدُّوا شَيْئًا كَنَكَاحِهِنَّ عَلَى أَلْسِنَتِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ فِي صُدُورِكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا فَيَعْلَمُ ذَلِكَ فَيَجَازِيكُمْ بِهِ الْقَمِي كَانَ سَبَبَ نَزُولِهَا أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ النَّبِيَّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَ حَرَّمَ اللَّهُ نِسَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ غَضِبَ طَلْحَةَ فَقَالَ يَحْرَمُ مُحَمَّدٌ عَلَيْنَا نِسَاءَهُ وَ يَتَزَوَّجُ هُوَ بِنِسَائِنَا لَنْ أَمَاتَ اللَّهُ مُحَمَّدًا لَنْرُكِّضَنَّ بَيْنَ خَلَائِلِ نِسَائِهِ كَمَا رُكِّضَ بَيْنَ خَلَائِلِ نِسَائِنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ الْآيَةَ.

أقول: و هذا الحكم يشمل اللواتي لم يدخل بهن.

ففي الكافي عن الحسن البصري ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تزوج امرأة من بني عامر بن صعصعة يقال لها سناء وكانت من أجمل اهل زمانها فلما نظرت اليها عائشة و حفصة قالت لتغلبنا هذه على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بجمالها فقالنا لها لا يرى منك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حرصاً فلما دخلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تناولها بيده فقالت أعوذ بالله فانقبضت يد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عنها و طلقها و الحقها بأهلها و تزوج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ امرأة من كندة بنت أبي الجون فلما مات ابراهيم بن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ابن مارية القبطية قالت لو كان نبياً ما مات ابنه فألحقها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بها فأهلها قبل ان يدخل بها فلما قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و ولي الناس ابو بكر أتته العامرية و الكندية و قد خطبتا فاجتمع ابو بكر و عمر و قال لهما اختارا ان شتتما الحجاب و ان شتتما الباه فاخترتا الباه فتروجتا فجزم احد الزوجين و جن الآخر و قال الراوي فحدثت بهذا الحديث زرارة و الفضيل فرويا عن أبي جعفر عليه السلام انه قال ما نهى الله عز و جل عن شيء الا و قد عصي فيه حتى لقد انكحوا ازواج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من بعده و ذكر هاتين العامرية و الكندية ثم قال لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل ان يدخل بها لتحل لابنه لقالوا لا فرسول الله أعظم حرمة من آبائهم و في المناقب رواية بان هذا الحكم يجري في الوصي ايضاً.

و في الكافي مرفوعاً اليهم عليهم السلام في قول الله عز و جل وَ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ قَالُوا فِي عَلِيٍّ وَ الْأُئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا.

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَ لَا أَبْنَائِهِنَّ وَ لَا إِخْوَانِهِنَّ وَ لَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَ لَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ اسْتِثْنَاءً لِمَنْ لَا يَجِبُ الْاِحْتِجَابُ عَنْهُمْ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ قَالَ الْآبَاءُ وَ الْأَبْنَاؤُ وَ الْأَقْرَابُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْ نَكَلَمَهُنَّ اِيضاً مِنْ وَّرَاءِ حِجَابٍ فَتَزَلَّتْ وَ لَا نِسَائِهِنَّ يَعْنِي النِّسَاءَ الْمُؤْمِنَاتِ وَ لَا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ وَ قَدْ مَضَى بَيَانُهُ فِي سُورَةِ النَّوْرِ وَ اتَّقِينَ اللَّهَ فِيمَا أَمَرْتَنَ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.

إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا.

في ثواب الأعمال عن الكاظم عليه السلام انه سئل ما معنى صلاة الله و صلاة ملائكته و صلاة المؤمن قال صلاة الله رحمة من الله و صلاة الملائكة تركية منهم له و صلاة المؤمنين دعاء منهم له.

و في المعاني عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الصلاة من الله عز و جل رحمة و من الملائكة تركية و من الناس دعاء و اما قوله عز و جل سَلِّمُوا تَسْلِيمًا يعني التسليم فيما ورد عنه عليه السلام قيل فكيف نصلي على محمد و آله قال تقولون صلوات الله و صلوات ملائكته و أنبيائه و رسله و جميع خلقه على محمد و آل محمد و السلام عليه و عليهم و رحمة الله و بركاته قيل فما ثواب من صلى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ و آله بهذه الصلوات قال الخروج من الذنوب و الله كهيئة يوم ولدته امه.

و القمّي قال صلوات الله عليه تركية له و ثناء عليه و صلاة الملائكة مدحهم له و صلاة الناس دعاؤهم له و التصديق و الإقرار بفضلته و قوله وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا يعني سلّموا له بالولاية و بما جاء به.

و في المحاسن عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال أثنوا عليه و سلّموا له.

و في العيون عن الرضا عليه السلام في مجلسه مع المأمون قال و قد علم المعاندون منهم انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك فقال تقولون اللهم صلّ على محمد و آل محمد كما صلّيت و باركت على ابراهيم و آل ابراهيم انك حميد مجيد فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف قالوا لا قال المأمون هذا مما لا خلاف فيه اصلاً و عليه اجماع الأمة فهل عندك في الآل شيء أوضح من هذا في القرآن قال نعم اخبروني عن قول الله تعالى يس و القرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم فمن عنى بقوله يس قالت العلماء يس محمد (ص) لم يشك فيه احد قال عليه السلام فان الله اعطى محمداً و آل محمداً من ذلك فضلاً لا يبلغ احدكنه وصفه الا من عقله و ذلك ان الله لم يسلم على احد الا على الأنبياء فقال تبارك و تعالى سلامٌ على نوحٍ في العالمين و قال سلامٌ على ابراهيم و قال سلامٌ على موسى و هارون و لم يقل سلام على ال نوح و لم يقل سلام على آل ابراهيم و لم يقل سلام على آل موسى و هرون و قال سلامٌ على إيلياسين يعني آل محمد صلوات الله عليهم فقال قد علمت ان في معدن النبوة شرح هذا و بيانه.

و عنه عليه السلام فيما كتبه في شرايع الدين و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله واجبة في كل موطن و عند العطاس و الرياح و غير ذلك و في الخصال مثله عن الصادق عليه السلام.

و في الكافي و الفقيه عن الباقر عليه السلام و صلّ على النبي كلّما ذكرته او ذكره ذاكر عندك في اذان و غيره.

و في الكافي عنه عليه السلام قال لما قبض النبي صلى الله عليه و آله صلّت عليه الملائكة و المهاجرون و الأنصار فوجاً فوجاً قال:

و قال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول في صحته و سلامته انما أنزلت هذه الآية في الصلاة عليّ بعد قبض الله لي ان الله و ملائكته يصلّون الآية و فيه مرفوعاً قال ان موسى ناجاه الله تعالى فقال له في مناجاته و قد ذكر محمداً فصلّ عليه يا ابن عمران فاني اصليّ عليه و ملائكتي.

و في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام لهذه الآية ظاهر و باطن فالظاهر قوله صلّوا عليه و الباطن قوله سلّموا تسليماً اي سلّموا لمن وصّاه و استخلفه عليكم فضلته و ما عهد به اليه تسليماً قال و هذا مما أخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسّه و صفاء ذهنه و صحّ تمييزه.

ان الذين يؤذون الله و رسوله يرتكبون ما يكرهانه من الكفر و المخالفة لعنهم الله ابعدهم من رحمته في الدنيا و الآخرة و أعدّ لهم عذاباً مهيئاً يهينهم مع الإيلام القمّي قال نزلت في من غضب امير المؤمنين عليه السلام حقّه و أخذ حقّ فاطمة عليها السلام و أذاها و قد قال رسول الله صلى الله عليه و آله من أذاها في حياتي كمن أذاها بعد موتي و من أذاها بعد موتي كمن أذاها في حياتي و من أذاها فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و هو قول الله عزّ و جلّ ان الذين يؤذون الله و رسوله و في المجمع عن علي عليه السلام انه قال و هو أخذ بشعره حدّثني رسول الله صلى الله عليه و آله و هو أخذ بشعره فقال من آذى شعرة منك فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله و من آذى الله فعليه لعنة الله.

و في التهذيب عن الصادق عليه السلام قال اخر رسول الله صلى الله عليه و آله ليلة من الليالي العشاء الآخرة ما شاء الله فجاء عمر فدقّ الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى الله عليه و آله فقال ليس لكم ان تؤذوني و لا تأمروني انما عليكم ان تسمعوا و تطيعوا.

و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا بغير جنابة استحقوا بها فقد احتملوا بهتاناً و إنّما مبيناً ظاهراً. القمّي يعني علياً و فاطمة عليهما السلام و هي جارية في الناس كلّهم.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد اين المؤذون لأوليائي فيقوم قوم ليس على وجوههم لحم فيقال هؤلاء الذين آذوا المؤمنين و نصبوا لهم و عاندوهم و عنفوه في دينهم ثم يؤمر بهم الى جهنم.

و في الخصال عن الباقر عليه السلام الناس رجلان مؤمن و جاهل فلا تؤذي المؤمن و لا تجهل على الجاهل فتكون مثله و القمي عن النبي صلى الله عليه و آله من بهت مؤمناً او مؤمنة أقيم في طينة خبال او يخرج مما قال.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام ما في معناه و في آخره و سئل و ما طينة خبال قال صديد يخرج من فروج المومسات. يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَ بَنَاتِكَ وَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ يَغْطِينَ وُجُوهُهِنَّ وَ اِبْدَانَهُنَّ بِمَلْحَفِهِنَّ إِذَا بَرَزْنَ لِحَاجَةٍ وَ مِنْ اللَّتْبَعِيضِ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ تَرْحَى بَعْضَ جِلْبَابِهَا وَ تَلْفَعُ بَعْضَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ يَمَيِّزْنَ مِنَ الْإِمَاءِ وَ الْقِينَاتِ فَلَا يُؤْذِينَ فَلَا يُؤْذِيهِنَّ أَهْلَ الرَّيْبَةِ بِالْتَعْرِضِ لَهُنَّ وَ كَانَ اللَّهُ غَفُوراً لِمَا سَلَفَ رَحِيماً بَعَادَهُ حَيْثُ يِرَاعِي مَصَالِحَهُمْ حَتَّى الْجَزَائِثِ مِنْهَا. القمي كان سبب نزولها ان النساء كن يخرجن الى المسجد و يصلين خلف رسول الله صلى الله عليه و آله فإذا كان بالليل و خرجن الى صلاة المغرب و العشاء الآخرة و الغداة يقعد الشباب لهن في طريقهن فيؤذونهن و يتعرضون لهن فأنزل الله يا أَيُّهَا النَّبِيُّ الْآيَةَ.

لَيْنٌ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ شَكَّ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ الَّذِينَ يَرْجِفُونَ أَخْبَارَ السُّوءِ عَنْ سَرَايَا الْمُسْلِمِينَ وَ نَحْوَهَا وَ أَصْلَهُ التَّحْرِيكُ مِنَ الرَّجْفَةِ وَ هِيَ الزَّلْزَلَةُ سَمِيَ بِهِ الْأَخْبَارُ الْكَاذِبَةُ لِكَوْنِهِ مَتَرَزِلاً غَيْرَ ثَابِتٍ لِنُغْرِيكَ بِهِمْ لِنَأْمَرِكَ بِقِتَالِهِمْ وَ اجْلَائِهِمْ أَوْ مَا يَضْطَرُّهُمْ إِلَى طَلَبِ الْجَلَاءِ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا فِي الْمَدِينَةِ إِلَّا قَلِيلاً زَمَاناً أَوْ جَوَازاً قَلِيلاً.

القمي نزلت في قوم منافقين كانوا في المدينة يرجفون برسول الله صلى الله عليه و آله إذا خرج في بعض غزواته يقولون قتل و أسر فيغتم المسلمون لذلك و يشكون ذلك الى رسول الله صلى الله عليه و آله فأنزل الله في ذلك لَيْنٌ لَمْ يَنْتَهِ الْآيَةَ قَالَ مَرَضٌ أَي شَكَّ لِنُغْرِيكَ أَي لِنَأْمَرِكَ بِإِحْرَاجِهِمْ مِنَ الْمَدِينَةِ.

مَلْعُونِينَ أَيَّمَا تَقْفُوا أُخِذُوا وَ قَتَلُوا تَقْتِيلاً الْقَمِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَجِبَتْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ يَقُولُ اللَّهُ بَعْدَ اللَّعْنَةِ أَيَّمَا تُقْفُوا أُخِذُوا وَ قَتَلُوا تَقْتِيلاً.

سُنَّةُ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ سَنَّ اللَّهُ ذَلِكَ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ الَّذِينَ نَافَقُوا الْأَنْبِيَاءَ وَ سَعَوْا فِي وَهْنِهِمْ بِالْأَرْجَافِ وَ نَحْوِهِ أَيَّمَا تَقْفُوا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً لِأَنَّهُ لَا يَبْدِلُهَا وَ لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَى تَبْدِيلِهَا. يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ عَنْ وَقْتِ قِيَامِهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهَا مَلَكٌ وَ لَا نَبِيٌّ وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيباً شَيْئاً قَرِيباً.

إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَ أَعَدَّ لَهُمْ سَعيراً نار شديدة الإيقاد.

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً لَا يَجِدُونَ وَلِيّاً يَحْفَظُهُمْ وَ لَا نَصِيراً يَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ.

يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ تُصْرَفُ عَنْ جِهَةِ إِلَى جِهَةٍ أَوْ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ فَلَنْ نَبْتَلِيَ بِهَذَا الْعَذَابِ وَ قَرَأَ كَمَا فِي الظُّنُونِ وَ كَذَلِكَ السَّبِيلُ فِي السَّبِيلِ.

وَ قَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَ قَرَأَ سَادَاتَنَا وَ كِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا

رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ مِثْلَ مَا أَتَيْنَا مِنْهُ لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا وَ أَضَلُّونَا وَ الْعُنْهُمُ لَعْنَاً كَبِيراً أَي لَعْنَاً هُوَ أَشَدُّ اللَّعْنِ وَ أَعْظَمُهُ وَ قَرَأَ كَثِيراً بِالْمِثْلَةِ أَي كَثِيرَ الْعَدَدِ.

القمي هي كناية عن الذين غضبوا آل محمد صلوات الله عليهم حقهم يا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَ يعني في امير المؤمنين عليه السلام و السادة و الكبراء هما أول من بدء بظلمهم و غضبهم فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا اي طريق الجنة و السبيل امير المؤمنين عليه السلام.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا فَأَظْهَرَ بَرَاءَتَهُ مِنْ مَقُولِهِمْ وَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِهاً ذَا قُرْبَةٍ وَ وَجَاهَةً.

القمي عن الصادق عليه السلام ان بني إسرائيل كانوا يقولون ليس لموسى ما للرجال و كان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب الى موضع لا يراه فيه احد من الناس فكان يوماً يغتسل على شط نهر و قد وضع ثيابه على صخرة فأمر الله عز و جل الصخرة فتباعدت عنه عليه السلام حتى نظر بنو إسرائيل اليه فعلموا ان ليس كما قالوا فأنزل الله الآية.

و في المجالس عنه عليه السلام ان رضا الناس لا يملك و ألسنتهم لا تضبط الم ينسبوا الى موسى انه عيّن و اذوه حتى فبرأه الله ممّا قالوا و كان عند الله وحيها.

و في المجمع عن عليّ عليه السلام ان موسى و هرون عليهما السلام صعدا الجبل فمات هرون عليه السلام فقالت بنو إسرائيل انت قتلته فأمر الله الملائكة فحملته حتى مروا به على بنى إسرائيل و تكلمت الملائكة بموته حتى عرفوا انه قد مات فبرأه الله من ذلك و مرفوعاً ان موسى (ع) كان حينئذٍ ستيراً يغتسل وحده فقال ما يتستر منّا الا لعيب بجلده اما برص و اما ادرة فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر فمر الحجر بثوبه فطلبه موسى (ع) فرآه بنو إسرائيل عرباناً كأحسن الرجال خلقاً فبرأه الله ممّا قالوا.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا

يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ فِي الْكَافِي عن الصادق عليه السلام انه قال لعباد بن كثير الصوفي البصري و يحك يا عباد غرّك ان عفّ بطنك و فرجك ان الله عزّ و جلّ يقول في كتابه يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ اعلم انه لا يقبل الله منك شيئاً حتى تقول قولاً عدلاً و مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا.

في الكافي و القميّ عن الصادق عليه السلام في قول الله عزّ و جلّ و مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِي وَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْأَئِمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ من بعده فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا هكذا نزلت.

إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَ حَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا. أقول: ما قيل في تفسير هذه الآية في مقام التعميم ان المراد بالامانة التكليف و بعرضها عليهنّ النظر الى استعدادهنّ و بابائهنّ الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة و الاستعداد و بحمل الإنسان قابليته و استعدادها لها و كونه ظلوماً جهولاً لما غلب عليه من القوة الغضبية و الشهوية و هو وصف للجنس باعتبار الأغلب و كلّ ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذا المعنى كما يظهر بالتدبر.

في العيون و المعاني عن الرضا عليه السلام في هذه الآية قال الأمانة الولاية من ادعاها بغير حقّ فقد كفر.

أقول: يعني بالولاية الامرة و الإمامة يحتمل ارادة القرب من الله.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام هي ولاية امير المؤمنين عليه السلام.

و في البصائر عن الباقر عليه السلام هي الولاية فأيّين أنّ يحملنها كفرةً و حملها الإنسان و الإنسان ابو فلان.

و في المعاني عن الصادق عليه السلام الأمانة الولاية و الإنسان ابو الشرور المنافق.

و عنه عليه السلام ما ملخصه ان الله عرض ارواح الأئمة على السموات و الأرض و الجبال فغشيها نورهم و قال في فضلهم ما قال ثم قال فولايتهم امانة عند خلقي فأيتكم يحملها بأثقالها و يدعيها لنفسه فأبت من ادعاء منزلتها و تمنّي محلها من عظمة ربهم فلما اسكن الله آدم عليه السلام و زوجته الجنة و قال لهما ما قال حملهما الشيطان على تمنّي منزلتهم فنظر اليهم بعين الحسد فخذلا حتى اكلا من شجرة الحنطة و ساق الحديث الى ان قال فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة و يخبرون بها أوصياءهم و المخلصين من امتهم فيأبون حملها و يشفقون من ادعائها و حملها الإنسان الذي قد عرف بأصل كلّ ظلم منه الى يوم القيامة و ذلك قول الله عزّ و جلّ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ الْآيَةَ.

و القميّ الأمانة هي الامامة و الامر و النهي و الدليل على ان الامانة هي الامامة قوله عزّ و جلّ لِلْأَمَّةِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا يعني الامامة فالامانة هي الامامة عرضت على السموات و الأرض و الجبال فأيّين أنّ يحملنها ان يدعوا او يغضبوا أهلها و أشفقن منها و حملها الإنسان يعني الاول إنّ كان ظلوماً جهولاً.

أقول: و يدلّ على ان تخصيص الامانة بالولاية و الامامة اللتين مرجعهما واحد و الإنسان بالاول في هذه الاخبار لا ينافي صحة ارادة عمومها لكلّ امانة و تكليف و شمول الإنسان كلّ مكلف لما عرفت في مقدمات الكتاب من تعميم المعاني و ارادة الحقائق و في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم أداء الامانة فقد خاب من ليس أهلها أنّها عرضت على السموات المبنية و الأرض المدحوة و الجبال ذات الطول المنصوبة فلا أطول و لا اعرض و لا أعلا و لا أعظم منها و لو

امتنع شيء بطول او عرض او قوة او عزّ لا تمتنع و لكن أشفقن من العقوبة و عقلن ما جهل من هو أضعف منهنّ و هو الإنسانُ  
إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا.

و في الكافي ما يقرب منه و في العوالي أنّ علياً عليه السلام إذا حضر وقت الصلاة يتململ و يتزلزل و يتلّون فيقال له ما لك يا  
امير المؤمنين فيقول جاء وقت الصلاة وقت امانة عرضها الله على السّمواتِ و الأرضِ و الجبالِ فأبّين أنّ يحملنها و أشفقن  
منها.

و في التهذيب عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول له ابتع لي ثوباً فيطلب له في السوق فيكون  
عنده مثل ما يجد له في السوق فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا و لا يدنس نفسه انّ الله عزّ و جلّ يقول إنّنا عرّضنا الأمانة  
الآية قال و ان كان عنده خير ممّا يجد له في السوق فلا يعطيه من عنده.

أقول: لا منافاة بين هذه الاخبار حيث خصّصت الامانة تارة بالولاية و الاخرى بما يعمّ كلّ امانة و تكليف لما عرفت في  
مقدمات الكتاب من جواز تعميم اللفظ بحيث يشمل المعاني المحتملة كلّها بارادة الحقائق تارة و التخصيص بواحد واحد  
اخرى ثمّ أقول ما يقال في تأويل هذه الآية في مقام التعميم أنّ المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها و التقرب بها  
الى الله سبحانه كما ينبغي لكلّ عبد بحسب استعدادها لها و أعظمها الخلافة الالهية لأهلها ثم تسليم من لم يكن من أهلها  
لأهلها و عدم ادعاء منزلتها لنفسه ثمّ سائر التكاليف و المراد بعرضها على السموات و الأرض و الجبال انظر الى استعدادهنّ  
لذلك و يابائهن الإباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللبّاقة لها و بحمل الإنسان ايّها تحمّلها لها من غير استحقاق تكبراً  
على أهلها و مع تقصيره بحسب وسعه في أدائها و بكونها ظلوماً جهولاً ما غلب عليه من القوة الغضبيّة و الشهويّة و هو وصف  
للجنس باعتبار الأغلب فهذه حقائق معانيها الكليّة و كلّ ما ورد في تأويلها في مقام التخصيص يرجع الى هذه الحقائق كما  
يظهر عند التدبّر و التوفيق من الله.

لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ لَعَلَّ لِّلْحَمَلِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ  
نتيجته و ذكر التوبة في الوعد اشعار بأنّ كونهم ظلوماً جهولاً في جبلّتهم لا يخليهم من فرطات و كان الله غفوراً رحيماً حيث  
تاب على فرطاتهم و أثاب بالفوز على طاعتهم.

في ثواب الأعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام من كان كثير القراءة لسورة الأحزاب كان يوم القيامة في جوار محمد  
صلّى الله عليه و آله و أزواجه و زاد في ثواب الأعمال ثم قال سورة الأحزاب فضحت نساء قريش من العرب و كانت أطول  
من سورة البقرة و لكن نقصوها و حرّفوها.

## سورة سبأ

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا خَمْسٌ وَخَمْسُونَ آيَةٌ شَامِيٌّ أَرْبَعٌ فِي الْبَاقِيْنَ اِخْتِلَافُهَا آيَةٌ عَن يَمِينٍ وَ شِمَالٍ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ كَلِمَةٌ نِعْمَةٌ مِنَ اللَّهِ فَلهُ الْحَمْدُ فِي الدُّنْيَا وَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّ نِعْمَهَا  
ايضاً من الله كلّها وَ هُوَ الْحَكِيمُ الَّذِي أَحْكَمَ أَمْرَ الدَّارَيْنِ الْحَبِيرُ بِبُؤَابِطِ الْأَشْيَاءِ.

يَعْلَمُ مَا يَلِجُ يَدْخُلُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَطَرٍ أَوْ كَثْرٍ أَوْ مَيْتٍ وَ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ مَاءٍ أَوْ فَلَزٍّ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ حَيَوَانَ وَ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ  
مَطَرٍ وَ مَلِكٍ أَوْ رِزْقٍ وَ مَا يَعْزُجُ فِيهَا مِنْ عَمَلٍ أَوْ مَلِكٍ وَ هُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ الْمَقْصِرِينَ فِي شُكْرِ نِعْمِهِ.

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ انْكَارًا لِمَجِيئِهَا أَوْ اسْتِبْطَاءً اسْتِهْزَاءً بِالْوَعْدِ بِهِ قُلْ بَلَى وَ رَبِّي رَدَّ لِكَلَامِهِمْ وَ اثْبَاتَ لِمَا تَفَوَّهُ  
لِتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ تَكْرِيرًا لَا يَجَابِهِ مَوْكِدًا بِالْقِسْمِ مَقْرَرًا لَهُ بِوَصْفِ الْمَقْسَمِ بِهِ بِصِفَاتٍ تَقَرَّرَ إِمْكَانُهُ وَ تَنْفِي اسْتِبْعَادِهِ وَ قَرِي  
عَلَامٍ وَ بِالرَّفْعِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ وَ قَرِي لَا يَعْزُبُ بِالْكَسْرِ وَ لَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَ لَا أَكْبَرُ  
إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ رَفَعَهُمَا بِالْإِبْتِدَاءِ وَ الْجُمْلَةَ مَوْكِدَةً لِنَفِي الْعُزُوبِ وَ قَرِي بِالْفَتْحِ عَلَى نَفِي الْجِنْسِ.

القَمِيّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اكْتُبْ فَكُتِبَ مَا كَانَ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ  
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ عِلَّةً لَا تَيَانُهَا وَ بَيَانٌ لِمَا يَقْتَضِيهِ أَوْلَيْكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ لَا تَعْبُ فِيهِ وَ لَا مِنْ عَلَيْهِ.

وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا بِالْبَطَالِ وَ تَزْهِيدِ النَّاسِ فِيهَا مُعَاجِزِينَ مَسَابِقِينَ كِي يَفُوتُونَا وَ قَرِيَّ مُعْجِزِينَ أَي مَثْبُطِينَ عَنِ الْإِيمَانِ مَنْ ارَادَهُ أَوْلَيْكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ مِنْ سَيِّءِ الْعَذَابِ أَلِيمٌ مُؤَلَّمٌ وَ قَرِيٌّ بِالرَّفْعِ.  
وَ يَرَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ الْقَمِيَّ قَالَ هُوَ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَدَقَ رَسُولُ اللَّهِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ قَرِيٌّ بَرَفَعَ الْحَقَّ وَ يَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ الَّذِي هُوَ التَّوْحِيدُ وَ التَّدْرَعُ بِلِبَاسِ التَّقْوَى.  
وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يُنَبِّئُكُمْ بِحَدِيثِكُمْ بِأَعْجَبِ الْأَعَاجِبِ إِذَا مُرِّفْتُمْ كُلَّ مُرِّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أَنْتُمْ تَنْشَوْنَ خَلْقًا جَدِيدًا بَعْدَ أَنْ تَفَرَّقَ أَجْسَادُكُمْ كُلَّ تَمْزِيقٍ وَ تَفْرِيقٍ بِحَيْثُ تَصِيرُ تَرَابًا.

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ جَنُونَ يَوْمَهُ ذَلِكَ وَ يَلْقِيهِ عَلَى لِسَانِهِ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ رَدٌّ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ تَرْدِيدُهُمْ.

أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ مَا خَلْفَهُمْ مَا أَحَاطَ بِجَوَانِبِهِمْ مِنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَى كِمَالِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَ أَنَّهُمْ فِي سُلْطَانِهِ تَجْرِي عَلَيْهِمْ قُدْرَتُهُ إِنْ نَشَأْ نَحْصِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ لَتَكْذِبِيهِمُ الْآيَاتُ بَعْدَ ظُهُورِ الْبَيِّنَاتِ وَ قَرِيٌّ بِالْبَاءِ فِي ثَلَاثَتَيْنِ وَ كِسْفًا بِتَحْرِيكِ السَّيْنِ إِنْ فِي ذَلِكَ النَّظَرِ وَ الْفِكْرِ فِيهِمَا وَ مَا يَدُلُّ أَنَّ عَلَيْهِ لآيَةً لَدَلَالَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ رَاجِعٍ إِلَى رَبِّهِ فَآئِهِ يَكُونُ كَثِيرَ التَّأَمُّلِ فِي أَمْرِهِ.

وَ لَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنْهَا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوْبِي أَرْجِعِي مَعَهُ التَّسْبِيحَ.  
الْقَمِيَّ أَي سَبَّحِي لِلَّهِ وَ الطَّيْرَ أَي أَرْجِعِي أَيْضًا أَوْ أَنْتِ وَ الطَّيْرُ وَ قَرِيٌّ بِالرَّفْعِ وَ النَّوَا لَهَ الْحَدِيدَ جَعَلْنَاهُ فِي يَدِهِ كَالشَّمْعِ يَصْرِفُهُ كَيْفَ يَشَاءُ مِنْ غَيْرِ أَحْمَاءٍ وَ طَرَقَ.

الْقَمِيَّ قَالَ كَانَ دَاوُدُ إِذَا مَرَّ بِالْبَرَارِيِّ يَقْرَأُ الزُّبُورَ تَسْبِيحَ الْجِبَالِ وَ الطَّيْرِ مَعَهُ وَ الْوَحُوشِ وَ الْآنَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدُ مِثْلَ الشَّمْعِ حَتَّى كَانَ يَتَّخِذُ مِنْهُ مَا أَحَبَّ وَ قَالَ أَعْطَى دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ مَا لَمْ يَعْطِ أَحَدًا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ مِنَ الْآيَاتِ عَلَّمَهُمَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ الْآنَ لَهُمَا الْحَدِيدُ وَ الصَّفْرُ مِنْ غَيْرِ نَارٍ وَ جَعَلَتِ الْجِبَالُ يَسْبَحُنَ مَعَ دَاوُدَ.

أَنْ أَعْمَلُ سَابِغَاتٍ دَرُوعًا وَاسْعَاتٍ وَ قَدَّرُ فِي السَّرْدِ فِي نَسَجِهَا بِحَيْثُ تَنْتَاسِبُ حَلْقُهَا أَوْ فِي مَسَامِيرِهَا فِي الدَّقَّةِ وَ الْغَلْظِ فَلَا تَغْلِقُ وَ لَا تَحْرَقُ.

فِي قَرَبِ الْإِسْنَادِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْحَلْقَةُ بَعْدَ الْحَلْقَةِ وَ الْقَمِيَّ قَالَ الْمَسَامِيرُ الَّتِي فِي الْحَلْقَةِ وَ أَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

وَ لِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ وَ سَحْرْنَا لَهُ الرِّيحَ وَ قَرِيٌّ بِالرَّفْعِ غَدُوُّهَا شَهْرٌ وَ رَوَاحُهَا شَهْرٌ جَرِيهَا بِالْغَدَاةِ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ وَ بِالْعَشِيِّ كَذَلِكَ.  
الْقَمِيَّ قَالَ كَانَتِ الرِّيحُ تَحْمِلُ كُرْسِيَّ سُلَيْمَانَ فَتَسِيرُ بِهِ بِالْغَدَاةِ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ وَ بِالْعَشِيِّ مَسِيرَةٌ شَهْرٌ وَ أَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ الْقَمِيَّ الصَّفْرُ وَ قِيلَ اسْأَلْ لَهُ النِّحَاسَ الْمَذَابِ مِنْ مَعْدِنِهِ فَنَجَّعَ مِنْهُ نُبُوعَ الْمَاءِ مِنَ الْيَنْبُوعِ وَ لَذَلِكَ سَمَّاهُ عَيْنًا وَ كَانَ ذَلِكَ بِالْيَمَنِ وَ مِنَ الْجَنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِعُ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا وَ مَنْ يَعْدِلُ مِنْهُمْ عَمَّا أَمْرَانَا بِهِ مِنْ طَاعَةِ سُلَيْمَانَ نُذِقُهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ قِيلَ عَذَابُ الْآخِرَةِ وَ قِيلَ عَذَابُ الدُّنْيَا.

يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ قُصُورٍ حَصِينَةٍ وَ مَسَاكِنَ شَرِيفَةٍ سَمَّيْتُ بِهَا لِأَنَّهَا يَذِبُ عَنْهَا وَ يَحَارِبُ عَلَيْهَا وَ تَمَائِيلٌ وَ صَوْرًا.  
فِي الْكَافِي وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا هِيَ تَمَائِيلُ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ لَكِنَّهَا الشَّجَرُ وَ شَبَّهَهُ وَ جَفَانٌ صَحَافٌ كَالْجَوَابِ كَالْحَيَاضِ الْكِبَارِ جَمْعُ جَابِيَةٍ مِنَ الْجَابِيَةِ وَ قُدُورٌ رَاسِيَاتٌ ثَابِتَاتٌ عَلَى الْإِثَافِي لَا تَنْزَلُ عَنْهَا لِعَظْمِهَا أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبَادِي الشُّكُورُ الْمُتَوَفَّرُ عَلَى أَدَاءِ الشُّكْرِ بَقَلْبِهِ وَ لِسَانِهِ وَ جَوَارِحِهِ أَكْثَرَ أَوْقَاتِهِ وَ مَعَ ذَلِكَ لَا يُوْفِي حَقَّهُ لِأَنَّ تَوْفِيقَهُ لِلشُّكْرِ نِعْمَةٌ يَسْتَدْعِي شُكْرًا آخَرَ لَا إِلَى نِهَآيَةٍ وَ لَذَلِكَ قِيلَ الشُّكُورُ مَنْ يَرَى عَجْزَهُ عَنِ الشُّكْرِ.

فَلَمَّا قُضِيَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ أَي عَلَى سُلَيْمَانَ مَا دَلَّهِمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ أَي الْأَرْضُ فَعَلَهَا أَضِيغَتْ إِلَيْهِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ عِصَاهُ مِنْ نِسَاهُ إِذَا طَرَدَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبَثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ فِي الْمَجْمَعِ وَ فِي الشَّوَادِ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ ثُمَّ نَسَبَهَا إِلَى السَّجَادِ وَ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ يَأْتِي ذِكْرُهَا.

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال ان الله عز وجل اوحى الى سليمان بن داود (ع) ان آية موتك ان شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة قال فنظر سليمان يوماً فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس فقال لها ما اسمك قالت الخرنوبة قال فولى سليمان مدبراً الى محرابه فقام فيه متكئاً على عصاه فقبض روحه من ساعته قال فجعلت الجن والانس يخدمونه ويسعون في أمره كما كانوا وهم يظنون انه حي لم يموت يغدون ويروحون وهو قائم ثابت حتى دبت الارضة من عصاه فأكلت منسأته فانكسرت وخر سليمان الى الأرض أ فلا تسمع لقوله عز وجل فلما خر تبينت الجن الآية.

وفي العلل عن الباقر عليه السلام قال امر سليمان بن داود (ع) الجن فصنعوا له قبة من قوارير فيبينها هو متكئ على عصاه في القبة ينظر الى الجن كيف يعملون وينظرون اليه إذ حانت منه التفاتة فإذا هو برجل معه في القبة ففزع منه فقال له من انت قال انا الذي لا اقبل الرشا ولا إهاب الملوك انا ملك الموت فقبضه وهو متكئ على عصاه في القبة والجن ينظرون اليه قال فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز وجل الأرضة فأكلت منسأته وهي العصا فلما خر تبينت الجن الآية قال عليه السلام فالجن يشكر الارضة بما عملت بعصا سليمان فما تكاد تراها في مكان الآ و عندها ماء و طين.

و القمي قال لما اوحى الله الى سليمان انك ميت امر الشياطين ان تتخذ له بيتاً من قوارير ووضعوه في لجة البحر ودخله سليمان فاتكى على عصاه وكان يقرأ الزبور والشياطين حوله ينظرون اليه ولا يجسرون ان يبرحوا فيبينها هو كذلك إذا حانت منه التفاتة ثم ذكر كالحديث السابق ثم قال فلما خر على وجهه تبينت الانس ان الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين فهكذا نزلت هذه الآية وذلك ان الانس كانوا يقولون ان الجن يعلمون الغيب فلما سقط سليمان (ع) على وجهه علموا ان لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة سليمان (ع) وهو ميت ويتوهمونه حياً.

وفي العيون والعلل عن الرضا عن أبيه عن أبيه عليهم السلام ان سليمان بن داود (ع) قال ذات يوم لأصحابه ان الله تعالى وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي سخر لي الريح والجن والانس والطير والوحوش وعلمني منطلق الطير وآتاني من كل شيء ومع جميع ما أوتيت من الملك ما تم لي سرور يوم الى الليل وقد أحببت ان ادخل قصري في غد فأصعد أعلاه و انظر الى ممالكه ولا تأذنوا لأحد علي لئلا يرد علي ما ينقص علي يومي قالوا نعم فلما كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد الى على موضع من قصره ووقف متكئاً على عصاه ينظر الى ممالكه مسروراً بما اوتي فرحاً بما اعطي إذ نظر الى شاب حسن الوجه واللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره فلما بصر به سليمان (ع) قال له من أدخلك الى هذا القصر وقد أردت ان أخلو فيه اليوم فياذن من دخلت قال الشاب ادخلني هذا القصر ربّه وبأذنه دخلت فقال ربّه احقّ به مني فمن انت قال انا ملك الموت قال وفيما جئت قال جئت لأقبض روحك قال امض لما أمرت به فهذا يوم سروري و ابي الله عز وجل ان يكون لي سرور دون لقاءه فقبض ملك الموت روحه وهو متكئ على عصاه فبقي سليمان متكئاً على عصاه وهو ميت ما شاء الله والناس ينظرون اليه وهم يقدرّون انه حي فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال قد بقي سليمان (ع) متكئاً على عصاه هذه الايام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب انه لربنا الذي يجب علينا ان نعبدّه وقال قوم ان سليمان ساحر وانه يريدنا انه واقف متكئ على عصاه يسحر أعيننا وليس كذلك فقال المؤمنون ان سليمان هو عبد الله و نبيّه يدبر الله أمره بما يشاء فلما اختلفوا بعث الله عز وجل الأرضة فدبت في عصاه فلما أكلت جوفه انكسرت العصا وخر سليمان من قصره على وجهه فشكرت الجن للأرضة صنعها فلاجل ذلك لا توجد الأرضة في مكان الآ و عندها ماء و طين وذلك قول الله عز وجل فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته يعني عصاه القمي فلما خر تبينت الجن ان لو كانوا الآية.

ثم قال الصادق عليه السلام والله ما نزلت هذه الآية هكذا وانما نزلت فلما خر تبينت الانس ان الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين.

وفي الاحتجاج عن الصادق عليه السلام انه سئل كيف صعدت الشياطين الى السماء وهم أمثال الناس في الخلقة والكثافة وقد كانوا بينون لسليمان بن داود (ع) من البناء ما يعجز عنه ولد آدم قال غلظوا لسليمان كما سخرّوا وهم خلق رقيق غذاهم التنسم والدليل على ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع ولا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها الا بسلم او سبب. في الإكمال عن النبي صلى الله عليه وآله عاش سليمان بن داود سبعمئة سنة و اثنتي عشرة سنة.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَّ الْأَوْلَادِ سَبَأٌ بَنُ يَشْخَبِ بْنِ يَعْرَبِ بْنِ قَحْطَانَ .

في المجمع عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ سئِلَ عَنْ سَبِّ أَرْجُلِ هَوَامِ امْرَأَةِ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلِدَ عَشْرَةَ تِيَامِنَ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَامُ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تِيَامِنُوا فَالْأَزْدُ وَكِنْدَةُ وَمَذْحِجٌ وَالْأَشْعَرُونَ وَالْأَنْمَارُ وَحَمِيرٌ قَيْلٌ مَا أَنْمَارُ قَالَ الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمٌ وَبَجِيلَةٌ وَأَمَّا الَّذِينَ تَشَامُوا فَعَامِلَةٌ وَجَذَامٌ وَلَحْمٌ وَغَسَّانٌ فِي مَسْكِنِهِمْ مَوْضِعٌ سَكَنَاهُمْ قَيْلٌ وَهِيَ بِالْيَمَنِ يُقَالُ لَهَا مَأْرَبٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ صَنْعَاءَ مَسِيرَةٌ ثَلَاثٌ وَقُرَى بِالْأَفْرَادِ ثُمَّ بَفَتْحِ الْكَافِ وَكَسْرِهِ آيَةٌ عَلَامَةٌ دَالَّةٌ عَلَى وَجُودِ الصَّانِعِ الْمُخْتَارِ وَأَنَّهُ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ مِنَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ جَنَّاتَانِ جَمَاعَتَانِ مِنَ الْبَسَاتِينِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ جَمَاعَةٌ عَنْ يَمِينِ بَلَدِهِمْ وَجَمَاعَةٌ عَنْ شِمَالِهِ كُلٌّ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا فِي تَقَارِبِهِمَا وَتَضَائِقِهِمَا كَأَنَّهُ جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ كَذَا قَيْلٌ كَلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبٌّ غَفُورٌ وَقُرَى الْكَلِّ بِالنَّصَبِ.

فَأَعْرَضُوا عَنِ الشُّكْرِ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ أَيِ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ.

الْقَمِيَّ قَالَ إِنَّ بَحْرًا كَانَ فِي الْيَمَنِ وَكَانَ سَلِيمَانَ (ع) أَمْرَ جُنُودِهِ أَنْ يَجْرُوا لَهُمْ خَلِيجًا مِنَ الْبَحْرِ الْعَذْبِ إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ فَفَعَلُوا ذَلِكَ وَعَقَدُوا لَهُ عَقْدَةً عَظِيمَةً مِنَ الصَّخْرِ وَالْكَلْسِ حَتَّى يَفِيضَ عَلَى بِلَادِهِمْ وَجَعَلُوا لِلْخَلِيجِ مَجَارِيَّ فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَرْسَلُوا مِنْهُ الْمَاءَ أَرْسَلُوهُ بِقَدْرِ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَكَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ عَنْ مَسِيرَةِ عَشْرَةِ أَيَّامٍ فِيهَا يَمْرُ الْمَارِ لَا يَقَعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ مِنَ التَّفَافِهَا فَلَمَّا عَلِمُوا بِالْمَعَاصِي وَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَنَهَاهُمُ الصَّالِحُونَ فَلَمْ يَنْتَهُوا بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى ذَلِكَ السَّدَّ الْجَرْدَ وَهِيَ الْفَارَةُ الْكَبِيرَةُ فَكَانَتْ تَقْلَعُ الصَّخْرَةَ الَّتِي لَا تَسْتَقْلَهُا الرِّجَالُ وَتَرْمِي بِهَا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَوْمٌ مِنْهُمْ هَرَبُوا وَتَرَكُوا الْبِلَادَ فَمَا زَالَ الْجَرْدُ تَقْلَعُ الْحِجْرَ حَتَّى خَرِبُوا ذَلِكَ فَلَمْ يَشْعُرُوا حَتَّى غَشِيَهُمُ السَّيْلُ وَخَرِبَ بِلَادِهِمْ وَقَلَعَ أَشْجَارَهُمْ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ كَانَ لِسَبِّ الْأَيَّةِ إِلَى قَوْلِهِ سَيْلَ الْعَرَمِ أَيِ الْعَظِيمِ الشَّدِيدِ وَبَدَّلْنَا لَهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ مَرَّشِعٍ.

الْقَمِيَّ وَهُمُ أُمَّ غِيلَانَ وَأَثْلٌ وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ قِيلَ مَعْطُوفَانِ عَلَى أُكُلٍ لَا خَمْطٍ فَإِنَّ الْأَثْلَ هُوَ الطَّرْفَاءُ وَلَا ثَمْرَ لَهُ وَوَصَفَ السِّدْرَ بِالْقَلَّةِ لِأَنَّ جَنَاهُ وَهُوَ النَّبِقُ مِمَّا يَطِيبُ أَكْلَهُ وَلِذَلِكَ تَغْرَسُ فِي الْبَسَاتِينِ وَتَسْمِيَةُ الْبَدَلِ جَنَّتَيْنِ لِلْمَشَاكِلَةِ وَالتَّهَكُّمِ. ذَلِكَ جَزَيْتَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا بِكَفْرَانِهِمُ النِّعْمَةَ وَهَلْ تُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ إِلَّا الْبَلِيغُ فِي الْكُفْرَانِ وَقُرَى بِالنُّونِ وَنَصَبَ الْكُفُورَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا بِالتَّوَسُّعَةِ عَلَى أَهْلِهَا قَيْلٌ هِيَ قُرَى الشَّامِ وَالْقَمِيَّ قَالَ مَكَّةَ قُرَى ظَاهِرَةً مُتَوَاصِلَةً يَظْهَرُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ بِحَيْثُ يَقِيلُ الْغَادِي فِي قَرْيَةٍ وَبَيْتٍ فِي أُخْرَى سِيرُوا فِيهَا عَلَى إِرَادَةِ الْقَوْلِ لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا مَتَى شِئْتُمْ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ آمِنِينَ.

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا أَشْرُوا النِّعْمَةَ وَمَلُّوا الْعَافِيَةَ فَسَأَلُوا اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّامِ مَفَاوِزَ لِيَتَطَاوَلُوا فِيهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ بِرُكُوبِ الرُّوَاهِلِ وَتَرْوُدِ الْأَزْوَادِ فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِتَخْرِيبِ الْقُرَى الْمُتَوَسُّطَةِ وَقُرَى بَعْدَ.

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَبَّنَا بَاعِدْ بَلْفِظِ الْخَبْرِ عَلَى أَنَّهُ شَكْوَى مِنْهُمْ لِبَعْدِ سَفَرِهِمْ أَفْرَاطًا مِنْهُمْ فِي التَّرْفِيهِ وَعَدَمِ الْإِعْتِدَادِ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِيهِ وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ حَيْثُ بَطَرُوا النِّعْمَةَ فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ بِهِمْ تَعْجَبًا وَضَرْبَ مِثْلِ فَيَقُولُونَ تَفَرَّقُوا أَيُّدِي سَبَأَ وَمَرْقَنَاهُمْ كُلُّ مُمَزَّقٍ وَفَرَقْنَاهُمْ غَايَةَ التَّفْرِيقِ حَتَّى لَحِقَ غَسَّانُ مِنْهُمْ بِالشَّامِ وَأَنْمَارُ بِبِشْرَبِ وَجَذَامُ بِتَهَامَةَ وَالْأَزْدُ بِعَمَّانَ إِنَّ فِي ذَلِكَ فِيمَا ذَكَرَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ عَنِ الْمَعَاصِي شُكُورٍ عَلَى النِّعْمِ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ هُوَ لِأَنَّ قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ قُرَى مُتَّصِلَةٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَانْهَارَ جَارِيَةٌ وَأَمْوَالٌ ظَاهِرَةٌ فَكَفَرُوا نِعْمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَغَيَّرُوا مَا بَأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَةِ اللَّهِ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بَأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرَمِ فَغَرِقَ قَرَاهِمُ وَخَرِبَ دِيَارُهُمْ وَذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَابْدَأَهُمْ مَكَانَ جَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٌ وَشَيْءٌ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ.

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلْ فِينَا ضَرْبُ اللَّهِ الْأَمْثَالِ فِي الْقُرْآنِ فَنَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَنْ أَقْرَبَ بَفَضْلِنَا حَيْثُ أَمْرُهُمْ أَنْ يَأْتُونَا فَقَالَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا أَيِ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ شِعْتِهِمُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً وَالْقُرَى الظَّاهِرَةُ الرِّسْلُ وَالنَّقْلَةُ عَنَّا إِلَى شِعْتِنَا وَفَقَهَاءَ شِعْتِنَا وَقَوْلُهُ سَبْحَانَهُ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ وَالسَّيْرُ مِثْلُ اللَّعْمِ سِيرَ بِهِ فِيهَا لِيَالِيٍّ وَأَيَّامًا مِثْلُ مَا يَسِيرُ مِنْ



العلم في الليالي والايام عنا اليهم في الحلال والحرام والفرائض والأحكام آمينين فيها اذا أخذوا عن معدنها الذي أمروا ان يأخذوا منه آمينين من الشك والضلال والنقطة من الحرام إلى الحلال.

وعن السجاد عليه السلام انما عني بالقرى الرجال ثم تلا آيات في هذا المعنى من القرآن قيل فمن هم قال نحن هم قال أ و لم تسمع الى قوله سيروا فيها ليالي و أياماً آمينين قال آمينين من الزبغ.

وفي الإكمال عن القائم عليه السلام في هذه الآية قال نحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة.

وفي العلل عن الصادق عليه السلام في حديث أبي حنيفة الذي سبق صدره في آخر المقدمة الثانية سيروا فيها ليالي و أياماً آمينين قال مع قائمنا اهل البيت عليهم السلام.

و لقد صدق عليهم إبليس ظنه صدق في ظنه وهو قوله لأضلنهم ولأغوينهم و قرئ بالتشديد اي حققه فاتبعوه إلا فريقاً من المؤمنين.

وما كان له عليهم من سلطان تسلط واستيلاء بوسوسة واستغواء إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك لتمييز المؤمن من الشاك أراد بحصول العلم حصول متعلقه وربك على كل شيء حفيظ.

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله والظن من إبليس حين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله انه ينطق عن الهوى فظن بهم إبليس ظناً فصدقوا ظنه.

و القمي عن الصادق عليه السلام لما امر الله نبيه صلى الله عليه وآله ان ينصب امير المؤمنين عليه السلام للناس في قوله يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي بغدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه فجاءت الالبسة الى إبليس الأكبر و حثوا التراب على رؤوسهم فقال لهم إبليس ما لكم قالوا ان هذا الرجل قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شيء الى يوم القيامة فقال لهم إبليس كلا ان الذين حولك قد وعدوني فيه عدة لن يخلفوني فأنزل الله عز وجل على رسوله و لقد صدق عليهم إبليس ظنه الآية.

قل للمشركين ادعوا الذين زعمتم آلهة من دون الله فيما يهكم من جلب نفع او دفع ضرر لا يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السماوات ولا في الأرض في أمرهما وما لهم فيهما من شرك من شركة لا خلقاً ولا ملكاً وما له منهم من ظهير يعينه على تدبير أمرهما.

ولا تنفع الشفاعة عنده ولا تنفعهم شفاعته ايضاً كما يزعمون إلا لمن أذن له ان يشفع و قرئ بضم الهمزة.

القمي قال لا يشفع احد من أنبياء الله و اولياء الله و رسله يوم القيامة حتى يأذن الله له الا رسول الله صلى الله عليه وآله فان الله عز وجل قد اذن له في الشفاعة من قبل يوم القيامة و الشفاعة له و للأئمة عليهم السلام ثم بعد ذلك للأنبياء.

و عن الباقر عليه السلام ما من احد من الأولين و الآخرين الا و هو محتاج الى شفاعته رسول الله صلى الله عليه وآله و آله يوم القيامة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله و آله الشفاعة في أمته و لنا الشفاعة في شيعتنا و لشيعتنا الشفاعة في أهلهم ثم قال و ان المؤمن ليشفع في مثل ربيعة و مضر و ان المؤمن ليشفع حتى لخادمه يقول يا رب حق خدمتي كان يقيني الحر و البرد حتى إذا فرغ عن قلوبهم يعني يتربصون فزعين حتى إذا كشف الفرع عن قلوبهم و قرئ على البناء للفاعل قالوا قال بعضهم لبعض ما ذا قال ربكم قالوا الحق و هو العلي الكبير ذو العلو و الكبرياء.

القمي عن الباقر عليه السلام و ذلك ان اهل السموات لم يسمعوا و حياً فيما بين ان بعث عيسى بن مريم (ع) الى ان بعث محمد صلى الله عليه وآله فلما بعث الله جبرئيل الى محمد صلى الله عليه وآله سمع اهل السموات صوت وحي القرآن كوقع الحديد على الصفا فصعق اهل السموات فلما فرغ من الوحي انحدر جبرئيل كلما مر بأهل سماء فرغ عن قلوبهم يقول كشف عن قلوبهم فقال بعضهم لبعض ما ذا قال ربكم قالوا الحق و هو العلي الكبير.

قل من يرزقكم من السماوات و الأرض تقرير لقوله لا يملكون قل الله إذ لا جواب سواه و فيه اشعار بأنهم ان سكتوا او تعثموا في الجواب مخافة الإلزام فهم مقرون به بقلوبهم و اننا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين اي و ان احد الفريقين من الموحدين و المشركين لعلى احد الامرين من الهدى و الضلال المبين و هو ابلغ من التصريح لأنه في صورة الانصاف

المسكت للخصم المشاغب قيل اختلاف الحرفين لأن الهادي كمن صعد مناراً ينظر الأشياء و يطلع عليها او ركب جواداً يركضه حيث يشاء والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك لا يرى او محبوس في مطمورة لا يستطيع ان يتفصى منها. قُلْ لَا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا تُنْسَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ هَذَا ادْخُلْ فِي الْاِنصَافِ وَابْلُغْ فِي الْاِخْبَاتِ حَيْثُ اَسَدُ الْاِجْرَامِ اِلَى اَنْفُسِهِمْ وَ الْعَمَلِ اِلَى الْمُخَاطَبِينَ.

قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ يَحْكُمُ وَ يَفْصِلُ بَأْنَ يَدْخُلُ الْمُحَقِّينَ الْجَنَّةَ وَ الْمَبْطِلِينَ النَّارَ وَ هُوَ الْفَتْاحُ الْحَاكِمُ الْفَاصِلُ الْعَلِيمُ بِمَا يَنْبَغِي اِنْ يَقْضَى بِهِ.

قُلْ اَرُونِي الَّذِيْنَ اَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءَ لَا اَرَى بِاَيِّ صِفَةٍ اَلْحَقْتُمُوهُمْ بِاللّٰهِ فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ وَ هُوَ اسْتِفْسَارٌ عَنِ شَبَهَتِهِمْ بَعْدَ الزَّمَامِ الْحِجَّةِ عَلَيْهِمْ زِيَادَةٌ فِي تَبْكِيَّتِهِمْ كَلَّا رَدْعُ لَهُمْ عَنِ الْمَشَارِكَةِ بَعْدَ اِبْطَالِ الْمَقَاسِمَةِ بَلْ هُوَ اللّٰهُ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ الْمَوْصُوفُ بِالْغَلْبَةِ وَ كِمَالِ الْقُدْرَةِ وَ الْحِكْمَةِ وَ هُوَ لَاءِ الْمَلْحَقُونَ مَتَّسِمَةٌ بِالذَّلَّةِ مَتَّابِيَّةٌ عَنِ قَبُولِ الْعِلْمِ وَ الْقُدْرَةِ رَأْسًا.

وَ مَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ اِلَّا لِرِسَالَةِ عَامَّةٍ لَهُمْ مِنَ الْكُفِّ فَانْهَآ اِذَا عَمَّتْهُمْ فَقَدْ كَفَّتْهُمْ اِنْ يَخْرُجُ مِنْهَا اَحَدٌ مِنْهُمْ بِشِيْرًا وَ نَذِيْرًا وَ لَكِنْ اَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ فَيَحْمِلُهُمْ جَهْلُهُمْ عَلَى مَخَالَفَتِكَ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى اَعْطَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَرَائِعَ نُوحٍ وَ اِبْرَاهِيْمَ وَ مُوسَى وَ عِيْسَى عَلَى نَبِيْنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اِلَى اِنْ قَالَ وَ اَرْسَلَهُ كَافَّةً اِلَى الْاَبْيَضِ وَ الْاَسْوَدِ وَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ.

وَ فِي رُوْضَةِ الْوَاعِظِيْنَ عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنْ اَبَا طَالِبٍ سَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَا اِبْنَ اَخٍ اِلَى النَّاسِ كَافَّةً اَرْسَلْتُمْ اِمَّ اِلَى قَوْمِكُمْ خَاصَّةً قَالَ لَا بَلْ اِلَى النَّاسِ اَرْسَلْتُمْ كَافَّةً الْاَبْيَضِ وَ الْاَسْوَدِ وَ الْعَرَبِيِّ وَ الْعَجْمِيِّ وَ الَّذِي نَفْسِيْ بِيَدِهِ لِاَدْعُونَ اِلَى هَذَا الْاَمْرِ الْاَبْيَضِ وَ الْاَسْوَدِ مِنْ عَلَى رُوْسِ الْجِبَالِ وَ مِنْ فِي لَجَجِ الْبَحَارِ وَ لَا دَعْوَانَ اَلْسِنَةَ فَارِسَ وَ الرُّومِ.

وَ الْقَمِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ اَخْبَرْنِي عَنِ الرَّسُوْلِ كَانَ عَامًّا لِلنَّاسِ اَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللّٰهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ وَ مَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ لِأَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ اَهْلِ السَّمَاءِ وَ الْاَرْضِ مِنَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ هَلْ بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ اِيْهِمْ كُلَّهُمْ قَالَ لَا اِدْرِي قَالَ اِنَّ رَسُوْلَ اللّٰهِ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمَدِيْنَةِ فَكَيْفَ اَبْلَغَ اَهْلَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ ثُمَّ قَالَ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى اَمْرَ جَبْرِيْلَ (ع) فَاقْتَلَعَ الْاَرْضَ بَرِيْشَةً مِنْ جَنَاحِهِ وَ نَصَبَهَا لِرَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلَ رَاحَتِهِ فِي كَفِّيْهِ يَنْظُرُ اِلَى اَهْلِ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ يَخَاطَبُ كُلَّ قَوْمٍ بِاللُّسْتَهْمِ وَ يَدْعُوهُمْ اِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اِلَى نُبُوْتِهِ بِنَفْسِهِ فَمَا بَقِيَتْ قَرْيَةٌ وَ لَا مَدِيْنَةٌ اِلَّا وَ دَعَاهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِنَفْسِهِ.

وَ يَقُوْلُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الْمَوْعُودُ بِقَوْلِهِ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا اِنْ كُنْتُمْ صَادِقِيْنَ يَخَاطَبُونَ بِهِ رَسُوْلَ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمُؤْمِنِيْنَ.

قُلْ لَكُمْ مِيْعَادُ يَوْمٍ لَا تَسْتَأْخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَ لَا تَسْتَقْدِمُونَ اِذَا فَاجَأَكُمْ وَ هُوَ جَوَابُ تَهْدِيْدٍ فِي مَقَابِلِ تَعْتَبَتِهِمْ وَ اِنْكَارِهِمْ. وَ قَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَ لَا بِالَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لَا بِمَا تَقْدَمُهُ مِنَ الْكُتُبِ الدَّالَّةِ عَلَى الْبَعْثِ وَ لَوْ تَرَى اِذِ الظَّالِمُونَ مُوقِفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ فِي مَوْضِعِ الْمَحَاسِبَةِ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ اِلَى بَعْضِ الْقَوْلِ يَتَحَاوَرُونَ وَ يَتَرَاجَعُونَ الْقَوْلَ يَقُوْلُ الَّذِيْنَ اسْتَضْعَفُوا لَا تَبَاعَ لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا لِلرُّسَاءِ لَوْ لَا اَنْتُمْ لَوْ لَا اِضْلَالِكُمْ وَ صِدْكُمْ اِيَّانَا عَنِ الْاِيْمَانِ لَكُنَّا مُؤْمِنِيْنَ بِاتِّبَاعِ الرَّسُوْلِ.

قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِيْنَ اسْتَضْعَفُوا اَنْحَنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ اِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِيْنَ اَنْكُرُوا اَنْهُمْ كَانُوا صَادِقِيْنَ لَهُمْ عَنِ الْاِيْمَانِ وَ اثْبَتُوا اَنْهُمْ هُمُ الَّذِيْنَ صَدَّوْا اَنْفُسَهُمْ حَيْثُ اَعْرَضُوا عَنِ الْهُدَى وَ اَثَرُوا التَّقْلِيْدَ عَلَيْهِ.

وَ قَالَ الَّذِيْنَ اسْتَضْعَفُوا لِلَّذِيْنَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ اَضْرَابٌ عَنِ اَضْرَابِهِمْ اِي لَمْ يَكُنْ اِجْرَامُنَا الصَّادِ بَلْ مَكْرَمُ لَنَا دَائِبًا لَيْلًا وَ نَهَارًا حَتَّى اَغْرَمْتُمْ عَلَيْنَا رَأْيَنَا اِذْ تَأْمُرُونَنَا اَنْ نَكْفُرَ بِاللّٰهِ وَ نَجْعَلَ لَهُ اَنْدَادًا وَ اَسْرُوْا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَ اَضْمَرَ الْفَرِيْقَانِ النَّدَامَةَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَ الْاِضْلَالِ وَ اَخْفَاهَا كُلٌّ عَنِ صَاحِبِهِ مَخَافَةَ التَّعْيِيْرِ.

الْقَمِي قَالَ يَسْرُونَ النَّدَامَةَ فِي النَّارِ اِذَا رَأَوْا وَلِيَّ اللّٰهِ فَقِيْلَ يَا اِبْنَ رَسُوْلِ اللّٰهِ وَ مَا يَغْنِيْهِمْ اَسْرَارُهُمُ النَّدَامَةُ وَ هُمْ فِي الْعَذَابِ قَالَ يَكْرَهُونَ شِمَاتَةَ الْاِعْدَاءِ وَ جَعَلْنَا الْاَغْلَالَ فِيْ اَعْنَاقِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا اِي فِيْ اَعْنَاقِهِمْ فِجَاءَ بِالظَّاهِرِ تَنْوِيْهَا بِذَمِّهِمْ وَ اَشْعَارًا بِمَوْجِبِ اَغْلَالِهِمْ هَلْ يُجَزَوْنَ اِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ اِي لَا يَفْعَلُ بِهِمْ مَا يَفْعَلُ الْاَجْزَاءُ عَلَى اَعْمَالِهِمْ.

وَ مَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ اللَّهِ مِمَّا مَنِيَ بِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَ تَخْصِيصَ  
الْمُتَعَمِّينَ بِالتَّكْذِيبِ لِأَنَّ الدَّاعِيَ الْمُعْظَمَ إِلَى التَّكْبِيرِ وَ الْمَفَاخِرَةَ بِزُخْرَفِ الدُّنْيَا وَ الْإِنْهَامَكَ فِي الشَّهَوَاتِ وَ الْإِسْتِهَانَةَ بِمَنْ لَمْ  
يَحِظْ مِنْهَا وَ لِذَلِكَ ضَمَّ الْمَفَاخِرَةَ وَ التَّهَكُّمَ إِلَى التَّكْذِيبِ.  
وَ قَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا فَحَنُّ أَوْلَى بِمَا تَدْعُونَهُ إِنْ أَمْكَنَ وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ أَمَا لِأَنَّ الْعَذَابَ لَا يَكُونُ إِلَّا لِمَنْ أَكْرَمْنَا  
بِذَلِكَ فَلَا يَهِينُنَا بِالْعَذَابِ.

قُلْ رَدًّا لِحِسَابِهِمْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ يُوَسِّعُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَضِيقُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَ لَيْسَ ذَلِكَ لِكِرَامَةٍ وَ هُوَ إِنْ وَ  
لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ إِنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَ أَمَا الْأَغْنِيَاءُ مِنْ مَتْرَفَةِ الْأُمَمِ فَتَعْصَبُوا لِأَثَارِ مَوَاقِعِ النِّعَمِ وَ قَالُوا  
نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَ أَوْلَادًا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ فَإِنْ كَانَ لَا بَدَّ مِنَ الْعَصِيَّةِ فَلَيْكُنْ تَعْصَبُكُمْ لِمَكَارِمِ الْخِصَالِ وَ مَحَامِدِ الْأَفْعَالِ وَ  
مِحَاسِنِ الْأُمُورِ الَّتِي تَفَاضَلَتْ فِيهَا الْمَجْدُ وَ النَّجْدُ مِنْ بِيُوتَاتِ الْعَرَبِ وَ يَعَاسِبُ الْقَبَائِلَ بِالْأَخْلَاقِ الرَّغِيْبَةِ وَ الْأَحْلَامِ الْعَظِيمَةِ وَ  
الْإِخْطَارِ الْجَلِيلَةِ وَ الْآثَارِ الْمَحْمُودَةِ.

وَ مَا أَمْوَالُكُمْ وَ لَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى قَرِيبَةً إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صَالِحًا يَأْتِيهِ الْغَنَاءُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ تَعْلِيمِ وَلَدِهِ  
الْخَيْرِ وَ الصَّلَاحِ فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَ هُمْ فِي الْغُرَفَاتِ آمِنُونَ مِنَ الْمَكَارِهِ وَ قُرَى بِالتَّوْحِيدِ.  
الْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ ذَكَرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَ وَقَعَ فِيهِمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اسْكُتْ فَإِنَّ الْغَنِيَّ إِذَا كَانَ وَصُولًا بِرَحْمَةِ  
بَارًا بِأَخْوَانِهِ أضعف الله له الأجر ضعفين لأن الله يقول وَ مَا أَمْوَالُكُمْ إِلَّا آيَةٌ

و فِي الْعِلَلِ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ.

وَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا بِالرَّدِّ وَ الطَّعْنِ مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُخْضَرُونَ  
قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَ يَقْدِرُ لَهُ هَذَا فِي شَخْصٍ وَاحِدٍ بِاعْتِبَارِ وَقْتَيْنِ وَ مَا سَبَقَ فِي شَخْصَيْنِ فَلَا تَكْرِيرَ وَ  
مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ عَوْضًا أَمَا عَاجِلًا أَوْ آجَلًا وَ هُوَ خَيْرُ الرَّاغِبِينَ فَإِنَّ غَيْرَهُ وَسْطُ فِي إِيْصَالِ رِزْقِهِ لَا حَقِيقَةَ لِرَازِقِيَّتِهِ.  
الْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ الرَّبَّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَنْزِلُ أَمْرُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمْعَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَ فِي كُلِّ  
لَيْلَةٍ الثَّلَاثِ الْأَخِيرِ وَ أَمَامَهُ مَلِكٌ يَنَادِي هَلْ مِنْ تَائِبٍ يَتَابُ عَلَيْهِ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَغْفِرُ لَهُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى سَوْأَهُ اللَّهُمَّ أَعْطِ كُلَّ  
مَنْفِقٍ خَلْفًا وَ كُلِّ مَمْسِكٍ تَلْفًا إِلَى أَنْ يَطْلُعَ الْفَجْرُ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ عَادَ أَمْرُ الرَّبِّ إِلَى عَرْشِهِ فَيُقَسَّمُ الْأَرْزَاقُ بَيْنَ الْعِبَادِ ثُمَّ قَالَ وَ هُوَ  
قَوْلُ اللَّهِ وَ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَسْطِ يَدِهِ بِالْمَعْرُوفِ إِذَا وَجَدَهُ يَخْلِفُ اللَّهُ لَهُ مَا أَنْفَقَ فِي دُنْيَاهِ وَ يَضَاعِفُ لَهُ فِي  
آخِرَتِهِ.

وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ صَدَقَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ وَ فِي رِوَايَةٍ مِنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ سَخَتْ نَفْسُهُ بِالنَّفَقَةِ وَ قِيلَ  
لِلصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِّي أَنْفَقَ وَ لَا أَرَى خَلْفًا قَالَ افْتَرَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَخْلَفَ وَعَدَهُ قِيلَ لَا قَالَ فَمِمَّ ذَلِكَ قِيلَ لَا إِدْرِي قَالَ لَوْ  
إِنْ أَحَدَكُمْ اِكْتَسَبَ الْمَالَ مِنْ حَلِّهِ لَمْ يَنْفَقْ دَرَاهِمًا إِلَّا أَخْلَفَ عَلَيْهِ.

وَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِمَوْلَى لَهُ هَلْ أَنْفَقْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَقَالَ لَا وَ اللَّهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَنْ أَيْنَ يَخْلِفُ اللَّهُ عَلَيْنَا.  
وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا الْمُسْتَكْبِرِينَ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَوْ هَوْلًا إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ تَقْرِيعًا لِلْمُشْرِكِينَ وَ تَبْكِيَةً وَ  
إِقْنَابًا لَهُمْ عَمَّا يَتَوَقَّعُونَ مِنْ شَفَاعَتِهِمْ وَ تَخْصِيصِ الْمَلَائِكَةِ لِأَنَّهُمْ أَشْرَفُ شُرَكَائِهِمْ وَ الصَّالِحُونَ لِلْخَطَابِ مِنْهُمْ وَ قُرَى بِالْيَأْسِ  
فِيهَا.

قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَ لِيْنَا مِنْ دُونِهِمْ أَنْتَ الَّذِي نُوَالِيهِ مِنْ دُونِهِمْ لَا مَوَالَاةَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمْ كَأَنَّهُمْ بَيَّنُّوا بِذَلِكَ بَرَاءَتَهُمْ عَنِ الرِّضَا  
بِعِبَادَتِهِمْ ثُمَّ أَضْرَبُوا عَنْ ذَلِكَ وَ نَفَّوْا أَنَّهُمْ عَبْدُوهُمْ عَلَى الْحَقِيقَةِ بِقَوْلِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَيْ الشَّيَاطِينَ حَيْثُ أَطَاعُوهُمْ فِي  
عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ  
فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعًا وَ لَا ضَرًّا إِذِ الْأَمْرُ فِيهِ كُلُّهُ لَهُ لِأَنَّ الدَّارَ دَارَ جَزَاءٍ وَ هُوَ الْمَجَازِيُّ وَحْدَهُ وَ نَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا  
دُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ

وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا يُعْنُونَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤَكُمْ فَيَسْتَعْبِعَكُم بِمَا يَسْتَبْدِعُهُ وَ قَالُوا مَا هَذَا يُعْنُونَ الْقُرْآنَ إِلَّا إِنْ كَذَبَ مُفْتَرِيٌّ عَلَى اللَّهِ وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ

وَ مَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا تَدْعُوهُمْ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ وَ مَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ يَنْذِرُهُمْ عَلَى تَرْكِهِ فَمَنْ آيَنَ وَقَعَ لَهُمْ هَذِهِ الشَّبِيهَةُ.

وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا كَذَّبُوا وَ مَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ قِيلَ وَ مَا بَلَغَ هَؤُلَاءِ عَشْرَ مَا آتَيْنَا أَوْلَئِكَ مِنَ الْقُوَّةِ وَ طُولِ الْعُمُرِ وَ كَثْرَةِ الْمَالِ أَوْ مَا بَلَغَ أَوْلَئِكَ عَشْرَ مَا آتَيْنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدَى.

أَقُولُ: كَأَنَّهُ أُرِيدُ عَلَى التَّقْدِيرِ أَنْ أَوْلَئِكَ كَانُوا آخَرَى بِتَكْذِيبِ رَسَلِهِمْ مِنْ هَؤُلَاءِ وَ عَلَيْهِ يَحْمَلُ مَا رَوَاهُ الْقَمِيٌّ مَرْفُوعاً قَالَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رَسَلَهُمْ وَ مَا بَلَغَ مَا آتَيْنَا رَسَلَهُمْ مِعْشَارَ مَا آتَيْنَا مُحَمَّدًا وَ آلَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَوْ يَحْمَلُ عَلَى أَنْ الْمُرَادُ أَنَّ فِضَائِلَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ آخَرَى بِالْحَسَدِ وَ التَّكْذِيبِ وَ إِيْتَاءِ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِيْتَاءَ لَهُمْ فَلَا يَنَافِي الْحَدِيثَ ظَاهِرَ الْقُرْآنَ فَكَذَّبُوا رُسُلِي لَا تَكْرِيرَ فِيهِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مُطْلَقٌ وَ الثَّانِي مُقَيَّدٌ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ آيِ انْكَارِي لَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ فَلِيَحْذَرُ هَؤُلَاءِ مِنْ مِثْلِهِ.

قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ أُرْشِدَكُمْ وَ انْصَحْ لَكُمْ بِخِصْلَةٍ وَاحِدَةٍ «١» أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مُعْرِضِينَ عَنِ الْمِرَاءِ وَ التَّقْلِيدِ مَثْنَى وَ فُرَادَى مُتَفَرِّقِينَ اثْنَيْنِ أَوْ وَاحِدٍ وَاحِدٍ فَانَّ الْأَزْدِحَامَ يَشُوشُ الْخَاطِرُ وَ يَخْلُطُ الْقَوْلُ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فِي أَمْرِي وَ مَا جِئْتُ بِهِ لَتَعْلَمُوا حَقِيَّتَهُ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ فَتَعْلَمُوا مَا بِهِ جَنُونَ يَحْمَلُهُ عَلَى ذَلِكَ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ آيِ قَدَامِهِ. فِي الْكَافِيِّ وَ الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ الْوَاحِدَةُ الَّتِي قَالَ اللَّهُ.

وَ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ذَكَرَهُ أَنْزَلَ عِزَائِمَ الشَّرَائِعِ وَ آيَاتِ الْفَرَائِضِ فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ لَوْ شَاءَ أَنْ يَخْلُقَهَا فِي أَقَلِّ مِنْ لَمَحِ الْبَصَرِ لَخَلَقَ وَ لَكِنَّهُ جَعَلَ الْإِنَانَةَ وَ الْمُدَارَةَ مِثَالًا لِأَمْنَائِهِ وَ إِجَابَةً لِلْحِجَّةِ عَلَى خَلْقِهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَا قَدِمَهُمْ بِهِ الْإِقْرَارُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَ الرَّبُوبِيَّةِ وَ الشَّهَادَةُ بِأَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَلَمَّا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ تَلَاهُ بِالْإِقْرَارِ لِنَبِيِّهِ بِالنَّبُوءَةِ وَ الشَّهَادَةِ لَهُ بِالرَّسَالَةِ فَلَمَّا انْقَادُوا لِذَلِكَ فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ ثُمَّ الصَّوْمَ ثُمَّ الْحَجَّ ثُمَّ الْجِهَادَ ثُمَّ الزَّكَاةَ ثُمَّ الصَّدَقَاتِ وَ مَا يَجْرِي مَجْرَاهَا مِنْ مَالِ الْفِيءِ فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ هَلْ بَقِيَ لِرَبِّكَ عَلَيْنَا بَعْدَ الَّذِي فَضَرْنَا عَلَيْنَا شَيْءٌ آخَرَ يَفْرُضُهُ فَتَذَكَّرَهُ لَتَسْكُنَ أَنْفُسُنَا إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ غَيْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيتُمْ بِوَاحِدَةٍ يَعْنِي الْوَلَايَةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الْآيَةُ.

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ عَلَى الرِّسَالَةِ فَهُوَ لَكُمْ الْقَمِيٌّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلَ قَوْمَهُ أَنْ يُوَدُّوا أَقْرَابَهُ وَ لَا يُؤْذُوهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَهُوَ لَكُمْ يَقُولُ ثَوَابَهُ لَكُمْ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ أَنْ أَجْرَ مَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ مِنْ أَجَابَتِي وَ ذَخْرُهُ هُوَ لَكُمْ دُونِي.

وَ فِي الْكَافِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ أَجْرَ الْمَوَدَّةِ الَّذِي لَمْ أَسْأَلْكُمْ غَيْرَهُ فَهُوَ لَكُمْ تَهْتَدُونَ بِهِ وَ تَنْجُونَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ مُطَّلِعٌ يَعْلَمُ صَدْقِي وَ خُلُوصَ نِيَّتِي.

قُلْ إِنْ رَبِّي يَفْدِفُ بِالْحَقِّ يَلْقِيهِ وَ يَنْزِلُهُ عَلَى مَنْ يَجْتَبِيهِ مِنْ عِبَادِهِ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ الْإِسْلَامَ وَ مَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ آيِ الشَّرِكِ بِحَيْثُ لَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ.

فِي الْاِمَالِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَكَّةَ وَ حَوْلَ الْبَيْتِ ثَلَاثِمِائَةَ وَ سِتُونَ صَنَمًا فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَ يَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْبَاطِلُ إِنْ الْبَاطِلُ كَانَ زَهُوقًا جَاءَ الْحَقُّ وَ مَا يُبْدِي الْبَاطِلُ وَ مَا يُعِيدُ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ مِثْلُهُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ.

قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ عَنِ الْحَقِّ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي فَانَّ وَ بِالضَّلَالِي عَلَيْهَا وَ إِنْ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحِي إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ يَسْمَعُ كُلَّ قَوْلٍ وَ يَرَى كُلَّ فِعْلٍ وَ إِنْ كَانَ خَفِيًّا.

وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا لِرَأْيَتِ فِظِيْعًا فَلَا قُوَّةَ فَلَا يَفُوتُونَ اللَّهَ بِهَرَبٍ أَوْ حِصْنٍ.

القَمِي عن الباقر عليه السلام قال إِذْ فَرَعُوا مِنَ الصَّوْتِ وَ ذَلِكَ الصَّوْتُ مِنَ السَّمَاءِ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ قَالَ مَنْ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ خَسَفَ بِهِمْ.

و عنه عليه السلام لكأني انظر الى القائم عليه السلام و قد أسند ظهره الى الحجر و ساق الحديث الى ان قال فإذا جاء الى البيداء يخرج اليه جيش السفيناني فيأمر الله عزّ و جلّ الأرض فتأخذ بأقدامهم و هو قوله عزّ و جلّ وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا فَلَا قُوَّةَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ.

وَ قَالُوا آمَنَّا بِهِ قَالَ يَعْنِي بِالْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ قِيلَ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ التَّنَاطُشُ يَعْنِي تَنَاوُلَ الْإِيمَانِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ يَعْنِي بَعْدَ انقِضَاءِ زَمَانِ التَّكْلِيفِ قَالَ أَنَّهُمْ طَلَبُوا الْهُدَى مِنْ حَيْثُ لَا يَنَالُ وَ قَدَّكَانَ لَهُمْ مَبْدُولًا مِنْ حَيْثُ يَنَالُ. وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ يَعْنِي أَوَانِ التَّكْلِيفِ وَ يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ وَ يَرِجْمُونَ بِالظَّنِّ وَ يَتَكَلَّمُونَ بِمَا لَمْ يَظْهَرِ لَهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ جَانِبِ بَعِيدٍ مِنْ أَمْرِهِ.

وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ قَالَ يَعْنِي أَنْ لَا يَعْدُبُوا كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ قَالَ يَعْنِي مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ مِنَ الْمَكْدِيِّينَ هَلَكُوا إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكِّ مُرِيبٍ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَادِ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هُوَ جَيْشُ الْبَيْدَاءِ يُؤْخِذُونَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ وَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةَ تَكُونُ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ قَالَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ يُخْرِجُ عَلَيْهِمُ السَّفِينَانِي مِنَ الْوَادِي الْيَابِسِ فِي فُورِ ذَلِكَ حَتَّى يَنْزِلَ دِمَشْقَ فَيَبِيعُ جَيْشَيْنِ جَيْشًا إِلَى الْمَشْرِقِ وَ آخَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى يَنْزِلُوا بِأَرْضِ بَابِلَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَلْعُونَةِ يَعْنِي بَغْدَادَ فَيَقْتُلُونَ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَ يَفْضَحُونَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ امْرَأَةٍ وَ يَقْتُلُونَ بِهَا ثَلَاثِمِائَةَ كَبِشٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ ثُمَّ يَنْحَدِرُونَ إِلَى الْكُوفَةِ فَيُخْرِبُونَ مَا حَوْلَهَا ثُمَّ يُخْرِجُونَ مَتَوَجِّهِينَ إِلَى الشَّامِ فَتُخْرِجُ رَايَةَ هُدَى مِنَ الْكُوفَةِ فَتَلْحَقُ ذَلِكَ الْجَيْشُ فَيَقْتُلُونَهُمْ لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ مَخْبَرٌ وَ يَسْتَنْقِذُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ السَّبِيِّ وَ الْغَنَائِمِ وَ يَحِلُّ الْجَيْشُ الثَّانِي بِالْمَدِينَةِ فَيَنْهَبُونَهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ بَلِيَالِيهَا ثُمَّ يُخْرِجُونَ مَتَوَجِّهِينَ إِلَى مَكَّةَ حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ بَعَثَ اللَّهُ جَبْرئِيلَ فَيَقُولُ يَا جَبْرئِيلُ اذْهَبْ فَأَبْدِهُمْ فَيَضْرِبُهَا بِرِجْلِهِ ضَرْبَةً يَخْسِفُ اللَّهُ بِهِمْ عِنْدَهَا وَ لَا يَفْلِتُ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلَانِ مِنْ جَهَنَّةٍ فَلِذَلِكَ جَاءَ الْقَوْلُ (وَ عِنْدَ جَهَنَّةِ الْخَبَرِ الْيَقِينِ) فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ لَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا الْآيَةَ قَالَ وَ رَوَى أَصْحَابُنَا فِي أَحَادِيثِ الْمَهْدِيِّ عَنِ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مِثْلَهُ.

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَرَأَ الْحَمْدَيْنِ جَمِيعًا حَمْدَ سَبَا وَ حَمْدَ فَاطِمَةَ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ فِي لَيْلِهِ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَ كَلَاةِ قَالِ فَإِنْ قَرَأَهُمَا فِي نَهَارِهِ لَمْ يَصِبْ فِي نَهَارِهِ مَكْرُوهٌ وَ اعْطِيَ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَ خَيْرِ الْآخِرَةِ مَا لَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِهِ وَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهُ.

## سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ

مَكِّيَّةٌ قَالَ الْحَسَنُ إِلَّا آيَتَيْنِ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ الْآيَةَ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الْآيَةَ عَدَدَ آيَاتِهَا خَمْسٌ وَ أَرْبَعُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مَبْدَعُهُمَا مِنَ الْفَطْرِ بِمَعْنَى الشَّقِّ كَأَنَّهُ شَقَّ الْعَدَمَ بِأَخْرَاجِهِمَا مِنْهُ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا وَ سَائِطَ بَيْنَ اللَّهِ وَ بَيْنَ أَنْبِيَائِهِ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِهِ يَبْلُغُونَ إِلَيْهِمْ رِسَالَاتَهُ بِالْوَحْيِ وَ الْإِلْهَامِ وَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةِ أُولِي الْأَجْنِحَةِ مَثْنَى وَ ثَلَاثَ وَ رُبَاعَ ذَوِي أَجْنِحَةٍ مُتَعَدِّدَةٍ يَنْزِلُونَ بِهَا وَ يَعْرَجُونَ وَ يَسْرَعُونَ بِهَا نَحْوًا مَا أَمَرُوا بِهِ.

فِي الْكَافِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ جُزْءٌ لَهُ جَنَاحَانِ وَ جُزْءٌ لَهُ ثَلَاثَةُ أَجْنِحَةٍ وَ جُزْءٌ لَهُ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ قِيلَ لَعَلَّهُ لَمْ يَرِدْ خُصُوصِيَّةُ الْأَعْدَادِ وَ نَفَى مَا زَادَ عَلَيْهَا لَمَّا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ رَأَى جَبْرئِيلَ لَيْلَةَ الْمَعْرَاجِ وَ لَهُ سِتْمِائَةُ أَلْفِ جَنَاحٍ.

أَقُولُ: وَ لَعَلَّهُ إِلَى ذَلِكَ أَشِيرَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ.

وَ فِي الْإِكْمَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مَلَكًا يُقَالُ لَهُ دَرْدَائِيلُ كَانَ لَهُ سِتَّةٌ عَشَرَ أَلْفَ جَنَاحٍ مَا بَيْنَ الْجَنَاحِ وَ الْجَنَاحِ هَوَاءٌ وَ الْهَوَاءُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ.

و القمّي عن الصادق عليه السلام قال خلق الله الملائكة مختلفة و قد رأى رسول الله صلى الله عليه وآله جبرئيل و له ستمائة جناح على ساقه الدر مثل القطر على البقل قد ملأ ما بين السماء و الأرض و قال إذا امر الله عزّ و جلّ ميكائيل بالهبوط الى الدنيا صارت رجله اليمنى في السماء السابعة و الاخرى في الأرض السابعة و انّ لله ملائكة انصافهم من برد و انصافهم من نار يقولون يا مؤلفاً بين البرد و النار ثبتّ قلوبنا على طاعتك و قال انّ لله ملكاً بعد ما بين شحمة اذنه الى عينه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير و قال انّ الملائكة لا يأكلون و لا يشربون و لا ينكحون و انما يعيشون بنسيم العرش و انّ لله عزّ و جلّ ملائكة ركعاً الى يوم القيامة و انّ لله عزّ و جلّ ملائكة سجّداً الى يوم القيامة ثم قال ابو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما من شيء مما خلق الله عزّ و جلّ اكثر من الملائكة و انه ليهبط في كل يوم او في كل ليلة سبعون الف ملك فيأتون البيت الحرام فيطوفون به ثم يأتون رسول الله صلى الله عليه وآله ثم يأتون أمير المؤمنين عليه السلام فيسلمون عليه ثم يأتون الحسين عليه السلام فيقيمون عنده فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج الى السماء ثم لا يعودون ابداً.

و قال أبو جعفر عليه السلام انّ الله عزّ و جلّ خلق إسرافيل و جبرائيل و ميكائيل من تسيحة واحدة و جعل لهم السمع و البصر و جودة العقل و سرعة الفهم و قال امير المؤمنين عليه السلام في خلقه الملائكة و ملائكة خلقتهم و أسكنتهم سمواتك فليس فيهم فترة و لا عندهم غفلة و لا فيهم معصية هم أعلم خلقك بك و أخوف خلقك لك و أقرب خلقك منك و أعملهم بطاعتك لا يغشيه نوم العيون و لا سهو العقول و لا فترة الأبدان لم يسكنوا الأضلاب و لم يضمّمهم الأرحام و لم تخلقهم من ماء مهين انشأتهم إنشاء فأسكنتهم سمواتك و أكرمتهم بجوارك و ائتمنتهم على وحيك و جنبتهم الآفات و وقيتهم البليات و طهرتهم من الذنوب و لو لا قوتك لم يقووا و لو لا تثبتك لم يثبتوا و لو لا رحمتك لم يطيعوا و لو لا انت لم يكونوا اما انهم على مكانتهم منك و طاعتهم اياك و منزلتهم عندك و قلة غفلتهم عن أمرك لو عاينوا ما خفي عنهم منك لاحتقروا أعمالهم و لأزرؤا على أنفسهم و لعلموا انهم لم يعبدوك حقّ عبادتك سبحانه خالقاً و معبوداً ما احسن بلاءك عند خلقك.

و في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن قدرة الله عزّ و جلّ فقام خطيباً فحمد الله و اثنى عليه ثم قال انّ لله تبارك و تعالی ملائكة لو انّ ملكاً منهم هبط الى الأرض ما وسعته لعظم خلقته و كثرة أجنحته و منهم من لو كلفت الجنّ و الانس ان يصفوه ما يصفوه لبعده ما بين مفاصله و حسن تركيب صورته و كيف يوصف من ملائكته من سبع مائة عام ما بين منكب و شحمة أذنيه و منهم من يسدّ الأفق بجناح من أجنحته دون عظم بدنه و منهم من السموات الى حجزته و منهم من قدمه على غير قرار في جوّ الهوى الأسفل و الأرضون الى ركبته و منهم من لو القي في نقرة إبهامه جميع المياه لوسعتها و منهم من لو ألقيت السفينة من دموع عينيه لجرت دهر الدهرين فتبارك الله احسن الخالقين و في الكافي عن الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين عليهما السلام فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت و هو يلتقط شيئاً و ادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي أراك تلتقطه ايّ شيء هو قال فضلة من زغب الملائكة نجمعه إذا خلونا نجعله سبجاً لأولادنا قلت جعلت فداك فانهم ليأتونكم فقال يا أبا حمزة انهم ليزاحموننا على تكأنتنا و في هذا المعنى اخبار كثيرة فيه و في البصائر يزيد في الخلق ما يشاء على مقتضى حكمته.

في التوحيد عن الصادق عليه السلام انّ القضاء و القدر خلقان من خلق الله و الله يزيد في الخلق ما يشاء.

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله هو الوجه الحسن و الصوت الحسن و الشعر الحسن انّ الله على كلّ شيء قدير ما يفتح الله للناس ما يطلق لهم من رحمة كنعمه و أمن و صحة و علم و نبوة و ولاية.

و القمّي عن الصادق عليه السلام قال و المتعة من ذلك فلا ممسك لها يحبسها و ما يمسك فلا مرسل له يطلقه من بعده من بعد إمساكه و هو العزيز الغالب على ما يشاء ليس لأحد ان ينازعه فيه الحكيم لا يفعل الا بعلم و إتقان.

يا أيها الناس اذكروا نعمت الله عليكم احفظوها بمعرفة حقها و الاعتراف بها و طاعة منعمها هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء و الأرض لا إله الا هو فأنى تؤفكون فمن ايّ وجه تصرفون عن التوحيد الى اشارك غيره به و قرئ غير مجروراً.

و انّ يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك أي فتأس بهم في الصبر على تكذيبهم و إلى الله ترجع الأمور فيجازيك و اياهم على الصبر و التكذيب.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ بِالْحَشْرِ وَالْجَزَاءِ حَقٌّ لَا خَلْفَ فِيهِ فَلَا تُغْرِنَكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَيُذْهِلَكُمُ التَّمَتُّعَ بِهَا عَنْ طَلَبِ الْآخِرَةِ وَالسَّعْيِ لَهَا وَلَا يَغْرِنَكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ الشَّيْطَانُ بَانَ يَمِينِكُمُ الْمَغْفِرَةَ مَعَ الْإِصْرَارِ عَلَى الْمَعْصِيَةِ.  
 إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ عَادَاةً قَدِيمَةً فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا فِي عَقَائِدِكُمْ وَأَفْعَالِكُمْ وَكُونُوا عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ فِي مَجَامِعِ أَحْوَالِكُمْ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيُكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ تَقْرِيرَ لِعِدَاوَتِهِ وَبَيَانَ لِعُزْزِهِ.  
 الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ وَعِيدٌ لِمَنْ أَجَابَ دَعَاةَهُ وَوَعَدَ لِمَنْ خَالَفَهُ.

أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا كَمَنْ لَمْ يَزَيَّنْ لَهُ بَلٌ وَوَقَّ حَتَّىٰ عَرَفَ الْحَقَّ فَحَذَفَ الْجَوَابَ لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ.

فِي الْكَافِي عَنْ الْكَافِي عَنِ الْكَافِي عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ الْعَجَبِ الَّذِي يَفْسِدُ الْعَمَلَ فَقَالَ لِلْعَجَبِ دَرَجَاتٌ مِنْهَا أَنْ يَزَيَّنَ لِلْعَبْدِ سُوءَ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًا فَيَعْجَبُ بِهِ وَيَحْسَبُ أَنَّهُ يَحْسُنُ صَنَعًا فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٌ فَلَا تَهْلِكُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ لِلْحَسْرَاتِ عَلَىٰ غِيهِمْ وَإِصْرَارِهِمْ عَلَى التَّكْذِيبِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ فَيَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ.

الْقَمِّيُّ مَرْفُوعًا قَالَ نَزَلَتْ فِي زَيْقٍ وَحَبْتِ.  
 وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ وَقَرَى الرِّيحَ فَتَثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَا بِهِ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ النَّازِلِ مِنْهُ بَعْدَ مَوْتِهَا بَعْدَ بَيْسِهَا.

فِي الْكَافِي وَالْقَمِّيُّ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ السَّحَابِ أَيْنَ يَكُونُ قَالَ يَكُونُ عَلَى شَجَرٍ عَلَى كَثِيبٍ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ يَأْوِي إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْسِلَهُ أَرْسَلَ رِيحًا فَأَثَارَتَهُ فَوَكَّلَ بِهِ مَلَائِكَةً يَضْرِبُونَهُ بِالْمَخَارِيقِ وَهُوَ الْبَرْقُ فَيَرْتَفِعُ.

وَزَادَ فِي الْكَافِي ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ الْآيَةَ قَالَ وَالْمَلِكُ اسْمُهُ الرَّعْدُ كَذَلِكَ النُّشُورُ أَي مِثْلُ أَحْيَاءِ الْمَوَاتِ أَحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ وَقَدْ سَبَقَ مِنْ تَفْسِيرِ الْإِمَامِ (ع) فِي قِصَّةِ الْبَقْرَةِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَنْزِلُ بَيْنَ نَفْخَتِي الصُّورِ بَعْدَ مَا يَنْفِخُ النَّفْخَةَ الْأُولَى مِنْ دُونَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ وَهُوَ مَنْنِي كَمَنْنِي الرِّجَالِ فَيَمَطِرُ ذَلِكَ عَلَى الْأَرْضِ فَيَلْقَى الْمَاءَ الْمَيِّتَ مَعَ الْأَمْوَاتِ الْبَالِيَةِ فَيَنْبُتُونَ مِنَ الْأَرْضِ وَيَحْيُونَ.

وَفِي الْمَجَالِسِ وَالْقَمِّيُّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ الْخَلْقَ أَمَطَرَ السَّمَاءَ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَاجْتَمَعَتِ الْأَوْصَالُ وَنَبَتَ اللَّحُومُ.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ الشَّرْفَ وَالْمَنْفَعَةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا أَي فليطلبها من عنده فإنَّ كُلَّهَا لَهُ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ أَنْ رَبِّكُمْ يَقُولُ كُلَّ يَوْمٍ أَنَا الْعَزِيزُ فَمَنْ أَرَادَ عِزَّ الدَّارَيْنِ فَلْيَطْعِ الْعَزِيزَ إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ قِيلَ بَيَانَ لِمَا يَطْلُبُ بِهِ الْعِزَّةَ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ.

وَالْقَمِّيُّ قَالَ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ وَالْإِقْرَارِ بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مِنَ الْفَرَائِضِ وَالْوَلَايَةِ تَرْفَعُ الْعَمَلَ الصَّالِحَ إِلَى اللَّهِ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ قَوْلُ الْمُؤْمِنِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللَّهِ وَخَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا قَالَ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ الْإِعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا شَكَّ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

وَعَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ لِكُلِّ قَوْلٍ مَصْدَاقًا مِنْ عَمَلٍ يَصْدَقُهُ أَوْ يَكْذِبُهُ فَإِذَا قَالَ ابْنُ آدَمَ وَصَدَّقَ قَوْلَهُ بِعَمَلِهِ رَفَعَهُ قَوْلُهُ بِعَمَلِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِذَا قَالَ وَخَالَفَ عَمَلَهُ قَوْلَهُ رَدَّ قَوْلَهُ عَلَى عَمَلِهِ الْخَبِيثِ وَهُوَ فِي النَّارِ.  
 فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ وَوَلَايَتَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ فَمَنْ لَمْ يَتَوَلَّنَا لَمْ يَرْفَعْ اللَّهُ لَهُ عَمَلًا.

وَفِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَخْلَصًا طَمَسَتْ ذُنُوبُهُ كَمَا يَطْمَسُ الْحَرْفُ الْأَسْوَدُ مِنَ الرَّقِّ الْأَبْيَضِ فَإِذَا قَالَ ثَانِيَةً لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَخْلَصًا خَرَقَتْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَصَفُوفَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى تَقُولَ الْمَلَائِكَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ اخْشَعُوا لِعِظْمَةِ أَمْرِ اللَّهِ فَإِذَا قَالَ ثَالِثَةً مَخْلَصًا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَمْ تَنْتَهَ دُونَ الْعَرْشِ فَيَقُولُ الْجَلِيلُ اسْكُتِي فَوْعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَغْفِرَنَّ

لقائلك بما كان فيه ثم تلا هذه الآية إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يعني إذا كان عمله خالصاً ارتفع قوله و كلامه وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ الْمَكْرَاتِ السَّيِّئَاتِ قِيلَ يعني مكرات قريش للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله فِي دَارِ النَّدْوَةِ وَ تدارئهم الرَّأْيِي فِي أَحَدِي ثَلَاثِ حَبْسِهِ وَ قَتْلِهِ وَ أَجْلَانِهِ.

أقول: وَ يشمل مكرات اصحاب السَّقِيفَةِ فِي رَدِّ وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله لِلْوَصِيِّ وَ غير ذلك لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ لَا يُؤْبَهُ دُونَهُ مَا يَمْكُرُونَ بِهِ وَ مَكْرٌ أَوْلَيْكَ هُوَ يُبْوَرُ يَفْسُدُ وَ لَا يَنْفَذُ وَ فِي الْعَاقِبَةِ يَحِقُّ بِهِمْ. وَ اللهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا ذَكَرْنَا وَ أَنَاثًا وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ إِلَّا مَعْلُومَةٌ لَهُ وَ مَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابِ الْقَمِيِّ يعني يكتب فِي كِتَابِ قَالَ وَ هُوَ رَدَّ عَلَيَّ مِنْ يَنْكُرُ الْبِدَاءَ. وَ فِي الْجَوَامِعِ قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَطُولُ عُمُرٌ وَ لَا يُنْقِصُ إِلَّا فِي كِتَابٍ وَ هُوَ أَنْ يَكْتُبَ فِي اللَّوْحِ لَوْ أَطَاعَ اللهُ فَلَانَ بَقِيَ إِلَى وَقْتِ كَذَا وَ إِذَا عَصَى نَقِصَ مِنْ عُمُرِهِ الَّذِي وَقَّتَ لَهُ وَ إِلَيْهِ أَشَارَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله أَنْ الصَّدَقَةَ وَ صَلَةَ الرَّحْمَنِ تَعْمُرَانِ الدِّيَارَ وَ تَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا نَعْلَمُ شَيْئًا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا صَلَةَ الرَّحْمَنِ حَتَّى أَنْ الرَّجُلَ يَكُونُ أَجَلُهُ ثَلَاثَ سِنِينَ فَيَكُونُ وَصُولًا لِلرَّحْمَنِ فَيَزِيدُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي عُمُرِهِ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَيَجْعَلُهَا ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ يَكُونُ أَجَلُهُ ثَلَاثًا وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً فَيَكُونُ قَاطِعًا لِلرَّحْمَنِ فَيَنْقِصُهُ اللهُ ثَلَاثِينَ سَنَةً فِي عُمُرِهِ وَ يَجْعَلُ أَجَلَهُ إِلَى ثَلَاثِ سِنِينَ وَ الْإِخْبَارُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ جَدًّا إِنَّ ذَلِكَ عَلَيَّ اللهُ يَسِيرٌ إِشَارَةٌ إِلَى الْحِفْظِ وَ الزِّيَادَةِ وَ النِّقْصِ.

وَ مَا يَسْتَوِي الْبُحْرَانِ هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَ هَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ. الْقَمِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَجَاجُ هُوَ الْمَرْقِيلُ هُوَ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ مِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا اللَّئَالِي وَ الْيَوَاقِيتَ وَ تَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرٌ تَشَقُّ الْمَاءَ بِجَرِيهَا الْقَمِيُّ يَقُولُ الْفُلْكَ مَقْبَلَةٌ وَ مَدْبِرَةٌ بِرِيحٍ وَاحِدَةٌ لِيَتَبَغَّوْا مِنْ فَضْلِهِ مِنْ فَضْلِ اللهِ بِالنَّقْلَةِ فِيهَا وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ عَلَى ذَلِكَ.

يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَ يُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلُّهُمَا لِيَجْرِيَ لِأَجْلِ مُسَمًّى ذَلِكَ اللهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرِ الْقَمِيِّ قَالَ الْجَلْدَةُ الرَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى ظَهْرِ النَّوَى.

إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ لِأَنَّهُمْ جَمَادٌ وَ لَوْ سَمِعُوا عَلَى سَبِيلِ الْفُرْضِ مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ لِعَدَمِ قَدَرْتِهِمْ عَلَيْهَا وَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَ لَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ وَ لَا يَخْبِرُكَ بِالْأَمْرِ مَخْبِرٌ مِثْلُ خَبِيرٍ بِهِ أَخْبِرُكَ وَ هُوَ اللهُ سَبْحَانَهُ فَأَنَّهُ الْخَبِيرُ بِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ دُونَ سَائِرِ الْمَخْبِرِينَ وَ الْمَرَادُ تَحْقِيقُ مَا أَخْبَرَ بِهِ عَنِ حَالِ آلِهَتِهِمْ وَ نَفِي مَا يَدْعُونَ لَهُمْ.

يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ فِي أَنْفُسِكُمْ وَ أَحْوَالِكُمْ وَ اللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ الْمَسْتَغْنِي عَلَى الْإِطْلَاقِ الْمَنْعَمُ عَلَى سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ حَتَّى اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْحَمْدَ.

إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ بِقَوْمِ آخِرِينَ أَطْوَعُ مِنْكُمْ. وَ مَا ذَلِكَ عَلَى اللهِ بِعَزِيزٍ بِمَتَعَدَّرٍ أَوْ مَتَعَسَّرٍ.

وَ لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ آثَمَةً آثَمَ نَفْسٍ أُخْرَى وَ أَمَا قَوْلُهُ وَ لِيَحْمِلَنَّ أَثْقَالَهُمْ وَ أَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ فِي الصَّالِينَ الْمُضْلِينَ فَانَّهُمْ يَحْمِلُونَ أَثْقَالَ اضْلَالِهِمْ مَعَ أَثْقَالِ ضَلَالِهِمْ وَ كُلُّ ذَلِكَ أَوْزَارُهُمْ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَوْزَارِ غَيْرِهِمْ وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ نَفْسًا أَثْقَلَهَا الْأَوْزَارَ إِلَى حِمْلِهَا تَحْمِلُ بَعْضُ أَوْزَارِهَا لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ لَمْ تَجِبْ بِحَمْلِ شَيْءٍ مِنْهُ نَفِي أَنْ يَحْمِلَ عَنْهَا ذَنْبَهَا كَمَا نَفِي أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا ذَنْبَ غَيْرِهَا وَ لَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَ لَوْ كَانَ الْمَدْعُوُّ ذَا قُرَابَتِهَا أَضْمَرَ الْمَدْعُوُّ لِدَلَالَةِ أَنْ تَدْعُ عَلَيْهِ إِنَّمَا تَنْذُرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ فَانَّهُمْ الْمُتَنْفِعُونَ بِالْإِنذَارِ لَا غَيْرَ وَ مَنْ تَزَكَّى وَ مَنْ تَطَهَّرَ عَنِ دَنَسِ الْمَعَاصِي فَانَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ إِذْ نَفَعَهَا وَ إِلَى اللهِ الْمَصِيرُ فَتَجَازِيهِمْ عَلَى تَزَكِيَتِهِمْ.

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَ الْمُؤْمِنُ. وَ لَا الظُّلُمَاتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الْبَاطِلُ وَ لَا الْحَقُّ

وَ لَا الظُّلُّ وَ لَا الْحُرُورُ وَ لَا الثَّوَابُ وَ لَا الْعِقَابُ وَ لَا لِتَأْكِيدِ نَفِي الْإِسْتِوَاءِ وَ تَكْرِيهِهَا عَلَى الشَّقِيينَ لِمَزِيدِ التَّأْكِيدِ وَ الْحُرُورُ مِنْ الْحَرِّ غَلَبَ عَلَى السَّمُومِ الْقَمِيِّ الظِّلُّ النَّاسُ وَ الْحُرُورُ الْبَهَائِمُ.



وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ تَمَثِيلَ آخِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بَلَّغَ مِنَ الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ كَرَّرَ الْفِعْلَ وَقِيلَ لِلْعُلَمَاءِ وَالْجُهَلَاءِ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ هِدَايَتَهُ فَيُفَوِّقُهُ لِفَهْمِ آيَاتِهِ وَالْإِتْعَاطِ بَعْظَاتِهِ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ الْمَصْرِينَ عَلَى الْكُفْرِ. إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا الْإِنذَارُ وَآمَّا الْإِسْتِمَاعُ فَلَا عَلَيْكَ وَلَا حِيلَةٌ لَكَ إِلَيْهِ فِي الْمَطْبُوعِ عَلَى قُلُوبِهِمْ. إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ أَهْلَ عَصْرٍ إِلَّا خَلَا مَضَى فِيهَا نَذِيرٌ مِنْ نَبِيِّ أَوْ وَصِيِّ نَبِيِّ الْقَمِيِّ قَالَ لِكُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ.

وَفِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمْتَ مُحَمَّدٌ إِلَّا وَهُوَ بَعِيثُ نَذِيرٍ قَالَ فَاِنْ قِيلَ لَا فَقَدْ ضَيَّعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ فِي أَصْلَابِ الرِّجَالِ مِنْ أُمَّتِهِ قِيلَ وَمَا يَكْفِيهِمُ الْقُرْآنُ قَالَ بَلَى إِنْ وَجَدُوا لَهُ مَفْسَرًا قِيلَ وَمَا فَسَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ بَلَى قَدْ فَسَّرَهُ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ وَفَسَّرَ لِلْأُمَّةِ شَأْنَ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ الشَّاهِدَةِ عَلَى نُبُوَّتِهِمْ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ كَصَحْفِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ.

ثُمَّ أَخَذَتْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ إِي انْكَارِي بِالْعُقُوبَةِ. أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ أَيْ ذُو جَدَدٍ أَيْ خَطَطٌ وَطَرَائِقٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا بِالشَّدَةِ وَالضَّعْفِ وَغَرَابِيبُ سُودٌ وَمِنْهَا غَرَابِيبُ مَتَّحِدَةٌ اللَّوْنِ وَالْغَرِيبُ تَأْكِيدٌ لِلْأَسْوَدِ وَحَقُّهُ أَنْ يَتَّبِعَ الْمُؤَكَّدَ قَدَّمَ لِمَزِيدِ التَّأْكِيدِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّأْكِيدِ بِاعْتِبَارِ الْإِضْمَارِ وَالِإِظْهَارِ.

وَمِنَ النَّاسِ وَالِدُؤَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ كَاخْتِلَافِ الثَّمَارِ وَالْجِبَالِ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِذْ شَرَطَ الْخَشْيَةَ مَعْرِفَةَ الْمُخْشَى وَالْعِلْمَ بِصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ فَمَنْ كَانَ يَعْلَمُ بِهِ كَانَ أَخْشَى مِنْهُ وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنِّي أَخْشَاكُمْ لِلَّهِ أَتَقَاكُمْ لَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ تَعْلِيلٌ لَوْجُوبِ الْخَشْيَةِ لِذِلَالَتِهِ عَلَى أَنَّهُ مَعَاقِبٌ لِلْمَصْرِ عَلَى طَغْيَانِهِ غَفُورٌ لِلتَّائِبِ عَنْ عَصْيَانِهِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ مَنْ صَدَّقَ قَوْلَهُ فَعَلَهُ وَمَنْ لَمْ يَصَدِّقْ فَعَلَهُ قَوْلُهُ فَلَيْسَ بِعَالِمٍ وَفِي الْحَدِيثِ أَعْلَمَكُمْ بِاللَّهِ أَخُوفَكُمْ لِلَّهِ.

وَفِي الْكَافِي عَنِ السَّجَّادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَالْعَمَلُ إِلَّا الْفَانُ مُؤْتَلِفَانِ فَمَنْ عَرَفَ اللَّهَ خَافَهُ وَحَثَّ الْخَوْفَ عَلَى الْعَمَلِ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَإِنْ أَرَبَابَ الْعِلْمِ وَاتَّبَاعَهُمُ الَّذِينَ عَرَفُوا اللَّهَ فَعَمَلُوا لَهُ وَرَغَبُوا إِلَيْهِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مِنَ الْعِبَادَةِ شِدَّةَ الْخَوْفِ مِنَ اللَّهِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ. وَفِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَلِيلَ الْخَشْيَةِ التَّعْظِيمَ لِلَّهِ وَالتَّمَسُّكَ بِخَالِصِ الطَّاعَةِ وَأَمْرِهِ وَالْخَوْفَ وَالْحَذَرَ وَدَلِيلَهُمَا الْعِلْمُ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ لَنْ تَكْسُدَ وَلَنْ تَهْلِكَ بِالْخُسْرَانِ وَالتَّجَارَةُ تَحْصِيلُ الثَّوَابِ بِالطَّاعَةِ.

لِيُؤَفِّقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَا يَقَابِلُ أَعْمَالَهُمْ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ الشَّفَاعَةُ لِمَنْ وَجِبَ لَهُ النَّارُ مِمَّنْ صَنَعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا فِي الدُّنْيَا إِنَّهُ غَفُورٌ لِفِرْطَاتِهِمْ شُكُورٌ لَطَاعَاتِهِمْ إِي مَجَازِيهِمْ عَلَيْهَا.

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ يَعْنِي الْقُرْآنَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ عَالِمٌ بِالْبُؤَاطِنِ وَالظُّوَاهِرِ.

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا يَعْنِي الْعِتْرَةَ الطَّاهِرَةَ خَاصَّةً فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ لَا يَعْرِفُ إِمَامَ زَمَانِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ يَعْرِفُ الْإِمَامَ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ هُوَ الْإِمَامُ.

فِي الْبَصَائِرِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هِيَ فِي وَلَدِ عَلِيِّ وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ.

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ السَّابِقُ بِالْخَيْرَاتِ الْإِمَامُ وَالْمُقْتَصِدُ الْعَارِفُ لِلْإِمَامِ وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ الْإِمَامَ.

و عن الصادق عليه السلام انه قيل له انها في الفاطميين فقال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من أشار بسيفه و دعا الناس الى ضلال فقيل اي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الإمام و المقتصد العارف بحق الإمام و السابق بالخيرات الإمام.

و عن الكاظم عليه السلام انه تلا هذه الآية قال فنحن الذين اصطفانا الله تعالى عز و جل و أورثنا هذا الكتاب فيه تبيان كل شيء.

و عن الرضا عليه السلام انه سئل عنها قال ولد فاطمة عليها السلام و السابق بالخيرات الإمام و المقتصد العارف بالإمام و الظالم لنفسه الذي لا يعرف الإمام.

و في العيون عنه عليه السلام أراد الله بذلك العترة الطاهرة و لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله فمنهم ظالم لنفسه الآية ثم جمعهم كلهم في الجنة فقال جنات عدن يدخلونها الآية فصارت الوارثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.

و في الخرائج عن الزكي عليه السلام كلهم من آل محمد صلى الله عليه و آله الظالم لنفسه الذي لا يقر بالإمام عليه السلام و المقتصد العارف بالإمام و السابق بالخيرات الإمام عليه السلام.

و عن الصادق عليه السلام ان فاطمة عليها السلام لعظمها على الله حرم الله ذريتها على النار و فيهم نزلت ثم أورثنا الكتاب الآية ثم فسّر الفرق الثلاث بما مر.

و في المجمع عنه عليه السلام الظالم لنفسه منّا من لا يعرف حق الإمام و المقتصد منّا من يعرف حق الإمام و السابق بالخيرات هو الإمام و هؤلاء كلهم مغفور لهم.

و في الاحتجاج عنه عليه السلام انه سئل عنها و قيل له انها لولد فاطمة عليها السلام خاصة فقال اما من سل سيفه و دعا الناس الى نفسه الى الضلال من ولد فاطمة عليها السلام فليس بداخل في هذه الآية قيل من يدخل فيها قال الظالم لنفسه الذي لا يدعو الناس الى ضلال و لا هدى و المقتصد منّا اهل البيت العارف حق الإمام و السابق بالخيرات الإمام.

و في المناقب عنه عليه السلام نزلت في حقنا و حق ذريتنا.

و في رواية عنه عن أبيه عليهما السلام هي لنا خاصة و ايانا عنى.

و عن الباقر عليه السلام هم آل محمد صلوات الله عليهم.

و في المعاني عنه عليه السلام انه سئل عنها فقال نزلت فينا اهل البيت فقيل فمن الظالم لنفسه قيل من استوت حسناته و سيئاته منّا اهل البيت فهو الظالم لنفسه فقيل من المقتصد منكم قال العابد لله في الحالين حتى يأتيه اليقين فقيل فمن السابق منكم بالخيرات قال من دعا و الله الى سبيل ربه و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر و لم يكن للمضلين عضداً و لا للخائنين خصيماً و لم يرض بحكم الفاسقين الا من خاف على نفسه و دينه و لم يجد أعواناً.

و عن الصادق عليه السلام انه سئل عنها فقال الظالم يحوم حول نفسه و المقتصد يحوم حول قلبه و السابق يحوم حول ربه عز و جل.

و في المجمع عن الباقر عليه السلام اما الظالم لنفسه منّا فمن عمل عملاً صالحاً و آخر سيئاً و اما المقتصد فهو المتعبد المجتهد و اما السابق بالخيرات فعلي و الحسن و الحسين عليهم السلام و من قتل من آل محمد صلوات الله عليهم شهيداً.

و في سعد السعود عنه عليه السلام هي لنا خاصة اما السابق بالخيرات فعلي ابن أبي طالب و الحسن و الحسين عليهم السلام و الشهيد منّا و اما المقتصد فصائم بالنهار و قائم بالليل و اما الظالم لنفسه ففيه ما في الناس و هو مغفور له ذلك هو الفضل

الكبير إشارة الى التورث او الاصطفاء او السبق.

جنات عدن يدخلونها.

في المعاني عن الصادق عليه السلام يعني المقتصد و السابق.

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله في هذه الآية قال و اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب و اما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً و اما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن يحلون فيها من أساور من ذهب و لؤلؤاً و قرئ لؤلؤاً بالنصب و لباسهم فيها حرير.

وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ لِّلْمُذْنِبِينَ شُكُورٌ لِّلْمُطِيعِينَ.

الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ دَارَ الْإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ مِنْ أَنْعَامِهِ وَ تَفَضَّلَهُ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ وَ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ كَلَالٌ إِذْ لَا تَكْلِيفٌ فِيهَا وَ لَا كَدٌّ اتَّبَعَ نَفْيَ النَّصْبِ نَفِي مَا يَتَّبِعُهُ مَبَالِغَةُ الْقَمِيِّ قَالَ النَّصْبُ الْعِنَاءُ وَ اللَّغُوبُ الْكَسَلُ وَ الضَّجْرُ وَ دَارَ الْمُقَامَةِ دَارَ الْبَقَاءِ.

فِي الْكَافِي وَ الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا دَخَلَ الْمُؤْمِنُ مَنَازِلَهُ فِي الْجَنَّةِ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَاجَ الْمَلِكِ وَ الْكِرَامَةِ وَ الْبَسَّ حُلَّ الْذَهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الدَّرَّ وَ الْيَاقُوتَ مَنْظُومًا فِي الْإِكْلِيلِ تَحْتَ التَّاجِ وَ الْبَسَّ سَبْعِينَ حَلَّةً حَرِيرَ بُلْوَانَ مَخْتَلِفَةً مَنْسُوجَةً بِالذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ اللَّوْلُؤِ وَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يُحَلِّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ الْآيَةِ قَالَ فَتَخْرُجُ عَلَيْهِ زَوْجَتُهُ الْحَوْرَاءُ مِنْ خِيَمَتِهَا تَمْشِي مَقْبَلَةً وَ حَوْلَهَا وَ صَفَاوَاهَا عَلَيْهَا سَبْعُونَ حَلَّةً مَنْسُوجَةً بِالْيَاقُوتِ وَ اللَّوْلُؤِ وَ الزَّبْرَجَدِ صَبْغَنَ بِالْمَسْكِ وَ عَنَبَرٍ وَ عَلَى رَأْسِهَا تَاجَ الْكِرَامَةِ وَ فِي رِجْلِهَا نَعْلَانِ مِنْ ذَهَبٍ مَكَلَّلَتَانِ بِالْيَاقُوتِ وَ اللَّوْلُؤِ شَرَكَهُمَا يَاقُوتٌ أَحْمَرٌ فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وَلِيِّ اللَّهِ وَ هُمْ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا شَوْقًا تَقُولُ لَهُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ لَيْسَ هَذَا يَوْمٌ تَعَبٌ وَ لَا نَصَبٌ وَ لَا تَقَمُ أَنَا لَكَ وَ أَنْتَ لِي فَيَغْشِيهَا مَقْدَارَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ مِنْ أَعْوَامِ الدُّنْيَا لَا يَمْلَأُهَا وَ لَا تَمَلُّهَا قَالَ فَيَنْظُرُ إِلَى عُنُقِهَا فَإِذَا عَلَيْهَا قَلَادَةٌ مِنْ قِصْبِ يَاقُوتٍ أَحْمَرٍ وَ سَطْحُهَا لَوْحٌ مَكْتُوبٌ أَنْتَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ حَبِيبِي وَ أَنَا الْحَوْرَاءُ حَبِيبَتُكَ إِلَيْكَ تَنَاهَتْ نَفْسِي وَ إِلَيَّ تَنَاهَتْ نَفْسُكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ أَلْفَ مَلِكٍ يَهْتَوُونَ بِالْجَنَّةِ وَ يَزُوجُونَهُ الْحَوْرَاءَ الْحَدِيثَ وَ قَدْ مَرَّ تَمَامُهُ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ.

وَ فِي سَعْدِ السَّعُودِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي حَدِيثٍ يَذْكَرُ فِيهِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِمُحِبِّي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَإِذَا دَخَلُوا مَنَازِلَهُمْ وَ جَدُوا الْمَلَائِكَةَ يَهْتَوْنَهُمْ بِكَرَامَةٍ رَبِّهِمْ حَتَّى إِذَا اسْتَقَرُّوا قَرَارَهُمْ قِيلَ لَهُمْ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ رَبَّنَا رَضِينَا فَارِضٌ عَنَّا قَالَ بَرِضَايَ عِنْدَكُمْ وَ بِحُبِّكُمْ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّي حَلَلْتُمْ دَارِي وَ صَافَحْتُمُ الْمَلَائِكَةَ فَهَيْئًا هَيْئًا عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ لَيْسَ فِيهِ تَنْغِيصٌ فَعِنْدَهَا قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ الْآيَةَ.

وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارٌ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ لَآ يَحْكُمُ عَلَيْهِمْ بِمَوْتِ ثَانٍ فَيَمُوتُوا أَوْ يَسْتَرِيحُوا وَ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا بَلْ كَلَّمَا خَبِتْ زَيْدًا سَعِيرًا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ وَ قَرِيٍّ يَجْزِي عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ.

وَ هُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا يَسْتَغِيثُونَ بِالصَّرَاحِ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ يَاضِمَارُ الْقَوْلِ أَوْ لَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جَاءَكُمْ النَّذِيرُ جَوَابٌ مِنَ اللَّهِ وَ تَوْبِيخٌ لَهُمْ وَ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ يَتَنَاوَلُ كُلُّ عَمَرٍ يُمْكِنُ فِيهِ مِنَ التَّذَكُّرِ.

وَ فِي الْفَقِيهِ وَ الْخِصَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ تَوْبِيخٌ لِابْنِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ الْعَمْرُ الَّذِي أَعَذَرَ اللَّهُ فِيهِ إِلَى ابْنِ آدَمَ سِتُونَ سَنَةً.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَرْفُوعًا مِنْ عَمْرِهِ اللَّهُ سِتِينَ سَنَةً فَقَدْ أَعَذَرَ عَلَيْهِ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ يَدْفَعُ الْعَذَابَ عَنْهُمْ.

إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ

لَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَحْوَالُهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ.

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ الْقَمِيِّ إِلَيْكُمْ مَقَالِيدَ التَّصَرُّفِ فِيهَا أَوْ جَعَلَ لَكُمْ خَلْفًا بَعْدَ خَلْفٍ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ جَزَاءُ كُفْرِهِ وَ لَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَ لَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا بَيَانٌ لَهُ وَ التَّكْرِيرُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ اقْتِضَاءَ الْكُفْرِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَمْرَيْنِ مُسْتَقِلٌّ بِاقْتِضَاءِ قَبْضِهِ وَ وَجُوبِ التَّجَنُّبِ عَنْهُ.

وَ الْمَرَادُ بِالْمَقْتِ وَ هُوَ أَشَدُّ الْبَغْضِ مَقْتُ اللَّهِ وَ الْخَسَارُ خَسَارُ الْآخِرَةِ.

قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُعْنِي آلِهَتُهُمْ وَ الْإِضَافَةُ إِلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوهُمْ شُرَكَاءَ اللَّهِ أَوْ لِأَنفُسِهِمْ فِيمَا يَمْلِكُونَهُ أُرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ بِدَلٍّ مِنْ أَرَأَيْتُمْ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ شَرِكَةٌ مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِهَا فَاسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ شَرِكَةً فِي الْإِلَهِيَّةِ ذَاتِيَّةً أَمْ آتَيْنَاهُمْ أَيُّ الشُّرَكَاءِ أَوْ الْمَشْرِكِينَ كِتَابًا يَنْطِقُ عَلَى أَنَا اتَّخَذْنَا شُرَكَاءَ فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ عَلَى حِجَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْكِتَابِ أَنَّ لَهُمْ شَرِكَةً جَعَلِيَّةً وَ قَرِيَّةً عَلَى بَيِّنَاتٍ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا بَدَّ فِي مِثْلِهِ مِنْ تَعَاوُدِ الدَّلَائِلِ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا بِأَنَّهُمْ شَفَعَاؤُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَشْفَعُونَ لَهُمْ بِالتَّقَرُّبِ إِلَيْهِمْ.

إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَوْ مِنْ بَعْدِ الزُّوَالِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا حَيْثُ أَمْسَكَهُمَا وَكَانَتَا جَدِيرَتَيْنِ بَأْنَ تَهْدَا هَذَا كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ. فِي الْكَافِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَحْمِلُ الْعَرْشَ أَمْ الْعَرْشُ يَحْمِلُهُ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَامِلُ الْعَرْشِ وَالسَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَهُمَا وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا الْآيَةَ.

و فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ بَنِي يَمْسِكُ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَوْلَا مَا فِي الْأَرْضِ مَنَّا لَسَاخَتْ بِأَهْلِهَا.

وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ قَبِيلٌ وَ ذَلِكَ إِنْ قَرِيشًا لَمَّا بَلَغَهُمْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَذَّبُوا رَسُولَهُمْ قَالُوا لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لَوْ أَنَّا رَسُولٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ وَ يَأْتِي فِي هَذَا الْمَعْنَى حَدِيثٌ فِي سُورَةِ صَ انْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ يَعْنِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا زَادَهُمْ أَيُّ النَّذِيرِ أَوْ مَجِيئِهِ إِلَّا نُفُورًا تَبَاعَدًا عَنِ الْحَقِّ.

اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لَا يَحِيقُ وَ لَا يَحِيطُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَ هُوَ الْمَاكِرُ قَبِيلٌ وَ قَدْ حَاقَ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَهَلْ يَنْظُرُونَ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ سُنَّةَ اللَّهِ فِيهِمْ بِتَعْدِيبٍ مَكْذُوبٍ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا إِذْ لَا يَبْدِلُهَا بِجَعْلِ التَّعْدِيبِ غَيْرِهِ وَ لَا يَحْوِلُهَا بِنَقْلِهِ إِلَى غَيْرِهِمْ.

أَوْ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قِيلَ اسْتَشْهَدَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَشَاهِدُونَهُ فِي مَسَائِرِهِمْ إِلَى الشَّامِ وَ الْيَمَنِ وَ الْعِرَاقِ مِنْ آثَارِ الْمَاضِينَ وَ الْقَمِيِّ قَالِ أَوْلَمَ يَنْظُرُوا فِي الْقُرْآنِ وَ فِي أَخْبَارِ الْأُمَمِ الْهَالِكَةِ وَ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ لَيْسَبَقَهُ وَ يَفُوتَهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَ لَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا بِأَلْشَاءِ كُلِّهَا قَدِيرًا عَلَيْهَا.

وَ لَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مِنَ الْمَعَاصِي مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا ظَهَرَ الْأَرْضِ مِنْ ذَابَّةٍ تَدْبُّ عَلَيْهَا بِشُؤْمِ مَعَاصِيهِمْ وَ لَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا فَيَجَازِيهِمْ عَلَى أَعْمَالِهِمْ قَدْ سَبَقَ ثَوَابَ قِرَاءَتِهَا فِي آخِرِ سُورَةِ سَبَأٍ.

## سُورَةُ يَس

مَكِّيَّةٌ عِنْدَ الْجَمِيعِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْآيَةُ مِنْهَا وَ هِيَ قَوْلُهُ وَ إِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ عِدَّةَ أَيَّامٍ ثَلَاثًا وَ ثَمَانُونَ آيَةً كُوفِيَّ اثْنَتَانِ فِي الْبَاقِينَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسٌ قَدْ مَضَى نَظَائِرُهُ وَ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا إِنْسَانَ بَلِغَةَ طَيِّ.

وَ فِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَمَّا يَسٌ فَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَعْنَاهُ يَا أَيُّهَا السَّمْعُ الْوَحْيِي. وَ فِي الْخِصَالِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ خَمْسَةٌ فِي الْقُرْآنِ وَ خَمْسَةٌ لَيْسَتْ فِي الْقُرْآنِ فَأَمَّا الَّتِي فِي الْقُرْآنِ فَمُحَمَّدٌ وَ أَحْمَدٌ وَ عَبْدِ اللَّهِ وَ يَسٌ وَ ن.

وَ فِي الْكَافِي عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ هَذَا مُحَمَّدٌ أَذِنَ لَهُمْ فِي التَّسْمِيَةِ بِهِ فَمَنْ أَذِنَ لَهُمْ فِي يَسٍ يَعْنِي التَّسْمِيَةَ وَ هُوَ اسْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَهُ فِي مَجْلِسِ الْمَأْمُونِ قَالَ أَخْبَرُونِي عَنِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى يَسٌ وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ عَنِي بِقَوْلِهِ يَسٌ قَالَتِ الْعُلَمَاءُ يَسٌ مُحَمَّدٌ لَمْ يَشْكَ فِيهِ أَحَدٌ الْحَدِيثُ وَ قَدْ سَبَقَ تَمَامُهُ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَ يَأْتِي أَيْضًا فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ مَعَ حَدِيثٍ آخَرَ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ فِي ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ فِي الْمَجَالِسِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَّ سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ قَالَ يَسٌ مُحَمَّدٌ وَ نَحْنُ آلُ مُحَمَّدٍ.

وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ الْوَاوِ لِلْقِسْمِ.

إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.

على صراطٍ مُسْتَقِيمٍ وهو التوحيد والاستقامة في الأمور.

والقَمِيّ قال الصادق عليه السلام يس اسم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ  
عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ.

تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قَالَ الْقُرْآنَ وَقَرَأَ بِالرَّفْعِ  
لِتُنذَرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِيُنذَرَ الْقَوْمَ الَّذِينَ أَنْتَ فِيهِمْ كَمَا أَنْذَرَ آبَاؤُهُمْ  
فَهُمْ غَافِلُونَ عَنِ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ وَعِيدِهِ.

لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَى أَكْثَرِهِمْ قَالَ مَمَّنْ لَا يَقْرُونَ بَوْلَايَةَ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأئمة عليهم السلام من بعده فهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ  
بِإِمَامَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالأوصياء عليهم السلام من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله.

إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ الْقَمِيّ قَدْ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ.  
وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَعْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ الْقَمِيّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فَأَعْمَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا  
يَبْصِرُونَ الْهَدَى أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ وَقَلُوبَهُمْ فَأَعْمَاهُمْ عَنِ الْهَدَى.

و فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هَذَا فِي الدُّنْيَا وَ فِي الآخِرَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ مُقْمَحُونَ.  
الْقَمِيّ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ بَنِ هِشَامٍ وَ نَفَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ يَصَلِّيُ وَ قَدْ حَلَفَ أَبُو جَهْلٍ  
لَعْنَةَ اللَّهِ لَنْ رَأَهُ يَصَلِّيَ لِيَدْمَغَنَهُ فَجَاءَهُ وَ مَعَهُ حَجْرٌ وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِمٌ يَصَلِّيُ فَجَعَلَ كَلَّمَا رَفَعَ الْحَجْرَ لِيَرْمِيَهُ اثْبَتَ  
اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ لَا يَدُورُ الْحَجْرُ بِيَدِهِ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ سَقَطَ الْحَجْرُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرَ وَ هُوَ مِنْ رَهْطِهِ  
أَيْضًا فَقَالَ: أَنَا أَقْتَلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ جَعَلَ يَسْتَمِعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَارْعَبَ فَارْعَبَ فَارْجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ حَالُ بَيْنِي وَ  
بَيْنَهُ كَهَيْئَةِ الْفَحْلِ يَخْطُرُ بِذَنْبِهِ فَخَفْتُ أَنْ أَتَقَدَّمَ.

وَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ قَالَ فَلَمْ يُؤْمِنُوا مِنْ أَوْلَئِكَ الرَّهْطُ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ أَحَدٌ.  
و فِي الْكَافِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لَا بِبَوْلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ مِنْ بَعْدِهِ قِيلَ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا  
فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ قَدْ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ وَ جَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا الْآيَتِينَ تَقْرِيرَ لَتَصْمِيمِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَ الطَّبَعِ  
عَلَى قُلُوبِهِمْ بَحِيثٌ لَا تَغْنِي الْآيَاتُ وَ النَّذْرَ بِتَمَثِيلِهِمْ بِالَّذِينَ غَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ وَ الْإِغْلَالَ وَاصِلَةً إِلَى أَذْقَانِهِمْ فَلَا يَخْلِيهِمْ يَطْأَطُونَ  
فَهُمْ مُقْمَحُونَ رَافِعُونَ رُؤُوسَهُمْ غَاضُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي أَنْهَمُ لَا يَلْتَفِتُونَ لَفْتِ الْحَقِّ وَ لَا يَعْطِفُونَ أَعْنَاقَهُمْ نَحْوَهُ وَ لَا يَطْأَطُونَ  
رُؤُوسَهُمْ لَهُ وَ بَمَنْ أَحَاطَ بِهِمْ سَدَّانَ فَعَطَى أَبْصَارَهُمْ بَحِيثٌ لَا يَبْصِرُونَ قَدَامَهُمْ وَ وِرَاءَهُمْ فِي أَنْهَمُ مَحْبُوسُونَ فِي مَطْمُورَةٍ  
الْجِهَالَةِ مَمْنُوعُونَ عَنِ النَّظَرِ فِي الْآيَاتِ وَ الدَّلَائِلِ وَ قَرَأَ سَدًّا بِالضَّمِّ وَ هُوَ لُغَةٌ فِيهِ.

إِنَّمَا تُنذِرُ مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ فِي الْكَافِي فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ يَعْنِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ فَبَشَّرَهُ بِمَغْفِرَةٍ  
وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ.

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى بِالْبَعْثِ وَ الْجِهَالِ بِالْهَدَايَةِ وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا مَا اسْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَ الطَّالِحَةِ وَ  
آثَارَهُمْ كَعَلِمٍ كَعَلِمِهِ وَ خَطْوَةَ مَشَا بِهَا إِلَى الْمَسَاجِدِ وَ كِإِشَاعَةِ بَاطِلٍ وَ تَأْسِيسِ ظَلَمٍ.

فِي الْمَجْمَعِ أَنَّ بَنِي سَلَمَةَ كَانُوا فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ فَشَكُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعْدَ مَنَازِلِهِمْ مِنَ الْمَسْجِدِ وَ  
الصَّلَاةِ مَعَهُ فَتَزَلَّتْ الآيَةُ وَ كُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ

قِيلَ يَعْنِي اللَّوْحَ الْمَحْفُوظَ وَ الْقَمِيّ يَعْنِي فِي كِتَابِ مُبِينٍ وَ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ أَنَا وَ اللَّهُ الْإِمَامُ الْمُبِينُ ابْنِ  
الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَرَثَتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَ فِي الْمَعَانِي عَنِ الْبَاقِرِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ كُلُّ  
شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَ عَمْرٌ مِنْ مَجْلِسِهِمَا وَ قَالَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هُوَ التَّوْرَةُ قَالَ لَا قَالَا فَهُوَ الْإِنْجِيلُ قَالَ لَا  
قَالَا فَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ لَا قَالَ فَأَقْبَلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هُوَ هَذَا أَنَّهُ الْإِمَامُ الَّذِي  
أَحْصَى اللَّهُ فِيهِ عِلْمَ كُلِّ شَيْءٍ.

و في الاحتجاج عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ قَالَ مَعَاشِرَ النَّاسِ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمَنِيهِ رَبِّي وَ أَنَا عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا وَ قَدْ أَحْصَاهُ اللَّهُ فِي وَكَلِّ عِلْمٍ فَقَدْ أَحْصَيْتُهُ فِي إِمَامِ الْمُتَّقِينَ وَ مَا مِنْ عِلْمٍ إِلَّا عَلَّمْتُهُ عَلِيًّا.  
وَ اضْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ قَرْيَةِ انطاكية إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ قِيلَ أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ أَوْ أَرْسَلَهُمْ عَيْسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِقُوَيْنَا بِثَالِثٍ هُوَ شَمْعُونَ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ.

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ بَعَثَ اللَّهُ رَجُلَيْنِ إِلَى أَهْلِ مَدِينَةِ انطاكية فَجَاءَهُمَا بِمَا لَا يَعْرِفُونَ فَغَلِظُوا عَلَيْهِمَا فَأَخَذُوهُمَا وَ حَبَسُوهُمَا فِي بَيْتِ الْأَصْنَامِ فَبَعَثَ اللَّهُ الثَّلَاثَ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَقَالَ ارشُدوني إِلَى بَابِ الْمَلِكِ قَالَ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى الْبَابِ قَالَ أَنَا رَجُلٌ كُنْتُ اتَّعَيْدُ فِي فَلَائَةٍ مِنَ الْأَرْضِ وَ قَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَعْبُدَ إِلَهَ الْمَلِكِ فَأَبْلَغُوا كَلَامَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ أَدْخُلُوهُ إِلَى بَيْتِ الْأَلْهَةِ فَأَدْخَلُوهُ فَمَكَثَ سَنَةً مَعَ صَاحِبِيهِ فَقَالَ لَهُمَا بِهَذَا يَنْقَلِقُونَ مِنَ دِينِ إِلَى دِينٍ بِالْخُرْقِ أَفَلَا رَفَقْتُمَا ثُمَّ قَالَ لَهُمَا الْإِتْقَانُ بِمَعْرِفَتِي ثُمَّ ادْخُلْ عَلَى الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُدُ إِلَهِي فَلَمْ أَزَلْ وَ أَنْتَ أَخِي فَسَلِّمْنِي حَاجَتِكَ فَقَالَ مَا لِي مِنْ حَاجَةٍ إِلَيْهَا الْمَلِكُ وَ لَكِنْ رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ فِي بَيْتِ الْأَلْهَةِ فَمَا حَالَهُمَا قَالَ الْمَلِكُ هَذَانِ رَجُلَانِ أَتَيَانِي بِبَطْلَانِ دِينِي وَ يَدْعَوَانِي إِلَى إِلَهٍ سَمَاوِيِّ فَقَالَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ فَمَنَازَرَةٌ جَمِيلَةٌ فَإِنَّ الْحَقَّ لَهُمَا اتَّبَعْنَاهُمَا وَ أَنْ يَكُنَّ الْحَقَّ لَنَا دَخَلَا مَعَنَا فِي دِينِنَا وَ كَانَ لَهُمَا مَا لَنَا وَ عَلَيْهِمَا مَا عَلَيْنَا قَالَ فَبَعَثَ الْمَلِكُ إِلَيْهِمَا فَلَمَّا دَخَلَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُمَا صَاحِبُهُمَا مَا الَّذِي جِئْتُمَانِي بِهِ قَالَا جِئْنَا نَدْعُوهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ يَخْلُقُ فِي الْأَرْحَامِ مَا يَشَاءُ وَ يَصَوِّرُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ أَنْبَتِ الْأَشْجَارَ وَ الثَّمَارَ وَ أَنْزَلَ الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ قَالَ فَقَالَ لَهُمَا إِلَهَكُمَا هَذَا الَّذِي تَدْعَوَانِ إِلَيْهِ وَ إِلَى عِبَادَتِهِ أَنْ جِئْنَا بِأَعْمَى أَيْ يَقْدِرُ أَنْ يَرِدَهُ صَاحِبًا قَالَا أَنْ سَأَلْنَاهُ أَنْ يَفْعَلَ فَعَلَّ أَنْ شَاءَ قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى لَمْ يَبْصُرْ شَيْئًا قَطُّ قَالَ فَاتِي بِهِ فَقَالَ لَهُمَا ادْعُوا إِلَهُكُمَا أَنْ يَرِدَ بَصَرٌ هَذَا فَقَامَا وَصَلِيَا رَكَعَتَيْنِ فَإِذَا عَيْنَاهُ مَفْتُوحَتَانِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِأَعْمَى آخِرَ فَاتِي بِهِ قَالَ فَسَجَدَ سَجْدَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَإِذَا الْأَعْمَى يَبْصُرُ فَقَالَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ حَجَّةٌ بِحَجَّةٍ عَلَيَّ بِمَقْعَدِ فَاتِي بِهِ فَقَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ فَصَلِيَا وَ دَعَا اللَّهُ فَإِذَا الْمَقْعَدُ قَدْ أُطْلِقَتْ رِجْلَاهُ وَ قَامَ يَمْشِي فَقَالَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ عَلَيَّ بِمَقْعَدِ آخِرَ فَاتِي بِهِ فَصَنَعَ بِهِ كَمَا صَنَعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَانْطَلَقَ الْمَقْعَدُ فَقَالَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ قَدْ أَتَيْتُنِي بِحَجَّتَيْنِ وَ أَتَيْتُنِي بِمِثْلِهِمَا وَ لَكِنْ بَقِيَ شَيْءٌ وَاحِدٌ فَانْكَرَ هُمَا فَعَلَاهُ دَخَلَتْ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا ثُمَّ قَالَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ بَلِّغْنِي أَنَّهُ كَانَ لِلْمَلِكِ ابْنٌ وَاحِدٌ وَ مَاتَ فَانْجِيَاهُ أَلْهَمَا دَخَلَتْ مَعَهُمَا فِي دِينِهِمَا فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ وَ أَنَا أَيْضًا مَعَكُمْ ثُمَّ قَالَ لَهُمَا قَدْ بَقِيََتْ هَذِهِ الْخِصْلَةُ الْوَاحِدَةُ قَدْ مَاتَ ابْنُ الْمَلِكِ فَادْعُوا إِلَهُكُمَا أَنْ يَحْيِيَهُ قَالَ فَخَرًّا سَاجِدِينَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَطَالَ السُّجُودَ ثُمَّ رَفَعَا رُؤُوسَهُمَا وَ قَالَا لِلْمَلِكِ ابْعَثْ إِلَى قَبْرِ ابْنِكَ تَجِدُهُ قَدْ قَامَ مِنْ قَبْرِهِ أَنْ شَاءَ اللَّهُ قَالَ فَخَرَجَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ فَوَجَدُوهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ التُّرَابِ قَالَ فَاتِي بِهِ الْمَلِكُ فَعَرَفَ أَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ مَا حَالُكَ يَا بَنِيَّ قَالَ كُنْتُ مَيِّتًا فَرَأَيْتُ رَجُلَيْنِ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي السَّاعَةَ سَاجِدِينَ يَسْأَلَانِي أَنْ يَحْيِيَنِي فَأَحْيَانِي قَالَ يَا بَنِيَّ تَعْرِفُهُمَا إِذَا رَأَيْتَهُمَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَخَرَجَ النَّاسُ جَمَلَةً إِلَى الصَّحْرَاءِ فَكَانَ يَمْرُوعٌ عَلَيْهِ رَجُلٌ رَجُلٌ فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ انْظُرْ فَيَقُولُ لَا ثُمَّ مَرَّوْا عَلَيْهِ بِأَحَدِهِمَا بَعْدَ جَمْعٍ كَثِيرٍ فَقَالَ هَذَا أَحَدُهُمَا وَ أَشَارَ بِيَدِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ مَرَّوْا أَيْضًا بِقَوْمٍ كَثِيرِينَ حَتَّى رَأَى صَاحِبَهُ الْآخَرَ فَقَالَ وَ هَذَا الْآخِرُ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبِ الرَّجُلَيْنِ أَمَا أَنَا فَقَدْ آمَنْتُ بِالْهَيْكَلِ وَ عَلِمْتُ أَنَّ مَا جِئْتُمَا بِهِ هُوَ الْحَقُّ قَالَ فَقَالَ الْمَلِكُ وَ أَنَا أَيْضًا آمَنْتُ بِالْهَيْكَلِ وَ آمَنَ أَهْلُ مَمْلَكَتِهِ كُلَّهُمْ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ قَالَ وَهَبُ بْنُ مَنْبِهِ بَعَثَ عَيْسَى هَذَيْنِ الرَّسُولَيْنِ إِلَى انطاكية فَاتِيَاهَا وَ لَمْ يَصِلَا إِلَى مَلِكِهَا وَ طَالَتْ مَدَّةُ مَقَامِهِمَا فَخَرَجَ الْمَلِكُ ذَاتَ يَوْمٍ فَكَبَّرَا وَ ذَكَرَا اللَّهَ فَغَضِبَ وَ أَمَرَ بِحَبْسِهِمَا وَ جَلْدِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ فَلَمَّا كَذَّبَ الرَّسُولَانِ وَ ضَرَبَا بَعَثَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ شَمْعُونَ الصَّفَا رَأْسَ الْحَوَارِيِّينَ عَلَى أَثَرِهِمَا لِيَنْصُرَهُمَا فَدَخَلَ شَمْعُونَ الْبَلَدَةَ مِنْكَرًا فَجَعَلَ يَعْشُرُ حَاشِيَةَ الْمَلِكِ حَتَّى انْسَوَا بِهِ فَرَفَعُوا خَبْرَهُ إِلَى الْمَلِكِ فَدَعَاهُ وَ رَضِيَ عَشْرَتَهُ وَ أَنْسَبَهُ وَ أَكْرَمَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ذَاتَ يَوْمٍ إِلَيْهَا الْمَلِكُ بَلِّغْنِي أَنَّكَ حَبَسْتَ رَجُلَيْنِ فِي السِّجْنِ وَ ضَرَبْتَهُمَا حِينَ دَعَاكَ إِلَى غَيْرِ دِينِكَ فَهَلْ سَمِعْتَ قَوْلَهُمَا قَالَ الْمَلِكُ حَالُ الْغَضَبِ بَيْنِي وَ بَيْنَ ذَلِكَ قَالَ فَانْزِلْ إِلَيْكَ دَعَاؤَهُمَا حَتَّى يَتَطَّلَعَ مَا عِنْدَهُمَا فَدَعَاؤُهُمَا الْمَلِكُ فَقَالَ لَهُمَا شَمْعُونَ مَنْ أَرْسَلَكُمَا إِلَى هَاهُنَا قَالَا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ لَا شَرِيكَ لَهُ قَالَ وَ مَا أَتَاكُمَا قَالَا مَا تَتَمَنَّاهُ فَأَمَرَ الْمَلِكُ حَتَّى جَاؤُوا بِغِلَامٍ مَطْمُوسِ الْعَيْنَيْنِ وَ مَوْضِعَ عَيْنَيْهِمَا كَالجَبْهَةِ فَمَا زَالَا يَدْعَوَانِ اللَّهَ حَتَّى انشَقَّ مَوْضِعُ الْبَصَرِ فَأَخَذَا بِنَدَقَتَيْنِ مِنَ الطِّينِ فَوَضَعَاهُمَا فِي حَدَقَتَيْهِ فَصَارَا مَقْلُوتَيْنِ يَبْصُرُ

بهما فتعجب الملك فقال شمعون للملك أ رأيت لو سألت إلهك حتى يصنع صنيعاً مثل هذا فيكون لك و لإلهك شرفاً فقال الملك ليس لي عنك سران إلهنا الذي نعبد لا يضر ولا ينفع ثم قال الملك للرّسولين ان قدر إلهكما على احياء ميّت آمناً به و بكما قالوا إلهنا قادر على كل شيء فقال الملك ان هاهنا ميّتات منذ سبعة ايام لم ندفنه حتى يرجع أبوه وكان غائباً فجاءوا بالميّت و قد تغيّر و أروح فجعلوا يدعوان ربّهما علانية و جعل شمعون يدعو ربّه سرّاً فقام الميّت و قال لهم اني قد مت منذ سبعة ايام و ادخلت في سبعة اودية من النار و انا احذركم ما أنتم فيه فامنوا بالله فتعجب الملك فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك دعاه الى الله فأمن و آمن من اهل مملكته قوم و كفر آخرون و قد روى مثل ذلك العياشي بأسناده عن الثمالي و غيره عن أبي جعفر و أبي عبد الله عليهم السلام الا ان في بعض الروايات بعث الله الرّسولين الى انطاكية ثم بعث الثالث و في بعضها ان عيسى عليه السلام اوحى الله اليه ان يبعثهما ثم بعث وصيه شمعون ليخلصهما و ان الميّت الذي احياه الله بدعائهما كان ابن الملك و انه قد خرج من قبره ينفض التراب من رأسه فقال له يا بني ما حالك قال كنت ميّتاً فرأيت رجلين ساجدين يسألان الله ان يحييني قال يا بني فتعرفهما إذا رأيتهما قال نعم فأخرج الناس الى الصحراء فكان يمرّ عليه رجل بعد رجل فمرّ أحدهما بعد جمع كثير فقال هذا أحدهما ثم مرّ الآخر فعرفهما و أشار بيده اليهما فأمن الملك و أهل مملكته الى هنا كلام صاحب المجمع.

قالوا ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا لا مزية لكم علينا تقتضي اختصاصكم بما تدعون و ما أنزل الرّحمن من شيء وحي و رسالة إن أنتم إلا تكذبون في دعوى رسالته.

قالوا ربّنا يعلم إنا إليكم لمرسلون الاستشهاد بعلم الله يجري مجرى القسم.  
و ما علينا إلا البلاغ المبين.

قالوا إنا تطيّرنا بكم تشاء منا بكم قيل ذلك لاستغرابهم ما ادعوه به و تنفّرهم عنه.

و القمي تطيّرنا بكم قال بأسمائكم لئن لم تنتهوا عن مقاتلتكم هذه لنرجمنكم و ليمسنكم منا عذاب أليم.

قالوا طائرُكم معكم سبب شؤمكم معكم و هو سوء عقيدتكم و أعمالكم أ إن ذكّرتكم أئن و عظمت به تطيّرتم او توعدتتم بالرجم و التعذيب فحذف الجواب بل أنتم قومٌ مسرفون عادتكم الإسراف.

و جاء من أقصا المدينة رجلٌ يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين.

القمي قال نزلت في حبيب النجار الى قوله و جعلني من المكرمين قيل انه ممن آمن بمحمد صلى الله عليه و آله و بينهما ست مائة سنة و قيل كان في غار يعبد الله فلما بلغه خبر الرّسل اظهر دينه.

و في المجالس عن النبي صلى الله عليه و آله قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي يقول اتبعوا المرسلين الآية و حزقيل مؤمن آل فرعون و علي بن أبي طالب عليه السلام و هو أفضلهم.

و في الجوامع عنه صلى الله عليه و آله قال سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن أبي طالب عليه السلام و صاحب يس و مؤمن آل فرعون فهم الصديقون و علي أفضلهم.

و في الخصال عنه عليه السلام قال ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين مؤمن آل يس و علي بن أبي طالب عليه السلام و آسية امرأة فرعون.

اتبعوا من لا يسئلكم أجراً على النصح و تبليغ الرسالة و هم مهتدون الى خير الدارين.

و ما لي لا أعبد الذي فطرني تلطف في الإرشاد بإيراده في معرض المناصحة لنفسه و إحاض النصح حيث أراد لهم ما أراد لنفسه و المراد تقريبعهم على تركهم عبادة خالقهم الى عبادة غيره و لذلك قال و إليه ترجعون مبالغة في التهديد ثم عاد الى المساق الأوّل فقال.

أ أتخذ من دونه إلهة إن يرذن الرّحمن بضرّاً لا تغن عني شفاعتهم شيئاً لا تنفعني شفاعتهم و لا يُنقذون بالنصر و المظاهرة.  
إني إذا لفي ضلال مبين بين لا يخفى على عاقل.

إني آمنتُ برّبكم الذي خلقكم او هو خطاب للرّسل بعد ما أراد القوم ان يقتلوه فاسمعون فاسمعوا ايماني.

قيل ادخل الجنة قيل له ذلك لما قتله بشري بانّه من اهل الجنة او اكراماً و ادنا له في دخولها قال يا ليت قومي يعلمون.

بما غَفَرَ لِي رَبِّي وَ جَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ.

في الجوامع ورد في حديث مرفوعاً أنه نصح قومه حياً وميتاً.

و ما أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ لا هلاكهم كما أرسلنا يوم بدر و الخندق بل كفينا أمرهم بصيحة و ما كُنَّا مُنْزِلِينَ و ما صحَّ في حكمتنا أن نزل إذ قَدَرْنَا لكلِّ شيء سبباً و جعلنا ذلك سبباً لا نتصارك من قومك و قيل ما موصولة معطوفة على جُنْدِ اِي و ما كُنَّا مُنْزِلِينَ على من قبلهم من حجارة و ريح و امطار شديدة.

إِنْ كَانَتْ ما كانت الأخذة إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً صاح بها جبرئيل عليه السلام فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ مَيِّتُونَ شَبَّهُوا بالنَّارِ رمزاً الى انَّ الحَيَّ كالنَّارِ الساطع و الميِّت كرمادها.

يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ تعالَى فهذا أوانك.

و في الجوامع عن السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يا حَسْرَةً الْعِبَادِ على الإضافة اليهم لاختصاصها بهم من حيث أنها موجَّهة اليهم ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ فَانَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بالناصحين المخلصين المنوط بنصحهم خير الدَّارِينَ احقَّاء بأن يتحسَّروا و يتحسَّروا عليهم و قد تلهَّف على حالهم الملائكة و المؤمنون من الثقلين.

أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ.

وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ان مخففة من الثَّقِيلَةِ و ما مزيدة للتأكيد و قرئ لَمَّا بالتشديد بمعنى الآ فيكون ان نافية.

وَ آيَةٌ لَهُمْ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ و قرئ بالتشديد أحياناً و أَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ قيل قدم الصلة للدلالة على انَّ الحَبَّ معظم ما يؤكل و يعاش به.

وَ جَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ وَ فَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ.

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ ثَمراً ما ذكر و قرئ بضمَّتَيْنِ وَ ما عَمِلْتَهُ أُيْدِيهِمْ ممَّا يَتَّخِذُ مِنْهُ كالعصير و الدَّبَسِ و نحوهما و قرئ بلا هاء و قيل ما نافية أ فلا يَشْكُرُونَ.

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا الْأَنْوَاعِ وَ الْأَصْنَافِ ممَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمُ الذَّكَرَ وَ الْأُنثَى وَ ممَّا لا يَعْلَمُونَ وَ أزواجاً ممَّا لا يطلعهم الله عليه.

القَمِيِّ عن الصادق عليه السلام انَّ النطفة تقع من السماء الى الأرض على النبات و الثمر و الشجر فيأكل الناس منه و البهائم فيجري فيهم.

وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ نزيلاً و نكشف عن مكانه مستعار من سلخ الشاة فإذا هُمْ مُظْلِمُونَ داخلون في الظلام.

في الكافي عن الباقر عليه السلام يعني قبض محمد صلى الله عليه و آله و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل اهل بيته. وَ الشَّمْسُ تُجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا لِحْدٍ مَعِينٍ ينتهي اليه دورها.

و في المجمع عنهما عليهما السلام لا مستقر لها بنصب الرءاء اي لا سكون لها فانها متحركة دائماً ذلك تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

وَ الْقَمَرَ و قرئ بالنصب قَدَرْنَاهُ قَدَرْنَا مسيره منازل و هي ثمانية و عشرون منزلاً ينزل كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه و لا يتقاصر عنه حتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ كالشمراخ المعوج العتيق.

لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا يَصْحَ لَهَا و يتسهَّلُ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يسرون فيه بانسباط.

القَمِيِّ عن الباقر عليه السلام يقول الشمس سلطان النهار و القمر سلطان الليل لا ينبغي للشمس ان يكون مع ضوء القمر في الليل و لا يسبق الليل النهار يقول لا يذهب الليل حتَّى يدركه النهار وَ كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ يقول يجيء وراء الفلك الاستدارة.

أقول: يعني يجيء تابعا لسير الفلك على الاستدارة.

و في المجمع عن العياشي عن الرضا عليه السلام انَّ النهار خلق قبل الليل و في قوله تعالَى وَ لَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ قال اي سبقه النهار.

و في الاحتجاج عن الصادق عليه السلام خلق النهار قبل الليل و الشمس قبل القمر و الأرض قبل السماء.

و زاد في الكافي و خلق النور قبل الظلمة.



وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ أَي فَلَكَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا فِي قَوْلِهِ ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَحَمَلِ اللَّهِ ذُرِّيَّتَهُمْ فِيهَا حَمَلَهُ آبَائُهُمُ الْأَقْدَمِينَ وَفِي أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَتَخْصِيصِ الذَّرِيَّةِ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الْأَمْتَانِ وَادْخَلَ فِي التَّعَجُّبِ مَعَ الْإِيْجَازِ.

فِي الْخِصَالِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ سَأَلَ فَمَا التَّسْعُونَ فَقَالَ الْفُلُّ الْمَشْحُونُ اتَّخَذَ نُوحٌ فِيهِ تِسْعِينَ بَيْتًا لِلْبَهَائِمِ وَقِيلَ ذُرِّيَّتَهُمْ أَوْلَادُهُمُ الَّذِينَ يَبْعَثُونَهُمْ إِلَى تِجَارَاتِهِمْ أَوْ صَيَانِهِمْ وَنِسَائِهِمُ الَّذِينَ يَسْتَصْحِبُونَهُمْ فَإِنَّ الذَّرِيَّةَ تَقَعُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ مَزَارِعُهَا وَتَخْصِيصَهُمْ لِأَنَّ اسْتِقْرَارَهُمْ فِيهَا اشْتَقَّ وَتَمَاسُكُهُمْ فِيهَا اعْجَبَ.

وَالْقَمِّيُّ قَالَ السَّفِينُ الْمَمْتَلِيَّةُ وَكَأَنَّهُ نَازَرَ إِلَى الْمَعْنَى الْأَخِيرِ لِتَعْمِيمِهِ الْفُلَّ. وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ الْفُلِّ مَا يَرْكَبُونَ مِنَ الْأَنْعَامِ وَالذُّوَابِ وَ لَا سِيمَا الْإِبِلِ فَإِنَّهَا سَفَائِنُ الْبَرِّ أَوْ مِنَ السَّفِينِ وَالزُّوَارِقِ. وَإِنْ نَشَأُ «١» نَغْرَقَهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ فَلَا مَغِيثَ لَهُمْ يَحْرَسُهُمْ مِنَ الْغَرَقِ وَ لَا هُمْ يُنْقَذُونَ يَنْجُونَ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ.

إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَّا لِرَحْمَةٍ وَ لِيَتَمَتَّعَ بِالْحَيَاةِ إِلَى حِينٍ زَمَانَ قَدَّرَ لِآجَالِهِمْ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ مَا خَلْفَكُمْ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعْنَاهُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ مِنَ الذُّنُوبِ وَ مَا خَلْفَكُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ لِتَكُونُوا رَاجِعِينَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَ جَوَابَ إِذَا مَحذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ مَا بَعْدَهُ كَأَنَّهُ قِيلَ اعْرَضُوا.

وَ مَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ لِأَنَّهُمْ اعْتَادُوهُ وَ تَمَرَّنُوا عَلَيْهِ. وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ عَلَىٰ مَحَاوِجِكُمْ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلْنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ أَمَا تَهْتَكُمُ بِهِ مِنْ إِقْرَارِهِم بِاللَّهِ وَ تَعْلِيْقِهِمُ الْأُمُورَ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ وَ أَمَا إِيهَامُ بِأَنَّ اللَّهَ لَمَّا كَانَ قَادِرًا عَلَىٰ أَنْ يَطْعَمَهُمْ فَلَمْ يَطْعَمَهُمْ فَنَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ وَ هَذَا مِنْ فِرْطِ جَهَالَتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَطْعَمُ بِأَسْبَابٍ مِنْهَا حَثَّ الْأَغْنِيَاءَ عَلَىٰ إِطْعَامِ الْفُقَرَاءِ وَ تَوْفِيْقَهُمْ لَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ.

وَ يَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ يَعْنُونَ وَعْدَ الْبَعْثِ. مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْأُولَىٰ تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ يَعْنِي يَتَخَاصِمُونَ فِي مِتَاجِرِهِمْ وَ مَعَامَلَاتِهِمْ لَا يَخْطُرُ بِبَالِهِمْ أَمْرُهَا كَقَوْلِهِ جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً. فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ.

الْقَمِّيُّ قَالَ ذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَصَاحُ فِيهِمْ صَيِّحَةٌ وَ هُمْ فِي أَسْوَاقِهِمْ يَتَخَاصِمُونَ فَيَمُوتُونَ كُلَّهُمْ فِي مَكَانِهِمْ لَا يَرْجِعُ أَحَدٌ إِلَىٰ مَنْزِلِهِ وَ لَا يُوصِي بَوْصِيَةً.

وَ فِي الْمَجْمَعِ فِي الْحَدِيثِ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ الرَّجُلَانِ قَدْ نَشَرَا ثَوْبَهُمَا يَتَبَايَعَانِ فَمَا يَطْوِيَانِهِ حَتَّىٰ تَقُومُ السَّاعَةُ وَ الرَّجُلُ يَرْفَعُ أَكْلَتَهُ إِلَىٰ فِيهِ فَمَا تَصِلُ إِلَىٰ فِيهِ حَتَّىٰ تَقُومَ وَ الرَّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَهُ لِيَسْقِي مَا شِئْتَهُ فَمَا يَسْقِيهَا حَتَّىٰ تَقُومَ. وَ نَفْخَ فِي الصُّورِ أَي مَرَّةً ثَانِيَةً كَمَا يَأْتِي فِي سُورَةِ الزَّمْرِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ مِنَ الْقُبُورِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ «١» يَنْسَلُونَ يَسْرِعُونَ. قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا.

فِي الْجَوَامِعِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ مِنْ بَعْثِنَا عَلَىٰ مِنَ الْجَارَّةِ وَ الْمَصْدَرُ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ. الْقَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فَإِنَّ الْقَوْمَ كَانُوا فِي الْقُبُورِ فَلَمَّا قَامُوا حَسَبُوا أَنَّهُمْ كَانُوا نِيَامًا قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ.

إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً هِيَ النَّفْخَةُ الْآخِرَةُ فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ بِمَجْرَدِ الصَّيِّحَةِ وَ فِي ذَلِكَ تَهْوِينِ أَمْرِ الْبَعْثِ وَ الْحِشْرِ وَ اسْتِغْنَاؤِهِ عَنِ الْأَسْبَابِ الَّتِي يَنْوِطُ بِهَا فِيمَا يَشَاهِدُونَهُ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ وَ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ وَ الْبَعْثِ إِلَّا كَنُومَةٍ نَمْتَهَا ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ مِنْهَا الْحَدِيثُ.

وَ الْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا أَمَاتَ اللَّهُ أَهْلَ الْأَرْضِ لَبِثَ كَمِثْلِ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَهُمْ وَ أضعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ سَمَاءِ الدُّنْيَا وَ أضعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ وَ أضعَافَ ذَلِكَ ثُمَّ أَمَاتَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ ثُمَّ لَبِثَ مِثْلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَ مِثْلَ مَا أَمَاتَ أَهْلَ الْأَرْضِ وَ أَهْلَ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةَ وَ السَّمَاءِ

الثانية و الثالثة و أضعاف ذلك في كل سماء مثل ذلك و أضعاف ذلك ثم أمات ميكائيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك ثم أمات جبرئيل ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك ثم لبث مثل ما خلق الله الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك ثم يقول الله عزّ و جلّ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ فيردّ على نفسه لله الواحد القهار اين الجبارون اين الذين ادعوا معي آلهآ آخر اين المتكبرون و نخوتهم ثم يعث الخلق قال الراوي فقلت ان هذا الامركائن طول ذلك فقال أ رأيت ما كان هل علمت به فقلت لا قال فكذلك هذا.

فَالْيَوْمَ لَا تَظْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ.

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكِهِونَ مُتَلَذَّذُونَ فِي النِّعْمَةِ و إبهامه لتعظيم ما هم فيه.

القمي قال في افتضاض العذارى فاكهون قال يفاكهون النساء و يلاعبونهن.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام شغلوا بافتضاض العذارى قال و حواجبهن كالاهلة و أشفار اعينهن كقوادم النسور.

هُمُ و أزواجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ السَّررِ الْمزِينَةِ مُتَّكِونَ.

القمي عن الباقر عليه السلام قال الأرائك السرر عليها الحجال.

و عنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا جلس المؤمن على سريره اهترّ سريره فرحاً في حديث قد سبق

بعضه في أواخر سورة فاطر.

لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ و لَهُمْ مَا يَدْعُونَ قِيلَ افْتَعَالٌ مِنَ الدَّعَاءِ و قيل اي يتمنون من قولهم ادع علي ما شئت اي تمنه و قيل ما يدعونه

في الدنيا من الجنة و درجاتها.

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ يقال لهم قولاً كائناً من جهته يعني ان الله يسلم عليهم.

القمي قال السلام منه هو الامان.

وَ امْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ و انفردوا عن المؤمنين و ذلك حين يسار بالمؤمنين الى الجنة كقوله تعالى و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِنُونَ يَتَفَرَّقُونَ.

القمي قال إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياماً على أقدامهم حتى يلجمهم العرق فينادوا يا رب حاسبنا و لو الى النار قال

فيعث الله عزّ و جلّ رياحاً فتضرب بينهم و ينادي مناد و امْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ فيميز بينهم فصار المجرمون في النار و

من كان في قلبه الإيمان صار الى الجنة.

أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ جعلها عبادة الشيطان لأنه الامر بها المزين لها و قد ثبت ان كل من أطاع

المخلوق في معصية الخالق فقد عبده كما قال الله عزّ و جلّ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ و رُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ حيث احلوا لهم

حراماً و حرّموا عليهم حلالاً فأطاعوهم و من عبد غير الخالق فقد عبد هواه كما قال الله تعالى أ فرأيت من اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ و

من عبد هواه فقد عبد الشيطان.

في الكافي عن الصادق عليه السلام من أطاع رجلاً في معصيته فقد عبده و عن الباقر عليه السلام من أصغى الى ناطق فقد

عبده فان كان الناطق يروي عن الله فقد عبد الله عزّ و جلّ و ان كان الناطق يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ

مُبِينٌ.

وَ أَنْ اعْبُدُونِي هذا صراطٌ مُسْتَقِيمٌ اشارة الى ما عهد اليهم او الى عبادة الله.

وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا اي خلقاً كثيراً و فيه لغات متعددة و قرئ بها أ فَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ.

هذه جهنم التي كنتم توعدون.

اصلوهآ الْيَوْمَ بما كنتم تكفرون ذوقوا حرها اليوم بكفركم في الدنيا.

الْيَوْمَ نَخْتُمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ نمنعها عن الكلام و تَكَلَّمْنَا أَيْدِيَهُمْ و تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون.

القمي قال إذا جمع الله عزّ وجلّ الخلق يوم القيامة دفع الى كلّ انسان كتابه فينظرون فيه فينكرون أنّهم عملوا من ذلك شيئاً فتشهد عليهم الملائكة فيقولون يا ربّ ملائكتك يشهدون لك ثمّ يحلفون أنّهم لم يعملوا من ذلك شيئاً وهو قول الله عزّ وجلّ يَوْمَ يَعْتَبُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَتَنطِقُ جَوَارِحُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ. وفي الكافي عن الباقر عليه السلام وليست تشهد الجوارح على مؤمن إنّما تشهد على من حقّت عليه كلمة العذاب فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه قال الله عزّ وجلّ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَ لَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً. وَ لَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ لِمَسْحَانَا أَعْيُنَهُمْ حَتَّى تَصِيرَ مَسْحُوحَةً فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَاسْتَبَقُوا إِلَى الطَّرِيقِ الَّذِي اعْتَادُوا سُلُوكَهُ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ الطَّرِيقَ وَجْهَةَ السُّلُوكِ فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِ.

وَ لَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ بِتَغْيِيرِ صُورِهِمْ وَ إِبْطَالِ قَوَاهِمِ عَلَى مَكَانَتِهِمْ مَكَانَهُمْ بِحَيْثُ يَخْدُمُونَ فِيهِ. القمي يعني في الدنيا و قرئ مكاناتهم فما استطاعوا مضياً ذهاباً و لا يرجعون و لا رجوعاً او لا يرجعون عن تكذيبهم. وَ مَنْ نُعَمِّرُهُ نَظَلْ عَمْرُهُ نُكْنَسُهُ فِي الْخَلْقِ نَقْلَهُ فِيهِ فَلَا يَزَالُ يَتَزَايَدُ ضَعْفُهُ وَ انْتِقَاصُ بَنِيَّتِهِ وَ قَوَاهِ عَكْسُ مَا كَانَ عَلَيْهِ بَدْوُ أَمْرِهِ وَ قَرِئَ بِالتَّخْفِيفِ أَوْ فَلَا يَعْقِلُونَ أَنَّ مَنْ قَدَرَ عَلَى ذَلِكَ قَدَرَ عَلَى الطَّمْسِ وَ الْمَسْخِ فَأَنَّهُ مُشْتَمَلٌ عَلَيْهِمَا وَ زِيَادَةٌ غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى تَدْرَجٍ وَ تَدْرَجٍ بِالْتَاءِ.

وَ مَا عَلَّمْنَاهُ الشُّعْرَ بِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ يَعْنِي لَيْسَ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهِ مِنْ صِنَاعَةِ الشُّعْرِ فِي شَيْءٍ أَيْ مِمَّا يَتَوَخَّاهُ الشُّعْرَاءُ مِنَ التَّخْيِيلَاتِ الْمُرْغَبَةِ وَ الْمُنْفَرَةِ وَ نَحْوَهُمَا مِمَّا لَا حَقِيقَةَ لَهُ وَ لَا أَصْلَ وَ أَنَّمَا هُوَ تَمْوِيهِ مَحْضٌ مُوزُونٌ كَانَ أَوْ غَيْرَ مُوزُونٍ وَ مَا يَنْبَغِي لَهُ يَعْنِي هَذِهِ الصِّنَاعَةُ.

القمي قال كانت قريش تقول ان هذا الذي يقول محمد شعر فردّ الله عزّ وجلّ عليهم قال و لم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله شعراً قطّ.

أقول: كأن المراد أنّه لم يقل كلاماً شعرياً لا أنّه لم يقل كلاماً موزوناً فإنّ الشعر يطلق على المعنيين جميعاً ولهذا عدّوا القرآن شعراً مع أنّه ليس بمقفى و لا موزون.

وقد ورد في الحديث انّ من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون و قد نقل عنه صلى الله عليه وآله كلمات موزونة كقوله انا النبي صلى الله عليه وآله لا كذب انا ابن عبد المطلب و قوله هل انت الا ايصع دميت و في سبيل الله ما لقيت و غير ذلك و ما روته العامة أنّه كان يتمثل بالآبيات على غير وجهها لتصير غير موزونة لم يثبت فان صحّ فلعله انما فعل ذلك لئلا يتوهموا أنّه شاعر و انّ كلامه كلام شعري فانّ الوزن و القافية ليسا بنقص في الكلام و لو كانا نقصاً ما اتى بهما امير المؤمنين عليه السلام و قد استفاض عنه الآبيات وكذا عن ساير الأئمة و انما النقص في الكلام الشعري.

قال في المجمع و قد صحّ أنّه صلى الله عليه وآله كان يسمع الشعر و يحثّ عليه و قال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس ما نصرتنا بلسانك إنّ هو إلا ذكر عظة و قرآن مبین كتاب سماوي يتلى في المعابد ليُنذَرُ و قرئ بالتاء من كان حياً.

في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام اي عاقلاً و القمي يعني مؤمناً حي القلب و في معناه خبر آخر مرّ في سورة الانعام عند قوله أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتاً فَأَحْيَيْنَاهُ وَ الْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ وَ يَحِقُّ الْقَوْلُ وَ تَجِبُ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ الْمَصْرَبِينَ عَلَى الْكُفْرِ. أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا قِيلَ يَعْنِي مِمَّا تَوَلَّيْنَا أَحْدَاثَهُ وَ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَحْدَاثِهِ غَيْرِنَا وَ ذَكَرَ الْأَيْدِي وَ اسْنَادِ الْعَمَلِ يَبْهَاهُ اسْتِعَارَةُ تَفِيدُ مَبَالِغَةً فِي الْإِخْتِصَاصِ وَ التَّفَرُّدِ بِالْأَحْدَاثِ وَ الْقَمِي أَي بِقُوَّتِنَا خَلَقْنَا أَنْعَاماً خَصَّهَا بِالذِّكْرِ لِمَا فِيهَا مِنْ بَدَائِعِ الْفِطْرَةِ وَ كَثْرَةِ الْمَنَافِعِ فَهَمْ لَهَا مَا لِكُونَ يَتَصَرَّفُونَ فِيهَا بِتَسْخِيرِنَا أَيَّاهَا لَهُمْ.

وَ ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَصَيَّرْنَاهَا مُتَقَادَةً لَهُمْ فَانَّ الْإِبِلَ مَعَ قُوَّتِهَا وَ عَظَمَتِهَا يَسُوقُهَا الطِّفْلُ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ مَرْكُوبُهُمْ وَ مِنْهَا يَأْكُلُونَ أَي يَأْكُلُونَ لِحْمَهُ.

وَ لَهُمْ فِيهَا مَنَافِعٌ بِمَا يَكْسِبُونَ بِهَا وَ مِنَ الْجُلُودِ وَ الْأَصْوَابِ وَ الْأُوبَارِ وَ مَشَارِبُ مِنْ أَلْبَانِهَا أَوْ فَلَا يَشْكُرُونَ نَعْمَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ.

وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً أَشْرَكُوهَا بِهِ فِي الْعِبَادَةِ لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ رَجَاءً أَنْ يَنْصَرُوهُمْ.

لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ.

القَمِيَّ عن الباقر عليه السلام يقول لا يستطيع الآلهة لهم نصراً و هم للآلهة جُنْدٌ مُحْضَرُونَ قِيلَ اِي مَعْدُونَ لِحَفْظِهِمْ وَ الذَّبَّ عَنْهُمْ اَوْ مُحْضَرُونَ أَثَرَهُمْ فِي النَّارِ.  
فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ فِي اللَّهِ بِالشَّرْكِ وَ الإِلْحَادِ اَوْ فِيكَ بِالتَّكْذِيبِ وَ التَّهْجِيزِ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَ مَا يُعْلِنُونَ فَجَازِيهِمْ عَلَيْهِ وَ كَفَى بِذَلِكَ تَسْلِيَةً لَكَ.

أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ القَمِيَّ اِي نَاطِقَ عَالَمٍ بَلِيغٍ قِيلَ تَسْلِيَةٌ ثَانِيَةٌ بِتَهْوِينِ مَا يَقُولُونَهُ فِي انْكَارِهِمُ الحَشْرَ.

وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا امْرَأً عَجِيبًا وَ هُوَ نَفِي الْقُدْرَةِ عَلَى اِحْيَاءِ المَوْتَى وَ نَسِيَّ خَلْقَهُ خَلَقْنَا اِيَّاهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي العِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ مُنْكَرًا اِيَّاهُ مُسْتَعْبَدًا لَهُ وَ الرَّمِيمُ مَا بَلَى مِنَ العِظَامِ.

قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَانَّ قُدْرَتَهُ كَمَا كَانَتْ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ يَعْلَمُ تَفَاصِيلَ المَخْلُوقَاتِ وَ كَيْفِيَّةَ خَلْقِهَا وَ اجْزَائِهَا المَتَفَتَّتَةَ المَتَبَدِّدَةَ أَصُولِهَا وَ فِصُولِهَا وَ مَوَاقِعِهَا وَ طَرِيقَ تَمِيْزِهَا وَ ضَمَّ بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ.

العِيَّاشِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جَاءَ اَبِيَّ بِنِ خَلْفٍ فَأَخَذَ عِظْمًا بِأَلْيًا مِنْ حَائِطٍ فَفَتَّهُ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِذَا كُنَّا عِظَامًا وَ رُفَاتًا أَيْنَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا فَتَزَلْتِ.

وَ فِي الِاحْتِجَاجِ عَنِ امِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ الرُّوحَ مَقِيمَةٌ فِي مَكَانِهَا رُوحِ المَحْسَنِ فِي ضِيَاءٍ وَ فَسْحَةٍ وَ رُوحِ المَسِيءِ فِي ضَيْقٍ وَ ظِلْمَةٍ وَ البَدَنُ يَصِيرُ تَرَابًا كَمَا مِنْهُ خَلْقٌ وَ مَا تَقْدِفُ بِهِ السَّبَاعُ وَ الهَوَامُّ مِنْ أَجْوَافِهَا مِمَّا أَكَلَتْهُ وَ مَزَّقَتْهُ كُلَّ ذَلِكَ فِي التَّرَابِ مَحْفُوظٌ عِنْدَ مَنْ لَا يَعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الأَرْضِ وَ يَعْلَمُ عِدَدَ الأَشْيَاءِ وَ وَزْنَهَا وَ اِنَّ تَرَابَ الرُّوحَانِيِّينَ بِمَنْزِلَةِ الذَّهَبِ فِي التَّرَابِ إِذَا كَانَ حِينَ البَعْثِ مَطَرَتِ الأَرْضُ مَطَرَ النُّشُورِ فَتَرَبُّو الأَرْضَ ثُمَّ تَمَخَّضَ مَخْضَ السَّقَاءِ فَيَصِيرُ تَرَابَ البَشَرِ كَمَصِيرِ الذَّهَبِ مِنَ التَّرَابِ إِذَا غَسَلَ بِالمَاءِ وَ الزَّبَدِ مِنَ اللَّبَنِ إِذَا مَخْضَ فَتَجْمَعُ تَرَابٌ كُلُّ قَالِبٍ إِلَى قَالِبِهِ فَيَنْتَقِلُ بِإِذْنِ اللَّهِ القَادِرِ إِلَى حَيْثُ الرُّوحُ فَتَعُودُ الصُّورُ بِإِذْنِ المَصُورِ كَهَيْئَتِهَا وَ تَلْجُ الرُّوحُ فِيهَا إِذَا قَدِ اسْتَوَى لَا يَنْكُرُ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا.

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا قِيلَ بَأَنَّ يَسْحَقُ المَرْخَ عَلَى العِفَارِ وَ هُمَا خَضِرَاوَانٌ يَقَطِرُ مِنْهُمَا المَاءُ فَتَنْقَدِحُ النَّارُ. القَمِيَّ وَ هُوَ المَرْخُ وَ العِفَارُ يَكُونُ فِي نَاحِيَةِ مَنْ بِلَادِ العَرَبِ فَإِذَا أَرَادُوا اَنْ يَسْتَوْقِدُوا أَخَذُوا مِنْ ذَلِكَ الشَّجَرِ ثُمَّ أَخَذُوا عَوْدًا فَحَرَكُوهُ فِيهِ فَيَسْتَوْقِدُونَ مِنْهُ النَّارَ فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ لَا تَشْكُونَ فِي أَنَّهَا نَارٌ تَخْرُجُ مِنْهُ.

أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ مَعَ كَبَرِ جَرْمِهَا وَ عَظَمِ شَأْنِهَا بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ فِي الصَّغَرِ وَ الحِقَارَةِ وَ قَرِيءٌ يَقْدِرُ بَلَى جَوَابَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ الخَلْقُ العَلِيمُ كَثِيرُ المَخْلُوقَاتِ وَ المَعْلُومَاتِ.

فِي الِاحْتِجَاجِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اِمَّا الجِدَالُ بِالتِّي هِيَ اِحْسَنُ فَهُوَ مَا اَمَرَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اِنْ يَجَادِلُ بِهِ مِنْ جِحدِ البَعْثِ بَعْدَ المَوْتِ وَ اِحْيَاءِهِ لَهُ فَقَالَ حَاكِيًا عَنْهُ وَ ضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَ نَسِيَّ خَلْقَهُ الآيَةَ فَأَرَادَ مِنْ نَبِيِّهِ اِنْ يَجَادِلُ المَبْطَلُ الَّذِي قَالَ كَيْفَ يَجُورُ اِنْ يَبْعَثُ هَذِهِ العِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ أُو فَيَعْجِزُ مِنْ اِبْتِدَائِهِ لَا مِنْ شَيْءٍ اِنْ يَعِيدُهُ بَعْدَ اِنْ يَبْلَى بِلِ اِبْتِدَائِهِ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ اِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الأَخْضَرِ نَارًا اِي إِذَا أَكْمَنَ النَّارُ الحَارَّةُ فِي الشَّجَرِ الأَخْضَرِ الرُّطْبُ ثُمَّ يَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَفَكُمْ اِنَّهُ عَلَى اِعَادَةِ مَنْ بَلَى اِقْدَرَ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ بِقَادِرِ الآيَةِ اِي إِذَا كَانَ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَ الأَرْضِ أَعْظَمَ وَ اَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ وَ قَدْرِكُمْ اِنْ تَقْدَرُوا عَلَيْهِ مِنْ اِعَادَةِ البَالِيِّ فَكَيْفَ جَوَزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَ الأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَ لَمْ تَجُوزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ اِعَادَةِ البَالِيِّ.

إِنَّمَا أَمْرُهُ إِنَّمَا شَأْنُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ تَكُونُ فَيَكُونُ فَهُوَ يَكُونُ اِي يَحْدُثُ وَ قَرِيءٌ بِالنَّصْبِ وَ هُوَ تَمَثِيلٌ لِتَأْثِيرِ قُدْرَتِهِ فِي مَرَادِهِ بِأَمْرِ المَطَاعِ لِلْمَطِيعِ فِي حُصُولِ المَأْمُورِ مِنْ غَيْرِ اِمْتِنَاعٍ وَ تَوَقُّفٍ وَ اِفْتِقَارٍ إِلَى مَزَاوِلَةِ عَمَلٍ وَ اسْتِعْمَالِ آلَةٍ قَطْعًا لِمَادَّةِ الشَّبْهَةِ.

فِي العِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنْ مِنْهُ صِنْعٌ وَ مَا يَكُونُ بِهِ المَصْنُوعُ.

وَ فِي نَهْجِ البَلَاغَةِ إِنَّمَا كَلَامُهُ سَبْحَانَهُ فَعَلَّ مِنْهُ اِنشَاءَهُ قَالَ يَقُولُ وَ لَا يَلْفِظُ وَ يَرِيدُ وَ لَا يَضْمُرُ وَ قَالَ يَرِيدُ بِلَا هِمَّةٍ وَ قَدْ سَبَقَ اِخْبَارُ اِخْرَ فِي هَذَا المَعْنَى فِي سُورَةِ البَقْرَةِ وَ غَيْرِهَا.

و القمّي قال خزائنه في الكاف و النون.

فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ تَنْزِيهِ لَهُ عَمَّا ضُرِبُوا لَهُ وَ تَعْجِيبَ عَمَّا قَالُوا فِيهِ وَ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ مَا يَقُومُ بِهِ ذَلِكَ الشَّيْءُ مِنْ عَالَمِ الْأَرْوَاحِ وَ الْمَلَائِكَةِ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَعَدَّ وَ وَعِيدَ لِلْمُقَرَّبِينَ وَ الْمُنْكَرِينَ وَ قَرَأَ بِفَتْحِ التَّاءِ.

في ثواب الأعمال عن الباقر عليه السلام من قرأ يس في عمره مرّة واحدة كتب الله له بكلّ خلق في الدنيا و بكلّ خلق في الآخرة و في السماء بكلّ واحد ألفي الف حسنة و محى عنه مثل ذلك و لم يصبه فقر و لا عزم و لا هدم و لا نصب و لا جنون و لا جذام و لا وسواس و لا داء يضرّه و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله و ولي قبض روحه و كان ممّن يضمن الله له السّعة في معيشته و الفرح عند لقائه و الرضا بالثواب في آخرته و قال الله للملائكة أجمعين من في السموات و من في الأرض قد رضيت عن فلان فاستغفروا له.

و فيه و في المجمع عن الصادق عليه السلام ان لكلّ شيء قلباً و ان قلب القرآن يس الحديث و ذكر فيه ثواباً كثيراً لقراءتها.

## سُورَةُ الصّافات

مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا مِائَةٌ وَ أَحَدِي وَ ثَمَانُونَ آيَةٌ بَصْرِيَّةٌ وَ آيَاتَانِ فِي الْبَاقِي وَ اخْتِلَافُهَا آيَاتَانِ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ غَيْرَ الْبَصْرِيِّ وَ كُلُّهُمْ يَعْبُدُونَ وَ إِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ غَيْرَ أَبِي جَعْفَرٍ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَ الصّافاتُ صَفَا الْقَمِيِّ قَالَ الْمَلَائِكَةُ وَ الْأَنْبِيَاءُ وَ مِنْ صَفِّ لِلَّهِ وَ عِبْدِهِ.

فَالزّاجِرَاتُ زَجْرًا قَالَ الَّذِينَ يَزْجُرُونَ النَّاسَ.

فَالتَّالِيَاتُ ذَكَرًا قَالَ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنَ النَّاسِ قَالَ فَهُوَ قِسْمٌ وَ جَوَابُهُ.

إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ.

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ رَبُّ الْمَشَارِقِ مَشَارِقِ الْكَوَاكِبِ أَوْ مَشَارِقِ الشَّمْسِ فَإِنَّ لَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَشْرِقًا وَ بِحَسَبِهَا الْمَغَارِبَ وَ لَذَا أَكْتَفِي بِذِكْرِهَا مَعَ أَنَّ الشُّرُوقَ ادَّلَّ عَلَى الْقُدْرَةِ وَ ابْلَغَ فِي النِّعْمَةِ.

إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا الْقَرِيبَى مِنْكُمْ بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَ قَرَأَ بِتَنْوِينِ زِينَةٍ وَ جَرَّ الْكَوَاكِبِ وَ نَصَبَهَا.

وَ حِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ بِرَمِي الشَّهْبِ الْقَمِيِّ قَالَ الْمَارِدُ الْخَبِيثُ.

لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى الْمَلَائِكَةَ وَ اشْرَافَهُمْ وَ قَرَأَ بِالتَّشْدِيدِ مِنَ التَّسْمَعِ وَ هُوَ تَطَلُّبُ السَّمَاعِ وَ يَقْدُفُونَ وَ يَرْمُونَ.

الْقَمِيِّ يَعْنِي الْكَوَاكِبَ الَّتِي يَرْمُونَ بِهَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مِنَ جَوَانِبِ السَّمَاءِ إِذَا قَصَدُوا صَعُودَهُ.

دُحُورًا لِلدُّحُورِ وَ هُوَ الطَّرْدُ وَ لَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ.

الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَي دَائِمٌ مَوْجِعٌ قَدْ وَصَلَ إِلَى قُلُوبِهِمْ.

إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ اخْتَلَسَ كَلَامَ الْمَلَائِكَةِ مَسَارِقَةً فَاتَّبَعَهُ فَتَبِعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ مُضِيءٌ كَأَنَّهُ يَثْقِبُ الْجَوَّ بِضُوئِهِ وَ الشَّهَابُ مَا يَرَى كَأَنَّ كَوْكَبًا انْقَضَ الْقَمِيُّ وَ هُوَ مَا يَرْمُونَ بِهِ فِيحْرِقُونَ.

وَ عَنِ الصّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ قَالَ فَصَعِدَ جِبْرَائِيلُ فَصَعِدَتْ مَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَ عَلَيْهَا مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ إِسْمَاعِيلُ وَ هُوَ صَاحِبُ الْخَطْفَةِ الَّتِي قَالَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ وَ تَحْتَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ تَحْتَ كُلِّ مَلِكٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلِكٍ الْحَدِيثُ وَ قَدْ مَرَّ.

فَاسْتَفْتَيْهِمْ فَاسْتَجَبُوا لَهُمْ أَمْ أَسَدٌ خَلَقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ الْمَشَارِقِ وَ الْكَوَاكِبِ وَ الشَّهْبِ الثَّوَابِ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ.

الْقَمِيِّ يَعْنِي يَلْزِقُ بِالْيَدِ.

بَلْ عَجَبْتَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ وَ انْكَارِهِمُ الْبَعْثَ وَ قَرَأَ بِضَمِّ التَّاءِ.

وَ نَسَبَهَا فِي الْجَوَامِعِ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَسْحَرُونَ مِنْ تَعْجَبِكَ أَوْ مِمَّنْ يَصْفِنِي بِالْقُدْرَةِ.

وَإِذَا دُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ وَإِذَا عَظُوا بَشِيءٌ لَا يَتَعَطُونَ بِهِ أَوْ إِذَا ذَكَرَ لَهُمْ مَا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ الْحَشْرِ مَا يَنْتَفِعُونَ بِهِ لِبِلَادَتِهِمْ وَقَلَّةِ فِكْرِهِمْ.

وَإِذَا رَأَوْا آيَةً مُعْجِزَةً تَدُلُّ عَلَى صِدْقِ الْقَائِلِ بِهِ يَسْتَسْخِرُونَ يِبَالِغُونَ فِي السَّخِرِيَّةِ وَيَقُولُونَ أَنَّهُ سِحْرٌ أَوْ يُسْتَدْعَى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ أَنْ يَسْحَرَ مِنْهَا.

وَ قَالُوا إِنَّ هَذَا يَعْزُونَ مَا يَرُونَهُ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ظَاهِرٌ سَحْرِيَّتِهِ.

أَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ بِالْغَاوِ فِي الْإِنْكَارِ وَلَا سِيَّمَا فِي هَذِهِ الْحَالِ وَقُرَى بِطَرَحِ الْهَمْزَةِ الْاُولَى تَارَةً وَ الثَّانِيَةَ أُخْرَى.

أَ وَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ وَقُرَى بِسُكُونِ الْوَاوِ فِي أَوْ.

قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ صَاغِرُونَ.

فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِنَّمَا الْبَعْتَةُ صِيحَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ الْفِخَّةُ الثَّانِيَةُ مِنْ زَجْرِ الرَّاعِي غَنَمِهِ إِذَا صَاحَ عَلَيْهَا فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ مِنْ مَرَاقِدِهِمْ أَحْيَاءٌ يَبْصُرُونَ أَوْ يَنْتَظِرُونَ مَا يَفْعَلُ بِهِمْ.

وَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ الْحِسَابِ وَ الْمَجَازَاةِ.

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَكْذِبُونَ جَوَابُ الْمَلَائِكَةِ أَوْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ وَ الْفَصْلُ الْقَضَاءُ وَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْمُحْسِنِ وَ الْمُسِيءِ.

أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا.

الْقَمِيَّ قَالَ الَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ وَ أَزْوَاجَهُمْ وَ أَشْبَاهَهُمْ وَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ.

مِنْ دُونَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَ غَيْرِهَا زِيَادَةٌ فِي تَحْسِيرِهِمْ وَ تَخْجِيلِهِمْ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ.

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ ادْعُوهُمْ إِلَى طَرِيقِ الْجَحِيمِ.

وَ قِفْوَهُمْ أَحْبَسُوهُمْ فِي الْمَوْقِفِ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قِيلَ عَنِ عَقَائِدِهِمْ وَ أَعْمَالِهِمْ.

وَ الْقَمِيَّ قَالَ عَنِ وَايَةِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ مِثْلُهُ فِي الْأَمَالِيِّ وَ الْعِيُونِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ فِي الْعِلْلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ لَا يَجَاوِزُ قَدَمًا عَبْدٌ حَتَّى يَسْتَلَّ عَنِ أَرْبَعِ عَنِ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ وَ عَنِ

عَمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَ عَنِ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ جَمَعَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقَهُ وَ عَنِ حَبْنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ لَا يَنْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِالتَّخْلِيسِ وَ هُوَ تَوْبِيخٌ وَ تَقْرِيعٌ.

بَلْ هُمْ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ مُنْقَادُونَ لِعِزَّتِهِمْ أَوْ مُتَسَلِّمُونَ يَسْلَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَ يَخْذَلُهُ.

الْقَمِيَّ يَعْنِي الْعَذَابَ.

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ يَسْأَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لِلتَّوْبِيخِ.

قَالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ قِيلَ يَعْنِي عَنِ أَقْوَى الْوُجُوهِ وَ أَيْمَنِهِ.

قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

وَ مَا كَانَ لَنَا عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بَلْ كُنْتُمْ قَوْمًا طَاغِينَ

فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا إِنَّا لَذَانِقُونَ.

الْقَمِيَّ قَالَ الْعَذَابَ.

فَاعْوَيْنَاكُمْ إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ.

فَإِنَّهُمْ فَإِنَّ الْأَتْبَاعَ وَ الْمُتَبَوِّعِينَ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ كَمَا كَانُوا فِي الْغَوَايَةِ مُشْتَرِكِينَ.

إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ بِالْمُشْرِكِينَ.

إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ.

وَ يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ يَعْزُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ رَدَّ عَلَيْهِمْ بَأْنَ مَا جَاءَ بِهِ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقًّا قَامَ بِهِ الْبِرْهَانُ وَتَطَابَقَ عَلَيْهِ الْمُرْسَلُونَ.  
 إِنَّكُمْ لَدَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمِ بِالإِشْرَاقِ وَتَكْذِيبِ الرَّسُولِ.  
 وَمَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.  
 إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ اسْتِثْنَاءً مَنْقُطِعًا.  
 أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ.  
 فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ.

في الكافي عن الباقر عليه السلام عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَدِيثٍ يَصِفُ فِيهِ أَهْلَ الْجَنَّةِ قَالَ وَآمَّا قَوْلُهُ أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ قَالَ يَعْلَمُهُ الْخِدَامُ فَيَأْتُونَ بِهِ وَأَوْلِيَاءَ اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَسْأَلُوهُمْ أَيَّاهُ وَآمَّا قَوْلُهُ فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ قَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَشْتَهُونَ شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ إِلَّا أَكْرَمُوا بِهِ.

فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ.  
 عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ.  
 يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ بِإِنَاءٍ فِيهِ خَمْرٌ مِنْ مَعِينٍ مِنْ شَرَابٍ مَعِينٍ أَوْ نَهْرٍ مَعِينٍ أَيْ جَارٍ ظَاهِرٍ لِلْعَيْونِ أَوْ خَارِجٍ مِنَ الْعَيْونِ وَصَفٍ بِهِ خَمْرُ الْجَنَّةِ لِأَنَّهَا تَجْرِي كَالْمَاءِ.

بَيَضَاءٌ لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ قِيلَ وَصَفَهَا بِلَذَّةٍ أَمَا لِلْمَبَالِغَةِ أَوْ لِأَنَّهَا تَأْتِي لَذًّا بِمَعْنَى لَذِيذٍ.  
 لَا فِيهَا غَوْلٌ غَائِلَةٌ وَفَسَادٌ كَمَا فِي خَمْرِ الدُّنْيَا كَالْخَمَارِ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُتْرَفُونَ قِيلَ أَيْ يَسْكُرُونَ مِنْ نَزْفٍ إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ.  
 وَالْقَمِيَّ أَيْ لَا يَطْرُدُونَ مِنْهَا وَقَرِيءٌ بِكَسْرِ الرَّيِّ.

وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ قَصْرْنَ أَبْصَارَهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ عَيْنٌ عَيْنَاءُ فَسَرَّتْ تَارَةً بِوَأَسْعَاتِ الْعَيْونِ لِحَسَانِهَا وَآخَرَى بِالشَّدِيدَةِ بِيَاضِ الْعَيْنِ الشَّدِيدَةِ سَوَادِهَا.

كَأَنَّهُنَّ بَيِّضٌ مَكْنُونٌ شَبَّهَهُنَّ بِبَيِضِ النَّعَامِ الَّذِي تَكْتُمُ بَرِيشَهَا مَصُونًا مِنَ الْغَبَارِ وَنَحْوِهِ فِي الصَّفَا وَالْبِيَاضِ الْمَخْلُوطِ بِأَدْنَى صَفْرَةٍ فَأَنَّهُ أَحْسَنُ الْوَانِ الْأَبْدَانِ كَذَا قِيلَ.

فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ الْمَعَارِفِ وَالْفَضَائِلِ وَ مَا جَرَى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا فَأَنَّهُ أَلَذُّ اللَّذَاتِ كَمَا قِيلَ وَ مَا بَقِيَتْ مِنَ اللَّذَاتِ إِلَّا أَحَادِيثُ الْكِرَامِ عَلَى الْمَدَامِ.

قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فِي مَكَالِمَتِهِمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ جَلِيسٌ فِي الدُّنْيَا.  
 يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ يُوَبِّخُنِي عَلَى التَّصَدِيقِ بِالْبَعْثِ.

أَ إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَ عِظَامًا أَ إِنَّا لَمَدِينُونَ لِمَجْزِيُونَ مِنَ الدِّينِ بِمَعْنَى الْجِرَاءِ.  
 قَالَ أَيْ ذَلِكَ الْقَائِلُ لِحَسَانِهِ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرِيكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينِ وَقِيلَ وَالْقَائِلُ هُوَ اللَّهُ أَوْ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ

يَقُولُ لَهُمْ هَلْ تَحْبُونَ أَنْ تَطَّلِعُوا عَلَى أَهْلِ النَّارِ لِأَرِيكُمْ ذَلِكَ الْقَرِينِ فَتَعَلَّمُوا أَيْنَ مَنَزَلَتِكُمْ مِنْ مَنَزَلَتِهِمْ.  
 فَاطَّلَعَ عَلَيْهِمْ فَرَأَهُ أَيْ قَرِينَهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ.

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي وَسْطِ الْجَحِيمِ.  
 قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينَ أَنْ كَدْتَ لِتَهْلِكُنِي بِالْإِغْوَاءِ.

وَ لَوْ لَا نِعْمَةٌ رَبِّي بِالْهَدَايَةِ وَالْعَصْمَةِ لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِّينَ مَعَكَ فِيهَا.  
 أَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ عَطْفٌ عَلَى مُحْذَوْفٍ أَيْ نَحْنُ مَخْلُودُونَ مَعْمُونَ فَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ أَيْ بِمَنْ شَأْنُهُ الْمَوْتُ.

إِلَّا مَوْتَنَا الْأُولَى الَّتِي كَانَتْ فِي الدُّنْيَا وَ مَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ كَالْكَفَّارِ.  
 إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ.  
 الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ جِيءَ بِالْمَوْتِ فَيَذِجُ كَالْكَبْشِ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَ النَّارِ ثُمَّ

يَقَالُ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ أَبَدًا فَيَقُولُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ الْآيَاتِ.

أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ الرَّقُومِ شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا نَزَلَ أَهْلُ النَّارِ وَفِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ مَا ذَكَرَ مِنَ النَّعِيمِ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ بِمَنْزِلَةِ مَا يَقَامُ لِلنَّازِلِ وَ لَهُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مَا يَقْصُرُ عَنْهُ الْإِفْهَامُ وَكَذَلِكَ الرَّقُومُ لِأَهْلِ النَّارِ قِيلَ هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ صَغِيرَةٍ الْوَرَقُ ذَفْرَةٌ مَرَّةً تَكُونُ بِتَهَامَةٍ سَمِّيَتْ بِهَ الشَّجَرَةُ الْمَوْصُوفَةُ.

إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ مُحَنَةٌ وَعَذَابًا لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ أَوْ ابْتِلَاءً فِي الدُّنْيَا.

فِي الْمَجْمَعِ رَوَى أَنَّ قَرِيشًا لَمَّا سَمِعَتْ هَذِهِ الْآيَةَ إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ قَالَتْ مَا نَعْرِفُ هَذِهِ الشَّجَرَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ الرَّقُومُ بِكَلَامِ الْبَرْبَرِ التَّمْرُ وَ الزَّبْدُ وَ فِي رِوَايَةٍ بَلُغَةُ الْيَمَنِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ لِحَارِيتِهِ يَا جَارِيَةُ زَقْمِينَا فَأَتَتْهُ الْجَارِيَةُ بِتَمْرٍ وَ زَبْدٍ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ تَرَقُّمُوا بِهَذَا الَّذِي يَخُوفُكُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَيَزَعُمُ أَنَّ النَّارَ تَنْبَتُ الشَّجَرَ وَ النَّارُ تَحْرِقُ الشَّجَرَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ.

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ مَنِبْتَهَا فِي قَعْرِ جَهَنَّمَ وَ أَغْصَانُهَا تَرْفَعُ إِلَى دَرَكَاتِهَا.

طَلَعَهَا حَمَلُهَا مُسْتَعَارًا مِنْ طَلْعِ التَّمْرِكَاثَةِ رُؤُسُ الشَّيَاطِينِ فِي تَنَاهِي الْقُبْحِ وَ الْهَوْلِ قِيلَ هُوَ تَشْبِيهُهُ بِالْمَتَخِيلِ كَتَشْبِيهِهِ الْفَائِقِ فِي الْحَسَنِ بِالْمَلِكِ.

فَإِنَّهُمْ لَا يَكْلُونُ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ مِنْهَا الْبُطُونَ لَغَلَبَةُ الْجُوعُ.

ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا أَيُّ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِنْهَا وَ غَلِبَهُمُ الْعَطَشُ وَ طَالَ

اسْتِقَاؤُهُمْ لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ لِشَرَابًا مِنْ غَسَاقٍ أَوْ صَدِيدٍ مَشُوبًا بِمَاءٍ حَمِيمٍ يَقْطَعُ أَمْعَاءَهُمْ.

ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لِأَلَى الْجَحِيمِ فَانَّ الرَّقُومَ وَ الْحَمِيمَ نَزَلَ يَقْدَمُ إِلَيْهِمْ قَبْلَ دُخُولِهَا وَ قِيلَ الْحَمِيمُ خَارِجٌ عَنْهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ حَمِيمٍ آتِينَ يوردون إليه كما يورد الإبل إلى الماء ثم يردون إلى الجحيم. إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ.

فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ تَعْلِيلٌ لِاسْتِحْقَاقِهِمْ تِلْكَ الشَّدَائِدَ بِتَقْلِيدِ الْآبَاءِ فِي الضَّلَالِ وَ الْإِهْرَاعِ الْإِسْرَاعِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُمْ يَزْعَجُونَ عَلَى الْإِسْرَاعِ عَلَى أَثَرِهِمْ وَ فِيهِ إِشْعَارٌ بِأَنَّهُمْ بَادَرُوا إِلَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ عَلَى بَحْثٍ وَ نَظَرٍ وَ لَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ قَبْلَ قَوْمِكَ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ.

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنذِرِينَ أَنْبِيَاءَ أَنْذَرُوهُمْ مِنَ الْعَوَاقِبِ.

فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ مِنَ الشَّدَةِ وَ الْفِظَاعَةِ.

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ إِلَّا الَّذِينَ تَبَّهَوْا بِإِنذَارِهِمْ فَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ وَ قَرَأَ بِالْفَتْحِ أَيُّ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَ الْخُطَابُ مَعَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَقْصُودُ خُطَابُ قَوْمِهِ فَانَّهُمْ أَيْضًا سَمِعُوا إِخْبَارَهُمْ وَ رَأَوْا آثَارَهُمْ.

وَ لَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ شَرُوعًا فِي تَفْصِيلِ الْقِصَصِ بَعْدَ إِجْمَالِهَا أَيُّ وَ لَقَدْ دَعَانَا حِينَ آيَسَ مِنْ قَوْمِهِ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ أَيُّ فَأَجْبَنَاهُ أَحْسَنَ الْإِجَابَةِ فَوَ اللَّهُ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ نَحْنُ.

وَ نَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مِنْ أَدَى قَوْمِهِ وَ الْغَرَقِ.

وَ جَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ أَذْ هَلْكَ مِنْ هَلْكَ.

الْقَمِّيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يَقُولُ الْحَقُّ وَ النَّبُوءَةُ وَ الْكِتَابُ وَ الْإِيمَانُ فِي عَقْبِهِ وَ لَيْسَ كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ وَلَدِ نُوحٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي كِتَابِهِ أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ مَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ قَالَ أَيْضًا ذُرِّيَّةً مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ.

وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ مِنَ الْأُمَّمِ.

سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ قِيلَ أَيُّ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِيهِمُ التَّحِيَّةَ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ وَ الدَّعَاءَ بِثَبُوتِهَا فِي الْمَلَائِكَةِ وَ الثَّقَلَيْنِ وَ قِيلَ بَلْ هُوَ سَلَامٌ مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ مَفْعُولٌ تَرَكْنَا مَحْذُوفٌ مِثْلُ الشَّنَا.

وَ فِي الْإِكْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ وَ بَشَّرَهُمْ نُوحٌ بِهَيْدٍ وَ أَمْرَهُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَ أَنْ يَقِيمُوا الْوَصِيَّةَ كُلَّ عَامٍ فَيَنْظُرُوا فِيهَا وَ يَكُونُ عِيدًا لَهُمْ كَمَا أَمْرَهُمْ آدَمَ فَظَهَرَتْ الْجَبْرِيَّةُ مِنْ وَلَدِ حَامٍ وَ يَافِثُ فَاسْتَخْفَى وَ لَدِ سَامٍ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ جَرَتْ عَلَى سَامٍ بَعْدَ نُوحٍ الدَّوْلَةُ لِحَامٍ وَ يَافِثُ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَقُولُ تَرَكْتُ عَلَى نُوحٍ دَوْلَةَ الْجَبَّارِينَ وَ



يَعْرِي اللَّهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ قَالَ وَوُلِدَ لِحَامِ السِّنْدِ وَ الْهِنْدِ وَ الْحَبِشِ وَ وَ لِدِ لِسَامِ الْعَرَبِ وَ الْعَجْمِ وَ جَرَتْ عَلَيْهِمُ الدُّوْلَةُ وَ كَانُوا يَتَوَارَثُونَ الوَصِيَّةَ عَالِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هُوْدًا. إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ يَعْنِي أَنَّهُ مَجَازَاةٌ لَهُ عَلَى إِحْسَانِهِ. إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ. ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ يَعْنِي كَفَّارِ قَوْمِهِ.

وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ مَنْ شَايَعَهُ فِي الْإِيمَانِ وَ أَصُولِ الشَّرِيعَةِ لِإِبْرَاهِيمَ فِي الْمَجْمَعِ وَ الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَهْتَكُمُ الْإِسْمَ قِيلَ وَ مَا هُوَ قَالَ الشَّيْعَةُ قِيلَ أَنَّ النَّاسَ يَعْبُرُونَ بِذَلِكَ قَالَ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ وَ قَوْلَهُ فَاسْتَعَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ.

إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ مِنْ حَبِّ الدُّنْيَا وَ قَدْ مَضَى فِي مَعْنَاهُ إِخْبَارٌ فِي سُورَةِ الشُّعْرَاءِ. إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ.

أَفِ كَأَ آلِهَةٍ دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ آلِهَةً دُونَ اللَّهِ إِفْكَاءً فَقَدِمَ لِلْعُنَايَةِ.

فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ بَمَنْ هُوَ حَقِيقٌ بِالْعِبَادَةِ حَتَّى أَشْرَكْتُمْ بِهِ غَيْرَهُ وَ أَمَنْتُمْ مِنْ عَذَابِهِ. فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَرَأَى مَوَاقِعَهَا وَ اتِّصَالَاتَهَا.

فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ قِيلَ أَرَاهِمُ أَنَّهُ اسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَنَّهُ مَشَارِفٌ لِلسَّقَمِ لثَلَا يَخْرُجُوهُ إِلَى مَعْبَدِهِمْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْجَمِينَ وَ ذَلِكَ حِينَ سَأَلُوهُ أَنْ يَعِيدَ مَعَهُمْ وَ كَانَ أَغْلَبَ أَسْقَامَهُمُ الطَّاعُونَ وَ كَانُوا يَخَافُونَ الْعُدُوَّ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ مَا كَانَ سَقِيمًا وَ مَا كَذَبَ وَ فِي الْمَعَانِي وَ الْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ زَادَ وَ أَمَّا عَنِّي سَقِيمًا فِي دِينِهِ مَرْتَدًا.

قَالَ فِي الْمَعَانِي وَ قَدْ رَوَى أَنَّهُ عَنِّي بِقَوْلِهِ إِنِّي سَقِيمٌ أَي سَأْسَقَمُ وَ كَلَّ مَيِّتٌ سَقِيمٌ وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ إِنَّكَ مَيِّتٌ أَي سَمْتَمْتَ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ أَنَّهُ حَسِبَ فَرَأَى مَا يَحِلُّ بِالْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ لِمَا يَحِلُّ بِالْحَسَنِ.

وَ الْعِيَاشِيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى خَلَقَ رُوحَ الْقُدُسِ فَلَمْ يَخْلُقْ خَلْقًا أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَ لَيْسَتْ بِأَكْرَمِ خَلْقِهِ إِلَيْهِ فَإِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَلْقَاهُ إِلَيْهِ فَأَلْقَاهُ إِلَى النُّجُومِ فَجَرَتْ بِهِ.

فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ إِلَى عِيدِهِمْ.

فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَذَهَبَ إِلَيْهَا فِي خَفِيَّةٍ فَقَالَ أَيُّ لِلْأَصْنَامِ اسْتِهْزَاءً أَلَا تَأْكُلُونَ يَعْنِي الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ عَنْدهُمْ. مَا لَكُمْ لَا تَنْتَفِقُونَ بِجَوَابِي

فَرَاغَ عَلَيْهِمْ فَمَالَ عَلَيْهِمْ مُسْتَخْفِيًا وَ التَّعْدِيَةَ بَعْلَى لِلِاسْتِعْلَاءِ وَ كِرَاهَةَ الْمِيلِ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ يَضْرِبُهُمْ ضَرْبًا بِهَا.

فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مَا رَجَعُوا فَرَأَوْا أَصْنَامَهُمْ مَكْسُورَةً وَ بَحْثُوا عَنْ كَاسِرِهَا فَظَنُّوا أَنَّهُ هُوَ كَمَا شَرَحَهُ فِي قَوْلِهِ مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا الْآيَةَ يَزْفُونَ يَسْرِعُونَ وَ قَرَأَ عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ أَي يَحْمِلُونَ عَلَى الرَّفِيفِ.

قَالَ أَ تَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ مَا تَنْحِتُونَهُ مِنَ الْأَصْنَامِ.

وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ مَا تَعْمَلُونَ وَ مَا تَعْمَلُونَهُ فَإِنَّ جَوْهَرَهَا بِخَلْقِهِ وَ نَحْتَهَا بِاقْتِدَارِهِ.

قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفُوهُ فِي الْجَحِيمِ فِي النَّارِ الشَّدِيدَةِ.

فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَانَّهُ لَمَّا قَهَرَهُمُ بِالْحُجَّةِ قَصَدُوا تَعْدِيَةَ ذَلِكَ لِثَلَا يَظْهَرُ لِلْعَامَّةِ عِزَّهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ الْأَذْلِينَ يَبْطُلُ كَيْدُهُمْ وَ جَعَلَهُ بَرَهَانًا مُنِيرًا عَلَى عُلُوِّ شَأْنِهِ حَيْثُ جَعَلَ النَّارَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَ سَلَامًا وَ قَدْ مَضَتْ قِصَّتُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ.

وَ قَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِينِ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ.

و في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في جواب من اشتبه عليه من الآيات قال و لقد أعلمتك ان ربّ شيء من كتاب الله تأويله على غير تنزيله و لا يشبه كلام البشر و سأبئتك بطرف منه فيكفي إن شاء الله من ذلك قول ابراهيم إني ذاهب إلى ربّي سيّهدين فذهابه الى ربّه توجهه اليه عبادة و اجتهاداً و قربة الى الله جلّ و عزّ الا ترى ان تأويله على غير تنزيله. فيه.

فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ قيل ما نعت الله نبياً بالحلم لعزّة وجوده غير ابراهيم و ابنه. فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ اَي فَلَمَّا وَجَدَ وَ بَلَغَ ان يسعى معه في اعماله قَالَ يَا بُنَيَّ اِنِّي اَرَى فِي الْمَنَامِ اَنِّي اَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى من الرأي قيل و انما شاوره و هو حتم ليعلم ما عنده فيما نزل من بلاء الله فيثبت قدمه ان جزع و يأمن عليه ان سلم و ليوطن نفسه عليه فيهون و يكتب الموثبة بالانقياد قبل نزوله و قرء ماذا ترى بضمّ التاء و كسر الرّاء قَالَ يَا اَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ مَا تُوَمَّرُ به و انما ذكر بلفظ المضارع لتكرّر الرؤيا سَتَجِدُنِي اِنْ شَاءَ اللهُ مِنَ الصّٰبِرِيْنَ. فَلَمَّا اَسْلَمَا استسلما لأمر الله أو أسلم الذبيح نفسه و ابراهيم ابنه.

و في المجمع عن امير المؤمنين و الصادق عليهما السلام أنّهما قرءا فلماً سلماً من التسليم و تلهّ للجين صرعه على شقه فوق جبينه على الأرض و هو احد جانبي الجبهة. وَ نَادَيْنَاهُ اَنْ يَا اِبْرَاهِيْمُ.

قَدْ صَدَقْتَ الرُّوْيَا بالعزم و الإتيان بما كان تحت قدرتك من ذلك و جواب لما محذوف تقديره كان ما كان ممّا ينطق به الحال و لا يحيط به المقال من استبشارهما و شكرهما لله على ما أنعم عليهما من رفع البلاء بعد حلوله و التوفيق لما لم يوفق غيرهما لمثله و اظهار فضلهما به على العالمين مع إحراز الثواب العظيم الى غير ذلك إنا كذلك نجزي المحسنين. إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ الابتلاء البين الذي يتميّز فيه المخلص من غيره او المحنة البيّنة الصعوبة فانه لا أصعب منها. وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ بما بدله عظيم القدر او الجثة سمين.

العيّاشي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل كم كان بين بشارة ابراهيم عليه السلام بإسماعيل و بين بشارته باسحق قال كان بين البشارتين خمس سنين قال الله سبحانه فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ يعني إسماعيل و هي أوّل بشارة بشر الله بها ابراهيم عليه السلام في الولد و لما ولد لإبراهيم اسحق عليهما السلام من سارة و بلغ اسحق ثلاث سنين اقبل إسماعيل الى اسحق و هو في حجر ابراهيم فنحاه و جلس في مجلسه فبصرت به سارة فقالت يا ابراهيم نحّي ابن هاجر ابني من حجرك و يجلس هو مكانه لا و الله لا تجاورني هاجر و ابنها في بلاد ابدأ فنحهما عني و كان ابراهيم عليه السلام مكرماً لسارة يعزّها و يعرف حقّها و ذلك لأنّها كانت من وُلد الأنبياء و بنت خالته فشقّ ذلك على ابراهيم عليه السلام و اغتم لفراق إسماعيل فلما كان في الليل اتى ابراهيم آت من ربّه فأراه الرُّوْيَا في ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بموسم مكّة فأصبح ابراهيم عليه السلام حزيناً للرُّوْيَا التي رآها فلما حضر موسم ذلك العام حمل ابراهيم عليه السلام هاجر و إسماعيل في ذي الحجّة من ارض الشام فانطلق بهما الى مكّة ليذبحه في الموسم فبدأ بقواعد البيت الحرام فلما رفع قواعده خرج الى منى حاجاً و قضى نسكه بمنى ثم رجع الى مكّة فطاف بالبيت اسبوعاً ثم انطلقا فلما صاروا في السعي قال ابراهيم عليه السلام لإسماعيل يا بُنَيَّ اِنِّي اَرَى فِي الْمَنَامِ اَنِّي اَذْبَحُكَ فِي الْمَوْسَمِ عَامِي هَذَا مَاذَا تَرَى قَالَ يَا اَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ سَعِيهِمَا انطلق به ابراهيم عليه السلام الى منى و ذلك يوم النحر فلما انتهى الى الجمرّة الوسطى و أضجعه لجنبه الأيسر و أخذ الشفرة ليذبحه نُودِيَ اَنْ يَا اِبْرَاهِيْمُ عليه السلام قَدْ صَدَقْتَ الرُّوْيَا الى آخره و فدى إسماعيل عليه السلام بكبش عظيم فذبحه و تصدّق بلحمه على المساكين. و عنه عليه السلام أنّه سئل عن صاحب الذبيح فقال هو إسماعيل عليه السلام.

و عن الباقر عليه السلام مثله و القميّ عن الصادق عليه السلام مثله. و في الفقيه عنه عليه السلام أنّه سئل عن الذبيح من كان فقال إسماعيل عليه السلام لأنّ الله تعالى ذكر قصّته في كتابه ثمّ قال وَ بَشَّرْنَاهُ بِاسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصّٰلِحِيْنَ قَالَ و قد اختلف الروايات في الذبيح فمنها ما ورد بأنّه إسماعيل عليه السلام و منها ما ورد بأنّه اسحق و لا سبيل الى ردّ الاخبار متى صحّ طرقها و كان الذبيح إسماعيل لكن اسحق لما ولد بعد ذلك تمنّى ان يكون

هو الذي امر أبوه بذبحه وكان يصبر لأمر الله و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه فينال بذلك درجته في الثواب فعلم الله ذلك من قلبه فسماه الله بين ملائكته ذبيحاً لتمنيته لذلك قال و قد ذكرت اسناد ذلك في كتاب النبوة متصلاً بالصادق عليه السلام.

أقول: و يؤيد هذا ان البشارة بإسحاق كانت مقرونة بولادة يعقوب فلا يناسب الامر بذبحه مراهقاً.

و في الكافي عنهما عليهما السلام يذكران انه لما كان يوم التروية قال جبرئيل لإبراهيم عليه السلام ترو من الماء فسميت التروية ثم أتى منى فأبانه بها ثم غدا به الى عرفات فضرب خيابه بنمرة دون عرفة فبنى مسجداً بأحجار بيض وكان يعرف اثر مسجد ابراهيم عليه السلام حتى ادخل في هذا المسجد الذي بنمرة حيث يصلي الإمام يوم عرفة فصلّى بها الظهر و العصر ثم عمد به الى عرفات فقال هذه عرفات فاعرف بها مناسكك و اعترف بذنبك فسمي عرفات ثم أفاض الى المزدلفة فسميت المزدلفة لأنه ازدلف اليها ثم قام على المشعر الحرام فأمر الله ان يذبح ابنه و قد رأى فيه شمائله و خلائقه و انس ما كان اليه فلما أصبح أفاض من المشعر الى منى فقال لأمه زوري البيت انت و احتبس الغلام فقال يا بني هات الحمار و السكين حتى اقرب القربان سئل الراوي ما أراد بالحمار و السكين قال أراد ان يذبحه ثم يحمله فيجهزه و يدفنه قال فجاء الغلام بالحمار و السكين فقال يا أبت اين القربان قال ربك يعلم اين هو يا بني انت و الله هو ان الله قد أمرني بذبحك فأنظر ما ذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال فلما عزم على الذبح قال يا أبت خمر وجهي و شد وثاقي قال يا بني الوثاق مع الذبح و الله لا اجمعهما عليك اليوم قال الباقر عليه السلام فطرح له قرطان الحمار ثم أضجعه عليه و أخذ المدينة فوضعها على حلقة قال فأقبل شيخ فقال ما تريد من هذا الغلام قال أريد أن أذبحه فقال سبحان الله غلام لم يعص الله طرفه عين تذبحه فقال نعم ان الله قد أمرني بذبحه فقال بل ربك ينهك عن ذبحه و انما أمرك بهذا الشيطان في منامك قال ويلك الكلام الذي سمعت هو الذي بلغ بي ما ترى لا و الله لا اكلمك ثم عزم على الذبح فقال الشيخ يا ابراهيم انك إمام يقتدى بك فان ذبحت ولدك ذبح الناس أولادهم فمهلاً فأبى أن يكلمه ثم قال عليه السلام فأضجعه عند الجمرة الوسطى ثم أخذ المدينة فوضعها على حلقة ثم رفع رأسه الى السماء ثم انتحى عليه المدينة فقلبها جبرئيل عليه السلام عن حلقة فنظر ابراهيم فإذا هي مقلوبة فقلبها ابراهيم عليه السلام على حدها و قلبها جبرئيل عليه السلام على قفاها ففعل ذلك مراراً ثم نودي من ميسرة مسجد الخيف يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا و اجتر الغلام من تحته و تناول جبرئيل الكبش من قلة بثير فوضعه تحته و خرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت الى البيت و البيت في وسط الوادي فقال ما شيخ رأيته بمنى فنعت نعت ابراهيم عليه السلام قالت ذاك بعلي قال فما وصيف رأيته معه و نعت نعتة فقالت ذاك ابني قال فاني رأيته أضجعه و أخذ المدينة ليذبحه قالت كلاً ما رأيته ابراهيم (ع) ارحم الناس وكيف رأيته يذبح ابنه قال و رب السماء و الأرض و رب هذه البنية لقد رأيته أضجعه و أخذ المدينة ليذبحه قالت لم قال زعم ان ربه أمره بذبحه قالت فحق له ان يطيع ربه قال فلما قضت مناسكها فرقت ان يكون قد نزل في ابنها شيء فكأنني انظر اليها مسرعة في الوادي واضعة يدها على رأسها و هي تقول رب لا تؤاخذني بما عملت بام إسماعيل قال فلما جاءت سارة فأخبرت الخبر قامت الى ابنها تنظر فإذا اثر السكين خدوشاً في حلقة ففرغت و اشتكت وكان بدو مرضها الذي هلكت فيه قال عليه السلام أراد ان يذبحه في الموضع الذي حملت ام رسول الله صلى الله عليه و آله عند الجمرة الوسطى فلم يزل مضربهم يتوارثون به كابر عن كابر حتى كان آخر من ارتحل منه علي بن الحسين عليهما السلام في شيء كان بين بني هاشم و بين بني امية فارتحل فضرب بالعرين.

و العياشي و القمي عن الصادق عليه السلام ما يقرب منه بزيادة و نقصان.

و زاد القمي و نزل الكبش على الجبل الذي عن يمين مسجد منى نزل من السماء وكان يأكل في سواد و يمشي في سواد اقرن قيل ما كان لونه قال كان أملح اغبر.

و في العيون عن الرضا عليه السلام قال لما امر الله تعالى ابراهيم عليه السلام ان يذبح مكان ابنه إسماعيل عليه السلام الكبش الذي انزل عليه تمنى ابراهيم عليه السلام ان يكون قد ذبح ابنه إسماعيل عليه السلام بيده و انه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه ما يرجع الى قلب الوالد الذي يذبح اعزّ ولده بيده فيستحق بذلك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب فأوحى الله عزّ و جلّ اليه يا ابراهيم من احبّ خلقي اليك قال يا رب ما خلقت خلقاً هو احبّ إليّ من حبيبيك محمد صلى الله عليه و آله فأوحى الله عزّ و جلّ اليه يا ابراهيم هو احبّ اليك او نفسك قال بل هو احبّ إليّ من نفسي قال فولده احبّ اليك

او ولدك قال بل ولده قال فذبح ولده ظلماً على ايدي أعدائه أوجع لقلبك او ذبح ولدك بيدك في طاعتي قال يا رب بل ذبحه على ايدي أعدائه أوجع لقلبي قال يا ابراهيم ان طائفة تزعم انها من امّة محمد صلى الله عليه وآله ستقتل الحسين عليه السلام ابنه من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكباش ويستوجبون بذلك سخطي فجزع ابراهيم عليه السلام لذلك فتوجّع قلبه و اقبل يبكي فأوحى الله تعالى اليه يا ابراهيم قد فديت جزعك على ابنك إسماعيل عليه السلام لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام و قتله و أوجبت لك ارفع درجات اهل الثواب على المصائب و ذلك قول الله عزّ و جلّ وَ فَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَ سئل عن معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله انا ابن الذبيحين قال يعني إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام و عبد الله بن عبد المطلب أمّا إسماعيل فهو الغلام الحليم الذي بشر الله تعالى به ابراهيم (ع) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ وَ هُوَ لَمَّا عَمِلَ مِثْلَ عَمَلِهِ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى ذَبْحِهِ فَدَاهُ اللَّهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ بكبش أملح يأكل في سواد و يشرب في سواد و ينظر في سواد و يمشي في سواد و يبول و يعبر في سواد و كان يرتع قبل ذلك في رياض الجنة أربعين عاماً و ما خرج من رحم أمّتي و أمّا قال الله تعالى له كن فكان ليفتدي به إسماعيل عليه السلام فكلّ ما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل الى يوم القيامة فهذا احد الذبيحين ثم ذكر قصة الذبيح الآخر ثم قال و العلة التي من أجلها دفع الله عزّ و جلّ الذبح عن إسماعيل عليه السلام هي العلة التي من أجلها دفع الله الذبح عن عبد الله و هي كون النبيّ صلى الله عليه وآله و آلّه و الأئمة عليهم السلام في صلبيهما فببركة النبيّ صلى الله عليه وآله و الأئمة عليهم السلام دفع الله الذبح عنهما عليهما السلام فلم تجر السنة في الناس بقتل أولادهم و لو لا ذلك لوجب على الناس كلّ اضحى التقرب الى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم و كلّ ما يتقرب به الناس من اضحية فهو فداء لإسماعيل الى يوم القيامة.

و في الكافي عنه عليه السلام لو خلق الله مضغة هي أطيب من الضان لفدى بها إسماعيل عليه السلام.

وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ.

سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (ع) سبق بيانه في قصة نوح (ع).

كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.

وَ بَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ.

وَ بَارَكْنَا عَلَيْهِ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ (ع) وَ عَلَىٰ إِسْحَاقَ أَفْضْنَا عَلَيْهِمَا بَرَكَاتِ الدِّينِ وَ الدُّنْيَا وَ مِنْ دُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بِالْكَفْرِ وَ المعاصي مُمِينٌ ظاهر ظلمه و في ذلك تنبيه على ان النسب لا اثر له في الهدى و الضلال و ان الظلم في اعقابهما لا يعود عليهما بنقيصة و عيب.

وَ لَقَدْ مَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِمَا بَالْبُؤَةِ وَ غَيْرِهَا مِنَ الْمَنَافِعِ الدِّينِيَّةِ وَ الدُّنْيَوِيَّةِ.

وَ نَجَّيْنَاهُمَا وَ قَوْمَهُمَا مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ مِنْ تَغْلَبِ الْفِرْعَوْنَ وَ الْغُرَقِ.

وَ نَصَرْنَاهُمْ فَمَا كَانُوا هُمُ الْغَالِبِينَ عَلَىٰ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ.

وَ آتَيْنَاهُمَا الْكِتَابَ الْمُسْتَبِينَ الْبَلِيغَ فِي بَيَانِهِ وَ هُوَ التَّوْرَةُ.

وَ هَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ الطَّرِيقَ الْمَوْصِلَ إِلَى الْحَقِّ وَ الصَّوَابِ.

وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِمَا فِي الْآخِرِينَ.

سَلَامٌ عَلَىٰ مُوسَىٰ وَ هَارُونَ.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.

إِنَّهُمَا مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ سبق مثل ذلك.

وَ إِنَّ إِيَّاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ.

إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ.

أَتَدْعُونَ بَعْلًا أَوْ تَعْبُدُونَ وَ تَطْلُبُونَ الْخَيْرَ مِنْهُ الْقَمِيَّ قَالَ كَانَ لَهُمْ صَنَمٌ يَسْمُونَهُ بَعْلًا قَالَ وَ سَمِيَ الرَّبُّ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ وَ تَتْرَكُونَ عِبَادَتَهُ.  
اللَّهُ رَبُّكُمْ وَ رَبَّ آبَائِكُمْ الْأَوَّلِينَ وَ قَرَأَ بِالنَّبْصِ.  
فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ أَي فِي الْعَذَابِ.  
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ مَسْتَنَى مِنَ الْوَاوِ لَا مِنَ الْمُحْضَرِينَ لِفَسَادِ الْمَعْنَى.  
وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ.  
سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ.

الْقَمِيَّ ثُمَّ ذَكَرَ عَزَّ وَ جَلَّ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ سَلَامٌ عَلَى الْيَاسِينِ فَقَالَ يَسُ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ الْأُمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَ فِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ آبَائِهِ عَنِ عَلِيِّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَسُ مُحَمَّدٌ وَ نَحْنُ الْيَاسِينِ.  
وَ فِي الْجَوَامِعِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ الْيَاسِينُ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَ يَسُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَائِهِ وَ قَدْ مَضَى فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا وَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ يَسُ أَخْبَارٌ فِي تَسْمِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِيَسُ وَ يُؤَيِّدُ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ كَوْنَهُمَا مَفْصُولَيْنِ فِي مَصْحَفِ إِمَامِهِمْ وَ قَرَأَ الْيَاسِينَ فَقِيلَ هُوَ لُغَةٌ فِي الْيَاسِ كَسِينَا وَ سَنِينَ وَ قِيلَ جُمِعَ لَهُ أُرِيدَ بِهِ هُوَ وَ اتِّبَاعُهُ وَ فِيهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَكَانَ مَعْرُفًا وَ قِيلَ يَسُ اسْمٌ أَبِي الْيَاسِ عَلَى قِرَاءَةِ آلِ يَاسِينَ لِيُنَاسِبَ مَا بَعْدَهُ وَ نَظْمَ سَائِرِ الْقِصَصِ كَمَا فِي قِرَاءَةِ الْيَاسِينِ.

وَ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ سَمَّى النَّبِيَّ بِهَذَا الْاسْمِ حَيْثُ قَالَ يَسُ وَ الْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ لَعَلَّمَهُ أَنَّهُمْ يَسْقُطُونَ سَلَامٌ عَلَى آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَمَا اسْقَطُوا غَيْرَهُ وَ فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِرَاءَةِ آلِ يَسُ وَ أَنَّ الْمُرَادَ بِهِمْ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ.  
إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ.  
وَ إِنَّا لَوَطَّاءٌ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ.  
إِذْ نَجَّيْنَاهُ وَ أَهْلَهُ أَجْمَعِينَ.  
إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ.  
ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخِرِينَ

وَ قَدْ مَضَى تَفْسِيرُهَا.

وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ

قِيلَ أَيُّ عَلَى مَنَازِلِهِمْ فِي مَنَاجِرِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَإِنَّ سُدُومَ فِي طَرِيقِهِ مُصْبِحِينَ

دَاخِلِينَ فِي الصَّبَاحِ.

وَ بِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ

أَفَلَيْسَ فَيْكُمْ عَقْلٌ تَعْتَبِرُونَ بِهِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ تَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ فِي الْقُرْآنِ إِذَا قَرَأْتُمْ الْقُرْآنَ تَقْرَأُونَ مَا قَصَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ خَبَرِهِمْ.

وَ إِنَّا يُؤْنَسُ لِمَنِ الْمُرْسَلِينَ.

إِذْ أَبَقَ هَرَبٌ وَ أَصَلَ الْإِبَاقُ الْهَرَبُ مِنَ السَّيِّدِ لَكِنْ لَمَّا كَانَ هَرَبُهُ مِنْ قَوْمِهِ بِغَيْرِ إِذْنِ رَبِّهِ حَسَنَ إِطْلَاقِهِ عَلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ الْمَمْلُوءِ.

فَسَاهَمَ فِقَارِعَ أَهْلِهِ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَصَارَ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ بِالْقِرْعَةِ وَ أَصْلُهُ الْمَزْلَقُ عَنِ مَقَامِ الظَّفَرِ.

في الفقيه عن الباقر عليه السلام في حديث قال انه لما ركب مع القوم فوقفت السفينة في اللجة و استهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرّات قال فمضى يونس الى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه فرمى بنفسه. وعن الصادق عليه السلام ما تقارع قوم ففوضوا أمرهم الى الله عزّ وجلّ الآ خرج سهم المحقّ وقال ايّ قضية اعدل من القرعة إذا فوضوا الامر الى الله أ ليس الله عزّ وجلّ يقول فساھم فكان من المُدْحَضِينَ. وفي الكافي عنه عليه السلام ما يقرب منه.

فَالْتَمَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ دَاخِلٌ فِي الْمَلَامَةِ أَوْ آتٍ بِمَا يَلَامُ عَلَيْهِ أَوْ مُلِيمٌ نَفْسِهِ.

القمي عن الصادق عليه السلام في قصة يونس وقومه كما سبق ذكر صدره في سورته قال فغضب يونس و مرّ على وجهه مغاضباً لله كما حكى الله حتى انتهى الى ساحل البحر فإذا سفينة قد شحنت و أرادوا ان يدفعوها فسألهم يونس ان يحملوه فحملوه فلما توسّطوا البحر بعث الله حوتاً عظيماً فحبس عليهم السفينة فنظر اليه يونس ففرغ منه و صار الى مؤخر السفينة فدار اليه الحوت ففتح فاه فخرج اهل السفينة فقالوا فينا عاص فتساهموا فخرج يونس و هو قول الله عزّ وجلّ فساھم فكان من المُدْحَضِينَ

فَأَخْرَجُوهُ فَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ فَالْتَمَمَهُ وَ مرّ به في الماء.

فَلَوْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ الذَّاكِرِينَ لِلَّهِ كَثِيراً بِالتَّسْبِيحِ.

لَلْبَثِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ بِالْمَكَانِ الْخَالِي عَمَّا يَغْطِيهِ مِنْ شَجَرٍ أَوْ نَبْتٍ وَ هُوَ سَقِيمٌ مِمَّا نَالَهُ.

وَ أَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ مِنْ شَجَرَةٍ تَنْبَسُطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَ لَا تَقُومُ عَلَى سَاقِ الْقَمِيّ قَالَ الدُّبَا.

وَ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ.

في المجمع عن الصادق عليه السلام انه قرأ و يزيدون بالواو.

و في الكافي عنه عليه السلام يزيدون ثلاثين الفاً.

فَأَمَّنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ إِلَى أَجْلِهِمُ الْمَقْضَى.

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام ان الحوت قد طاف به في أقطار الأرض و البحار و مرّ بقارون الى ان قال فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين كما سبق ذكره في سورة القصص قال فاستجاب له و أمر الحوت ان يلفظه فلفظه على ساحل البحر و قد ذهب جلده و لحمه و أنبت الله عليه شجرة من يقطين و هي الدبا فأظلمت من الشمس فسكن ثم امر الله الشجرة فتحت عنه و وقعت الشمس عليه فجزع فأوحى الله اليه يا يونس لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون و انت تجزع من الم ساعة قال يا رب عفوك عفوك فردّ الله عليه بدنه و رجع الى قومه و آمنوا به.

و عن الباقر عليه السلام قال لبث يونس في بطن الحوت ثلاثة ايام فنأدى في الظلمات ظلمة بطن الحوت و ظلمة الليل و ظلمة البحر أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجاب له ربّه فأخرجه الحوت الى الساحل ثم قذفه فألقاه بالساحل و أنبت الله عليه شجرة من يقطين و هو القرع فكان يمصّه و يستظلّ به و بورقه و كان تساقط شعره ورقّ جلده و كان يونس يسبح الله و يذكر الله بالليل و النهار فلما ان قوى و اشتدّ بعث الله دودة فأكلت أسفل القرع قد بليت القرعة ثم يبست فشقّ ذلك على يونس فظلّ حزينا فأوحى الله اليه ما لك حزينا يا يونس قال يا رب هذه الشجرة التي كانت تنفعني سلّطت عليها دودة فيبست قال يا يونس أحزنت لشجرة لم تزرعها تفسير الصافي، ج 4، ص: 285 و لم تسقها و لم تعن بها ان يبست حين استغيت عنها و لم تحزن لأهل نينوى اكثر من مائة ألف ينزل عليهم العذاب ان اهل نينوا قد آمنوا و اتقوا فارجع اليهم فانطلق يونس الى قومه فلما دنى من نينوا استحيى ان يدخل فقال لراع لقيه ائت اهل نينوى فقل لهم ان هذا يونس قد جاء قال الراعي أ تكذب اما تستحيي و يونس قد غرق في البحر و ذهب قال له يونس اللهم ان هذه الشاة تشهد لك اني يونس و نطق الشاة له بأنه يونس فلما اتى الراعي قومه و أخبرهم أخذوه و همّوا بضربه فقال ان لي بيته بما أقول قالوا فمن يشهد لك قال هذه الشاة تشهد فشهدت بأنه صادق و ان يونس قد ردّه الله إليكم فخرجوا يطلبونه فوجدوه فجاءوا به و آمنوا و حسن ايمانهم فمتّعهم الله الى حين و هو الموت و اجارهم من ذلك العذاب.

فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبُنُونَ الْقَمِيَّ قَالَ قَالَتْ قَرِيشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ هُم بَنَاتُ اللَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.  
أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَائِكَةَ إِنَاثًا وَهُمْ شَاهِدُونَ إِذْ لَا يُمْكِنُ مَعْرِفَةٌ مِثْلُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْمَشَاهِدَةِ.  
أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ  
وَلَدَ اللَّهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ فِيمَا يَتَدَيَّنُونَ بِهِ.

أَصْطَفَى الْبَنَاتَ عَلَى الْبُنِينَ اسْتِفْهَامَ انْكَارٍ وَاسْتِبْعَادٍ وَقَرِيٌّ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ بِحَذْفِ الْهَمْزَةِ لِدَلَالَةِ أَمٍ بَعْدَهَا عَلَيْهَا أَوْ بِإِضْمَارِ الْقَوْلِ  
أَي لَكَاذِبُونَ فِي قَوْلِهِمْ أَصْطَفَى.  
مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ بِمَا لَا يَرْضِيهِ عَقْلٌ.  
أَفَلَا تَذَكَّرُونَ أَنَّهُ مَنْزَهُ عَنْ ذَلِكَ.  
أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُبِينٌ حِجَّةٌ وَاضِحَةٌ نَزَلَتْ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُهُ.  
فَاتُوا بِكِتَابِكُمْ  
الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
فِي دَعْوَاكُمْ.

وَاجْعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا.

الْقَمِيَّ يَعْنِي أَنَّهُمْ قَالُوا الْجَنُّ بَنَاتُ اللَّهِ وَقِيلَ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ سَمَّوْا بِهَا لِاسْتِتَارِهِمْ وَقِيلَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ صَاهِرُ الْجِنِّ فَخَرَجَتْ  
الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ قَالُوا اللَّهُ وَالشَّيْطَانُ إِخْوَانُ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ أَنْ مَشْرِكِينَ  
لَمُحْضَرُونَ.

الْقَمِيَّ يَعْنِي إِنَّهُمْ فِي النَّارِ.

سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ مِنَ الْوَالِدِ وَالنَّسَبِ.

إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ.

فَأَنْتُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ عَوْدٌ إِلَى خَطَابِهِمْ.

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ عَلَى اللَّهِ بِفَاتِنِينَ مَفْسِدِينَ النَّاسَ بِالْإِغْوَاءِ.

إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ إِلَّا مَنْ سَبَقَ فِي عِلْمِهِ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَصْلَاهَا لَا مُحَالَةَ.

وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ.

الْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَزَلَتْ فِي الْأُمَّةِ وَالْأَوْصِيَاءِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ هِيَ حِكَايَةُ اعْتِرَافِ  
الْمَلَائِكَةِ بِالْعِبَادِيَّةِ لِلرَّدِّ عَلَى عِبَدَتِهِمْ وَالْمَعْنَى وَمَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ فِي الْمَعْرِفَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فِي  
تَدْبِيرِ الْعَالَمِ قِيلَ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ حِكَايَةُ قَوْلِهِمْ.

وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ فِي أَدَاءِ الطَّاعَةِ وَمَنَازِلِ الخِدْمَةِ.

وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ الْمَنْزُومُونَ اللَّهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ وَلَعَلَّ الْأَوَّلَ إِشَارَةَ إِلَى دَرَجَاتِهِمْ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا فِي الْمَعْرِفَةِ فِي نَهْجِ  
الْبَلَاغَةِ فِي وَصْفِ الْمَلَائِكَةِ صَافُونَ لَا يَتَزَايَلُونَ وَمُسَبِّحُونَ لَا يَسْأَمُونَ وَالْقَمِيَّ قَالَ جَبْرَائِيلُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا  
لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ.

وَعَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ كُنَّا أَنْوَارًا صَفُوفًا حَوْلَ الْعَرْشِ نَسْبِحُ فَيَسْبِحُ أَهْلَ السَّمَاءِ بِتَسْبِيحِنَا إِلَى أَنْ هَبَطْنَا إِلَى الْأَرْضِ فَسَبَّحْنَا  
فَسَبَّحَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِتَسْبِيحِنَا وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ الْحَدِيثُ.  
وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ أَي مَشْرَكُوا قَرِيشَ.

لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ كِتَابًا مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَيْهِمْ.

لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ أَخْلَصْنَا الْعِبَادَةَ لَهُ وَ لَمْ نَخَالَفْ مِثْلَهُمْ.

فَكَفَرُوا بِهِ لَمَّا جَاءَهُمُ الذِّكْرُ الَّذِي هُوَ أَشْرَفُ الْإِذْكَارِ وَالْمُهَيْمِنُ عَلَيْهَا.

القَمِي عن الباقر عليه السلام هم كفّار قريش كانوا يقولون لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذَكَرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى كَذَبُوا أَنْبِيَاءَهُمْ أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا ذَكَرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَكَفَرُوا بِهِ حِينَ جَاءَهُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ كُفْرِهِمْ.

وَ لَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ أَي وَعَدْنَا لَهُمْ بِالنَّصْرِ وَالْغَلْبَةِ وَ هُوَ قَوْلُهُ.  
إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ.

إِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ.

فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ هُوَ الْمَوْعَدُ لِنَصْرِكَ عَلَيْهِمْ قِيلَ هُوَ يَوْمُ بَدْرٍ وَ قِيلَ يَوْمُ الْفَتْحِ.  
وَ أَبْصِرْهُمْ عَلَى مَا يَنَالُهُمْ حِينُذَ وَ الْمَرَادُ بِالْأَمْرِ الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ قَرِيبٌ كَأَنَّهُ قَدَامَهُ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ مَا قَضَيْنَا لَكَ مِنَ التَّأْيِيدِ وَ النَّصْرَةِ وَ الثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَ سَوْفَ لِلْوَعْدِ لَا لِلتَّبَعِيدِ.

أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ قَالُوا مَتَى هَذَا فَنَزَلَ.

فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَإِذَا نَزَلَ الْعَذَابُ بِفَنَائِهِمْ شَبَّهَ بِجَيْشٍ هَجَمَهُمْ فَأَنَاحَ بِفَنَائِهِمْ بَغْتَةً فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ صَبَاحَهُمْ قِيلَ الصَّبَاحُ مُسْتَعَارٌ مِنَ صَبَاحِ الْجَيْشِ الْمَبِيَّتِ لَوْقَتِ نَزُولِ الْعَذَابِ وَ لَمَّا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْهَجُومُ وَ الْغَارَةُ فِي الصَّبَاحِ سَمَّوْا الْغَارَةَ صَبَاحًا وَ انْ وَقَعَتْ فِي وَقْتِ آخِرِ.

وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ.

وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ تَأْكِيدٌ إِلَى تَأْكِيدٍ وَ إِطْلَاقٌ بَعْدَ تَقْيِيدٍ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهُ يَبْصُرُ وَ أَنَّهُمْ يَبْصُرُونَ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الذِّكْرُ مِنَ اصْنَافِ الْمَسْرَةِ وَ أَنْوَاعِ الْمَسَاءَةِ أَوْ الْأَوَّلِ لِعَذَابِ الدُّنْيَا وَ الثَّانِي لِعَذَابِ الْآخِرَةِ. وَ الْقَمِي فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ يَعْنِي الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بِنَبِيِّ أُمَّيَّةٍ وَ أَشْيَاعِهِمْ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ قَالَ أَبْصُرُوا حِينٍ لَا يَنْفَعُهُمُ الْبَصْرُ قَالِ فَهَذِهِ فِي أَهْلِ الشُّبُهَاتِ وَ الضَّلَالَاتِ مِنَ أَهْلِ الْقِبْلَةِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ عَمَّا قَالَهُ الْمُشْرِكُونَ.

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ عَلَا ذِكْرَهُ كَانَ وَ لَا شَيْءَ غَيْرِهِ وَ كَانَ عَزِيزًا وَ لَا عَزَّكَانَ قَبْلَ عَزِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ.

وَ سَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ تَعْمِيمٌ لِلرَّسْلِ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ تَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ.

وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى مَا أَفَاضَ عَلَيْهِمْ وَ عَلَى مَنْ اتَّبَعَهُمْ مِنَ النَّعْمِ وَ حُسْنِ الْعَاقِبَةِ وَ فِيهِ تَعْلِيمُ الْمُؤْمِنِينَ كَيْفَ يَحْمَدُونَهُ وَ يَسْلَمُونَ عَلَى رَسَلِهِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَرَادَ أَنْ يَكْتَالَ بِالْمَكِّيَالِ الْأَوْفَى فَلْيَقِلْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ سُبْحَانَ رَبِّكَ الْآيَاتِ الثَّلَاثِ.

وَ فِي الْفَقِيهِ وَ الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ.

وَ فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الصَّافَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُمُعَةٍ لَمْ يَزَلْ مُحْفُوظًا مِنْ كُلِّ آفَةٍ مَدْفُوعًا عَنْهُ كُلِّ بَلِيَّةٍ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مَرْزُوقًا فِي الدُّنْيَا فِي أَوْسَعِ مَا يَكُونُ مِنَ الرِّزْقِ وَ لَمْ يَصِبْهُ اللَّهُ فِي مَالِهِ وَ وَلَدِهِ وَ لَا بَدَنِهِ بِسُوءِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ وَ لَا مِنْ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَ انْ مَاتَ فِي يَوْمِهِ أَوْ لَيْلَتِهِ بَعَثَهُ اللَّهُ شَهِيدًا وَ ادْخَلَهُ الْجَنَّةَ مَعَ الشُّهَدَاءِ فِي دَرَجَةِ مِنَ الْجَنَّةِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ لَمْ تَقْرَأْ عِنْدَ مَكْرُوبٍ مِنْ مَوْتٍ قَطُّ إِلَّا عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى رَاحَتَهُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ.

## سُورَةُ صِ مَكِّيَّةٌ

(عَدَدُ آيَاتِهَا ثَمَانٌ وَ ثَمَانُونَ آيَةٌ كُوفِيَّةٌ وَ سِتُّ حِجَازِيَّةٌ بَصْرِيَّةٌ شَامِيَّةٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

صَ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ.



و في المعاني عن الصادق عليه السلام و اما ص فعين تنبع من تحت العرش و هي التي توضع منها النبي صلى الله عليه و آله لما عرج به و يدخلها جبرئيل كل يوم دخلة فينغمس فيها ثم يخرج منها فينفض أجنحته فليس من قطرة تقطر من أجنحته الا خلق الله تبارك و تعالى منها ملكاً يسبح الله و يقده و يكبره و يحمده الى يوم القيامة.

و في الكافي عنه عليه السلام في حديث المعراج ثم اوحى الله إلي يا محمد ادن من صاد فاغسل مساجدك و طهرها و صل لربك فدنا رسول الله صلى الله عليه و آله من صاد و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن الحديث.

و في العلل عن الكاظم عليه السلام في حديث انه سئل و ما صاد الذي امر ان يغتسل منه يعني النبي صلى الله عليه و آله لما اسرى به فقال عين تنفجر من ركن من اركان العرش يقال لها ماء الحياة و هو ما قال الله عز و جل ص وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام انه اسم من اسماء الله تعالى اقسام به.

وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ مَقْسَمٌ بِهِ عَطْفًا عَلَى صَادٍ وَ جَوَابُهُ مَحذُوفٌ أَي أَنَّهُ لِحَقِّ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى.

بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَ شِقَاقٍ أَي مَا كَفَرُوا بِهِ مِنْ كُفْرٍ لِحَلَلٍ وَ جَدِّ فِيهِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي اسْتِكْبَارٍ عَنِ الْحَقِّ وَ خِلَافٍ لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ لَذَلِكَ كَفَرُوا بِهِ.

وَ الْقَمِيِّ قَالَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ هُوَ يَرْجِعُ إِلَى مَا قُلْنَا.

كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ وَعِيدَ لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ بِهِ اسْتِكْبَارًا وَ شِقَاقًا فَتَادُوا اسْتِغَاثَةً وَ لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ أَي لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ مَنَجَى وَ مَفْرُزِدَتِ النَّاءُ عَلَى لَا لِلتَّكْيِيدِ.

وَ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ بِشَرِّ مِثْلِهِمْ وَ قَالَ الْكَافِرُونَ وَضَعُ فِيهِ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ غَضَبًا عَلَيْهِمْ وَ ذَمًّا لَهُمْ وَ اشْعَارًا بِأَنْ كَفَرَهُمْ جَسَرَهُمْ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ هَذَا سَاحِرٌ فِيمَا يَظْهَرُ مَعْجَزَةٌ كَذَّابٌ فِيمَا يَقُولُ عَلَى اللَّهِ.

أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ بَلِيغٌ فِي الْعَجَبِ فَانَّهُ خِلَافٌ مَا أَطْبَقَ عَلَيْهِ آبَاؤُنَا.

وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ امْشُوا وَ اصْبِرُوا وَ اثْبَتُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا فَلَا يَنْفَعُكُمْ مَكَالِمَتُهُ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ قِيلَ أَي أَنْ هَذَا لَشَيْءٌ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ يُرَادُ بِنَا فَلَإِ مَرْدَلَهُ وَ قِيلَ أَنْ هَذَا الَّذِي يَدْعِيهِ مِنَ الرَّيَاسَةِ وَ التَّرْفَعِ عَلَى الْعَرَبِ لَشَيْءٌ يَرِيدُهُ كُلُّ أَحَدٍ.

مَا سَمِعْنَا بِهَذَا بِالَّذِي يَقُولُهُ فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ فِي الْمِلَّةِ الَّتِي أَدْرَكْنَا عَلَيْهَا آبَاؤُنَا إِنَّ هَذَا إِلاَّ اخْتِلَاقٌ كَذَبٌ اخْتَلَفَهُ.

الْقَمِيُّ قَالَ نَزَلَتْ بِمَكَّةَ لَمَّا أَظْهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الدَّعْوَةَ بِمَكَّةَ اجْتَمَعَتْ قَرِيشٌ إِلَى أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالُوا يَا أَبَا طَالِبٍ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ سَفَّهَ أَحْلَامَنَا وَ سَبَّ آلِهَتَنَا وَ أَفْسَدَ شَبَابَنَا وَ فَرَّقَ جَمَاعَتَنَا فَانْ كَانَ الَّذِي يَحْمِلُهُ عَلَى ذَلِكَ الْعُدْمِ جَمْعًا لَهُ مَا لا حَتَّى يَكُونَ اغْنَى رَجُلٌ فِي قَرِيشٍ وَ نَمْلِكُهُ عَلَيْنَا فَأَخْبَرَ أَبُو طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسُ فِي يَمِينِي وَ الْقَمَرُ فِي يَسَارِي مَا أَرَدْتَهُ وَ لَكِنْ يَعْطُونِي كَلِمَةً يَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَ يَكُونُونَ مَلُوكًا فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ لَهُمْ أَبُو طَالِبٍ ذَلِكَ فَقَالُوا نَعَمْ وَ عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَشْهَدُونَ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالُوا نَدَعُ ثَلَاثِينَ نَدْعَ وَ نَسْتَبِينُ إِلَهًا وَ نَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَلِّ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ إِلَى قَوْلِهِ إِلاَّ اخْتِلَاقٌ أَي تَخْلِيظٌ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَقْبَلَ أَبُو جَهْلٍ بَنُ هِشَامٍ وَ مَعَهُ قَوْمٌ مِنْ قَرِيشٍ فَدَخَلُوا عَلَى أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ إِنَّ ابْنَ أَخِيكَ قَدْ آذَانَا وَ آذَى آلِهَتَنَا فَادْعُهُ وَ مُرَّهُ فَلْيَكْفُفْ عَنِ آلِهَتِنَا وَ نَكْفُفْ عَنِ الْهَلْهِ قَالَ فَبَعَثَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَدَعَاهُ فَلَمَّا دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يَرِ فِي الْبَيْتِ إِلاَّ مُشْرِكًا فَقَالَ السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهَدْيَ ثُمَّ جَلَسَ فَخَبَّرَهُ أَبُو طَالِبٍ بِمَا جَاءُوا لَهُ فَقَالَ أَوْ هَلْ لَهُمْ فِي كَلِمَةِ خَيْرٍ لَهُمْ مِنْ هَذَا يَسُودُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَ يَطْئُونَ أَعْنَاقَهُمْ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ نَعَمْ وَ مَا هَذِهِ الْكَلِمَةُ قَالَ تَقُولُونَ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ قَالَ فَوَضَعُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَ خَرَجُوا هُرَابًا وَ هُمْ يَقُولُونَ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنَّ هَذَا إِلاَّ اخْتِلَاقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي قَوْلِهِمْ ص وَ الْقُرْآنِ إِلَى قَوْلِهِ إِلاَّ اخْتِلَاقٌ.

أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا انْكَارَ لاختصاصه بالوحي و هو مثلهم او أدون منهم في الشرف و الرياسة لقولهم لَوْ لا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ وَ أَمْثَالُ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَبْدَأَ تَكْذِيبِهِمْ لَمْ يَكُنْ إِلاَّ الْحَسَدُ وَ قُصُورُ النَّظَرِ عَلَى الْحَطَامِ

الدنيوي بل هم في شك من ذكرِّي في القرآن و الوحي لميلهم الى التقليد و اعراضهم عن الدليل بل كما يدؤفوا عذاب بل لم يدؤفوا عذابي بعد فاذا ذاقوه زال شكهم و المعنى انهم لا يصدقون به حتى يمسه العذاب فيلجئهم الى تصديقه.

أم عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب بل أ عندهم خزائن رحمته و في تصرفهم حتى يصيبوا بها من شاءوا و يصرفوها عمّن شاءوا فيتخيروا للنبوّة بعض صناديدهم يعني ان النبوّة عطية من الله يتفضل بها على من يشاء من عباده لا مانع له فانه العزيز الغالب الذي لا يغلب الوهاب الذي له ان يهب كل ما يشاء لمن يشاء.

أم لهم ملك السموات و الأرض و ما بينهما ام لهم مدخل في هذا العالم الذي هو جزء يسير من خزائنه فليرتقوا في الأسباب اي ان كان لهم ذلك فليصعدوا في المعارج التي يتوصل بها الى العرش حتى يستوتوا عليه و يدبروا امر العالم فينزلوا الوحي الى من يستصوبون و هو غاية التهكم لهم و قيل أريد بالأسباب السموات لأنها اسباب الحوادث السفلية.

جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب اي هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل.

القمي يعني الذين تحزبوا عليك يوم الخندق و قيل مهزوم اي مكسور عما قريب فمن اين لهم التدابير الالهية و التصرف في الأمور الربانية او فلا تكثر لما يقولون و هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه أنفسهم من الابتداء لهذا القول.

كذبت قبلهم قوم نوح و عاد و فرعون ذو الأوتاد في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن قوله تعالى و فرعون ذو الأوتاد لأي شيء سمي ذا الأوتاد فقال لأنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه و مد يديه و رجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض و ربما بسطه على خشب منبسط فوند رجليه و يديه بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز و جل فرعون ذا الأوتاد.

و القمي عمل الأوتاد التي أراد ان يصعد بها الى السماء.

و تمود و قوم لوط و أصحاب الأيكة و اصحاب الغيضة و هم قوم شعيب أولئك الأحزاب يعني المتحزبين على الرسل الذي جعل الجند المهزوم منهم.

إن كل الأكل كذب الرسل فحق عقاب.

و ما ينظر هولاء و ما ينتظر قومك او الأحزاب جميعاً إلا صيحة واحدة هي النفخة ما لها من فواق قيل اي من توقف مقدار فواق و هو ما بين الحلبتين او رجوع و ترداد فانه فيه يرجع اللبن الى الضرع و القمي اي لا يفيقون من العذاب و قرء بضم الفاء و هما لغتان.

و قالوا ربنا عجل لنا قسطنا من العذاب الذي توعدنا به في المعاني عن امير المؤمنين عليه السلام في معناه قال نصيبهم من العذاب قبل يوم الحساب استعجلوا ذلك استهزاء.

اصبر على ما يقولون و اذكر عبدنا داود ذا الأيد في التوحيد عن الباقر عليه السلام اليد في كلام العرب القوة و النعمة ثم تلا هذه الآية إنه أوأب قيل اي رجاع الى مرضاة الله لقوته في الدين.

و القمي اي دعاء قيل كان يصوم يوماً و يفطر يوماً و يقوم نصف الليل.

إننا سخرنا الجبال معه يسبحن قد سبق تفسيره في سورة الأنبياء و سبا بالعشي و الإشراق حين تشرق الشمس اي تضيء و يصفو شعاعها.

و الطير محشورة اليه من كل جانب كل له أوأب كل من الجبال و الطير لأجل تسيحه رجاع الى التسييح.

و شدنا ملكه و قوينا بالهية و النصره وكثرة الجنود.

و آتينا الحكمة و فصل الخطاب قيل هو فصل الخصام يتميز الحق عن الباطل و قيل الكلام المفصول الذي لا يشتهه على السامع.

و في العيون عن الرضا عليه السلام انه معرفة اللغات.

و في الجوامع عن علي عليه السلام هو قوله البيّنة على المدعي و اليمين على المدعى عليه و قد ورد اخبار كثيرة بأن ائمتنا عليهم السلام أعطوا الحكمة و فصل الخطاب.

و هل أتاك نبا الخضم فيه تعجيب و تشويق الى استماعه إذ تسوّروا المحراب إذ تصعدوا سور الغرفة.

إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ لَأَنَّهُمْ نَزَلُوا عَلَيْهِ مِنْ فَوْقٍ وَ فِي يَوْمِ الْاِحْتِجَابِ وَ الْحِرْسِ عَلَى الْبَابِ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تَشْطِطْ وَ لَا تَجْر فِي الْحُكُومَةِ وَ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِلَى وَسْطِهِ وَ هُوَ الْعَدْلُ.

إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ الْأُنثَى مِنَ الضَّانِّ وَ قَدْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا مَلِكْنِيهَا وَاصِلُهُ وَ اجْعَلْنِي أَكْفَلَهَا أَوْ اجْعَلْهَا كَفْلِي أَي نَصِيْبِي وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ وَ غَلْبَنِي فِي مَخَاطَبَتِهِ أَيَاي.

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَ إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ الَّتِي خَلَطُوا أَمْوَالَهُمْ جَمَعَ خَلِيطٌ لِيَبْغِي لِيَتَعَدَّى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ قَلِيلٌ مَا هُمْ وَ هُمْ قَلِيلٌ مَا مَزِيدَةٌ لِلإِبْهَامِ وَ التَّعَجُّبِ مِنْ قَلْتِهِمْ وَ ظَنَّ دَاوُدَ أَنَّهَا فَتْنَةٌ اِمْتِحَانُهُ بِتِلْكَ الْحُكُومَةِ هَلْ تَنْبَهُ بِهَا فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَ خَرَّ رَاكِعًا سَاجِدًا وَأَنَابَ وَ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ.

فَعَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ أَي مَا اسْتَغْفَرَ عَنْهُ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لِرُؤْفَى لِقَرْبَةٍ بَعْدَ الْمَغْفِرَةِ وَ حُسْنِ مَأَبٍ مَرْجِعٍ فِي الْجَنَّةِ. يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَ لَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ قَدْ سَقَى فِي سُورَةِ لِقْمَانَ كَلَامًا فِي خِلَافَةِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثِ عَصْمَةَ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ وَ أَمَا دَاوُدُ فَمَا يَقُولُ مِنْ قَبْلِكُمْ فِيهِ فَقِيلَ يَقُولُونَ أَنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَصَلِّي فِي مَحْرَابِهِ إِذْ تَصَوَّرَ لَهُ إِبْلِيسُ عَلَى صُورَةِ طَيْرٍ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الطُّيُورِ فَقَطَعَ دَاوُدُ (ع) صَلَاتَهُ وَ قَامَ لِيَأْخُذَ الطَّيْرَ فَخَرَجَ الطَّيْرُ إِلَى الدَّارِ فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ فَطَارَ الطَّيْرُ إِلَى السُّطْحِ فَصَعِدَ السُّطْحَ فِي طَلْبِهِ فَسَقَطَ الطَّيْرُ فِي دَارِ أَوْرِيَا بْنِ حِيَّانٍ فَاطَّلَعَ دَاوُدُ (ع) فِي أَثَرِ الطَّيْرِ فَإِذَا بِامْرَأَةٍ أَوْرِيَا تَغْتَسِلُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا هَوَاهَا وَ كَانَ قَدْ أَخْرَجَ أَوْرِيَا فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ فَكَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنَّ قَدَّمَ أَوْرِيَا إِمَامَ التَّابُوتِ فَقَدَّمَ فَظَفَرَ أَوْرِيَا بِالمُشْرِكِينَ فَصَعِبَ ذَلِكَ عَلَى دَاوُدَ (ع) فَكَتَبَ إِلَيْهِ ثَانِيَةً أَنَّ قَدَّمَهُ إِمَامَ التَّابُوتِ فَقَتَلَ أَوْرِيَا فَتَزَوَّجَ دَاوُدُ (ع) بِامْرَأَتِهِ قَالَ فَضَرَبَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ وَ قَالَ أَنَا لِلَّهِ وَ أَنَا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ لَقَدْ نَسَبْتُمْ نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ إِلَى التَّهَانِ بِصَلَاتِهِ حَتَّى خَرَجَ فِي أَثَرِ الطَّيْرِ ثُمَّ بِالْفَاحِشَةِ ثُمَّ بِالْقَتْلِ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا كَانَتْ خَطِيئَتُهُ فَقَالَ وَ يَحْكُ أَنَّ دَاوُدَ (ع) إِنَّمَا ظَنَّ أَنَّهُ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ خَلْقًا هُوَ اعْلَمَ مِنْهُ فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ الْمَلِكِينَ فَ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ فَقَالَ لَهُ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ لَا تَشْطِطْ وَ اهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَ عَزَّنِي فِي الْخِطَابِ فَعَجَّلَ دَاوُدَ (ع) عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَ لَمْ يَسْأَلِ الْمَدْعَى الْبَيْتَةَ عَلَى ذَلِكَ وَ لَمْ يَقْبَلْ عَلَى الْمَدْعَى عَلَيْهِ فَيَقُولُ لَهُ مَا تَقُولُ فَكَانَ هَذَا خَطِيئَتُهُ رَسْمَ حَكْمٍ لَا مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ أَلَا تَسْمَعُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ فَقِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا قَصَّتْهُ مَعَ أَوْرِيَا قَالَ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْمَرْأَةَ فِي أَيَّامِ دَاوُدَ (ع) كَانَتْ إِذَا مَاتَ بَعْلُهَا أَوْ قَتَلَ لَا تَتَزَوَّجُ بَعْدَهُ أَبَدًا فَأَوَّلُ مَنْ أَبَاحَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ قَتْلِ بَعْلِهَا دَاوُدَ (ع) فَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةِ أَوْرِيَا لَمَّا قَتَلَ وَ انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَذَلِكَ الَّذِي شَقَّ عَلَى النَّاسِ مِنْ قَبْلِ أَوْرِيَا.

وَ الْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِمَّا رَوَتْهُ الْعَامَّةُ وَ كَذَبَهُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا مَرَّ مَعَ زِيَادَاتٍ وَ فِيهِ مَا فِيهِ وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ وَ ظَنَّ دَاوُدَ (ع) أَي عِلْمٌ وَ أَنَابَ أَي تَابَ وَ ذَكَرَ أَنَّ دَاوُدَ (ع) كَتَبَ إِلَى صَاحِبِهِ أَنَّ لَا تَقْدَمُ أَوْرِيَا بَيْنَ يَدَيْ التَّابُوتِ وَ رَدَّهُ فَقَدَّمَ أَوْرِيَا إِلَى أَهْلِهِ وَ مَكَثَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ مَاتَ.

وَ فِي الْمَجَالِسِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنَّ رِضَا النَّاسِ لَا يَمْلِكُ وَ أَلْسِنَتُهُمْ لَا تَضْبِطُ أَلَمْ يَنْسَبُوا إِلَى دَاوُدَ (ع) أَنَّهُ تَبَعَ الطَّيْرَ حَتَّى نَظَرَ إِلَى امْرَأَةِ أَوْرِيَا فَهَوَاهَا وَ أَنَّهُ قَدَّمَ زَوْجَهَا إِمَامَ التَّابُوتِ حَتَّى قَتَلَ ثُمَّ تَزَوَّجَ بِهَا.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لَا أَوْتِي بِرَجُلٍ يَزْعُمُ أَنَّ دَاوُدَ (ع) تَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَوْرِيَا إِلَّا جَلَدْتَهُ حَدَّيْنِ حَدًّا لِلنَّبِيَّةِ وَ حَدًّا لِلْإِسْلَامِ وَ رَوَى أَنَّهُ قَالَ مِنْ حَدِيثِ بَحْدِيثِ دَاوُدَ (ع) عَلَى مَا يَرُوهُ الْقِصَاصُ جَلَدْتَهُ مِائَةً وَ سِتِّينَ.

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا لَا حِكْمَةَ فِيهِ ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ بِسَبَبِ هَذَا الظَّنِّ. أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَنْكَارًا لِلتَّسْوِيَةِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ قِيلَ كَأَنَّهُ أَنْكَرَ التَّسْوِيَةَ أَوَّلًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْكَافِرِينَ ثُمَّ بَيْنَ الْمُتَّقِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَجْرِمِينَ مِنْهُمْ وَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَكْرِيرًا لِلْإِنْكَارِ الْأَوَّلِ بِاعْتِبَارِ وَصْفَيْنِ آخِرِينَ يَمْنَعَانِ التَّسْوِيَةَ مِنَ الْحَكِيمِ الرَّحِيمِ.

و القمّي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ امير المؤمنين و أصحابه كَالْمُسَدِّينَ فِي الْأَرْضِ قال حبر و زيق و أصحابهما أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ امير المؤمنين كَالْفُجَّارِ حبر و زلام و أصحابهما و هذه الألفاظ كنايةات عن الثلاثة.

و في الكافي عنه عليه السلام قال لا ينبغي لأهل الحق ان ينزلوا أنفسهم منزلة اهل الباطل لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة اهل الباطل الم يعرفوا وجه قول الله في كتابه إذ يقول أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا الْآيَةَ.

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام ان لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث و أداء الأمانة و الوفاء بالعهد و قلة الفخر و التحمل و صلة الأرحام و رحمة الضعفاء و قلة المواتاة للنساء و بذل المعروف و حسن الخلق و سعة الحلم و اتباع العلم فيما يقرب إلى الله تعالى و في رواية اخرى عنه عليه السلام قال الفاجر إن ائتمنته خانك و إن صاحبتك شانك و ان وثقت به لم ينصحك.

كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ نَفَاحٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ الثاقبة.

القمّي عن الصادق عليه السلام لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ امير المؤمنين و الأئمة عليهم السلام فهم أُولُو الْأَلْبَابِ قال وكان امير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها و يقول ما أعطي احد قبلي و لا بعدي مثل ما أعطيت.

وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ أَي نِعْمَ الْعَبْدُ سُلَيْمَانُ إِنَّهُ أَوَّابٌ كَثِيرُ الرَّجُوعِ إِلَى اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ وَ الذِّكْرِ.

إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ بَعْدَ الظَّهْرِ الصَّافِيَاتُ الْجِيَادُ الصَّافِنُ الخيل الذي يقوم على طرف سنبك يد او رجل و هو من الصفات المحمودة في الخيل و الجياد قيل جمع جواد او جود و هو الذي يسرع في جريه و قيل الذي يجود بالركض و قيل جمع جيد. فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي قِيلَ اصْلِحْ أَحَبُّهُنَّ لِي لَأُنَبِّئَنَّكَ لِمَا أُتِيَ مِنْهَا مِنْ عَدِيٍّ تَعْدِيته بعن و قيل هو بمعنى تقاعدت و حُبُّ الْخَيْرِ مفعول له و الْخَيْرُ المال الكثير و المراد به هنا الخيل التي شغلته عن الذكر و في الحديث الخيل معقود بنواصيها الخير حتى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ غَرَبَتِ الشَّمْسُ شَبَّ غُرُوبُهَا بِتَوَارِي الْمَخْبَأَةِ بِحِجَابِهَا وَ اضمارها من غير ذكر لدلالة العشي عليه.

رُدُّوْهَا عَلَيَّ الضَّمِيرُ لِلشَّمْسِ فَطَفِقَ مَسْحًا فَأَخَذَ يَمْسَحُ بِالسُّوقِ وَ الْأَعْنَاقِ.

في الفقيه عن الصادق عليه السلام قال ان سليمان بن داود (ع) عرض عليه ذات يوم بالعشي الخيل فاشتغل بالنظر اليها حتى توارت الشمس بالحجاب فقال للملائكة ردوا الشمس علي حتى أصلي صلاتي في وقتها فردوها فقام فمسح ساقيه و عنقه و امر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلك وكان ذلك وضوءهم للصلاة ثم قام فصلّى فلما فرغ غابت الشمس و طلعت النجوم و ذلك قول الله عزّ و جلّ وَ وَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ إِلَى قَوْلِهِ وَ الْأَعْنَاقِ.

و في المجمع عن امير المؤمنين عليه السلام ان هذه الخيل كانت شغلته عن صلاة العصر حتى فات وقتها قال و في روايات أصحابنا انه فاته أول الوقت.

و في الكافي و الفقيه عن الباقر عليه السلام انه سئل عن قول الله عزّ و جلّ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا قَالَ يعني مفروضاً و ليس يعني وقت فوتها إذا جاز ذلك الوقت ثم صلاها لم يكن صلاته هذه مؤدّة و لو كان ذلك كذلك لهلك سليمان بن داود (ع) حين صلاها لغير وقتها و لكنّه متى ما ذكرها صلاها.

و في العلل عنه عليه السلام ما يقرب منه.

و في المجمع قال ابن عباس سألت علياً عليه السلام عن هذه الآية فقال ما بلغك فيها يا ابن عباس قلت بلى سمعت كعباً يقول اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاة فقال رُدُّوْهَا عَلَيَّ يعني الأفراس وكانت اربعة عشر فأمر بضرب سوقها و أعناقها بالسيف قتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوماً لأنه ظلم الخيل بقتلها فقال علي عليه السلام كذب كعب لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم لأنه أراد جهاد العدو حتى توارت الشمس بالحجاب فقال يأمر الله للملائكة الموكلين بالشمس رُدُّوْهَا عَلَيَّ فردت فصلّى العصر في وقتها و ان أنبياء الله لا يظلمون و لا يأمرون بالظلم لأنهم معصومون مطهرون.

و القمّي ذكر قريباً ممّا قاله كعب ثمّ روى قصّة خاتمه عن الصادق عليه السلام و أنّه ضلّ عنه أربعين يوماً بسبب قتله الخيل سرقه شيطان و جلس مكانه في تلك المدّة الى آخر ما ذكره ممّا لا يليق بالأنبياء إلا إذا كان مرموزاً و أريد به شيء آخر كما سبق مثله في قصّة هاروت و ماروت.

وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَ أَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ.

في المجمع عن النبيّ صلى الله عليه و آله أنّ سليمان قال يوماً في مجلسه لأطوفنّ اللّيلة على سبعين امرأة تلدكلّ امرأة منهنّ غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله و لم يقل ان شاء الله فطاف عليهنّ فلم تحمّل منهنّ إلا امرأة واحدة جاءت بشقّ ولد قال ثمّ قال فو الذي نفس محمد صلى الله عليه و آله بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرساناً و الجسد الذي كان على كُرْسِيِّهِ كان هذا و عن الصادق عليه السلام أنّ الجنّ و الشياطين لمّا ولد لسليمان (ع) ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لنلقينّ منه ما لقينا من أبيه من البلاء فاشفق منهم عليه فاسترضعه في المزن و هو السحاب فلم يشعر إلا و قد وضع على كُرْسِيِّهِ ميّتا تنبيها على أنّ الحذر لا ينفع من القدر و إنّما عوتب على خوفه من الشياطين و قيل الجسد ذاك الشيطان الذي كان قد جلس مكانه على كرسية سميّ بالجسد الذي لا روح فيه لأنّه كان متمثلاً بما لم يكن كذلك و هذا قول العامّة الراوين لتلك القصّة التي فيها ذكر الخاتم إلا انهم ذكروا في سبب ابتلائه بسبب ملكه أنّه كانت امرأته تعبد في بيته صورة أربعين يوماً و هو لم يشعر بذلك.

قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ.  
فَسَحَرْنَا لَهُ الرِّيحَ فَذَلَّلْنَاهَا لِطَاعَتِهِ اجابته لدعوته تَجَرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً لِيَنَّةَ لَا تَزْعُرُ حَيْثُ أَصَابَ أَرَادَ.  
وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَ غَوَاصٍ.

و آخريّن مَقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ قرن بعضهم مع بعض في السلاسل ليكفّوا عن الشركذا قيل، و القمّي هم الذين عصوا سليمان حين سلّبه الله ملكه و قد سبق بعض هذه القصّة في سورة سبأ.

هذا عَطَاؤُنَا اِي هَذَا الَّذِي أُعْطِينَاكَ مِنَ الْمَلِكِ وَ الْبَسْطَةِ وَ التَّسْلُطِ عَلَى مَا لَمْ يَسْلُطْ بِهِ غَيْرِكَ عَطَاؤُنَا فَاْمُنُّنْ أَوْ أَمْسِكْ فَاْعْطِ مَنْ شِئْتَ وَ اِمْنَعْ مَنْ شِئْتَ بِغَيْرِ حِسَابٍ غير محاسب على منه و إمساكه لتفويض التصرف فيه اليك.

وَ إِن لَّهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ فِي الْآخِرَةِ مَعًا لَهُ مِنَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ فِي الدُّنْيَا وَ حُسْنُ مَا بَ وَ هُوَ الْجَنَّةُ.  
في العلل عن الكاظم عليه السلام أنّه سئل أ يجوز ان يكون نبيّ الله بخيلاً فقال لا فليل فقال سليمان (ع) رَبِّ اغْفِرْ لِي وَ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي مَا وَجَّهَ وَ مَا مَعْنَاهُ فَقَالَ الْمَلِكُ مَلِكًا مَأْخُودًا بِالْغَلْبَةِ وَ الْجُورِ وَ إِجْبَارِ النَّاسِ وَ مَلِكًا مَأْخُودًا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ كَمَلِكِ آلِ إِبْرَاهِيمَ وَ مَلِكِ طَالُوتَ وَ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَقَالَ سُلَيْمَانُ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي أَنْ يَقُولَ أَنَّهُ مَأْخُودٌ بِالْغَلْبَةِ وَ الْجُورِ وَ إِجْبَارِ النَّاسِ فَسَحَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الرِّيحَ تَجَرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ وَ جَعَلَ غَدَوْهَا شَهْرًا وَ رَوَاحَهَا شَهْرًا وَ سَحَّرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَ غَوَاصٍ وَ عِلْمَ مَنْطِقِ الطَّيْرِ وَ مَكْنَ لَهُ فِي الْأَرْضِ فَعَلِمَ النَّاسَ فِي وَقْتِهِ وَ بَعْدَهُ أَنْ مَلِكُهُ لَا يَشْبَهُ مَلِكَ الْمَلُوكِ الْجَبَّارِينَ مِنَ النَّاسِ وَ الْمَالِكِينَ بِالْغَلْبَةِ وَ الْجُورِ قِيلَ فَقَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَحِمَ اللَّهُ أَخِي سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ (ع) مَا كَانَ أَبْخَلَ لِقَوْلِهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا مَا كَانَ أَبْخَلَ بَعْرَضِهِ وَ سُوءِ الْقَوْلِ فِيهِ وَ الْوَجْهَ الْآخَرَ يَقُولُ مَا كَانَ أَبْخَلَ أَنْ كَانَ أَرَادَ مَا كَانَ يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْجَهَّالِ.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى هذا عَطَاؤُنَا الْآيَةَ قَالَ اعْطَى سُلَيْمَانَ (ع) مَلِكًا عَظِيمًا ثُمَّ جَرَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَ لَهُ أَنْ يَعْطَى مِنْ شَاءَ وَ مَا شَاءَ وَ يَمْنَعُ مِنْ شَاءَ مَا شَاءَ وَ أَعْطَاهُ أَفْضَلَ مِمَّا اعْطَى سُلَيْمَانَ (ع) لِقَوْلِهِ مَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.

و عن الرضا عليه السلام أنّه قيل له حقّاً علينا ان نسألکم قال نعم قيل حقّاً عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك إلينا ان شئنا فعلنا و ان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عَطَاؤُنَا فَاْمُنُّنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَ اذْكَرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ بَتَعَبٍ وَ قَرِئَ بَفَتْحِ النُّونِ وَ بَفَتْحَتَيْنِ وَ عَذَابِ أَلَمٍ وَ هُوَ حِكَايَةُ لِكَلَامِهِ.

ارْكُضْ بِرِجْلِكَ حِكَايَةَ لِمَا أُجِيبَ بِهِ أَيُّضًا بِرِجْلِكَ إِلَى الْأَرْضِ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ أَيُّ فَضْرِبَهَا فَنَبَعَتْ عَيْنٌ فَقِيلَ هَذَا مُغْتَسَلٌ أَيُّ تَغْتَسَلُ بِهِ وَتَشْرَبُ مِنْهُ فَيَبْرَأُ بِطَانِكَ وَظَاهِرِكَ.

وَ وَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ بِأَنَّ أَحْيَيْنَاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ كَيْفَ أَوْتِيَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قَالَ أَحْيَى لَهُمْ مِنْ وَلَدِهِ الَّذِينَ كَانُوا مَاتُوا قَبْلَ ذَلِكَ بِأَجَالِهِمْ مِثْلَ الَّذِينَ هَلَكُوا يَوْمَئِذٍ.

وَ الْقَمِّيُّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَحْيَى اللَّهُ لَهُ أَهْلَهُ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَ الْبَلِيَّةِ وَ أَحْيَى لَهُ الَّذِينَ مَاتُوا وَ هُوَ فِي الْبَلِيَّةِ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذَكَرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ لِيَنْتَظِرُوا الْفَرَجَ بِالصَّبْرِ وَ اللَّجَأَ إِلَى اللَّهِ فِيمَا يَحِقُّ بِهِمْ.

وَ خَذُذْ بِيَدِكَ ضِعْثًا حَزْمَةً صَغِيرَةً مِنْ خَشَبٍ فَأَضْرِبْ بِهِ وَ لَا تَحْنُتْ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَ زَوْجَتَهُ فِي أَمْرٍ ثُمَّ نَدِمَ عَلَيْهِ فَحَلَّ اللَّهُ يَمِينَهُ بِذَلِكَ وَ هِيَ رِخْصَةٌ بَاقِيَةٌ فِي الْحُدُودِ كَمَا وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا فِيمَا أَصَابَهُ فِي النَّفْسِ وَ الْأَهْلِ وَ الْمَالِ نِعْمَ الْعَبْدُ أَيُّوبُ (ع) إِنَّهُ أَوَّابٌ مُقْبَلٌ بِشِرَاشِرِهِ عَلَى اللَّهِ.

فِي الْعِلَلِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّمَا كَانَتْ بَلِيَّةُ أَيُّوبَ (ع) الَّتِي ابْتَلَى بِهَا فِي الدُّنْيَا لِنِعْمَةِ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَيْهِ فَأَدَّى شُكْرَهَا وَكَانَ إِبْلِيسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ لَا يَحْجُبُ دُونَ الْعَرْشِ فَلَمَّا صَعِدَ عَمَلُ أَيُّوبَ (ع) بِأَدَاءِ شُكْرِ النِّعْمَةِ حَسَدَهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ يَا رَبَّ أَنْ أَيُّوبَ (ع) لَمْ يُوَدِّ شُكْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ إِلَّا بِمَا أُعْطِيَتْهُ فَلَوْ حَلَّتْ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ دُنْيَاهُ مَا أَدَّى إِلَيْكَ شُكْرَ نِعْمَةِ فَسَلَطَنِي عَلَى دُنْيَاهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّهُ لَا يُوَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ فَقَالَ قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى دُنْيَاهُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ دُنْيَا وَ لَا وَلَدًا إِلَّا أَهْلَكَ كُلَّ ذَلِكَ وَ هُوَ يَحْمَدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا رَبَّ أَنْ أَيُّوبَ يَعْلَمُ أَنَّكَ سَتَرَدَّ إِلَيْهِ دُنْيَاهُ الَّتِي أَخَذْتَهَا مِنْهُ فَسَلَطَنِي عَلَى بَدَنِهِ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُوَدِّي شُكْرَ نِعْمَةٍ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ سَلَطْتُكَ عَلَى بَدَنِهِ مَا عَدَا عَيْنِيهِ وَ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ وَ سَمِعَهُ قَالَ فَانْقَضَ مَبَادِرًا خَشْيَةً أَنْ تَدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَحُولُ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ فَنفَخَ فِي مَنْخَرِيهِ مِنْ نَارِ السَّمُومِ فَصَارَ جَسَدُهُ نَقْطًا نَقْطًا.

وَ عَنِ الْكَوَظِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَهُ وَ زَادَ قَلَمًا اشْتَدَّتْ بِهِ الْبَلَاءُ وَكَانَ فِي آخِرِ بَلِيَّةٍ جَاءَ أَصْحَابَهُ فَقَالُوا يَا أَيُّوبُ مَا نَعْلَمُ أَحَدًا ابْتَلَى بِمِثْلِ هَذِهِ الْبَلِيَّةِ إِلَّا لِسُرِيرَةٍ شَرِّ فَلَعَلَّكَ أَسْرَرْتَ سُوءَ فِي الَّذِي تَبْدِي لَنَا قَالَ فَعِنْدَ ذَلِكَ نَاجَى أَيُّوبَ (ع) رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ رَبِّ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْضُرْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا التَّرَمَّتْ أَحْسَنُهُمَا عَلَى بَدَنِي وَ لَمْ أَكَلْ أَكْلَةً قَطُّ إِلَّا وَ عَلَى خَوَانِي يَتِيمٌ فَلَوْ أَنَّ لِي مِنْكَ مَقْعَدَ الْخِصْمِ لِأَدْلِيَّتِي بِحُجَّتِي قَالَ فَعَرَضَتْ لَهُ سَحَابَةٌ فَنَطَقَ فِيهَا نَاطِقٌ فَقَالَ يَا أَيُّوبُ ادْلُ بِحُجَّتِكَ قَالَ فَشَدَّ عَلَيْهِ مِيزْرَهُ وَ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ ابْتَلَيْتَنِي بِهَذِهِ الْبَلِيَّةِ وَ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَمْ يَعْضُرْ لِي أَمْرَانِ قَطُّ إِلَّا التَّرَمَّتْ أَحْسَنُهُمَا عَلَى بَدَنِي وَ لَمْ أَكَلْ أَكْلَةً مِنْ طَعَامِ إِلَّا وَ عَلَى خَوَانِي يَتِيمٌ قَالَ فَقِيلَ لَهُ يَا أَيُّوبُ مِنْ حَبِّ إِلَيْكَ الطَّاعَةَ قَالَ فَأَخَذَكَفًا مِنْ تَرَابٍ فَوَضَعَهُ فِي فِيهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتَ يَا رَبِّ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى ابْتَلَى أَيُّوبَ (ع) بِبَلَاءٍ ذَنْبٍ فَصَبَرَ حَتَّى عَيَّرَ وَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَصْبِرُونَ عَلَى التَّعْيِيرِ.

وَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ابْتَلَى الْمُؤْمِنَ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ وَ يَمِيْتُهُ بِكُلِّ مِيتَةٍ وَ لَا يَبْتَلِيهِ بِذَهَابِ عَقْلِهِ أَمَا تَرَى أَيُّوبَ (ع) كَيْفَ سَلَطَ إِبْلِيسَ عَلَى مَالِهِ وَ عَلَى أَهْلِهِ وَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ وَ لَمْ يَسْلُطْهُ عَلَى عَقْلِهِ تَرَكَ لَهُ يُوَحِّدُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ فِي رِوَايَةٍ فَسَلَطَ عَلَى أَيُّوبَ (ع) فَشَوَّهُ خَلْقَهُ وَ لَمْ يَسْلُطْهُ عَلَى دِينِهِ.

وَ فِي الْخِصَالِ وَ الْعِلَلِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتَلَى أَيُّوبَ سَبْعَ سِنِينَ بِبَلَاءٍ ذَنْبٍ.

وَ فِي الْخِصَالِ عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ أَنَّ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْتَلَى بِغَيْرِ ذَنْبٍ سَبْعَ سِنِينَ وَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مَعْصُومُونَ لَا يَذْنُبُونَ وَ لَا يَزِيغُونَ وَ لَا يَرْتَكِبُونَ ذَنْبًا صَغِيرًا وَ لَا كَبِيرًا وَ قَالَ أَنَّ أَيُّوبَ مَعَ جَمِيعِ مَا ابْتَلَى بِهِ لَمْ تَنْتَنِ لَهُ رَائِحَةٌ وَ لَا قَبِيحَةٌ لَهُ صُورَةٌ وَ لَا خَرَجَتْ مِنْهُ مِدَّةٌ مِنْ دَمٍ وَ لَا قَيْحٌ وَ لَا اسْتَقْذَرَهُ أَحَدٌ رَأَاهُ وَ لَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ أَحَدٌ شَاهَدَهُ وَ لَا تَدَوَّدَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِهِ وَ هَكَذَا يَصْنَعُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِجَمِيعِ مَنْ يَبْتَلِيهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ الْمَكْرَمِينَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا اجْتِنَابُهُ النَّاسَ لِفَقْرِهِ وَ ضَعْفِهِ فِي ظَاهِرِ أَمْرِهِ لِجَهْلِهِمْ بِمَا لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ مِنَ التَّأْيِيدِ وَ الْفَرَجِ وَ قَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْظَمُ النَّاسِ بَلَاءَ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ الْأَوْلِيَاءِ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ وَ أَمَّا ابْتِلَاؤُهُ بِالْبَلَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَهْوَنُ مَعَهُ عَلَى جَمِيعِ النَّاسِ لَثَلَا يَدْعُوا لَهُ مَعَهُ الرَّبُوبِيَّةَ إِذَا شَاهَدُوا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ أَنْ يُوَصِّلَهُ إِلَيْهِ مِنْ عِظَائِمِ نِعْمَتِهِ مَتَى شَاهَدُوهُ لِيَسْتَدْلُوا بِذَلِكَ عَلَى أَنَّ الثَّوَابَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى ضَرِيْبَيْنِ

استحقاق و اختصاص و لئلا يحقرّوا ضعيفاً لضعفه و لا فقيراً لفقره و لا مريضاً لمرضه و ليعلموا أنّه يسقم من يشاء متى شاء كيف شاء بأيّ شيء شاء و يجعل ذلك عبرة لمن يشاء و شقاوة لمن يشاء و سعادة لمن يشاء و هو عزّ و جلّ في جميع ذلك عدل في قضائه و حكيم في أفعاله لا يفعل بعباده الاّ الاصلح لهم و لا قوّة الاّ بالله.

و القمّي عن الصادق عليه السلام أنّه سئل عن بليّة ايّوب (ع) التي ابتلي بها في الدنيا لأيّ علة كانت قال لنعمة أنعم الله عزّ و جلّ عليه بها في الدنيا و أدّى شكرها وكان في ذلك الزمان لا يحجب إبليس عن دون العرش فلما صعد و رأى شكر نعمّة ايّوب (ع) حسده إبليس فقال يا ربّ انّ ايّوب لم يؤدّ اليك شكر هذه النعمة الاّ بما أعطيته من الدنيا و لو حرّمته دنياه ما أدّى اليك شكر نعمّة ابدأ فسألني على دنياه حتّى تعلم أنّه لا يؤدّي اليك شكر نعمّة ابدأ فقيل له قد سلطتك على ماله و ولده قال فانحدر إبليس فلم يبق له مالاّ و لا ولداً الاّ أعطيه فازداد ايّوب لله شكراً و حمداً قال سلطني على زرعه قال قد فعلت فجمع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد ايّوب (ع) لله شكراً و حمداً فقال يا ربّ فسألني على غنمه فسألته على غنمه فأهلكها فازداد ايّوب (ع) لله شكراً و حمداً فقال يا ربّ سلطني على بدنه فسألته على بدنه ما خلا عقله و عينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه الى قدمه فبقي في ذلك دهنراً طويلاً يحمد الله و يشكره حتّى وقع في بدنه الدود فكانت تخرج من بدنه فيردّها فيقول لها ارجعي الي موضعك الذي خلقتك الله منه و تنت حتّى أخرجوه اهل القرية من القرية و ألقوه في المزبلة خارج القرية وكانت امرأته رحمة بنت يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن ابراهيم (ع) تتصدّق من الناس و تأتيه بما تجده قال فلما طال عليه البلاء و رأى إبليس صبره اتى اصحاباً لأيوّب (ع) كانوا رهباناً في الجبال و قال لهم مروا بنا الى هذا العبد المبتلى فنسأله عن بليّته فركبوا بغالاً شهباء فجاءوا فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه فنظر بعضهم الى بعض ثمّ مشوا اليه وكان فيهم شابّ حدث السنّ فقعدوا اليه فقالوا يا ايّوب لو أخبرتنا بذنبك لعلّ الله كان يملكنا إذا سألناه و ما نرى ابتلاءك بهذا البلاء الذي لم يبتل به احداً الاّ من امر كنت تستره فقال ايّوب و عزة ربّي أنّه ليعلم أنّي ما أكلت طعاماً الاّ و يتيم او ضعيف يأكل معي و ما عرض لي أمران كلاهما طاعة لله الاّ أخذت بأشدهما على بدني فقال الشابّ سوءة لكم غيرتم نبيّ الله حتّى اظهر من عبادة ربّه ما كان يسترها فقال ايّوب يا ربّ لو جلست مجلس الحكم منك لأدليت بحجّتي بعث الله عزّ و جلّ اليه غمامة فقال يا ايّوب ادل بحجّتك فقد أعددتك مقعد الحكم وها انا ذا قريب و لم أزل فقال يا ربّ أنّك لتعلم أنّه لم يعرض لي أمران قطّ كلاهما لك طاعة الاّ أخذت بأشدهما على نفسي ألم أحمّدك ألم أشكرك ألم اسبّحك قال فنودي من الغمامة بعشرة آلاف لسان يا ايّوب من صيرك تعبد الله و الناس عنه غافلون و تحمده و تسبّحه و تكبّره و الناس عنه غافلون اتمنى على الله بما لله فيه المنة عليك قال فأخذ التراب فوضعه في فيه ثمّ قال لك العتبي يا ربّ انت فعلت ذلك بي فأنزل الله عليه ملكاً فركض برجله فخرج الماء فغسله بذلك الماء فعاد احسن ما كان و اطراً و أنبت الله عليه روضة خضراء و ردّ عليه اهله و ماله و ولده و زرعه و قعد معه الملك يحدثه و يؤنسه فأقبلت امرأته معها الكسرة فلما انتهت الى الموضع إذ الموضع متغيّر و إذا رجلان جالسان فبكت و صاحت و قالت يا ايّوب ما دهاك فنادها ايّوب فأقبلت فلما رأته و قد ردّ الله عليه بدنه و نعمته سجدت لله عزّ و جلّ شكراً فرأى ذوابتها مقطوعة و ذلك أنّها سألت قوماً ان يعطوها ما تحمله الى ايّوب من الطعام و كانت حسنة الذوائب فقالوا لها بيعينا ذؤابتك هذه حتّى نعطيك فقطعتها و دفعتها اليهم و أخذت منهم طعاماً لأيوّب فلما رآها مقطوعة الشعر غضب و حلف عليها ان يضربها مائة فأخبرته أنّه كان سببه كيت و كيت فاغتم ايّوب من ذلك فأوحى الله عزّ و جلّ اليه خذ بيدك ضيغاً فأضرب به و لا تحنّ فأخذ عِدْقاً مشتملاً على مائة شمراخ فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه قال فردّ الله عليه اهله الذين ماتوا قبل البلاء و ردّ عليه اهله الذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلّهم أحياهم الله له فعاشوا معه و سئل ايّوب (ع) بعد ما عافاه الله ايّ شيء كان اشدّ عليك ممّا مرّ عليك فقال شماتة الأعداء قال فأمطر الله عليه في داره جراد الذهب وكان يجمعه فكان إذا ذهب الريح منه بشيء عدا خلفه فردّه فقال له جبرئيل اما تشبع يا ايّوب قال و من يشبع من رزق ربّه عزّ و جلّ.

أقول: لعلّ المراد ببدنه الذي قيل في الرواية الاولى أنّه لم ينتن رائحته و لم يتدوّد بدنه الاصلّي الذي يرفع من الأنبياء و الأوصياء الى السماء الذي خلق من طينته خلقت منها أرواح المؤمنين و ببدنه الذي قيل في هذه الرواية أنّه أنتن و تدوّد بدنه العنصريّ الذي هو كالعلاف لذلك و لا مبالاة للخواص به فلا تنافي بين الروايتين.

وَ اذْكَرْ عِبَادَنَا إِبرَاهِيمَ وَ إِسْحَاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِي الأَيْدِي وَ الأَبْصَارِ القَمِيِّ عَنِ البَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالِ أُولُوا القُوَّةِ فِي العِبَادَةِ وَ البَصْرِ فِيهَا.

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ جَعَلْنَاهُمْ خَالِصِينَ لَنَا بِخَالِصَةٍ خَالِصَةٍ لَا شُوبَ فِيهَا هِيَ ذِكْرَى الدَّارِ أَي تَذَكُّرُهُمْ لِلآخِرَةِ دَائِمًا فَإِنَّ خُلُوصَهُمْ فِي الطَّاعَةِ بِسَبَبِهَا وَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ مَطْمَحَ نَظَرِهِمْ فِيمَا يَأْتُونَ وَ يَذَرُونَ جِوَارَ اللَّهِ وَ الفُوزَ بِلِقَائِهِ وَ اِطْلَاقَ الدَّارِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّهَا الدَّارَ الحَقِيقِيَّةَ وَ الدُّنْيَا مَعْبَرٌ.

وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ المُصْطَفَيْنَ الأَخْيَارِ.

وَ اذْكَرْ إِسْمَاعِيلَ وَ الأَيْسَعَ قَيْلٌ هُوَ ابْنُ أَخْطُوبَ اسْتَخْلَفَهُ إِليَاسَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ثُمَّ اسْتَنْبَأَ وَ ذَا الكِفْلِ هُوَ يُوْشَعَ بَنُ نُونٍ كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ الأَنْبِيَاءِ وَ كُلُّهُ مِنَ الأَخْيَارِ.

هَذَا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَآبٍ مَرْجِعٍ.

جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ.

مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَ شَرَابٍ قَلِيلٍ الاِقْتِصَارِ عَلَى الفَاكِهَةِ لِلشَّعَارِ بِأَنَّ مَطَاعِمَهُمْ لِمَحْضِ التَّلَذُّذِ فَإِنَّ التَّغْذِيَّ لِلتَّحَلُّلِ وَ لَا تَحَلُّلَ ثَمَّةً.

وَ عِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَا يَنْظُرْنَ إِلَى غَيْرِ أَزْوَاجِهِنَّ أَتْرَابٌ لِدَاتٍ بَعْضُهُنَّ لِبَعْضٍ لَا عَجُوزَ فِيهِنَّ وَ لَا صَبِيَّةً.

هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الحِسَابِ لِأَجَلِهِ وَ قَرِئَ بِالْيَاءِ.

إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ انْقِطَاعٍ.

هَذَا الأَمْرُ هَذَا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ.

جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبئْسَ المِهَادُ القَمِيِّ وَ هُمُ الأَوَّلُ وَ الثَّانِي وَ بَنُو أَمِيَّةٍ.

هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَاقٌ وَ قَرِئَ بِالتَّخْفِيفِ هُوَ مَا يَغْسِقُ أَي يَسِيلُ مِنْ صَدِيدِ أَهْلِ النَّارِ.

وَ القَمِيُّ قَالِ الغَسَاقُ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فِيهِ ثَلَاثِمِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ قَصْرًا فِي كُلِّ قَصْرِ ثَلَاثِمِائَةٌ بَيْتٌ فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ زَاوِيَةً فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ شَجَاعٌ فِي كُلِّ شَجَاعٍ ثَلَاثِمِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ عَقْرَبًا فِي حِمَاةٍ كُلِّ عَقْرَبٍ ثَلَاثِمِائَةٌ وَ ثَلَاثُونَ قَلَّةً مِنْ سَمِّ لَوْ أَنَّ عَقْرَبًا نَضَحَتْ سَمًّا عَلَى أَهْلِ جَهَنَّمَ لَوْسَعَهُمْ سَمًّا.

وَ آخِرٌ وَ قَرِئَ وَ آخِرَ عَلَى الجَمْعِ مِنْ شَكْلِهِ قَيْلٌ مِنْ مِثْلِ المَذُوقِ أَوْ العَذَابِ فِي الشَّدَةِ أَوْ مِثْلِ الذَّائِقِ أَزْوَاجٍ اصْنَافٍ وَ القَمِيِّ وَ هُمُ بَنُو العَبَّاسِ.

هَذَا فَوْجٌ مُتَّحِمٌ مَعَكُمْ حِكَايَةٌ مَا يَقَالُ لِرُؤَسَاءِ الطَّاغِينَ إِذَا دَخَلُوا النَّارَ وَ دَخَلَ مَعَهُمْ فَوْجٌ تَبِعَهُمْ فِي الضَّلَالِ وَ الاِقْتِحَامِ رُكُوبِ الشَّدَةِ وَ الدَّخُولِ فِيهَا.

فِي المَجْمَعِ وَ القَمِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ النَّارَ تُضَيِّقُ عَلَيْهِمُ كَضِيْقِ الزَّجِّ بِالرَّمْحِ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ دَعَاءٌ مِنَ المَتَّبِعِينَ عَلَى أَتْبَاعِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارَ القَمِيِّ فَيَقُولُ بَنُو أَمِيَّةٍ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ.

قَالُوا أَيِ الاِتِّبَاعِ لِلرُّؤَسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِمَا قَلْتُمْ لِضَلَالِكُمْ وَ إِضْلَالِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا القَمِيِّ فَيَقُولُ بَنُو فَلَانِ بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا بِدَأْتُمْ بِظُلْمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَبئْسَ القَرَارُ فَبئسَ المَقْرَرُ جَهَنَّمَ.

قَالُوا القَمِيِّ ثُمَّ يَقُولُ بَنُو أَمِيَّةٍ رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَّهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ وَ ذَلِكَ أَنْ تَزِيدَ عَلَى عَذَابِهِ مِثْلَهُ فَيَصِيرُ ضَعْفَيْنِ مِنَ العَذَابِ قَالِ يَعْنُونَ الأَوَّلُ وَ الثَّانِي.

وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ القَمِيِّ ثُمَّ يَقُولُ اِعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فِي النَّارِ مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الأَشْرَارِ فِي الدُّنْيَا وَ هُمُ شِيعَةُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا هَزُوا صِفَةً أُخْرَى لِرِجَالًا وَ قَرِئَ بِالضَّمِّ وَ بِهَمْزَةِ الاسْتِفْهَامِ عَلَى أَنَّهُ انْكَارٌ لِأَنْفُسِهِمْ وَ تَأْنِيْبٌ لَهَا فِي الاسْتِسْخَارِ مِنْهُمْ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الأَبْصَارُ مَالَتْ فَلَا نَرِيهِمْ وَامْ مَعَادِلَةٌ لِمَا لَنَا لَا نَرَى عَلَى أَنَّ المَرَادَ نَفْيَ رُؤْيَتِهِمْ لِغَيْبَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسُوا هَاهُنَا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ أَبْصَارُنَا.

إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُّمُ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُمْ.



القَمِّي و ذلك قول الصادق عليه السلام انكم لفي الجنة تحبرون و في النار تطلبون و زاد في البصائر فلا توجدون.  
و في الكافي عنه عليه السلام قال لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم في النار بقوله وَ قَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى الْآيَةَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا  
عنى الله و لا أراد بهذا غيركم صرتم عند اهل هذا العالم من اشرار الناس و أنتم و الله في الجنة تحبرون و في النار تطلبون.  
و في رواية اما و الله لا يدخل النار منكم اثنان لا و الله و لا واحد و الله انكم الذين قال الله تعالى وَ قَالُوا مَا لَنَا الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ  
طلبوكم و الله في النار فما وجدوا منكم احداً و في اخرى إذا استقرّ اهل النار في النار يتفقّدونكم فلا يرون منكم احداً فيقول  
بعضهم لبعض ما لنا الآية قال و ذلك قول الله تعالى إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ يَتَخَاصِمُونَ فيكم كما كانوا يقولون في  
الدنيا.

و في المجمع و الجوامع ما يقرب منه.

قُلْ يَا مُحَمَّدَ لِلْمُشْرِكِينَ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ أَنْذَرْتُكُمْ عَذَابَ اللَّهِ وَ مَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَ لَا يَتَّبِعُ الْقَهَّارُ لِكُلِّ  
شَيْءٍ.

رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ خَلْقٍ وَ إِلَيْهِ أَمْرُ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَغْلِبُ إِذَا عَاقَبَ الْغَفَّارُ الَّذِي يَغْفِرُ مَا يَشَاءُ مِنْ  
الذنوب لمن يشاء و في هذه الأوصاف تقرير للتوحيد و وعد و وعيد للموحدين و المشركين و تكرير ما يشعر بالوعيد و تقديمه  
لأن المدعى هو الانذار.

قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ

أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ قِيلَ أَيُّ مَا أَنْبَأَكُمْ بِهِ وَ قِيلَ مَا بَعْدَهُ مِنْ نَبَأِ آدَمَ.

و القمّي يعني امير المؤمنين عليه السلام.

و في البصائر عن الباقر عليه السلام هو و الله امير المؤمنين عليه السلام و عن الصادق عليه السلام النبأ الإمامة.  
ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختصمون إذ الاطلاع على كلام الملائكة و تقاولهم لا يحصل الا بالوحي.  
إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ أَيُّ الْآلِ لَأَنَّمَا وَ قُرئِ أَنَّمَا بِالْكَسْرِ عَلَى الْحِكَايَةِ.

القَمِّي عن الباقر عليه السلام في حديث المعراج و قد مرّ صدوره في أول سورة بني إسرائيل (ع) قال فلما انتهى به الى سدره  
المنتهى تخلف عنه جبرئيل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل أ في هذا الموضع تخذلني فقال تقدم امامك فوالله لقد بلغت مبلغاً لم يبلغه  
احد من خلق الله قبلك فرأيت من نور ربّي و حال بيني و بينه السّبعة سئل الإمام عليه السلام و ما السّبعة فأومى بوجهه الى  
الأرض و بيده الى السماء و هو يقول جلال ربّي ثلاث مرّات قال يا محمد قلت لبيك يا ربّ قال فيم اختصم الملائكة الأعلى  
قال قلت سبحانك لا علم لي الا ما علمتني قال فوضع يده اي يد القدرة بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي قال فلم يسألني  
عمّا مضى و لا عمّا بقي الا علمته فقال يا محمد فيم اختصم الملائكة الأعلى قال قلت في الكفارات و الدرجات و الحسنات  
فقال لي يا محمد قد انقطع أكلك و انقضت نبوتك فمن وصيك فقلت يا ربّ قد بلوت خلقك فلم أر احداً من خلقك أطوع  
لي من عليّ فقال ولي يا محمد فقلت يا ربّ اني قد بلوت خلقك فلم ار في خلقك احداً اشدّ حباً لي من عليّ بن أبي طالب  
عليه السلام قال ولي يا محمد فبشره بأنه راية الهدى و إمام اوليائي و نور لمن أطاعني و الكلمة التي ألزمتها المتّقين من احبّه  
فقد احببني و من أبغضه فقد أبغضني مع ما اني اخصّه بما لم اخصّ به احداً فقلت يا ربّ اخي و صاحبي و وزيري و وارثي  
فقال انه امر قد سبق انه مبتلى و مبتلى به مع ما اني قد نحلته و نحلته و نحلته و نحلته اربعة أشياء عقدها بيده و لا يفصح بها  
عقدها.

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي ربّي أ تدري فيم يختصم الملائكة الأعلى فقلت لا قال اختصموا في  
الكفارات و الدرجات فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات و نقل الأقدام الى الجماعات و انتظار الصلاة بعد الصلاة  
و اما الدرجات فإفشاء السلام و اطعام الطعام و الصلاة بالليل و الناس نيام.

و في الخصال بنحو آخر قريب منه.

إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ.

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ عَدَلْتُ خَلْقَتَهُ وَنَفَحْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي وَأَحْيَيْتُهُ بِنَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ وَاضَافْتَهُ إِلَى نَفْسِهِ لَشَرْفِهِ وَطَهَارَتِهِ.  
فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَخَرُّوا لَهُ سَاجِدِينَ تَكْرِمَةً وَتَبْجِيلًا لَهُ وَ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ فِيهِ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ.  
فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ.

إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ تَعْظُمَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ فِي عِلْمِ اللَّهِ.  
قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي.

في العيون و التوحيد عن الرضا عليه السلام قال يعني بقدرتي و قوتي.

و القمّي عن الصادق عليه السلام لو ان الله تعالى خلق الخلق كلهم بيده لم يحتج في خلق آدم انه خلقه بيده فيقول ما منعك  
أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَفْتَرَى اللَّهُ يَبْعَثُ الْأَشْيَاءَ بِيَدِهِ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ تَكْبَرْتَ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ أَوْ كُنْتَ مَمَّنْ  
علا و استحقّ التفوق.

قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ مَرَّ بِيَانِهِ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ.  
قَالَ فَأَخْرَجَ مِنْهَا فَايْنَكُ رَجِيمٌ.

وَ إِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ.

قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ.

إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ مَرَّ بِيَانِهِ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ.

قَالَ فَبِعِزَّتِكَ فَبَسْطَانِكَ وَ قَهْرِكَ لِأَعْيُنِهِمْ أَجْمَعِينَ.

إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ الَّذِينَ أَخْلَصَهُمُ اللَّهُ أَوْ أَخْلَصُوا قُلُوبَهُمْ لِلَّهِ عَلَى اخْتِلَافِ الْقِرَاءَتَيْنِ.

قَالَ فَالْحَقُّ وَ الْحَقُّ أَقُولُ أَي فَاحَقَّ الْحَقُّ وَ أَقُولُهُ.

و القمّي فقال الله الحق اي انك تفعل ذلك و الحق أقوله و قرء برفع الأول على الابتداء اي الحق يميني او الخبر اي انا  
الحق.

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَ مِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ عَلَى التَّبْلِيغِ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ الْمُتَصَعِّينِ.

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال لأعداء الله اولياء الشيطان اهل التكذيب و الإنكار قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا  
مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يَقُولُ مُتَكَلِّفًا إِنْ أَسْأَلَكُمْ مَا لَسْتُمْ بِأَهْلِهِ فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ عِنْدَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَمَّا يَكْفِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَ آلِهِ إِنْ يَكُونُ قَهْرُنَا عَشْرِينَ سَنَةً حَتَّى يَرِيدَ أَنْ يَحْمِلَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا فَقَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا وَ مَا هُوَ إِلَّا شَيْءٌ يَقُولُهُ يَرِيدُ  
أَنْ يَرْفَعَ أَهْلَ بَيْتِهِ عَلَى رِقَابِنَا وَ لَنْ يَقْتُلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ مَاتَ لَنْتَرَعْنَهَا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ لَا نَعِيدُهَا فِيهِمْ أَبَدًا.

و في التوحيد عن الرضا عن امير المؤمنين عليهما السلام ان المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله لو أكرهت يا رسول  
الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثير عددنا و قوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه و آله ما كنت لألقى  
الله تعالى بدعة لم يحدث إلي فيها شيئاً وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ.

في الجوامع عن النبي صلى الله عليه و آله قال للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه و يتعاطى ما لا ينال و يقول ما لا  
يعلم.

و في الخصال عن الصادق عليه السلام عن لقمان مثله.

و عنه عليه السلام و من العلماء من يضع نفسه للفتاوى و يقول سلوني و لعله لا يصيب حرفاً واحداً و الله لا يحب المتكلفين  
فذاك في الدرر السّادس من النار.

و في مصباح الشريعة عنه عليه السلام قال المتكلف مخطئ و ان أصاب المتكلف لا يستجلب في عاقبة أمره إلا الهوان و في  
الوقت إلا التعب و العناء و الشقاء و المتكلف ظاهره و باطنه نفاق و هما جناحان بهما يطير المتكلف و ليس في الجملة من

اخلاق الصالحين و لا من اشعار المتقين التكلف في اي باب كان قال الله تعالى لنيه صلى الله عليه وآله قل ما أسئلكم عليه من أجر و ما أنا من المتكلفين.  
إن هو إلا ذكر عظة للعالمين.  
و لتعلمن نبأه من الوعد و الوعيد بعد حين.

في الكافي عن امير المؤمنين عليه السلام قال عند خروج القائم عليه السلام.  
في ثواب الأعمال و المجمع عن العياشي عن الباقر عليه السلام من قرأ سورة ص في ليلة الجمعة اعطي من خير الدنيا و الآخرة ما لم يعط احداً من الناس الا نبي مرسل او ملك مقرب و ادخله الله الجنة و كل من احب من اهل بيته حتى خادمه الذي يخدمه و ان لم يكن في حد عياله و لا حد من يشفع فيه.

## سورة الزمر

و تسمى ايضاً سورة الغرف و هي مكية كلها و قيل سوى ثلاث آيات نزلن بالمدينة قل يا عبادي الى آخريهن و قيل غير آية قل يا عبادي عدد آياتها خمس و سبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم  
تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم.

إننا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فأعبد الله مخلصاً له الدين من الشرك و الرياء.  
ألا لله الدين الخالص لأنه المتفرد بصفات الالهية و الاطلاع على الاسرار و الضمائر و الذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى يا ضمير القول إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون من امور الدين فيعاقب كلاً بقدر استحقاقه و قيل يادخال المحق الجنة و المبطل النار و الضمير للكفرة و مقابلهم أو لهم و لمعبودهم فانهم يرجون شفاعتهم و هم يلعونهم.

في الاحتجاج عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث ثم اقبل صلى الله عليه وآله على مشركي العرب فقال و أنتم فلم عبدتم الأصنام من دون الله فقالوا نتقرب بذلك الى الله تعالى فقال او هي سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها الى الله قالوا لا قال فانتم الذين تحتونها بأيديكم قالوا نعم قال فلان تعبدكم هي لو كان يجوز منها العبادة اخرى من ان تعبدها إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم و الحكيم فيما يكلفكم.

و في قرب الاسناد عن الصادق عن أبيه عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله تبارك و تعالى يأتي يوم القيامة بكل شيء يعبد من دونه من شمس او قمر او غير ذلك ثم يسأل كل انسان عما كان يعبد فيقول من عبد غيره ربنا انا كنا نعبدها لتقربنا اليك زلفى قال فيقول الله تبارك و تعالى للملائكة اذهبوا بهم و بما كانوا يعبدون الى النار ما خلا من استنيت فان أولئك عنها مبعدون إن الله لا يهدي لا يوفق للاهتداء الى الحق من هو كاذب كفاراً فانهما فاقد البصيرة.

لو أراد الله أن يتخذ وكلاً كما زعموا و نسبوا اليه الملائكة و المسيح و عزيز لا صطفى لا اختار ممياً يخلق ما يشاء قيل اي ما كان يتخذ الولد باختيارهم حتى يضيفوا اليه من شاءوا بل كان يختص من خلقه من يشاء لذلك نظيره لو أردنا أن نتخذ لهواً لاتخذناه من لدنا سبحانه عن الشريك و صاحبة و الولد هو الله الواحد القهار ليس له في الأشياء شبيهه و لا ينقسم في وجود و لا عقل و لا وهم كذا في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في معنى واحديته تعالى.

خلق السماوات و الأرض بالحق يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلف عليه لفة اللباس باللباس او يغيبه به كما يغيب الملفوف باللفافة او يجعله كاراً عليه كروراً متتابعاً تتابع أكوار العمامة و سحر الشمس و القمر كل يجري لأجل مسمى ألا هو العزيز الغالب على كل شيء الغفار حيث لم يعاجل بالعقوبة.  
خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها قد سبق تفسيره في سورة النساء و أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج اهلي و وحشي من البقر و الضأن و المعز و بخاتي و عراب من الإبل كما مر بيانه في سورة الأنعام.

في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في هذه الآية قال انزاله ذلك خلقه آياه يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق حيواناً سوياً من بعد عظام مكسوة لحمياً من بعد عظام عارية من بعد مضغة من بعد علقه من بعد نطفة في نهج البلاغة ام

هذا الذي انشأه في ظلمات الأرحام و شغف الأستار نطفة دهاقاً و علقه محاقاً و جنيناً و راضعاً و وليداً و يافعاً في ظلمات ثلاث.

في المجمع عن الباقر عليه السلام و القمي قال ظلمة البطن و ظلمة الرّحم و ظلمة المشيمة.

و في التوحيد عن الصادق عليه السلام مثله و زاد حيث لا حيلة له في طلب غذاء و لا دفع أذى و لا استجلاب منفعة و لا دفع مضرة فأنه يجري اليه من دم الحيض ما يغذوه كما يغذو الماء النبات فلا يزال ذلك غذاؤه حتى إذا أكمل خلقه و استحكم بدنه و قوي أديمه على مباشرة الهواء و بصره على ملاقات الضياء هاج الطلق بأمه فأزعجه اشدّ إزعاج فأعنفه حتى يولد ذلكم الله ربكم الذي هذه أفعاله هو المستحقّ لعبادتكم و المالك لة المملك لا إله إلا هو إذ لا يشاركه في الخلق غيره فأنى تصرفون يعدل بكم عن عبادته الى الاشرار.

إن تكفروا فإن الله غني عنكم عن ايمانكم و لا يرضى لعباده الكفر لا ستضرارهم به رحمة عليهم و إن تشكروا يرضه لكم لأنه سبب فلا حركم و قرئ ياسكان الهاء و ياشباع ضمته.

القمي فهذا كفر النعم و في المحاسن مرفوعاً قال الكفر هاهنا الخلاف و الشكر الولاية و المعرفة و لا تزور و زرّة و زرّ أخرى ثم إلى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون بالمحاسبة و المجازاة إنه عليهم بذات الصدور فلا يخفى عليه خافية من أعمالكم. و إذا مسّ الإنسان ضرراً دعا ربه مئيباً إليه لزوال ما ينازع العقل في الدلالة على ان مبدأ الكلّ منه سبحانه ثم إذا خولّه أعطاه تفضلاً فان التحويل مختصّ بالتفضل نعمة منه من الله نسي ما كان يدعو إليه اي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه من قبل من قبل النعمة و جعل لله أنداداً شركاء ليضلّ عن سبيله و قرئ بفتح الياء قلّ تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار امر تهديد فيه اشعار بأن الكفر نوع تشهّى لا مستند له و اقناط للكافرين من التمتع في الآخرة القمي نزلت في أبي فلان.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال نزلت في أبي الفصيل انه كان رسول الله صلى الله عليه و آله عنده ساحراً فكان إذا مسّه الضر يعني السقم دعا ربه مئيباً إليه يعني تائباً اليه من قوله في رسول الله ما يقول ثم إذا خولّه نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني نسي التوبة الى الله تعالى مما كان يقول في رسول الله صلى الله عليه و آله انه ساحر و لذلك قال الله عزّ و جلّ قلّ تمتع بكفرك قليلاً إنك من أصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حقّ من الله عزّ و جلّ و من رسوله قال ثم عطف القول من الله عزّ و جلّ في عليّ عليه السلام يخبر بحاله و فضله عند الله تبارك و تعالی فقال.

أمن هو قانت أناء الليل ساجداً و قائماً يحذر الآخرة و يرجو رحمة ربه قلّ هل يستوي الذين يعلمون ان محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله و الذين لا يعلمون ان محمداً رسول الله او انه ساحر كذاب إنما يتذكر أولوا الألباب ثم قال هذا تأويله.

و فيه و في العلل عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى أناء الليل ساجداً و قائماً قال يعني صلاة الليل.

و في الكافي عنه عليه السلام انما نحن الذين يعلمون و عدونا الذين لا يعلمون و شيعتنا أولوا الألباب.

و عن الصادق عليه السلام لقد ذكرنا الله و شيعتنا و عدونا في آية واحدة من كتابه فقال قلّ هل يستوي الآية ثم فسرها بما ذكر و عن الحسن المجتبي عليه السلام و القمي أولوا الألباب هم أولو العقول و قرئ امن هو بتخفيف الميم.

قلّ يا عباد الذين آمنوا اتقوا ربكم بلزوم طاعته للذين أحسنوا في هذه الدنيا حسنة الظرف اما متعلق بأحسنوا او بحسنة و على الأول تشمل الحسنة حسنة الدارين و على الثاني لا ينافي نيل حسنة الآخرة ايضاً و الحسنة في الدنيا كالصحة و العافية.

في الأمالي عن امير المؤمنين عليه السلام ان المؤمن يعمل لثلاث من الثواب اما لخير فان الله يشيه بعمله في دنياه ثم تلا هذه الآية ثم قال فمن أعطاهم الله في الدنيا لم يحاسبهم به في الآخرة و أرض الله واسعة فمن تعسر عليه التوفّر على الإحسان في وطنه فليهاجر الى حيث تمكن منه إنما يوفى الصابرون على مشاق الطاعة من احتمال البلاء و مهاجرة الأوطان لها أجرهم بغير حساب اجر لا يهتدي اليه حساب الحساب.

العياشي عن الصادق عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله إذا نشرت الدواوين و نصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان و لم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية.

و في الكافي عنه عليه السلام إذا كان يوم القيامة يقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن اهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله و نصبر عن معاصي الله فيقول الله عز و جل صدقوا أدخلوهم الجنة و هو قول الله عز و جل إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ مَوْحَدًا لَهُ.

و أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ مَقْدَمِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي بِتَرْكِ الْإِخْلَاصِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ

قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي امْتِثَالًا لِأَمْرِهِ.

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ تَهْدِيدٌ وَ خِذْلَانٌ لَهُمْ قُلْ إِنْ الْخَاسِرِينَ الْكَامِلِينَ فِي الْخَسْرَانِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ.

الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ غُبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْأَمِينُ.

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلٌّ مِنَ النَّارِ أَطْبَاقٌ مِنْهَا تَظَلُّهُمْ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلٌّ أَطْبَاقٌ قِيلَ وَ هِيَ ظِلُّ الْآخِرِينَ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ ذَلِكَ الْعَذَابُ هُوَ الَّذِي يَخَوِّفُهُمْ بِهِ لِيَجْتَنِبُوا مَا يُوَقِعُهُمْ فِيهِ يَا عِبَادَ فَاتَّقُوا وَ لَا تَتَعَرَّضُوا لِمَا يُوَجِبُ سَخَطِي.

وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاعُونَ الْبَالِغَ غَايَةَ الطَّغْيَانِ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَ أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ وَ اقْبَلُوا إِلَيْهِ بِشَرَاهِمَ عَمَّا سِوَاهُ لَهُمْ الْبُشْرَى بِالثَّوَابِ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ وَ عَلَى السَّنَةِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ حُضُورِ الْمَوْتِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ أَنْتُمْ هُمْ وَ مِنْ أَطَاعَ جَبَّارًا فَقَدَ عَبْدَهُ فَبَشَّرَ عِبَادَ

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ يَمَيِّزُونَ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ وَ يُؤْثِرُونَ الْأَفْضَلَ.

فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاسِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللَّهَ بَشَّرَ أَهْلَ الْعَقْلِ وَ الْفَهْمِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ فَبَشَّرَ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يَسْمَعُ الْحَدِيثَ فَيُحَدِّثُ بِهِ كَمَا سَمِعَهُ لَا يَزِيدُ فِيهِ وَ لَا يَنْقُصُ مِنْهُ، وَ فِي رِوَايَةٍ هُمْ الْمُسْلِمُونَ لِآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الَّذِينَ إِذَا سَمِعُوا الْحَدِيثَ لَمْ يَزِيدُوا فِيهِ وَ لَمْ يَنْقُصُوا مِنْهُ جَاءُوا بِهِ كَمَا سَمِعُوهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ لِدِينِهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْأَوْلَى الْأَلْبَابُ الْعُقُولُ السَّلِيمَةُ عَنِ مَنَازِعَةِ الْوَهْمِ وَ الْعَادَةِ.

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ انْكَارًا وَ اسْتِعْبَادًا لِانْقِذَهُ مِنْ حَقِّ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ مِنَ النَّارِ بِالسَّعْيِ فِي دَعَائِهِ إِلَى الْإِيمَانِ وَ دَلَالَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَنْ حَكَمَ عَلَيْهِ بِالْعَذَابِ كَالْوَاقِعِ فِيهِ لَا مَتَاعَ الْخَلْفِ فِيهِ.

لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ عَلَا بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مَبْنِيَّةٌ بَنِيَتْ بِنَاءَ الْمَنَازِلِ عَلَى الْأَرْضِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَ عِنْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ.

فِي الْكَافِي وَ الْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا عَنِ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ بِمَا ذَا بَنِيَتْ هَذِهِ الْغُرْفُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ يَا عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تِلْكَ غُرْفُ بِنَاهَا اللَّهُ لِأَوْلِيَائِهِ بِالْذَّرِّ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبْرِجَدِ سَقُوفُهَا الذَّهَبُ مَحْبُوكَةٌ بِالْفِضَّةِ لِكُلِّ غُرْفَةٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَلِكٌ مُوَكَّلٌ بِهِ وَ فِيهَا فَرَشٌ مَرْفُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنَ الْحَرِيرِ وَ الدَّبِيحِ بِالْوَانِ مَخْتَلِفَةٌ وَ حَشْوُهَا الْمَسْكُ وَ الْعَنْبَرُ وَ الْكَافُورُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ فُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ الْحَدِيثُ وَ قَدْ سَبَقَ بَعْضُهُ فِي سُورَةِ الْفَاطِرِ وَ بَعْضُهُ فِي سُورَةِ الرَّعْدِ.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ عَيْونًا وَ رَكَايَا ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيحُ يَشُورُ عَنْ مَنبَتِهِ بِالْجِفَافِ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا مِنْ بَيْسِهِ ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا فَتَأْتَا إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ لِتَذَكِيرِ آيَاتِهِ لَا يَدَّ مِنْ صَانِعِ حَكِيمٍ ذَبْرَهُ وَ سِوَاهُ وَ بَأَنَّهُ مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَلَا يَغْتَرُّ بِهَا لِأَوْلِي الْأَلْبَابِ إِذْ لَا يَتَذَكَّرُ بِهِ غَيْرُهُمْ.

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ حَتَّى تَمَكَّنَ فِيهِ بَيْسَرٌ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ.

فِي رِوَايَةِ الْوَاعِظِينَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِنْ النَّورُ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْفَسَخَ لَهُ وَ انْشَرَحَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لَذَلِكَ عِلْمَةٌ يَعْرِفُ بِهَا قَالَ التَّجَافِي عَنِ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ الْاسْتِعْدَادَ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نَزْوِهِ.

وَ الْقَمِيِّ قَالَ نَزَلَتْ فِي أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَامَةَ نَزَلَتْ فِي حِمْزَةٍ وَ عَلِيٍّ وَ مَا بَعْدَهُ فِي أَبِي لَهَبٍ وَ وَلَدِهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ مِنْ أَجْلِ ذِكْرِهِ وَ هِيَ أَشَدُّ تَأْتِيًّا عَنِ قَبُولِهِ مِنَ الْقَاسِيَةِ عَنْهُ بِسَبَبِ آخِرِ مَنْ أَبْلَغَ هُنَا.

عَنِ الْقَمِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقِسْوَةَ وَ الرَّقَّةَ مِنَ الْقَلْبِ وَ هُوَ قَوْلُهُ فَوَيْلٌ الْآيَةُ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ.

اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ عِنَى الْقُرْآنِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْإِعْجَازِ وَتَجَاوُبِ النَّظْمِ وَصِحَّةِ الْمَعْنَى وَالدَّلَالَةِ عَلَى الْمَنَافِعِ الْعَامَةِ كَذَا قِيلَ مَثَانِي ثَنِي فِيهِ الْقَوْلُ يَتَكَرَّرُ كَذَا وَرَدَ فِي أَحَدٍ وَجْهٌ تَسْمِيَةٌ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ بِهَا وَقَدْ مَرَّ لَهَا مَعَانٍ أُخْرَى فِي سُورَةِ الْحَجْرِ وَانَّمَا وَصَفَ الْوَاحِدَ بِالْجَمْعِ لِأَنَّ الْكِتَابَ جُمْلَةٌ ذَاتُ تَفَاصِيلٍ وَانْ جَعَلَ مَثَانِي تَمِيزًا لِمُتَشَابِهَاتِ الْكُونَ الْمَعْنَى مُتَشَابِهَةٌ تَصَارِيفُهُ قِيلَ الْفَائِدَةُ فِي التَّكْرِيرِ وَالتَّنْبِيَةِ أَنَّ النُّفُوسَ تَنْفِرُ عَنِ النَّصِيحَةِ وَالْمَوَاعِظِ فَمَا لَمْ يَكْرُرْ عَلَيْهَا عَوْدًا بَعْدَ بَدْءِ لَمْ يَرْسُخَ فِيهَا.

أَقُولُ: وَهُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ تَنْقَبُضُ وَتَشْمَتُ خَوْفًا مِمَّا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ وَهُوَ مِثْلُ فِي شِدَّةِ الْخَوْفِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ إِذَا أَقْشَرَ جِلْدَ الْعَبْدِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَحَاتَّ عَنْهُ ذَنْبُهُ كَمَا يَتَحَاتُّ عَنِ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ وَرَقُهَا ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَطْمِئِنُّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَعُمُومِ الْمَغْفِرَةِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضَلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ يُخْرِجُهُ مِنَ الضَّلَالِ.

أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ يُجْعَلْهُ دَرَعًا يَبْقَى بِهِ نَفْسُهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ مَغْلُوبَةً يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَتَّقِيَ إِلَّا بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَنْ هُوَ آمِنٌ مِنْهُ فَحَذَفَ الْخَبَرَ كَمَا حَذَفَ فِي نِظَائِرِهِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ أَي لِهَمِ فَوْضِعِ الظَّاهِرِ مَوْضِعَهُ تَسْجِيلًا عَلَيْهِمْ بِالظُّلْمِ وَاشْعَارًا بِالْمَوْجِبِ لَمَا يَقَالُ لَهُمْ دُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ أَي وَبِالهِ.

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ مِنَ الْجَهَةِ الَّتِي كَانَتْ لَا تَخْطُرُ بِبَالِهِمْ أَنَّ الشَّرَّ يَأْتِيهِمْ مِنْهَا. فَأَذَاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ الذَّلَّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَالْمَسْخِ وَالْخَسْفِ وَالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْإِجْلَاءِ وَالْعَذَابِ الْآخِرَةَ الْمَعْدَّةَ لَهُمْ أَكْبَرُ لَشِدَّتِهِ وَدَوَامِهِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

لَا عَتَبُوا بِهِ وَاجْتَنَبُوا عَنْهُ.

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ النَّظِيرُ فِي أَمْرِ دِينِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ يَتَعَطَّوْنَ بِهِ. قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوَجٍ لَا اخْتِلَالَ فِيهِ بِوَجْهِ مَا لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْمُشْرِكِ وَالْمُوحِدِ رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ مُتَنَازِعُونَ مُخْتَلِفُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ خَالِصًا لَوَاحِدٍ لَيْسَ لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ وَقُرَى سَالِمًا قَلِيلٌ مِثْلُ الْمُشْرِكِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ مَذْهَبُهُ مِنْ أَنْ يَدْعِيَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ مَعْبُودِيَةِ عِبُودِيَّتِهِ وَيَتَنَازِعُونَ فِيهِ بَعْدَ مُتَشَارِكٍ فِيهِ جَمْعٌ يَتَجَادِبُونَهُ وَيَتَعَاوَرُونَهُ فِي مَهَامِهِمُ الْمَخْتَلِفَةِ فِي تَحْيِرِهِ وَتَوَزُّعِ قَلْبِهِ وَالْمُوحِدِ بِمَنْ خَلَصَ لَوَاحِدٍ لَيْسَ لِغَيْرِهِ عَلَيْهِ سَبِيلٌ.

وَالْقَمِيِّ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلِشُرَكَائِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوهُ وَغَضِبُوهُ قَوْلُهُ مُتَشَاكِسُونَ أَي مُتَبَاغِضُونَ وَقَوْلُهُ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَلِمَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْإِلَهِ وَأَنِّي مَخْصُوصٌ فِي الْقُرْآنِ بِأَسْمَاءِ أَحْذَرُوا أَنْ تَغْلِبُوا عَلَيْهَا فَتَضَلُّوا فِي دِينِكُمْ أَنَا السَّلْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السَّلْمُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

وَالْعِيَّاشِيُّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرَّجُلُ السَّلْمُ لِرَجُلٍ حَقًّا عَلَيَّ وَشِيعَتِهِ.

وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَّا الَّذِي فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ فَلَانَ الْأَوَّلُ يَجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُونَ وَوَلَايَتِهِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَلْعَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَبْرَأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَامَّا رَجُلٌ سَلِمَ لِرَجُلٍ فَلَانَ الْأَوَّلُ حَقًّا وَشِيعَتِهِ.

أَقُولُ: أَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفَلَانَ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ مَا قَالَ أَبَا بَكْرٍ فَانَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ بَاطِلًا وَفِيمَا قَالَهُ ثَانِيًا امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّهُ كَانَ أَوَّلَ الْخُلَفَاءِ حَقًّا وَانَّمَا قَيَّدَ الثَّانِي بِقَوْلِهِ حَقًّا وَلَمْ يَقَيِّدِ الْأَوَّلَ بِقَوْلِهِ بَاطِلًا لِاحْتِيَاجِ الثَّانِي إِلَى تِلْكَ الْقَرِينَةِ فِي فَهْمِ الْمُرَادِ مِنْهُ بِخِلَافِ الْأَوَّلِ كَمَا لَا يَخْفَى فَالْوَجْهُ فِي تَخَالُفِ أَصْحَابِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمْ يَكُنْ سَلَمًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ لَا فِي أَمْرِ الْإِمَارَةِ وَلَا فِي مَا يَتَبَيَّنُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَكَانَ أَصْحَابُهُ أَصْحَابَ أَهْوَاءٍ وَأَرَءَاءٍ وَهِيَ مِمَّا يَجْرِي فِيهِ الْاِخْتِلَافُ بِخِلَافِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِ فَانَّهُمْ كَانُوا سَلَمًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَكَانُوا أَصْحَابَ نَصٍّ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا اِخْتِلَافَ فِيهِ وَ

لذلك اصحاب امير المؤمنين عليه السلام اعتقدوه مفترض الطاعة بخلاف اصحاب أبي بكر هل يستويان مثلاً الحمد لله لا يشاركه فيه سواه لأنه المنعم بالذات بل أكثرهم لا يعلمون فيشركون به غيره لفرط جهلهم.

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ فَإِنَّ الْكُلَّ بِصَدَدِ الْمَوْتِ.

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ.

القمي يعني أمير المؤمنين عليه السلام و من غصبه حقه.

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ قَالَ يَئِيبُنِي بِمَا جَاءَ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْحَقِّ وَوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ فِي مَقَامِ الْكُفْرَيْنِ.

وَ الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

في المجمع عنهم عليهم السلام و القمي جاء بالصديق محمد و صدق به أمير المؤمنين عليه السلام.

لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ.

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا فَضْلاً عَنْ غَيْرِهِ وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ فَيَعِدُ لَهُمْ مَحَاسِنَ أَعْمَالِهِمْ بِأَحْسَنَ فِي زِيَادَةِ الْأَجْرِ وَ عَظَمِهِ لَفِرطٍ إِخْلَاصِهِمْ فِيهَا.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَ قَرِيءَ عِبَادِهِ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قِيلَ قَالَتْ قَرِيشٌ أَنَا نَخَافُ أَنْ تُخْبِلَنَا آلِهَتُنَا لَعَلَّكَ يَا هَذَا.

وَ الْقَمِي يَعْنِي يَقُولُونَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ اعْفَا مِنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِأَنَّهُمْ يَلْحَقُونَ بِالْكَفَّارِ وَ مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.

وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ إِذْ لَا رَادَّ لِفَعْلِهِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ غَالِبٍ مَنِيعٍ ذِي انْتِقَامٍ يَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِهِ.

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ لَوْضُوحُ الْبُرْهَانِ عَلَى تَفَرُّدِهِ بِالْخَالِقِيَّةِ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَمْ أَرَأَيْتُمْ بَعْدَ مَا تَحَقَّقْتُمْ أَنَّ خَالِقَ الْعَالَمِ هُوَ اللَّهُ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَصِيبَنِي ضَرْباً هَلْ يَكْشِفُهُ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ بَنَفَعِ هَلْ هُنَّ مُمَسِّكَاتُ رَحْمَتِهِ فَيُمْسِكُنَهَا عَنِّي وَ قَرِيءٌ بِنَتْنِ الْتَائِينَ وَ نَصَبِ الْمَفْعُولِينَ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ كَافِياً فِي إِصَابَةِ الْخَيْرِ وَ رَفْعِ الضَّرْرِ وَ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سَأَلَهُمْ فَسَكَتُوا فَنَزَلَتْ وَ فِي إِبْرَادِ الضَّمَائِرِ مُؤَنَّثَاتٍ عَلَى مَا يَصِفُونَهَا بِه تَنْبِيهِ عَلَى كَمَالِ ضَعْفِهَا عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ لَعَلَّهُمْ بَانَ الْكُلَّ مِنْهُ.

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ عَلَى حَالِكُمْ وَ قَرِيءٌ مَكَانَاتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ أَي عَلَى مَكَانَتِي فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.

مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ مِنَ الْمَغْلُوبِ فِي الدَّارِينَ فَإِنْ خَزِيَ أَعْدَائِهِ دَلِيلُ غَلْبَتِهِ وَ قَدْ أَخْزَاهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ دَائِمٌ وَ هُوَ عَذَابُ النَّارِ.

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ لِمْصَالِحِهِمْ فِي مَعَاشِهِمْ وَ مَعَادِهِمْ بِالْحَقِّ مُتَلَبِّساً بِهِ فَمَنْ اهْتَدَى فَلِنَفْسِهِ نَفْعٌ بِهِ نَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَ بِالْهَلَاكِ لَا يَتَخَطَّاهَا وَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ لِتَجْبِرَهُمْ عَلَى الْهُدَى وَ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ.

اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا أَي يَقْبِضُهَا عَنِ الْأَبْدَانِ بِأَنْ يَقْطَعِ تَعَلُّقَهَا عَنْهَا وَ تَصَرَّفَهَا فِيهَا ظَاهِراً وَ بَاطِناً وَ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَوْ ظَاهِراً لَا بَاطِناً وَ هِيَ فِي النَّوْمِ فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ لَا يَرُدُّهَا إِلَى الْبَدَنِ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى النَّائِمَةِ إِلَى بَدَنِهَا عِنْدَ الْيَقِظَةِ إِلَى أَجْلِ مُسَمًّى هُوَ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ لِمَوْتِهِ.

العياشي عن الباقر عليه السلام قال ما من احد ينام الا عرجت نفسه الى السماء و بقيت روحه في بدنه و صار بينهما سبب كشعاع الشمس فان اذن الله في قبض الأرواح اجابت الروح النفس و ان اذن الله في رد الروح اجابت النفس الروح و هو قوله سبحانه الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية فما رأت في ملكوت السموات فهو مما له تأويل و ما رأت فيما بين السماء و الأرض فهو مما يخيله الشيطان و لا تأويل له و قد مضى الوجه في التوفيق بين نسبة التوفى تارة الى الله و اخرى الى ملك الموت و اخرى الى ملائكة اخر في سورة النساء إن في ذلك لآيات على كمال قدرته و حكمته و شمول رحمته لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ. أَمْ اتَّخَذُوا بَلَّ اتَّخَذَ قَرِيشٌ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَوْ لَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَ لَا يَعْقِلُونَ أَيْ شَفَعُونَ وَ لَوْ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ كَمَا تَشَاهَدُونَ.

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَا يَشْفَعُ أَحَدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَمْلِكُ أَحَدٌ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي أَمْرِهِ دُونَ إِذْنِهِ وَرِضَاهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فِي الْقِيَامَةِ.

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ دُونَ آلِهِمْ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ انقبضت و نفرت وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ قِيلَ يَعْنِي الْأَوْثَانَ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ لَفِرْتَ افْتَنَانَهُمْ بِهَا وَنَسِيَانَهُمْ حَقَّ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، الْقَمِي نزلت في فلان و فلان.

و فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ عَنْهَا فَقَالَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ بِطَاعَةِ مَنْ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ لَمْ يَأْمُرِ اللَّهُ بِطَاعَتِهِمْ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ.

قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فَأَنْتَ وَحْدَكَ تَقْدِرُ أَنْ تَحْكُمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَأَنْتَ تَحْيِرْتُمْ فِي كُفْرِهِمْ وَعَجَزْتَ فِي عِنَادِهِمْ وَشَدَّةَ شَكِيمَتِهِمْ.

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وعيد شديد و اقناط كلِّي لهم من الخلاص و بدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون زيادة مبالغة فيه و هو نظير قوله فلا تعلم نفس ما أخفي لهم في الوعد.

و بدا لهم سيئات ما كسبوا و حاق بهم ما كانوا به يستهزئون و أحاط بهم جزاؤه.

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا أَعْطَيْنَاهُ آيَاهَا تَفَضُّلاً قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَى عِلْمٍ عَلَى عِلْمٍ مَنِّي بِوَجْهِهِ كَسْبِهِ أَوْ بَأْنِي سَأَعِطَاهُ لِمَا لِي مِنْ اسْتِحْقَاقِهِ كَذَا قِيلَ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ امْتِحَانٌ لَهُ أَيْ شُكْرًا يَكْفُرُ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ.

قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَعْنِي هَذِهِ الْكَلِمَةُ كَقَارُونَ وَ قَوْمَهُ فَإِنَّهُ قَالَ وَ رَضِيَ بِهِ قَوْمَهُ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنْ مَتَاعِ الدُّنْيَا.

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ بِالْعَتَوِ سَيِّبُهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا كَسَبُوا كَمَا أَصَابَ أَوْلَئِكَ وَ قَدْ أَصَابَهُمْ بِالْقَحْطِ وَ الْقَتْلِ وَ مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ فَائْتِن.

أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ افْرُطُوا فِي الْجَنَابَةِ عَلَيْهَا بِالْإِسْرَافِ فِي الْمَعَاصِي لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ الْقَمِي قال نزلت في شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام خاصة.

و فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَدْ ذَكَرَكُمْ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ يَا عِبَادِيَ الْآيَةَ قَالَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرَكُمْ.

و فِي الْمَعَانِي وَ الْقَمِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ وَ فِي شِيعَةِ وَلَدِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الْآيَةَ خَاصَّةً.

و فِي الْمَحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا عَلَى مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرَكُمْ وَ مَا يَقْبَلُ إِلَّا مِنْكُمْ وَ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا لَكُمْ.

و عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَوْسَعُ مِنْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا الْآيَةَ.

و فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ مَا أَحَبُّ إِلَيَّ الدُّنْيَا وَ مَا فِيهَا بِهَذِهِ الْآيَةَ.

وَ أَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَ أَسْلَمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ.

وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ بِمَجِيئِهِ فَتَدَارِكُونَ بِهِ.

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ كَرَاهَةً أَنْ تَقُولَ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ بِمَا قَصَّرْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ فِي حَقِّهِ وَ طَاعَتِهِ وَ قَرْبِهِ.

فِي الْمَحَاسِنِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ وَصَفُوا الْعَدْلَ ثُمَّ خَالَفُوهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ الْآيَةَ.

و فِي الْكَافِي عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ جَنَّ اللَّهُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَلِكَ مِنْ كَانَ بَعْدَهُ مِنَ الْأَوْصِيَاءِ بِالْمَكَانِ الرَّفِيعِ إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ الْأَمْرُ إِلَى آخِرِهِمْ.

و فِي الْإِكْمَالِ وَ الْعِيَّاشِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْنُ جَنَّ اللَّهُ.

و فِي الْمَنَاقِبِ عَنْهُ وَ عَنِ أَبِيهِ وَ عَنِ ابْنِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَةُ جَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ هُوَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى الْخَلْقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

و عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي وَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.



و عن امير المؤمنين عليه السلام انا جَنَّبَ اللّٰهَ و في الاحتجاج عنه عليه السلام في حديث و قد زاد جلّ ذكره في التبيان و اثبات الحجّة بقوله في أصفياه و أوليائه أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَطْتُ فِي جَنَّبَ اللّٰهَ تعريفاً للخليفة قريهم الا ترى أنّك تقول فلان الى جنب فلان إذا أردت أن تصف قربه منه أنّما جعل اللّٰه تبارك و تعالي في كتابه هذه الرموز التي لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه في أرضه لعلمه بما يحدثه في كتابه المبدلون من إسقاط اسماء حججه منه و تليسههم ذلك على الأمة ليعينوهم على باطلهم فأثبت فيه الرموز و أعمى قلوبهم و أبصارهم لما عليهم في تركها و ترك غيرها من الخطاب الدّال على ما أحدثوه فيه و ان كُنْتُ لَمِنَ السّٰخِرِينَ المستهزئين بأهله يعني فرطت و انا ساخر. أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللّٰهَ هَدَانِي بِالْإِشْرَاقِ إِلَى الْحَقِّ لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ الشّرك و المعاصي. أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ في العقيدة و العمل و لو للدلالة على أنّه لا يخلو من هذه الأقوال تحيراً او تعلّلاً بما لا طائل تحته.

بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها و استكبرت و كنت من الكافرين ردّ من اللّٰه عليه لما تضمنه قوله لَوْ أَنَّ اللّٰهَ هَدَانِي من معنى النفي.

القمي يعني بالآيات الأئمة عليهم السلام.

و يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ.

القمي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال من ادعى أنّه إمام و ليس بإمام قيل و ان كان علويّاً فاطمياً قال و ان كان علويّاً فاطمياً.

و في الكافي و العياشي مثله أليس في جهنم مئوي مقام للمتكبرين عن الإيمان و الطاعة.

القمي عنه عليه السلام قال ان في جهنم لوادياً للمتكبرين يقال له سقر شكا الى اللّٰه شدة حرّه و سأله أن يتنفس فأذن له فتنفس فأحرق جهنم.

و يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ بفلاحهم و قرئ بالجمع لا يمسهم السوء و لا هم يحزنون.

اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ يتولّى التصرف فيه.

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ مفاتيحها لا يملك أمرها و لا يتمكّن من التصرف فيها غيره و هو كناية عن قدرته و حفظه لها و الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ.

قُلْ أَفَعَبَّرَ اللَّهُ تَأْمُرُونَني أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ.

في الجوامع روي أنّهم قالوا استلم بعض آلهتنا نؤمن بالهك فنزلت.

و لَقَدْ أَوْحَى إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ مِنَ الرِّسَالِ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

بل اللّٰه فاعبّد ردّ لما أمره به و كنّ من الشّاكرين انعامه عليك القمي هذه مخاطبة للنبي صلّى اللّٰه عليه و آله و المعنى لأمتّه و هو ما قال الصادق عليه السلام ان اللّٰه عزّ و جلّ بعث نبيّه صلّى اللّٰه عليه و آله بأيّك اعني و اسمعي يا جارة و الدليل على ذلك قوله تعالي بل اللّٰه فاعبّد و كنّ من الشّاكرين و قد علم ان نبيّه صلّى اللّٰه عليه و آله يعبده و يشكره و لكن استعبد نبيّه بالدعاء اليه تاديباً لأمتّه.

و عن الباقر عليه السلام أنّه سئل عن هذه الآية فقال تفسيرها لئن أمرت بولاية احد مع ولاية عليّ عليه السلام من بعدك لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام يعني ان أشرك في الولاية غيره قال بل اللّٰه فاعبّد و كنّ من الشّاكرين يعني بل اللّٰه فاعبّد بالطاعة و كنّ من الشّاكرين ان عضدتك بأخيك و ابن عمك.

و ما قدروا اللّٰه حقّ قدره ما قدروا عظمته في أنفسهم حقّ تعظيمه حيث وصفوه بما لا يليق به.

في التوحيد عن امير المؤمنين عليه السلام في خطبة له لما شبّهه العادلون بالخلق المبعّض المحدود في صفاته ذي الأقطار و النواحي المختلفة في طبقاته و كان عزّ و جلّ الموجود بنفسه لا بأداته انتفى ان يكون قدره حقّ قدره فقال تنزيهاً بنفسه عن مشاركة الأنداد و ارتفاعها عن قياس المقدرين له بالحدود من كفره العباد و ما قدروا اللّٰه حقّ قدره الآية فما ذلك القرآن عليه

من صفته فاتبعه ليتوسل بينك و بين معرفته و أتم به و استضيء بنور هدايته فانها نعمة و حكمة أوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين و ما ذلك الشيطان عليه مما ليس في القرآن عليك فرضه و لا في سنة الرسول و أئمة الهدى عليهم السلام اثره فكل علمه الى الله عز و جل فان ذلك منتهى حق الله عليك.

و عن الباقر عليه السلام ان الله لا يوصف وكيف يوصف و قد قال في كتابه و ما قدرُوا اللهَ حقَّ قدرِهِ فلا يوصف بقدر الآ كان أعظم من ذلك.

و القمي قال نزلت في الخوارج و الأرض جميعاً قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه تنبيه على عظمته و حقارة المخلوقات العظام التي تتحير فيها الأوهام بالاضافة الى قدرته و دلالة على ان تخريب العالم أهون شيء عليه كذا قيل و القبضة المرة من القبض أطلقت بمعنى القبضة و هي المقدار المقبوض بالكف.

في التوحيد عن الصادق عليه السلام قبضته يعني ملكه لا يملكها معه احد قال اليمين و اليد القدرة و القوة مطويات بيمينه يعني بقوته و قدرته سبحانه و تعالى عما يشركون.

و نُفِخَ فِي الصُّورِ يعني المرة الاولى فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ خَرُّوا مَيِّتِينَ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ.

في المجمع روي مرفوعاً هم جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملك الموت.

و في رواية ان النبي صلى الله عليه و آله سأل جبرئيل عن هذه الآية من ذا الذي لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء متقلدون أسياهم حول العرش ثم نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى نَفْخَةً أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ قائمون من قبورهم يقلبون أبصارهم في الجواب.

القمي عن السجاد عليه السلام انه سئل عن النفختين كم بينهما قال ما شاء الله قيل فأخبرني يا ابن رسول الله كيف ينفخ فيه فقال اما النفخة الاولى فان الله عز و جل يأمر إسرافيل فيهبط الى الدنيا و معه الصور و للصور رأس واحد و طرفان و بين رأس كل طرف منهما الى الآخر مثل ما بين السماء و الأرض فإذا رأت الملائكة إسرافيل قد هبط الى الدنيا و معه الصور قالوا قد أذن الله في موت اهل الأرض و في موت اهل السماء قال فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس و هو مستقبل الكعبة فإذا رآه اهل الأرض قالوا قد أذن الله تعالى في موت اهل الأرض فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذي يلي الأرض فلا يبقى في الأرض ذو روح الا صعق و مات و يخرج الصوت من الطرف الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات ذو روح الا صعق و مات الا إسرافيل قال فيقول الله لإسرافيل يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل فيمكثون في ذلك ما شاء الله ثم يأمر السماوات فتمور و يأمر الجبال فتسير و هو قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَ تَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا يعني تبسط و تبدل الأرض غير الأرض يعني بأرض لم تكسب عليها الذنوب بارزة ليس عليها جبال و لا نبات كما دحاها اول مرة و يعيد عرشه على الماء كما كان اول مرة مستقلاً بعظمته و قدرته قال فعند ذلك ينادي الجبار تبارك و تعالى بصوت من قبله جهوري يسمع أقطار السماوات و الأرضين لمن المملك اليوم فلا يجيبه مجيب فعند ذلك يقول الجبار عز و جل مجيباً لنفسه لله الواحد القهار و انا قهرت الخلائق كلهم و أمتهم اني انا الله لا إله الا انا وحدي لا شريك لي و لا وزير و انا خلقت خلقي بيدي و انا أمتهم بمشيئتي و انا احبيهم بقدرتي قال فينفخ الجبار نفخة اخرى في الصور فيخرج الصوت من احد الطرفين الذي يلي السماوات فلا يبقى في السماوات احد الا حي و قام كما كان و يعود حملة العرش و يحضر الجنة و النار و يحشر الخلائق للحساب قال الراوي فرأيت علي بن الحسين عليهما السلام يبكي عند ذلك بكاءً شديداً.

و عن الصادق عليه السلام إذا أراد الله ان يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحاً فاجتمعت الأوصال و نبت اللحوم و قال اتى جبرئيل رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذ بيده و أخرجه الى البقيع فانتهى به الى قبر فصوت بصاحبه فقال قم ياذن الله فخرج منه رجل ابيض الرأس و اللحية يمسح التراب عن رأسه و هو يقول الحمد لله و الله اكبر فقال جبرئيل عد ياذن الله تعالى ثم انتهى به الى قبر آخر فقال قم ياذن الله فخرج منه رجل مسود الوجه و هو يقول يا حسرتاه يا ثوراه ثم قال له جبرئيل عد الى ما كنت فيه ياذن الله عز و جل فقال يا محمد هكذا يحشرون يوم القيامة فالمؤمنون يقولون هذا القول و هؤلاء يقولون ما ترى.

وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا قِيلَ بِمَا أَقَامَ فِيهَا مِنَ الْعَدْلِ سَمَاءً نُورًا لِأَنَّهُ يَزِينُ بِهِ الْبَقَاعَ وَيُظْهِرُ الْحَقُوقَ كَمَا سَمَّى الظُّلْمَ ظِلْمَةً  
فَفِي الْحَدِيثِ الظُّلْمَ ظَلَمَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَالْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ رَبُّ الْأَرْضِ أَمَامَ الْأَرْضِ قِيلَ فَإِذَا خَرَجَ يَكُونُ مَا ذَا قَالَ إِذَا يَسْتَعْنِي النَّاسَ  
عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ وَ يَجْتَزُّونَ بِنُورِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي إِرْشَادِ الْمَفِيدِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِذَا قَامَ قَائِمًا أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَ اسْتَعْنَى الْعِبَادُ عَنْ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَ نُورِ الْقَمَرِ  
وَ ذَهَبَتِ الظُّلْمَةُ وَ وُضِعَ الْكِتَابُ لِلْحِسَابِ وَ جِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَدَاءِ الْقَمِيَّ الشُّهَدَاءِ الْأئِمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ الدَّلِيلَ عَلَى ذَلِكَ  
قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْحَجِّ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا أَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْأئِمَّةِ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بَيْنَ  
الْعِبَادِ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لَا يُظْلَمُونَ.

وَ وُقِيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ جَزَاءَهُ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ فَلَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِهِمْ.

وَ سَيِّقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا أَفْوَاجًا مُتَفَرِّقَةً بَعْضُهَا فِي آثَرِ بَعْضٍ عَلَى تَفَاوُتِ أَقْدَامِهِمْ فِي الضَّلَالَةِ وَ الشَّرَارَةِ حَتَّى إِذَا  
جَاؤَهَا فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا لِيَدْخُلُوهَا وَ قُرِئَ بِتَخْفِيفِ النَّاءِ وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا تَقْرِيعًا وَ تَوْبِيخًا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ مِنْ جَنْسِكُمْ  
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَ يُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَ لَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ كَلِمَةَ اللَّهِ بِالْعَذَابِ  
عَلَيْنَا وَ هُوَ الْحَكْمُ عَلَيْهِمُ بِالشَّقَاوَةِ وَ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ النَّارِ.

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبَسَّ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ قَدْ مَضَى إِخْبَارُ بَيَانِ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ فِي سُورَةِ الْحَجْرِ.

وَ سَيِّقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ اسْرِعًا بِهِمْ إِلَى دَارِ الْكِرَامَةِ وَ يَسَاقُونَ رَاكِبِينَ كَمَا مَرَّ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ (ع) زُمَرًا عَلَى تَفَاوُتِ  
مَرَاتِبِهِمْ فِي الشَّرْفِ وَ عُلُوِّ الطَّبَقَةِ حَتَّى إِذَا جَاؤَهَا وَ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا قِيلَ حَذَفَ جَوَابُ إِذَا لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ لَهُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْكِرَامَةِ  
وَ التَّعْظِيمِ مَا لَا يَحِيطُ بِهِ الْوَصْفُ وَ أَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَفْتَحُ لَهُمْ قَبْلَ مَجِيئِهِمْ مُنْتَظِرِينَ وَ قَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا يَعْتَرِكُمْ  
بَعْدَ مَكْرُوهٍ طَيِّبٌ طَهَّرْتُمْ مِنْ دَنَسِ الْمَعَاصِي.

الْقَمِيَّ أَي طَابَ مَوَالِدِكُمْ لِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا طَيِّبُ الْمَوْلِدِ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ.

فِي الْخِصَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ إِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَ  
الصَّدِيقُونَ وَ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشُّهَدَاءُ وَ الصَّالِحُونَ وَ خَمْسَةَ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهَا شَيْعَتُنَا وَ مَحْبُونُنَا فَلَا أَزَالَ وَاقِفًا عَلَى الصَّرَاطِ  
أَدْعُو وَ أَقُولُ رَبِّ سَلِّمْ شَيْعَتِي وَ مَحْبِي وَ انصاري وَ أوليائي وَ مَنْ تَوَلَّانِي فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِذَا الدُّنْيَا مِنْ بَطْنَانِ الْعَرْشِ قَدْ أُجْبِيَتْ  
دَعْوَتِكَ وَ شَفَعْتَ فِي شَيْعَتِكَ وَ يَشْفَعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ شَيْعَتِي وَ مَنْ تَوَلَّانِي وَ نصرني وَ حارب من حاربني بفعل او قول في سبعين  
ألفاً من جيرانه و أقربائه و باب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله و لم يكن في قلبه مثقال ذرة من بغضنا  
أهل البيت.

وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْسَنُوا الظَّنَّ بِاللَّهِ وَ اعْلَمُوا أَنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ عَرْضُ كُلِّ بَابٍ مِنْهَا مَسِيرَةُ أَرْبَعِمِائَةِ سَنَةٍ.

وَ قَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ بِالْبَعثِ وَ الثَّوَابِ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ.

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي أَرْضَ الْجَنَّةِ تَنْبُوُّ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأُ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ الْجَنَّةَ.

وَ تَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مَحْدَقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ذَاكِرِينَ لَهُ بِوَسْفِي جَلَالِهِ وَ إِكْرَامِهِ تَلْدُذًا بِهِ وَ فِيهِ اشْعَارُ  
بِأَنَّ مَنْتَهَى دَرَجَاتِ الْعَلِيِّينَ وَ أَعْلَى لَدَائِدِهِمْ هُوَ الْاسْتِغْرَاقُ فِي صِفَاتِ الْحَقِّ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ بَيْنَ الْخَلْقِ وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ  
رَبِّ الْعَالَمِينَ أَي عَلَى مَا قُضِيَ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَ الْقَائِلُونَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ.

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ سُورَةَ الزُّمَرِ اسْتِخْفَافًا مِنْ لِسَانِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةِ وَ اعزَّهُ  
بِلَا مَالٍ وَ لَا عَشِيرَةٍ حَتَّى يَهَابَهُ مِنْ يَرَاهُ وَ حُرِّمَ جَسَدُهُ عَلَى النَّارِ وَ بُنِيَ لَهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفُ مَدِينَةٍ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَلْفُ قَصْرِ فِي كُلِّ  
قَصْرِ مِائَةُ حُورَاءٍ وَ لَهُ مَعَ هَذَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ وَ إِنَانٍ نَضَّاحَتَانِ

وَ جَنَّاتٍ مُدْهَمَّتَانِ وَ حُورٍ مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ وَ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ وَ مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ مِثْلَهُ بَدُونَ قَوْلِهِ اسْتِخْفَافًا مِنْ لِسَانِهِ وَ قَوْلِهِ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ إِلَى آخِرِهِ

## سُورَةُ الْمُؤْمِنِ

مَكِّيَّةٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَقَتَادَةُ الْآيَتَيْنِ مِنْهَا نَزَلَتْ بِالْمَدِينَةِ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ إِلَى قَوْلِهِ لَا يَعْلَمُونَ عَدَدَ آيَاتِهَا خَمْسًا وَثَمَانُونَ آيَةً بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
حَمَّ قَدْ سَبَقَ تَأْوِيلُهُ.

وَفِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَمَّا حَمُّ فَمَعْنَاهُ الْحَمِيدُ الْمَجِيدُ.

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ.

غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ الَّذِي الْفَضْلُ بِتَرْكِ الْعِقَابِ الْمَسْتَحَقِّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَيَجِبُ الْإِقْبَالَ الْكَلْبِيَّ عَلَى عِبَادَتِهِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ فَيَجَازِي الْمَطِيعَ وَالْعَاصِيَّ.

مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِالطَّعْنِ فِيهَا وَادْحَاضِ الْحَقِّ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْإِكْمَالِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لَعْنُ الْمُجَادِلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ سَبْعِينَ نَبِيًّا وَمَنْ جَادَلَ فِي آيَاتِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّ جَدًّا لَمْ يَكُنْ فِي الْقُرْآنِ كَفْرًا وَأَمَّا نَكَرٌ لَجَوَازِ الْجِدَالِ لِحَلِّ عَقْدِهِ وَاسْتِنْبَاطِ حَقَائِقِهِ وَقَطْعِ تَشْبِثِ أَهْلِ الزَّرِيعِ بِهِ وَرَدِّ مَطَاعِنِهِمْ فِيهِ فَلَا يَغْرُوكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلَادِ بِالتَّجَارَاتِ الْمُرِبِحَةِ فَانَّهُمْ مَأْخُودُونَ عَنْ قَرِيبٍ بِكُفْرِهِمْ أَخَذَ مِنْ قَبْلِهِمْ.

كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَالَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى الرَّسْلِ وَنَاصِبُوهُمْ بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ كَعَادَ وَثَمُودَ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ لِيَتِمَّ كُنُوزُهُمْ مِنْ أَصَابَتِهِ بِمَا أَرَادُوا مِنْ تَعْدِيهِ وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ بِمَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ لِيُزِيلُوهُ بِهِ فَأَخَذْتَهُمْ بِالْإِهْلَاكِ جَزَاءَ لَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ فَاذْكُرُوا تَمَرُونَ عَلَى دِيَارِهِمْ وَتَرُونَ أَثَرَهُ أَوْ تَتَلَوْنَ قِصَصَهُمْ فِي الْقُرْآنِ وَهُوَ تَقْرِيرٌ فِيهِ تَعْجِيبٌ.

وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ الْقَمِيَّةِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنِي بَنِي أُمِيَّةٍ.

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ بِمَجَامِعِ الثَّنَاءِ مِنْ صِفَاتِ الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ أَخْبَرَ عَنْهُمْ بِالْإِيمَانِ إِظْهَارًا لِفَضْلِهِ وَتَعْظِيمًا لِأَهْلِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلَّذِينَ آمَنُوا بَوْلَايَتَنَا.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً يَسْقُطُونَ الذَّنُوبَ عَنْ ظُهُورِ شِيعَتِنَا كَمَا يَسْقُطُ الرِّيحُ الْوَرِقَ فِي أَوَانِ سَقُوطِهِ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ الْآيَةَ قَالَ اسْتَغْفَرَهُمْ وَاللَّهُ لَكُمْ دُونَ هَذَا الْخَلْقِ رَبَّنَا يَقُولُونَ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ.

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ لِيَتِمَّ سُرُورُهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ مَقْدُورُ الْحَكِيمِ الَّذِي لَا يَفْعَلُ إِلَّا مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ وَمَنْ ذَلِكَ الْوَفَاءُ بِالْوَعْدِ.

وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.

الْقَمِيَّةِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْأَوْصِيَاءَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ يَحْمِلُونَ عِلْمَ اللَّهِ وَمَنْ حَوْلَهُ يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَعْنِي شِيعَةَ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ لِلَّذِينَ تَابُوا مِنْ وِلَايَةِ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَبَنِي أُمِيَّةٍ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ أَيِ وِلَايَةِ وَلِيِّ اللَّهِ وَمَنْ صَلَحَ يَعْنِي مَنْ تَوَلَّى عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ صَلَاحُهُمْ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَذَلِكَ هُوَ

الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمَنْ نَجَّاهُ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ يَعْنِي وِلَايَةَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ. تَفْسِيرُ الصَّافِي، ج ٤، ص: ٣٣٦ وفي الكافي مرفوعاً إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَعْطَى التَّائِبِينَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَوْ أَعْطَى خِصْلَةً مِنْهَا جَمِيعَ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنَجَّوْا بِهَا ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقَالُ لَهُمْ لَمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَيِ لَمَقْتُ اللَّهِ أَيَاكُمْ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ الْأَمَارَةُ بِالسُّوءِ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ الْقَمِيَّةِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَعْنِي بَنِي أُمِيَّةٍ إِلَى الْإِيمَانِ يَعْنِي إِلَى وِلَايَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ

السَّلَامِ.

قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ.

عَنِ الْقَمِيَّةِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ فِي الرَّجْعَةِ.

أقول: لعل المراد ان التثنية انما تتحقق بالرجعة او يقولون ذلك في الرجعة بسبب الإحياء و الاماتة اللتين في القبر للسؤال فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل فهل الى نوع خروج من العذاب من طريق فنسلكه و ذلك إنما يقولونه من فرط قنوطهم تعللاً و تحيراً و لذلك أجيبوا بما أجيبوا.

ذلكم الذي أنتم فيه بأنه بسبب أنه إذا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ بالتوحيد و إن يُشْرِكْ بِهِ تُؤْمِنُوا بالإشراك. القمّي عن الصادق عليه السلام يقول إذا ذكر الله وحده بولاية من أمر الله بولايته كَفَرْتُمْ و إن يُشْرِكْ بِهِ من ليست له ولاية تُؤْمِنُوا بأن له ولاية.

و في الكافي عنه عليه السلام إذا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ و أهل الولاية كَفَرْتُمْ فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ من أن يشرك به و يُسَوِّى بغيره حيث حكم عليكم بالعذاب السرمذ.

هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ الدّالة على التوحيد و سائر ما يجب أن يعلم و يُنَزَّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا اسباب رزق و ما يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ يرجع عن الإنكار بالإقبال عليها و التفكّر فيها.

فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ من الشرك و لَوَكَّرَهُ الْكَافِرُونَ إِخْلَاصَكُمْ و شق عليهم.

رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ.

القمّي قال روح القدس و هو خاص برسول الله صلى الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام ليُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ يوم القيامة.

في المعاني عن الصادق عليه السلام و القمّي قال يوم يلتقي أهل السماء و أهل الأرض.

يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ خَارِجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ لَا يَسْتَرُهُمْ شَيْءٌ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ من أعيانهم و أعمالهم و أحوالهم لِمَنْ أَمْلَكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ حكاية لما يستل عنه و لما يجاب به بما دلّ عليه ظاهر الحال فيه من زوال الأسباب و ارتفاع الوسائط و أمّا حقيقة الحال فناطقة بذلك دائماً.

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ إذ لا يشغله شأن عن شأن.

في التوحيد عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث تفسير الحروف قال و الميم ملك الله يوم لا مالك غيره و يقول الله لِمَنْ أَمْلَكُ الْيَوْمَ ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه فيقولون لله الواحد القهار فيقول الله جلّ جلاله الْيَوْمَ تُجْزَى الْآيَةُ.

و في نهج البلاغة و أنه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت و لا مكان و لا حين و لا زمان عدمت عند ذلك الآجال و الأوقات و زالت السّون و الساعات فلا شيء إلا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الأمور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها و بغير امتناع منها كان فناؤها و لو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها و قد مضى حديث آخر في هذا المعنى في أواخر سورة الزمر.

و القمّي عن الصادق عليه السلام في حديث اماتة الله أهل الأرض و أهل السماء و الملائكة قال ثم لبث ما خلق الله الخلق و مثل ذلك كله و أضعاف ذلك ثم يقول الله عزّ و جلّ لِمَنْ أَمْلَكُ الْيَوْمَ فيردّ على نفسه لله الواحد القهار ابن الجبارون ابن الذين ادّعوا معي الها آخر ابن المتكبرون و نخوتهم ثم يعث الخلق.

و أنذرهم يَوْمَ الْآزِفَةِ اي القيامة سميت بها لأزوفها اي قريبا إذ القلوب لدى الحناجر فانها ترتفع عن أماكنها فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيتروحو و لا تخرج فيستريحوا كاظمين على الغم القمّي قال مغمومين مكروبين ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ قَرِيبٍ مشفق و لا شَفِيعٍ يُطَاعُ يشفع.

في التوحيد عن الباقر عليه السلام ما من مؤمن يرتكب ذنباً إلا ساءه ذلك و ندم عليه.

و قد قال النبي صلى الله عليه و آله كفى بالندم توبة و قال من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن فإن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن و لم تجب له الشفاعة و كان ظالماً و الله تعالى يقول ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطَاعُ. يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ اسْتِراق النظر.

في المعاني عن الصادق عليه السلام إنه سئل عن معناها فقال ألم تر الى الرجل ينظر الى الشيء و كأنه لا ينظر اليه فذلك خَائِنَةُ الْأَعْيُنِ.

وفي المجمع في حديث ابن أبي سرح فقال له عباد بن بشير يا رسول الله ان عيني ما زالت في عينك انتظار ان تومئ إلي فأقتله فقال ان الأنبياء لا يكون لهم خائنة الأعين وما تخفي الصدور من الضمائر.  
والله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه و قرئ بالتاء لا يقضون بشيء تهكم بهم إن الله هو السميع البصير تقرير لعلمه بخائنة الأعين وقضائه بالحق و وعيد لهم على ما يقولون ويفعلون و تعريض بحال ما يدعون من دونه.  
أ و لم يسبروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ما لحال الذين كذبوا الرسل قبلهم كعاد و ثمود كانوا هم أشد منهم قوة قدرة و تمكنا و قرئ منكم و آثاراً في الأرض مثل القلاع و المدائن الحصينة فأخذهم بذنوبهم و ما كان لهم من الله من واق يمنع العذاب عنهم.  
ذلك الأخذ بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله إنه قوي متمكن مما يريد غاية التمكن شديد العقاب لا يؤبه بعقاب دون عقابه.

و لقد أرسلنا موسى بآياتنا بالمعجزات و سلطان مبين و حجة قاهرة ظاهرة.  
إلى فرعون و هامان و قارون فقالوا ساحر كذاب يعنون موسى عليه السلام.  
فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه و استحيوا نساءهم اي أعيدوا عليهم ما كنتم تفعلون بهم اولاً كي يصدوا عن مظاهرة موسى و ما كيد الكافرين إلا في ضلال في ضياع.  
و قال فرعون ذروني أقتل موسى و ليدع ربه قاله تجلداً و عدم مبالاة بدعائه قيل كانوا يكفونه عن قتله و يقولون انه ليس الذي تخافه بل هو ساحر و لو قتله ظن انك عجزت عن معارضته بالحجة و تعلله بذلك مع كونه سفكاً في أهون شيء دليل على انه يتقن انه نبي فخاف من قتله أو ظن انه لو حاوله لم يتيسر له.

في العلل عن الصادق عليه السلام انه سئل عن هذه الآية ما كان يمنعه قال منعه رشده و لا يقتل الأنبياء و لا أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا إنني أخاف ان لم اقتله أن يبدل دينكم ان يغير ما أنتم عليه من عبادته و عبادة الأصنام كقوله و يذرك و آلهتك أو أن يظهر في الأرض الفساد ما يفسد دنياكم من التحارب و التهاجر و قرئ بالواو على معنى الجمع و بفتح الياء و الهاء و رفع الفساد.

و قال موسى اي لقومه لما سمع كلامه إنني عذت بربي و ربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب.  
و قال رجل مؤمن من آل فرعون من أقربائه.

في العيون عن الرضا عليه السلام كان ابن خاله و في خبر آخر كان ابن عمه كما يأتي يكتم إيمانه القمي قال كتم إيمانه ست مائة سنة.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام التقيّة من ديني و دين آبائي و لا دين لمن لا تقية له و التقية ترس الله في الأرض لأن مؤمن آل فرعون لو اظهر الإسلام لقتل.

و في المجالس عن النبي صلى الله عليه و آله الصديقون ثلاثة و عد منهم حزقيل مؤمن آل فرعون و قد مرّ تمامه أ تقتلون رجلاً أ تقصدون قتله أن يقول لأن يقول ربي الله وحده و قد جاءكم بالبينات من ربكم أضافه اليهم بعد ذكر البينات احتجاجاً عليهم و استدراجاً لهم الى الاعتراف به ثم أخذهم بالاحتجاج من باب الاحتياط و إن يك كاذباً فعليه كذبه لا يتخطاه و بال كذبه فيحتاج في دفعه الى قتله و إن يك صادقاً يصيبكم بعض الذي يعدكم فلا اقل من ان يصيبكم بعضه و فيه مبالغة في التحذير و اظهار للانصاف و عدم التعصب و لذلك قدم كونه كاذباً إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قيل احتجاج ثالث ذو وجهين أحدهما انه لو كان مسرفاً كذاباً لما هداه الله الى البينات و لما عضده بتلك المعجزات و ثانيهما ان من خذله الله و أهلكه فلا حاجة لكم الى قتله و لعله أراد به المعنى الأول و خيل اليهم الثاني لتلين شكيمتهم و عرض به فرعون بأنه مسرف كذاب لا يهديه الله سبيل الصواب.

يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين عالين في الأرض أرض مصر فمن ينصرتنا من بأس الله إن جاءنا اي فلا تفسدوا أمركم و لا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعا منه أحد و انما أدرج نفسه فيه ليريهم انه معهم و مساهمهم فيما ينصح لهم قال فرعون ما أريكم ما أشير عليكم إلا ما أرى و استصوبه من قتله و ما أهدى لكم إلا سبيل الرشاد طريق الصواب.

وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِي تَكْذِيبِهِ وَ التَّعَرُّضِ لَهُ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ مِثْلَ أَيَّامِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ الْمُتَحَرِّبَةِ عَلَيَّ الرِّسْلِ يَعْنِي وَقَائِعَهُمْ وَ جَمَعَ الْأَحْزَابَ مَعَ التَّفْسِيرِ اغْنَى عَنْ جَمِيعِ الْيَوْمِ.

مِثْلَ دَابِّ قَوْمِ نُوحٍ وَ عَادٍ وَ ثَمُودَ مِثْلَ سَنَةِ اللَّهِ فِيهِمْ حِينَ اسْتَأْصَلَهُمْ وَ أَهْلَكَهُمْ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَ إِيْذَاءِ الرِّسْلِ وَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ كَقَوْمِ لُوطَ وَ مَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ فَلَا يِعَاقِبُهُمْ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَ لَا يَخْلِي الظَّالِمَ مِنْهُمْ بِغَيْرِ انْتِقَامٍ.

وَ يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ يَنَادِي فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

فِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ يَنَادِي فِيهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الْمَعْنَى عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ التَّنَادِ يَوْمَ يَنَادِي أَهْلَ النَّارِ أَهْلَ الْجَنَّةِ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ.

يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ يَعِصْمِكُمْ مِنْ عَذَابِهِ وَ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.

وَ لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمُعْجَزَاتِ فَمَا زَلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ مِنَ الدِّينِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ أَنَّهُ سُئِلَ كَانَ يَوْسُفُ رَسُولًا نَبِيًّا فَقَالَ نَعَمْ أَمَا تَسْمَعُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ وَ قَدْ مَرَّ تَمَامُهُ فِي سُورَةِ يَوْسُفَ (ع) حَتَّى إِذَا هَلَكَ مَاتَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ فِي الْعَصِيَانِ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ شَاكٌّ فِيمَا يَشْهَدُ بِهِ الْبَيِّنَاتِ لَغْلَبَةِ الْوَهْمِ وَ الْإِنْهَمَاكِ فِي التَّقْلِيدِ.

الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ بِغَيْرِ حُجَّةٍ أَنَا هُمْ بَلْ أَمَا بِتَّقْلِيدٍ أَوْ شَبَهَةِ دَاحِضَةٍ كَبِيرَةٍ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ وَ قَرَأَ قَلْبًا بِالتَّنْوِينِ.

وَ قَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرِّحًا بِنَاءٍ مَكْشُوفًا عَالِيًا مِنْ صَرَحِ الشَّيْءِ إِذَا ظَهَرَ لِعَلِّي أُبْلَغُ الْأَسْبَابَ الطَّرِيقَ.

أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلَعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَ قَرَأَ بِالنَّصْبِ عَلَى جَوَابِ التَّرْجِيهِ وَ إِنِّي لِأَظُنُّهُ كَاذِبًا فِي دَعْوَى الرِّسَالَةِ وَ كَذَلِكَ زَيْنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ وَ صَدَّ عَنِ السَّبِيلِ سَبِيلَ الرَّشَادِ وَ قَرَأَ وَ صَدَّ عَلَى أَنْ فِرْعَوْنَ صَدَّ النَّاسَ عَنِ الْهُدَى بِأَمْثَالِ هَذِهِ التَّمْويهَاتِ وَ الشَّبَهَاتِ وَ مَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ أَيْ خَسَارٍ.

وَ قَالَ الَّذِي آمَنَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ بِالدَّلَالَةِ سَبِيلَ الرَّشَادِ.

يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ تَمْتَعُ بِسُرْعَةِ زَوَالِهَا وَ إِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ لِخُلُودِهَا.

مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا عَدْلًا مِنَ اللَّهِ سَبْحَانَهُ وَ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ بِغَيْرِ تَقْدِيرٍ وَ مُوَازَنَةٍ بِالْعَمَلِ بَلْ اِضْعَافًا مُضَاعَفَةً فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةً.

وَ يَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَ تَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ.

تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَ أَشْرِكُ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ بَرْبُوبِيَّةٌ عِلْمٌ وَ الْمَرَادُ نَفْيَ الْمَعْلُومِ وَ الْإِشْعَارَ بِأَنَّ الْإِلَهِيَّةَ لَا بَدَلَهَا مِنْ بَرَهَانٍ وَ اعْتِقَادِهَا لَا يَصِحُّ إِلَّا عَنِ الْإِقَانِ وَ أَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ الْمُسْتَجْمَعِ لِمَصَافَاتِ الْإِلَهِيَّةِ مِنْ كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَ الْغَلْبَةِ وَ التَّمَكُّنِ مِنَ الْمَجَازَاةِ وَ الْقُدْرَةِ عَلَى التَّعْذِيبِ وَ الْغَفْرَانِ.

لَا جَرَمَ لَا رَدَّ لَمَّا دَعَاهُ إِلَيْهِ وَ جَرَمَ بِمَعْنَى حَقٌّ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَ لَا فِي الْآخِرَةِ قِيلَ أَيْ حَقٌّ عَدَمُ دَعْوَةِ آلِهَتِكُمْ إِلَى عِبَادَتِهَا أَوْ عَدَمُ دَعْوَةِ مُسْتَجَابَةِ لَهَا وَ أَنَّ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ بِالْمَوْتِ وَ أَنَّ الْمُسْرِفِينَ فِي الضَّلَالَةِ وَ الطَّغْيَانِ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ.

فَسَتَدْرِكُونَ عِنْدَ مَعَايِنَةِ الْعَذَابِ مَا أَقُولُ لَكُمْ مِنَ النَّصِيحَةِ وَ أَفُوضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ لِيَعِصِمَنِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ فَيَحْرَسُهُمْ.

فَوَقَاةُ اللَّهِ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا شَدَائِدَ مَكْرَهُمُ الْقَمِيِّ يَعْنِي مُؤْمِنَ آلِ فِرْعَوْنَ وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ.

فِي الْكَافِي وَ الْمَحَاسِنِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَمَا لَقَدْ سَطَوْا عَلَيْهِ وَ قَتَلُوهُ وَ لَكِنْ أَتَدْرُونَ مَا وَقَاهُ وَ قَاهُ أَنْ يَفْتَنُوهُ فِي دِينِهِ.

وَ الْقَمِيِّ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اللَّهُ لَقَدْ قَطَعُوهُ أَرْبَابًا وَ لَكِنْ فَوَقَاهُ اللَّهُ أَنْ يَفْتَنُوهُ فِي دِينِهِ.

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَدِيثٍ لَهُ قَالَ كَانَ حَزَقِيلُ يَدْعُوهُمْ إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّةِ مُوسَى (ع) وَ تَفْضِيلِ مُحَمَّدٍ عَلَى جَمِيعِ رِسْلِ اللَّهِ وَ خَلْقِهِ وَ تَفْضِيلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْخِيَارِ مِنَ الْأَثَمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى سَائِرِ أَوْصِيَاءِ النَّبِيِّينَ وَ إِلَى

البراءة من ربوبية فرعون فوشى به الواشون الى فرعون و قالوا ان حزقيل يدعو الى مخالفتك و يعين اعداءك على مضادتك فقال لهم فرعون ابن عمي و خليفتي على ملكي و ولي عهدي ان فعل ما قلت قد استحق العذاب على كفره بنعمتي و ان كنتم عليه كاذبين فقد استحققتهم اشد العذاب لإيثاركم الدخول في مساءة فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه و قالوا انت تجحد ربوبية فرعون الملك و تكفر بنعماه فقال حزقيل ايها الملك هل جرّبت علي كذباً قط قال لا قال فسلهم من ربهم قالوا فرعون هذا قال و من خالقكم قالوا فرعون هذا قال و من رازقكم الكافل لمعايشكم و الدافع عنكم مكارهكم قالوا فرعون هذا قال حزقيل ايها الملك فأشهدك وكل من حضرك ان ربهم هو ربي و خالقهم هو خالقي و رازقهم هو رازقي و مصلح معايشهم هو مصلح معايشي لا رب لي و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم و أشهدك و من حضرك ان كل رب و رازق و خالق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا بريء منه و من ربوبيته و كافر بألهيته يقول حزقيل هذا و هو يعني ان ربهم هو الله ربي و لم يقل ان الذي قالوا انه ربهم هو ربي و خفي هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهم و توهموا انه يقول فرعون ربي و خالقي و رازقي فقال لهم فرعون يا رجال السوء يا طلاب الفساد في ملكي و مريدي الفتنة بيني و بين ابن عمي و هو عضدي انتم المستحقون لعذابي لارادتكم فساد امري و إهلاك ابن عمي و الفت في عضدي ثم امر بالأوتاد فجعل في ساق كل واحد منهم وتد و في صدره وتد و مر اصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم فذلك ما قال الله تعالى فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَا مَكْرُوهًا بِهِ لَمَّا وَشَا بِهِ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ لِيَهْلِكَ بِهِ وَ حَاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمَ الَّذِينَ وَشَا بِحَزْقِيلِ إِلَيْهِ لَمَّا أوتد فِيهِمُ الأوتاد و مشط عن أبدانهم لحومها بالامشاط.

النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا.

في المجمع عن الصادق عليه السلام ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة لأن في نار القيامة لا يكون غدو و عشي ثم قال ان كانوا انما يعدّون في النار غدو و عشي فيما بين ذلك هم من السعداء لا و لكن هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة ألم تسمع قوله عز و جل و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ الآية.

و القمي قال عن ذلك في الدنيا قبل يوم القيامة و ذلك ان في القيامة لا يكون غدو و لا عشاء لأن الغدو و العشاء انما يكون في الشمس و القمر و ليس في جنان الخلد و نيرانها شمس و لا قمر.

قال و سئل الصادق عليه السلام عن هذه الآية فقال ما يقول الناس فيها فقيل يقولون انها في نار الخلد و هم لا يعدّون فيما بين ذلك فقال فهم من السعداء ثم قال انما هذا في الدنيا و اما في نار الخلد فهو قوله و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ الآية.

و في الكافي عنه عليه السلام ان ارواح الكفار في نار جهنم يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا يقولون ربنا لا تقم لنا الساعة و لا تنجز لنا ما وعدتنا و لا تلحق آخرنا بأولنا.

و عن الباقر عليه السلام ان لله تعالى ناراً في المشرق خلقها ليسكنها ارواح الكفار و يأكلون من زقومها و يشربون من حميمها ليلهم فاذا طلع الفجر هاجت الى واد باليمن يقال له برهوت اشد حراً من نار الدنيا كانوا فيه يتلاقون و يتعارفون فاذا كان المساء عادوا الى النار فهم كذلك الى يوم القيامة.

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه و آله قال ان أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشي ان كان من أهل الجنة فمن الجنة و ان كان من اهل النار فمن النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة و يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ و قرئ ادخلوا بضمّتين.

وَ إِذْ يَتَحَاوُونَ فِي النَّارِ يَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ بِالِدْفَعِ او الحمل. في مصباح المتهدّد في خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير و قرأ فيها هذه الآية ثم أفتدرون الاستكبار ما هو هو ترك الطاعة لمن أمروا بطاعته و الترفع على من ندبوا الى متابعتة و القرآن ينطق من هذا عن كثير.

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا نحن و أنتم فكيف نغني عنكم و لو قدرنا لأغنيا عن أنفسنا إن الله قد حكّم بين العباد و لا معقب لحكمه.

وَ قَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ.



قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ أَرَادُوا بِهِ إِزْمَامَهُمُ الْحِجَّةَ وَتَوْبِيخَهُمْ عَلَى إِضَاعَتِهِمْ أَوْقَاتِ الدُّعَاءِ وَتَعْطِيلِهِمْ أَسْبَابَ  
الْإِجَابَةِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا فَمَا لَا نَجْتَرِي فِيهِ إِذْ لَمْ يُوْذَنْ لَنَا فِي الدُّعَاءِ لِأَمْثَالِكُمْ وَفِيهِ اقْنَاطٌ لَهُمْ عَنِ الْإِجَابَةِ وَمَا دُعَاءُ  
الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ فِي ضِيَاعٍ لَا يَجَابُ.  
إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.  
الْقَمِيَّ يَعْنِي الْأَيْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

و عن الصادق عليه السلام ذلك والله في الرجعة اما علمت ان انبياء كثيرة لم ينصروا في الدنيا و قتلوا و الأئمة عليهم السلام  
من بعدهم قتلوا و لم ينصروا و ذلك في الرجعة.

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذرتُهُمْ لِطَلَانِهَا وَ قُرئِ بِالتَّاءِ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ البعد من الرحمة وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ جَهَنَّمَ.  
وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى مَا يَهْتَدِي بِهِ فِي الدِّينِ مِنَ الْمَعْجَزَاتِ وَ الصَّحْفِ وَ الشَّرَائِعِ وَ أَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَ تَرَكْنَا  
عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ مِنْ ذَلِكَ التَّوْرَةَ

هُدًى وَ ذَكَرَ هِدَايَةَ وَ تَذَكُّرَةَ لِأَوْلِي الْأَبْوَابِ لِذَوِي الْعُقُولِ السَّلِيمَةِ.  
فَاصْبِرْ عَلَى أَذَى الْمُشْرِكِينَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ بِالنَّصْرِ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ لِتَرَكَ الْأَوْلَى وَ الْإِهْتِمَامَ بِأَمْرِ الْعَدَى وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ  
بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكَارِ.

(٥٦) إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ عَامٌّ فِي كُلِّ مُجَادِلٍ مُبْطَلٌ وَ انْزَلَتْ فِي مُشْرِكِي مَكَّةَ أَوْ الْيَهُودِ عَلَى  
مَا قِيلَ إِنَّ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كَبِيرٌ إِلَّا عَظْمَةٌ وَ تَكْبَرُ عَنِ الْحَقِّ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ بِبَالِغِيهِ مَقْتَضَى تِلْكَ الْعَظْمَةَ لِأَنَّ اللَّهَ مَذْلَهُمْ فَاسْتَعِذْ  
بِاللَّهِ فَالْتَجَى إِلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِأَقْوَالِكُمْ وَ أَعْمَالِكُمْ.

(٥٧) لَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فَمَنْ قَدَرَ عَلَى خَلْقِهَا أَوْلَا مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ قَدَرَ عَلَى خَلْقِ النَّاسِ ثَانِيًا مِنْ  
أَصْلِ كَذَا قِيلَ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ لِأَنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ وَ لَا يَتَأَمَّلُونَ لِفِرْطِ غَفْلَتِهِمْ وَ اتِّبَاعِهِمْ أَهْوَاءَهُمْ.

وَ مَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَ الْبَصِيرُ الْجَاهِلُ وَ الْمُسْتَبْصِرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ لَا الْمُسِيءُ وَ الْمُحْسِنُ وَ الْمُسِيءُ فَيَنْبَغِي  
أَنْ يَكُونَ لَهُمْ حَالٌ يَظْهَرُ فِيهَا التَّفَاوُتُ وَ هِيَ مَا بَعْدَ الْبَعْثِ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ وَ قُرئِ بِالتَّاءِ.

إِنَّ السَّاعَةَ لَأْتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا فِي مَجِيئِهَا وَ لَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ لَا يَصْدُقُونَ بِهَا لِقَاصُورَ نَظَرِهِمْ عَلَى ظَاهِرِ مَا يَحْسُونَ بِهِ.  
وَ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي دَعَائِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ صَاغِرِينَ وَ قُرئِ سَيَدْخُلُونَ  
بِضَمِّ الْيَاءِ وَ فَتَحِ الْخَاءِ.

فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ هُوَ الدُّعَاءُ وَ أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الدُّعَاءُ.  
وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ أَيَّ الْعِبَادَةِ أَفْضَلُ فَقَالَ لَهُ مَا مِنْ شَيْءٍ أَفْضَلَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ أَنْ يَسْتَلَّ وَ يَطْلُبَ مَا عِنْدَهُ وَ مَا  
مِنْ أَحَدٍ أَبْغَضَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ يَسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَتِهِ وَ لَا يَسْتَلَّ مَا عِنْدَهُ.

وَ عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ادْعُ وَ لَا تَقُلْ قَدْ فَرِغَ مِنَ الْأَمْرِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ.  
وَ فِي الصَّحِيفَةِ السَّجَّادِيَّةِ بَعْدَ ذِكْرِ هَذِهِ الْآيَةِ فَسَمِيَتْ دُعَاءَكَ عِبَادَةً وَ تَرَكَهُ اسْتِكْبَارًا وَ تَوَعَّدَتْ عَلَى تَرْكِهِ دُخُولَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ.

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ وَ قَدْ نَرَى الْمُضْطَرَّ يَدْعُوهُ وَ لَا يَجَابُ  
لَهُ وَ الْمَظْلُومَ يَسْتَنْصِرُهُ عَلَى عَدُوِّهِ فَلَا يَنْصُرُهُ قَالَ وَيْحَكَ مَا يَدْعُوهُ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ أَمَّا الظَّالِمُ فِدَعَاؤُهُ مُرَدُّودٌ إِلَى أَنْ يَتُوبَ وَ  
أَمَّا الْمُحَقِّقُ فَإِذَا دَعَا اسْتَجَابَ لَهُ وَ صَرَفَ عَنْهُ الْبَلَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُهُ أَوْ ادَّخَرَ لَهُ ثَوَابًا جَزِيلاً لِيَوْمِ حَاجَتِهِ إِلَيْهِ وَ أَنْ لَمْ يَكُنْ  
الْأَمْرَ الَّذِي سَأَلَ الْعَبْدَ خَيْرًا لَهُ أَنْ أُعْطَاهُ أَمْسَكَ عَنْهُ وَ الْمُؤْمِنُ الْعَارِفُ بِاللَّهِ رَبِّمَا عَزَّ عَلَيْهِ أَنْ يَدْعُوهُ فِيمَا لَا يَدْرِي أَصَوَابَ ذَلِكَ

أَمْ خَطَأٌ وَ قَدْ مَضَى إِخْبَارُ آخَرَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا.  
اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ لِنَسْتَرِيحُوا فِيهِ بِأَنْ خَلَقَهُ بَارِدًا مُظْلَمًا لِيُودِيَ إِلَى ضَعْفِ الْمَحْرَكَاتِ أَوْ هُدُوءِ الْحَوَاسِ وَ  
النَّهَارَ مُبْصِرًا لِيَبْصُرَ فِيهِ أَوْ بِهِ وَ اسْنَادَ الْأَبْصَارِ إِلَيْهِ مَجَازٌ فِيهِ مَبَالِغَةٌ إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضَّلَ عَلَى النَّاسِ فَضْلًا لَا يُوَازِيهِ فَضْلًا وَ لَكِنَّ

أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ لِجَهْلِهِمْ بِالْمَنْعَمِ وَ اغْفَالِهِمْ عَنْ مَوَاقِعِ النِّعَمِ.

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَإِنِّي تُؤَفِّكُونَ تَصْرَفُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ.



و في المجمع عن عليّ بعث الله نبيّاً اسود لم يقصّ علينا قصّته و ما كان لرسولٍ أن يأتيَ بآيةٍ إلا بإذنِ الله فإن المعجزات عطايا قسمها بينهم على ما اقتضت حكمته ليس لهم اختيار في إثارت بعضها و الاستبداد بإتيان المقترح بها فإذا جاء أمرُ الله بالعذاب في الدنيا و الآخرة قُضيَ بالحقِّ بإنجاء المحقّ و تعذيب المبطل و خسرَ هنالك المُبطلون المعاندون باقتراح الآيات بعد ظهور ما يغنيهم عنها.

اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَ مِنْهَا تَأْكُلُونَ فَانَّ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ كَالْغَنَمِ وَ مِنْهَا مَا يُؤْكَلُ وَ يَرْكَبُ كَالْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ. وَ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَالْأَلْبَانِ وَ الْجُلُودِ وَ الْأُوبَارِ وَ لِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ بِالْمَسَافِرَةِ عَلَيْهَا وَ عَلَيْهَا فِي الْبَرِّ وَ عَلَى الْفُلِكِ فِي الْبَحْرِ تَحْمَلُونَ. يُرِيكُمْ آيَاتِهِ

الدالة على كمال قدرته و فرط رحمته أي آيات الله تُنكرون

فإنها لظهورها لا تقبل الإنكار.

أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثَاراً فِي الْأَرْضِ مَا بَقِيَ مِنْهُمْ مِنَ الْقُصُورِ وَ الْمَصَانِعِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مَا الْوَالِي تَحْتَمِلُ النَّافِيَةَ وَ الْاسْتِفْهَامِيَّةَ وَ الثَّانِيَةَ الْمَوْصُولَةَ وَ الْمَصْدَرِيَّةَ.

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ وَ اسْتَحَقَرُوا عِلْمَ الرَّسْلِ وَ حَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ.

فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا شِدَّةَ عَذَابِنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ حُدَّةً وَ كَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ يَعْنُونَ الْأَصْنَامَ.

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقْبُولٍ حِينَئِذٍ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ سَنَّةَ اللَّهِ ذَلِكَ سَنَّةَ مَاضِيَةٍ فِي الْعِبَادِ وَ خَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ أَي وَ قَتَ رُؤْيَتِهِمُ الْبَاسَ اسْتَعِيرَ اسْمَ الْمَكَانِ لِلزَّمَانِ.

فِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سِئَلُ لَأَيِّ عِلَّةٍ غَرِقَ اللَّهُ تَعَالَى فِرْعَوْنَ وَ قَدْ آمَنَ بِهِ وَ اقْرَبَ بِتَوْحِيدِهِ قَالَ لِأَنَّهُ آمَنَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَاسِ وَ الْإِيْمَانَ عِنْدَ رُؤْيَةِ الْبَاسِ غَيْرُ مَقْبُولٍ وَ ذَلِكَ حَكْمُ اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي السَّلْفِ وَ الْخَلْفِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَا الْآيَتِينَ.

وَ فِي الْكَافِي قَدِمَ إِلَى الْمُتَوَكَّلِ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَجَرَّ بِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ فَأَرَادَ أَنْ يَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَأَسْلَمَ فَقِيلَ قَدْ هَدَمَ إِيْمَانَهُ شَرِكُهُ وَ فَعَلَهُ وَ قِيلَ يُضْرَبُ ثَلَاثَةَ حُدُودٍ وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ فَأَرْسَلَ الْمُتَوَكَّلُ إِلَى الْهَادِي عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ سَأَلَهُ عَنِ ذَلِكَ فَكُتِبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُضْرَبُ حَتَّى يَمُوتَ فَأَنْكَرُوا ذَلِكَ وَ قَالُوا هَذَا شَيْءٌ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ كِتَابٌ وَ لَمْ تَجِيءْ بِهِ سَنَّةٌ فَسَلُوهُ ثَانِيًا الْبَيَانَ فَكُتِبَ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ فَأَمَرَ بِهِ الْمُتَوَكَّلُ فَضْرَبَ حَتَّى مَاتَ.

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ قَرَأَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ غُفِرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ الزَّمَهُ كَلِمَةُ التَّقْوَى وَ جَعَلَ الْآخِرَةَ خَيْرًا لَهُ مِنَ الدُّنْيَا.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَوَامِيمِ رِيَاحِينَ الْقُرْآنِ.

## سورة حم السجدة

(مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا ثَلَاثٌ وَ خَمْسُونَ آيَةٌ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم.

تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

كِتَابٌ فَصَّلَتْ آيَاتُهُ الْقَمِيَّ أَي بَيْنَ حَلَالِهَا وَ حَرَامِهَا وَ أَحْكَامِهَا وَ سَنَنَهَا قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

بَشِيرًا وَ نَذِيرًا.

الْقَمِيَّ يَبْشُرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يَنْذِرُ الظَّالِمِينَ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عَنِ تَدَبُّرِهِ وَ قَبُولِهِ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَأْمَلٍ وَ طَاعَةٍ.

وَ قَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ فِي غَطِيَّةٍ وَ فِي آذَانِنَا وَقْرٌ صَمٌّ وَاصِلُهُ الثَّقَلُ وَ مِنْ بَيْنِنَا وَ بَيْنِكَ حِجَابٌ يَمْنَعُنَا عَنِ التَّوَاصُلِ.

الْقَمِيَّ اِي تَدْعُونَا اِلَى مَا لَا نَفْهَمُهُ وَلَا نَعْقَلُهُ قَلِيلٌ وَ هَذِهِ تَمَثِيلَاتٌ لِنُبُوِّ قُلُوبِهِمْ عَنِ ادْرَاكِ مَا يَدْعُوهُمْ اِلَيْهِ وَ اعْتِقَادَهُمْ وَ مَجَّ اَسْمَاعِهِمْ لَهُ وَ امْتِنَاعَ مَوَاصِلَتِهِمْ وَ مَوَافَقَتِهِمْ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاعْمَلْ عَلَى دِينِكَ اِنَّا عَامِلُونَ عَلَى دِينِنَا. قُلْ اِنَّمَا اَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى اِلَيَّ اَنْمَّا اِلَهُكُمْ اِلَهٌ وَاحِدٌ لَسْتُ مَلَكًا وَ لَا جِنِيًّا لَا يُمْكِنُكَ التَّلَقِّي مِنْهُ وَ لَا اَدْعُوكُمْ اِلَى مَا يَنْبُو عَنْهُ الْعُقُولُ وَ الْاَسْمَاعُ وَ اِنَّمَا اَدْعُوكُمْ اِلَى التَّوْحِيدِ وَ الْاِسْتِقَامَةِ فِي الْعَمَلِ فَاسْتَقِيمُوا فِي اَفْعَالِكُمْ مَتَّوَجِّهِينَ اِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ مِمَّا اَنْتُمْ عَلَيْهِ وَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ مِنْ فُرطِ جَهَالَتِهِمْ وَ اسْتِخْفَافِهِمْ بِاللَّهِ.

الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ لِبَخْلِهِمْ وَ عَدَمِ اِسْفَاقِهِمْ عَلَى الْخَلْقِ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ.

الْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اُ تَرَى اِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ زَكَاةَ اَمْوَالِهِمْ وَ هُمْ يَشْرِكُونَ بِهِ حَيْثُ يَقُولُ وَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ قِيلَ جَعَلْتَ فِدَاكَ فَسَرَّهُ لِي فَقَالَ وَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ اَشْرَكُوا بِالْاِمَامِ الْاَوَّلِ وَ هُمْ بِالْاُمَّةِ الْاٰخِرِينَ كَافِرُونَ اِنَّمَا دَعَا اللهُ الْعِبَادَ اِلَى الْاِيْمَانِ بِهِ فَاِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمُ الْفَرَائِضَ.

أَقُولُ: هَذَا الْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى مَا هُوَ التَّحْقِيقُ عِنْدِي مِنْ اَنَّ الْكُفْرَانَ غَيْرَ مَكْلَفِينَ بِالْاِحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ مَا دَامُوا بَاقِينَ عَلَى الْكُفْرِ وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ اِي لَا يَطْهَرُونَ اَنْفُسَهُمْ مِنَ الشَّرْكِ بِالتَّوْحِيدِ وَ لَعَلَّهُ اِنَّمَا اَوَّلُ الزَّكَاةِ بِالتَّطَهِيرِ لَمَّا ذَكَرَ.

اِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ لَا يَمُنُّ بِهِ عَلَيْهِمْ.

قُلْ اِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْاَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَ تَجْعَلُونَ لَهُ اَنْدَادًا ذَلِكُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

وَ جَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّا مِنْ فَوْقِهَا وَ بَارَكَ فِيهَا وَ اَكْثَرَ خَيْرِهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا اَقْوَاتَهَا فِي اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ الْقَمِيَّ مَعْنَى يَوْمَيْنِ اِي وَقَتَيْنِ ابْتِدَاءِ الْخَلْقِ وَ انْقِضَائِهِ قَالَ وَ بَارَكَ فِيهَا وَ قَدَّرَ فِيهَا اَقْوَاتَهَا اِي لَا تَزُولُ وَ تَبْقَى فِي اَرْبَعَةِ اَيَّامٍ سَوَاءً يَعْنِي فِي اَرْبَعَةِ اَوْقَاتٍ وَ هِيَ الَّتِي يَخْرِجُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا اَقْوَاتَ الْعَالَمِ مِنَ النَّاسِ وَ الْبِهَائِمِ وَ الطَّيْرِ وَ حَشْرَاتِ الْاَرْضِ وَ مَا فِي الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ مِنَ الْخَلْقِ مِنَ الثَّمَارِ وَ النَّبَاتِ وَ الشَّجَرِ وَ مَا يَكُونُ فِيهَا مَعَاشَ الْحَيْوَانِ كُلِّهِ وَ هُوَ الرَّبِيعُ وَ الصَّيْفُ وَ الْخَرِيفُ وَ الشِّتَاءُ فَفِي الشِّتَاءِ يَرْسِلُ اللهُ الرِّيَّاحَ وَ الْاَمْطَارَ وَ الْاَنْدَاءَ وَ الطَّلُوبَ مِنَ السَّمَاءِ فَيَلْقَحُ الْاَرْضَ وَ الشَّجَرَةَ وَ هُوَ وَقْتُ بَارِدٍ ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَ الرَّبِيعِ وَ هُوَ وَقْتُ مَعْتَدِلٍ حَارٍّ وَ بَارِدٍ فَيَخْرِجُ الثَّمَرَ مِنَ الشَّجَرِ وَ الْاَرْضِ نَبَاتِهَا فَيَكُونُ اِخْضَرَ ضَعِيفًا ثُمَّ يَجِيءُ وَقْتُ الصَّيْفِ وَ هُوَ حَارٌّ فَيَنْضِجُ الثَّمَارُ وَ يَصْلُبُ الْحَبُوبُ الَّتِي هِيَ اَقْوَاتُ الْعَالَمِ وَ جَمِيعُ الْحَيْوَانِ ثُمَّ يَجِيءُ بَعْدَ وَقْتِ الْخَرِيفِ فَيَطْيِبُهُ وَ يَبْرِدُهُ وَ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ شَيْئًا وَاحِدًا لَمْ يَخْرِجِ النَّبَاتَ مِنَ الْاَرْضِ لِاَنَّهُ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ رَبِيعًا لَمْ يَنْضِجِ الثَّمَارُ وَ لَمْ يَبْلُغِ الْحَبُوبُ وَ لَوْ كَانَ كُلُّهُ صَيْفًا لَأَحْتَرَقَ كُلُّ شَيْءٍ فِي الْاَرْضِ وَ لَمْ يَكُنْ لِلْحَيْوَانِ مَعَاشٌ وَ لَا قُوَّةٌ وَ لَوْ كَانَ الْوَقْتُ كُلُّهُ خَرِيفًا وَ لَمْ يَتَقَدَّمْهُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْاَوْقَاتِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ يَتَّقُوهُ الْعَالَمُ فَجَعَلَ اللهُ هَذِهِ الْاَقْوَاتِ فِي اَرْبَعَةِ اَوْقَاتٍ فِي الشِّتَاءِ وَ الرَّبِيعِ وَ الصَّيْفِ وَ الْخَرِيفِ وَ قَامَ بِهِ الْعَالَمُ وَ اسْتَوَى وَ بَقِيَ وَ سَمَّى اللهُ هَذِهِ الْاَوْقَاتِ اَيَّامًا لِّلسَّائِلِينَ يَعْنِي الْمَحْتَاجِينَ لِاَنَّ كُلَّ مَحْتَاجٍ سَائِلٌ وَ فِي الْعَالَمِ مِنْ خَلْقِ اللهِ مِنْ لَا يَسْأَلُ وَ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيْوَانِ كَثِيرٌ فَهَمْ سَائِلُونَ وَ اِنْ لَمْ يَسْأَلُوا.

أَقُولُ: يَعْنِي اَنَّهُمْ سَائِلُونَ بِلِسَانِ الْحَالِ وَ هُوَ اِفْصَحُّ وَ اَبْلَغُ مِنْ لِسَانِ الْمَقَالِ وَ قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ آخِرِ الْاَيَّةِ فِي سُورَةِ الْاَعْرَافِ وَ قُرئِ سَوَاءً بِالْجَرِّ.

ثُمَّ اسْتَوَى اِلَى السَّمَاءِ قِيلَ اِي قَصِدَ نَحْوَهَا مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَوَى اِلَى مَكَانٍ كَذَا تَوَجَّهَ تَوَجُّهًا لَا يَلُوي اِلَى غَيْرِهِ وَ ثُمَّ لَتَفَاوَتْ مَا بَيْنَ الْخَلْقَيْنِ لَا لِلتَّرَاخِي فِي الْمُدَّةِ اِذْ لَا مُدَّةَ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ وَ هِيَ دُخَانٌ ظَلْمَانِيٌّ فَقَالَ لَهَا وَ لِلْاَرْضِ اُنْتَبِئَا طَوْعًا اَوْ كَرْهًا شَتْمًا ذَلِكَ اَوْ اَبَيْتَمَا قَالْتَا اُنْتَبِئَا طَائِعِينَ مُنْقَادِينَ بِالذَّاتِ تَمَثِيلٌ لِتَاثِيرِ قُدْرَتِهِ فِيهِمَا وَ تَاثِرُهُمَا بِالذَّاتِ عَنْهَا بِاَمْرِ الْمَطَاعِ وَ اجَابَةَ الْمَطِيعِ الطَّائِعِ كَقَوْلِهِ كُنْ فَيَكُونُ اَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكَلَامِ بَاطِنًا مِنْ دُونِ حَرْفٍ وَ لَا صَوْتٍ.

الْقَمِيَّ سئل الرضا عليه السلام عن كَلِمِ اللهِ لا من الجنِّ وَ لا من الانسِ فقال السماوات و الارض في قوله اُنْتَبِئَا طَوْعًا اَوْ كَرْهًا قَالْتَا اُنْتَبِئَا طَائِعِينَ.

فَقَضَاهُنَّ سَعَّ سَمَاوَاتٍ فَخَلَقَهُنَّ خَلْقًا اِبْدَاعِيًّا فِي يَوْمَيْنِ الْقَمِيَّ يَعْنِي فِي وَقْتَيْنِ اِبْدَاءٍ وَ انْقِضَاءٍ وَ اُوْحِيَ فِي كُلِّ سَمَاءٍ اَمْرُهَا شَأْنُهَا وَ مَا يَتَأْتَى مِنْهَا بَانَ حَمَلُهَا عَلَيْهِ اِخْتِيَارًا اَوْ طَبْعًا وَ قِيلَ اُوْحِيَ اِلَى اَهْلِهَا بِاَوْامِرِهِ.

وَ الْقَمِيَّ هَذَا وَحْيٌ تَقْدِيرٌ وَ تَدْبِيرٌ وَ زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ النُّجُومِ وَ حِفْظًا مِنَ الشَّيْطَانِ الْمَسْتَرْتِقِ وَ سَائِرِ الْاَفَاتِ.

في الإكمال عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّجْمُ أَمَانٌ لِأَهْلِ السَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبَ النَّجْمُ ذَهَبَ أَهْلُ السَّمَاءِ وَ أَهْلُ بَيْتِي أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ فَإِذَا ذَهَبَ أَهْلُ بَيْتِي ذَهَبَ أَهْلُ الْأَرْضِ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ الْبَالِغِ فِي الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ. فَإِنْ أَعْرَضُوا عَنِ الْإِيمَانِ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ.

الْقَمِيَّ وَ هُم قَرِيشٌ وَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى قَوْلِهِ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهَمْ لَا يَسْمَعُونَ فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادَ وَ ثَمُودَ. إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَي مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِمْ وَ اجْتَهَدُوا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ أَوْ مِنْ جِهَةِ الدُّنْيَا بِالْإِنْذَارِ بِمَا جَرَى عَلَى الْكُفَّارِ فِيهَا وَ مِنْ جِهَةِ الْآخِرَةِ بِالْتَحْذِيرِ عَمَّا أَعَدَّ لَهُمْ فِيهَا وَ الَّذِينَ أَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ وَ الَّذِينَ أَرْسَلُوا مِنْ قَبْلِ الْأَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا إِسْرَافَ الرُّسُلِ لَأَنْزَلْنَا مَلَائِكَةً بِرِسَالَتِهِ فَإِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلَى زَعْمِكُمْ كَافِرُونَ إِذْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِثْلُنَا لَا فَضْلَ لَكُمْ عَلَيْنَا.

فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ فَتَعَظَّمُوا فِيهَا عَلَى أَهْلِهَا بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ وَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً اغْتَرَبُوا بِقُوَّتِهِمْ وَ شَوَكْتِهِمْ قِيلَ كَانَ مِنْ قُوَّتِهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَنْزِعُ الصَّخْرَةَ فَيَقْلَعُهَا بِيَدِهِ أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ يَعْرِفُونَ أَنَّهَا حَقٌّ وَ يَنْكُرُونَهَا. فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا.

الْقَمِيَّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الصَّرِصَرُ الْبَارِدُ فِي أَيَّامِ نَحِيسَاتِ قَالِ مِيَاشِيمِ وَ قَرِيٌّ بِالْكَسْرِ لِنُدَيْقِهِمْ عَذَابُ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ لِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَ هُمْ لَا يُنْصَرُونَ بِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْهُمْ. وَ أَمَّا ثَمُودٌ فَهَدَيْتَنَاهُمْ فَذَلَّلْنَاهُمْ عَلَى الْحَقِّ بِنَصْبِ الْحَجِّجِ وَ إِسْرَافِ الرُّسُلِ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَاخْتَارُوا الضَّلَالَةَ عَلَى الْهُدَى.

فِي التَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَرَفْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى هُمْ يَعْرِفُونَ. وَ فِي الْإِعْتِقَادَاتِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجُوبُ الطَّاعَاتِ وَ تَحْرِيمُ الْمَعَاصِي وَ هُمْ يَعْرِفُونَ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.

وَ نَجِيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كَانُوا يَتَّقُونَ. وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ وَ قَرِيٌّ بِالنُّونِ وَ ضَمِّ الشَّيْنِ فَهَمْ يُوزَعُونَ الْقَمِيَّ أَي يَجِيئُونَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. وَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَحْبِسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ يَعْنِي لِيَتَلَحَّقُوا. حَتَّى إِذَا مَا جَاؤَهَا إِذَا حَضَرُوهَا وَ مَا مَزِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ اتِّصَالِ الشَّهَادَةِ بِالْحَضُورِ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصَارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ بِأَنْ يَنْطِقَ اللَّهُ.

وَ قَالُوا لِيَجْلُدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ الْقَمِيَّ نَزَلَتْ فِي يَوْمٍ تَعْرِضُ عَلَيْهِمْ أَعْمَالُهُمْ فَيُنْكِرُونَهَا فَيَقُولُونَ مَا عَلَّمْنَا شَيْئًا فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ كَتَبُوا عَلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ. قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقُولُونَ لِلَّهِ يَا رَبِّ هَؤُلَاءِ مَلَائِكَتُكَ يَشْهَدُونَ لَكَ ثُمَّ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا فَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَ هُمُ الَّذِينَ غَضَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْتَمُ اللَّهُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ وَ يَنْطِقُ جَوَارِحُهُمْ فَيَشْهَدُ السَّمْعُ بِمَا سَمِعَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ وَ يَشْهَدُ الْبَصَرُ بِمَا نَظَرَ بِهِ إِلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ تَشْهَدُ الْيَدَانُ بِمَا أَخَذَتَا وَ تَشْهَدُ الرَّجُلَانُ بِمَا سَعَتَا فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَشْهَدُ الْفَرْجُ بِمَا ارْتَكَبَ مِمَّا حَرَّمَ اللَّهُ ثُمَّ انْطَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلْسِنَتَهُمْ فَيَقُولُونَ هُمْ لِيَجْلُدِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا الْآيَةَ.

وَ مَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ قَالَ أَيُّ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لَا أَبْصَارُكُمْ وَ لَا جُلُودُكُمْ قَالَ الْجَلُودُ الْفُرُوجُ. وَ فِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجُ وَ الْأَفْخَاذُ وَ فِي الْفَقِيهِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيهَا قَالَ يَعْنِي بِالْجُلُودِ الْفُرُوجُ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ فَلِذَلِكَ اجْتَرَأْتُمْ عَلَى مَا فَعَلْتُمْ وَ قِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ النَّاسَ عِنْدَ ارْتِكَابِ الْفَوَاحِشِ مَخَافَةَ الْفُضَّاحَةِ وَ مَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ أَعْضَاءَكُمْ تَشْهَدُ عَلَيْكُمْ فَمَا اسْتَرْتُمْ عَلَيْهَا وَ قِيلَ بَلْ مَعْنَاهُ وَ مَا كُنْتُمْ تَتَرَكُونَ الْمَعَاصِيَ حَذْرًا أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ جَوَارِحُكُمْ بِهَا لِأَنَّكُمْ مَا تَظُنُّونَ ذَلِكَ وَ لَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ لِجَهْلِكُمْ بِاللَّهِ فَهَانَ عَلَيْكُمْ ارْتِكَابُ الْمَعَاصِي لِذَلِكَ.

وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ إِذْ صَارَ مَا مَنَحُوا لِلاِسْتِعْجَالِ بِهِ فِي الدَّارِ فِي سَبَبٍ لَشِقَاءِ الْمُنْزِلِينَ.

الْقَمِيّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ آخِرَ عَبْدٍ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ إِذَا أَمَرَ بِهِ التَّفْتُ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ رَدُّهُ فَيَرُدُّونَهُ فَيَقُولُ لَهُ لِمَ التَّفْتُ إِلَيَّ فَيَقُولُ يَا رَبِّ لِمَ يَكُنْ ظَنِّي بِكَ هَذَا فَيَقُولُ وَ مَا كَانَ ظَنُّكَ بِي فَيَقُولُ يَا رَبِّ كَانَ ظَنِّي بِكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَ تَسْكِنَنِي جَنَّتِكَ قَالَ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ يَا مَلَائِكَتِي لَا وَ عَزَّتِي وَ جَلَالِي وَ آثَابِي وَ عُلُوِّي وَ ارْتِفَاعُ مَكَانِي مَا ظَنَّ بِي عَبْدِي هَذَا سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ قَطُّ وَ لَوْ ظَنَّ بِي سَاعَةً مِنْ خَيْرٍ مَا رَوَّعْتَهُ بِالنَّارِ أَجِيزُوا لَهُ كَذِبَهُ وَ أَدْخِلُوهُ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَيْسَ مِنْ عَبْدِ يَظُنُّ بِاللَّهِ عِزًّا وَ جَلًّا خَيْرًا إِلَّا كَانَ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ.

فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ لَا خَلَاصَ لَهُمْ عَنْهَا وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا يَسْأَلُوا الْعَتَبِيَّ وَ هِيَ الرَّجُوعُ إِلَى مَا يَجِبُونَ فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أَي لَا يَجِيبُونَ إِلَى ذَلِكَ وَ نَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِكَايَةَ أَ جَزَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَحِيصٍ.

وَ قِيضْنَا وَ قَدَرْنَا لَهُمْ قُرْآنَ الْقَمِيّ يَعْنِي الشَّيَاطِينَ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فَرَيْنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَ اتَّبَعَ الشَّهَوَاتِ وَ مَا خَلَّفَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ وَ إنْكَارُهُ وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ أَي كَلِمَةُ الْعَذَابِ فِي أُمَّمٍ فِي جُمْلَةٍ أُمَّمٌ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ قَدْ عَمِلُوا مِثْلَ أَعْمَالِهِمْ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ.

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ وَ عَارِضُوهُ بِالْخِرَافَاتِ الْقَمِيّ وَ صَيَّرُوهُ سَخِرِيَّةً وَ لَغَوْا لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ تَغْلِبُونَهُ عَلَى قِرَاءَتِهِ.

فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِهِمْ وَ قَدْ سَبَقَ مِثْلُهُ.

ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ يَنْكُرُونَ الْحَقَّ.

وَ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ شَيْطَانِي النَّوعِينَ الْحَامِلِينَ عَلَى الضَّلَالَةِ وَ الْعِصْيَانِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَعْنُونَ إِبْلِيسَ الْإِبَالِسَةَ وَ قَابِيلَ ابْنَ آدَمَ أَوَّلَ مَنْ أَبْدَعَ الْمَعْصِيَةَ.

وَ الْقَمِيّ قَالَ الْعَالَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْجِنِّ إِبْلِيسَ الَّذِي رَدَّ عَلَيْهِ قَتْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ اضْلَلَّ النَّاسَ بِالْمَعْصِيَةِ وَ جَاءَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَ مِنْ الْإِنْسِ فَلَانَ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ هُمَا ثُمَّ قَالَ وَ كَانَ فَلَانُ شَيْطَانًا.

أَقُولُ: لَعَلَّ ذَلِكَ لِأَنَّ وَلَدَ الزَّانَا يَخْلُقُ مِنْ مَائِي الزَّانِي وَ الشَّيْطَانُ مَعًا وَ فِي رِوَايَةٍ هُمَا وَ اللَّهُ هُمَا ثَلَاثًا وَ قَرِئَ أَرْنَا بِالتَّخْفِيفِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا نَدَسَّهُمَا انْتِقَامًا مِنْهُمَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ذَلًّا وَ مَكَانًا.

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ اعْتِرَافًا بِرَبوبيَّتِهِ وَ اِقْرَارًا بِوَحْدَانِيَّتِهِ ثُمَّ اسْتَقَامُوا عَلَى مَقْتَضَاهُ. الْقَمِيّ قَالَ عَلَى وَ لِيَاةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ يَأْتِي مَا فِي مَعْنَاهُ وَ فِي نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَ أَنِّي مَتَكَلَّمٌ بَعْدَ اللَّهِ وَ حِجَّتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا الْآيَةُ وَ قَدْ قَلْتُمْ رَبُّنَا اللَّهُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى كِتَابِهِ وَ عَلَى مَنْهَاجِ أَمْرِهِ وَ عَلَى الطَّرِيقَةِ الصَّالِحَةِ مِنْ عِبَادَتِهِ ثُمَّ لَا تَمْرُقُوا مِنْهَا وَ لَا تَبْتَدِعُوا فِيهَا وَ لَا تَخَالَفُوا عَنْهَا فَإِنَّ أَهْلَ الْمُرُوقِ مَنْقَطِعٌ بِهِمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْقَمِيّ قَالَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَلَّا تَخَافُوا مَا تَقْدُمُونَ عَلَيْهِ وَ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا خَلَّفْتُمْ وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ فِي الدُّنْيَا.

نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

الْقَمِيّ قَالَ كُنَّا نَحْرُسُكُمْ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَ فِي الْآخِرَةِ

قَالَ أَيُّ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ

مَا تَتَمَنُونَ مِنَ الدَّعَاءِ بِمَعْنَى الطَّلَبِ.

نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اسْتَقَامُوا عَلَى الْأُمَّةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ سَأَلَ مَا الْاسْتِقَامَةُ قَالَ هِيَ وَ اللَّهُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ.

و عن الباقر عليه السلام نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
اي نحرسكم في الدنيا وعند الموت في الآخرة.

و القمّي عن الصادق عليه السلام قال ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا و يحضره رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَامِيرِ  
المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام فيرونه و يبشرونه و ان كان غير موال يراهم بحيث يسوء و الدليل على ذلك قول امير  
المؤمنين عليه السلام لحارث الهمداني (يا حار همدان من يميت يرني) من مؤمن او منافق قبلاً.

و في تفسير الإمام عليه السلام عند قوله تعالى يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ من سورة البقرة قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لا  
يزال المؤمن خائفاً من سوء العاقبة و لا يتيقن الوصول الى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه و ظهور ملك الموت له و  
ذلك ان ملك الموت يرد على المؤمن و هو في شدة علة و عظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله و بما هو عليه من اضطراب  
أحواله من معامليه و عياله و قد بقيت في نفسه حسراتها و اقتطع دون امانيه فلم ينلها فيقول له ملك الموت ما لك تتجرع  
غصصك قال لا اضطراب احوالي و اقتطاعك لي دون آمالي فيقول له ملك الموت و هل يحزن عاقل من فقد درهم زائف و  
اعتياض الف الف ضعف الدنيا فيقول لا فيقول ملك الموت فانظر فوقك فينظر فيرى درجات الجنان و قصورها التي يقصر دونها  
الاماني فيقول ملك الموت تلك منازلك و نعمك و أموالك و أهلک و عيالک و من كان من أهلک هاهنا و ذريتك صالحاً فهم  
هنالك معك أ فترضى بدلاً ممّا هاهنا فيقول بلى و الله ثم يقول انظر فينظر فيرى محمداً و علياً و الطيبين من آلهمما عليهم  
السلام في على عليين فيقول أ و تريهم هؤلاء ساداتك و ائمتك هم هناك جلاسك و اناسك أ فما ترضى بهم بدلاً ممّا تفارق  
هنا فيقول بلى و ربّي فذلك ما قال الله عزّ و جلّ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَ لَا  
تَحْزَنُوا فَمَا إِمَامِكُمْ مِنَ الْأَهْوَالِ فَدَقِّفْتُمُوهَا وَ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا تَخْلَفُونَهُ مِنَ الذَّرَارِيِّ وَ الْعِيَالِ فَهَذَا الَّذِي شَاهَدْتُمُوهُ فِي  
الْجَنَّةِ بَدَلًا مِنْهُمْ وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هَوْلَاءَ أَوْلِيَاؤُكُمْ وَ هَوْلَاءَ سَادَاتِكُمْ أَنَا سَكُمْ وَ جَلَّاسِكُمْ.

و في البصائر عن الباقر عليه السلام انه قيل له يبلغنا ان الملائكة تنزل عليكم قال اي و الله لتنزل علينا ففتأ فرشنا اما تقرأ  
كتاب الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ الْآيَةَ.

و في الخراج عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال اما و الله لربما وسدناهم الوسائد في منزلنا و قال هم الطف بصياننا  
منّا بهم و ربما التقطنا من زغبها.

و في الكافي عنه عن أبيه عن جدّه عليهم السلام في حديث ليلة القدر قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم  
استقاموا فقلت له هل رأيت الملائكة تخبرك بولايتها لك في الدنيا و الآخرة مع الامن من الخوف و الحزن قال فقال ان الله  
تبارك و تعالى يقول إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَ قد دخل في هذا جميع الامّة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس.  
وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ عَمِلَ صَالِحًا فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَبِّهِ وَ قَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

العياشي انها في علي عليه السلام.

وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ فِي الْجَزَاءِ وَ حُسْنُ الْعَاقِبَةِ وَ لَا الثَّانِيَةُ مَزِيدَةٌ لِتَأْكِيدِ النَّفْسِ ادْفَعْ بِأَلْتِي هِيَ أَحْسَنُ ادْفَعِ السَّيِّئَةَ  
حيث اعترضتك بالتي هي احسن منها و هي الحسنة على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقاً او بأحسن ما يمكن دفعها به من  
الحسنات فإذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه وليّ حميم اي إذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق مثل الولي الشفيق القمي قال  
ادفع سيئة من أساء اليك بحسنتك حتى يكون الذي بينك و بينه عداوة كأنه وليّ حميم.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى وَ لَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ قال الحسنة التقية و السيئة الاذاعة قال  
التي هي احسن التقية.

وَ مَا يُلْقَاهَا وَ مَا يُلْقَى هَذِهِ السَّجِيَّةُ وَ هِيَ مَقَابِلَةُ الْإِسَاءَةِ بِالْإِحْسَانِ إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فَانْهَاجُوا النَّفْسَ عَنِ الْإِنْتِقَامِ.

في المجمع عن الصادق عليه السلام إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فِي الدُّنْيَا عَلَى الْأَذَى وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ مِنَ الْخَيْرِ وَ كَمَالِ  
النفس.

في المجمع عن الصادق عليه السلام وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا كُلُّ ذِي حَظٍّ عَظِيمٍ.

وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ نَخَسَ شَبَّهُ بِهِ وَسُوسَتَهُ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَ لَا تَطْعَهُ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاسْتِعَاذَتِكَ الْعَلِيمُ بِنَيْتِكَ الْقَمِي الْمَخَاطَبَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَعْنَى لِلنَّاسِ .

وَ مِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَ لَا لِلْقَمَرِ لِأَنَّهُمَا مَخْلُوقَانِ مَأْمُورَانِ مِثْلَكُمْ وَ اسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ فَانَّ السُّجُودَ اخْصَصَ الْعِبَادَاتِ هُنَا مَوْضِعَ السُّجُودِ كَمَا رَوَاهُ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمْ فَإِنْ اسْتَكْبَرُوا عَنِ الْإِمْتِثَالِ فَالَّذِينَ عِنْدَ بَكَ

مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ دَائِمًا وَ هُمْ لَا يَسْأَمُونَ وَ هُمْ لَا يَمْلُونَ .

وَ مِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً يَابِسَةً مِثْلَ مِثْلِ الْمَاءِ اهْتَزَّتْ وَ رَبَّتْ انْتَفَخَتْ بِالنباتِ إِنْ الَّذِي أَحْيَاهَا بَعْدَ مَوْتِهَا لَمْحِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ يَمِيلُونَ عَنِ الْإِسْتِقَامَةِ فِي آيَاتِنَا بِالطَّغْنِ وَ التَّحْرِيفِ وَ التَّوَيْلِ بِالْبَاطِلِ وَ الْإِلْغَاءِ فِيهَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا فَجَازِيهِمْ عَلَى الْحَادِثِمْ وَ قَدْ مَضَى فِي هَذَا كَلَامٍ فِي الْمَقْدَمَةِ السَّادِسَةِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ .

عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْ مَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ تَهْدِيدٌ شَدِيدٌ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ وَعِيدٌ بِالْمَجَازَةِ .

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ بَدَلٌ مِنْ إِنْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ أَوْ مُسْتَأْنَفٌ وَ خَبْرٌ أَنْ مَحْذُوفٌ أَوْ خَبْرٌ أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ كَذَا قِيلَ .

وَ الْقَمِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالذِّكْرِ يَعْنِي بِالْقُرْآنِ وَ إِنَّهُ لِكِتَابٌ عَزِيزٌ .

لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ قَالَ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ قَبْلِ التَّوْرَةِ وَ لَا مِنْ قَبْلِ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ لَا مِنْ خَلْفِهِ إِي لَا يَأْتِيهِ مِنْ بَعْدِهِ كِتَابٌ يَبْطَلُهُ .

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنْهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَيْسَ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا مَضَى بَاطِلٌ وَ لَا فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا يَكُونُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بَاطِلٌ بَلْ إِخْبَارُهُ كُلُّهُ مُوَافِقَةٌ لِمَخْبِرَاتِهَا تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ إِي حَكِيمٍ حَمِيدٍ يَحْمَدُهُ كُلُّ مَخْلُوقٍ بِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمِهِ .

مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لَأَنْبِيَائِهِ وَ ذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ لِأَعْدَائِهِمْ .

وَ لَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا قِيلَ جَوَابَ لِقَوْلِهِمْ هَلَّا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ بِلُغَةِ الْعَجَمِ لَقَالُوا لَوْ لَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ بَيَّنَتْ بِلِسَانِ نَفْقِهِ أَعْجَمِيٍّ وَ عَرَبِيٍّ أَكَلَامٍ أَعْجَمِيٍّ وَ مَخَاطَبِ عَرَبِيٍّ ، الْقَمِي لَوْ كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا كَيْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَ لِسَانَنَا عَرَبِيٌّ وَ أَنَا نَا بَقُرْآنٍ أَعْجَمِيٍّ فَاحْبَبْنَا أَنْ يَنْزَلَ بِلِسَانِهِمْ وَ فِيهِ قَالَ اللَّهُ وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ وَ الْإِعْجَمِيَّ يُقَالُ لِلَّذِي لَا يَفْهَمُ كَلَامَهُ وَ يُقَالُ لِكَلَامِهِ وَ قُرئَ أَعْجَمِيٍّ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَ تَوْحِيدِ الْهَمْزَةِ عَلَى أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى الْعَجَمِ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى إِلَى الْحَقِّ وَ شِفَاءٌ مِنَ الشُّكِّ وَ الشَّبْهِةِ وَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى لِتَصَامَتِهِمْ عَنْ سَمَاعِهِ وَ تَعَامِيهِمْ مِنْ الْآيَاتِ أَوْلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ تَمَثِيلٌ لِعَدَمِ قَبُولِهِمْ وَ اسْتِمَاعِهِمْ لَهُ بِمَنْ يَصَاحُ بِهِ مِنْ مَسَافَةِ بَعِيدَةٍ .

وَ لَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاخْتَلَفَ فِيهِ كَمَا اخْتَلَفَ فِي الْقُرْآنِ وَ هُوَ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ .

فِي الْكَافِي عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اخْتَلَفُوا كَمَا اخْتَلَفَ هَذِهِ الْأُمَّةُ فِي الْكِتَابِ وَ سِيخْتَلَفُونَ فِي الْكِتَابِ الَّذِي مَعَ الْقَائِمِ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِهِ حَتَّى يَنْكَرَهُ نَاسٌ كَثِيرٌ فَيَقْدِمُهُمْ فَيَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِالْأَمْهَالِ لَقَضِيَ بَيْنَهُمْ بِاسْتِصْوَاحِ الْمَكْذِبِينَ وَ إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مِنَ الْقُرْآنِ مُرِيبٌ مُوجِبٌ لِلْإِضْطِرَابِ .

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ نَفْعُهُ وَ مَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ضَرَرُهُ وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ فَيَفْعَلُ بِهِمْ مَا لَيْسَ لَهُ أَنْ يَفْعَلَهُ .

إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ إِذَا سئِلَ عَنْهَا إِذْ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَ مَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا مِنْ أَوْعِيَّتِهَا جَمْعٌ كَمِ بِالْكَسْرِ وَ قُرئَ مِنْ ثَمَرَاتٍ بِالْجَمْعِ لِاخْتِلَافِ الْأَنْوَاعِ وَ مَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْتَى وَ لَا تَضَعُ إِلَّا بَعْلَمِهِ إِلَّا مَقْرُونًا بِعِلْمِهِ وَاقِعًا حَسَبَ تَعَلُّقِهِ بِهِ وَ يَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِي بَزَعْمِكُمُ الْقَمِي يَعْنِي مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا آذَنَّاكَ أَعْلَمْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشْهَدُ لَهُمْ بِالشَّرْكِ إِذْ تَبَرَّأْنَا مِنْهُمْ لَمَّا عَايْنَا الْحَالَ وَ السُّؤَالَ لِلتَّوْبِيخِ أَوْ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنَّا يَشَاهِدُهُمْ لِأَنَّهُمْ ضَلُّوا عَنَّا .

وَ ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا وَ أَيْقَنُوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مَهْرَبٍ .

لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ الْقَمِي إِي لَا يَمَلُّ وَ لَا يَعِي مِنْ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ بِالْخَيْرِ وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤَسُّ قَنُوطٌ قِيلَ إِي يَأْسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَ فَرَجِهِ .



وَ لَكِنَّ أَدْفَنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهْ بِتَفْرِيجِهَا عَنْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي حَقِّي اسْتَحَقَّهُ لِمَا لِي مِنَ الْفَضْلِ وَالْعَمَلِ أَوْلَى دَائِمًا لَا يَزُولُ وَ مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً تَقُومُ وَ لَكِنَّ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنْ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى أَيِ وَ لَكِنَّ قَامَتْ عَلَى التَّوَهُمِ كَانَ لِي عِنْدَ اللَّهِ الْحَالَةَ الْحَسَنَى مِنَ الْكِرَامَةِ وَ ذَلِكَ لِاعْتِقَادِهِ أَنَّ مَا أَصَابَهُ مِنْ نِعْمِ الدُّنْيَا فَلَا اسْتِحْقَاقَ لَا يَنْفَكُ عَنْهُ فَلَنْتَبِنَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا فَلَنْجَزِيَنَّهُمْ بِحَقِيقَةِ أَعْمَالِهِمْ وَ لِيَنْصِرَنَّهُمْ خِلَافَ مَا اعْتَقَدُوا فِيهَا وَ لَنْذِيْقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ لَا يُمْكِنُهُمُ التَّفْصِي عَنْهُ.

وَ إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَ نَأَى بِجَانِبِهِ وَ انْحَرَفَ عَنْهُ وَ ذَهَبَ بِنَفْسِهِ وَ تَبَاعَدَ عَنْهُ بِكَلِيَّتِهِ تَكْبِيرًا وَ الْجَانِبِ مَجَازٍ عَنِ النَّفْسِ كَالْجَنْبِ فِي قَوْلِهِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَالْفَقْرِ وَ الْمَرَضِ وَ الشَّدَّةِ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ كَثِيرٍ. قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِذَا أَخْبَرْتُمْ أَنَّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ أَيِ الْقُرْآنِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ وَ اتِّبَاعٍ دَلِيلٍ مَنْ أَضَلُّ مِنْهُ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ مِنْ أَضَلِّ مِنْكُمْ فَوْضِعَ الْمَوْصُولِ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ شَرْحًا لِحَالِهِمْ وَ تَعْلِيلًا لِمَزِيدِ ضَلَالِهِمْ.

سُئِرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قِيلَ يَعْنِي سُئِرِهِمْ حُجُجُنَا وَ دَلَائِلُنَا عَلَى مَا نَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَ مَا يَتَّبِعُهُ فِي آفَاقِ الْعَالَمِ وَ أَقْطَارِ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ وَ النُّجُومِ وَ الْجِبَالِ وَ الْبِحَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ الدُّوَابِّ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ مَا فِيهَا مِنْ لَطَائِفِ الصَّنِيعَةِ وَ وَدَائِعِ الْحِكْمَةِ حَتَّى يَظْهَرَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ.

أَقُولُ: هُوَ لَاءِ الْقَوْمِ يَسْتَشْهَدُونَ بِالصَّنَائِعِ عَلَى الصَّانِعِ كَمَا هُوَ دَابُّ الْمَتَوَسِّطِينَ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ لَا يَرْضُونَ بِمَحْضِ التَّقْلِيدِ وَ يَرُونَ أَنْفُسَهُمْ فَوْقَ ذَلِكَ الْقَمِيِّ فِي الْآفَاقِ الْكُسُوفِ وَ الزَّلَازِلِ وَ مَا يَعْضُرُ فِي السَّمَاءِ مِنَ الْآيَاتِ وَ أَمَا فِي أَنْفُسِهِمْ فَمَرَّةٌ بِالْجُوعِ وَ مَرَّةٌ بِالْعَطَشِ وَ مَرَّةٌ يَشْبَعُ وَ مَرَّةٌ يَرُوى وَ مَرَّةٌ يَمْرُضُ وَ مَرَّةٌ يَصِحُّ وَ مَرَّةٌ يَسْتَغْنِي وَ مَرَّةٌ يَفْتَقِرُ وَ مَرَّةٌ يَرْضَى وَ مَرَّةٌ يَغْضَبُ وَ مَرَّةٌ يَخَافُ وَ مَرَّةٌ يَأْمَنُ فَهَذَا مِنْ عَظْمِ دَلَالَةِ اللَّهِ عَلَى التَّوْحِيدِ. قَالَ الشَّاعِرُ وَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ.

أَقُولُ: وَ هَذَا تَخْصِيصٌ لِلآيَاتِ بِبَعْضِهَا مِمَّا يَنَاسِبُ أَفْهَامَ الْعَوَامِ. وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ نَرِيَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ الْمَسْخَ وَ نَرِيَهُمْ فِي الْآفَاقِ انْتِقَاضَ الْآفَاقِ عَلَيْهِمْ فَيَرُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَ فِي الْآفَاقِ قِيلَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ قَالَ خُرُوجَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَرَاهُ الْخَلْقُ لَا بَدَّ مِنْهُ وَ فِي رِوَايَةِ خُسْفٍ وَ مَسْخٍ وَ قَذْفٍ سُئِلَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ قَالَ دَعَا ذَاكَ قِيَامَ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ فِي إِرْشَادِ الْمَفِيدِ عَنِ الْكَاطِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ الْفِتْنُ فِي آفَاقِ الْأَرْضِ وَ الْمَسْخُ فِي أَعْدَاءِ الْحَقِّ. أَقُولُ: كَأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ أَنْمَا يَكُونُ فِي الرَّجْعَةِ وَ عِنْدَ ظُهُورِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ يَرُونَ مِنَ الْعَجَائِبِ وَ الْغَرَائِبِ فِي الْآفَاقِ وَ فِي الْأَنْفُسِ مَا يَتَبَيَّنُ لَهُمْ بِهِ أَنَّ الْإِمَامَةَ وَ الْوِلَايَةَ وَ ظُهُورَ الْإِمَامِ حَقٌّ فَهَذَا لِلْجَاحِدِينَ أَوْ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ يَعْنِي أَوْ لَمْ يَكْفِكَ شَهَادَةُ رَبِّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ دَلِيلًا عَلَيْهِ.

أَقُولُ: هَذَا لِلْخَوَاصِّ الَّذِينَ يَسْتَشْهَدُونَ بِاللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَ لِهَذَا خَصَّهُ بِهِ فِي الْخُطَابِ. وَ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْعِبُودِيَّةُ جَوْهَرَةٌ كُنْهَهَا الرُّبُوبِيَّةُ فَمَا فَقِدَ مِنَ الْعِبُودِيَّةِ وَجَدَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَ مَا خَفِيَ عَنِ الرُّبُوبِيَّةِ أُصِيبَ فِي الْعِبُودِيَّةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُنُّرِهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ إِلَى قَوْلِهِ شَهِيدٌ أَيِ مَوْجُودٌ فِي غَيْبَتِكَ وَ حَضْرَتِكَ. أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ بِالْبَعْثِ وَ الْجَزَاءِ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ عَالِمٌ بِهِ مَقْتَدِرٌ عَلَيْهِ لَا يَفُوتُهُ شَيْءٌ وَ تَأْوِيلُهُ يَسْتَفَادُ مِمَّا فِي الْمِصْبَاحِ.

فِي ثَوَابِ الْأَعْمَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ حَمَّ السَّجْدَةِ كَانَتْ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَدَّ بَصَرَهُ وَ سُرُورًا وَ عَاشَ فِي الدُّنْيَا مَحْمُودًا مَغْبُوطًا.

وَ فِي الْخِصَالِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْعِزَائِمَ أَرْبَعٌ وَ عَدَّ مِنْهَا هَذِهِ السُّورَةَ كَمَا مَرَّ فِي الْمِ السَّجْدَةِ.

### سورة حمعسق و تسمى سورة الشورى

(و هي مكية عدد آياتها ثلاث و خمسون آية كوفي و خمسون في الباقي) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم.

عسق.

في المعاني عن الصادق عليه السلام معناه الحكيم الميثب العالم السميع القادر القوي.  
و القمّي عن الباقر عليه السلام هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع يؤلفه الرسول و الامام عليهما السلام فيكون الاسم  
الأعظم الذي إذا دُعي الله به أجاب و عنه عليه السلام عس عدد سني القائم عليه السلام و قاف جبل محيط بالدنيا من  
زمردة خضراء فحضرة السماء من ذلك الجبل و علم كل شيء في عسق.

كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ و قرئ يوحى بفتح الحاء.

لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

تَكَادُ السَّمَاوَاتُ وَ قُرَىٰ بِالْيَأْيَ يَنْفَطِرْنَ يَتَشَفَّقْنَ مِنْ عِظْمَةِ اللَّهِ.

القمّي عن الباقر عليه السلام يتصدعن و قرئ يَنْفَطِرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ من جهتهن الفوقانية او من فوق الأرضين و الْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ  
بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ الْقَمِيّ قال للمؤمنين من الشيعة التوايين خاصة و لفظ الآية عام و المعنى خاص.

و في الجوامع عن الصادق عليه السلام وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.  
و الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ رَقِيبٌ عَلَىٰ أحوالهم و أعمالهم فيجازيهم بها و ما أنت يا محمد عَلَيْهِمْ  
بوكيل.

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَىٰ أُمَّ الْقُرَىٰ وَ هِي مَكَّةُ وَ قد مرّ وجه تسميتها في سورة الانعام وَ مَنْ حَوْلَهَا  
سائر الأرض وَ تُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يجمع فيه الخلائق لا ريب فيه اعتراض فريق في الجنة و فريق في السعير.

في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خطب رسول الله صلى الله عليه و آله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضاً على كفه ثم  
قال أ تدرّون ايها الناس ما في كفي قالوا الله و رسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة و اسماء آبائهم و قبائلهم الى يوم

القيامة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس أ تدرّون ما في كفي قالوا الله و رسوله اعلم فقال اسماء اهل النار و اسماء آبائهم و  
قبائلهم الى يوم القيامة ثم قال حكم الله و عدل حكم الله و عدل فريق في الجنة و فريق في السعير.

وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً مُهْتَدِينَ الْقَمِيّ لو شاء ان يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع لقدرة عليه و لكن  
يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ بِالْهُدَايَةِ وَ الظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَّلِيٍّ وَ لا نَصِيرَ اِي و يدعهم بغير ولي و لا نصير في عذابه.

أَمْ اتَّخَذُوا بَلِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَ هُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ الْقَمِيّ وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْمَذَاهِبِ وَ اخترتم لأنفسكم من الأديان  
فحكم ذلك كله الى الله يوم القيامة و قيل وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ تَأْوِيلٍ مُتَشَابِهٍ فَارْجِعُوا إِلَى الْمَحْكَمِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي

عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فِي مجامع الأمور وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ ارجع.

فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا الْقَمِيّ يعني النساء وَ مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا قَالَ يعني ذكراً و أنثى  
يَذَرُوكُمْ فِيهِ بَيْنَكُمْ وَ يكثركم القمّي يعني النسل الذي يكون من الذكور و الإناث لئس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ رَدَّ اللَّهُ عَلَىٰ مَنْ وَصَفَ اللَّهُ

قِيلَ الْكَافِ زَائِدَةٌ وَ قِيلَ بَلِ الْمُرَادُ الْمَبَالِغَةُ فِي نَفِي الْمِثْلِ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِذَا نَفَى عَمَّنْ يَنَاسِبُهُ وَ يَسُدُّ مَسَدَهُ كَانَ نَفِيهِ عَنْهُ أَوْلَىٰ فِي  
خطبة امير المؤمنين عليه السلام لئس كَمِثْلِهِ شَيْءٌ إِذْ كَانَ الشَّيْءُ مِنْ مَشِيَّةٍ فَكَانَ لَا يَشْبَهُ مَكُونَهُ رَوَاهَا فِي مَصْبَاحِ الْمُتَهَجِّدِ وَ هُوَ

السَّمِيعُ الْبَصِيرُ لِكُلِّ مَا يَسْمَعُ وَ يَبْصُرُ.

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ خَزَائِنُهُمَا يُبْسِطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ يَوْسَعُ وَ يَقْتَرِ عَلَىٰ وَفْقَ مَشِيَّتِهِ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ فيفعله  
على ما ينبغي.

شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَىٰ وَ عِيسَىٰ اِي شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ  
دين نوح عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله و من بينهما من ارباب الشرايع و هو الأصل و المشترك فيما بينهم القمّي

مخاطبة لرسول الله صلى الله عليه و آله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ قَالَ اِي تَعَلَّمُوا الدِّينَ يعني التوحيد و اقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم  
شهر رمضان و حج البيت و السنن و الأحكام التي في الكتب و الإقرار بولاية امير المؤمنين عليه السلام وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ لَا

تختلفوا فيه كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ عِظَمُ عَلَيْهِمْ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ قَالَ مِنْ ذِكْرِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ يَخْتَارُ وَ يَجْتَلِبُ  
الى الدين وَ يَهْدِي إِلَيْهِ بِالْإِرْشَادِ وَ التَّوْفِيقِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ يَقْبَلُ إِلَيْهِ الْقَمِيّ وَ هم الأئمة الذين اختارهم و اجتباهم.

و عن الصادق عليه السلام أَنَّ أَقِيمُوا الدِّينَ قَالَ الامام عليه السلام وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كِنَايَةٌ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يَشَاءُ كِنَايَةٌ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و فِي الكافي عن الرضا عليه السلام نحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شَرَعَ لَكُمْ يَا آلَ مُحَمَّدٍ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ قَدْ وَصَّيْنَا بِمَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدٌ وَ مَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَ مُوسَى وَ عِيسَى فَقَدْ عَلَّمْنَا وَ بَلَّغْنَا عِلْمَ مَا عَلَّمْنَا وَ اسْتَوْدَعْنَا عِلْمَهُمْ نَحْنُ وَرَثَةُ اُولِي العزم من الرسل أَنَّ أَقِيمُوا الدِّينَ يَا آلَ مُحَمَّدٍ وَ لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ وَ كُونُوا عَلَى جَمَاعَةٍ كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَنْ أَشْرَكَ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ يَا مُحَمَّدٌ يَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ مِنْ يَجِيبُكَ إِلَى وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و فِي البصائر عنه عن السجاد عليهما السلام و فِي الكافي عنه عليه السلام فِي قول الله عزَّ وَ جَلَّ كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِوِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يَا مُحَمَّدٌ مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَكَذَا فِي الكِتَابِ مَخْطُوطَةٌ.

و عن الباقر عليه السلام أَنَّ اللَّهَ عزَّ وَ جَلَّ بعث نوحاً إلى قومه ان اعبدوا الله و اتقوه و اطيعون ثم دعاهم إلى الله وحده و ان يعبدوه و لا يشركوا به شيئاً ثم بعث الأنبياء على ذلك إلى ان قد بلغوا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِمُ فدعاهم إلى ان يعبدوا الله و لا يشركوا به شيئاً و قال شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ إِلَى قوله مَنْ يُنِيبُ فبعث الأنبياء إلى قومهم بشهادة ان لا إله الا الله و الإقرار بما جاء من عند الله فمن آمن مخلصاً و مات على ذلك ادخله الله الجنة بذلك و ذلك أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ وَ ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يَعْذِّبُ عِبْدًا حَتَّى يَغْلُظَ عَلَيْهِ فِي القتل و المعاصي التي أوجب الله عليه بها النار و لمن عمل بها فلما استجاب له من قومه من المؤمنين جعل لكل نبي منهم شريعةً وَ مِنْهَا جَأً وَ الشريعة و المنهاج سبيل و سنة.

وَ مَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعِيًّا بَيْنَهُمْ.

القَمِّي قال لم يتفرقوا بجهل و لكنهم تفرقوا لما جاءهم و عرفوه فحسد بعضهم بعضاً و بغى بعضهم على بعض لما رأوا من تفاضيل امير المؤمنين عليه السلام بأمر الله فتفرقوا في المذاهب و أخذوا بالآراء و الالهواء وَ لَوْ لَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ بِالامهالِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ.

القَمِّي قالوا لو لا ان الله قد قدر ذلك ان يكون في التقدير الاول لَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ إِذَا اختلفوا و اهلكهم و لم ينظرهم و لكن اخرهم إلى أَجَلٍ مُسَمًّى المقدر و إِنَّ الَّذِينَ أُوْرثُوا الكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ قال كناية عن الذين نقضوا امر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ قَالَ يعني لهذه الأمور و الدين الذي تقدم ذكره و موالاته امير المؤمنين عليه السلام فَادْعُ.

و عن الصادق عليه السلام يعني إلى ولاية امير المؤمنين عليه السلام وَ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ فِيهِ وَ قُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ يعني جميع الكتب المنزلة وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَ رَبُّكُمْ خَالِقُ الكل و متولي أمره لَنَا أَعْمَالُنَا وَ لَكُمْ أَعْمَالُكُمْ وَ كُلٌّ مجازي بعلمه لا حجة بيننا وَ بَيْنَكُمْ لا حجاج بمعنى لا خصومة إذا الحق قد ظهر و لم يبق للمحاجة مجال الله يَجْمَعُ بَيْنَنَا يَوْمَ القِيَامَةِ وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ مرجع الكل.

وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ فِي دِينِهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ لَدِينِهِ أَوْ لِرَسُولِهِ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ القَمِّي يحتجون على الله بعد ما شاء الله ان يبعث عليهم الرسل فبعث الله اليهم الرسل و الكتب فغيروا و بدلوا ثم يحتجون يوم القيامة فحجتهم على الله دَاحِضَةٌ أَي باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بمعاندتهم.

اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الكِتَابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزَانَ.

القَمِّي قال الْمِيزَانَ امير المؤمنين عليه السلام وَ مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ إِيَّانَهَا.

يَسْتَعْجَلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا استهزاء وَ الَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا خائفون منها مع اعتناء بها لتوقع الثواب وَ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ الكائن لا محالة أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ.

القَمِّي كناية عن القيامة فانهم كانوا يقولون لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أقم لنا الساعة فأتينا بما تعدنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فقال الله تعالى أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ أَي يخاصمون.

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ بِرَبِّهِمْ بِصَنُوفٍ مِنَ الْبَرِّ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا مِنْ عِبَادِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ. اقترضته حكمته وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ الْمُنِيعُ الَّذِي لَا يَغْلِبُ.

مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ ثَوَابَهَا شَبَّهَ بِالزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ فَائِدَةٌ تَحْصُلُ بِعَمَلِ الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قِيلَ الدُّنْيَا مَزْرَعَةُ الْآخِرَةِ نَزِدُ لَهُ فِي حَرْثِهِ فَنَعُطُهُ بِالوَاحِدِ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ فَمَا فَوْقَهَا وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا شَيْئًا مِنْهَا عَلَى مَا قَسَمْنَا لَهُ وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ إِذِ الْعَمَلُ بِالنِّيَّاتِ وَانْمَا لِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى.

الْقَمِيَّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَالُ وَالْبَنُونَ حَرْثُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَرْثُ الْآخِرَةِ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ. وَفِي الْكَافِي عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ أَرَادَ الْحَدِيثَ لِمَنْفَعَةِ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ وَمَنْ أَرَادَ بِهِ خَيْرَ الْآخِرَةِ أَعْطَاهُ اللَّهُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَفِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَرَّقَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَجَعَلَ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يُوْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كَتَبَ لَهُ وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ.

وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ لَهُ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ قَالَ وَلايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قِيلَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ قَالَ مَعْرِفَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَثَمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قِيلَ نَزِدُ لَهُ فِي حَرْثِهِ قَالَ نَزِيدُهُ مِنْهَا يَسْتَوْفِي نَصِيبَهُ مِنْ دَوْلَتِهِمْ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِيهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ قَالَ لَيْسَ لَهُ فِي دَوْلَةِ الْحَقِّ مَعَ الْإِمَامِ نَصِيبٌ.

أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ كَالشُّرْكِ وَانْكَارِ الْبَعْثِ وَالْعَمَلِ لِلدُّنْيَا وَكَوْلا كَلِمَةً الْفَصْلُ لِقُضْيَا بَيْنَهُمْ. فِي الْكَافِي عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ لَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذَكَرَهُ مَا أَبْقَى الْقَائِمُ مِنْهُمْ أَحَدًا. أَقُولُ: يَعْنِي قَائِمُ كُلِّ عَصْرٍ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.

تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا خَائِفِينَ مِمَّا ارْتَكَبُوا وَعَمِلُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ يَ مَا يَخَافُونَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ.

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَرَأَ يَبْشُرُ مِنْ أَبْشَرِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ عَلَى مَا أَنْعَاهُ مِنَ التَّبْلِيغِ أَجْرًا نَفْعًا مِنْكُمْ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى إِنْ تَوَدَّوْا قَرَابَتِي وَعَتَرْتِي وَتَحْفَظُونِي فِيهِمْ.

كَذَا فِي الْمَجْمَعِ عَنِ السَّجَّادِ وَالْبَاقِرِ وَالصَّادِقِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ مِنَ حِجَّةِ الْوُدَاعِ وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ أَتَتْهُ الْأَنْصَارُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ أَحْسَنَ إِلَيْنَا وَشَرَّفَنَا بِكَ وَبَنَزَلْنَا بَيْنَ ظَهْرَانِنَا فَقَدْ فَرِحَ اللَّهُ صَدِيقِنَا وَكَبَتْ عَدُونَا وَقَدْ تَأْتِيكَ وَفُودٌ فَلَا تَجِدُ مَا تَعْطِيهِمْ فَيَشْتُمُ بِكَ الْعَدُوَّ فَنَحَبٌ إِنْ تَأْخُذُ ثَلَاثَ أَمْوَالِنَا حَتَّى إِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفَدَّ مَكَّةَ وَجَدْتَ مَا تَعْطِيهِمْ فَلَمْ يَرِدْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِمْ شَيْئًا وَكَانَ يَنْتَظِرُ مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ فَنَزَلَ عَلَيْهِ جِبْرَائِيلُ وَقَالَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَلَمْ يَقْبَلْ أَمْوَالَهُمْ فَقَالَ الْمَنَافِقُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَا يَرِيدُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَ بَضِيعَ ابْنِ عَمَّةٍ وَيَحْمِلَ عَلَيْنَا أَهْلَ بَيْتِهِ يَقُولُ أَمْسَ مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ وَالْيَوْمَ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى.

وَفِي قُرْبِ الْأَسْنَادِ عَنْهُ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ فَضَّلَ لِي عَلَيْكُمْ فَرْضًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُؤَدَّوهُ قَالَ فَلَمْ يَجِبْ أَحَدٌ مِنْهُمْ فَانصَرَفَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَامَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ أَحَدٌ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ وَلَا مَطْعَمٍ وَلَا مَشْرَبٍ قَالُوا فَالْقَهْ أذن قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْزَلَ عَلَيَّ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالُوا أَمَا هَذِهِ فَتَنَم.

قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَاللَّهِ مَا وَفَى بِهَا إِلَّا سَبْعَةُ نَفَرٍ سُلَيْمَانَ وَابْنُ ذَرٍّ وَعَمَّارُ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ الْكَنْدِيِّ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْإِنصَارِيِّ وَمَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَالُ لَهُ الْبَيْتُ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ.

وَفِي الْعِيُونَ عَنِ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا يَقْرَبُ مِنْهُ مَعَ بَسْطٍ وَبَيَانٍ وَفِي الْجَوَامِعِ رَوَى أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ أَتَرُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسْأَلُ عَلَى مَا يَتَعَاهَا أَجْرًا فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَيَأْتِي أَخْبَارٌ أُخْرَى فِي هَذِهِ الْآيَةِ عَنْ قُرْبَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

و في المحاسن عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال هي و الله فريضة من الله على العباد لمحمد صلى الله عليه و آله في اهل بيته.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام انه قال ما يقول اهل البصرة في هذه الآية قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ الْآيَةَ قِيلَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَنَّهَا لِأَقْرَبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ كَذَبُوا أَنَّمَا نَزَلَتْ فِيْنَا خَاصَّةً فِي أَهْلِ الْبَيْتِ فِي عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسْنَ وَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ اصْحَابِ الْكِسَاءِ.

و في المجمع عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ الْآيَةَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَمَرْنَا اللَّهُ بِمُؤَاتَاتِهِمْ قَالَ عَلِيٌّ وَ فَاطِمَةُ وَ وَلَدُهُمَا عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

و عن عليّ عليه السلام قال فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا الا كل مؤمن ثم قرأ هذه الآية. و عن النبي صلى الله عليه و آله ان الله خلق الأنبياء من أشجار شتى و خلقت انا و عليّ من شجرة واحدة فانا أصلها و عليّ فرعها و فاطمة لقاحها و الحسن و الحسين عليهم السلام ثمارها و أشياعنا أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا و من زاغ هوى و لو ان عبداً عبد الله بين الصفا و المروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشئ البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخره ثم تلا قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ الْآيَةَ.

و في الكافي عن الباقر عليه السلام انه سئل عنها فقال هم الائمة عليهم السلام و في الخصال عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله من لم يحب عترتي فهو لإحدى ثلاث اما منافق و اما لزنية و اما حملت به امه في غير طهر و مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ.

في المجمع عن الصادق عليه السلام انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء عليهم السلام. و عن الحسن المجتبي عليه السلام انه قال في خطبة انا من اهل بيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ حُسْنًا قَالَ فَاقْتَرَفَ الْحَسَنَةَ مَوَدَّتْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

و في الكافي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال من توالى الأوصياء من آل محمد صلوات الله عليهم و اتبع آثارهم فذاك نزيده ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم الى آدم عليه السلام. و عنه عليه السلام الاقرار التسليم لنا و الصدق علينا و ان لا يكذب علينا.

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ يَاسَاكُ الْوَحْيِ وَ قِيلَ اسْتَبْعَادٌ لِلْإِفْتِرَاءِ عَنْ مِثْلِهِ بِالْأَشْعَارِ عَلَى أَنَّهُ أَنَّمَا يَجْتَرِي عَلَيْهِ مِنْ كَانَ مَخْتُومًا عَلَى قَلْبِهِ جَاهِلًا بِرَبِّهِ فَمَا مِنْ كَانَ ذَا بَصِيرَةٍ وَ مَعْرِفَةٍ فَلَا وَ كَأَنَّهُ قَالَ فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ خَذَلَانِكَ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ لِتَجْتَرِيَ بِالْإِفْتِرَاءِ عَلَيْهِ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ الْمَفْتَرِي وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ. في الكافي عن الباقر عليه السلام يقول لو شئت حبست عنك الوحي فلم تكلم بفضل اهل بيتك و لا بمودتهم و قد قال الله تعالى وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَقُولُ يُحِقُّ لِأَهْلِ بَيْتِكَ الْوِلَايَةَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ يَقُولُ بِمَا الْقَوَاهِ فِي صُدُورِهِمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لِأَهْلِ بَيْتِكَ وَ الظلم بعدك.

القمي عنه عليه السلام قال جاءت الأنصار الى رسول الله صلى الله عليه و آله فقالوا انا قد آوينا و نصرنا فخذ طائفة من أموالنا فاستعن بها على ما نابك فأنزل الله عز و جل قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا يَعْنِي عَلَى النَّبُوَّةِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى أَي فِي أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ الْإِذَا تَرَى أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَ فِي نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَيْءٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا يَسْلَمُ صَدْرُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يَكُونَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ عَلَى أُمَّتِهِ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَانْأَخَذُوا أَخَذُوا مَفْرُوضًا وَ انْ تَرَكَوا تَرَكَوا مَفْرُوضًا قَالَ فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ عَرْضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالُنَا فَقَالَ لَا قَاتَلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِي مِنْ بَعْدِي وَ قَالَتْ طَائِفَةٌ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ جَحْدُوهُ وَ قَالُوا كَمَا حَكَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ يَشِئِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ قَالَ لَوْ افْتَرَيْتَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ يَعْنِي يَبْطُلُهُ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ يَعْنِي بِالْأُمَّةِ وَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.

وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَ يَعْفُو عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ وَ قَرَأَ بِالْيَاءِ.

في العيون عن سيّد الشهداء عليه السلام قال اجتمع المهاجرون و الأنصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا ان لك يا رسول الله مؤنة في نفقتك و فيمن يأتيك من الوفود و هذه أموالنا مع دماننا فاحكم باراً مأجوراً أعط ما شئت و أمسك ما شئت من غير حرج قال فأنزل الله عزّ و جلّ عليه الروح الأمين فقال قل يا محمد لا أسئلكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى يعني أن تودّوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال المنافقون ما حمل رسول الله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته من بعده ان هو إلا شيء افتراه محمد في مجلسه وكان ذلك في قولهم عظيماً فأنزل الله تعالى هذه الآية أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئاً هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيداً بيني و بينكم و هو الغفور الرحيم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال هل من حدث فقالوا اي و الله يا رسول الله لقد قال بعضنا كلاماً عظيماً كرهناه فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا و اشتدّ بكاهم فأنزل الله عزّ و جلّ و هو الذي يقبل التوبة الآية.

و يستجيب الذين آمنوا و عملوا الصالحات و يزيدهم من فضله و الكافرون لهم عذاب شديد.

في المجمع عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم المدينة و استحکم الإسلام قالت الأنصار فيما بينها نأتي رسول الله صلى الله عليه وآله و نقول له انه يعرفك امور هذه أموالنا تحکم فيها غير حرج و لا محذور عليك فاتوه في ذلك فنزلت قل لا أسئلكم الآية فقرأها عليهم و قال تودّون قرابتي من بعدي فخرجوا من عنده مسلمين لقوله فقال المنافقون ان هذا لشيء افتراه في مجلسه أراد ان يدللنا لقرابته من بعده فنزلت أم يقولون افتري على الله كذباً فأرسل اليهم فتلاها عليهم فبكوا و اشتدّ عليهم فأنزل الله و هو الذي يقبل التوبة عن عباده الآية فأرسل في أثرهم فبشّرهم و قال و يستجيب الذين آمنوا و هم الذين سلّموا لقوله.

و في الكافي عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى و يستجيب الذين آمنوا هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك آمين و يقول العزيز الجبار و لك مثل ما سألت و قد أعطيت ما سألت لحبك آياه.

و في المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله قال و يزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن احسن اليهم في الدنيا. و لو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض لتكبروا و أفسدوا بطراً.

القمي قال الصادق عليه السلام لو فعل لفعلا و لكن جعلهم محتاجين بعضهم الى بعض و استعبدتهم بذلك و لو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا و لكن ينزل بقدر ما يشاء قال بما يعلم انه يصلحهم في دينهم و دنياهم انه عباده خبير بصير في الحديث القدسي ان من عبادي من لا يصلحه إلا الغنى و لو أفقرته لأفسده و ان من عبادي من لا يصلحه إلا الفقر و لو أغنيته لا فسده و ذلك اني ادبر عبادي لعلمي بقلوبهم.

و هو الذي ينزل الغيث المطر الذي يغيثهم من الجذب و لذلك خصّ بالنافع و قرئ ينزل بالتشديد من بعد ما قنطوا ايسوا منه و ينشر رحمته في كل شيء من السهل و الجبل و النبات و الحيوان و هو الولي الذي يتولى عباده يا حسانه و نشر رحمته الحميد المستحق للحمد.

و من آياته خلق السماوات و الأرض و ما بثّ فيهما من دابة و هو على جمعهم إذا يشاء قدير.

و ما أصابكم من مصيبة فيما كسبت أيديكم فبسبب معاصيكم و قرئ بدون الفاء و يعفوا عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها و الآية مخصوصة بالمجرمين فان ما أصاب غيرهم فلزيادة الأجر.

في الكافي عن الصادق عليه السلام في هذه الآية قال ليس من التواء عرق و لا نكبة حجر و لا عشرة قدم و لا خدش عود إلا بذنب و لما ما يعفو الله أكثر فمن عجل الله عقوبة ذنبه في الدنيا فان الله اجلّ و أكرم و أعظم من ان يعود في عقوبته في الآخرة.

و فيه و القمي عنه عليه السلام انه سئل رأيت ما أصاب علياً و اهل بيته من هؤلاء من بعده ا هو بما كسبت أيديهم و هم اهل بيت طهارة معصومون فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يتوب الى الله و يستغفره في كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب ان الله يخص أوليائه بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب.

و في المجمع عن عليّ عليه السلام قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله خير آية في كتاب الله هذه الآية يا عليّ ما من خدش عود و لا نكبة قدم الا بذنب و ما عفا الله عنه في الدنيا فهو أكرم من ان يعود فيه و ما عاقب عليه في الدنيا فهو اعدل من ان يثني على عبده.

وَ مَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ فَائْتِنِ مَا قَضَىٰ عَلَيْكُمْ مِنَ الْمَصَائِبِ وَ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يَحْرُسُكُمْ عَنْهَا وَ لَا نَصِيرٍ يَدْفَعُهَا عَنْكُمْ.

وَ مِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ السَّفِينِ الْجَارِيَةِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ كَالجِبَالِ

إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ فَيُتَّقِينَ ثَابِتٌ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ لِكُلِّ مَنْ وَكَلْ هِمَّتُهُ وَ حَسْبُ نَفْسِهِ عَلَى النَّظَرِ فِي آيَاتِ اللَّهِ وَ التَّفَكُّرِ فِي آيَاتِهِ أَوْ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ كَامِلٍ الْإِيمَانَ فَانَّ الْإِيمَانَ نَصْفَانِ نَصْفٌ صَبْرٌ وَ نَصْفٌ شُكْرٌ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ.

أَوْ يُؤَيِّبُهُنَّ أَوْ يَهْلِكُهُنَّ يَعْنِي أَهْلَهَا بِرِسَالِ الرِّيحِ الْعَاصِفَةِ الْمَغْرَقَةِ بِمَا كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ بَانِجَاتِهِمْ.

وَ يَعْلَمُ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا قِيلَ عَطْفٌ عَلَى عِلَّةٍ مَقْدَرَةٌ مِثْلَ لِيَنْتَقِمَ مِنْهُمْ وَ يَعْلَمُ وَ قَرَأَ بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِسْتِيفَانِ مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ مَحِيدٍ مِنَ الْعَذَابِ.

فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا تَمْتَعُونَ بِهِ مَدَّةَ حَيَاتِكُمْ وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ أَبْقَى لِخُلُوصِ نَفْعِهِ وَ دَوَامِهِ لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ.

وَ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَوَاحِشَ وَ قَرَأَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَ قَدْ سَبَقَ تَفْسِيرُ الْكَبَائِرِ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ وَ إِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ. وَ الْقَمِيّ عَنْ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ مَنْ كَظَمَ غِيظًا وَ هُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِمضَائِهِ حَشَا اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا وَ إِيْمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَ مَنْ مَلَكَ نَفْسَهُ إِذَا رَغِبَ وَ إِذَا رَهَبَ وَ إِذَا غَضِبَ حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ.

وَ فِي هَذَا الْمَعْنَى فِي الْكَافِي وَ غَيْرِهِ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ.

وَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِربِّهِمْ قَبَلُوا مَا أَمَرُوا بِهِ وَ الْقَمِيّ قَالَ فِي إِقَامَةِ الْإِمَامِ.

وَ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَ أَمَرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ تَشَاوُرٌ بَيْنَهُمْ وَ لَا يَنْفَرُونَ بِرَأْيِ حَتَّى يَتَشَاوَرُوا وَ يَجْتَمِعُوا عَلَيْهِ وَ ذَلِكَ مِنْ فِرطٍ تَيَقُّظِهِمْ فِي الْأُمُورِ.

وَ الْقَمِيّ يَشَاوِرُونَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَشَاوِرُ أَحَدًا إِلَّا هَدَىٰ إِلَى الرَّشَدِ وَ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ فِي سَبِيلِ الْخَيْرِ.

وَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ عَلَى مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَهُمْ كِرَاهَةً التَّنْذِيلُ وَ هُوَ وَصْفُهُمْ بِالشَّجَاعَةِ بَعْدَ وَصْفِهِمْ بِسَائِرِ أَمِّهَاتِ الْفَضَائِلِ وَ هُوَ لَا يَنَافِي وَصْفُهُمْ بِالْغَفْرَانِ فَانَّ الْغَفْرَانَ يَنْبَغِي عَنِ عِزِّ الْمَغْفُورِ وَ الْإِنْتِصَارِ يَشْعُرُ عَنِ مَقَاوِمَةِ الْخِصْمِ وَ الْحِلْمِ عَنِ الْعَاجِزِ مَحْمُودٍ وَ عَنِ الْمَتَغَلَّبِ مَذْمُومٍ لِأَنَّهُ إِجْرَاءٌ وَ إِغْرَاءٌ عَلَى الْبَغْيِ.

وَ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا سَمِيَ الثَّانِيَةَ سَيِّئَةً لِلْإِزْدِوَاجِ أَوْ لِأَنَّهَا تَسْوَأُ مِنْ تَنْزَلِ بِهِ وَ هَذَا مَنَعٌ عَنِ التَّعَدِي فِي الْإِنْتِصَارِ فَمَنْ عَفَا وَ أَصْلَحَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَدُوِّهِ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ عِدَّةٌ مَبْهَمَةٌ تَدُلُّ عَلَى عَظَمِ الْمَوْعُودِ.

فِي الْمَجْمَعِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مَنَادٌ مَنْ كَانَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ فَيُقَالُ مَنْ ذَا الَّذِي أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ فَيُقَالُ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ.

وَ فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ فَانَّ الْعَفْوَ لَا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلَّا عِزًّا فَتَعَاوَفُوا يَعْزِمُ اللَّهُ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ الْمُبْتَدِعِينَ بِالسَّيِّئَةِ وَ الْمُتَجَاوِزِينَ فِي الْإِنْتِقَامِ.

وَ لَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ بَعْدَ مَا ظَلَمَ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ بِالْمَعَاتِبَةِ وَ الْمَعَاقِبَةِ.

فِي الْخِصَالِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَقٌّ مِنْ أَسْأَأِكَ أَنْ تَعْفُو عَنْهُ وَ أَنْ عَلِمْتَ أَنَّ الْعَفْوَ يَضُرُّ أَنْتَصَرْتَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَمَنْ أَنْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ.





في الكافي عن الصادق عليه السلام قال خلق من خلق الله عزّ وجلّ أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلّى الله عليه وآله يخبره ويسدّده وهو مع الأئمة عليهم السلام من بعده وفي رواية منذ انزل الله ذلك الروح على محمد صلّى الله عليه وآله ما صعد الى السماء وإنه لفينا.

مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ أَي قَبْلَ الْوَحْيِ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا.

في الكافي عن الصادق عليه السلام أنه سئل عن العلم ا هو شيء يتعلّمه العالم من أفواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرأونه فتعلمون منه قال الأمر أعظم من ذلك وأوجب اما سمعت قول الله عزّ وجلّ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ ثُمَّ قَالَ أَي شَيْءٍ يَقُولُ أَصْحَابُكُمْ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أ يَقْرَءُونَ أَنَّهُ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ فَقُلْتُ لَا إِدْرِي جَعَلْتُ فِدَاكَ مَا يَقُولُونَ فَقَالَ بَلَى قَدْ كَانَ فِي حَالٍ لَا يَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرُّوحَ الَّتِي ذَكَرَ فِي الْكِتَابِ فَمَا أَوْحَاهَا إِلَيْهِ عِلْمٌ بِهَا الْعِلْمُ وَالْفَهْمُ وَ هِيَ الرُّوحُ الَّتِي يُعْطِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ شَاءَ فَإِذَا أَعْطَاهَا عَبْدًا عِلْمَهُ الْفَهْمُ.

وَالْقَمِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ لَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا قَالَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلِيٌّ هُوَ النُّورُ هَدَى بِهِ مَنْ هَدَى مِنْ خَلْقِهِ وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ يَعْنِي أَنَّكَ لَتَأْمُرُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ تَدْعُو إِلَيْهَا وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ

صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

قال يعني علياً عليه السلام أنه جعل خازنه على ما في السموات وما في الأرض من شيء و ائتمنه عليه.

و في الكافي عن الصادق عليه السلام قال وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ يَقُولُ تَدْعُو أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ بارتفاع الوسائط والتعلقات وفيه وعد و وعيد للمطيعين والمجرمين.

في الكافي عن الباقر عليه السلام قال وقع مصحف في البحر فوجدوه وقد ذهب ما فيه الا هذه الآية ألا إلى الله تصير الأمور.

في ثواب الاعمال و المجمع عن الصادق عليه السلام من قرأ حمعسق بعثه الله يوم القيامة و وجهه كالثلج او كالشمس حتى يقف بين يدي الله عزّ وجلّ فيقول عبدي اذمنت قراءة حمعسق و لم تدر ما ثوابها اما لو دريت ما هي و ما ثوابها لما مللت قراءتها و لكن سأجزيك جزاءك اذخلوه الجنة و له فيها قصر من ياقوتة حمراء أبوابها و شرفها و درجها منها يرى ظاهرها من باطنها و باطنها من ظاهرها و له فيها حوران من حور العين و الف جارية و الف غلام من الغلمان المخلدن الذين وصفهم الله تعالى.

## سُورَةُ الزَّخْرَفِ

(مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَ ثَمَانُونَ آيَةً) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم.

وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ.

إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ا قَسَمَ بِالْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ جَعَلَهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا وَ هُوَ مِنَ الْبَدَائِعِ لِتَنَاسُبِ الْقِسْمِ وَ الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ لَكِي تَفْهَمُوا مَعَانِيَهُ.

وَ إِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَانَّهُ اَصْلُ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَ قُرِئَ ا مَّ الْكِتَابِ بِالْكَسْرِ لَدَيْنَا لَعَلِّي رَفِيعُ الشَّانِ حَكِيمٌ ذُو حِكْمَةٍ بِاللُّغَةِ كَذَا قِيلَ.

و في المعاني عن الصادق عليه السلام هو امير المؤمنين عليه السلام في أُمَّ الْكِتَابِ يعني الفاتحة فانه مكتوب فيها في قوله تعالى ا هْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ قَالَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمَ هُوَ امير المؤمنين عليه السلام و معرفته.

و الْقَمِيِّ مَا فِي مَعْنَاهُ.

أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أ نَهْمَلِكُمْ فَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ أَي نَذُودُهُ وَ نَبْعُدُهُ وَ نَعْرُضُ عَنْكُمْ اِعْرَاضًا.

القَمِيَّ استفهام اي ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ او يامام او بحجج أن كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ لان كنتم و قرئ ان بالكسر اخراجاً للمحقق مخرج المشكوك استجهاً لهم.  
وَ كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيِّ فِي الْأَوَّلِينَ.

وَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ تسلية لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عن استهزاء قومه.  
فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا اي من القوم المسرفين لأنه صرف الخطاب عنهم الى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مخبراً عنهم.  
القَمِيَّ يعني من قريش وَ مَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ وَ سَلَفَ فِي الْقُرْآنِ قَصَّتْهُمْ الْعَجِيْبَةُ وَ فِيهِ وَعْدٌ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ وَعِيدٌ لَهُمْ بِمَثَلِ مَا جَرَى عَلَى الْأَوَّلِينَ.

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ يعني اقرؤا بعزّي و علمي و ما بعده استيناف.  
الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا فَتَسْتَوُونَ فِيهَا وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا تَسْلُكُونَهَا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ لكي تهتدوا الى مقاصدكم او الى حكمة الصانع بالنظر في ذلك.

وَ الَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ بِمَقْدَارٍ يَنْفَعُ وَ لَا يَضُرُّ فَاَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَا بِهِ اَرْضًا لَا نَبَاتَ فِيهَا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ تَنْشُرُونَ مِنْ قُبُورِكُمْ.

وَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا اصناف المخلوقات وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ في البر و البحر.  
لِتَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ تَذْكُرُوهَا بقلوبكم معترفين بها حامدين عليها وَ تَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ مطيقين يعني لا طاقة لنا بالإبل و لا بالفلك و لا بالبحر لو لا ان الله سخره لنا.  
وَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ اي راجعون و اتصالة بذلك لأن الركوب للتقل و النقلة العظمى هو الانقلاب الى الله عزّ و جلّ و لأنه مخطر فينبغي للراكب ان لا يغفل عنه و يستعدّ للقاء الله.

في الكافي عن الرضا عليه السلام فان ركبت الظهر فقل الحمد لله الذي سخر لنا هذا الآية.  
و عن أبيه عليهما السلام و ان خرجت برّاً فقل الذي قال الله عزّ و جلّ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا الْآيَةَ فَانّه ليس من عبد يقولها عند ركوبه فيقع من بعير او دابة فيصبيه شيء ياذن الله.

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قَلِيلًا مَتَّصِلًا بِقَوْلِهِ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ اي وَ جَعَلُوا لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْاعْتِرَافَ مِنْ عِبَادِهِ وَلِدًا فَقَالُوا الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ سَمَاءً جُزْءًا لِأَنَّ الْوَلَدَ بَضْعَةٌ مِنَ الْوَالِدِ الْقَمِيَّ قَوْلُهُ وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا قَالَ قَالَتْ قَرِيْشٌ اِنَّ الْمَلَائِكَةَ هُم بَنَاتُ اللَّهِ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَكَفُوْرٌ مُبِيْنٌ ظَاہِرُ الْكُفْرَانِ.

أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِيْنَ معنى الهمزة في ام الإنكار و التعجب من شأنهم حيث لم يقنعوا بان جعلوا له جزء حتى جعلوا له من مخلوقاته اجزاء اخصّ مما اختير لهم و ابغض الأشياء اليهم بحيث إذا بشر بها أحدهم اشتدّ غمّه به كما قال.

وَ إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا بِمَا جَعَلَ اللَّهُ شَبَهًا وَ ذَلِكَ اِنْ كَلَّ وَلَدٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ شَبَهَهُ وَ جِنْسَهُ ظَلَّ وَ جِهَةٌ مُسَوِّدًا صَارَ وَجْهَهُ اسْوَدَ فِي الْغَايَةِ لِمَا يَعْتَرِيهِ مِنَ الْكَآبَةِ وَ هُوَ كَظِيْمٌ مَمْلُوءٌ قَلْبُهُ مِنَ الْكَرْبِ.

أَوْ مَنْ يُنْشَوُا فِي الْحَلِيَّةِ او يجعلون له من يتربى في الزينة يعني البنات وَ هُوَ فِي الْخِصَامِ فِي الْمَجَادَلَةِ غَيْرُ مُبِينٍ لِلْحِجَّةِ يُقَالُ قَلَّمَا تَتَكَلَّمُ امْرَأَةٌ بِحِجَّتِهَا اِلَّا تَكَلَّمَتْ بِالْحِجَّةِ عَلَيْهَا وَ قَرِئٌ يَنْشَأُ بِالْتَشْدِيدِ اي يربى.

وَ جَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ اِنَاثًا كَفَرُوا آخر تضمّنه مقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم رأياً و اخصّهم صنفاً و قرئ عند الرحمن على تمثيل زلفاهم أ شهدوا خلقهم احضروا خلق الله ايّاهم فشاهدوهم اناثا فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة و هو تجهيل و تهكم بهم و قرئ ء أ شهدوا خلقهم بهمزة مضمومة بعد همزة الاستفهام سَتَكْتُبُ شَهَادَتَهُمُ الَّتِي شَهِدُوا بِهَا عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَ يُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَ قَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا يَخْرُصُونَ.  
أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ يَنْطِقُ عَلَى صِحَّةٍ مَا قَالُوهُ فَهُمْ بِه مُسْتَمْسِكُونَ.

بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ أَي لَا حُجَّةَ لَهُمْ عَلَىٰ ذَلِكَ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَلَا مِنْ جِهَةِ النَّظَرِ وَ  
أَمَّا جَنَحُوا فِيهِ إِلَىٰ تَقْلِيدِ آبَائِهِمُ الْجَهْلَةَ وَالْأُمَّةَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي تَوَمَّ.

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ تَسْلِيَةً لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَلَالَةً عَلَىٰ أَنْ التَّقْلِيدَ فِي نَحْوِ ذَلِكَ ضَلَالٌ قَدِيمٌ وَفِي تَخْصِيصِ الْمُتَرْفِينَ أَشْعَارُ بِأَنَّ التَّنْعَمَ وَحُبَّ  
الْبَطَالَةَ صَرَفَهُمْ عَنِ النَّظَرِ إِلَى التَّقْلِيدِ.

قَالَ أَوْ لَوْ جُتُّكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ يَعْنِي أَتَتَّبِعُونَ آبَائَكُمْ وَ لَوْ جُتُّكُمْ بِدِينِ أَهْدَىٰ مِنْ دِينِ آبَائِكُمْ وَ هُوَ حِكَايَةُ  
أَمْرِ مَاضٍ أَوْحَىٰ إِلَى النَّذِيرِ أَوْ خَطَابِ لَنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَ قَرِيءٌ قَالَ أَي النَّذِيرِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ أَي وَ إِنْ  
كَانَ أَهْدَىٰ أَقْنِاطًا لِلنَّذِيرِ مِنْ أَنْ يَنْظُرُوا أَوْ يَتَفَكَّرُوا فِيهِ.

فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ بِالِاسْتِيصَالِ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ وَ لَا تَكْتَرُثُ بِتَكْذِيبِهِمْ.

وَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَ أَذْكَرَ وَقْتِ قَوْلِهِ هَذَا لِيُرَوا كَيْفَ تَبَرَّأَ عَنِ التَّقْلِيدِ وَ تَمَسَّكَ بِالْبُرْهَانِ أَوْ لِيَقْلُدُوهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ بَدٌّ مِنَ التَّقْلِيدِ  
فَأَنَّهُ أَشْرَفَ آبَائِهِمْ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ بَرِيءٌ مِنْ عِبَادَتِكُمْ أَوْ مَعْبُودِكُمْ مُصَدِّرٌ نَعْتٌ بِهِ.

إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ هِدَايَةَ بَعْدَ هِدَايَةٍ.

وَ جَعَلَهَا أَي كَلِمَةَ التَّوْحِيدِ كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ فِي ذُرِّيَّتِهِ لِيَكُونَ فِيهِمْ أَبَدًا مِنْ يَوْحَدَ اللَّهُ وَ يَدْعُو إِلَى تَوْحِيدِهِ وَ يَكُونُ إِمَامًا وَ  
حُجَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَرْجِعُ مِنْ أَشْرَكَ مِنْهُمْ بِدَعَاءٍ مِنْ وَحْدِهِ.

وَ فِي الْإِكْمَالِ عَنِ السَّجَادِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ وَ الْإِمَامَةَ فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَ فِي الْعُلَلِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ فِي الْمَعَانِي وَ الْمَنَاقِبِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلُهُ.

وَ فِي الْإِحْتِجَاجِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي خُطْبَةِ الْغَدِيرِ مَعَاشِرَ النَّاسِ الْقُرْآنَ يَعْرِفُكُمْ أَنَّ الْأُمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ بَعْدِهِ  
مِنْ وَلَدِهِ وَ عَرَفْتُمْ أَنَّهُمْ مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُمْ حَيْثُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَ جَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ وَ قُلْتَ لَنْ تَضَلُّوا مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ  
بِهِمَا.

وَ فِي الْمَنَاقِبِ إِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ الْإِمَامَةُ فِي عَقْبِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ  
تِسْعَةٌ مِنَ الْأُمَّةِ مِنْهُ مَهْدِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ وَ الْقَمِي لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يَعْنِي الْأُمَّةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ يَرْجِعُونَ إِلَى الدُّنْيَا.

بَلْ مُتَّعْتُ هَؤُلَاءِ وَ آبَاءَهُمْ هَؤُلَاءِ الْمَعَاصِرِينَ لِلرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ قَرِيشٍ وَ آبَاءَهُمْ بِالْمَدِّ فِي الْعَمْرِ وَ النِّعْمَةِ فَاعْتَرَوْا  
بِذَلِكَ وَ انْهَمَكُوا فِي الشَّهَوَاتِ حَتَّى جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ.

وَ لَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ لِيُنَبِّهَهُمْ عَنِ غَفْلَتِهِمْ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ضَمُّوا إِلَى شُرَكَاهُمْ مَعَانِدَةَ الْحَقِّ وَ الْإِسْتِخْفَافَ بِهِ.

وَ قَالُوا لَوْ لَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ مِنْ أَحَدِي الْقُرَيْشِيِّينَ بِمَكَّةَ وَ الطَّائِفِ عَظِيمٍ بِالْجَاهِ وَ الْمَالِ كَالْوَلِيدِ بْنِ مَغِيرَةَ  
بِمَكَّةَ وَ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ بِالطَّائِفِ فَانَّ الرِّسَالَةَ مَنْصَبٌ عَظِيمٌ لَا يَلِيقُ إِلَّا بِعَظِيمٍ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهَا رَتْبَةٌ رُوحَانِيَّةٌ تَسْتَدْعِي  
عَظِيمَ النَّفْسِ بِالتَّحَلِّيِ بِالْفَضَائِلِ وَ الْكَمَالَاتِ الْقُدْسِيَّةِ لَا التَّزَخُّرَ بِالزُّخَرَفِ الدُّنْيَوِيَّةِ.

أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ انْكَارَ فِيهِ تَجْهِيلٌ وَ تَعْجِيبٌ مِنْ تَحْكَمِهِمْ وَ الْمَرَادُ بِالرَّحْمَةِ النَّبُوَّةُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي  
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ هُمْ عَاجِزُونَ عَنْ تَدْبِيرِهَا وَ رَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ وَ أَوْعَيْنَا بَيْنَهُمُ التَّفَاوُتَ فِي الرِّزْقِ وَ غَيْرِهِ لِيَتَّخِذَ  
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا لِيَسْتَعْمَلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي حَوَائِجِهِمْ فَيَحْصِلُ بَيْنَهُمْ تَأَلُّفٌ وَ تَضَامُنٌ وَ يَنْتَظِمُ بِذَلِكَ نِظَامُ الْعَالَمِ لَا لِكَمَالِ  
فِي الْمَوْسِعِ وَ لَا لِنَقْصٍ فِي الْمَقْتَرِ ثُمَّ إِنَّهُ لَا اعْتِرَاضَ لَهُمْ عَلَيْنَا فِي ذَلِكَ وَ لَا تَصَرَّفَ فَكَيْفَ يَكُونُ فِيمَا هُوَ عَلَى مِنْ ذَلِكَ وَ  
رَحْمَتُ رَبِّكَ هَذِهِ يَعْنِي النَّبُوَّةَ وَ مَا يَتَّبِعُهَا خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ مِمَّا يَجْمَعُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ حَطَامِ الدُّنْيَا وَ الْعَظِيمِ مِنْ رِزْقِ مَنَّا لَا مِنْهُ.

فِي الْإِحْتِجَاجِ وَ فِي تَفْسِيرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ عَنْ أَبِيهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ إِنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ  
كَانَ عَائِدًا ذَاتَ يَوْمٍ بِفَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ اجْتَمَعَ جَمَاعَةٌ مِنْ رُؤَسَاءِ قَرِيشٍ وَ سَاقِ الْحَدِيثِ كَمَا سَبَقَ ذَكَرَهُ فِي سُورَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَى  
إِنْ قَالَ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَمِيَّةٍ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا رَسُولًا لَبَعَثَ أَجَلٌ مِنْ فِي مَا بَيْنَنَا مَا لًا وَ أَحْسَنَهُ حَالًا فَهَلَّا نَزَلَ  
هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي تَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَ ابْتَعَثَكَ بِهِ رَسُولًا عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِيِّينَ عَظِيمٍ أَمَّا الْوَلِيدُ بْنُ مَغِيرَةَ بِمَكَّةَ وَ أَمَّا

عروة بن مسعود الثقفي بالطائف ثم ذكر شيئاً الى ان قال له رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولك لو لا نُزِّلَ هذا القرآنُ على رَجُلٍ مِنَ الْقُرْبَيْنِ عَظِيمٍ الوليد بن المغيرة بمكة او عروة بالطائف فان الله ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه انت ولا خطر له عنده كما له عندك بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافراً به مخالفاً له شربة ماء وليس قسمة الله اليك بل الله القاسم للرحمات و الفاعل لما يشاء في عبيده و امائه و ليس هو عزّ و جلّ ممّن يخاف احداً كما تخافه انت لما له و حاله فعرفته بالنبوة لذلك و لا ممّن يطمع في احد في ماله او في حاله كما تطمع فيخصه بالنبوة لذلك و لا ممّن يحب احداً محبة الهوى كما تحبّ انت فتقدّم من لا يستحقّ التقديم و انما معاملته بالعدل فلا يؤثر لأفضل مراتب الدين و جلاله الا الأفضل في طاعته و الاجلّ في خدمته وكذلك لا يؤخّر في مراتب الدين و جلاله الا اشدّهم تبطأ عن طاعته و إذا كان هذا صفته لم ينظر الى مال و لا الى حال بل هذا المال و الحال من تفضله و ليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب فلا يقال له إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بدّ ان تفضلّ عليه بالنبوة ايضاً لأنه ليس لأحد اكراهه على خلاف مراده و لا إلزامه تفضلاً لأنه تفضلّ قبله بنعمة الا ترى يا عبد الله كيف اغنى واحداً و قبح صورته و كيف حسّن صورة واحد و أفقره و كيف شرف واحداً و أفقره و كيف اغنى واحداً و وضعه ثم ليس لهذا الغني ان يقول هلاً أضيف الى يساري جمال فلان و لا للجميل ان يقول هلاً أضيف الى جمالي مال فلان و لا للشريف ان يقول هلاً أضيف الى شرفي مال فلان و لا للوضيع ان يقول هلاً أضيف الى ضعفي شرف فلان و لكنّ الحكم لله يقسم كيف يشاء و يفعل كما يشاء و هو حكيم في أفعاله محمود في اعماله و ذلك قوله وَ قَالُوا لَوْ لَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرْبَيْنِ عَظِيمٍ قال الله تعالى أ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

فأحوجنا بعضاً الى بعض أحوج هذا الى مال ذلك و أحوج ذلك الى سلعة هذا و الى خدمته فترى اجلّ الملوك و اغنى الأغنياء محتاجاً الى أفقر الفقراء في ضرب من الضروب اما سلعة معه ليست معه و اما خدمة يصلح لما لا يتهيأ لذلك الملك ان يستغني الا به و اما باب من العلوم و الحكم هو فقير الى ان يستفيدها من ذلك الفقير فهذا الفقير محتاج الى مال ذلك الملك الغنيّ و ذلك الملك يحتاج الى علم هذا الفقير او رأيه أو معرفته ثم ليس للملك ان يقول هلاً اجتمع الى مالي علم هذا الفقير و لا للفقير ان يقول هلاً اجتمع الى رأبي و علمي و ما اتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملك الغنيّ. وَ لَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَوْ لَا ان يرغبوا في الكفر إذا رأوا الكفار في سعة و تنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرْ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعَارِجَ وَ مِصَاعِدَ عَلَيْهَا يُظْهِرُونَ يَعلون السطوح و قرئ سقفاً مفرداً. وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْوَاباً وَ سُرُوراً عَلَيْهَا يَتَكَبَّرُونَ اي أَبْوَاباً وَ سُرُوراً من فضة.

وَ زُخْرُفًا وَ زينة القميّ أُمَّةً وَاحِدَةً اي على مذهب واحد وَ زُخْرُفًا قال البيت المزخرف بالذهب.

و عن الصادق عليه السلام لو فعل الله ذلك بهم لما آمن احد و لكنه جعل في المؤمنين أغنياء و في الكافرين فقراء و جعل في المؤمنين فقراء و في الكافرين أغنياء ثم امتحنهم بالأمر و النهي و الصبر و الرضا.

و في الكافي و العلل عن السجّاد عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال عني بذلك امّة محمد صلى الله عليه وآله ان يكونوا على دين واحد ككفاراً كلّهم و لو فعل الله ذلك بامّة محمد صلى الله عليه وآله لحزن المؤمنون و غمهم ذلك و لم يناكحوهم و لم يوارثوهم.

و في العلل عن الصادق عليه السلام قال قال الله عزّ و جلّ لو لا ان يجد عبدي المؤمن في نفسه لعصبت الكافر بعصابة من ذهب و إن و انه كلّ ذلك كما متاع الحياة الدنيا و قرئ لما بالتشديد بمعنى الا فتكون ان نافية و الآخرة عند ربك للمتقين.

في الكافي عن الصادق عليه السلام انّ الله جلّ ثناؤه ليعتذر الى عبده المؤمن المحوج في الدنيا كما يعتذر الأخ الى أخيه فيقول و عزّتي ما أحوجتك في الدنيا من هوانٍ بك عليّ فإرفع هذا السّجف فانظر الى ما عوضتك في الدنيا قال فيرفع فيقول ما ضرّني ما منعتني مع ما عوضتني.

أقول: السّجف بالمهملة و الجيم الستر.

و عنه عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله يا معشر المساكين طيبوا نفساً و اعطوا الله الرضا من قلوبكم يثيبكم الله عزّ و جلّ على فقركم فان لم تفعلوا فلا ثواب لكم.

و عنه عليه السلام قال ما كان من ولد آدم عليه السلام مؤمن إلا فقيراً و لا كافر إلا غنياً حتى جاء ابراهيم عليه السلام فقال ربنا لا تجعلنا فتنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا فصير الله في هؤلاء اموالاً و حاجة و في هؤلاء اموالاً و حاجة.

وَ مَنْ يَعْشُرُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ يَتَعَامَى و يعرض عنه لفرط اشتغاله بالمحسوسات و انهماكه في الشهوات نُقِصَّ نَسَبٌ و نقدر له شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ يوسوسه و يغويه دائماً و قرئ يقبض بالياء.

في الخصال عن امير المؤمنين عليه السلام من تصدى بالإثم اعشى عن ذكر الله تعالى و من ترك الأخذ عمّن أمره الله بطاعته قبض له شيطان فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ و ان الشياطين ليصدون العاشين عن الطريق الذي من حقه ان يسبل و يحسبون اي العاشون انهم مهتدون.

حتى إذا جاءنا اي العاشي و قرء جائنا على التثنية اي العاشي و الشيطان قال اي العاشي للشيطان يا كَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ بعد المشرق من المغرب فَبَسَّ الْقَرِينُ انت.

وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ ما أنتم عليه من التمني إذ ظَلَمْتُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ.

القمي عن الباقر عليه السلام نزلت هاتان الآيتان هكذا حتى إذا جاءنا يعني فلاناً و فلاناً يقول أحدهما لصاحبه حين يراه يا كَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبَسَّ الْقَرِينُ فقال الله لنبية صلى الله عليه و آله قال لفلان و فلان و اتباعهما لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إذ ظَلَمْتُمْ آلَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ حَقَّهُمْ أَنْكُم فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ.

أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ الصَّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمَى انكار تعجب من ان يكون هو الذي يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر و استغراقهم في الضلال بحيث صار عشاها عمى مقروناً بالصمم و من كان في ضلالٍ مُبِينٍ عطف على العُمى باعتبار تغاير الوصفين و فيه اشعار بان الموجب لذلك تمكّنهم في ضلال لا يخفى.

فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ اي فان قبضناك قبل ان ينصرك بعذابهم و ما مزيدة للتأكيد فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعدك.

أَوْ تُرَيْبِكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ او ان أردنا ان نريك ما وَعَدْنَاهُمْ من العذاب فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ لا يفوتونا.

في المجمع روي انه صلى الله عليه و آله اري ما يلقي ذريته من امته بعده فما زال منقبضاً و لم ينبسط ضاحكاً حتى لقي الله تعالى قال:

و روى جابر بن عبد الله الأنصاري قال اني لأدناهم من رسول الله صلى الله عليه و آله في حجة الوداع بمنى حتى قال لا الفينكم ترجعون بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض و ايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتبية التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه فقال او علي ثلاث مرات فرأينا ان جبرئيل غمزه فأنزل الله على اثر ذلك فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلي بن أبي طالب.

أقول: انما يكون ذلك في الرجعة.

و القمي عن الصادق عليه السلام قال فَأَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ يا محمد من مكة الى المدينة فانا رادوك اليها و منتقمون منهم بعلي بن أبي طالب عليه السلام و قد سبق في هذا المعنى اخبار اخر في سورة المؤمنين.

فَأَسْتَمْسِكُ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.

القمي عن الباقر عليه السلام إِنَّكَ عَلَى و لاية علي عليه السلام و علي هو الصراط المستقيم.

وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ.

في الكافي عن الباقر عليه السلام نحن قومه و نحن المسئولون.

و عن الصادق عليه السلام ايانا عني و نحن اهل الذكر و نحن المسئولون.

و عنه عليه السلام الذكر القرآن و نحن قومه و نحن المسئولون.

و في البصائر عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه و آله و اهل بيته اهل الذكر و هم المسئولون.

وَ سَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ هل حكمنا بعبادة الأوثان و هل جاءت في ملّة من مللهم.

في الكافي و القمي عن الباقر عليه السلام انه سئل عن هذه الآية من ذا الذي سأله محمد صلى الله عليه وآله وكان بينه وبين عيسى خمسمائة سنة فتلا هذه الآية سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لئريه من آياتنا قال فكان من الآيات التي أراها الله محمداً صلى الله عليه وآله حين أسرى به الى البيت المقدس ان حشر الله له الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين ثم امر جبرئيل فأذن شفعاً و اقام شفعاً ثم قال في إقامته حيي على خير العمل ثم تقدم محمد صلى الله عليه وآله فصلى بالقوم فأنزل الله عليه و سئل من أرسلنا الآية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله على ما تشهدون و ما كنتم تعبدون فقالوا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أنك لرسول الله (ص) أخذت على ذلك موثيقنا و عهدونا.

و في الاحتجاج عن امير المؤمنين عليه السلام في حديث و اما قوله و سئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا فهذا من براهين نبينا التي آتاه الله اياها و أوجب به الحجة على ساير خلقه لأنه لما ختم به الأنبياء و جعله الله رسولا الى جميع الأمم و ساير الملل خصه بالارتقاء الى السماء عند المعراج و جمع له يومئذ الأنبياء فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه فأقروا أجمعين بفضله و فضل الأوصياء و الحجج في الأرض من بعده و فضل شيعة وصيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم و عرف من أطاعهم و عصاهم من أمهم و سائر من مضى و من غبر او تقدم او تأخر و قد سبق نظير هذين الخبرين في سورة يونس عليه السلام.

و لقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون و ملائجه فقال إنني رسول رب العالمين.

فلما جاءهم بآياتنا إذا هم منها يضحكون استهزؤا بها أول ما رأوها و لم يتأملوا فيها.

و ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها و أخذناهم بالعذاب كالسنين و الطوفان و الجراد لعلهم يرجعون.

و قالوا يا أيها الساحر قبل نادوه بذلك في تلك الحال لشدة شكيمتهم و فرط حماقتهم او لأنهم كانوا يسمون العالم الباهر ساحراً و القمي اي يا ايها العالم ادع لنا ربك بما عهد عندك ان يكشف عنا العذاب إننا لمهتدون.

فلما كشفنا عنهم العذاب إذا هم ينكثون عهدهم بالاهتداء.

و نادى فرعون في قومه في مجمعهم و فيما بينهم بعد كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمن بعضهم قال يا قوم أليس لي مثلك مصر و هذه الأنهار النيل و كان معظمها اربعة تجري من تحتي أ فلا تبصرون ذلك.

أم أنا خير مع هذه المسلكة و البسطة من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير لا يستعد للرئاسة و لا يكاد يبين الكلام به من الرتبة فكيف يصلح للرسالة و اما منقطع و الهمزة فيها للتقرير او متصلة و المعنى أ فلا تبصرون فتعلمون اني خير منه.

فلو لا ألقي عليه أسورة من ذهب اي فهلا القي اليه مقاليد الملك ان كان صادقا إذ كانوا إذا سؤدوا رجلا سوروه و طوقوه بطوق من ذهب و أسورة جمع أسوار بمعنى السوار و قرئ اسورة أو جاء معه الملائكة مقترنين مقارنين يعينونه او يصدقونه.

فاستخف قومه استخف أحلامهم او طلب منهم الخفة في مطاوعته و دعاهم فطاعوه فيما أمرهم به إنهم كانوا قوماً فاسقين أطاعوا ذلك الفاسق في نهج البلاغة و لقد دخل موسى بن عمران و معه اخوه هرون على فرعون و عليهما مدارع الصوف و بأيديهما العصا فشرطا له ان اسلم فلذلك بقاء ملكه و دوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز و بقاء الملك و هما بما ترون من حال الفقر و النذل فهلا القي عليهما أساور من ذهب اعظاماً للذهب و جمعه احتقاراً للصوف و لبسه و لو أراد الله سبحانه لأنبأه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان و معادن العقيان و مغارس الجنان و ان يحشر معهم طيور السماء و وحوش الأرضين لفعل و لو فعل لسقط البلاء و بطل الجزاء و اضمحل الأنبياء و لما وجب للقائلين أجور المبتلين و لا استحق المؤمنون ثواب المحسنين و لا لزم الأسماء معانيها و لكن الله سبحانه جعل رسله اولى قوة في عزائمهم و ضعفة فيما ترى الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب و العيون غنى و خصاصة تملأ الأبصار و الاسماع أذى و لو كانت الأنبياء اهل قوة لا ترام و عزة لا تضام و ملك تمد نحوه أعناق الرجال و تشد اليه عقد الرحال لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار و ابعد لهم من الاستكبار و لأنموا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مايلة بهم و كانت السيئات مشتركة و الحسنات مقسمة و لكن الله سبحانه أراد ان يكون الاتباع لرسله و التصديق بكتبه و الخشوع لوجهه و الاستكانة لأمره و الاستسلام لطاعته أموراً له خاصة لا يشوبها من غيرها شائبة و كلما كانت البلوى و الاختبار أعظم كانت المثوبة و الجزاء أجزل.

فَلَمَّا آسَفُونَا أَغْضَبُونَا بِالْإِفْرَاطِ فِي الْعِنَادِ وَالْعَصِيَانِ أَنْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ فِي الْيَمِّ.  
 فِي الْكَافِي وَالتَّوْحِيدِ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَأْسُفُ كَأَسْفِنَا وَلَكِنَّهُ خَلَقَ أَوْلِيَاءَ  
 لِنَفْسِهِ يَأْسِفُونَ وَيَرْضُونَ وَهُمْ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَا نَفْسِهِ وَسَخَطَهُمْ سَخَطَ نَفْسِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُمُ الدَّعَاةَ  
 إِلَيْهِ وَالْإِدْلَاءَ عَلَيْهِ فَلِذَلِكَ صَارُوا كَذَلِكَ وَلَيْسَ أَنَّ ذَلِكَ يَصِلُ إِلَى اللَّهِ كَمَا يَصِلُ إِلَى خَلْقِهِ وَلَكِنْ هَذَا مَعْنَى مَا قَالَ مَنْ ذَلِكَ وَ  
 قَالَ أَيْضاً مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمَحَارَبَةِ وَدَعَانِي إِلَيْهَا وَقَالَ أَيْضاً مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ أَيْضاً إِنَّ  
 الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَكُلٌّ هَذَا وَشَبَّهَ عَلِيٌّ مَا ذَكَرْتَ لَكَ وَهَكَذَا الرِّضَا وَالْغَضَبُ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْأَشْيَاءِ مِمَّا  
 يَشَاكِلُ ذَلِكَ وَلَوْ كَانَ يَصِلُ إِلَى الْمَكُونِ الْأَسْفِ وَالضُّجْرِ وَهُوَ الَّذِي أَحْدَثَهُمَا وَأَنْشَأَهُمَا لَجَازَ لِقَائِلَ أَنْ يَقُولَ أَنَّ الْمَكُونِ يَبِيدُ  
 يَوْمًا لِأَنَّهُ إِذَا دَخَلَ الضُّجْرُ وَالْغَضَبُ دَخَلَ التَّغْيِيرَ وَإِذَا دَخَلَ التَّغْيِيرُ لَمْ يَأْمَنْ عَلَيْهِ بِالْإِبَادَةِ وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ لَمْ يَعْرِفِ الْمَكُونُ  
 مِنَ الْمَكُونِ وَلَا الْقَادِرُ مِنَ الْمَقْدُورِ وَلَا الْخَالِقُ مِنَ الْمَخْلُوقِ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ هَذَا الْقَوْلِ عُلُوًّا كَبِيرًا هُوَ الْخَالِقُ لِلْأَشْيَاءِ لَا لِحَاجَةٍ  
 فَإِذَا كَانَ لَا لِحَاجَةَ اسْتِحَالَ الْحَدِّ وَالْكَيفِ فِيهِ فَافْهَمِ ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلْفًا قَدِيمًا لِمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَقَرِئَ سَلْفًا بَضْمَتَيْنِ وَ مَثَلًا لِلْآخِرِينَ وَ عِظَةٌ لَهُمْ.  
 وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قِيلَ أَنَّ فِيهِ شَبَهًا مِنْهُ إِذَا قَوْمُكَ قَرِيشَ مِنْهُ مِنْ هَذَا الْمَثَلِ  
 يَصْدُونَ قَيْلَ أَيْ يَضْجُونَ فَرِحًا لظَنَّهُمْ أَنَّ الرَّسُولَ صَارَ مَلْزَمًا بِهِ وَقَرِئَ بِالضَّمِّ مِنَ الصَّدُودِ أَيْ يَصْدُونَ عَنِ الْحَقِّ وَيَعْرَضُونَ عَنْهُ  
 وَقِيلَ هُنَا لِعَتَانِ.

و فِي الْمَعَانِي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الصَّدُودِ فِي الْعَرَبِيَّةِ الضَّحْكُ.  
 وَقَالُوا أَلَيْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ وَقَرِئَ بِإِثْبَاتِ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ مَا ضَرَبْتُهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا مَا ضَرَبُوا هَذَا الْمَثَلِ إِلَّا لِأَجْلِ الْجَدَلِ وَ  
 الْخُصُومَةِ لَا لِتَمْيِيزِ الْحَقِّ عَنِ الْبَاطِلِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ شِدَادَ الْخُصُومَةِ حِرَاصَ عَلَى اللَّجَاجِ.

إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ

وَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ يَخْلُقُونَ الْأَرْضَ يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى اعْجَابٍ مِنْ ذَلِكَ.

فِي الْكَافِي عَنِ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذَاتَ يَوْمٍ جَالِسٌ إِذْ أَقْبَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِنَّ فِيكَ شَبَهًا مِنْ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ لَوْ لَا أَنَّ تَقُولُ فِيكَ طَوَائِفَ مِنْ أُمَّتِي مَا قَالَتِ النَّصَارَى فِي  
 عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقَلْتُ فِيكَ قَوْلًا لَا تَمُرُّ بِمَلَأٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَخَذُوا التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْكَ يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْبَرَكَةَ  
 قَالَ فَغَضِبَ الْأَعْرَابِيُّانَ وَالْمَغِيرَةَ بْنِ شَعْبَةَ وَ عِدَّةٌ مِنْ قَرِيشَ مَعَهُمْ فَقَالُوا مَا رَضِيَ أَنْ يَضْرِبَ لِابْنِ عَمِّهِ مَثَلًا إِلَّا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِلَى قَوْلِهِ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ الْحَدِيثَ  
 وَ قَدْ مَضَى تَمَامُهُ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ.

وَ الْقَمِّيُّ عَنِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جَالِسٌ فِي أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ أَنَّهُ يَدْخُلُ  
 عَلَيْكُمْ السَّاعَةَ شَبِيهُ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِيَكُونَ هُوَ  
 الدَّخِلُ فَدَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَمَا رَضِيَ مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيًّا عَلَيْنَا حَتَّى يَشَبَّهُهُ  
 بِعِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَ اللَّهُ لَالِهَتُنَا الَّتِي كُنَّا نَعْبُدُهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا  
 إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَضْجُونَ فَحَرَّقُوهَا يَصْدُونَ وَقَالُوا أَلَيْهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبْتُهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ أَنَّ عَلِيَّ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَحَيَّ اسْمَهُ عَنِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَ فِي الْمُنَاقِبِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَدْخُلُ مِنْ هَذَا الْبَابِ رَجُلٌ أَشْبَهَ الْخَلْقَ بِعِيسَى فَدَخَلَ عَلِيٌّ فَضَحِكُوا مِنْ هَذَا  
 الْقَوْلِ فَنَزَلَ وَ لَمَّا ضُرِبَ الْآيَاتِ.

وَ فِي الْمَجْمَعِ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ جِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمًا فَوَجَدْتَهُ فِي مَلَأٍ مِنْ قَرِيشَ فَنَظَرَ إِلَيَّ  
 ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُّ أَمَّا مِثْلُكَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ كَمِثْلِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَافْرَطُوا فِي حَبِّهِ فَهَلَكُوا وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ وَ افْرَطُوا فِي بَغْضِهِ  
 فَهَلَكُوا وَ اقْتَصَدَ فِيهِ قَوْمٌ فَجَازُوا فَعَظَمَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَ ضَحِكُوا وَقَالُوا يَشَبَّهُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرَّسُلِ فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَ فِي التَّهْذِيبِ  
 فِي دَعَاءِ يَوْمِ الْغَدِيرِ الْمَرْوِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ أَجَبْنَا دَاعِيكَ النَّذِيرَ الْمُنْذِرَ مُحَمَّدًا عَبْدَكَ وَ رَسُولَكَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي

طالب عليه السلام الذي أنعمت عليه و جعلته مثلاً لبني إسرائيل انه امير المؤمنين عليه السلام و مولا هم و وليهم الى يوم  
القيامة يوم الدين فانك قلت ان هُوَ اِلَّا عَبْدٌ اَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَ جَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ.  
وَ اِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ الْقَمِيّ ثُمَّ ذَكَرَ خَطَرَ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ فَقَالَ وَ اِنَّهُ لَعَلِمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرَنَّ بِهَا وَ اتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ  
مُّسْتَقِيمٌ قَالَ يَعْنِي امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَ قِيلَ يَعْنِي نَزُولَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامِ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ يَعْلَمُ بِهِ قَرِيبًا فَلَا  
تَمْتَرَنَّ بِهَا.  
وَ لَا يَصَدِّقَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ.

القَمِيّ يَعْنِي الثَّانِي عَنْ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ.  
وَ لَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَ لِأَبِينَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا لِي مَا بَلَغَهُ عَنْهُ.  
اِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ.  
فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ الْفِرَقَ الْمُتَحَزِّبَةَ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنَ الْمُتَحَزِّبِينَ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.  
هَلْ يَنْظُرُونَ اِلَّا السَّاعَةَ اَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَجَاءَتْ وَ هُمْ لَا يَشْعُرُونَ غَافِلُونَ عَنْهَا.  
الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ.  
القَمِيّ يَعْنِي الْأَصْدِقَاءَ يَعَادِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا.  
وَ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَكْلَ خَلَّةٌ كَانَتْ فِي الدُّنْيَا فِي غَيْرِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَانْهَآ تَصِيرُ عِدَاوَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ اِلَّا الْمُتَّقِينَ فَانْ  
خَلَّتْهُمْ لَمَّا كَانَتْ فِي اللَّهِ تَبْقَى نَافِعَةً اَبَدَ الْآبَادِ.

فِي الْكَافِي عَنْ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّهُ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ وَ اللَّهُ مَا أَرَادَ بِهَذَا غَيْرِكُمْ.  
وَ فِي مِصْبَاحِ الشَّرِيعَةِ قَالَ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ اطْلُبْ مَوَاحِةَ الْأَتْقِيَاءِ وَ لَوْ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَ اِنْ أَفْنَيْتَ عَمْرَكَ فِي طَلِبِهِمْ  
فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمْ يَخْلُقْ أَفْضَلَ مِنْهُمْ عَلَيَّ وَ جِهَةَ الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِ النَّبِيِّينَ وَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ عَبْدًا بِمِثْلِ مَا أَنْعَمَ بِهِ مِنْ  
التَّوْفِيقِ لِصَحْبَتِهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ اِلَّا الْمُتَّقِينَ وَ اطَّنَّ اَنْ مِنْ طَلَبِ فِي زَمَانِنَا هَذَا صَدِيقًا بِلَا  
عَيْبٍ بَقِيَ بِلَا صَدِيقٍ.

يَا عِبَادَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَ لَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ حِكَايَةَ لَمَّا يَنَادَى بِهِ الْمُتَّقُونَ الْمُتَحَابِّونَ فِي اللَّهِ يَوْمَئِذٍ  
الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا.

القَمِيّ يَعْنِي الْأَنْمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَ كَانُوا مُسْلِمِينَ.  
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْوَاجُكُمْ نَسَاؤَكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ تُحْبِرُونَ.  
القَمِيّ اِي تَكْرَمُونَ.

يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوَابٍ الصَّحْفَةَ الْقِصْعَةَ وَ الْكُوبَ كُوزٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ قُرَى مَا  
تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلْدُ الْأَعْيُنُ بِمَشَاهِدَتِهِ وَ أَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ فَانْ كُلِّ نَعِيمٍ زَائِلٌ مُوجِبٌ لِكُلْفَةِ الْحِفْظِ وَ خَوْفِ الزَّوَالِ وَ  
مُسْتَعْقَبٌ لِلتَّحَسُّرِ فِي ثَانِي الْحَالِ.

فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنِ الْقَائِمِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّهُ سَأَلَ عَنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ هَلْ يَتَوَالَدُونَ اِذَا دَخَلُوهَا فَاجَابَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ الْجَنَّةَ لَا حَمْلَ  
فِيهَا لِلنِّسَاءِ وَ لَا وِلَادَةَ وَ لَا طَمْثَ وَ لَا نَفَاسَ وَ لَا شِقَاءَ بِالطُّفُولِيَّةِ وَ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلْدُ الْأَعْيُنُ كَمَا قَالَ اللَّهُ فَاِذَا  
اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ وَ لِدَاً خَلَقَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِغَيْرِ حَمْلِ وَ لَا وِلَادَةَ عَلَيَّ الصُّورَةَ الَّتِي يَرِيدُ كَمَا خَلَقَ آدَمَ عِبْرَةً.  
وَ الْقَمِيّ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَنَّةِ يَبْقَى عَلَيَّ مَائِدَتُهُ اَيَّامَ الدُّنْيَا وَ يَأْكُلُ فِي اَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ بِمِقْدَارِ اِكْلِهِ فِي  
الدُّنْيَا.

وَ تَلِكِ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ قَدْ مَرَّ مَعْنَى الْوَرَاثَةِ.  
لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ قِيلَ وَ لَعَلَّ تَفْصِيلَ التَّنْعَمِ بِالْمَطَاعِمِ وَ الْمَلَابِسِ وَ تَكَرِيرِهِ فِي الْقُرْآنِ وَ هُوَ حَقِيرٌ بِالْإِضَافَةِ اِلَى  
سَائِرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ لَمَّا كَانَ بِهِمْ مِنَ الشَّدَةِ وَ الْفَاقَةِ.  
اِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ الْقَمِيّ هُمْ اَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ.



لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ الْقَمِيَّ اِي آيسون من الخير.  
وَ مَا ظَلَمْنَاهُمْ وَ لَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ.  
وَ نَادُوا يَا مَالِكُ.

و في المجمع عن عليّ عليه السلام انه قرأ يا مال على الترخيم قيل و لعله اشعار بأنهم لضعفهم لا يستطيعون تأدية اللّفظ  
بالتمام و لذلك اختصروا فقالوا لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ يَعْنِي سَلْ رَبَّكَ اِنْ يَقْضِي عَلَيْنَا اِنْ يَمِيتُنَا مِنْ قَضَى عَلَيْهِ اِذَا اَمَاتَهُ قَالَ اِنْ كُنْتُمْ  
مَا كُنْتُمْ لَا خِلَاصَ لَكُمْ بِمَوْتٍ وَ غَيْرِهِ.

لَقَدْ جُنَاكُمْ بِالْحَقِّ بِالْاِرْسَالِ وَ الْاَنْزَالِ الْقَمِيَّ هُوَ قَوْلُ اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَعْنِي بَوْلَايَةِ امير المؤمنين عليه السلام وَ لَكِنْ اَكْثَرَكُمْ  
لِلْحَقِّ كَارِهُونَ قَالَ يَعْنِي لَوْلَايَةِ امير المؤمنين عليه السلام.  
اَمْ اَبْرَمُوا اَمْرًا فِي تَكْذِيبِ الْحَقِّ وَرَدِّهِ وَ لَمْ يَقْتَصِرُوا عَلَى كِرَاهَتِهِ فَاِنَّا مُبْرَمُونَ  
امراً في مجازاتهم.

اَمْ يَحْسَبُونَ اَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ حَدِيثَ نَفْسِهِمْ وَ نَجْوَاهُمْ تَنَاجِيَهُمْ بَلَى نَسْمَعُهَا وَ رُسُلُنَا وَ الْحَفِظَةَ مَعَ ذَلِكَ لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ذَلِكَ.  
الْقَمِيَّ يَعْنِي مَا تَعَاهَدُوا عَلَيْهِ فِي الْكِعْبَةِ اِنْ لَا يَرُدُّوهُ اَمْرًا فِي اَهْلِ بَيْتِ رَسُوْلِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.  
اَقُولُ: يَأْتِي بَيَانُ ذَلِكَ فِي سُورَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ اَنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِمْ.

قُلْ اِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَ لَدِّ فَاَنَّا اَوَّلُ الْعَابِدِيْنَ وَ قَرِيٌّ وَ لَدِّ بِالضَّمِّ الْقَمِيَّ يَعْنِي اَوَّلُ الْاَنْفِيْنَ لِلّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ اِنْ يَكُوْنُ لَهُ وَ لَدِّ.

وَ فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام اِي الْجَاحِدِيْنَ قَالَ وَ التَّوْبِيْلُ فِي هَذَا الْقَوْلِ بَاطِنُهُ مُضَادٌّ لظَاهِرِهِ.  
سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ عَنْ كَوْنِهِ ذَا وَ لَدِّ فَاِنْ هَذِهِ الْمُبْدَعَاتُ مَنزُوعَةٌ عَنْ تَوْلِيدِ الْمَثَلِ فَمَا ظَنُّكَ  
بِمُبْدَعِهَا وَ خَالِقِهَا.

فَذَرَهُمْ يَخْوَضُوا وَ يَلْعَبُوا فِي دُنْيَاهُمْ حَتَّى يَلْقَاوُا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ اِي الْقِيَامَةِ.  
وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ اِلَهٌ وَ فِي الْاَرْضِ اِلَهٌ مُسْتَحَقٌّ لَانَّ يَعْْبُدُ فِيهِمَا.

فِي الْاِحْتِجَاجِ عَنْ امير المؤمنين عليه السلام قَالَ فِي حَدِيثٍ وَ قَوْلِهِ وَ هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ اِلَهٌ وَ فِي الْاَرْضِ اِلَهٌ وَ قَوْلِهِ وَ هُوَ  
مَعَكُمْ اَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَ قَوْلِهِ مَا يَكُوْنُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ فَاِنَّمَا اُرَادَ بِذَلِكَ اسْتِيْلَاءَ اَمْنَائِهِ بِالْقُدْرَةِ الَّتِي رَكَّبَهَا فِيهِمْ عَلَى  
جَمِيْعِ خَلْقِهِ وَ اِنْ فَعَلَهُمْ فَعَلَهُ وَ هُوَ الْحَكِيْمُ الْعَلِيْمُ.

وَ تَبَارَكَ الَّذِي لَهٗ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَ الْاَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ اِلَيْهِ يَرْجِعُونَ وَ قَرِيٌّ بِالْتَّاءِ.

وَ لَا يَمْلِكُ الَّذِيْنَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ الْقَمِيَّ قَالَ هُمُ الَّذِيْنَ عَبَدُوا فِي الدُّنْيَا لَا يَمْلِكُوْنَ الشَّفَاعَةَ لِمَنْ عَبَدَهُمْ اِلَّا مَنْ شَهِدَ  
بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ بِالتَّوْحِيْدِ.

وَ لَكِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لِيَقُوْلُنَّ اللّٰهُ لَتَعْذَرَ الْمَكَابِرَةَ فِيهِ مِنْ فِرْطِ ظَهْوَرِهِ فَاَنَّى يُؤْفَكُونَ يَصْرَفُونَ مِنْ عِبَادَتِهِ اِلَى عِبَادَةِ غَيْرِهِ.

وَ قِيْلَهُ وَ قَوْلُ الرُّسُوْلِ اِي وَ يَعْلَمُ قَوْلُهُ اَوْ وَ قَالَ قَوْلُهُ وَ قِيْلُ الْهَاءِ زَائِدَةٌ وَ قَرِيٌّ بِالْجَرِّ عَطْفًا عَلَى السَّاعَةِ يَا رَبِّ اِنْ هُوَ لَآ قَوْمٌ لَا  
يُؤْمِنُونَ.

فَاَصْفَحَ عَنْهُمْ فَاعْرَضَ عَنْ دَعْوَتِهِمْ اَيْسًا عَنْ اِيْمَانِهِمْ وَ قُلْ سَلَامٌ مِنْكُمْ وَ مَتَارَكَةٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ تَسْلِيَةً لِلرُّسُوْلِ صَلَّى اللّٰهُ  
عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ تَهْدِيْدًا لَهُمْ وَ قَرِيٌّ بِالْتَّاءِ.

فِي ثَوَابِ الْاَعْمَالِ وَ الْمَجْمَعِ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَرَأَ حَمَّ الزَّخْرَفِ اَمَّنَهُ اللّٰهُ فِي قَبْرِهِ مِنْ هَوَامِ الْاَرْضِ وَ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ حَتَّى  
يَقِفَ بَيْنَ يَدِي اللّٰهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ جَاءَتْ حَتَّى تَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ بِاَمْرِ اللّٰهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى.

## سُورَةُ الدُّخَانِ

(مَكِّيَّةٌ عَدَدُ آيَاتِهَا تِسْعٌ وَ خَمْسُونَ آيَةٌ كُوْفِيٌّ سَبْعٌ بَصْرِيٌّ سِتٌّ فِي الْبَاقِيْنَ) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

ح.م.

وَ الْكِتَابِ الْمُبِينِ.  
إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ.  
فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ.

في المجمع عن الباقر و الصادق عليهما السلام اي أنزلنا القرآن و الليلة المباركة هي ليلة القدر. و القمي عنهما و عن الكاظم عليهم السلام مثله و زاد انزل الله سبحانه القرآن فيها الى البيت المعمور جملة واحدة ثم نزل من البيت المعمور على رسول الله صلى الله عليه و آله في طول عشرين سنة فيها يُفْرَقُ يعني في ليلة القدر كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ اي يقدر الله عز و جل كل امر من الحق و الباطل و ما يكون في تلك السنة و له فيه البداء و المشيئة يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء من الآجال و الأزاق و البلايا و الاعراض و الأمراض و يزيد فيه ما يشاء و ينقص ما يشاء و يلقيه رسول الله صلى الله عليه و آله الى امير المؤمنين عليه السلام و يلقيه امير المؤمنين الى الأئمة عليهم السلام حتى ينتهي ذلك الى صاحب الزمان عليه السلام و يشترط له فيه البداء و المشيئة و التقديم و التأخير.

و في الكافي عن الباقر عليه السلام قال قال الله عز و جل في ليلة القدر فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يقول ينزل فيها كل امر حَكِيمٍ و المحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز و جل و من حكم بأمر فيه اختلاف فرأى انه مصيبٌ فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا و في امر الناس كذا وكذا و انه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله الخاص و المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ و لَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ الْآيَةَ.

و عنه عليه السلام قال يا معشر الشيعة خاصموا ب حم و الْكِتَابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فانها لولاة الامر خاصة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله.

و عنه عليه السلام قال لما قبض امير المؤمنين عليه السلام قام الحسن بن عليّ عليهما السلام في مسجد الكوفة فحمد الله و اثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و آله ثم قال ايها الناس انه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون ثم قال و الله لقد قبض في الليلة التي قبض فيها وصي موسى عليه السلام يوشع بن نون عليه السلام و الليلة التي عرج فيها بعبسى بن مريم و الليلة التي نزل فيها القرآن و قد مضى في المقدمة التاسعة من هذا الكتاب كلام في هذا الباب و يأتي تمام الكلام فيه في سورة القدر إن شاء الله.

و عن الكاظم عليه السلام انه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه و آله و هو في كتاب هود الذي انزل عليه و هو منقوص الحروف و اما الْكِتَابِ الْمُبِينِ فهو امير المؤمنين عليّ عليه السلام و اما الليلة ففاطمة عليها السلام و اما قوله فيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم و رجل حكيم و رجل حكيم فقال الرجل صف لي الأول و الآخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشبهه و لكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله و انه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا و تحرفوا و تكفروا و قديماً ما فعلتم الحديث.

أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا عَلَى مَقْتَضَى حِكْمَتِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ من عادتنا إرسال الرسل بالكتب.  
رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَضَعِ الرَّبُّ مَوْضِعَ الضَّمِيرِ اشعاراً بأن الربوبية اقتضت ذلك فانه أعظم انواع التربية إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يسمع اقوال العباد و يعلم أحوالهم.

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَا بَيْنَهُمَا وَ قرئ بالجرّ إن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ علمتم ان الامر كما قلنا.  
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِذْ لَا خَالِقَ سِوَاهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ كما تشهدون رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبَائِكُمْ الْأَوْلِيَيْنِ.  
بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ رد لكونهم موقنين.

فَارْتَقِبْ فَانظُرْ لَهُمْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ.  
يَعْشَى النَّاسَ يحيط بهم هذا عذابٌ أَلِيمٌ روي في حديث أشراف الساعة اول الآيات الدخان و نزول عيسى عليه السلام و نار تخرج من قعر عدن أبيض تسوق الناس الى المحشر قيل و ما الدخان فتلا رسول الله صلى الله عليه و آله هذه الآية و قال يملأ ما

بين المشرق و المغرب يمكث أربعين يوماً و ليلة أما المؤمن فيصيبه كهيئة الزكام و اما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخرينه و أذنيه و دبره.

أقول: أبين بسكون الموحدة و فتح المثناة من تحت رجل ينسب اليه عدن.

و في الجوامع عن علي عليه السلام دخان يأتي من السماء قبل قيام الساعة يدخل في إسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيد و يعتري المؤمن منه كهيئة الزكام و يكون الأرض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصاص يمتد ذلك أربعين يوماً و القمي قال ذلك إذا خرجوا في الرجعة من القبر يغشى الناس كلهم الظلمة فيقولون هذا عذاب أليم.

ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون وعد بالإيمان ان كشف العذاب عنهم.

أني لهم الذكري من اين لهم وكيف يتذكرون بهذه الحالة و قد جاءهم رسول مبين ابان لهم ما هو أعظم منها في إيجاب الاذكار من الآيات و المعجزات.

ثم تولوا عنه و قالوا معلّم قيل يعني يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف مَجْنُونُ القمي قال قالوا ذلك لما نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه و آله فأخذه الغشي فقالوا هو مَجْنُونُ.

إنا كاشفوا العذاب قليلاً إنكم عائدون قيل يعني الى الكفر غب الكشف.

و القمي يعني الى القيامة قال و لو كان قوله تعالى يوم تأتي السماء بدخان مبين في القيامة لم يقل إنكم عائدون لأنه ليس بعد الآخرة و القيامة حالة يعودون اليها.

يوم تبطش البطشة الكبرى.

القمي قال القيامة و البطش تناول بصولة إنا مُتَقِمُونَ.

و لقد فتنا قبلهم قوم فرعون اخترناهم و جاءهم رسول كريم.

أن أدوا إلي عباد الله أرسلوهم معي او أدوا إلي حق الله من الايمان و قبول الدعوة يا عباد الله.

القمي اي ما فرض الله من الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و السنن و الأحكام إني لكم رسول أمين غير متهم.

و أن لا تعلموا على الله و لا تتكبروا عليه بالاستهانة بوحيه و رسوله إني آتيكم بسُلطانٍ مبينٍ قيل و لذكر الأمين مع الأداء و السلطان مع العلاء شأن لا يخفى.

و إني عذت بربي و ربكم التجأت اليه و توكلت عليه أن ترجموني ان تؤذوني ضرباً او شتماً.

و إن لم تؤمنوا لي فاعتزلون فكونوا بمعزل مني لا علي و لا لي.

فدعا ربه بعد ما كذبه أن هو لأ قوم مجرمون قيل هو تعريض بالدعاء عليهم بذكر ما استوجبه به و لذلك سماه دعاء.

فأسر بعبادي ليلاً اي اوحى الله اليه ان أسر إنكم متبعون يتبعكم فرعون و جنوده إذا علموا بخروجكم.

و اترك البحر رهواً القمي اي جانباً او خذ على الطريق و قيل اي مفتوحاً ذا فجوة واسعة او ساكناً على هيئته إنهم جند مغرّفون.

كم تركوا كثيراً تركوا من جنات و عيون.

و زروع و مقام كريم محافل مزيّنة و منازل حسنة.

و نعمة و تنعم كانوا فيها فاكهين متنعمين.

القمي قال النعمة في الأبدان فاكهين اي مفاكهين النساء.

كذلك و أورثناها قوماً آخرين.

فما بكت عليهم السماء و الأرض قيل مجاز عن عدم الاكتراث بهلاكهم و الاعتداد بوجودهم.

القمي عن امير المؤمنين عليه السلام انه مر عليه رجل عدو لله و لرسوله فقال فما بكت عليهم السماء و الأرض و ما كانوا

مُنْظَرِينَ ثم مر عليه الحسين عليه السلام ابنه فقال لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض و قال و ما بكت السماء و الأرض الا

على يحيى بن زكريا عليه السلام و على الحسين بن علي عليهما السلام.

و في المجمع عن الصادق عليه السلام قال بكت السماء على يحيى بن زكريا و على الحسين بن عليّ عليهم السلام أربعين صباحاً و لم تبك إلاّ عليهما قيل فما بكاءهما قال كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء.  
و في المناقب عنه عليه السلام قال بكت السماء على الحسين عليه السلام أربعين يوماً بالدم.  
و عن القائم عليه السلام ذبح يحيى عليه السلام كما ذبح الحسين عليه السلام و لم تبك السماء و الأرض إلاّ عليهما و ما كانوا مُنظرين ممهلين الى وقت آخر.

وَ لَقَدْ نَجَّيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ مِنْ اسْتِعْبَادِ فِرْعَوْنَ وَ قَتَلَهُ أَبْنَاءَهُمْ.  
مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مَكْبَرًا مِنْ الْمُسْرِفِينَ فِي الْعِتْوِ وَ الشَّرَارَةِ.  
وَ لَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّهُمْ أَحْقَاءُ بِذَلِكَ عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى عَالَمِي زَمَانِهِمِ الْقَمِّي فَلَفْظُهُ عَامٌ وَ مَعْنَاهُ خَاصٌّ.  
وَ آتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ كَفَلَقَ الْبَحْرَ وَ تَظَلَّلَ الْغَمَامَ وَ انزَالَ الْمَنِّ وَ السَّلْوَى مَا فِيهِ بَلُؤًا مُبِينٌ نِعْمَةٌ جَلِيَّةٌ أَوْ اخْتِبَارٌ ظَاهِرٌ.  
إِنَّ هَوْلًا إِي كِفَارِ قَرِيشٍ فَان قِصَّةَ فِرْعَوْنَ كَانَتْ مَعْتَرِضَةً لِيَقُولُونَ  
إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتُنَا الْأُولَى مَا الْعَاقِبَةُ وَ نِهَآيَةُ الْأَمْرِ إِلَّا الْمَوْتَةُ الْمَزِيلَةُ لِلْحَيَاةِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَ مَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ بِمَبْعُوثِينَ.  
فَأْتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فِي وَعْدِكُمْ.

أ هُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تَبِعَ تَبِعَ الْحَمِيرِيِّ الَّذِي سَارَ بِالْجِيُوشِ وَ حَيَّرَ الْحَيْرَةَ كَانِ مُؤْمِنًا وَ قَوْمَهُ كَافِرِينَ وَ لِذَلِكَ ذَمَّهُمْ دُونَهُ فِي الْمَجْمَعِ  
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَا تَسْبُوا تَبَعًا فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ اسْلَمَ. وَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ تَبَعًا قَالَ لِلْأَوْسِ وَ الْخَزْرَجِ كُونُوا  
هَاهُنَا حَتَّى يُخْرِجَ هَذَا النَّبِيَّ أَمَا أَنَا فَلَوْ أَدْرَكَتْهُ لَخَدَمْتَهُ وَ خَرَجْتَ مَعَهُ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَعَادَ وَ ثَمُودَ أَهْلَكْنَا هُمْ إِنْهُمْ كَانُوا  
مُجْرِمِينَ كَمَا أَنَّ هَوْلًا مُجْرَمُونَ.

وَ مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضَ وَ مَا بَيْنَهُمَا لِأَعْيُنٍ لَاهِينَ فِيهِ تَنْبِيهِ عَلَى ثُبُوتِ الْحَشْرِ.  
مَا خَلَقْنَا هُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ لِقَلَّةِ نَظَرِهِمْ.

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ فَصَلَ الْحَقَّ عَنِ الْبَاطِلِ وَ الْمَحَقَّ عَنِ الْمَبْطَلِ مِيقَاتُهُمْ وَ قَتْلُ مَوْعَدِهِمْ أَجْمَعِينَ.  
يَوْمٌ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى إِي مَوْلَى كَانَ شَيْئًا شَيْئًا مِنَ الْإِغْنَاءِ وَ هُمْ لَا يُنصَرُونَ.

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ بِالْعَفْوِ عَنْهُ وَ قَبُولِ الشَّفَاعَةِ فِيهِ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ لَا يَنْصُرُ مِنْهُ مَنْ أَرَادَ تَعْذِيْبَهُ الرَّحِيمُ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَهُ.

فِي الْكَافِي عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَرَأَ فِيهِ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ نَحْنُ وَ اللَّهُ الَّذِي يَرْحَمُ اللَّهُ نَحْنُ وَ اللَّهُ اسْتَنْتَى اللَّهُ لِكُنَّا نَغْنِي  
عَنْهُمْ وَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا اسْتَنْتَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ذَكَرَهُ بِأَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَ لَا اتَّبَاعِهِمْ مَا خَلَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
وَ شِيعَتَهُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ يَوْمٌ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَ لَا هُمْ يُنصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ يَعْنِي بِذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَ شِيعَتَهُ.

وَ الْقَمِّيَّ قَالَ مِنْ وَالِي غَيْرِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ لَا يُغْنِي بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ثُمَّ اسْتَنْتَى مِنْ وَالِي آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِلَّا مَنْ  
رَحِمَ اللَّهُ الْآيَةَ.

إِنَّ شَجَرَةَ الرَّقُومِ مَرَّ مَعْنَاهُ فِي سُورَةِ الصَّافَاتِ.

طَعَامُ الْأَيْمِ الْكَثِيرِ الْآثَامِ.

الْقَمِّيَّ نَزَلَتْ فِي أَبِي جَهْلٍ.

كَالْمُهْلِ قِيلَ مَا هُوَ يَمُهَلُ فِي النَّارِ حَتَّى يَذُوبَ.

الْقَمِّيَّ قَالَ الْمَهْلُ الصَّفْرُ الْمَذَابُ تَغْلِي فِي الْبُطُونِ وَ قَرَأَ بِالْيَاءِ

كَغَلِي الْحَمِيمِ الْقَمِّيَّ وَ هُوَ الَّذِي قَدْ حَمَى وَ بَلَغَ الْمُنْتَهَى.

خَدُوءُهُ عَلَى ارَادَةِ الْقَوْلِ وَ الْمَقُولِ لَهُ الزِّيَانِيَّةُ فَاعْتَلُوهُ فَجَرَّوهُ وَ الْعَتْلُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَ جَرَّهُ بِقَهْرٍ وَ قَرَأَ بِالضَّمِّ إِلَى سَوَاءِ

الْجَحِيمِ وَسَطُهُ وَ الْقَمِّيَّ إِي فَاضْغَطُوهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ثُمَّ انزَلُوا بِهِ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ.

ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ مِنْ عَذَابِ هُوَ الْحَمِيمِ.

ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ إِي وَ قَوْلُوا لَهُ ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ بِهِ.

القَمِيّ و ذلك انّ ابا جهل كان يقول انا العزيز الكريم فيعيرّ بذلك في النار.  
و في الجوامع روي انّ ابا جهل قال لرسول الله صلّى الله عليه وآله ما بين جليها اعزّ و لا اكرم منّي و قرئ انك بالفتح اي  
لأنك.

إنّ هذا هذا العذاب ما كنتم به تمترّون تشكّون و تمارون فيه.  
إنّ المتّقين في مقام في موضع اقامة و قرئ بفتح الميم أمين يأمن صاحبه عن الآفة و الانتقال.  
جنّات و عيون.

يلبسون من سندس و إستبرق السندس ما رقّ من الحرير و الإستبرق ما غلظ منه متقابلين في مجالسهم ليستأنس بعضهم ببعض.  
كذلك الأمر كذلك و زوجناهم يحور عين قرناهم بهنّ و لذلك عدى بالباء و الحوراء البيضاء و العينا عظيم العينين.  
في الكافي عن الباقر عليه السلام قال إذا ادخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار بعث ربّ العزة علياً عليه السلام فأنزلهم  
منازلهم من الجنة فزوجهم فعليّ و الله الذي يزوج اهل الجنة في الجنة و ما ذاك الى احد غيره كرامة من الله و فضلاً فضله  
الله و من به عليه.

و القمّي عن الصادق عليه السلام قال المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء و الف ثيب و زوجتين من الحور العين.  
يدعون فيها بكلّ فاكهة يطلبون و يأمران بإحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصّص شيء منها بمكان و لا زمان آمين من  
الضرر.

لا يدقون فيها الموت إلا الموتة الأولى التي في الدنيا حين يشارف الجنة و يشاهدها بل يحيون فيها دائماً و وقاهم عذاب  
الجحيم. فضلاً من ربك أعطوا ذلك كله فضلاً منه ذلك هو الفوز العظيم لأنه خلاص عن المكاره و فوز بالمطالب. فإنما  
يسرناه بلسانك سهلناه حيث أنزلناه بلغتك و هو فذلّة للسورة لعلمهم يتذكرون يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا. فأرتقب  
فانتظر ما يحلّ بهم إنهم مرتقبون منتظرون ما يحلّ بك. في ثواب الاعمال و المجمع عن الباقر عليه السلام من آدم من سورة  
الدخان في فرائضه و نوافله بعثه الله من الآمين يوم القيامة و ظلّله تحت عرشه و حاسبه حساباً يسيراً و أعطاه كتابه بيمينه. و  
في الكافي عنه عليه السلام انه سئل كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كلّ سنة قال إذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان  
في كلّ ليلة مائة مرّة فإذا أتت ليلة ثلاث و عشرين فانك ناظر الى تصديق الذي سألت عنه.